



٤٢٥١



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

(المتوفي سنة ٤٢٧هـ)

من أول سورة إبراهيم إلى نهاية سورة الإسراء

دراسة وتحقيق وتخرّيج

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

قاري أحمد دين بن حاجي خوشي محمد

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد بن عطاء الله بن عبد الجواد

العام الدراسي

١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ

١١٠٢٧٧
٤٤٤٩٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : .. حجازي أحمد وسين جلال
الأطروحة مقدمة لبلد درجة : ... المملكة العربية السعودية
عنوان الأطروحة : ((كليات الشريعة والعلوم الإسلامية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة))
دراسة دكتوراه في أصول الفقه الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٤٣٢ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

<u>المناقش الخارجي</u>	<u>المناقش الداخلي</u>	<u>المشرف</u>
الاسم : .. محمد الزهراني	الاسم : .. د. محمد أحمد بن عبد الجبار	الاسم : .. د. أحمد بن محمد بن إبراهيم
التوقيع : 	التوقيع : 	التوقيع : 

بعند

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

الاسم : .. د. مطر أحمد آل ناصر الزهراني

التوقيع : 

١٤٤٢ / ٥ / ٦ هـ



• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة المقدمة لنيل درجة الدكتوراه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد فهذا ملخص لرسالة الدكتوراه المقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - بجامعة أم القرى، وعنوانها: "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق وتخريج القسم الثامن، من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة الإسراء. إعداد الباحث: قاري أحمد دين بن حاجي خوشي محمد، بإشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عطاء الله عبد الجواد، واشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس وقائمة المصادر والمراجع فأما المقدمة فاشتملت على سبب اختيار الموضوع وخطة البحث.

وأما القسم الأول: ففي دراسة حياة المصنف وتعريف نسبه ومصره وعصره سياسياً واجتماعياً وعلمياً وذكر مشايخه وتلاميذه ومؤلفاته ومكانته العلمية، ووفاته ومصادر ترجمته ومنهجه في تفسيره والمآخذ عليه، إضافة إلى تحقيق نسبة الكتاب إلى المصنف مع ذكر أهمية الكتاب ومصادر المصنف في كتابه هذا وتراجم موجزة لأصحاب هذه المصادر، ووصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها، وبيان منهج التحقيق.

و القسم الثاني: هو تحقيق النص علمياً من النسخ المبسرة والموصوفة في مكانها على وفق قواعد التحقيق العلمية والمعتمدة من مجلس القسم ثم ختم الباحث الرسالة بخاتمة تحتوي النتائج التي توصل إليها الباحث وأهمها: تساهل المصنف بذكره الموضوعات والضعاف بدون التنبيه عليها. ويوصي الباحث أن يكون القارئ لهذا التفسير على بينة من أمره فلا يغتر بكل ما فيه من الأسانيد والآراء.

والله الموفق،،،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله أجمعين (أمين)

سعادة عميد الكلية

فضيلة المشرف

الطالب

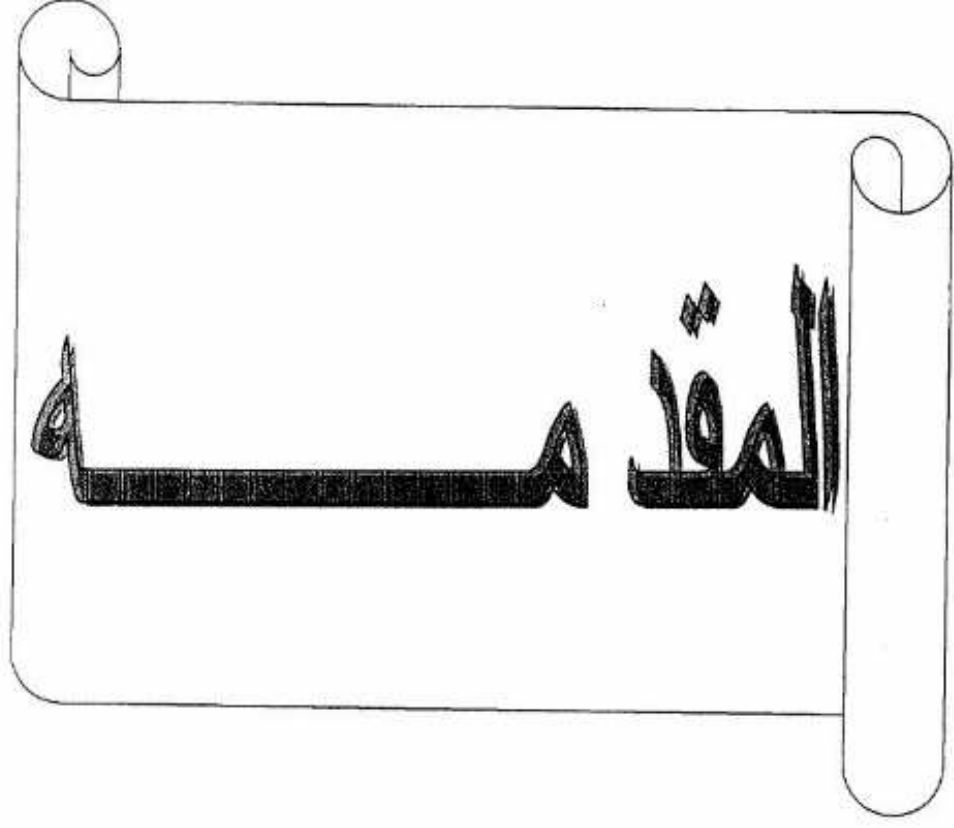
(الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر النميحي)

(الأستاذ الدكتور/ أحمد عطا الله)

(قاري أحمد دين)







﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾^١

فقام الأميون الحفاة العراة يفتحون البلاد ويرحمون العباد ويخذلون الطغلة حتى أعطوا الجزية عن يدهم صاغرون ، حقا : { إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين }^٢
وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^٣

فالحمد لله تحقق النصر والتمكين وظهر الدين الحنيف والشرع المبين وصار كلمة الله هي العليا.
فخدم الدين الفرس وأبناء الفراعنة والقباصرة كما خدمه العرب الخالص بل أكثر ،

◆ فمحمد بن جرير الطبري^٤ شيخ المفسرين

◆ ومحمد بن اسماعيل البخاري شيخ المحدثين وأشهر شيوخه : ابن رامي

^١ آية رقم [٥٥] في سورة النور .

^٢ أخرج الإمام مسلم في صحيحه — كتاب صلاة المسافرين — برقم ٨١٧ بسنده إلى عامر بن وائل أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر — رضي الله عنه — بعسقلان — وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ قال : ابن ابري ، قال : ومن ابن ابري ؟ قال : مولى من موالينا — قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل واتته عالم بالفرائض ، قال عمر رضي الله عنه : " أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين " .

^٣ آية رقم [٩] في سورة الصف .

^٤ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ .

^٥ أبو عبد الله إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن راهويه المروزي المتوفى سنة ١٣٨ هـ وهو قرين الإمام أحمد رحمهم الله .

كما صار امام النحو واللغة : سيبويه^١

والله يؤتي من يشاء من فضله

كما برز من نيسابور - في عصر ومصر الحاكم^٢ - أبو اسحاق أحمد ابن محمد بن ابراهيم الشعلي وحذا حذوهم فاشتهر قراءة وعلما وفضلا وصنف أسفارا فحلف ذكرا وذخرا ، وكفى به تفسيره - إن شاء الله - برهانا وأجرا وقد سماه (**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**) أبقاه الله محفوظا حتى الآن .

وحيث كان رسالي بمرحلة الماجستير في خدمة الحديث الشريف بتحقيق الجزء المتمم (**لإكمال المعلم بفوائد مسلم**) للقاضي عياض اليحصبي والمتوفي سنة ٥٤٤ هـ فأحببت أن أقدم رسالة الدكتوراة في التفسير بالمأثور جمعا بين الحسينين بحول الله وتوفيقه . فيسّر الله لي البيعة ، وبفضله تحققت المنية إذ تبسرت لي الفرصة ووفقت للمشاركة في تحقيق السفر المذكور ، وطار السهم بالجزء المتمم للنصف الأول منه ، والذي يشمل تفسير سورة " إبراهيم " وسورة " الحجر " وسورة النحل " و " سورة الإسراء "

فالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وأكبره تكبيرا الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . وقد اشتمل هذا الجهد الضئيل بعد هذه المقدمة الموجزة على قسمين وخاتمة وفهارس :

^١ أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر ، المعروف بسيبويه المتوفي سنة ١٨٠ هـ .

^٢ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ .

- ❖ القسم الأول الدراسة .
- ❖ والقسم الثاني التحقيق .

كما اشتمل القسم الأول على بابين :

الباب الأول في دراسة حياة المصنف وعصره وشيوخه وتلاميذه
والباب الثاني في دراسة الكتاب ووصفه وأصيته

والباب الأول فيه فصلان :

◀ الفصل الأول في التعريف بالمصنف ومصره وعصره وشيوخه
وتلاميذه

وفيه مباحث :

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه وبلدته
- المبحث الثاني : عصر المصنف سياسيا واجتماعيا وعلميا
- المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه
- المبحث الرابع : مؤلفاته
- المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
- المبحث السادس : وفاته ومصادر ترجمته

◀ الفصل الثاني في منهج المصنف في كتابه والمآخذ عليه

◀ الباب الثاني : في دراسة الكتاب ، وفيه فصلان :
الفصل الأول : التعريف بالكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

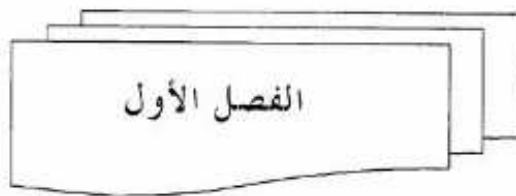
- المبحث الأول : اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه
- المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره
- المبحث الثالث : تراجم أصحاب هذه المصادر

الفصل الثاني في وصف النسخ الخطية للكتاب ومنهج الطالب في
التحقيق

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها
- المبحث الثاني : منهج الطالب في التحقيق

القسم الثاني تحقيق النص

الخاتمة : الاستدراكات والنتائج والتوصيات والفهارس



في

دراسة حياة المصنف :

ترجمة المصنف ، وفيه ستة مباحث

المبحث الأول

إسم المصنف وكنيته ولقبه وبلدته :

هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم ،

أبو اسحاق الثعلبي ، أو الثعالبي النيسابوري — رحمه الله — المقري

المفسر الأديب والواعظ .

"الثعلبي" لقب لا نسب^١ . قال السمعاني^٢ : الثعالبي بفتح الثاء المثناة والعين والمهملة وفي آخرها الباء الموحدة بين الألف واللام ، هذه نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها ، ويقال — لمن يزاول هذه المهنة — الفراء أيضا .

وقال ابن خلكان^٣ : والثعلبي — بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة .

^١ ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٤) في ترجمة الثعلبي . وذكره أيضا الداوودي في (طبقات المفسرين ١ / ٦٦)

^٢ الإمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، في كتابه (الأنساب ١ / ٥٠٥) وزاد : أمّا النسبة إلى القبيلة فنسب إلى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ومنهم قطبة بن مالك الثعلبي أقول : وهناك " ثعلبة " ينسبون إلى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن منركة بن إلياس بن مضر بن نزار وإلى ثعلبة بن ذهل بن رومان بن جندب بن عارحة بن سعد بن فطرة بن طي ، بطن من طي ، من القحطانية وإلى ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ، بطن من الخزرج ، وما أكثر الثعلبية ، المذكورين في (معجم قبائل العرب ١ / ١٤٢ — ١٤٦) . وهناك ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي أيضا نيسابوري ، الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية ، توفي سنة ٤٣٠ هـ (العبر ٢ / ٢٦٣) و (شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ ، أحوال هذه السنة) وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي الجزائري المتوفى سنة ٨٧٥ له "

لجواهر الحسان في تفسير القرآن " مطبوع في حمسة أجزاء طبعه دار إحياء التراث العربي ببيروت لبنان
^٣ هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ترجم للثعلبي في كتابه

وفيات الأعيان ١ / ٧٩ — ٨٠

و " النيسابوري " بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة وبعد الألف باء موحدة مضمومة ، وبعد الواو السلاكنة راء مهملة . نسبة إلى " نيسابور " وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها واجمعها للخيرات ، وانما قيل لها " نيسابور " لأن " سابور " ذا الأكتاف — أحد ملوك الفرس المتأخرة — لما وصل إلى مكائها أعجبه ، وكان هذا المكان مقصب — كثير القصب — فقال : يصلح أن يكون ههنا مدينة ، فأمر بقطع القصب وبني المدينة فقيل لها : " نيسابور " و " ني " القصب بالعجمي .

وقال ياقوت^١ في وصف " نيسابور " : مدينة عظيمة ذات فضائل حسيمة ، معدن الفضلاء ومنيع العلماء لم أر من البلاد مدينة كانت مثلها وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان — رضي الله عنه — والأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة ٣١ صلحا وبني بها جامعا . وقيل : إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس ، وانما انتقضت في أيام عثمان رضي الله عنه فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية .

ولا يذكر لنا المصادر والمراجع الميسرة عن سنة ولادة الثعلبي شيئا واضحا ، إنما يستنبط عن تراجم مشايخه الذين أخذ عنهم أنه من مواليده النصف الآخر من القرن الرابع الهجري كما سيأتي



المبحث الثاني : عصر أبي اسحاق الثعلبي

الحالة السياسية :

إن الأستاذ الثعلبي عاش النصف الثاني من القرن الرابع والربيع الأول من القرن الخامس الهجري ، وهذه فترة ضعف الخلافة العباسية وتغلب بني بويه والعباسيين ، ويصور هذا الضعف ما كتبه الحافظ ابن كثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين ، وملخصه :

- أن في سنة ٣٦٣هـ أقيمت الدعوة في الحرمين للمعز العبيدي وقطعت خطبة بني العباس

- وفي سنة ٣٦٥هـ قسم ركن الدولة :-الحسن بن بويه-الملك على أولاده فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وأعطى لولده مؤيد الدولة الري والأصبهان ، ولفخر الدولة الدينور وهذان

- وفي سنة ٣٦٦هـ اشتعل نار الحرب بين عضد الدولة وابن عمه : عز الدولة بختيار

وفي سنة ٣٧٠هـ سار عضد الدولة من همدان الى بغداد ، وقبل دخولها بعث الى الخليفة " الطائع لله " ليتلقاه - يقوم في استقباله - فما وسعه التخلف واستحاب ولم تجر العادة بذلك .

- وفي سنة ٣٨٠هـ تفاقم الأمر بالعيارين ببغداد ، وصار الناس أحزابا ، في كل محلة امير مقدم ، واقتتل الناس^١ واحذت الاموال واحرقت دور كبار وارتفعت الاسعار وعم الغلاء وكذلك أحوال في سنوات ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ . فالنتيجة كما قال المؤرخون^٢ : " في دولة بني العباس افرقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل فيه الاتراك ،

^١ اجمال وتلخيص من (البداية والنهاية ج ١١ - ١٢) و (العبر في خبر من غير ج ٢ ، أحوال

السنوات المذكورة)

^٢ حسب تعبير الإمام السيوطي في (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩)

واستولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دولة وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام ، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعنف ويملكهم بالقهر "

● وفي آخر الأمر وفق الله السلطان محمود الغزنوي الذي انتزع الحكم من السامانية في خراسان وتابع الكرات على الأتراك والهنود ، فشرفه الله بالفتوحات والغنائم فسر بذلك المؤمنون ومع ذلك استمر الاضمحلال والفساد في دار الخلافة — إلا ما شاء الله — حتى قضى عليها وعلى أهلها التتار ولا حول ولا قوة إلا بالله .

● بينما استقرت الاحوال في خراسان وما جاورها منذ سنة ٣٨٩ لغاية ٤٢٩ أي لحين بداية ملك السلاجقة وحيث إن الاستاذ الثعلبي توفي سنة ٤٢٧ ، فقد يسر الله له في فترة الاستقرار والأمن تحت الحكم الغزنوي فراغ البال فتهياً له هذا الانجاز الذي أنا بصده مع زملائي والله الأمر من قبل ومن بعد

الحالة الاجتماعية :

إن الحالة الاجتماعية تتبع الحالة السياسية أمناً وخوفاً ، ورخاءً وبؤساً . فإذا كانت السلطة مقتصدة قويةً تقل المظالم الخلافات والفرقة . وتكثر الخيرات والألفة بين المجتمعات ، وبضعف السلطة وتبذيرها يتقوى الأعداء وتكثر المظالم والفرقة، فتقل الخيرات والألفة ، وتُسفك الدماء وتنتهك الأعراض وينهب الأموال وثروات البلاد وذلك سنة الله في كل عصر ومصر وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه : وأقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لم تظهر الفاحشة في قوم إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولا نقصوا المكيا والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهده رسوله إلا سلب الله

عليهم عدوهم فأخذ بعض ما كان بأيديهم ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم الحديث ^١

وتوضيحا لذلك أذكر حالتين متعارضتين من العصر المذكور

• قال الذهبي : في محرم سنة ٣٧٣ " اظهرت وفاة عضد الدولة وكانت أخفيت ، حتى أحضروا ولده صمصام الدولة ، فجلس للعرزاء ولطموا عليه عليه أياما في الأسواق وجاء " الطائع " إلى صمصام فعزاه ، ثم ولاه الملك وفيها كان القحط العظيم ببغداد وبلغ حساب الغرارة أربعمائة ^٢

وبتعبير ابن كثير : فيها غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكرم من الطعام إلى أربعة آلاف وثمانمائة ، ومات كثير من الناس جوعا وجافت الطرقات من الموتى من الجوع

• وفي سنة ٣٧٥ خلع الخليفة - الطائع لله - على صمصام الدولة - من بني بوية - وسوره وطوفه وأركبه على فرس بسرج ذهب وبين يديه حنيب مثله

• وفي محرم سنة ٣٧٦ كثرت الحيات في بغداد فهلك بسبب ذلك خلق كثير وغلت الأسعار جدا

• وكذلك في سنة ٣٧٨ كثر الغلاء والفناء ببغداد ، كثرت الرياح والعواصف بحيث هدمت كثير من الأبنية وغرق شئ كثير من السفن .

• بينما في سنة ٣٩٢ غزا محمود سبكتكين بلاد الهند فقصدته ملىكها جييال بجيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا ففتح الله على المسلمين وانهمزمت الهنود وأسرى ملىكهم جييال وأخذ المسلمون من عنقه قلادة

^١ ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد، منبع الفوائد ٥ / ٣٢٠ - ٣٢١) وقال في آخره : رواه السيزار ورجاله ثقات .

^٢ (العبر في خبر من غير ٢ / ١٤٠ ، أحوال السنة المذكورة)

قيمتها ثمانون ألف دينار — وعند ابن الأثير : قومها بمائتي ألف دينار — وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة فكسروا الأصنام ، ثم إن محمودا سلطان المسلمين اطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه أهل مملكته في الذلّة ، فحين وصل حبيال إلى بلاده ألقى نفسه في النار التي يعبدونها فاحترق (البداية والنهاية ج ١١ ، أحوال السنوات المذكورة)
فهذا مثل للتضحية والعزيمة وبركات الجهاد وذاك مثل الوهن وشؤم الإسراف .

الحالة العلمية

إعجاز الاسلام خالد وحنة الله قائمة في كل عصر ومصر ، فكم من دماء الأبرياء سفكها السفاح والحجاج وكم من الأعلام امتحنهم ابن أبي داؤاد في فتنه خلق القرآن ، وإلى متى التثار عثوا في الأرض مفسدين ، ولكن لم يزل الحق يعلو والعلم يزكو ، والقرآن يحدو :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ﴾

وجعل الله ذكر أهل الحق خالدا وصيتهم في الشرق والغرب شارقا ، فهولاء "أطفال المسلمين وعجائزهم يترحمون على أصحاب المصطفى ﷺ — ورضى الله عنهم — وأتباعهم في مشارق الأرض ومغاربها لأنهم نجوم الهدى ومصابيح الدجى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^١

فرغم الانحطاط السياسي وضعف السلطة لم يزل المساجد والمكاتب تحتضن وتربي الأجيال وتخرج الأعلام ، وسواء في ذلك الحجاز والعراق وأقصى المغرب والشرق .

^١ بآية رقم [١١] في سورة المجادلة

• كما أن نيسابور لم تتخلف الحجاز والبصرة في التعليم والتدريس ، وكثرت الرحلة إليها من أنحاء العالم بل في القرن الرابع أصبح نيسابور — في بلاد الشرق — من أهم مراكز العلم حتى اعتبرها السخاوي " دار السنة والعوالي " ثم ذكر جملة من مشاهير محدثيها من أبناء القرن الثاني والثالث والرابع وأشار إلى استمرار الرحلة إليها إلى أن اجتاحتها التتار^١

• وقد ألف الحاكم كتابا سماه تاريخ نيسابور في ثمان مجلدات ضخمة وقال النووي : " وللحاكم أبي عبد الله النيسابوري كتاب كبير في تاريخها — نيسابور — مشتمل على نفائس كثيرة^٢ " وهذا الكتاب من مراجع الذهبي في السير وغيره ، كما ينقل الحافظ ابن حجر من الحاكم في (تهذيب التهذيب ، ولسان الميزان) واختصر الحافظ مهدي الخافري الفارسي كتاب الحاكم وسماه : " السياق لتاريخ نيسابور " أورد فيه ١٦٧٧ ترجمة لفحول علماء نيسابور .

• ولقد كثرت المدارس في أواخر القرن الرابع ، ومن هذه المدارس في نيسابور :

[المدرسة البيهقية] و [المدرسة السعدية] و مدرسة ثالثة بناها أبو سعد اسماعيل بن علي الاستراباذي — شيخ الخطيب — ومدرسة رابعة للاستاذ أبي اسحاق الاسفراييني لم يبين بنيسابور قبلها مثلها^٣

• بينما مساجد وجوامع نيسابور أيضا مازالت عامرة بدروس العلم وحلق التحديث كما هو معروف منذ نشأة الإسلام دور المسجد فيه حتى يومنا هذا

• كما كانت هناك مكاتب علمية في نيسابور وغيرها من خراسان ميسرة مورودة .

^١ (الإعلان بالتبويخ ص ١٤١)

^٢ تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ١٧٨

^٣ طبقات الشافعية الكبرى للسكي ٤ / ٣١٤

مثل مكتبة نوح بن نصر الساماني و مكتبة الصاحب بن عباد ومكتبات
مدينة مرو - حاضرة خراسان - وغيرها
وهذه من أهم وسائل الحضارة الإسلامية والنهضة العلمية التي اجتمعت
وتيسرت للأستاذ الثعلبي في عصره ومصره
ومع هذا وذاك ﴿ إن الفُضْلَ بيدَ الله ﴾ يهدي من يشاء و..... ويعز
من يشاء و.....



المبحث الثالث

مشايخ ابي اسحاق الثعلبي وتلاميذه :

تقدم في وصف مدينة " نيسابور " أنها كانت معدن العلماء ومنبع الفضلاء لا سيما في عصر الأستاذ الثعلبي ، فكانت هذه المدينة مليئة بالعلماء الراسخين مثل :

١ - أبي بكر احمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري والمتوفي بها في شوال سنة ٣٨١هـ مصنف كتاب " الغاية في القراءات العشر " وكتاب " المبسوط " في القراءات العشر " قال الحاكم : " كان إمام عصره في القراءات ، أعبد من رأينا من القراء "

٢ . ومثل أبي القاسم الحسين بن محمد بن حبيب الحبيبي النيسابوري ، المتوفي في ذي الحجة سنة ٤٠٦ ، المفسر ، صنف في علوم القرآن والآداب ، وله كتاب " عقلاء المخانين " سمع من الأصم وجماعته

٣ . ومثل الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، المتوفي في صفر سنة ٤٠٥ ، المقرئ المحدث وصاحب كتاب المستدرک علی الصحیحین

٤ . والإمام محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمية - حفيد صاحب الصحيح - السلمي النيسابوري ، روى الكثير عن جده

٥ . وأبي العباس السراج واختلط قبل موته بثلاثة أعوام ، توفي سنة ٣٨٧هـ -

فتضلع الاستاذ الثعلبي مما يحتاج إليه في بلده ولم يتفرغ أو لم يحتاج إلى السفر في طلب العلم إلا نادرا وقد صرح بنفسه في مقدمه تفسيره هذا

— الكشف والبيان — أن عدد شيوخه الذين سمع منهم قرابة ثلاثمائة شيخ " وإليكم قائمة مختصرة لمشايخ أبي اسحاق الثعلبي رحمهم الله ! (ما عدا المذكورين)

٦ . أحمد بن إبراهيم بن عبدويه ، العبدوي النيسابوري ، المتوفى سنة ٣٨٥ وكان عارفا زاهدا

٧ . الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني المجلدي النيسابوري المتوفى سنة ٣٨٩ هـ المحدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات .

٨ . الحسين بن محمد بن الحسين ، ابن فتحويه الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٤ هـ وكان ثقة مصنفا ، روى عن أبي بكر بن السنن

٩ . عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الأصبهاني نيسابوري المتوفى ٣٨٩ هـ سمع أبا حامد بن الشرقى ومكي بن عبدان وأقراهما

١٠ . علي بن محمد بن الحسن بن محمد الحبازي ، نزيل نيسابور المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

١١ . محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد المراكئي النيسابوري المتوفى ٣٩٦ هـ

، وغيرهم كثير . وما عدا الأخيرين كلهم معروفون في " العبر " وشذرات الذهب في أحوال سنوات وفياتهم .

تلاميذه :

إن ترجمة الأستاذ الثعلبي في المراجع المسيرة موجزة ، فلم تذكر تلاميذه باستقصاء وسأذكر من وقفت عليهم :

١) أشهرهم أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، كان
أوحد عصره في التفسير ، لازم أبا إسحاق الثعلبي وصنف التفاسير
الثلاثة (البسيط والوسيط والوجيز) مات سنة ثمان وستين وأربعمائة^١

٢) أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخرازي ، قال ابن نقطة في ترجمة أبي
العباس محمد بن محمد بن أبي منصور العصاري الطابرائي : تفرد
برواية تفسير أبي إسحاق الثعلبي عن القاضي أبي سعيد محمد بن سعيد
الفرخرازي عنه^٢ .

٣) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، المعروف بأبي معشر الطبري
، كان إماما في القراءات المشهورة والعربية ، مقرئ أهل مكة ، وبها
توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^٣

قال ابن الجزري : روى تفسير النقاش عن شيخه الزبيدي ، وتفسير
الثعلبي عن مؤلفه ، وكذا قال الداودي في *المنهاج*

٤) أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي ، قال البغوي في
(معالم التنزيل) : وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس
— رضي الله عنهما — حبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة
السلف فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم
الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن
محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه — رحمهم الله —^٤

^١ انظر ترجمته في : (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥ / ٢٤٠) و (غاية النهاية ١ / ٥٢٣) و
طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٩٤ .

^٢ (تكملة الإكمال ٤ / ٤٢٩) و (التقييد ص ١٠٩) و (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨٩) .

^٣ انظر ترجمته في : (معرفة القراء الكبار ، ١ / ٤٣٥) و (غاية النهاية ، ١ / ٤٠١) ، (طبقات
المفسرين للداودي ، ١ / ٣٣٨)

^٤ (غاية النهاية ، ١ / ٤٠١)

^٥ (معالم التنزيل ١ / ٣٤)

٥) أحمد بن خلف الشيرازي ، قال ابن الأثير في " أسد الغابة " إنه وصل إليه كتاب الثعلبي (الكشف والبيان) بالإسناد المتصل منه إلى الثعلبي بواسطة تلميذه أحمد بن خلف الشيرازي^١

٦) علي بن أحمد بن علي الواقدي ، حيث أورد ابن قدامة المقدسي في كتابه (التوابين) أحاديث وقصصاً بالإسناد عن طريق علي بن أحمد بن علي الواقدي ، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي به^٢



^١ (أسد الغابة ، ١ / ١٤)

^٢ (كتاب التوابين ، ص ٢٠٩ - ٢٧١)

المبحث الرابع : مؤلفات الثعلبي

لقد ظهر جليا أثناء تحقيق هذا الكتاب - " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " أن الأستاذ الثعلبي كان مولعا بالتفصيل وإكثار الأسفار ، لا سيما فيما يتعلق بالقرآن وقصصه ، فكتب كثيرا وألف جميلا وحيث ان كان من ترجم له ترجم بايجاز ، فلم يظهر لنا من مؤلفاته الا ما يأتي :

١. ربيع المذكرين^١
٢. عرائس المجالس في قصص الأنبياء - عليهم السلام - أوله الحمد لله حق حمده ، وقال : هذا كتاب يشتمل على ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان^٢
٣. قصة يوسف عليه السلام^٣
٤. قصة موسى عليه السلام^٤
٥. قصة شمسون بن مسوح عليه السلام^٥ . طبعت هذه الكتب الثلاثة بالقاهرة سنة ١٢٧٩ وفي سنة ١٢٩٩هـ -

^١ ذكره السيوطي في ترجمة الثعلبي في (طبقات المفسرين ص ١٧) والداوودي أيضا في ترجمته في (الطبقات ١ / ٦٦)

^٢ (كشف الظنون ٢ / ١١٣١) وكتاب العرائس مطبوع في ٤٠٨ صفحة ، طبعه المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان . وذكر بروكلمان كتابا باسم (نفايس العرائس) (أو) يواقيت التيجان في قصص الأنبياء) طبع بمصر وبومبائي وكشمير تحت عنوان (عرائس التيجان) وترجم إلى اللغة التركية . (تاريخ الأدب العربي ، ٦ / ١٥٣) وكأته الكتاب نفسه أو مختصر منه . وفي (إنباه السرواة على النحاة ١ / ١٥٥) و (وفيات الأعيان ١ / ٧٩) في ترجمة الثعلبي ذكر الكتاب باسم " العرائس في قصص الأنبياء " عليهم السلام

^٣ ورد ذكره في تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٥٣

^٤ - (معجم المطبوعات ٦٦٣ - ٦٦٤)

٦. " قتلى القرآن " [أي الذين ماتوا بسماع القرآن الكريم]^١

٧. الكامل في علوم القرآن^٢

٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن^٣ [وهو الذي أشارك في دراسته

وتحقيقه وبالله التوفيق]

والذي يظهر من قائمة مؤلفاته أن هوايته القصص والغرائب تيسيرا

للقصصا ص والوعاظ في التشويق إلى مجالس الوعظ لصرف الناس عما لا

يعنيهم .



^١ (تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٥٤ ، تاريخ جرجان ص ٥٦١ ، الفهرس الشامل ١ / ٨٨)

^٢ ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره (البسيط)

^٣ نسه إلى التعلي حاحي خليفه في (كشف الظنون ٢ / ١٤٩٦) وكذلك أحمد بن محمد الأدنه وي

في ترجمة التعلي في (طبقات المفسرين ص ٣٣٤ ، رقم الترجمة ٤٣٢ ، ولكن أخطاء الأدنه وي في

تاريخ وفاة التعلي وحالف المراجع كلها فقال : كانت وفاته سنة ٨٥٩ وأصاب في ص ١٠٦ فكرر

ترجمته مرتين . فسبحان من لا يسهو .

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

الذي ظهر تحقيقا ان الأستاذ الثعلبي مقرئ يجيد القراءات الشاذة ويهتم بها ومفسر مشهور إلا أنه اقتبس أكثر التفسير من " جامع البيان " لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري وغير ترتيب الآثار و زاد عليها أسانيد غريبة كما اهتم بكتب اللغويين وصرح بأسمائهم ، فما قال بعض أصحاب مذهبه — الشوافع — أنه كان أوحد زمانه في التفسير ، أو " أنه كان رأسا في التفسير " ففي هذه الأقوال وأشباهاها ما فيها . لأن الله العليم الخبير بين لنا أن ﴿ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾^١

ولكن تمت هذا العنوان يلزمني نقل ما قيل سيرا على الخطه ، فأنقل قائلا : اللهم غفرا وحطة !

قال ابن خلكان^٢ :

الثعلبي المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير ، وصنف " التفسير الكبير"^٣ " الذي فاق غيره من التفاسير ، وله كتاب " العرائس " في قصص الأنبياء

^١ بآية رقم ٧٦ في سورة يوسف .

^٢ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر خلكان المتوفى سنة ٦٨١ ، ترجم للثعلبي في كتابه (وفيات الأعيان ، ١ / ٧٩ — ٨٠ برقم ٣١) .

^٣ هكذا قال ، ولكن كان الأولى أن يقول : " تفسيرا كبيرا " لأن التفسير الكبير " معروف مطبوع لفخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٤ ، ولعل لأجل هذا نسب جزء مخطوط من " التفسير الكبير " إلى الثعلبي في مكتبة المسجد النبوي الشريف وكذلك صورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية .

وقال عبد الغافر الفارسي^١ عن الثعلبي :

أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ، الاستاذ أبو اسحاق الثعالبي ، المقرئ المفسر
الواعظ الأديب صاحب التصانيف الجليلة

وكذلك القفطي^٢ حكى هذا الكلام

وقال السيوطي^٣ في ترجمة الثعلبي :

كان أوحد زمانه في علم القرآن ، عالما بارعا حافظا موثقا
وكذلك الداودي أيضا أعاد الكلام نفسه في ترجمة الثعلبي

وقال الذهبي^٤ : وكان — الثعلبي — حافظا واعظا ، رأسا في التفسير

والعربية متين الديانة

وحكى ابن العماد^٥ قول الذهبي وقول ابن خلكان

وقال الحافظ ابن كثير^٦ : الثعلبي — وهو لقب أيضا وليس بنسبة —

النيسابوري ، المفسر المشهور ، وكان كثير الحديث واسع السماع ،
ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير

^١ السياق في (تاريخ نيسابور ص ٩١)

^٢ الوزير الأديب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المصري المتوفى سنة ٦٢٤ هـ
وترجم للثعلبي في (انباه الرواة على أنباه النحاة ١ / ١٥٤ رقم ٥٩)

^٣ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ترجم للثعلبي في كتاب
المفسرين ص ١٧

^٤ هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه (العبر في خبر من غير
٢ / ٢١٦)

^٥ هو أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، المتوفى سنة ١٠٨٩ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من
ذهب ٣ / ٢٣٠

^٦ الحافظ عماد الدين أبو القدا اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٤٧ هـ ، وكلامه هذا في
(البداية والنهاية ١٢ / ٤٤)

وقال ابن الجزري^١ : الثعلبي صاحب " التفسير " المشهور و " العرائس في قصص الأنبياء " عليهم السلام ، كان أوحده زمانه في علم القرآن عالما بارعا في العربية حافظا موثقا وله كتاب " ربيع المذكرين " . وباللفظ نفسه نقله الداوودي في (طبقات المفسرين ١ / ٦٦ برقم (٥٩)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع ، و " الواحدي " صاحبه كان أبصر منه بالعربية ، لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف ، و " اليعقوبي " تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة^٢ .



^١ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ وقال ذلك في (غاية النهاية ، طبقات القراء ١ / ١٠٠ ، رقم الترجمة ٤٦٢)

^٢ (مقدمة التفسير ص ٣٥٤) المجلد الثالث عشر من مجموع الفتاوى

المبحث السادس

وفاته ومصادر ترجمته

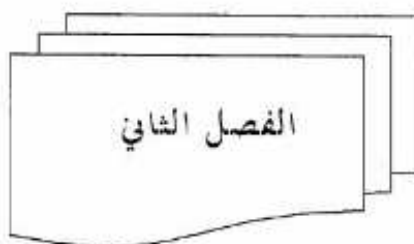
كادت المصادر المراجع تتفق على أن الأستاذ التعلبي توفي سنة ٤٢٧هـ — وفي شهر المحرم منها رحمه الله رحمة واسعة وغفر زلاته وأجزل مثوبته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ربنا اغفر لنا وإخواننا الذي سبقونا بالايمان

أما مصادر ترجمته التي اطلعت عليها هي ما يلي :

١. "إنباه الرواة على أنباه النحاة" لأبي الحسن علي بن يوسف القنطي المتوفي سنة ٦٢٤هـ — ١ / ١٥٤
٢. "البداية والنهاية" — لأبي الفداء اسماعيل بن عماد بن عمريبن كثير المتوفي سنة ٧٤٧هـ — ١٢ / ٤٤
٣. "تذكرة الحفاظ" — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ — ٣ / ١٠٩٠ ضمنا
٤. "سير أعلام النبلاء" — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ
٥. العبر في خبر من غير — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٨٤هـ — ١ / ٢٥٥ ، أحوال سنة ٤٢٧
٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب " لأبي الفلاح عبد الحي بن عماد المتوفي سنة ١٠٨٩ ، ٣ / ٢٣٠ — ٢٣١
٧. طبقات المفسرين — لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ — ص ٧ رقم الترجمة ٧
٨. طبقات المفسرين — لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المتوفي سنة ٩٤٥هـ — ١ / ٦٦ رقم الترجمة ٥٩

٩. طبقات المفسرين — لأحمد بن محمد الأدنه وي ، من علماء القرن الحادي عشر ص ٣٣٤ رقم الترجمة ٤٣٢ لكنه أخطأ في سنة الوفاة .
١٠. غاية النهاية في طبقات القراء — لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ — ١ / ١٠٠ رقم الترجمة : ٤٦٢
١١. وفيات الأعيان — لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حلکان المتوفي سنة ٦٨١ — ١ / ٧٩ رقم الترجمة ٣١ وغيرها .





فـي

منهج الشعلي في تفسيره والمآخذ عليه

منهج الشعلي في تفسيره والمآخذ عليه

إن الأستاذ الشعلي بين منهجه في مقدمة تفسيره فأذكره أولاً ثم أذكر نماذج من القسم الذي حققته تبين مدى موافقه لمنهجه ، فذكر أولاً إختلافه منذ الصغر إلى العلماء واجتهاده في الاقتباس من علم التفسير ومواصلته ظلام الليل بضوء الصباح بعزم اكيد وجهد جهيد حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل والبدعة من السنة والحجة من الشبهة

فتبين له أن المصنفين في تفسير القرآن فرق على طرق مختلفة

- ◆ فرقة أهل البدع والأهواء ، منهم الجبائي
 - ◆ وفرقة ألفوا فأحسنوا إلا أنهم خلطوا بأباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالحين مثل أبي بكر القفال
 - ◆ وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل من دون الدراية والنقد ، منهم اسحاق بن ابراهيم - ابن راهويه - الحنظلي !!!
 - ◆ وفرقة حذف الاسناد الذي هو الركن والعماد ، وذكرت الغث السمين وليسوا في عداد العلماء وفرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحذق غير أنهم طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق والروايات ، منهم ابن جرير الطبري
 - ◆ وفرقة جردت التفسير دون الأحكام وبيان الحلال والحرام والرد على أهل الزيغ والشبهات كمشايخ السلف والماضين مثل مجاهد
- ثم بين أنه لم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يعتمد

قال : فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل مهذب ملخص مفهوم منظوم مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء والمتفرقات وتلقيته من المشايخ

الاثبات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ ، نسقته بابلغ ما قدرت عليه من الایجاز والترتيب وحرجت الكلام فيه على أربعة عشر نحواً :
 البسائط والمقدمات و العدد والتنزلات والقصص والنزولات والوجوه والقراءات و العلل والاحتجاجات والعربية واللغات والاعراب والموازنات والتفسير والتأويلات والمعاني والجهات والغوامض والمشكلات والأحكام والفقهيات والحكم والاشارات والفضائل والكرامات والأخبار والمتعلقات
 أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب وسميته : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ثم ذكر مصادره مع السماع باسانيده إلى اصحابها .
 فنقد أبو اسحاق الثعلبي الإمام اسحاق بن راهويه بالرواية دون الدراية والنقد ، وابن جرير بالتكرار والإكثار من الروايات لذا فلم يعتبر كتاباً في التفسير جامعاً مهذباً معتمداً
 كما ذكر كما هائلا من التفاسير المأثورة المسموعة بالأسانيد وحفظها بزعمه ما لم يتيسر لمحدث عشرها بينما من اختياره في العربية واللغات :
 التفسيرات والتنزلات والنزولات

منهج الثعلبي في تفسيره

وقرر " الإسناد " الركن والعماد ثم طعن ابن جرير لإكثاره الطرق والروايات وقد أثبت سماع نفسه حتى كتب الغريب بالاسانيد ونقد مجاهدا رحمه الله بتحريد تفسيره عن الاحكام وبيان الحلال والحرام واسحاق بن راهويه بالرواية دون الدراية والنقد ، وقد قدمت الاشارة بما تكلف بالاسانيد فيما لا يلزم ، وأظهر التبري والنفور من أهل البدعة ولكنه استنكف عن اسم الامام أحمد واسماء مشاهير المحدثين في رواياته ودرايته وخالف عقيدتهم جهارا

ففي سورة النحل عند تفسير قوله تعالى عن الملائكة : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ آية رقم [٥٠]
يقول : يخافون ربهم أن يأتيهم العذاب من فوقهم ، وقيل معناه : يخافون ربهم الذي فوقهم بالقهر والقدرة ، وعند تفسيره لقول الله تعالى - في السورة نفسها - ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِنَّ مِنْ أَكْرَبِهِ وَقَلْبِهِ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ الآية رقم [١٠٦] يقول : ففي هذه الآية دليل على أن حقيقة الايمان والكفر تتعلق بالقلب دون اللسان مع أن في هذه الآية حكم المكره ، والسورة مكية وسبب نزولها معروف وعقيدة أهل السنة والجماعة معروف أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وكتاب الايمان في الصحيحين ملئ بالنصوص القطعية

ولكن الثعلبي معجب بأبي القاسم الحبيبي وأبي عبد الرحمن السلمي فيقول عند تفسير قوله تعالى - في سورة الإسراء ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ آية رقم ٤١ :
" سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول بحضرة الشيخ الامام أبي الطيب : لقوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ معنيان ، احدهما : لم نجعله نوعا واحدا بل وعد ووعيد وأمر ولهي وأمثال مثل تصريف الرياح وتصريف الافعال من الماضي إلى المستقبل ومن الفاعل إلى المفعول ونحوهما .
والمعنى الثاني : أنه لم ينزله مرة واحدة بل نجوما
مع أن ما قبل الآية في الردع عن الدعاء مع الله لها أو إدعاء الولد له ، وما بعدها أيضا ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَاوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ فما مناسبة تصريف الماضي إلى المستقبل والفاعل إلى المفعول بالسباق وما هو التذكير في التصريف اللغوي ؟

قال الدكتور الذهبي^(١) : وهكذا يتطرق إلى نواح متعددة في إكثار وتطويل يكاد يخرج به عن دائرة التفسير بالمأثور ، ثم إن هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير ، هي التوسع إلى حد كبير في ذكر الاسرائيليات بدون أن يتعقب شيئاً من ذلك أو ينبه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته ويظهر لنا أن الثعلبي كان مولعاً بالأخبار والقصص إلى درجة كبيرة ولم يتحرر الصحة في كل ما ينقل من تفاسير السلف بل نجده يكثر الرواية عن السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كذلك نجده قد وقع فيما وقع فيه كثير من المفسرين من الاعتراض بالاحاديث الموضوعية في فضائل القرآن سورة سورة وفي هذا ما يدل على أن الثعلبي لم يكن له باع في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها . باختصار عن " التفسير والمفسرون " (١ / ٢٣١ - ٢٣٣)

قال الدكتور أبو شهبة^٢ : ومن العجب حقاً أنه ذكر في مقدمة تفسيره أن الله رزقه ما عرف به الحق من الباطل وميز به الصحيح من السقيم ، وعاب من جمع بين الغث والسمين والواهي والمتين ولا أدري كيف يكون حال كتابه إذا لم يرزق ذلك ؟ !

وقد نقد الإمام ابن تيمية كتابه هذا فقال : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع "

وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق ، فليكن القارئ لهذا التفسير على بينة من أمره ولا يغتر بكل ما يذكر فيه ، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم

^٢ هو الدكتور الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة ، استاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر وجامعة أم القرى . وكلامه هذا في كتابه : (الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، ص ١٢٦ - ١٢٧) (١) هو الدكتور الذهبي "محمد حسين الذهبي" استاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر ورئيس قسم الشريعة في كلية الحقوق العراقية سابقاً .

وقال الدكتور الذهبي : ومن يقرأ تفسير الثعلبي يعلم أن ابن تيمية لم يتقول عليه ، ولم يصفه إلا بما فيه

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة عند الكلام عن الواحدي المفسر : " ولم يكن له ولا شيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيرهما - وخصوصا الثعلبي - أحاديث موضوعة وقصص باطلة والحق أن الثعلبي رحل قليل البضاعة في الحديث ، بل ولا أكون قاسيا عليه إذا قلت انه لا يستطيع أن يميز الحديث الموضوع من غير الموضوع وليته إذ ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مذهب يعتمد ، أخرج لنا كتابه خاليا مما عاب عليه المفسرين ليته فعل ذلك إذا لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخلط والخبط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه ."

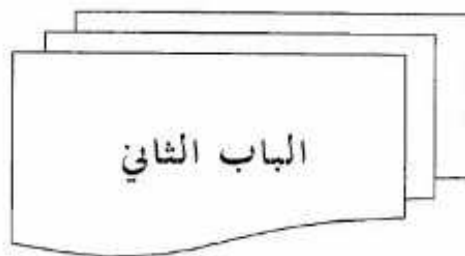
قلت : ذكر الثعلبي في سورة النحل عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرَكَّبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم [٨] حديثا بقوله :

حدثنا ابن فتحوية قال : حدثنا أبو بكر السبي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي

ثم قال بعد أسطر : وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن شعيب بن علي

موهما بذلك أنه من الحفاظ الكبار يحفظ أحاديث كثيرة في كل باب بأسانيد عديدة مع أن السند الثاني هو السند الأول نفسه





الباب الثاني

في دراسة الكتاب ، وفيه فصلان :

الفصل الأول في التعريف بالكتاب " الكشف والبيان "

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .
- المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره .
- المبحث الثالث : تراجم أصحاب هذه المصادر .

الفصل الثاني في وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها ومنهج

التحقيق

وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها
- المبحث الثاني : منهج الطالب في التحقيق

المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لم يختلف اثنان بأن كتاب " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " هو من تصنيف أبي إسحاق الثعلبي وذلك لتوافر الأدلة الكثيرة على ذلك فمنها :

١. رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه ومن الذين رووا هذا التفسير :

◆ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري المقرئ : حيث يوجد في أول كتاب " الكشف والبيان إسناد متصل يرويه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري عن شيخه الإمام الأوحى الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي التكريتي في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة :

قال أخبرنا الشيخ الإمام الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير اليميني ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال : أخبرنا الأستاذ المصنف أبو إسحاق الثعلبي .^١

◆ أبو بكر بن خير الأشبيلي حيث قال : كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي — رحمه الله — حدثنا به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إلي قال : حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة قلل : أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، قال :

^١ (الكشف والبيان ص ١ نسخة الممودية) .

أنا علي بن أحمد الواحدي عن أبي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي —
رحمه الله —^١

♦ عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري حيث قال : أخبرنا
الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني ، وأبو عبد الله
الحسن بن العباسي الرستمي ، قالا : أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي
قال : أنبأنا أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي بجميع
الكشف والبيان عن تفسير القرآن^٢

٢. ومما يؤكد نسبة الكتاب ما قاله البغوي في تفسيره معالم التنزيل
، وما نقلت فيه التفسير فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد
أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي
اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيوخه —رحمهم الله —^٣
قال ابن تيمية — رحمه الله — والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي^٤ .

٣. رواية تلاميذ الثعلبي لهذا الكتاب كالواحدي والشريحي وأبي معشر
الطبري والفرخرازي والشيرازي^٥

٤. ومن الأدلة أيضا : عناية العلماء به بالنقل منه واختصاره ونحو
ذلك كما سيأتي عند الكلام على أهمية الكتاب

٥. ومن الأدلة شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي حيث نسبه إليه معظم
من ترجم للثعلبي

٦. كثرة مخطوطات الكتاب ونسخه^٦ .



^١ (فهرست ابن خير ص ٥٩)

^٢ (أسد الغابة ١ / ١٤)

^٣ (معالم التنزيل ١ / ٣٤)

^٤ (مقدمة في أصول التفسير ص ٧٦)

^٥ انظر مبحث : تلاميذ الثعلبي .

^٦ انظر : (الفهرس الشامل ١ / ٨٣) وما بعدها .

المبحث الثاني :

أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه :

أولا : أهمية الكتاب :

يعتبر كتاب الكشف والبيان من كتب التفسير المهمة وتكمن أهميته في عدة أمور منها :

١. أنه من الكتب المسندة إذ بالإسناد يتبين الصحيح من غيره وكم من قول تناقلته كتب التفسير وأبدت فيه وأعادت وعند الرجوع إلى سنده نجده لم يصح عن قائله ، فالكتاب يعتبر موسوعة تفسيرية ضخمة فهو يحمل عددا كبيرا من مآثور التفسير من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة جعلت الكتاب مرجعا مهما لعل منه العلماء ، ونقل منه المفسرون وغير المفسرين .

٢. عند النظر في مقدمة تفسيره نجده قد سرد مصادره في تفسيره وأغلب هذه المصادر هي في عداد المفقودات فلو لا جمعها في هذا الكتاب لم نسمع عنها شيئا ، والكتاب يمثل موسوعة عظيمة تحتوي على مصادر نادرة في التفسير وعلومه^١

٣. تقدم الكتاب على كثير من كتب التفسير المشهورة نظرا لتقدم وفاة مؤلفه سنة ٤٢٧ هـ فهو متقدم على معظم المفسرين المشهورين أمثال الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ، وابن عطية [٥٤١ هـ] والقرطبي [٦٧١ هـ] ، بل كتاب الثعلبي من أهم مصادر هذه التفاسير خاصة تفسير القرطبي .

^١ تراجع : (كشف الظنون ١ / ٤٤) وما بعدها .

^٢ انظر : (الكشف والبيان ١ / ٦) النسخة التركية .

٤. ومن الدلائل على أهمية تفسير الثعلبي : إهتمام العلماء وعنايتهم به ولو لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يلي :

◆ الرحلة لسماع هذا الكتاب ، ومنهم الإمام أبو سعد عبد الكريم السمعي [ت ٥٦٢هـ] وأحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني [ت بعد ٥٤٠هـ] وأبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي [ت ٥٤٤هـ]

قال السمعي وخرجنا صحبة واحدة إلى نوقان طوس لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي^١ .

◆ روايتهم للكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه كما تقدم^٢

◆ تناوله بالتهذيب والاختصار وممن اختصره :

١. البغوي في " معالم التنزيل " قال ابن تيمية : " والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي^٣ "

ويدل على ذلك كذلك كلام البغوي في مقدمة " تفسيره^٤ "

٢. ابن أبي رندقه محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي [ت ٥٢٠هـ] بعنوان : مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي وتوجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة^٥

٣. بهزاد أبو محمد بن علي بعنوان : مختصر تفسير الثعلبي وتوجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب آيبا صوفية^٦ .

^١ (الأنساب / ٤ / ٣١ - ٣٦٩) (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨٨) ، وانظر (معجم البلدان ٤ / ٤)

^٢ يراجع : بحث إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

^٣ (مقدمة في أصول التفسير ص ٧٦) .

^٤ يراجع : (معالم التنزيل ١ / ٣٤) .

^٥ (فهرست ابن خير ص ٥٩) (الفهرس الشامل ١ / ١٥٠)

^٦ المرجع السابق ٢ / ٨٤٤) .

٤. مختصر لجهول بعنوان مختصر الكشف والبيان عن تفسير القرآن

للتعليي توجد منه نسخة مخرومة الأول^١

◆ وضع الحواشي عليه وممن فعل ذلك :

عبد القادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس [ت ١٢٨٨هـ] بعنوان
: حاشية على تفسير الثعلبي^٢ .

◆ الجمع بينه وبين كتاب آخر وممن فعل ذلك :

المبارك بن محمد الشيباني أبو السعادات معروف بابن الأثير [ت
٦٠٦هـ] صاحب كتاب جامع الاصول حيث قال السبكي : ومن
تصانيفه كتاب " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري
الثعلبي والزمخشري^٣ "

◆ نقد الكتاب وبيان ما فيه فعل ذلك :

بدر الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي [ت
حوالي ٦٣١هـ] بعنوان مباحث التفسير ويوجد منه نسخة في دار
الكتب بالقاهرة عليها خط المؤلف^٤

◆ النقل عنه والتخريج منه :

فنقل عنه غالب من جاء بعده من المفسرين كابن عطية والقرطبي وابن
كثير . ولم يقتصر النقل على المفسرين بل نقل عنه غيرهم كابن قدامة في
كتابه التوايين (ص ٢٧٣) والحافظ ابن حجر نقل عنه في كتبه فنقل
عنه في الإصابة (١ / ١٤٤) ، (٢ / ٨٢ - ٢٣٥) وفي تلخيص
الحبير (٣ / ١٨٣) (٤ / ٤٠) ونقل منه في فتح الباري في مواضع
ونقل عنه ابن رجب في كتابة " التخويف من النار " (٢ / ٥٨) ونقل
عنه الزيلعي في نصب الراية (٣ / ٨٤) ، وأكثر عنه في تخريجه

^١ المرجع السابق ٢ / ٩٤٤ .

^٢ (المرجع السابق ١ / ٨٨)

^٣ (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٨ / ٣٦٧) ، (الفهرس الشامل ١ / ٢١٠)

^٤ (الفهرس الشامل ١ / ٢٤٤) .

لاحاديث الكشاف ونقل عنه السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (ص ٨٥) والعجلوني في كشف الحفاء ، وغيرهم وهذا علي سبيل التمثيل لا الحصر .

وهكذا أوضحت لنا الأمور السابقة أهمية هذا الكتاب وقيمه

ثانيا :

مصادر الأستاذ الثعلبي في تفسيره

ترك المجال للثعلبي يذكر لنا مصادره بنفسه ، فيقول في مقدمة كتابه :
— بعد كلمات الحمد

وهذا ثبت الكتاب التي عليها مباني كتابنا هذا — الكشف والبيان عن تفسير القرآن —

جمعتها ههنا لئلا يحتاج إلي تكرار الأسانيد ، وبالله التوفيق والتسديد
أولا :

التفسيرات المنصوصات^١ عن ابن عباس — رضي الله عنهما — وهو البحر في الثقات والامام والقُدوة في علم الكتاب .

تفسير الوالي : أخبرنا علي بن أبي طلحة الوالي^٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - لماذا اختيار الثاني على التذكير فيما لا يلزم

٢ لم توجد هذه النسبة — الوالي — مع علي بن أبي طلحة في كتب الرجال بل في (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩) والتقريب برقم علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي — مولى آل عباس ، نزيل حمص ، روى عن ابن عباس — رضي الله عنهما — ولم يسمع منه ، بينهما مجاهد-

تفسير العوفي : أخبرنا عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما

تفسير الكلبي : أخبرنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان السدي^١ عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

وتفسير مجاهد : طريق ابن أبي نجيح

طريق ابن جريح

وتفسير الضحاك طريق جوير ، وهو الكتاب الكبير المبسوط^٢

(وهكذا يثبت سماع تفسير كل واحد من التابعين بعدة طرق)

و تفسير عطاء بن أبي رباح و تفسير عطاء الخراساني

وتفسير عطاء بن دينار و تفسير الحسن البصري

وتفسير قتادة بن دعامة السدوسي و تفسير أبي العالية : رفيع

وتفسير محمد بن كعب القرظي و تفسير مقاتل بن حيان

وتفسير مقاتل بن سليمان و تفسير السدي^١

وتفسير الواقدي و تفسير ابن جريح

..... قال الميموني عن أحمد : له أشياء منكرات - وفي التقريب وغيره : أشباه منكرات

وكان يرى السيف ، وقال دحيم : لم يسمع التفسير من ابن عباس وقال السيوطي في (الاتقان ٢ /

١٨٨) : وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما

أما الوالي : علي بن ربيعة بن فضلة الأسدي ، وإن كان ثقة ولكنه أيضا ليس له سماع ولا رواية عن

ابن عباس رضي الله عنهما ، فلماذا ذكر هذا التدليس ؟

١ - قال السيوطي في المرجع نفسه ص ١٨٩ : وأوهى طرق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

رضي الله عنهما فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب ،

وكثيرا ما يخرج منها الواحد والثنائي والتعليق وإن كان رواية جوير عن الضحاك فأشد ضعفا

لأن جوير شديد الضعف ، متروك .

فالظاهر أن هذه " المباني " استست على المنصوصات المنقطعة أو الضعيفة فلا معنى لتكثير الأسانيد وما

يأتي أدهى وأمر فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وتفسير سفيان الثوري
وتفسير وكيع بن الجراح
وتفسير شبل بن عبد الله المكي
وتفسير عبد الحميد بن حميد الكشي
وتفسير أبي بكر الأصب
وتفسير أبي حمزة الثمالي وتفسير المسيب بن شريك
وتفسير ورقاء بن عمرو
وتفسير روح بن عبادة القيسي
وتفسير سفيان عيينة
وتفسير هشيم بن بشير
وتفسير سعيد بن منصور
وتفسير محمد بن أيوب الرازي
وتفسير أبي سعيد عبد الله الأشج
وتفسير زياد بن أسلم
وتفسير الفريابي : محمد بن يوسف

وتفسير قبيصة بن عقبة السواري و تفسير النهدي : محمد بن موسى
كلها سمعها من المشايخ الذين كانوا يروونها بالأسانيد^١ ،
ومن تفاسير أهل العصر :

" تفسير جبريل " و " تفسير النبي ﷺ " و " تفسير الصحابة ﷺ :
الثلاثة لأبي الحسن محمد بن القاسم الفقيه — قال الثعلبي — قرأها عليه

وحقائق التفسير^٢ على لسان أهل الاشارة " قرأته كله على مصنفه

^١ هكذا مبهما كي لا يعرف هل هو الكبير أو السدي الصغير ؟

فإن الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد الكوفي — روى عن ابن عباس وأنس وأمثالهما رضي الله عنهم ؛ وأخرج له الجماعة إلا البخاري — صدوق ؛ توفي سنة ١٢٧ ولكن السدي الصغير : محمد بن مروان بن عبد الله — يروي عن محمد بن السائب الكلبي وأمثاله — كوفي متهم بالكذب .

^٢ ولذلك استسمته بعض العلماء لأنه لا يعرف محدث إدعى حفظ هذا القدر من التفاسير المأثورة مسندة .

^٣ نقل الداوودي — في ترجمة مصنف هذا التفسير : السلمي — قول الذهبي : ليته لم يصنفه فإنه تحريف وقرمطة وكتاب " حقائق التفسير " قد كثر الكلام فيه من قبل إنه اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية بنو عنها ظاهر اللفظ . (طبقات المفسرين ٢ / ١٤٣)

أبي عبد الرحمن السلمى^١ فأقر لي به

ومن مصادره في معاني القرآن وغريبه ومشكله والقراءات والسير
والمغازي

- معاني القرآن للفراء : أبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ —
معاني القرآن للكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله المتوفى سنة ١٨٩ هـ —
معاني القرآن لأبي عبيد : القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ —
معاني القرآن للزجاج : أبي اسحاق ابراهيم بن السري المتوفى ٣٢٢ هـ —
بحار القرآن لأبي عبيدة : معمر بن المثنى المتوفى ٢١١ هـ —
غريب القرآن للأخفش : سعيد بن مسعدة المتوفى ٢١٤ هـ —
غريب القرآن للنضر بن شميل ، أبي الحسن البصري المتوفى ٢٠٤ هـ —

^١ هو محمد بن الحسين بن موسى ، أبو عبد الرحمن السلمى ، النيسابوري الصوفي ، الحافظ ، سمع الأصم وطبقته ، و صنف التفسير والتاريخ وغير ذلك ، قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري : " كان — السلمى — يضع للصوفية وكان له بنيسابور دويرة للصوفية ، مات في شعبان سنة ٤١٢ هـ . (العبر في خبر من غير ٢ / ٢٢٢)

فالعجب من التعلبي أنه لم يحفظ تفسير قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾ [آية رقم ٢٨٢] في سورة البقرة ولا تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [آية رقم ١١٩] في سورة التوبة .

وقد حفظ " التفسيرات المنصوصات " عن ابن عباس رضي الله عنهما وتفسير معظم التابعين ، وتفسير جرير عليه السلام وحفظ تفسير النبي ﷺ و " تفسير الصحابة " ﷺ أجمعين ثم سقط في دويرة الصوفية "

وقد استنكر هو بنفسه من المؤلفين قبله مثل هذا بقوله : " وفرقة ممن الفوا فأحسنوا إلا أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالحين .

- غريب القرآن للمؤرج بن عمرو ، أبي فيد السدوسي المتوفى ١٩٥هـ —
 غريب القرآن للقتبي : عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ —
 مشكل القرآن لقطرب : محمد بن المستنير المتوفى ٢٠٦هـ —
 مشكل القرآن للقتبي : عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ —

ومن القراءات

- قراءة خلف بن هشام البزار المتوفى سنة ٢٢٩هـ —
 قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ —
 قراءة أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني المتوفى ٢٥٥هـ —
 قراءة معاذ الفضل بن خالد النحوي المتوفى ٢١١هـ —
 قراءة هارون بن حاتم المقرئ البزاز المتوفى ٢٤٩هـ —
 قراءة القطيعي : محمد بن يحيى
 سبع ابن مجاهد : ابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 المتوفى سنة ٣٢٤هـ —
 سبع النقاش : أبي بكر محمد بن الحسن الموصلبي
 المتوفى سنة ٣٥١هـ —

ومن كتب السير والمغازي

- كتاب المبتدأ لوهب بن منبه بن كامل ، الصنعاني
 المتوفى سنة ١١٠هـ —
 كتاب المغازي محمد بن اسحاق بن يسار القرشي ولاء
 المتوفى سنة ١٥٠هـ —
 كلها ذكر لها السماع المسند إلى اصحابها .



المبحث الثالث

تراجم موجزة لأصحاب هذه المصادر

أذكر فيما يلي من تراجم الأعلام الذين تكرر ذكرهم في الكتاب بالترتيب الذي رتبهم التعلبي في ذكر مصادره من المفسرين من التابعين وأتباعهم .

١. عكرمة بن عبد الله ، أبو عبد الله الحير العالم اليربيري ثم المدني ، الهاشمي — مولاهم — مولى عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — روى عنه وعن عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم وأمثالهم ، وروى عنه أيوب وعاصم الأحول وثور بن يزيد وعالء الخذاء وخلق . وهو ثقة ثبت ، عالم بال تفسير ، أفنى في حياة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤ هـ بالمدينة . (طبقات المفسرين ١ / ٣٨٦ ، رقم الترجمة ٢٣١) .

٢. مجاهد بن جبر — بفتح الجيم وسكون الموحدة — أبو الحجاج المكي ، المقرئ المفسر الإمام ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، قرأ على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وروى عنه وعن عائشة وأم سلمة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعن سعيد بن جببر ، وعنه قتادة وسيف بن سليمان وخلق توفي حوالي سنة ١٠٤ هـ . المرجع نفسه (٢ / ٣٠٥ ، رقم الترجمة ٦١٧)

٣. الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي الخراساني ، المفسر ، صدوق كثير الإرسال ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٠٢ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ٢٢٢ ، رقم ٢١٠)

٤. عطاء بن أبي رباح أسلم ، أبو محمد القرشي — مولاهم — المكّي ، أحد الأعلام ، روى عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما وعنه الأوزاعي وابن جريح وأبو حنيفة — والليث — أخرج له الجماعة ، وعاش ثمانين سنة مات سنة ١١٤ هـ — وقيل : ١١٥ هـ .
(الكاشف ٢ / ٢٣١ ، رقم الترجمة : ٣٨٢٥)

٥. عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، مولى المهلب بن أبي صفرة ، أرسل عن معاذ وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن عكرمة ويحيى بن يعمر ، وعنه ابنه عثمان والأوزاعي ومالك وشعبة ، وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٨ هـ (المرجع نفسه ٢ / ٢٣٣ ، رقم الترجمة ٣٨٦٠)

٦. عطاء بن دينار الهذلي ، عن شفي الأصبحي وطائفة ، وعنه عمرو بن الحارث ، وابن لهيعة — وبطريقه أسند الثعلبي إلى عطاء — وثقه أبو داود ، وقال الحافظ عنه في التقريب : صدوق ، مات سنة ١٢٦ هـ . المرجع السابق (٢ / ٢٣١ ، برقم ٣٨٥١)

٧. الحسين بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت ، ولد في زمن عمر رضي الله عنه ، روى عن عمران بن حصين وأبي موسى وابن عباس وجندب رضي الله عنه ، وعنه ابن عون ويونس وأمم ، وكان إماما كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل ، أخرج له الجماعة ، توفي في رجب سنة ١١٠ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٥٠)

٨. قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، الحافظ العلامة ، الضريير المفسر ، روى تفسيره عنه شيبان بن

عبد الرحمن ، حدث عن عبد الله بن سرجس ومعاذة وخلق وعنه مسعر ،
 وشعبة وحماد بن سلمة وأمم قال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس ،
 وقال سعيد بن المسيب : ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة ، توفي قتادة
 سنة ١١٨هـ وقيل : ١١٧هـ . المرجع السابق (٢ / ٤١)

٩. رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي — مولاهم — البصري ،
 رأى الصديق ، وروى عن عمر وأبي ٥ قال : قرأت القرآن على
 عمر ٥ ثلاث مرات . روى عن أبي العالية عاصم الأحول وداود بن
 أبي هند توفي أبو العالية سنة ٩٠هـ . (الكاشف ١ / ٢٤٢ ، رقم
 الترجمة : ١٥٩٨)

١٠. محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان
 قد نزل الكوفة مدة ، ولد سنة أربعين — وكان أبو كعب ممن لم
 ينبت له من سبي بني قريظة فلم يقتل — أرسل محمد عن أبي ذر وغيره
 ٥ وروى عن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم ٥ وعنه يزيد بن
 الهاد وأبو معشر نجيج وعبد الرحمن بن أبي الموالي ثقة حجة ، أخرج
 له الجماعة ، مات قبل عام ١٢٠هـ (التقريب برقم ٦٢٩٧) و
 (الكاشف ٣ / ٨١ ، برقم ٥٢١٤)

١١. مقاتل بن حيان ، أبو بسطام النبطي ، البصري يروي عن مجاهد
 وعروة والضحاك وعنه علقمة بن مرثد وهو أكبر منه ، وإبراهيم بن
 أدهم وعبد الله بن مبارك ، وهو صدوق فاضل ، أخرج له الجماعة
 إلا البخاري مات قبيل عام ١٥٠هـ بأرض الهند . (التقريب برقم
 ٦٩١٥) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٩ — ٣٣٠)

١٢. مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن الأزدي — مولا هم الخراساني البلخي روى عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح والضحاك بن مزاحم ، وعنه بقية بن الوليد الحمصي ، وعبد الرزاق بن همام . كذبوه ، وهجره ورمي بالتحسيم ، مات سنة ١٥٠ هـ . (التقريب برقم ٦٩١٦) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١) . وذاد ابن العماد في (شذرات الذهب) في أحوال السنة : قال — مقاتل بن سليمان — مرّة : سلوني عما تحت العرش فسئل : من حلق رأس آدم عليه السلام لما حج ؟ فسكت . وغالبا يقول التعلي في التفسير : " قال مقاتل " ، وعن مقاتل : " لئلا يعرف هل هو مقاتل بن حيان الصدوق أم مقاتل بن سليمان هذا الكذوب ؟

١٣. محمد بن عمر بن واقد ، الواقدي ، الأسلمي ، المدني ، القاضي نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، قال الذهبي روى عن ثور وابن جريح ، وعنه الشافعي الحارث بن أبي اسامة ، وأخرج له ابن ماجه ، مات في ذي الحجة سنة ٢٠٧ هـ — (التقريب برقم ٦٢١٥) و (الكاشف ٣ / ٧٣ ، برقم ٥١٦٠) .

١٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد ، الرومي الأموي — مولا هم — المكي فقيه الحرم ، صاحب التصانيف و " التفسير " روى عن أبيه ، ومجاهد وعطاء بن أبي رباح ونافع الزهري وعنه السفينان ووكيع وعبد الرزاق أخرج له الجماعة ، قال الواقدي: توفي ابن جريح في أول ذي الحجة سنة ١٥٠ هـ — المرجع السابق (٢ / ١٨٥ ، برقم ٣٥٠٨) و (طبقات المفسرين ١ / ٣٥٨ ، برقم ٣٠٦) .

١٥. سفيان بن سعيد ، أبو عبد الله الإمام الثوري ، روى عن حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل ومحمد بن المنكدر وعنه عبد الرحمن ويحيى القطان وعبد الله بن المبارك ووكيع ، صاحب " التفسير " ، وقيل : أمير المؤمنين في الحديث وقال روفاء : " لم ير سفيان مثل نفسه " ، توفي في شعبان سنة ١٦١هـ . (الكاشف ١ / ٣٠٠ ، برقم ٢٠١٥) و (طبقات المفسرين ١ / ١٩٣ ، برقم ١٨٦) .

١٦. سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الإمام المجتهد ، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ، محدث الحرم وصاحب " التفسير " سمع عمرو بن دينار والزهري وعبد الرحمن بن القاسم وأما سواهم وعنه الأعمش وابن جريح وشعبة وغيرهم من شيوخه ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وحلق ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، قال ابن مهدي : عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري ، مات في جمادى الآخرة سنة ١٩٨هـ . المرجع السابق (١٩٦ ، برقم ١٨٧)

١٧. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، الإمام الحافظ محدث العراق ، أبو سفيان الكوفي ، صاحب " التفسير " سمع هشام بن عروة والأعمش وابن جريح والأوزاعي وخلائق وعنه ابن المبارك مع تقدمه وأحمد وابن المديني ويحيى وإسحاق وزهير بن حرب وابن أبي شيبه وأمهم سواهم ، توفي يوم عاشورا سنة ١٩٧هـ راجعا من الحج . المرجع السابق (٢ / ٣٥٨ ، برقم ٦٧٤)

١٨. هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار ، أبو معاوية السلمى الواسطي ، نزيل بغداد ، صاحب " التفسير " سمع الزهري وعمرو بن دينار

وأيوب السخستيانى ، حدث عنه شعبة ويحيى القطان وأحمد بن حنبل وقتيبة ، قال يعقوب الدورقي : كان عند هشيم عشرون ألف حديث ، قال حماد بن زيد : ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم ، له " التفسير " و " السنن " و " المغازي " ، أخرج له الجماعة رحمهم الله ! مات هشيم في شعبان سنة ٢٨٣هـ . المرجع السابق (٢ / ٣٥٣ ، برقم ٦٦٩)

١٩. عبد الحميد بن حميد ، ويقال : عبد بن حميد ، أبو محمد الكسى على الأصح ، وقيل : الكشى ، حافظ حوال ذو تصانيف ، روى عن علي بن عاصم ومحمد بن بشر والنضر بن شميل ، وعنه الإمام مسلم والترمذي حافظ ثقه ، مات سنة ٢٤٩هـ . (الكاشف ٢ / ١٩٥ ، برقم ٣٥٧٢) و (التقريب برقم ٤٢٩٤)

٢٠. روح بن عبادة بن العلاء بن حسان ، أبو محمد القيسي ، البصري ، ثقه فاضل سمع ابن عون وحسينا المعلم وابن جريح وطبقتهم وعنى بهذا الشأن ، وروى عنه أحمد وإسحاق وبندار وبشر بن موسى قال الخطيب : صنف الكتب في السنن والأحكام وجمع " التفسير " وكان ثقه أخرج له الجماعة . مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٠هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٧٩) و (الكاشف ١ / ٢٤٤ ، برقم ١٦٠٦)

٢١. زيد بن أسلم العدوي ، أبو محمد عبد الله العمري المدني الفقيه ، يروي عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأنس بن مالك وعلي بن الحسين رضي الله عنه ويروي عن عطاء بن يسار وعدة ، وعنه الإمام مالك وهشام بن سعد والسفيانان ، وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ،

وله " التفسير " يرويه عنه ولده عبد الرحمن ، وكان من العلماء الأبرار ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٦ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٨٢ ، برقم ١٧٥) و (الكاشف ١ / ٢٦٣ برقم ١٧٣٩) وعبد الرحمن بن زيد . ضعفه ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (المرجع السابق ٢ / ١٤٩ ، برقم ٣٢٣٧) و (طبقات المفسرين ١ / ٢٧١ ، برقم ٢٥٥) .

تراجع موجزة لأعلام اللغويين والقراء وغيرهم ، والذين أكثر انقل عنهم الثعلي :

٢٢ . يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان ، أبو زكريا الفراء ، الديلمي ، كان أعلم بالنحو بعد الكسائي ، أخذ عنه وعن يونس وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك الفاظ الفلاسفة ، أقام ببغداد وصنف " معاني القرآن " و " فيما تلحن فيه العامة " ، " المصادر في القرآن " و " غريب الحديث " وغيرها توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . عن سبع وستين سنة (طبقات المفسرين ٢ / ٣٦٧ ، برقم ٦٨١) و (غاية النهاية ٢ / ٣٧١) ولقبه بـ " شيخ النحاة " وقال الذهبي : كان رأسا في النحو واللغة . (العبر ١ / ٢٧٨ ، في أحوال سنة ٢٠٧)

٢٣ . علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز ، الكسائي ، الأسدي — مولاهم — انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، وكان الكسائي أخذ القراءة عن الزيات ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش . وروى عنه الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، والفراء وحلف البزار ، صنف " معاني القرآن " و

" القراءات " و " النوادر " الكبير والأوسط و الأصغر ، وتوفي سنة ١٨٩ هـ يوم توفي محمد بن محمد بن الحسن الشيباني (غاية النهاية ١ / ٣٣٥ ، برقم ٢٢١٢) و (طبقات المفسرين ١ / ٤٠٤ ، برقم ٣٤٩) وكنّوه " أبا الحسن " وهما : الكسائي وحمزة بن حبيب الزيات المتوفي سنة ١٥٧ مع عاصم بن أبي النجود بحدله الأسدي — مولاهم — المتوفي سنة ١٢٧ — الثلاثة — من أشهر قراء الكوفة ومن القراء السبعة المعروفين .

٢٤ . القاسم بن سلام أبو عبيد التركي البغدادي ، الأزدي — مولاهم — صاحب التصانيف المشهورة في القراءات والفقه واللغة ، أخذ القراءات عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر واسماعيل بن جعفر وروى عن هشام بن عمار وحفص بن غياث وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وسمع منه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأخذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي والقراء صنف " غريب القرآن " و " غريب الحديث " و " معاني القرآن " وكتاب القراءات " و " الناسخ والمنسوخ " وغيرها وكان من أبناء خراسان ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . (المرجع السابق ٢ / ٣٧ ، برقم ٤١١) و (غاية النهاية ٢ / ١٧ ، برقم ٢٥٩٠)

٢٥ . إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، أخذ عن الميرد و ثعلب ، وعنه علي بن عبد الله الجوهرى صنف " معاني القرآن " و " الاشتقاق " و " خلق الإنسان " و " النوادر " وغيرها ، توفي ببغداد سنة ٣١١ هـ باختصار عن (طبقات

المفسرين ١ / ٩ برقم ١٠) وله ترجمة في (تاريخ بغداد ٦ / ٨٩)
وفي (البداية والنهاية ١١ / ١٤٨ ، في أحوال السنة) .

٢٦. معمر بن المثنى ، أبو عبيدة التيمي - مولاهم - البصري
النحوي ، روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وعدة
وعنه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبو عبيد القاسم
وآخرون ، ذكره البخاري في صحيحه وأخرج عنه تعليقا وأبوداود
وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان يتهم برأي الخوارج وتصانيفه
تقارب مائتي تصنيف منها " غريب القرآن " و " مجاز القرآن " و
" الأمثال في غريب الحديث " و " خلق الإنسان " و " ما تلحن
فيه العامة " مات سنة ٢١١هـ وقيل غير ذلك . (تهذيب
التهذيب ١٠ / ٢٤٦) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٦ ، برقم
٦٣٨) .

٢٧. سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الأخفش ، كان مولى لبني
بجاشع بن دارم ، من أهل بلخ ، سكن البصرة قرأ اللغة علي
سيبويه وكان أسن منه ، وكان معتزليا ، حدث عن الكلبي
والنخعي وهشام بن عروة وروى عنه أبو حاتم سهل السجستاني ،
وأقام ببغداد مدة وصنف وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم
بالجدل . صنف " معاني القرآن " و " الأوسط " في النحو ، و
المقاييس في النحو " وغيرها . مات سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك (
طبقات المفسرين ١ / ١٩١ ، برقم ١٨٥) و (إنباه الرواة لأنباه
النحاة ١ / ٣٦)

٢٨. النضر بن شمائل بن خرشنة بن يزيد ، أبو الحسن المازني ،
التميمي ، البصري ، النحوي ، شيخ مرو ومحدثها روى عن حميد
وهشام بن عروة وعنه يحيى ابن معين والدارمي ، ثقة إمام صاحب
سنة ، أخرج له الجماعة ، مات في سلخ عام ٢٠٣ . (الكاشف
٣ / ١٧٩ ، برقم ٥٩٣٤) وقال الذهبي في (العبر ١ / ٢٦٨) :
توفي النضر في آخر يوم من سنة ثلاث ودفن في أول سنة أربع من
الغد ، وعاش ثمانين سنة وزاد ابن الجزري في ترجمة النضر : وكان
ثقة جمع بن النحو والغريب والحديث والفقه والقراءة . (غاية
النهاية ٢ / ٣٤١)

٢٩. مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين ، أبو فيد السدوسي
البصري ، النحوي ، قال الحاكم : أحد أئمة الأدب سمع من قرة
بن خالد وأبي عمرو بن العلاء ، ومنه النضر بن شمائل ، وقال
ياقوت : هو من أعيان أصحاب الخليل ، عالم بالعربية والحديث
والأنساب والأخبار ، صنف " معاني القرآن " ، " غريب القرآن " و
" الأنوار " وغيرها . مات سنة ١٩٥ ، وقيل : عاش إلى بعد
المائتين . (طبقات المفسرين ٢ / ٣٤٠ ، برقم ٦٥٢) .

٣٠. عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، القتيبي الدينوري النحوي
اللغوي ، نزيل بغداد ، ولي قضاء الدينور وحدث عن إسحاق بن
راهويه وأبي حاتم سهل السجستاني ، قال البيهقي : كان كراميا
وثقة الخطيب ، وبالغ الحاكم في توهينه ، ولكن قال الذهبي : ما
علمت أحدا إثم القتيبي في نقله ، صنف " اعراب القرآن " ،
معاني القرآن " " مشكل القرآن " ، " غريب القرآن " ، " مختلف
الحديث " " غريب الحديث " و " الرد علي القائل بخلق القرآن "

وغيرها . توفي سنة ٢٧٦ . (طبقات المفسرين ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، برقم ٢٣٤) ووهم في سنة وفاته فقال سنة سبع وستين ، التصحيح من (العمر ١ / ٣٩٧ ، أحوال سنة ٢٧٦) و (شذرات الذهب ٢ / ١٦٩)

٣١ . محمد بن المستنير ، أبو علي النحوي ، المعروف بـ " قطرب " لازم سيويه ، وكان يدلج إليه ، فإذا خرج رماه على بابه فقال : ما أنت إلا قطرب الليل ، فلقب به ، وكان يرى رأي المعتزلة النظامية ، لأنه أخذ عن النظام مذهبه ، ولم يكن ثقة ، وله من التصانيف : " معاني القرآن " لم يسبق إلى مثله وعليه احتذى القراء و " إعراب القرآن " وكتاب " الرد على الملحدين في متشابه القرآن " وغير ذلك ، توفي ٢٠٦ هـ . (طبقات المفسرين ٢ / ٢٥٦ ، برقم ٥٨٤) .

• القراء :

٣٢ . خلف بن هشام بن ثعلب - أو طالب - أبو محمد البزار الأسدي البغدادي ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر ويحيى بن آدم ، وكان ثقة زاهدا عالما مات في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ ببغداد ، وهو مختلف من الجهمية . (غاية النهاية ١ / ٢٧٢ ، برقم ١٢٣٥)

٣٣ . سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وله تصانيف كثيرة

، عرض على يعقوب الخضرمي ، توفي سنة ٢٥٥ ، ويقال : سنة ٢٥٠هـ (المرجع السابق ص ٣٢٠ ، برقم ١٤٠٣) .

٣٤ . الفضل بن خالد ، أبو معاذ النحوي ، المروزي ، روى القراءة عن خارجة بن مصعب ، وروى عنه محمد بن هارون النيسابوري ، مات قريبا من سنة ٢١١هـ . المرجع نفسه (٢ / ٩ ، برقم ٢٥٥٨) .

٣٥ . هارون بن حاتم ، أبو بشر البزار الكوفي ، مقرئ مشهور ، ضعفه ، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وحسين الجعفي ومحمد بن عبد الله بن يزيد الفقيه وعن عبد السلام بن حرب ، وجمع تاريخنا ، سئل عنه أبو حاتم فقال : أسئل الله السلامة ، مات هارون سنة ٢٤٩ . المرجع السابق (٢ / ٣٤٥ ، برقم ٣٧٥٧)

٣٦ . محمد بن يحيى بن مهران ، أبو عبد الله القطعي^١ ، البصري إمام مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن المتوكل وروى الحروف عن أبي زيد الأنصاري وعبيد بن عقيل وسليمان بن داود وغيرهم ، وروى القراءة عنه أحمد بن علي الخزاز والفضل بن شاذان ومحمد بن حبان ، ذكره أبو أحمد الحاكم وقال : هو من زبيد من اليمن . (غاية النهاية ٢ / ٢٧٨ ، برقم ٣٥٣٢) وزاد الحافظ ابن حجر عن أبي حاتم : صالح الحديث صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي

^١ في النسخة التركية - في المقدمة - : القطعي ولكن لم أجد في كتب الرجال إلا محمد بن يحيى بن مهران القطعي ولم أجد مع هذا الاسم نسبة القطعي بالتصغير فأنه أعلم .

والنسائي ، مات القطعي سنة ٢٥٣ . (تهذيب التهذيب ٩ / ٥٠٨) .

٣٧ . أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر ابن مجاهد التميمي ، الحافظ الأستاذ ، ولد سنة ٢٤٥ ببغداد ، قرأ علي عبد الرحمن ابن عبدوس وعلي قنبل المكي ، وروى الحروف عن إسحاق بن احمد الخزاعي ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلق ، وقرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن احمد بن الخطاب ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن احمد وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله الجلاء وخلق . بعد صيته واشتهر أمره وفارق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ، توفي يوم الأربعاء في العشرين من شعبان سنة ٣٢٤ . (غاية النهاية ١ / ١٣٩ برقم ٦٦٣) .

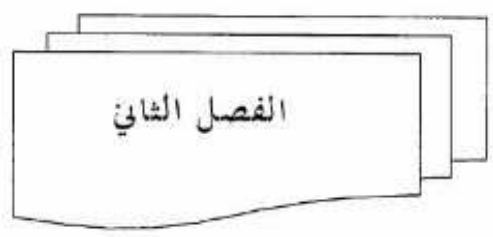
٣٨ . النقاش : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش الموصللي ، نزيل بغداد ، الإمام العلم ، مؤلف كتاب " شفاء الصدور في التفسير " مقرئ مفسر ، ولد سنة ٢٦٦ وعنى بالقراءات من صغره ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي ربيعة ومحمد بن عمران الدينوري وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وجماعة كثيرة ، وكتب الحديث وصنف المصنفات في القراءات والتفسير ، إلا أن البرقاني قال : ليس فيه — في تفسيره — حديث صحيح ، كل حديثه منكر . أخذوا القراءة عنه عرضاً الحافظ أبو الحسن الدارقطني وإبراهيم بن احمد الطبري وأبو بكر بن مهران ، وقد ذكر الدارقطني ما يقتضي تضعيفه . توفي النقاش في ثالث شوال سنة ٣٥١ (غاية النهاية ٢ / ١١٩ ، برقم ٢٩٣٨) .

• ومن الأخباريين :

٣٩. وهب بن منبه بن كامل ، الصنعاني — أخو همام — روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنه ، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن وابنا أخيه : عبد الصمد وعقيل ابناء معقل بن منبه وسبطه ادريس بن سنان ، وسماك بن الفضل . أخباري علامة قاص ، صدوق ، صاحب كتب ولي قضاء صنعاء ، وقد أخرج له الجماعة الا ابن ماجه توفي سنة ١١٤ (الكاشف ٣ / ٢١٦ ، برقم ٦٢٢٥) و (التقريب برقم ٧٥٣٥) وقال : ثقة .

٤٠. محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، ترجم له الإمام البخاري في (التاريخ الكبير ١ / ٤٠ برقم ٦١) بلفظ : محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخزوم القرشي ، مديني كنيته أبو بكر ، روى عنه الثوري وابن ادريس ، قال لي علي بن عبد الله عن ابن عيينة ، قال الزهري : من أراد المغازي فعليه مولى قيس بن مخزوم هذا ، قال ابن عيينة : ولم أر أحدا يتهم ابن إسحاق ، قال لي عبيد بن يعيش سمعت يونس بن بكير يقول سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير المحدثين بحفظه ، قال أبو عبد الله . مات — ابن إسحاق — ببغداد سنة ١٥١ زاد الذهبي في ترجمة محمد بن إسحاق — رأى أنسا رضي الله عنه وروى عن عطاء والزهري ، وعنه شعبة والحامدان والسفيانان ، كان صدوقا من بحور العلم ، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر ، وحديثه حسن ، (الكاشف ٣ / ١٨ ، برقم ٤٧٨٩) .





الفصل الثاني

ف

وصف النسخ الخطية للكتاب ومنهج الطالب في التحقيق

المبحث الأول :

وصف النسخ الخطية ورموزها :

حيث إن أكثر النسخ الخطية للكتاب ناقصة فاحتوت منها ثلاث نسخ والتي اشتملت على القسم الذي التزمت تحقيقه وأوصافها كما يلي :

• النسخة الأولى :

النسخة التركية الموجودة في المكتبة السلিমانية برقم ١٠٢ قسم داماد ابراهيم باشا ، وهي نسخة كاملة للكتاب في أربع مجلدات .
فالقسم الثاني الذي قمت بتحقيقه يقع في المجلد الثاني وهو عبارة عن (٨٤٦) لوحة ويبدأ بسورة ابراهيم من لوحة رقم (٧٥٤ أ) وينتهي تفسير الإسراء فيه بانتهاء المجلد الثاني فهي (٩٣) لوحة بخط دقيق علما بأن في كل صفحة من هذه النسخة [٢٥] سطرا وفي كل سطر [١٤] كلمة ، وتقرر أن تكون هذه النسخة أصلا فرمزت لها بـ " أ "

• النسخة الثانية :

توجد في مكتبة المسجد النبوي الشريف في خمسة أجزاء فقط ، وصورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية إلا أن السور التي التزمت بتحقيقها من سورة ابراهيم الى سورة النحل موجودة في الجزء الرابع منها بخط مغربي وتاريخ نسخها سنة (٥٨٥ هـ) فهي أقدم النسخ إلا أن فيها سقطا كثيرا ورمزت لها بـ " م " وكملتها من نسخة اخرى في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى لأن الجزء الخامس منها وان كان مكتوبا عليها اسم الكتاب ولكنها صورة من كتاب آخر .

• النسخة الثالثة :

وهي نسخة من مكتبة الأزهر مرقومة برقم ١٣٦ تفسيره في أربع مجلدات وتنتهي في أثنا سورة الفرقان وعدد اوراق الجزء الأول (٢٩٧) والثاني (١٩٠)

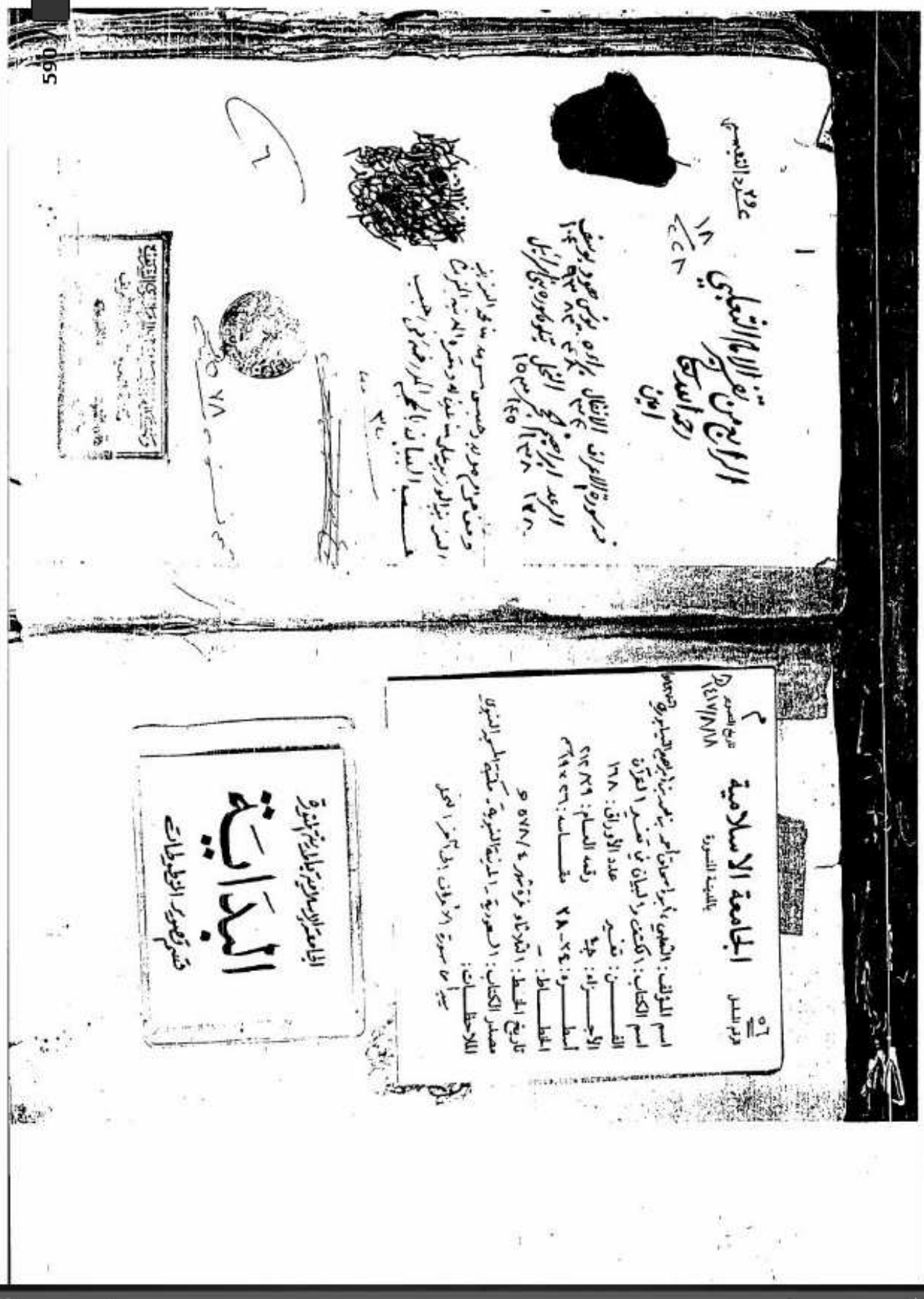
والثالث (١٣٤٩) والرابع (٢٣١) ومسطرتها ٢٢ سم وخطها نسخ جيد واضح إلا أن بها خروما وآثار رطوبة

والقسم المقصود منها اشتمل على (١٢٥) لوحة وقد أرفقت صور بعض صفحات كل نسخة منها وبالله التوفيق .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا .



صورة من النسخة المدنية ، الرموز لها ب " م "



صورة من النسخة الأزهرية ، المرموز لها بـ " ز "

67 / 590

صورة من النسخة الأزهرية ، المرموز لها بـ " ز "

المبحث الثاني :

منهج البحث في التحقيق

بحول الله وتوفيقه ثم بإرشاد المشرف فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد
عطاء الله عبد الجواد حفظه الله ،

قمت بالتحقيق حسب الخطة على الخطوات التالية :

■ أولا : تحقيق النص بالموازنة بين النسخ والتأكد من (جامع
البيان) لابن جرير و (معالم التنزيل) للبعوي ، لأن جامع
البيان من مصادر المصنف و " معالم التنزيل " مختصر من
الكشف والبيان .

■ ثانيا : ترقيم الآيات الواردة في النص والآيات التي أوردها
المصنف تفسيرا ، وعزوها إلي سورها في الهامش .

■ ثالثا : تخريج الأحاديث الواردة في النص والتي ذكرها المصنف
تعليقا . خرجتها من كتب الحديث

■ رابعا : تعريف الأعلام — غير البارزين — بإيجاز

■ خامسا : الأحاديث التي أسندها المصنف — بحثت عن رواها
رجلا رجلا ، ثم الحكم على الإسناد على ضوء ذلك إذا عرفت
الرواية كلها وتوقفت عن الحكم إذا كان فيها رواة لم أعرفهم

■ سادسا : التثبت من الأقوال المقطوعة من المصادر التي إهتمت
بتخريجها مسندة مثل (جامع البيان) و (تفسير ابن أبي حاتم) و
(الدر المنثور) للسيوطي

■ سابعا : الأبيات والأشعار التي استشهد بها المصنف بقوله :
قال الشاعر " أو اكتفى بلفظه فقط عرّفته بتعريف موجز

■ ثامنا : تعريف القبائل والواردة ذكرها في النص تعريفا موجزا

■ تاسعا : تعريف الأمكنة والمدن — غير المعروفة — من كتب المعاجم .

■ عاشرا : شرح الكلمات الغريبة من كتب اللغة وغريب الحديث والأثر . والتعليق على الأقوال عند اللزوم فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان من خطأ وزلل أو تقصير فهو مما لا يسلم عنه بشر غير المعصوم ﷺ ، ربنا لا تواخذنا ان نسينا أو أخطأنا . فالرجاء بقبول القليل والتسامح عن الجزيل مع حسن الإرشاد والتوجيه للتعديل .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وأشكره كما أشكر وأقدي لكل من أسدى إني بجميل . اللهم أنعم علي من أحسن إلىّ وتجاوز عمن تجاوز عني واغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

وصلّى الله وسلّم على النبي الأمي الهادي البشير محمد وآله أجمعين !
آمين يا رب العالمين .



سورة إبراهيم [عليه السلام] مكية^١

وهي ثلاثة آلاف و أربعمائة وثلاثون حرفا وثمان مائه وإحدى وثلاثون كلمة واثان وخمسون آية

^١ في « ز » صلى الله عليه وسلم

^٢ قال الحافظ أبو عمرو عثمان الداني: سورة إبراهيم مكية إلا آيات منها نزلنا بالمدينة في قتل قريش يوم بدر. كذا قال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وعطاء وقادة وهما قوله تعالى :

﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار النوار [٢٨] ﴾

﴿ جهنم يصلوها وبئس القرار [٢٩] ﴾

وهي خمسون آية في البصري وآيات في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في الشامي اختلافها سبع آيات

﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ ١ ﴿ وأن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ﴾ آية ٥

لم بعدها الكوفي والبصري وبعدها الباقون

﴿ قوم نوح وعاد ومثود ﴾ آية ٩ لم بعدها الكوفي والشامي وبعدها الباقون

﴿ وآيات تخلق حديد ﴾ آية ١٩ عدها المدني الأول والكوفي والشامي ولم بعدها الباقون

﴿ وفرعها في السماء ﴾ آية ٢٤ لم بعدها المدني الأول وبعدها الباقون

﴿ وسحر لكم الليل والنهار ﴾ آية ٣٣ لم بعدها البصري وبعدها الباقون

﴿ عتبا يعمل الظالمون ﴾ آية ٤٢ عدها الشامي ولم بعدها الباقون

وقد قال في باب [ذكر الأعداد والى من تنسب من أئمة الأمصار] اعلم أيديك الله بتوفيقه أن الأعداد التي تداولها الناس بالنقل ويعدون بها في الآفاق قديما وحديثا ستة :

عدد أهل المدينة [الأول والأخير] - عدد أهل مكة - عدد أهل الكوفة - عدد أهل البصرة - عدد أهل الشام

فأما عدد أهل المدينة الأول - العدد المدني الأول - فرواه أهل الكوفة عنهم ولم ينسبوه إلى أحد منهم ولا أستوده بل أوقفوه على جماعتهم وقد رواه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح - مولي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - وهو الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع ورواه عامة البصريين عن عثمان بن سعيد ورش عنه

وأما عدد أهل المدينة الأخير - العدد المدني الأخير - فرواه اسماعيل بن جعفر وعيسى بن مينا قالون

- المدنيان - عن سليمان بن مسلم بن حجاز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح

وأما عدد أهل مكة - العدد المكي - فرواه عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب مرفوعا عليه

وأما عدد أهل الكوفة - العدد الكوفي - فرواه حمزة بن حبيب الزيات عن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب مرفوعا ورواه عن حمزة الكسائي وسليم بن عيسى كذلك

وأما عدد أهل البصرة - العدد البصري - فرواه المعلى بن عيسى الوراق وغيره عن عاصم المجذري مرفوعا عليه وله كسان يعد أيوب بن التبوكل ويعقوب بن إسحاق

وأما عدد أهل الشام - العدد الشامي - فرواه أيوب بن محمد القاري عن يحيى بن الحارث الذماري وعن عبد الله بن عاصم القاري عن أبي الدر داء عن عثمان رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة الكرام المراجع : انظر [البيان في عداي القرآن] مخطوط ميكرو فيلم رقم ١١٤٤ لوحة رقم ٢٣٣ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وانظر [القول الرحسيز في فواصل

الكتاب العزيز] شرح ناظمة الزهر ص ١٠١ - ١٠٣

[في الكوفي وإحدى وخمسون في البصري وأربع في المذنين]^١

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الخبازي^٢ - غير مرة - قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم^٣ وأبو [الشيخ]^٤ عبد الله بن محمد^٥ قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم^٦ بن شريك قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي^٧ قال حدثنا سلام بن سليم المدائني^٨ قال حدثنا هارون^٩ بن كثير

^١ سقط في الأصل وفي « م » والمثلث من « ز »

^٢ قال ابن الجوزي: علي بن محمد بن الحسين الخبازي تزيل نيسابور و شيخ القراء لها إمام ثقة مؤلف ، عتق قرأ علي عبد الملك بن الحسن البزار والحسين بن محمد بن الحسن بن مينا وأحمد بن إبراهيم المؤدب وغيرهم وقرأ عليه ولده أبو بكر محمد وأبو نصر منصور بن محمد وطبقتهم توفي بنيسابور في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ٣٩٨هـ غاية النهاية ١ ٥٧٧٨ رقم ٢٣٤٢ وذكره الذهبي في ترجمة ابنه محمد الخبازي : شيخ القراء تلاء على والده أبي الحسين الخبازي سر أعلام السلاء ٤٤ \ ١٨

^٣ المؤدب الخوارزمي المقرئ قرأ علي محمد بن الياس وأحمد بن الحسين الحريري وقرأ عليه الأستاذ علي الخبازي ووهب بن خليفة غاية النهاية ١ ٣٦١١ رقم ١٤٨ ولم يذكر غير ذلك

^٤ طمس في الأصل « أ » والمثلث في « ز » و « م »

^٥ قال عنه الذهبي : حافظ اصيهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن الهيثم الأنصاري ويعرف بسبي الشيخ صاحب المصنفات السائرة كتب العالي والنازل قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام قال أبو يعين : توفي في الحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة ٣٦٩هـ تذكرة الحفاظ ١٣ ٩٤٥ باختصار وانظر العمري في حبر من غير ١٣٢١٢ وشذرات الذهب ٦٩١٣

^٦ أبو إسحاق إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن حليد الأسدي الكوفي تولى بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس وأبي بكر وعثمان ابني شيبه - وطبقتهم - وعنه أبو بكر الشافعي وأبو حفص عمر بن محمد الزيات أبو العفضل الزهري وغيرهم وثقه الدار قطني وابن عمده وتوفي سنة إحدى أو اثنتين وثلاثمائة تاريخ بغداد ١٠٢٦ باختصار وانظر العمري ٣١٣١١

^٧ أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي اليربوعي أخرج له الجماعة ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين ومائتين ٢٢٧هـ تقريب التهذيب رقم ٦٣ وانظر البداية والنهاية ١٠ ٢٩٩١١ - ٣١٣١١

^٨ سلام بن سليم المدائني السعدي الطويل قال البخاري : تركوه ، الضعفاء الصغير من ٥٧ رقم ١٥٢ وقال النسائي مسترود الحديث كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٨٤ رقم الترجمة : ٢٣٧ . وأخرج ابن عدي عن يحيى بن معين قال : سلام ضعيف لا يكتب حديثه . وعن الإمام أحمد سلام الطويل منكر الحديث الكامل في ضعفاء الرجال ١١٤٦٣ باختصار . وقال الحفاظ : سلام الطويل المدائني متروك من السابعة مات سنة سبع وسبعين ومائة ١٧٧هـ التقريب رقم ٧١٧ م

^٩ هارون بن كثير ، سكت عنه البخاري وقال الرازي : هارون بن كثير مجهول . المرح والتعديل ٩٤٨٩ وقال ابن عدي : هارون بن كثير شيخ ليس معروف روي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي بن كعب مرفوعاً فضائل القرآن سورة سورة . حدث بذلك عنه سلام الطويل بطولة ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره . وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد . الكامل ٢٥٨٨١٧ وقال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن أسلم مجهول وزيد عن أبيه نكسه ميزان الاعتدال ٢٨٦١٤ وكذا قال الحفاظ في لسان الميزان ٢١٨١٦

عن زيد بن أسلم^١ عن أبيه عن أبي أمامة^٢ عن أبي بن كعب^٣ عنه قال قال رسول الله ﷺ " من قراء سورة إبراهيم [عليه السلام] أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام وعدد من لم يعبدها^٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل ﴿الرَّ - ابتداء﴾ ﴿كِتَابٌ﴾ خبره [و^٥] إن شئت قلت : هذا كتاب ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ، يعني القرآن ﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ﴾ لتدعوهم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمات الضلالة والجهالة ﴿إِلَى النُّورِ﴾ نور الإيمان والعلم^٦ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بتوفيقه إياهم ولطفه بهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [١] ﴿قوله عز وجل﴾ [١] ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ قرأ أهل المدينة^٧

^١ زيد بن أسلم العدوي - مولى عمر بن الخطاب - أبو عبد الله وأبو أسامة اللذين أخرج له الجماعة . ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين التقريب برقم ٢١٢٩ وأسلم العدوي ثقة محترم ، من الثانية مات بعد سنة ستين وهي ابن أربع عشرة ومائة سنة ، أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٤١٠

^٢ أبو أمامة صدي - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة أخرج له الجماعة . (التقريب برقم ٢٩٣٩)

^٣ والحديث واه لأجل سلام الطويل وشيخه هارون بن كثير كما قال ابن عدي في الكامل والعقبلي في الضعفاء بل قال الإمام الشوكاني : حديث من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا ، فذكر فضل سورة سورة إلى آخر القرآن رواه العقيلي عن أبي بن كعب مرفوعا ، قال ابن المبارك : أطن الزنادقة وضعته ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تقاسمهم كالثعلبي والواحدي والزمخشري ولا حرم فليسوا من أهل هذا الشأن . الفوائد المصنوعة ص ٢٩٦ باب فضائل القرآن وانظر كتاب الموضوعات لابن الحوزي ١ / ١٧٣ (والضعفاء الكبير ١ / ١٥٦) و (تنزيه الشريعة ١ / ٢٨٥) كتاب فضائل القرآن الفصل الأول .

^٤ سقط في الأصل

^٥ في « ز » جمع النص هكذا : ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾ من ظلمات الضلالة والجهالة إلى نور الإيمان والعلم وفي « م » « أتيت الشرح دون النص

^٦ زيادة في الأصل

^٧ أشهر قراء العشرة من أهل المدينة الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عباس المخزومي تابعي كبير مشهور كبير القدر قرأ علي مولاة وعلي و عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم . ويقال اسمه حنظل بن فيروز وروى القسراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن جهمز وعيسى بن وردان . قال يحيى بن معين : إمام أهل المدينة في القراءة . وكان ثقة قليل الحديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث . (غاية النهاية ٢ / ٣٨٢) ومروموز في التقريب - « ٥ » وقال الحفاظ : ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين . وقيل سنة ثلاثين بعد المائة ، (تقريب برقم ٨٠٧٩) انظر معرفة القراء الكبار ص ٤٠ وسلام التبريد ١ / ٢٨٧

وقرأ أهل الشام^١ : الله يرفع الهاء علي الاستئناف وخبره فيما بعده وقرأ الآخرون بالخفض ، نعتاً للعزیز الحمید ، وقال أبو عمر^٢ : الخفض علي التقدّم والتأخیر مجازه : " إلي صراط الله العزيز الحمید الذي له ما في السماوات وما في الأرض " كقول القائل " مررت بالظريف عبيد الله " ، [كقول^٣] الشاعر :

لو كنت ذا نبيل وذا [شريب^٤] ما خفت شدات الخبيث [الذئب^٥]

والثاني - من أهل المدينة - الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو نعيم - ويقال أبو رويم أو أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم إمام دار الهجرة في القراءة بعد شيخه ، قرأ علي جماعة من التابعين من طبقة أبي جعفر وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وشيخه بن نصح وروى عن فاطمة بنت أبي طالب وزيد بن اسلم رضي الله عنهما وعامر بن عبد الله بن الزبير ونافع مولي ابن عمر وعنه اسماعيل بن جعفر ومحمد بن سلم المدني وعيسى بن ميناء قالون وأخرج له ابن ماجة في التفسير ، وثقه يحيى بن معين وقال النسائي وأبو حاتم : لا بأس به وهو قليل الحديث وثبت في القراءة مات سنة تسع وستين ومائة ، (غاية النهاية ٣٣٠/٢) ، ومعرفة القراء الكبار ص ٦٤ (وسير ٣٣٦/٧) (تهذيب ٤٠٧/١٠)

والثالث - عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى ، مولي بني زهرة ، أبو موسى قالون ، لقب بذلك لحود قراءته ، ربيب نافع واختص به في القراءة وروى الحديث عنه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن الزناد وقرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم ، وأحمد بن يزيد الحلواني وحده بن صالح المصري وسمع منه اسماعيل القاضي وأبو زرعة الرازي والريزي بن محمد بن عبد الله الزبيري . وكان أصم وكان ينظر إلى شفهي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . توفي سنة عشرين ومائتين . (غاية النهاية ٦١٥/١) و (معرفة القراء ص ٩٣) وانظر (شذرات الذهب ٤/٣)

^١ إمام أهل الشام في القراءة : أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن ميم بن ربيعة الدمشقي ، اليحصبي ولد سنة إحدى وعشرين وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير وفضالة بن عبيد : وقرأ علي أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان رضي الله عنه وحدث عنه ربيعة بن يزيد الفصير والريدي ويحيى الذماري وجماعة وهو قليل الحديث وقد أخرج له الإمام مسلم والترمذي . فهو ثقة من الثالثة مات سنة ١١٨ هـ تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ والبرج والتعديل ١٣٣/٥ وسير أعلام النبلاء ٤٢٣/٥ وغاية النهاية ٤٢٣/١

^٢ أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى - ويقال : أبو عليم - النسائي الذماري ثم دمشق ، إمام الجامع الأموي و شيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر ، لقي واللة بن الأسقع وروى عنه وقرأ عليه ، وروى عن سعيد بن المسيب سالم بن عبيدة رضي الله عنه وعبد الله بن عامر وغيرهم وعنه ابنه عمرو ، والأوزاعي ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم وأحسرون . أخرج له أصحاب السنن وهو ثقة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ، تهذيب التهذيب ١٩٣/١١-١٩٤ ومعرفة القراء الكبار ص ٦٣ وغاية النهاية ٣٦٧/٢ وشذرات الذهب ٢١٧/١ وسير أعلام النبلاء ١٨٩/٦

^٣ في « ز » : قال

^٤ في الأصل : " شديد "

^٥ في الأصل : " الدين " وهو خطأ قال ابن منظور : التزيب : التفضيب من الشجر قبل أن يملح وجمعه شزوب ، لسان العرب ٤٩٤/١ والبيان شاهد للثبوت الذي يتقدم علي الشعوت فيعرب الاسم الذي بعده حينئذ بدلاً ، مثل هذه الآية قال النحاة : الأصل ﴿ صراط الله العزيز الحميد ﴾ انظر تفسير جامع البيان للطبري الجزء الثالث عشر ص ١٨٠ ، وهكذا ذكر البيت الزمخشري في " الفائق في غريب الحديث " ٢٤٣/٢ مادة شرب . وكذلك في هامش " غريب الحديث " لأبن الجوزي ٥٣٧/١ ولكن ذكر الألويسي في روح المعاني ١٨٢/٥ :

=

وكان يعقوب [بن إسحاق ^١] الحضرمي إذا وقف علي الحميد رفع قوله " الله " وإذا وصل حفص ﴿ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [٢] ﴾

قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ ﴾ يختارون ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْأُخْرَى وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ويصرفون بمنعون الناس عن دين الله ﴿ وَيَعْتَوْنَهَا عِوَجًا ﴾ ويطلبونها زيغا وميلاً والعوج بكسر العين : في الدين والأمر والأرض وكل ما لم يكن قائماً والعوج [بفتح العين ^٢] في كل ما كان قائماً كالحائط والرمح ونحوهما ﴿ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٣] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَلِّغَ قَوْمِهِ ﴾ بلغتهم ليفهموا [عند بيانه ^٣ قوله] ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٤] ﴾ قوله عز وجل ^٤ بالدعوة ﴿ وَتَقَدَّرَ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ بالدعوة وذكرهم ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ قال ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد وقنادة ^٥ : بنعم الله وقال مقاتل ^٦ : بوقائع الله في الأمم السالفة ، وإنما أراد

لو كنت ذا نيل وذا تشديب لم أحس شدات الخبيث الذئب

وهو خطأ وقال أبو زرعة : قرأ نافع وابن عامر ﴿ الله الذي له ﴾ بالرفع علي الاستئناف لأن الذي قبله رأس آية وقرأ السلقون ﴿ إلى صراط العزيز الحميد الله ﴾ بالخفض لأنه بدل من " الحميد " ولا يجوز أن يقول | نعت للحميد | وإنما هو كقول لسك " مررت بزيد الظريف " فإن قلت : " بالظريف زيد " عاد بدلا ولم يكن نعتا . حجة القراءات

^١ سقط في الأصل وثبت فيهما . وهو أبو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولاهم ، البصري ، أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة في القراءة ، النحوي ، صدوق ومن صغار التاسعة وأخرج له الإمام مسلم في الصحيح وأبو دلود والنسائي وغيرهم مات سنة خمس ومائتين ، التقريب رقم الترجمة ٧٨٦٧ وأنظر غايه النهاية ٣٨٦١٢ قال الإمام البخاري : يعقوب بن اسحق المقرئ الحضرمي أبو محمد أمرو احمد البصري ، قال احمد بن سعيد : مات يعقوب بن اسحق سنة خمس ومائتين . التاريخ الكبير ٣٩٩\٨ برقم ٣٤٧٦

^٢ في « ز » : أما في « م » وفي الأصل : بالفتح

^٣ في « ز » و « م » : ليفهروا عنه بيانه قوله تعالى ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾

^٤ سقط في « ز »

^٥ هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر - وقيل : جبر - المزرومي ، المقرئ ، مولى السائب بن أبي السائب ، روي عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة أبي سعيد وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهن ، وعنه أبواب السخياتي وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار وخلق ، وقال قتادة : اعلم من نقي بالتفسير . وقال البخاري : قرأ علي ابن عباس توفي وهو ساحد سنة ثلاث ومائة . وقيل : أو بعده عام . التاريخ الكبير ٤١١\٧ وقال الحافظ : أخرج له الجماعة قذيب التهذيب ١٠\٤٦ وانظر معرفة القراء الكبار ص ٣٧

^٤ هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سديوس السديوسي البصري ، الأعمى جمع أنسأ وأبا الطفيل وسعيد بن المسيب ، وعنه هشام وشعبة وأخرج له الجماعة ، وقال : ما قلت لأحد : أعد علسي ، مات سنة ١١٧هـ بواسط . التاريخ الكبير ١٨٥\٧ _ ١٨٧ . تاريخ الثقات للعجلي برقم ١٣٨٠ ص ٣٨٩

^٦ هو أبو سبطام مقاتل بن حيان البلخي مولى بكر بن وائل ، روي عن عمته عمرة ، وعن يعبد بن المسيب وسالم بن عبد الله

بما كان في أيام الله من النعمة والحنة [فأكتفي^١] بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥] ﴾ قال أهل اللغوي : أراد " لكل مؤمن " [فإن^٢] الشكر والصبر من خصال المؤمنين وأفعالهم ، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ ،

قال الفراء^٣ : العلة الجالبة لهذه الواو أن الله تعالي أحرهم أن آل فرعون كانوا يعذبوهم بأنواع [من^٤] العذاب غير التدبيح وبالتدبيح ، وأما طرح الواو في قوله

" يذبحون^٥ " و " يقتلون^٦ " فإنه أراد تفسير صفات العذاب الذي كانوا يسوموهم .

قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ يتركونهن أحياء فلا يقتلوهن .

ومنه قول النبي ﷺ : " اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرحهم^٧ " أي دعوا أبناءهم أحياء

﴿ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [٦] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ أي اعلم ،

بن عمر وعكرمة وقنادة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه أخوه مصعب ، وعبد الله بن المبارك . وثقه أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات ، مات بكابول قبل الحسين ومائة تقريباً ، له تذييل التهذيب ، ٢٧٧\١٠ وقال الداودي : أخرج له الجماعة إلا البخاري ، وله تفسير ، طبقات المفسرين ٣٣٠\١٢ وقد ذكر المؤلف أسانيدَه في تفاسير هؤلاء الأعلام في المقدمة وقد ذكر هذه الأقوال عنهم في هذه الآية الإمام الطبري في جامع البيان ١٨٤\١٣ والإمام البغوي في معالم التنزيل ٢٦١\٣ وغيرهما .

^١ في « ز » فاحترأ

^٢ في « ز » و « م » : لأن

^٣ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء البصري بي أسد ، كوفي ، بزل بغداد ، روي عن علي بن حمزة الكسائي وسفيان بن عيينة ، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرقاني ، وأخرج له البخاري تعليقاً ، أملى كتبه حفظاً ومقارفاً ثلاثة آلاف ورقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة سبع ومائتين في طريق مكة راجعاً . له تذييل التهذيب ٢١٢\١١ وغاية النهاية ٣٧١\١٢ ، وأنظر وفيات الأعيان ١٦٦\١٦

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في قوله تعالي ﴿ يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ﴾ بآيه رقم ٤٩ في سورة البقرة

^٦ في قوله تعالي ﴿ يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ﴾ بآية رقم ١٤١ في سورة الأعراف

^٧ في « ز » شروحوهم ، والثبت الوارد في الحديث الذي أخرجه الترمذي في أبواب السير ، " باب ما جاء في النزول علي الحكيم " برقم ١٦٣٢ فقال : حدثنا أبو الوليد الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قنادة عن الحسين بن حمزة عن حنبل بن حنبل أن رسول الله ﷺ قال : " اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرحهم " والشرح العلمان الذين لم ينتسوا ، هذا حديث حسن صحيح غريب ، ورواه حجاج بن أرطاة عن قنادة نحوه { جامع الترمذي } وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، " باب قتل النساء " برقم ٢٦٧٠ - قال - حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، حدثنا حجاج ، حدثنا قنادة عن الحسن بن حمزة عن حنبل قال قال رسول الله ﷺ : " اقتلوا شيوخ المشركين وأستحيوا شرحهم "

و[قال^١] دليله قراءة عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه]^٢ " وإذ قال ربكم " يقال آذن وتأذن بمعنى واحد مثل أوعد و توعد ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ ﴾ نعمتي فأنتم ، أتعتم ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ في النعمة قال ابن عيينة^٣ : الشكر بقاء النعمة و ثمن الزيادة [ومرضات الرب] وقيل : الشكر [قيد للموجود وصيد للمفقود] ﴿ وَلَئِن كَفَرْتُمْ ﴾ نعمتي فحجدهموها ولم تشكروها ﴿ إِن عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [٧] قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي ﴾ عن خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ [٨] محمود في أفعاله لأنه فيها [عادل متفضل^٤] قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ يعني من كان بعد قوم عاد و ثمود [وكان^٥] ابن مسعود يقرأها : " وعادا و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله " ثم يقول : كذب النسابون^٦ " ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه : عضوا على أيديهم غيظا^٧ ،

^١ سقط في الأصل وثبت في « ز »

^٢ قال ابن جرير : وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ ﴿ وإذ تأذن ربكم ﴾ " وإذ قال ربكم " جامع البيان ١٨٥/١٣

^٣ سقط في « ز »

^٤ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الحلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة سنة ١٩٨ هـ - تذيب التهذيب برقم ٢٤٦٤ ، وقد ذكر المؤلف في المقدمة إسناده لتفسير ابن عيينة

^٥ في « م » : ومرضاة للرب

^٦ في « ز » قيد للموجود وصيد للمفقود

^٧ في « ز » متفضل وعادل ، وفي « م » متفضل أو عادل

^٨ في الأصل : « قال »

^١ قد أسند ابن جرير ذلك إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقرأها ﴿ وعادا و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ ثم يقول : كذب النسابون " جامع البيان ١٨٧ / ١٣ . وقال الإمام عبد الرحمن الأثري برقم ٩٨٧ حديث : كذب النسابون قال الله تعالى ﴿ وقرونا بين ذلك كثيرا ﴾ رواه ابن عساکر وابن سعد به مرفوعا ، عمير الطيب ص ١٣٦ ، وقال العلامة القرطبي : قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع النسابين يسيرون إلى معد بن عدنان ثم زادوا فقال : كذب النسابون ، إن الله يقول : ﴿ لا يعلمهم إلا الله ﴾

.... وقال ابن عباس رضي الله عنه : بين عدنان وإسماعيل عليه السلام ثلاثون أبيا لا يعرفون ، ثم ذكر القرطبي قول ابن مسعود رضي الله عنه المذكور . الجامع لأحكام القرآن ٣٤٤ / ٩ ، أقول وأثر ابن عباس رضي الله عنه في الدر المنثور ٧٢ / ٤ وعزه إلى ابن أبي حاتم

^{١١} قد أسند ابن جرير إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن زيد هذا القول في جامع البيان ١٨٨ / ١٣

ومثله قال ابن زيد^١ وقرأ: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَثْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ﴾^٢

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما سمعوا كتاب الله تعالى عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم^٣ وقال مجاهد وقتادة: كذبوا الرسل وردوا ما جاعوا به^٤ وقال الأحفش^٥ وأبو عبيدة^٦: أي تركوا ما أمروا به وكفوا عنه ولم يمضوه ولم يؤمنوا به، والعرب تقول للرجل إذا أمسك عن الجواب فلم [يجب^٧] وسكت: قد رد يده في فيه، قال القتيبي^٨: أنا لم نسمع أحداً من العرب يقول [قد^٩] رد يده في فيه إذا ترك ما أمر به، وإنما إذا ترك ما أمر به وإنما المعنى: أنهم عضوا على الأيدي خنقا وغيظا، كقول الشاعر:

^١ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العنوي مولاهم المدين، روي عن أبيه وابن المنكر وعنه أصح وهاشم، ضعيفه، وله "التفسير" و"الناسخ والنسوخ" اخرج له الترمذي وابن ماجة، توفي سنة اثنين وثمانين ومائة سنة ١٨٢هـ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٧١ رقم الترجمة ٢٥٥ وانظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٧ وميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٤

^٢ آية ١١٩ بسورة آل عمران

^٣ أسند ابن جرير إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه أثره في جامع البيان ١١٣ / ١٨٩

^٤ كذا أسند عنهما ابن جرير فيما سبق، وضعف القول الآن الذي ذكره المؤلف عن الأحفش وأبي عبيدة، حيث قال: وهذا قول لا وجه له.

^٥ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأحفش الأوسط، كان مولى لبني مجاشع بن دارم، قرأ اللغة علي سبوية وكان أسن منه وكان معتزليا، حدث عن الكلبي والنسعي وهشام بن عروة وروى عنه أبو حاتم السجستاني، وقال: أخذ الأحفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا.... فله { تفسير معاني القرآن } و { الاشتقاق } و { الأوسط } و { المسائل الكبير } و { الصغير } في النحو و { العروض } وغيرها، مات سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك، طبقات المفسرين ١/ ١٩١ - ١٩٣ و { انباه الرواة على أنباه النحاة } ٢/ ٣٦ رقم الترجمة ٢٧٠ وانظر شذرات الذهب ٢/ ٣٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢٤

^٦ هو معمر بن المنني أبو عبيدة التيمي مولاهم، البصري النحوي اللغوي، أخذ عن يونس وأبي عمرو وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم والمازني والأثرم، روي له البخاري تعليقا وأبو داود وهو صدوق، وهو أول من صنف { غريب الحديث } وله { غريب القرآن }، { محارز القرآن }، { معاني القرآن } و { خلق القرآن }، { ما تلحن فيه العامة } و غير ذلك ما يقارب مائتي تصنيف. توفي سنة إحدى عشرة ومائة سنة ٢١١هـ وقيل غير ذلك، طبقات المفسرين ٢/ ٣٢٦ برقم ٦٣٨ وانظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧١ وميزان الاعتدال ٤/ ١٥٥ وأنباه الرواة ٣/ ٢٧٦

^٧ في « ز » يجك .

^٨ هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية، روي عن إسحاق بن راهويه وجماعة، صنف { إعراب القرآن }، { معاني القرآن } { غريب القرآن }، { مشكل القرآن }، { غريب الحديث }، { تأويل مختلف الحديث }، { الرد على القائل بخلق القرآن } وغيرها توفي وهو يتشهد في رجب سنة ٢٧٦هـ طبقات المفسرين ١/ ٢٥١ ميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣ لسان الميزان ٣/ ٤٣٩

^٩ سقط في « ز »

يردون [في^١] فيه عشر الحسود

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه العشرة .

وقال آخر^٢ :

قد افني أنامله أزمة فأضحى يعض علي الوظيفا

وقال الكلبي^٣ : يعني [أن^٤] الأمم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم ، أي وضعوا الأيدي علي الأفواه

إشارة إلى الرسل أن اسكتوا ، وقال مقاتل^٥ : فردوا أيديهم علي أفواه الرسل يسكتوهم بذلك

﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني الأمم [للرسل^٦] ﴿ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ

مُرِيبٍ [٩] ﴾ موجب للريبة موقع [للتهمة^٧]

قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيُبَدِّلَ لَكُمْ مِنْ

دِينِكُمْ ﴾ " من " صلة ﴿ وَيُوَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الموت فلا يعاجلكم بالموت

والهلاك ﴿ قَالُوا ﴾ للرسل ﴿ إِن أَنْتُمْ ﴾ [ما أنتم^٨] ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ في الصورة والهيئة ،

ولستم ملائكة وإنما ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ بقولكم هذا ﴿ أَنْ تُصَلِّتُونَا عَمَّا كَانِ يَعْبُدُ آبَاءُؤُنَا فَآتُونَا

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ [١٠] ﴾ حجة بينة علي [صحة^٩] دعواكم والسلطان في القرآن علي وجهين :

[مملكة^{١٠}] ووحجة ،

^١ سقط في « ز »

^٢ هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة ، ذكر المؤلف إسناده إلى تفسيره عن أبي بصير ، والمعروف أنه منهم بالكذب ورمي بالرفض ، قال البخاري : تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي ، وقال لنا علي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفیان قال قال لي الكلبي قال لي أبو صالح كل شي حدثك فهو كذب ، مات سنة ست وأربعين ومائة ، التاريخ الكبير ١ / ١٠١ وقد أسند ابن أبي حاتم إلى أبي عاصم الضحاك قال : زعم لي سفیان الثوري قال قال لنا الكلبي : ما حدثت عن عمن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترده كما أسند إلى أحمد بن أبي الخواريزي قال قال لي مروان بن محمد : تفسير الكلبي باطل . المرح والتعديل ٧ / ٢٧١ ، وأسند ابن حبان إلى أحمد بن هارون قال : سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي ، فقال : باطل " كتاب المروحين ٢ / ٢٥٤ وانظر طبقات المفسرين ٢ / ١٤٩ وميزان ٣ / ٥٥٦ .

^٤ زيادة في « ز »

^٥ سبق التعريف به في صفحة رقم (٦) ، وقد ذكر البعري هذا القول والذي قبله في معالم التنزيل ٣ / ٢٧ .

^٦ سقط في « م » .

^٧ في « م » التهمة .

^٨ زيادة في « ز » و « م » .

^٩ في الأصل : حجة وفي « ز » : صحة دعوتكم ، وهو تصحيف .

^{١٠} في « م » : ملكة في المرصعين .

فالمملكة قوله ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان^١ ﴾
 ﴿ وما كان له عليهم من سلطان^٢ ﴾ ، والحجة قوله ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا^٣ ﴾ وقوله ﴿
 فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ ﴾ [حجة بينة على صحة دعواكم]^٤

قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ بالنبوة والحكمة ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١١] وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴿ بين لنا الرشد وبصيرنا طريق النجاة ﴾ وَانصَبِرْنَ ﴿ لام القسم مجازة : والله لنصبرن ﴾ عَلَىٰ مَا آذَتْكُمْ وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِالنِّصْرِ إِذَا أَنْتُمْ مَعَهُ إِذْ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَلَا يُدْرِكُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَجْمَعِينَ ﴿ [١٢] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ نَتَّعِدَنَّ فِيهَا لَمَلَكًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ يعنون : إلا أن ترجعوا وحتى ترجعوا إلى ديننا ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٣] وَنُنصِّبَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿ أي من بعد هلاكهم ﴾ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ [١٤] ﴿ أي مقامه وقيامه بين يدي ، فأضاف قيام العبد إلى نفسه ، كما تقول : " ندمت على ضربك " أي ضربي إياك ، و " سررت برؤيتك " أي برؤيتي [إليك] وقال الله تعالى ﴿ وتعلمون رزقكم أنكم تكذبون^٥ ﴾ أي رزقي إياكم ، وإن شئت قلت : ﴿ ذلك لمن خاف مقامي ﴾ [أي^٦] قيامي عليه وحفظي أسبابه ، بيانه قوله تعالى ﴿ أفمن هو قائم علي كل نفس بما كسبت ﴾ [١٠٣ الرعد] وقال الأخفش^٧ ﴿ ذلك لمن خاف مقامي ﴾ أي عذابي ﴿ وخاف وعبد ﴾ [أي^٨] القرآن قوله عز وجل ﴿ وَأَسْتَفْشِحُوا ﴾ استفضوا واستنصروا ،

قال ابن عباس^٩ [ومقاتل^{١٠}] يعني الأمم وذلك أنهم قالوا : إن كان هؤلاء الرسل صادقين

^١ آية رقم ٢٢ في هذه السورة .

^٢ آية رقم ٢١ في سورة سبأ .

^٣ آية رقم ٦٨ في سورة يونس .

^٤ تكرر في « ز » .

^٥ في « ز » و « م » : إياك .

^٦ آية في سورة الواقعة رقم [٨٢]

^٧ في « م » : يعني .

^٨ سقت ترجمته في ص (٨)

^٩ في « ز » : يعني

^{١٠} سقط في « م » وسقت ترجمته في ص ٥ ، وكذا نقل عنهما البغوي في معالم التنزيل ٢٨/٣ .

فعدبنا ، نظيره : ﴿ ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ^١ ﴾ و ﴿ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ^٢ ﴾

وقال مجاهد وقتادة ^٣ : يعني الرسل ، وذلك أنهم لما يتسوا من أيمان قومهم استنصروا الله [تعالي ^٤] ودعوا علي قومهم بالعذاب ، بيانه : قول نوح ولوط وموسى [عليهم السلام]
 ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥] ﴾

قال مجاهد : معاند للحق مجانبه ، وقال إبراهيم ^٥ : الناكب عن الحق ، وقال ابن عباس [رضي الله عنهما] ^٦ : المعرض ، وقال قتادة : " العنيد " الذي [أبي ^٧] أن يقول لا اله إلا الله ، وقال مقاتل : المتكبر وقال ابن كيسان ^٨ : الشامخ بأنفه وقال ابن زيد ^٩ : المحالف للحق ، العرب تقول : [شر الإبل ^{١٠}] العنيد الذي يخرج عن الطريق

^١ بآية رقم ٢٩ في سورة العنكبوت .

^٢ آية رقم ٣٢ في سورة الأنفال

^٣ سبق التعريف بما في ص (٥) وكذلك نقل عنهما البغوي فيما سبق وابن جرير بجامع البيان ١٣ / ١٩٣

^٤ سقط في « ز » و « م »

^٥ وقول نوح عليه السلام : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ذرياً ، وقول لوط عليه السلام رب نجني وأهلي مما يعملون وقول موسى عليه السلام : ربنا اطمس على أعينهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب

^٦ هو الحفاظ الثالث أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، مصنف " التفسير الكبير " . الرحالة سمع إسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وهارون الجمال وطبقتهما ، وحدث عنه أبو عبد الأحم ويحيى بن محمد العنبري وآخرون ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله تعالي . تذكرة الحفاظ ٧٠١ ، العبر ١ / ٤٤٦ ولنظر طبقات المفسرين للداوودي ٧ / ١ ، وقد روي ابن جرير بسنده عن إبراهيم قوله هذا في جامع البيان ١٣ / ١٩٣ .

^٧ سقط في « ز » و « و » .

^٨ في « ز » : يأبي ، والمثبت موافق لما وري ابن جرير بسنده عن قتادة في المرجع السابق ص ١٩٤ .

^٩ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، النحوي ، كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم ، وكان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين ، أحد عن المترد وتعلب - قال الخطيب - بلغني أنه مات سنة تسع وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ١ / ٣٣٥ ، وذكر القسطلي عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنجي من الشيعين : تعلب والمسرد ، وقال : مات في خلافة المقتدر بالله ، انباه الرواة ٣ / ٥٩ وانظر معجم الأدياء ١٧ / ١٣٧ وقد ذكر القرطبي قول ابن كيسان هذا في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٤٩

^{١٠} سبق التعريف بابن زيد في ص (٧)

^{١١} في « ز » شر الأهل وهو تصحيف ،

[قال^١] غيره : المرید العاصي ، يقال : عند العرق ، إذا لم [يرقأ^٢] دمه ، وقال بعض أهل المعاني : « المعاند » و « العنود » و « العنيد » هو المعارض بالخلاف وأصله من العند وهو [العنت^٣] قال الشاعر^٤ :

إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني [كبير^٥] لا أطيق العتدا

قوله عز وجل : ﴿ مِنْ تَرَائِهِمْ هَتْمٌ ﴾ أي امامه وقدامه ، كما [تقول^٦] إن الموت من ورائك ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾^٧ وقال الشاعر^٨ :

أتوعدي وراء بني رياح كذبت لتقصرن [يدك^٩] دوي^{١٠}

أي قدامهم ، قال أبو عبيدة^{١١} : هو من الأضداد ، وقال الأخفش^{١٢} : هو كما يقال : [هذا الأمر^{١٣}] من ورائك [يراد أنه^{١٤}] سيأتيك [وأنا^{١٥}] من وراء فلان يعني أصيل إليه ، قال الشاعر^{١٦} :

^١ زيادة في « م » ، وفي « ز » : الذي يخرج عن الحق غير المرید ، وفي الهامش : المرند وقد ذكر معظم هذه الأقوال ابن جرير في جامع البيان ١٩٤/١٣ والقرطبي فيما سبق .

^٢ في الأصل : يرقى .

^٣ في « م » : الناحية . والظاهر أن فيها سقطا كثيرا فحاولوا إثبات السقوط بالتحمين ، والشعر أيضا ساقط فيها .

^٤ في « ز » : كثير ، وقال ابن منظور في مادة « عند » : عند عن الشيء والطريق يعند ويعند عنودا ، فهو عنود ، وعند عتداً تعاد وعدل ، وناق عتود لا تخالط الإبل ، تعاد الإبل فترعى ناحية أبدا ، والجمع عتد وعواند وعتد قال : « إذا رحلت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العتدا » جمع بين الطاء والذال ، وهو الغناء . لسان العرب ٣٠٧/٣

^٥ في « ز » يقال

^٦ بآية رقم ٧٩ في سورة الكهف ، والمعنى : كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا

^٨ وهو جرير بن عطية الكلبي الربوعي أشهر الشعراء في زمنه وقد توفي سنة ١١٠هـ

^٩ في الأصل : بذلك والمثبت من « ز » و « م »

^{١٠} والشاهد هنا أن قوله : « وراء بني رياح » يعني قدام بني رياح وأمامهم ، هكذا قال ابن جرير في جامع البيان ١٩٤/١٣

^{١١} هو معمر بن المثنى ، وسبق التعريف به في ص (٨)

^{١٢} هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد سبق التعريف به أيضا في ص (٨)

^{١٣} في « م » هو من ورائك

^{١٤} في « م » : أي

^{١٥} طمس في الأصل والمثبت من « ز » و « م »

^{١٦}

عسى الكرب الذي أمسيت فيه [يكون^١] وراءه فرح قريب
وقال بعضهم : إنما يجوز هذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك فيصير خلفك إذا جزته ،
وقال مقاتل^٢ : من ورائه جهنم [يعني^٣] بعده ، وكان [أستاذنا^٤] أبو القاسم [الحبيبي^٥]
[يقول^٦] الأصل في هذا أن كل من [وارى^٧] عنك شيئا من حلف أو قدام فهو وراءه ﴿ وَيَسْتَفِي
مِنْ مَاءٍ ﴾ ثم بين ذلك الماء فقال : ﴿ صَدِيدٌ [١٦] ﴾ وهو القيح والدم ، وقال قتادة : هو [
ماء^٨] يخرج من بين جلد الكافر ولحمه وقال محمد^٩ بن كعب والربيع^{١٠} بن أنس : هو غسالة أهل
النار ، وذلك ما يسيل من [فروج^{١١}] الزناة [يسقاه^{١٢}] الكافر
قوله عز وجل ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ يتحساه ويشربه بالجرع لا بمرّة واحدة لمرارته وحرارته ﴿ وَلَّا يَكَادُ
يُسَيْغُهُ ﴾ يكاد صلة بمجازه : ولا يسيفه كقوله ﴿ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا^{١٣} ﴾ أي [لم يرها^{١٤}] قال ابن

^١ طمس في الأصل والمثبت من « ز » و « م »

^٢ هو أبو بسطام مقاتل بن حيان سقت ترجمته في ص (٨) ، وقد ذكر البغوي هذا القول في معالم التنزيل ٢٩/٣

^٣ في « م » أي ، وفي « ز » : يعني جهنم

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في « م » غير واضحة ، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب والتيسابوري الواعظ المفسر ، صنف التفسير المشهور
وتمع الحديث وجمع وحدك عن الأصم وأي زكريا ، العنبري وأي محمد المزني وغيرهم ، وكان التعليق من خواص تلاميذه
وصنف في القراءات ، والتفسير والآداب وعقلاء المخابئين توفي سنة ست وأربع مائة ، طقات المفسرين للسداوردي ١٤٤/١
والسيوطي برقم ٣٢ / والعبير ٢١٢/٣

^٦ سقط في « ز »

^٧ في « م » وارا

^٨ في « ز » : ما

^٩ هو أبو حمزة محمد بن كعب القرظي المدني ، ثقة عالم ، أرسل عن أبي ذر وعمره وعن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم
وأخرج له الجماعة ، ولد سنة أربعين علي الصحيح ومات سنة ١١٦ هـ (الكاشف ٣ / ٨١ برقم ٥٢١٤) وقد ذكره
المصنف سنده إلى محمد القرظي في المقدمة .

^{١٠} الربيع بن أنس البكري ، بصري ، نزل خراسان ، أخرج له الأربعة وهو صدوق له أوهام ، من الخامسة مات سنة
١٤٠ هـ أو قبلها ، وذكر في التقريب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢ ، وقد ذكر المصنف سنده إليه في المقدمة ، وهكذا ذكر
القرظي عن المذكورين نحوه في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٥ والبغوي عن محمد في العالم ٢٩ / ٣ .

^{١١} في « ز » : فروج

^{١٢} في الأصل : يسقى

^{١٣} في قوله تعالي ﴿ إذا أخرج يده لم يكذبها ﴾ بآيه رقم ٤٠ في سورة « النور »

^{١٤} في « م » : لم قال بزيادة ألف وإسقاط الواو ، يراها ،

عباس رضي الله عنهما : لا يجيزه [قيل ^١] لا يمر به ،

روي أبو امامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هذه الآية قال : يقرب إليه فيكرهه ، فإذا ادنى منه شوي وجهه ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع [أمعاه حتى تخرج من دبره يقول الله تعالى ﴿ وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا ﴾] فقطع أمعاهم ^٢ وقال تعالى ﴿ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ ^٣ ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ أي من أعضائه فيجدهم الموت وألمه [و^٤] قال إبراهيم التيمي ^٥ : حتى من [تحت ^٦] كل شعرة [في ^٧] حسده [وقال الضحاك ^٨] : حتى من إمام رجله ، وقال الأحفش ^٩ : يعني البلايا التي تصيب الكافر في النار ستمها ^{١٠} موتا ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [ولا ^{١١}] يخرج نفسه فيستريح [و ^{١٢}] قال ابن جريح ^{١٣} : تعلق نفسه عند

^١ ساقطة في الأصل

^٢ ساقطة في « م »

^٣ آية رقم ١٥ في سورة محمد .

^٤ أول الآية ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثِرُوا بِعَثَارِئِمْ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ ﴾ آية رقم ٢٩ في سورة الكهف ، وهكذا أسند الحديث ابن جرير في جامع البيان ج ١٣ ص ١٩٦ والامام البغوي في (المعالم ٣ / ٢٩) سقط في « ز » .

^٥ هو أبو أسماء إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويبدلس ، أخرج له الجماعة من الطبقة الخامسة مات دون المائة ، سنة ٩٢ هـ وله أربعون سنة ، التقريب ص ١١٨ برقم ٢٧١ ، وانظر غاية النهاية ١ / ٢٩ رقم ، وقد أسند قوله هذا ابن جرير في جامع البيان ١٣ / ١٩٦ .

^٦ سقط في الأصل . وفيها : من كل شعرة من حسده .

^٧ في الأصل : « من »

^٨ هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الحلالي الخراساني ، صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة أخرج له الأربعة ، مات بعد المائة التقريب ص ٤٥٩ برقم ٢٩٩٥ ، وأسند الذهبي إلى عبد الملك بن ميسرة . قال : الضحاك لم يلق ابن عباس ، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ، ووثقه أحمد ، قبل مات سنة خمس ومائة وقيل سنة ست ، سيران الاعتدال ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ برقم ٣٩٤٢

^٩ إن كان المقصود الأوسط فهو سعيد بن مسعدة الهاشمي تقدم ، ولم أجد قوله هذا في معاني القرآن له

^{١١} سقط من « م »

^{١٢} في « ز » : فلا

^{١٣} سقط في « ز »

^{١٤} هو أبو الوليد - أبو خالد - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي الأموي مولاهم الملكي الإمام المحدث الحافظ فقيه الحرم ، صاحب التفسير والسنن والتصانيف ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥٠ طبقات المفسرين لثراوردي ١ / ٣٥٨ برقم ٣٠٦ والتقريب ص ٦٢٤ برقم ٤٢٢١ وهذا القول أسنده الطبري بطريقه إلى مجاهد والبغوي ذكره عن ابن الجريح هكذا في (المعالم ٣ / ٢٩) .

حنحرتة فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكائها من جوفه فتنقعه الحياة ، نظيرها قوله تعالى ﴿ لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِ ﴾ أمامه ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [١٧] شديد ، قوله عز وجل ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ اختلف النحاة في رفع " مثل " [فقال]^١ القراء^٢ : أضاف المثل إلى الكافرين والمثل للأعمال لأن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم [تأتي بالخير الذي يخبر به] عنه صاحبه ، وبجاز الآية : مثل أعمال الذين كفروا برهم كرماد ، نظيرها قوله تعالى ﴿ الذي أحسن كلَّ شيء خلقه ﴾^٣ أي أحسن خلق كل شيء [خلقه]^٤ وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾^٥ [معناه : ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة]^٦ وقال سيبويه^٧ : في الآية إضمار معناها : [و]^٨ مما نقص عليك ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ ، ثم ابتداء وأخذ [يفسر]^٩ فقال ﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ ﴾ وان شئت جعلت [مثل]^{١٠} صلة فقلت : الذين كفروا برهم أعمالهم ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ ﴾ وصف « اليوم » بالعصوف وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه كما يقال : يوم بارد و [حار]^{١١} لأن البرد والحار يكونان فيه وليل نائم ونهار صائم

^١ في « ز » و « م » : قال .

^٢ هو أبو زكريا يحيى بن زياد ، تقدم ، وفي (معاني القرآن ٢ / ٧٢) له في معنى الآية : أضاف المثل إليهم ثم قال : ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ والمثل للأعمال ، والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل ﴿ ويوم القيامة ... ﴾ الآية .

^٣ في الأصل : يأتي الخبر الذي يخبر عنه ، وهذه الزيادة من عند المصنف ، ليست في كتاب الفراء

^٤ آيه رقم ٧ في سورة « ألم السجده »

^٥ زيادة في « م »

^٦ آيه رقم ٦٠ في سورة " الزمر "

^٧ ما بين المعكوفين ساقط في « م »

^٨ هو يثني عشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث ، إمام النحو ، وسيبويه كلمة فارسية معناها : رائحة التفاح أو مثل التفاح ، لقب به لجماله ، لزم الخليل وبرع في النحو ، وكتابه " الكتاب " كمنافس فيه ، قبل مات سنة ٨٠ وقيل سنة ١٩٤ تلخيص عن تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥ رقم الترجمة ٦٦٥٨ وانباء الرواة على أنباء النحاة ٢ / ٣٤٦ رقم ٥١٥ وانظر شذرات الذهب ١ / ٢٥٢ ومعجم الأدباء ١٦ / ١١٤

^٩ سقط في « م »

^{١٠} سقط في الأصل

^{١١} في « ز » و « م » : المثل

^{١٢} في الأصل : هار وهو تصحيف

وقال الله تعالى ﴿النَّهَارُ مُبْصِرًا^١﴾ و﴿مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^٢﴾ [و^٣] قال الشاعر :

"يومين غيمين ويوما شمسا"

قال الفراء^٤: إن شئت قلت، في يوم ذي عصفوف ، وإن شئت قلت : في يوم عاصف الريح ، فحذف "الريح" لأنها قد ذكرت قبل ذلك كقول الشاعر^٥:

إذا جاء مظلم الشمس كاسف

أراد كاسف الشمس ، وقيل : هو من نعت "الريح" غير أنه لما جاء "اليوم" اتبع إعرابه كما قيل : "جحر صبَّ حرب" ونحوه ، وهذا مثل ضربه الله تعالى أعمال الكفار ، يعني أنهم لا ينتفعون بأعمالهم التي عملوها في الدنيا لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالى كما أن الرماد الذي ذرته الريح لا ينتفع به [فذلك^٦] قوله تعالى ﴿لَا يَقْدِرُونَ^٧﴾ يعني الكفار ﴿مِمَّا كَسَبُوا^٨﴾ في الدنيا ﴿عَلَى شَيْءٍ^٩﴾ في الآخرة ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ^{١٠}﴾ [١٨]

قوله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قرأ أهل الكوفة إلا [عاصمًا] خالق السماوات [والأرض^٩] على الاسم والإضافة [وكذلك في "النور"^{١٠}] وقرأ الآخرون : "خلق

^١ آية رقم ٦٧ في سورة "يونس" قال تعالى ﴿هو الذي جعل الليل لسكنا فيه والنهار مبصرًا﴾ وفي قوله تعالى ﴿أولم يروا أنا جعلنا الليل لسكنا فيه والنهار مبصرًا﴾ آية رقم ٨٦ في سورة النمل

^٢ في قوله تعالى ﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله.....﴾ الآية [رقم ٣٣ في سورة سبا

^٣ البيت من الرجز أشده الفراء في "معاني القرآن"

^٤ والبيت من الرجز ذكره الفراء هكذا بقوله : وقد أشدني بعضهم قوصف اليومين بالعين وإنما يكون العيتم فيها

^٥ أيضا ذكره الفراء بقوله : كما قال الشاعر : فيضحك عرفان الدورح جلودنا إذا جاء مظلم الشمس كاسف

معاني القرآن له ١ / ٧٣ - ٧٤

^٦ في « ز » : كذلك وفي « م » كذلك

^٧ في « م » عاصم

^٨ سقط في « ز »

^٩ سقط في « م » والمقصود كذلك قرأ حمزة و الكسائي في سورة النور قوله تعالى ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ آية

٤٥ : والله خالق كل دابة من ماء ، وقرأ الباقون : خلق كل دابة انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٠٣

السموات ، على الفعل [والأرض ^١] « بِالْحَقِّ » لم [يخلقهما ^٢] باطلا وإنما [خلقهما ^٣] لأمر عظيم « إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ [١٩] » سواكم [أمثل وأطوع وأفضل منكم ^٤] « وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ [٢٠] »

قوله عز وجل « وَبَرَزُوا لِلَّهِ » خرجوا من قبورهم وظهروا لله « جَمِيعاً » لفظ ماض ومعناها [الاستقبال ^٥] « فَقَالَ الصُّعْفُلُ » يعني الأتباع « لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا » يعني المتبوعين ^٦ والعادة « إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً » جمع تابع مثل حارس وحرس وراصد ورصد وناظر ونظر « فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ » أي [ممانعون لنا ^٧] ودافعون عذاب الله عنا

« قَالُوا » المتبوعون « لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاهِ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ [٢١] » مهرب ولا [منجاة ^٨] ويجوز أن تكون بمعنى الاسم ، يقال : خاص فلان عن كذا ، أي فر وزاغ عنه ، يحيص حيصا و [حيوصاً ^٩] وحيصانا ، قال مقاتل ^{١١} : إنهم يقولون في النار : تعالوا نجزع فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفعهم [ذلك ^{١٢}] الجزع فيقولون : تعالوا نصبر فيصبرون خمس مائة [عام ^{١٣}] فلا ينفعهم الصبر فحينئذ يقولون " سَوَاءٌ أَمْ جَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ " مهرب ولا [منجاة ^{١٤}] ويجوز أن تكون بمعنى الاسم ، يقال : خاص فلان عن كذا ، أي فر و زاغ عنه ، يحيص حيصا و [حيوصاً ^{١٥}] وحيصانا

^١ زيادة في « ز »

^٢ في « م » يخلقها .

^٣ في « م » خلقها .

^٤ في « ز » وأفضل وأطوع منكم أي يتقدم وتأخير وفي « م » أفضل وأمثل وأطوع منكم

^٥ في الأصل للاستقبال

^٦ في « ز » : المستعين ، وهو تصحيف

^٧ في « ز » : نافعون لنا ، وفي « م » نافعون عنا

^٨ في « م » : قال ، وهو خطأ

^٩ في « م » منحا

^{١٠} في « ز » حوصا وهو خطأ

^{١١} سبق التعريف به في ص (٥)

^{١٢} زيادة في « م »

^{١٣} في « ز » : سنة

^{١٤} في « م » : منحا

^{١٥} في « ز » : حوصا وهو خطأ

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ ﴾ يعني إبليس ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [فرغ من الأمر^١] وأدخل أهل الجنة الجنة أهل النار النار قال [مقاتل^٢] يوضع له منبر في النار فيرقاه ويجمع الكفار عليه [بللامة^٣] فيقول لهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ ﴾ [فوفى^٤] لكم به ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [أي^٥] ولاية و [مملكة^٦] وحجة وبصرة ﴿ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ ﴾ هذا من الاستثناء المنقطع ، مجازه : لكن دعوتكم ﴿ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونَ وَلَا تَمَنُونَ ﴾ بإجابتي ومتابعي من غير سلطان ولا برهان ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ بمعيتكم ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾ بمعنى ، قراءة العامة بفتح الياء [وقرأ^٧] الأعمش^٨ وحزة^٩ بكسر الياء ، والأصل فيه " بمصرخي " [فذهبت^{١٠}] النون لأجل الإضافة وأرغمت [ياء^{١١}] الجماعة في [ياء الإضافة^{١٢}] فمن نصب فلاجل التضعيف ومن كسر [فلالتقاء^{١٣}] الساكنين حركت إلى الكسرة لأن الياء أخت الكسرة ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ

^١ في « ز » : فرغ من الأمر

^٢ في الأصل : من

^٣ في الأصل : بالائمة

^٤ في « م » : فوفى

^٥ سقط في « ز »

^٦ في « م » : ملكة

^٧ في الأصل : وقال

^٨ هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الحليل ولد سنة ستين أحد القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن حمر وأبي العالية الرباعي ، قال هشام ما رأيت بالكوفة أحد أقرأ لكتاب الله من الأعمش ، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة ١٤٨ غاية النهاية ١ / ٣١٥ برقم ١٣٨٩ ، قال الحافظ عنه : ثقة حافظ عارف بالقراءة وروح أخرج له الجماعة ، التقريب ص ٤١٤ برقم ٢٦٣٠

^٩ هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي مولاهم ، الإمام الحبر أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ، أحد القراءة عن الأعمش وحمز بن أعين وليت بن أبي سليم وجعفر بن محمد الصادق ، وكان شياخه الأعمش إذا رآه أقبل يقول : هذا حبر القرآن ، وقال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله يرفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة ١٥٦ وقيل بعده ، غاية النهاية ١ / ٢٦١ - ٢٦٣ برقم ١١٩٠

^{١٠} في « م » : فذهب

^{١١} سقط في « ز »

^{١٢} في « ز » في الإضافة ، في الأصل : ياء الإضياء

^{١٣} في « م » : فاللتقا

مِنْ قَبْلُ» أَي حَدَّثَتْ أَنْ أَكُونَ شَرِيكًا [لِللَّهِ^١] فِيمَا أَشْرَكْتُمُونِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكُمْ إِيَّاي وَتَسِيرَاتٍ مِنْ ذَلِكَ «إِنَّ الظَّالِمِينَ» الْكَافِرِينَ الرَّاضِعِينَ [العبادة والطاعة^٢] فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [٢٢]

وروي عقبه بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال : يقول عيسى عليه السلام ذلكم النبي الأمي [فيأتوني^٣] فيأذن الله عز وجل لي أن أقوم فيثور [من^٤] مجلسي [من] أطيّب ريح شمه أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول [الكافرون^٥] قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ؟ [فيقولون^٦] ما هو غير إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه فيقولون : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فأنتك [أنت^٧] أضللتنا فيقوم فيثور من يجلسه أنتن ريح شمه أحد ثم يعظم [نجيبهم^٨] ويقول عند ذلك : «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّي» الآية^٩

^١ في « ز » بدون الأسم الجليل

^٢ في « م » للعبادة الطاعة

^٣ في « ز » : فيأتوني

^٤ سقط في الأصل وعند البغوي : فيثور من مجلسي أطيّب ريح معالم التنزيل ٣/ ٣٢ والثنت موافق لما في جامع البيان ١٣/ ٢٠١ وفي جامع الأحكام للقارظي : فيثور مجلسي من أطيّب ٩/ ٣٥٦

^٥ في « م » : الكافر

^٦ سقط في « م » وفي « ز » : يقولون

^٧ سقط في الأصل

^٨ في نسخ المحطوط : لجنهم ، التصويب من جامع البيان

^٩ حديث عقبه بن عامر هذا أخرجه ابن جرير وتبعه معظم المفسرين بطريق عبد الله من المبارك عن رشد بن بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد عن دعين الحجري عن عقبه بن عامر مرفوعا ، ولعل هؤلاء المفسرون استحسبوا الحديث الحسن ظنهم بعبد الله ابن المبارك ولكن شيعه رشد بن والذي روي عنه - ابن زياد - ضعيفان مع ورع وصلاح الجميع رحمهم الله فذكرهما رشد بن وعبد الرحمن - الإمام البخاري والنسائي في الضعفاء ، كتاب الضعفاء الصغير للبخاري مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٤٩ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ وكذلك ذكرهما محمد بن حبان في كتاب المحروحين ١/ ٣٠٣ و ٢/ ٥٠ وابن عدي في الكامل ٣/ ١٠٠٩ و ٤/ ١٥٩٠ والذهبي في المغني في الضعفاء ١/ ٣٣٧ ، ٥٣٧ وقال الحافظ في التقريب ص ٣٢٦ برقم ١٩٣٥ رشد بن بن سعد بن مفلح المهري أبو الحجاج المصري ضعيف ، قال ابن بونس : كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فحفظ في الحديث ، مات سنة ١٨٨ وفي ص ٥٧٨ برقم ٣٨٨٧ : عند الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيها ضعيف في حفظه مات سنة ١٥٦ فالحديث ضعيف لضعف ورشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد فاننده

قوله عز وجل ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ^١ لَمْ يُغَيَّبْهُمُ فِيهَا سَلَامٌ [٢٣]﴾ يسلم بعضهم على بعض وتسلم الملائكة عليهم قوله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد بعين قلبك فتعلم بإعلامي إياك ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله تعالى [شبهًا] ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يعني شهادة أن لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة يدل عليه

حديث [شعيب^٢] بن الحجاب^٣ قال كان أبو العالية^٤ يأتيني فأثاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه [فدخلنا] عليه فجيء بطبق [فيه] رطب فقال أنس رضي الله عنه : كل يا أبا العالية فإن [هذه] من الشجرة التي قال الله تعالى في كتابه ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ثم قال أنس رضي الله عنه [و] [أني رسول الله صلى الله عليه وسلم] [بقناع^٥] بسر فقرأ هذه الآية^٦، ومعنى الآية : [كمثل شجرة طيبة الثمر ، فترك ذكر الثمر

^١ وفي هامش الأصل : قوله تعالى ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عطية : بقضائه ، وقال ابن عرفة بل يفضل بهم يعني جزاءهم على عملهم إنما هو مجرد دخول الجنة وأما الخلود فهو محض تفضل من الله تعالى [ابن عرفة]

^٢ سقط في «م»

^٣ في «م» : سعيد وهو تصحيف

^٤ هو أبو صلاح شعيب بن الحجاب الأزدي مولاهم المعولي المصري أخرج له الخمسة ، ثقة من الرابعة توفي سنة ١٣٥ أو قبلها ، تقريب التهذيب ص ٤٣٧ برقم ٢٨١١

^٥ هو رفيع بالتصغير ، ابن مهران الرياحي أخرج له الجماعة ثقة كثير الإرسال من الثابتة مات سنة ٩٠ وقيل قبله وقيل بعده ، التقريب ص ٣٢٨ برقم ١٩٤٦

^٦ في «م» : فدخلت

^٧ في «ز» و«م» : عليه

^٨ في «ز» : هذا

^٩ ساقط في «ز» و«م»

^{١٠} في «ز» و«م» : بصاع

^{١١} وحديث شعيب قد رواه ابن حرير بسنده نحوه إلا أنه لم يذكر عن أنس رفعه ، حوامع البيان ١٣ / ٢٠٥ وقد روى الترمذي بطريق حماد بن سلمة عن شعيب عن أنس بن مالك قال أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع عليه رطب فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة احتشت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الخنظلة قال فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : صدق وأحسن ثم قال الترمذي : حدثنا قتيبة نا أبو بكر بن شعيب عن ابنه عن أنس نحوه بمعناه ولم يرفعه ولم يذكر قول أبي العالية ، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة وروى غير واحد مثل هذا موقوفا ولا تعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة ورواه معمر وحماد بن زيد وغير واحد ولم يرفعه جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذني ، أبواب التفسير ، سورة إبراهيم ج ٤ ص ١٣٠

اكتفاء^١] بدلالة الكلام عليه ،

قال أبو ظبيان^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه : هذه شجرة في الجنة ﴿أصلها ثابت﴾ في الأرض ﴿وَفَرَعُهَا﴾ عال ﴿فِي السَّمَاءِ [٢٤]﴾ كذلك أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق والإخلاص وإذا تكلم بالشهادة عرجت في السماء فلا تحجب حتى تنتهي [إلى الله تعالى^٣]

قال الله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ﴾ (آية العاشرة في سورة نازم)

روي مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى عمودا من نور أسفله تحت الأرض السابعة ورأسه تحت العرش فإذا قال العبد " أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله " اهتز ذلك العمود فيقول الله سبحانه وتعالى : اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقاتلها^٤ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من هزوز العمود^٥

﴿تُؤْتِنِي﴾ [تعطي^٦] ثمها ﴿كُلُّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ اختلفوا في " الحين " فقال مجاهد وعكرمة و [ابن^٧] زيد : كل سنة ، قال عكرمة : أرسل إلى عمر بن عبد العزيز: إني نذرت أن أقطع يد غلامي أو أحبسه حينما فما عندك [فيه^٨] يا مولى ابن عباس؟ فقلت [له^٩] لا تقطع [يده^{١٠}] واحبسه سنة ،

^١ في الأصل : كشجرة طيبة ، وفي « ز » و « م » : طيبة التمر فترك ذكر الثمرة استغناء

^٢ هو حصين بن حنطب بن الحارث الجنبلي الكوفي ، ثقة من الثانية ، اخرج له الجماعة توفي سنة ٩٠ وقيل غير ذلك التقريب ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥ وقد روي ابن جرير هذا في الأثر في جامع البيان ١٣ / ٢٠٦

^٣ في « م » : إليه

^٤ وعند ابن الجوزي بزيادة : فيقول الله : اسكن فإني قد عفرت لقاتلها

^٥ وعند ابن الجوزي : " أكثروا من هز ذلك العمود "

^٦ وحديث العمود هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ لأجل عمر بن الصبح ، والذي يفرد به عن مقاتل وقد قال ابن حبان : عمر بن مسبح يضع الحديث على الثقة ، وقد روى نحوه يحيى بن أبي أنيسة عن هشام عن الحسن بن أنس ، قال زيد بن أبي أنيس : أخي يحيى يكذب ، كما رواه عبد الله بن إبراهيم الغفاري من حديث أبي هريرة مختصرا وعبد الله بن إبراهيم أيضا ممن نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الأحاديث ، انتهى مختصرا ، كتاب الموضوعات ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ باب ثواب التهليل ، وانظر تنزيه الشريعة ٢ / ٣١٩ وترتيب الموضوعات ص ٢٧٧ رقم الحديث ٩٩٠ واللائي ٢ / ٣٤٣

^٧ في « ز » : يعني

^٨ في « م » : أبو وهو خطأ . وقد سبق التعريف بابن زيد في ص ٨

^٩ سقط في « م »

^{١٠} سقط في « م »

^{١١} سقط في « ز »

فإن ابن عباس رضي الله عنه قال الحين حينان : حين [يعرف ويدرك^١] وحين لا يعرف [ولا يدرك^٢] فأما الحين الذي لا يعرف فقوله سبحانه وتعالى ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين^٣ ﴾ وأما الذي يعرف فقوله عز وجل ﴿ تُوْتِي أْكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ فهو ما بين العام إلى العام المقبل فقال : [أصبت وأحسنست يا مولى ابن عباس^٤ وقال سعيد بن جبير وقتادة] والحسن رحمهم الله : كل ستة أشهر ، ما بين صرامها إلى حملها ، وروي طارق^٥ بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير^٦ [عن ابن عباس رضي الله عنه] أنه [سئل عن رجل لا يكلم أخاه حنيا فقال : الحين ستة أشهر^٧ وقرأ هذه الآية وقال سعيد بن المسيب^٨] رحمه الله : الحين شهران لأن النحلة لا يكون فيها أكلها إلا [في^٩] شهرين ، وقال الربيع^{١٠} بن أنس : " كل حين " كل غدوة وعشية ، كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره ، وهي رواية أبي ظبيان^{١١} عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقال الضحاك^{١٢} : كل ساعة ليلا ونهارا ، شتاء وصيفا توكل في جميع الأوقات ، كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها وأما الحكمة في تمثيل الله [جلت عظمته^{١٣}] الإيمان بالشجرة فهي أن الشجرة لا تكون إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ

^١ في « ز » بتقدم وتأخير

^٢ سقط في « م »

^٣ آية رقم ٨٨ في سورة « ص »

^٤ في « ز » و « م » : أصبت يا مولى ابن عباس وأحسنست ، وانظر الأثر في جامع البيان ١٣ / ٢٠٩

^٥ هو البحلى الكوفي صدوق له أوهام وقد أخرج له الجماعة ، وهو من الخامسة ، التقريب ص ٦١ برقم ٣٠٢٠

^٦ سقط في « م »

^٧ سقط في « ز »

^٨ وقد أخرج ابن جرير أثر طارق بن عبد الرحمن ، بلفظ : الحين ستة أشهر ثم ذكر النحلة ما بين حملها إلى صرامها ستة أشهر

^٩ في « م » : حبير ، و الأثر ذكره ابن جرير عن ابن المسيب في المرحع المذكور .

^{١٠} سقط في الأصل وفي « ز »

^{١١} قال الحافظ : الربيع بن أنس البكري الحنفي الخراساني أخرج له الأربعة ، هو صدوق له أوهام ، من الخامسة توفى سنة ١٤٠ هـ أو قبلها ، التقريب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢ وقد ذكره البخاري في الكبير ٣ / ٢٧١ برقم ٩٢٤ وكذلك السوازي في الجرح والتعديل ٣ / ٤٥٤ برقم ٢٠٥٤ وروى عنه هذا الأثر الطبري في جامع البيان ١٣ / ٢٠٨

^{١٢} هو حصين بن حننبل بن الحارث الجنبي ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة من الثانية وقد أخرج له الجماعة ، توفى سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك التقريب ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥ وانظر التاريخ الكبير ٣ / ٣ والجرح والتعديل ٣ / ١٩٠ برقم ٨٢٤ والألسر مروى بطريقه في جامع البيان

^{١٣} سبق التعريف به في صفحته (١٤)

^{١٤} زيادة في « م »

واصل قائم وفرع عال ، كذلك الإيمان لا يقوم ولا يتم إلا بثلاثة أشياء : تصديق بالقلب [قول
باللسان وعمل بالأيدان^١] يدل عليه ما
اخبرنا أبو عمرو الفرائي^٢ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن^٣ إسحاق بن أيوب أخبرنا علي^٤ بن عبد العزيز
ابن يحيى قال حدثنا عبد السلام^٥ بن صالح الهروي
قال حدثنا علي^٦ بن موسى^٧ بن جعفر^٨ قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد^٩ عن أبيه عن علي بن
الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب^{١٠} قال قال رسول الله ﷺ : " الإيمان معرفة بالقلب
وإقرار باللسان وفعل بالأركان"^{١١}
واخبرنا محمد^{١٢} بن عقيل القطان [حدثنا أحمد^{١٣} بن الحسين بن شاذان قال حدثنا محمد^{١٤} بن يزيد
السلمي قال حدثنا محمد بن شداد الجزري^{١٥} قال

^١ في « م » : وعمل بالأركان وقول باللسان

^٢ لعنه أحمد بن أبي الفرائي ممن سكن خوجان وأعتق بها جماعة من الأولاد . الأنساب للسمعاني ٤ / ٣٥٣

^٣ لم أطلع على ذكره في المراجع المبسرة لي

^٤ لم أجد ذكره أيضا في المراجع المبسرة

^٥ عبد السلام بن صالح بن سليمان بن مبسرة أبو الصلت الهروي قال ابن حبان : لا يهوز الاحتجاج به إذا انفرد كتاب
الخرائج ٢ / ١٥١ وقال ابن عدي فيه : ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث " الإيمان معرفة بالقلب " وهو منهم في
هذه الأحاديث الكامل ٥ / ١٩٦٨

^٦ قال ابن حبان : علي بن موسى يروي عن أبيه العجائب روى عنه أبو الصلت وغيره كأنه كان يهزم ويغلبهم ، وذكر
الحديث من ضمن أخطائه ، المراجع المذكور ص ١٠٦ وقال الحافظ ابن حجر فيه : صدوق والخلل ممن روي عنه ، من كبار
العاشرة مات سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل الخمسين ، وأخرج له ابن ماجة التقريب ص ٧٠٥ برقم ٤٨٣٨

^٧ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي^٨ أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم ، صدوق عابد من الساعة
مات سنة ثلاث ومائتين ومائة وقد أخرج له الترمذي وابن ماجة ، التقريب ص ٩٧٩ برقم ٧٠٠٤

^٨ هو الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق المعروف ، صدوق فقيه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة المراجع السابق ص ٣٠٠

^٩ هو الإمام أبو جعفر الباقر ، معروف من السادسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ص ٨٨٠

^{١٠} هذا الحديث ذكره ابن ماجة في مقدمة السنن برقم ٦٥ " باب الإيمان " استحسانا برواه الهاشميين ولكن الخلل من الهروي
، وعلي بن عبد العزيز لم يعرف حاله فالحديث هو ٥١ كما قال ابن عدي وابن حبان وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ /
٨٣ وتعقبه ابن عراق في تنزيهه الشريعة ١ / ١٥١ وغيره ، انظر المقاصد الحسنة ص ١٤٠ والفوائد المجموعة ص ٤٥٢
كتاب الإيمان

^{١١} لم أعر على ترجمته في المراجع المبسرة لي

^{١٢} لم أعر على ترجمته .

^{١٣} قال الذهبي : محمد بن يزيد السلمي صدوق فقط المعنى في الضعفاء ٢ / ٢٧٩

^{١٤} لم يعرف

حدثنا اسماعيل^١ بن عباس عن حميد^٢ الطويل^٣ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الإيمان [بالله^٤] أصلها والزكاة فرعها والصيام عروقها والتواضع في الله نباتها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها ، فكما لا تكمل هذه الشجرة إلا بثمرة طيبة [كذلك الإيمان لا يكمل^٥ إلا بالكف عن محارم الله^٦ و [أما^٧] الحكمة في [تشبيهه إياه^٨] بالنحلة من سائر الأشجار أنها أشبه الأشجار بالإنسان وذلك أن كل شجرة إذا قطع رأسها تشعبت الغصون من جوانبها ، والنحلة إذا قطع رأسها ييست وذهب أصلاً ولأنها تشبه الإنسان وسائر الحيوان في اللقاح لا تحمل حتى تلحق

[و^٩] قال النبي ﷺ : خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة^{١٠} ،

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه أن شجرة من [الشجر^{١١}] لا تطرح ورقها وهي مثل المؤمن فأخبروني ما هي ؟ قال فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي أنها النحلة فأردت أن أقول : هي النحلة ثم نظرت [فإذا أنا أصغر القوم^{١٢}] فاستحييت وسكتت فقال

^١ لم يعرف

^٢ سقط في « ز » وفيها : أحمد بن الطويل وهو تصحيف

^٣ حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبده البصري _ احتلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس من الخامسة ، أخرج له الجماعة ومات سنة ١٤٢ أو ١٤٣ هـ وله خمس وسبعون ، " التقريب " ص ٢٧٤

^٤ بحذف الاسم الجليل في « ز »

^٥ في « ز » و « م » : لا يكمل الإيمان

^٦ وحديث أنس رضي الله عنه في تمثيل الدين بالشجرة لم اطلاع عليه في المراجع الحديثة التي وقفت عليها وكما ذكر القرطبي في تفسير الآية بقوله ، وروى من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال : إن مثل الإيمان كمثل شجرة ثابتة ، الإيمان عروقها والصلابة أصلها والزكاة فروعها والصيام أغصانها والتأذي في الله ساقها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٥٩

^٧ سقط في « ز » و « م »

^٨ في « م » تشبيهها إياها وفي « ز » : تشبيهه إياها

^٩ زيادة في « ز »

^{١٠} هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٦٨ ، بسنده عن سويد بن هبيرة مرفوعاً بلفظ : " خير مال المرء له مهرة مأبورة أو سكة مأبورة " وقال المروزي : حديث النبي ﷺ : خير المال سكة مأبورة ومرس مأبورة ، وبعضهم يقول مهرة مأبورة ، " سكة مأبورة " هي الطريقة السنوية المصطنعة من النحل الملقحة ، " فرس أو المهرة المأمورة " فلانها الكثيرة التناج " غريب الحديث لأبي عبد القاسم بن سلام الموهوب ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠ وانظر النهاية في غريب الحديث ١ / ١٧

^{١١} في الأصل : الأشجار

^{١٢} في « م » : فأذ أصغر القوم أنا .

رسول الله ﷺ : هي النخلة ، فذكرت ذلك لأبي فقال : يا بُنَيَّ لو كنت قلتها لكانت أحسب إلى من حمر النعم ولأنها من فضلة تربة آدم عليه السلام ،
 يروى أن رسول الله ﷺ قال : اكرموا عماتكم فقبل يا رسول الله ومن عمنا ؟ قال : النخلة ،
 [وذلك أن الله لما خلق آدم عليه السلام فضلت طينة فخلق منها النخلة]^١ قال الله عز وجل
 ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٥] قوله عز وجل ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾
 وهي الشرك ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهي الحنظل^٢ ، قال ابن عباس ﷺ : هذا مثل ضربه الله تعالى
 ولم يخلق هذه الشجرة على وجه الأرض^٣ ﴿ اجْتَنَّتْ ﴾ اقلعت^٤ قاله ابن عباس^٥ وقال السدي^٦ :
 انتزعت ، وقال الضحاك : استوصلت ،

^١ أصل حديث ابن عمر ﷺ متفق عليه ، أخرجه البخاري في " العلم " برقم ٦١ ، ٦٢ وفيهما : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم ، وفي " التفسير " عنده بلفظ : احبروي بشجرة تشبه ، أو كالرجل المسلم لا ينحط ورقها وعند ابن جرير في تفسيره بلفظ : إن شجرة من الشجر لا يطرح ورقها مثل المؤمن ... الحديث باختصار ، جامع البيان ٢٠٦ / ١٣ فالمتوقف ذكره بالمعنى فجمع ألفاظ الروايات العديدة

^٢ سقط في « م » وهذا الحديث رواه أبو يعلى في مسنده برواية مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عمرو بن روم ، عن علي ﷺ مرفوعاً بلفظ : اكرموا عنكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ، وليس من الشجر بلقح غيرها وأطعموا أبناءكم الرطب فالتمر ، وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران قال ابن عدي : وهذا حديث عن الأوزاعي منكر ، وعمرو بن روم عن علي ليس بالمتصل ، ومسرور بن سعيد غير معروف ، لم أسمع بذلكه إلا في هذا الحديث ، الكامل ٢٤٢٤ / ٦ - ٢٤٢٥ - مجمع الزوائد ٤٢ / ٥ ، ٩٢ ، الجامع الصغير ٥٥ / ١ وضعفه ، وقال النسحاوي : في سنده ضعف وانقطاع " الفوائد " ٧٩

^٣ روي ابن جرير ذلك عن أنس ﷺ موقوفاً ومرفوعاً ، جامع البيان ٢١١ / ١٣

^٤ روي ابن جرير ذلك أيضاً عن ابن عباس ﷺ ثم قال : وقد روى عن رسول الله ﷺ بتصحيح قول من قال : هي المنظلة ، خير فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره المرجع السابق .

^٥ في « ز » ﴿ اقتطعت ﴾ قال السمين الحلبي : وأصله : اقلعت جنتها ، يقال : جنته فتحت وأحتت فهو منجث ومنجثت الجثثا واجثنائا ، والنجثة : ما تعلق به جثة الشيء ، عمدة الحفاظ ٣٠٦ / ١ فصل الجيم الناء

^٦ روي ابن جرير هذه المعاني عن قتادة لا عن ابن عباس ﷺ في جامع البيان ٢١١ / ١٣

^٧ أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي ، مولى زينة بنت قيس بن عكرمة من بني المطلب ، روى عن ابن عباس وأنس ﷺ ، صاحب التفسير ، صدوق بهم وروى بالتحقيق أخرجه له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة ١٢٧ هـ طبقات المفسرين ١١٠ / ١

وقال المؤرج^١: أخذت حثتها وهي نفسها ﴿ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ [٢٩] ﴾ وكذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح قوله عز وجل ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لُذُوبِنَ غَاثِنَا ﴾ يحقق الله إيمانهم [و^٢] أعمالهم ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ و [هو^٣] شهادة أن لا اله إلا الله ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ يعني في [القبور^٤] وقيل في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال " وفي الآخرة " إذا بعث ، قال مقاتل^٥: وذلك أن المؤمن إذا مات بعث الله ملكا يقال له : دومان فيدخل قبره فيقول له : انه يأتيك الآن ملكان أسودان فيسألانك من ربك ومن نبيك وما دينك ؟ فاجبهما بما كنت عليه في حياتك ، ثم يخرج فيدخل للملكان وهما : " منكر ونكير " أسودان أزرقان فظان غليظان أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما [كالريح العاصف^٦] معهما مرزبة فيقعدانه ويسألانه ولا يشعران بدخول دومان ، فيقول : [ربي الله^٧] ونبي محمد وديني الإسلام ، فيقولان له : عشت سعيدا ومث شهيدا ، ثم يقولان : اللهم أرضه كما أرضاك ، ويفتح له باب من الجنة [فتأنيه^٨] منها التحف ، فإذا انصرفا عنه قالوا له : ثم نومة العروس ، فهذا هو التثبيت^٩ ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ يعني^{١٠} لا يلتفتهم وذلك أن الكافر إذا دخل عليه الملكان قالوا له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ قال : لا أدري ، قالوا له : لا دريت ولا تليت عشت

^١ مؤرج بن عمرو بن فيع ، أبو فيد السدوسي البصري ، سمع من مرة بن خالد ومنه النظر بن جميل ، صنف معاني القرآن و " غريب القرآن " مات سنة بضع وتسعين ومائة ، وقيل بعد المائتين - المرحع نفسه ٢ / ٣٤٠ رقم الترجمة ٦٥٢

^٢ في « م » : في

^٣ في الأصل وفي « م » : هي

^٤ في « م » : القبر

^٥ سبق التعريف به ص (٥)

^٦ في « م » : كالرعد العاصف ، وفي الأصل كالريح العاصف

^٧ في « م » : الله ربي

^٨ في الأصل : تأني

^٩ العجب من المؤلف كيف أهمل الأحاديث المرفوعة المعروفة في الصحيحين وغيرها واختار هذا الأثر المقطوع ؟ وفي حديث البراء الذي روى عنه الإمام أبو داود في السنن - كتاب السنة - باب المسألة في القبر وعباد القبر ٤٧٢٧ والإمام أحمد في المسند ٤ / ٢٨٧ مرفوعا أصح وأجمع سياقاً من هذا المقطوع الذي خلط فيه ذكر التَّوَمَانِ وليس له ذكر في الأحاديث الصحاح والحسان غير حديث ثمرة بن حبيب عن أبيه مرفوعاً : " فتأنوا القبر أربعة : منكر ونكير وناكور وسيدهم دومان " وبلغت : فنان القبر ثلاثة : أنكر وناكر وسيدهم دومان ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٤٠٩ ، والسيوطي في اللآلئ ٢ / ٤٣٦ وغيرهما وقد نقل الحافظ ابن حجر في القتح عن ابن الجوزي ، انظر فتح الباري ٣ / ٢٨٠ " باب ما جاء في عذاب القبر "

^{١٠} في « ز » : اعني

عصيا ومت شقيا ثم يقولان له : تم نومة المنهوس^١ ويفتح له في قبره [باب^٢] من جهنم ويضربانه ضربة بتلك المزربة فيشهب شهبقة يسمعا كل حيوان إلا الثقلان ويلعنه كل من [يسمع^٣] صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون ﴿

[و^٤] روى البراء بن عازب ؓ إن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن قال فتعاد روحه في جسده [و^٥] يأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ [فيقول : ربي الله وديني الإسلام ، ونبيي محمد ، فينتهرانه ويقولان الثانية : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك؟^٦] وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فيثته الله تعالى فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ، فينادي مناد من السماء : أن [قد^٧] صدق عبدي [أن صدق عبدي^٨]

[قال^٩] فذلك [قول الله^{١٠}] تعالى ﴿ يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾^{١١} وقال ابن عباس ؓ في هذه الآية : إن المؤمن إذا حضره [الموت^{١٢}] شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة ، فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس ، فإذا دفن أُجلس في قبره [فيقال له^{١٣}] من ربك؟ فيقول : ربي الله [و^{١٤}] يقال له : من رسولك ؟ فيقول : محمد فيقال له : ما شهادتك؟ فيقول : أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فيوسع له في قبره مد بصره :

^١ أي تنهسه الحيات والعقارب.

^٢ في « م » : نار

^٣ في « م » : سمع

^٤ سقطه في « أ »

^٥ في « ز » : فـ

^٦ سقط في : « ز »

^٧ زيادة في « م »

^٨ سقط في « م »

^٩ ساقطة من « أ »

^{١٠} في الأصل وفي « ز » : قوله

^{١١} هكذا نقل البغوي هذا الحديث في تفسيره ٣ / ٣٥ ، وقد روى ابن جرير بسنده عن البراء بن عازب مرفوعا قال : فيأتيه

أت في قبره فيقول : من ربك وما دينك ومن نبيك فينتهره^{١٢} وفي آخر فيقال له : صدقت . جامع البيان ١٣ / ٢١٥

^{١٢} في « م » : أحله

^{١٣} في الأصل : فيقول

^{١٤} في « ز » : فـ

[فذلك^١] قوله عز وجل ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^٢، وروي [أبو نضرة^٣] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال: يا أيها الناس: إن هذه [الأمم]^٤ تبلى في قبورها، فإذا [دفن الإنسان]^٥ وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده [فقال له]^٦ ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول له: صدقت، فيفتح له باب [من جهنم]^٧ فيقال له: هذا منزلك كان لو كفرت بربك، فأما [إذا آمنت به]^٨ فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له فيقال له: أسكن، ثم يفسح له في قبره، وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: لا دريت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا منزلك لو [كنت]^٩ آمنت بربك فأما إذا كفرت فإن الله تعالى أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى النار يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه^{١٠} خلق الله كلهم إلا الثقلين، قال [بعض^{١١}] أصحابه: يا رسول الله: ما منا من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا أهيل عند [ذلك]^{١٢} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ | الآية |^{١٣}

وقال أبو هريرة رضي الله عنه إن الميت يسمع حقيق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فإذا كان مؤمناً

^١ في «م»: وذلك

^٢ لم أطلع على أثر ابن عباس في المراجع بهذا السياق وإن كان معناه موافق لقوله تعالى: تنسزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة.... الآية

^٣ في «ز»: أبو نظره، والصواب: أبو نظرة وهو المندر بن مالك بن قطعة، العبدى العوفى، البصرى مشهور بكنيته نقى من الثالثة مات سنة ثمان أو تسع ومائة، التقريب ص ٩٧١ برقم ٦٩٢٨ وتاريخ الثقات للععلى ص ٤٣٩ برقم ١٦٣٣

^٤ في «ز»: للامة

^٥ في «ز»: الإنسان دفن

^٦ في «ز»: فيقال

^٧ في «ز» و «م»: إلى النار

^٨ في الأصل: إذا آمنت، وفي «م»: إذا آمنت وفي «ز»: إذا آمنت به

^٩ سقط في «ز»

^{١٠} في «م»: سمعه

^{١١} في «ز»: رجل من

^{١٢} في «ز»: ذاك

^{١٣} زيادة «ز» كذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣/٤١٤ وذكر الآية بتسامها في آخر الحديث.

[كانت^١] الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصيام عن يساره وفعل الخيرات من [الصدقات^٢] والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه [فتقول^٣] الصلاة ما قبلي مدخل [فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة : ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام : ما قبلي مدخل^٤] فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات : ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس ، قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له : أخبرنا عما نسألك فيقول : دعوني حتى أصلي فيقال [له^٥] انك ستفعل فأخبرنا عما نسألك [عنه^٦] فيقول [وعم تسألوني^٧] فيقال له : رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أمحمد ؟ فيقال نعم ، فيقول : اشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيقال له : على ذلك حبيت وعلى ذلك متت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا و ينور له [فيه^٨] ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، لو عصيته [كان ذلك لك^٩] فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمة في النسمة الطيب هي طير تعلق بشجر [ويعاد الجسد^{١٠}] إلى ما بدئ منه [من^{١١}] التراب وذلك قوله عز وجل ﴿ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾^{١٢}

^١ في « ز » : كان

^٢ في « م » : الصدقة

^٣ في الأصل : فيقول وكذلك فيقول الزكاة

^٤ سقط في « م »

^٥ زيادة في « م » مع زيادة كلمة " افعل " وليس لها وجه

^٦ سقط في الأصل

^٧ في الأصل : عما ، وفي « ز » : عم تسألوني ، وفي « م » : وعم تسألون

^٨ في « ز » : في قبره

^٩ سقط في الأصل وفي « م »

^{١٠} في الأصل : فيعاد الجسم ، والثابت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في جامع البيان ١٣ / ٢١٦

^{١١} في « م » : في

^{١٢} والحديث أخرجه ابن جرير في تفسير الآية بسنده هكذا مرفوعا وأخرجه ابن شعبة في المصنف ٣ / ٥٦ برقم ١٢٠٦٢ ثم

منه فقال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن الميت ... إلى قوله تعالى

﴿ ثبت الله ... وفي الآخرة ﴾ وقال محمد قال عمر بن نوبان : ثم يقال له : ثم فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا احسب

أهله إليه حتى يبعثه الله قال محمد : قال أبو سلمة قال أبو هريرة : وإن كان كاهرا فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد شيء ثم يؤتى

عن شماله فلا يوجد له شيء ثم يؤتى من قبل رجليه فلا يوجد له شيء فيقال له اجلس فيجلس فرعا مرعوبا فيقال له : أخبرنا

=

أخبرنا عبد الله بن حامد [الوزان] قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى البوشنجي حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان قال حدثنا الحماني^٢ قال حدثنا عبد العزيز^٣ بن محمد عن يزيد^٤ بن الهاد عن عباد^٥ بن عبيد الله بن أبي رافع [عن حدثه^٦] عن أبي رافع رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هديت لا هديت ثلاثا ، قال أبو رافع قلت يا رسول الله مالي؟ قال: ليس إياك أريد ، إنما أريد صاحب هذا القبر [يسأل^٧ عني فيزعم] أنه لا يعرفني ، فإذا هو قبر قد رش عليه الماء حين دفن صاحبه^٨ ، وأخبرني أبو القاسم [الحسن بن^٩ محمد] بن حبيب [رحمه الله قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة^{١٠}] قال سمعت أبا الطيب محمد بن علي الخياط^{١١} يقول سمعت سهل بن عمار^{١٢} العتكي يقول: رأيت يزيد بن

عما نسائك فيقول وعم تسألوني عنه فيقال: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه قال فيقول: أي رجل؟ قال فيقال: الذي كان فيكم ، فلا يهتدي لاسمه فيقال: محمد فيقول: لا أدري فإيراد حسرة وثورا ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله تعالى ﴿فإن له معيشة ضنكا ومحشره يوم القيامة أعمى﴾ سورة طه آية رقم ١٢٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعا ١/ ٣٨٠-٣٨١

^١ سقط في « ز » ، وهو عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الأصهباني ، تفقه عند أبي الحسن البيهقي ، وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وأقرأهما وروى عنه الحاكم ، توفي سنة ٣٨٩ . طبقات الشافعية للسبكي ٣ / رقم الترجمة : ١٩٥

^٢ سقط في « ز » في هذه الطبقة ثلاثة من الحمانيين : جابر بن نوح الحماني المتوفى سنة ٢٠٣ ، ضعيف وعبد الحميد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٠٢ ، صدوق يخطئ وابنه يحيى المتوفى سنة ٢٢٨ متهم بسرقة الأحاديث ، فإنه أعلم من المقصود ؟
^٣ هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوري الجهنبي مولاهم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة ، وأخرج له الجماعة ، تقريب ص ٦١٥ برقم ٤١٤٧

^٤ هو أبو عبد الله يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني ثقة مكتر أخرج له الجماعة مات سنة ١٣٩ هـ التقريب ص ١٠٧٧ برقم ٧٧٨٨

^٥ لعله أبو عبيد عباد بن عبيد الله الأشجعي مقبول من التاسعة ، روى عنه أبو داود ، تهذيب التهذيب ١٢ / ١٦٠ وينظر التقريب ص ١١٧٥ برقم ٨٢٩٥

^٦ في « م » : عن حديثه

^٧ في « م » : سئل عن فرعم

^٨ رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم يعرفه بجمع الزوائد ٥٦/٣

^٩ سقط في الأصل ، وقد سبق ذكره في ص

^{١٠} سقط في الأصل إلى كلمة " رجب " وفي « م » إلى كلمة مائة "

^{١١} لم يعرف

^{١٢} أبو يحيى سهل بن عمار العتكي النيسابوري ، قال الحاكم مختلف في عدالته توفي سنة ٢٦٧ هـ تهذيب السمر ١/ ٥٠٠ برقم ٢٢٥٧

هارون^١ [في منامي بعد موته^٢] فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال انه اتاني في فري ملكان فظان غليظان فقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فأخذت بلحيي البيضاء وقلت لهما : المثلثي يقال هذا ؟ وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالوا لي : كتبت عن حريز^٣ بن عثمان ؟ قلت نعم قالوا : إنه كان يبغض [عليا^٤] ابغضه الله [ثم قالوا : ثم نومة العروس^٥] ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٢٧]

قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ يعني غيروا نعمة الله عليهم [نعمت الله^٦] في محمد ﷺ حيث ابتغته الله منهم وفيهم ، فكفروا به وكذبوه [فغيروا^٧] نعمته عليهم به كفرا ﴿ وَأَحْلُوا ﴾ [و^٨] انزلوا ﴿ قَوْمُهُمْ ﴾ من تابعهم على كفرهم ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [٢٨] الهلاك ، ثم ترجم عن دار البوار ما هي فقال ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ وَيَبْسُ الْقَرَارُ ﴾ [٢٩] المستقر ،

أخبرنا أبو عبد الله محمد^٩ بن عبد الله الحافظ وأبو العباس أحمد بن محمد بن [المعدل^{١٠}] قال : حدثنا أبو العباس الأصم^{١١} قال أخبرنا محمد^{١٢} بن عبد الله بن عبد الحكيم

^١ أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان السلم الواسطي ، ثقة متفق أخرج له الجماعة مات ٢٠٦هـ التقريب ص ١٠٨٤ برقم ٧٨٤٢

^٢ في « ز » : تعد موته في المنام

^٣ هو الرحي الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب وقد ذكر الحافظ أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم وقال إنما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان : أنه رجع من النصب مات سنة ١٦٣هـ

^٤ في « ز » و « م » عثمان وهو خطأ

^٥ مثلت في هامش الأصل

^٦ زيادة في الأصل

^٧ في « م » : فصيروا

^٨ زيادة في « ز » و « م »

^٩ هو الحاكم الضبي صاحب المستدرک وغيره من النصائيف ، قال الذهبي : إمام صدوق لكنه يصحح في مستدرکه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما ادري هل خفيت عليه فصار ممن يجهل ذلك وان علم فهذه عيانة عظيمة ثم شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيوخين ، مات سنة ٤٠٥هـ ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ برقم ٧٨٠٤ ، وتاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ برقم ٣٠٢٤

^{١٠} في الأصل و « ز » : المعدل

^{١١} هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معتل بن سنان الأموي مولاهم ، النيسابوري ، محدث خراسان ، سمع جماعة من أصحاب ابن عينة ، حدث له الصنعيم بعد الرحلة ، توفي سنة ٣٤٦هـ العمر ٧٤ / ٢ - ٧٥ وشذرات ٢ / ٣٧٣

^{١٢} الفقيه المصري ، ثقة ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٢٦٨ وله ست وثمانون التقريب ص ٨٦٢ برقم ٦٠٦٦

قال اخبرنا إسحاق ابن بكر عن أبيه عن جعفر^١ بن ربيعة عن يحيى^٢ بن عبد الله بن الأدرع عن أبي الطفيل عامر بن وائلة^٣ قال سمعت علي بن أبي طالب^٤ يقول في هذه الآية ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال هم كفار قريش الذين [نحروا^٥] يوم بدر وقال عمر بن الخطاب^٦ : [هما^٧] الأفجران من قريش : بنو المغيرة وبنو أمية ، فأما بنو المغيرة فكفبتهم يوم بدر وأما بنو امية فمتمعوا إلى حين وقال ابن عباس^٨ : هم منتصرة العرب حيلة بن أيهم وأصحابه^٩ قوله عز وجل ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوهُ﴾ قرأ الكوفيون^{١٠} [ونافع وابن عامر^{١١}] بضم الياء على

^١ في « ز » إسحاق بن بكر، والمثبت اصح لقول الحافظ : إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصري أبو يعقوب روي عن أبيه ... وعنه عبد الرحمن ومحمد ابنا عبد الله بن عبد الحكم ، وكان ثقة توفي سنة ٢١٨هـ - هذيب ١ / ٢٢٧ برقم ٤٢٠ وقال عن أبيه : بكر بن مضر ... أبو محمد وقيل : أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل روي عن جعفر بن ربيعة ... وعنه ابنه إسحاق أخرج له الشيخان وغيرهما ، وقال الخليلي : هو وابنه ثقتان ، مات بكر سنة ١٧٤هـ - هذيب ١ / ٨٧ برقم ٨٩٩

^٢ هو أبو شرحبيل جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري ، ثقة من الخامسة توفي سنة ١٣٦هـ - أحسرح له الجماعة تقرب ص ١٩٩

^٣ قال الإمام البخاري : يحيى بن عبد الله بن الأدرع عن أبي الطفيل ﴿الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ قال قريش نحروا بسوم بدر ، قاله سعيد بن أبي مرثد عن بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن يحيى ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٨٨ برقم ٣٠٢٨

^٤ في الأصل : نحروا ، وفي « ز » نحروا ، والمثبت موافق لما ذكره البخاري في التاريخ والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٥٧ وذكر ابن كثير عن مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقادة وابن زيد : هم كفار قريش الذين قتلوا يوم وكذا رواه مالك في تفسير عن نافع عن ابن عمر^٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٣٩

^٥ في الأصل : هم ، والمثبت موافق لما رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس^٦ ، في جامع البيان ١٣ / ٢١٩

^٦ هكذا روي ابن جرير بسنده عن ابن عباس^٧ ، فيما سبق وغيره

^٧ أشهر قراء الكوفة ثلاثة أولهم : الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود ويقال : ابن هذله ، مولى بني الأسد ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي و زر بن حبیش ، وروى عنهما عنه شعبة بن عباد وحزرة بن حبيب والجمادان وسفيان الثوري وقد أخرج له الجماعة وهو عند هم صدوق وحديثه في الصحيحين مقرون ، توفي بالكوفة في آخر سنة ١٢٧هـ -

والثاني : أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمي بالولاء - الزيات ، قرأ على الأعمش وجران بن أعين وجعفر الصادق وحدث عن الثوري وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد وأبو الأحوص ومحمد بن فضيل ويحيى بن زياد القسراء وإبراهيم بن أدهم ، وقد أخرج له الإمام مسلم والأربعة وهو عند هم صدوق زاهد توفي سنة ١٥٦هـ -

والثالث : أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي بالولاء ، قرأ على حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أخذ اللغة عن الخليل بن أحمد ، وقرأ عليه حفص الدوري وأبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن زياد القراء وحدث عنه الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب الدورقي ، وانتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة ، توفي سنة ١٨٩هـ - [معرفة القراء الكبار]

^٨ زيادة في « ز » ونحوها ذكر القاضي في " الروايات ص ٣٠٢ (لا أنه قدمها لأن الإمام الشاطبي رحمه الله قدم ذكرها على أهل الكوفة وقد سبق التعريف لها في ص ٤

معنى ليضلوا الناس ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وقرأ الباقون^١ بفتحته على اللزوم ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا في الدنيا ﴿فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [٣٠]﴾ وهذا وعيد لهم [إلى النار] قوله عز وجل ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ قال الفراء^٢ هو حزم على الجزاء^٣ ﴿وَيَتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنفَعُ فِيهِ وَلَا حِجْلٌ [٣١]﴾ [أي^٤ محالة] قال امرؤ القيس^٥ :

صرف الهوى عنهن من خشية الردى [فلست^٦ بمقلبي الخلال ولا قالي

قوله عز وجل ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ تَحْرِيًّا فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ تَحْرِيًّا فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [٣٢]

^١ يعني الإمام عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي بالولاء ، أبو معبد العطار ، إمام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين وبقي بها من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأبو مالك وغيرهم وأخذ القراءة عرضا عن علي بن دريس مولى ابن عباس رضي الله عنه وعنه بن جرير وعبد الله بن السائب ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء والخميران وابن عيسى وغيرهم توفي سنة ١٢٠هـ والإمام عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه وعن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأخذ القراءة عنه أخوه عبد الرحمن بن عامر وبني بن الحارث اللوماري وخالدين يزيد وغيرهم ، توفي بدمشق ١١٨هـ . باختصار عن " حجة القراءات "

وقال ابن زجله : وحجتهم _ القارئ بالفتح _ : قوله تعالى في سورة النحل ﴿إِنْ رِبْكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بآية رقم ٣٠ وحجتهم _ القارئ بالضم _ في وصفهم الكفار بالإخلال - وقد ثبت أنهم ضالون بما تقدم ﴿وجعلوا الله أنداداً﴾ زيادة الفائدة في الكلام أي وصفهم بأنهم ضالون بشركهم ويضلون غيرهم ، باختصار عن المراجع نفسه ص ٣٧٨-٣٧٩

^٢ زيادة في « ز »

^٣ هو أبو زكريا يحيى بن زياد النحوي سق التعريف به في ص (٦)

^٤ يقصد أن في الكلام حذف تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة ، أنفقوا فإن تقل لهم يقيموا الصلاة ويفقروا إلهاء ما مسن به الرحمن ص ٣٦٥

^٥ زيادة في « ز »

^٦ قال ابن جرير وقوله ﴿ولا إخلال﴾ يقول : وليس هناك محالة خليل فيصنع عمن استوحب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هناك العدل والقسط ، فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فأنا أخاله محلة وإخلالا ، ومنه قول امرئ القيس " حاسم البيان " ١٣ / ٢٢٤

^٧ هو أبو وهب امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الملك الضليل أشهر شعراء الجاهلية توفي قبل الهجرة ، والمراد بالردى الفضيحة أي لم أنصرف عنهن إلا خشية الفضيحة فلست ممن يعض حلته ولا أنا ماغض الخلة

^٨ في « ز » و « م » وليست

الشمس والقمر دآيين» قال ابن عباس^١ : دعويهما في طاعة الله تعالى ﴿ وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٣٣] ﴾ يتعاقبان في الضياء والظلمة والنقصان والزيادة ﴿ وَأَنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ يعني وأناكم من كل شيء سألتموه [شيئاً] فحذف الشيء الثاني اكتفاء بدلالة الكلام على التبعية كقوله عز وجل ﴿ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يعني وأوتيت من كل شيء في زمانها شيئاً ، وقيل : هو على التكثر نحو قولك : فلان يعلم كل شيء " وأناه كل الناس " وان تعني بعضهم ، وقال بعض المفسرين نظيره قوله تعالى ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقال بعض المفسرين معناه : وأناكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه [و°] هذه قراءة العامة بالإضافة ومعناها ، وقرأ الحسن والضحاك^٢ وسلام^٣ ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ بالتونين ﴿ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ على النفي ، يعني من كل [ما°] لم تسألوه ، فيكون " ما " حذوا قال الضحاك [أعطاكم°] أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها ، صدق الله سبحانه كم من شيء أعطانا الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا [بال°] ﴿ وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ أي نعمه ﴿ لَا تَحْصُوهَا ﴾ لا تطبقوا ذكرها ولا القيام بشكرها لا بالجنان ولا باللسان ولا بالبيان ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ [٣٤] ﴾ شاكِر غير من أنعم عليه ، واضع الشكر في غير موضعه ﴿ كَفَّارٌ ﴾ جحود لنعم الله ، وقيل ظلوم لنفسه بمعصيته ، كفار لربه في نعمته وقيل : ظلوم في الشدة يشكو ويجزع ، كفار في النعمة يجمع ويمنع

^١ روي ابن جرير هذا القول عن ابن عباس^{رضي الله عنه} في جامع البيان ١٣ / ٢٢٥ ، وقال الفيروز آبادي : دأب في عمله ، كمنع ، دأبا ويحرك ، ودؤوبا بالضم : جد وتعب ، وأدابه ، والدأب أيضا ويحرك ، والشأن والعادة ، والسوق الشديد والطره " القاموس المحيط "

^٢ سقط في « ز »

^٣ في آية رقم ٢٣ في سورة النمل

^٤ آية رقم ٤٤ في سورة الأنعام : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

^٥ ساقطة في « ز » و « م »

^٦ هو الإمام حسن بن يسار البصري الأنصاري بالولاء من ثقات التابعين وفقهاءهم وزهادهم ، أخرج له الجماعة ، نسوي سنة ١١٠ هـ التقريب ص ٢٣٦ برقم ١٢٢٧

^٧ سقت ترجمته في ص (١٤)

^٨ هو سلام بن سليم الحنفي بالولاء ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن ، مات ١٧٩ ، التقريب ٤٢٥ برقم ٢٧١٨

^٩ سقط في « ز » و « م »

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} سقط في « م »

^{١٢} في « ز » و « م » : على بال

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ يعني الحرم مأمونا فيه ﴿ واحببني ﴾ وأبعدني ﴿ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [٣٥] ﴾ حنبت [الشر] أحبه حنبا و حنبتة تحنبا إحنابا بمعنى واحد ،

قال الشاعر^١ في حنبت :

وتنفض^٢ مهده شققا عليه [وتحنبه^٤] قلائضا الصعابا

والأصنام جمع الصنم وهو التمثال المصور ، قال رؤبة بن [العجاج^٥] :

وهنائة^٦ كالزور يجلي صنمه تضحك عن أشنب عذب ملثمة

وكان إبراهيم^٧ التيمي يقول في قصصه : من يأمن البلاء بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام حيث يقول ﴿ واحببني وبني أن نعبد الأصنام رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ يعني ضل بمن كثير من الناس عن طريق الهدى حيث عبدوهم ، وهذا من المقلوب ونظيره قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ يَخْوَفَ أَوْلِيَآءِهِ^٨ ﴾ أي يخوفكم بأوليائه ﴿ فَمَنْ يَبْعِنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ أي على ديني وملتي

^١ في « م » : السوء قال ابن منظور : وحنبه الشيء وحنبه إياه وحنبه تحببه وأحببه : تحاه عنه وفي التمام العزير إحاراه عن إبراهيم عليه السلام : " واحببني وبني أن نعبد الأصنام " أي تحبني وقد قرئ : " واحببني وبني " بالقطع ويقال : حنبتة الشر واحنبتة وحنبتة ، بمعنى واحد لسان العرب ١ / ٢٧٨ وقال الرازي : وحنبه الشيء - من باب نصر - وحنبه تحنبا بمعنى أي تحاه ومنه قوله تعالى ... اغ مختار الصحاح

^٢ في الأصل وينفض مهده شققا عليه وتحنبه فلا لصع الصعابا غير مفهوم والتصحيح من جامع البيان
^٤ سقط في « م » والمراد أن المرأة تشفق على طفلها فتنفض فراشه خوفا عليه مما يؤديه ولا تركب به النوق الغنية والشاهد من البيت : " أحنه " أي تحببه وتصونه

^٥ سقط في « ز » و « م » و رؤبة بن العجاج التيمي ثم السعدي الشاعر ، وعذاه في التابعين ، وقد علق البخاري عنه في بدء الخلق شيئا وذكره ابن حبان في النقائ ، خرج أبي البادية هربا من الفتنة فمات سنة ٤٥ هـ لسان الميزان ٢ / ٥٧٢ برقم ٣٣٩٧

^٦ في الأصل دهابة كالزور يحكي صنمه بضحك عن سنب عدت ملثمة ، وفي « م » أيضا كالزور يحكي ، وبدل ملثمة ، طنه وفي « ز » : كالزور يحكي ، والتصحيح من جامع البيان ولسان العرب ، وذكر ابن منظور قول أبي عمرو : " الهنائة " من النساء : الكسلى عن العمل تعما ١٣ / ٤٥٤ ، وقال : الزور مرضع يجمع فيه الأنصاب وتنصب ، وذكر صدر البيت : وهنائة كالزور يجلي صنمه أيضا ١٣ / ٢٠١ وقال في مادة شنب ، الشنب : دفة وبرد وعدوبة في الأسنان ... البياض والبريق والتحديد في الأسنان ... قال الأصمعي : سألت رؤبة عن الشنب ، فأخذ حبة رمان وأومأ إلي به بصها . ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧

^٧ هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٩٢ هـ - تقريب ص ١١٨ برقم ٢٧١ وقد أخرج ابن جرير قوله هذا سندا

^٨ آية رقم ١٧٥ في سورة آل عمران

﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٣٦] قال السدي^١ معناه : ومن عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان^٢ : ومن عصاني فيما دون الشرك ،

وروي عبد الرحمن^٣ بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص^٤ أن رسول الله ﷺ تلاقى إبراهيم : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقول عيسى عليه السلام ﴿ إِنَّ تَعَدَّيْتُمْ فَأْتِيكُمْ عِبَادِكُمْ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^٥ فرفع يديه ثم [قال] اللهم أمي ، اللهم أمي ، [و] بكى فقال الله جل ثناؤه : يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فاسأله ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره وسول الله ﷺ ما قال ، فقال الله تعالى : " يا جبريل اذهب إلى محمد فقل [له] إنا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك "^٦

قوله عز وجل [حكاية عن الخليل عليه السلام] ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ وإنما أدخل " من " للتبغيض وبجاز الآية : " أسكنت من ذريتي ولدا " ﴿ بواد غير ذي زرع ﴾

وهو مكة ﴿ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ﴾ قال قتادة^٧ : المحرم من استحلال حرمة الله فيه والاستحفاف بحقه ، فإن قيل : فما وجه قول إبراهيم عليه السلام ﴿ عند بيتك ﴾ وإنما بني إبراهيم عليه السلام البيت بعد ذلك بمدة ؟ قيل معناه : عند بيتك المحرم الذي كان قبل أن [ترفعه]^٨ من الأرض حين رفعته أيام الطوفان ، وقيل : عند بيتك الذي قد مضى في سابق علمك أنه يحدث في هذا البلد وكانت قصة الآية على ما ذكره سعيد^٩ بن جبير عن ابن عباس^{١٠} قال : إن أول من سعى

^١ هو أبو محمد اسماعيل عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، الهاشمي بالولاء الكوفي أخرج له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة ١٢٧هـ طبقات المفسرين ١١٠/١ برقم ١٠١ وقد ذكر البغوي أيضا هذا القول في معالم التنزيل ٣٧/٣

^٢ سقت ترجمته في ص (٥) ، وكذلك ذكر البغوي في المرجع السابق ٣٧/٣

^٣ عبد الرحمن بن حنبل المصري المؤذن العامري ، ثقة عارف بالفرائض أخرج له مسلم و أبو داود والترمذي والنسائي ، مات سنة ٩٧هـ وقيل بعدها ، التقريب ص ٥٧٣ برقم ٣٨٥٢

^٤ آية رقم ١١٨ في سورة المائدة

^٥ في « ز » : بكى فقال

^٦ في الأصل : ثم ، والمثبت موافق لما في جامع البيان ٢٢٩/١٣

^٧ سقط في « ز » و « م »

^٨ والحديث أخرجه ابن جرير هكذا في جامع البيان ٢٢٩/١٣ ، وكذا ابن كثير كذلك في التفسير ٥٤٠/٢

^٩ زيادة يستقيم السياق

^{١٠} سبق التعريف به في ص (٥) ، وذكر ابن جرير هذا القول في الجامع ٢٣٣/١٣

^{١١} في الأصل : يرفعه

^{١٢} سعيد بن جبير بن هشام الاسدي ولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، قرأ القرآن على ابن عباس^{١٣} ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له

[بين ^١] الصفا والمروة لهاجر - اسماعيل - وان أول [ما أحدث ^٢] نساء العرب حرالذبول [من هاجر ^٣] وذلك أنها لما [فرت ^٤] من سارة أرخت من ذيلها لتعفى أثرها فجاء بها إبراهيم عليه السلام ومعها ابنها اسماعيل عليه السلام حتى انتهى بهما إلى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت : إلى من تكلنا ؟ فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت له الله أمرك بهذا ؟ فقال : نعم فقالت : إذا " لا يضيعنا " فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء، وأقبل على الوادي فقال ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ... ﴾ الآية ،

قال ^٥ ومع الانسائة [شن ^٦] فيها ماء فنقد الماء فعضت فانقطع لبنها فعطش الضبي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض [فصعدت ^٧] الصفا وتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى [انسيا ^٨] فلم تسمع شيئا وانحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض وصعدت المروة وتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى [إنسيا] فسمعت صوتا فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه : " صه ^٩ " حتى استيقنت فقالت قد أسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فإذا هو

الجماعة وروى عن عائشة وأبي موسى وغيرهما - مرسلة، نقله الجراح بن يوسف سنة ٩٥هـ . التقريب ص ٣٧٤ برقم ٢٢٩١ وقد أخطأ الداوودي في الطبقات ١/١٨٨ أنه قتل سنة ١٧٥هـ

^١ في الأصل : بالصفا

^٢ في الأصل : أحدثت ، والمثبت موافق لما رواه ابن جرير في جامعه ١٣/٢٢٩

^٣ في « م » : لهاجر وفي « ز » : لعنها ، أي بلام التوكيد على الخافض الضمير

^٤ في الأصل « هربت » والمثبت موافق لرواية ابن جرير

^٥ أخرج البخاري صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة ، وكذا من حديث عمرو : قال الحافظ : يفتح الكاف والمد ، وهذه الثنية في التي تنزل منها إلى " الملقى " مقبرة أهل مكة وهي التي يقال لها الحجر ، وكانت صعبة المرتقى فسهاها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ، ثم سهل في عصرنا هذا منها سنة ٨١١ هـ موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود ٨٢٠ هـ وكل عقبة في جبل أو طريق عال فيه تسمى ثنية ، وكذا وكدي موضعان في أسفل مكة ، تلخيص من فتح الباري ٣/٥١١ ، كتاب الحج

^٦ يعني عبد الله بن عباس ، فالحديث مروى عنه

^٧ في « ز » و « م » : شنة ، قال الرازي : الشن والثنية القرية الخلق وجمع الشن الشنان بفتح الصاد ص ٣٣٣

^٨ في الأصل وصعدت

^٩ في « ز » أنسا وفي هامتها : أنيسا ، وكذلك في « م »

^{١٠} قال الرازي في مادة ص هـ : صه سبي على السكرن وهو اسم لفعل الأمر ومعناه : أسكنت ، وتقول للرجل إذا أسكته : صه بفتح الصاد ص ٣٥٥ ، وقال ابن منظور : " صه " كلمة زجر للسكرن ، لسان العرب ١٣/٥١١ ، والقاموس المحيط ص ١٦١١

الملك فحاء بها حتى انتهى إلى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عيننا فجعلت الانسانة فجعلت تفرغ في [شنها^١] فقال رسول الله ﷺ : رحم الله أم اسماعيل لو لا أنها عجلت لكانت زمزم عيننا معينا ، وقال لها الملك لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد فإنها عين [يشرب منها^٢] ضيفان الله وقال : إن أبا هذا الغلام سيحيي فينيان الله تعالى بيتا هذا موضعه ، قال ومررت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير [تحوم^٣] على الجبل فقالوا هذا [الطائر لعاكف^٤] على الماء فأشرفوا فإذا هم بالانسانة فأتوا هاجر وقالوا إن شئت كنا معك وآتسناك والماء مأوك فأذنت لهم فنزلوا معها وكانوا هناك حتى شب اسماعيل عليه السلام وماتت هاجر فتزوج اسماعيل من جرهم فاستأذن ابراهيم سارة في أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل ، وذكر الحديث في [صفة^٥] مقام ابراهيم ، وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ، قوله عز وجل [محجرا عن الخليل عليه السلام أنه قال^٦] ﴿ رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّدَاةَ فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي ﴾ تنزع وتميل وتشتاق ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ وهذا دعاء منه عليه السلام لهم بأن يرزقهم [الله^٧] حج بيته الحرام وقال سعيد بن جبیر^٨ لو [قال^٩] أفئدة الناس تهوي إليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال : ﴿ أَفْئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ فهم المسلمون ، وقال مجاهد^{١٠} : لو [قال : أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والترك والمند ولكنه^{١١}] قال ﴿ أَفْئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ ﴿ وَأَرْزُقَهُمْ مِّنَ الشَّمْرَاتِ ﴾

^١ في « م » : شنتها

^٢ في « ز » و « م » : يشرب ضيفان الله

^٣ سقط في « م »

^٤ في « ز » و « م » : الطير لعائف

^٥ في « ز » قصة

^٦ في الأصل و « م » : آل عمران

^٧ زيادة من أسلوب ابن كثير في مثل هذه المواقع

^٨ هكذا في « م » بذكر الاسم الخليل

^٩ سبقت ترجمته في ص (٣٦)

^{١٠} في « م » : قيل

^{١١} سبقت ترجمته في ص (٥) وقد استند ابن جرير إليهما هذين القولين إلا أنه لم يذكر في قول مجاهد : الترك والمند " بيل

استند إلى ابن عباس رضي الله عنه قال ، لو كان ابراهيم قال : فأجعل أفئدة الناس تهوي إليهم " لحجته اليهود والنصارى والناس كلهم ،

ولكنه قال : ﴿ أَفْئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ جامع البيان ١٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤

^{١٢} سقط في « م »

ما رزقت سكان القرى ذوات المياه ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧] ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى وَمَا نُعَلِّنُ ﴾ من جميع أمورنا وقال ابن عباس ؓ ومقاتل^١ من الوجد بإسماعيل وأنه حيث أسكنتهما بواد غير ذي زرع ﴿ وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٣٨] قال بعضهم هذا [كله] قول ابراهيم عليه السلام ، وقال الآخرون : قال الله عز وجل " وما يخفى " على الله ... الآية^٢ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي ﴾ أعطاني ﴿ عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ قال ابن عباس ؓ : ولد اسماعيل لإبراهيم عليهما السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد إسحاق عليه السلام وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة ، وقال سعيد بن جبير : بشير ابراهيم عليه السلام بإسحاق بعد سبع عشر ومائة سنة ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ أيضا فأجعلهم مقيمي الصلاة ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَاءَ ﴾ [٤٠] قال المفسرون : عملي وعبادتي ، نظيره قول النبي ﷺ " الدعاء مخ العبادة " ثم قرأ ﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ فسمى الدعاء عبادة ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ إن آمننا ، وقد أخرج الله سبحانه عن خليفة عليه السلام في الاستغفار لأبيه في سورة التوبة^٣ ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كلهم ، قال ابن عباس ؓ : من أمة محمد ﷺ^٤ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [٤١] أي يبدو ويظهر ،

^١ زيد ههنا في « م » : قوله عز وجل

^٢ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٣ في « ز » و « م » : صلة

^٤ كذلك ذكر البغوي فقال بعد قوله تعالى ﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ قبل هذا كله قول ابراهيم عليه السلام متصل بما قبله ، وقال الآخرون : يقول الله عز وجل ﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ معالم التنزيل ٣٨ / ٣

^٥ سبقت الترجمة في ص (٣٦) ، وقد ذكر البغوي القولين : قول ابن عباس ، وابن جبير

^٦ آية رقم ٦٠ في سورة الغافر ، وحديث " الدعاء مخ العبادة " أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات باب فضل الدعاء عن أنس ؓ مرفوعا ومختصرا وقال : لا نعرفه إلا من حديث ابن طيبة ، ثم أخرج حديث النعمان بن بشير ؓ مرفوعا بلفظ : الدعاء هو العبادة ثم قرأ ... الآية وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وقد رواه منصور والأعمش عن قز ، تحفة الأحوذني ٢٢٣/٤ - ٢٢٤ وأيضا رواه أبو داؤد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبه ، فالصحيح بهذا اللفظ : الدعاء هو العبادة ثم قرأ ...

^٧ في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ [لا عن مرعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن ابراهيم لأواه حلیم] آية رقم ١١٤

^٨ هكذا ذكر القرطبي هذا القول بدون الإسناد في جامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٧٥ ، وذكر ابن حاتم عن الشعبي أنه قال : " ما يسرن بصبي من دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم " ، تفسير القرآن العظيم لاسن أبي حاتم ٢٢٥٠ / ٧ رقم الاثر ١٢٢٩٨

قال أهل المعاني أراد : يوم يقوم الناس للحساب ، فاكتفى بذكر الحساب عن ذكر الناس إذ كان مفهوما معناه .

قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ قال ميمون^١ بن مهران : [هذا^٢ وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ بمهلهم ويؤخر عذابهم ، وقراءة العامة بالياء واختاره أبو عبيد^٣ وأبو حاتم^٤ لقوله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ ﴾ وقرأ [الحسن والسلمي^٥] بالنون ﴿ يُيَوْمُ تَسْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [٤٢] ﴾ أي لا تغمض من هول ما [يرى^٦] في ذلك اليوم قاله انقراء^٧ قوله عز وجل ﴿ مَهْطِعِينَ ﴾ قال قتادة^٨ : مسرعين ، وقال سعيد^٩ بن جبير [عنه^{١٠}] منطلقين عامدين إلى الداعي ، [و^{١١}] قال سعيد^{١٢} بن جبير : الإهطاع التسلان كعدو الذئب وقال مجاهد^{١٣} :

^١ هو أبو أيوب الجزري أصله كوفي ، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل أخرج له الجماعة إلا أن البخاري أخرج له في الأدب المفرد ، مات سنة ١١٧هـ التقريب ص ٩٩٠ برقم ٧٠٩٨ وقد أسند ابن جرير قوله هذا في الجامع ١٣ / ٢٣٦

^٢ في « م » : « هذه » وعند ابن جرير : هي .

^٣ القاسم بن سلام البغدادي الإمام المشهور ، ثقة فاضل مشهور مصنف من العاشرة ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي توفي ٢٢٤ هـ ، التقريب ص ٧٩١ برقم ٥٤٩٧ وقال ابن الجزري : صاحب التصانيف في القراءات والحدیث والفقه واللغة ، أخذ القراءة عن علي بن حمزة الكسائي ... غاية النهاية ١٨ / ٢ برقم ٢٥٩١

^٤ هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري ، المقرئ النحوي ، صدوق فيه دعابة ، أخرج له أبو داود والنسائي مات ٢٥٥ هـ التقريب ص ٤٢٠ برقم ٢٦٨١ وقال ابن الجزري : وأحسبه أول من صنف في القراءات وعرض على يعقوب الحضرمي . الغاية ١ / ٣٢٠ برقم ١٤٠٣

^٥ في « م » بتقدم وتأخير ، ولعل هذا أنسب لأن أبا عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ولد في حياة النبي ﷺ وانقضى كبار الصحابة ، المقرئ المشهور بكتبته ، ثقة ثبت في الحديث أخرج له الجماعة مات في القرن الأول بعد السبعين فسهر من الطبقة الثانية ، معرفة القراء الكبار ص ٢٧ والتقريب ص ٤٩٩ برقم ٣٢٨٩ ، والإمام الحسن بن يسار أبو سعيد البصري من الطبقة الثالثة وكان يرسل مع كونه ثقة فقيها وأخرج له الجماعة مات سنة ١١٠ هـ ، معرفة القراء ص ٣٦ والتقريب ص ٢٣٦

^٦ في « ز » و « م » : ترى

^٧ سبق تعريفه في ص ٥

^٨ انظر ترجمته في ص (٨)

^٩ سبق ترجمته في ٣٦

^{١٠} زيادة في « م » وكذلك أسند ابن جرير هذا القول عن سعيد عن قتادة ، في جامع البيان ١٣ / ٢٣٧

^{١١} زيادة في « ز »

^{١٢} سبق ترجمته في ص (٣٦)

^{١٣} سبق ترجمته في ص (٥)

مد يمي النظر وقال الضحاك^١: شدة النظر من غير أن يطرف وهي رواية العوفي^٢ عن ابن عباس^٣ وقال الكلبي^٤: ناظرين وقال مقاتل^٥: مقبلين إلى النار ، وقال ابن زيد^٦: المهطع الذي لا يرفع رأسه ، وأصل الاهطاع في كلام العرب البداء : الإسراع ، يقال اهطع البعير في سيره [استهطع^٧] إذا أسرع .

قال الشاعر^٨:

[و^٩] مهطع سرح^{١٠} كأن زمامه في رأس جذع من [أراك^{١١}] مشذب

وقال آخر^{١٢}:

مستهطع رسل كأن [جديلة^{١٣}] [بقيدوم^{١٤}] رعن من [صوام^{١٥}] ممنوع ،

^١ سبق التعريف به في ص (١٤)

^٢ هو أبو الحسن عطية بن سعد بن حنادة العوفي الجديلي الكوفي ، روي عن بعض الصحابة ، وهو صدوق يخطئ كثيرا وكسان يأتي الكلبي فيسأله عن التفسير وكان يكتبه بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد ، تدليسا ، أي يوهم أنه سمع هذا من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، لذلك ضعفه البعض وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه ولذلك أخرج البحاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي وابن ماجة توفي سنة ١١١ هـ ، باختصار عن تذيب التهذيب ٧/٢٢٤ - ٢٢٥

^٣ سبقت ترجمته في ص - (٩)

^٤ أنظر الترجمة في ص - (٥) .

^٥ تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن زيد في ص - (٧) ، وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال في جامع البيان ١٣/٢٣٨

^٦ من « ز » و « م » وفي الأصل : هطع

^٧

^٨ في نسخ المحطوط : « في مهطع » والمثبت من جامع البيان

^٩ سرح بضمسين سريع ، القاموس المحيط ص ٢٨٦

^{١٠} في الأصل : أوال والمثبت من « ز » و « م » . وفي القاموس : التشذيب : القطع والطرْد وإصلاح الجذع ص ١٢٨ فالفهوم : وبمسرّع سريع كأن عظامه في رأس جذع مقطوع ومصلح من صجر الاراك ، فالشاهد "مهطع"

^{١١}

^{١٢} في « م » : حديره ، والمثبت أولى ، لأن الجديلي : الزمام الجدول - المتقول المحكم - من آدم وحبل من آدم ، [القاموس ص ١٢٦٠] فاليبت مثل السابق

^{١٣} في الأصل : بقيدوم وبدل صوام : صواع ، والتصحيح من جامع البيان ١٣/٢٣٨ ولسان العرب ١٢/٤٦٧ فقال في هذه للمادة : وقيدوم كل شيء وقيدامه : أوله ، مقدمه وصدوره وقيدوم الجبل وقد سمته : أصف بتقديم منه قال الشاعر ثم قال : وصوام : اسم جبل ، وقال في مادة رعن ، والرعن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما وقيل : الرعن السف بتقديم الجبل والجمع رعان ، لسان العرب ١٣/١٢٨

^{١٤} في الأصل : صواع ، و " ممنوع " المرتفع الذي يرتقى

وقال آخر^١:

تعبدي ثم بن سعد وقد أرى وتمر بن سعد لي مطيع ومهطع^٢
« مقنعي رؤسهم » رافعها ،

قال القتيبي^٣ : المقنع الذي يرفع رأسه ، [يقبل بنظره على^٤] ما بين يديه ، ومنه الإقناع^٥ في الصلاة ، وقال الحسن : ووجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد ، واصل الإقناع في كلام العرب : رفع الرأس ، قال الشماخ^٦ :

يباكرن العضه بمقناعات نواجد هن كالحداء الوقيع^٧

يعني برؤس مرفوعا إليها ليتناولها ، وقال الراجز^٨ :

أنغض نحوي رأسه واقنعا كأنما أبصر شيئا أطمعا^٩

« لا يرتد إليهم طرفهم » لا يرجع إليهم أبصارهم من شدة النظر وهي شاخصة « وأفتدقم هواء [٤٣] » قال ابن عباس رضي الله عنه : خالية من كل خير ، وقال مجاهد^{١٠} ومرة^{١١} وابن زيد^{١٢} : خربة متحرقة ليس فيها خير ولا عقل ، كقولك في البيت الذي ليس فيه شيء : إنما هو هواء وهي رواية

^٢ قال ابن منظور هطع ، وأهطع : أقبل مسرعا خائفا ، وقيل : نظر بخضوع ... وقال الليث : يعبر مهطع في عمقه تصويبا حلقة . يقال للرجل إذا أقر وذل : أريخ وأهطع وأنشد ... لسان العرب ٨ / ٣٧٢

^٣ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٤ في « ز » : يقبل بصره ، وفي « م » : يقبل بصره

^٥ قال الخافظ عبد الرزاق في المصنف : ناب التصويب في الركوع ولا يقنعه ؟ فقال : لا ، ولم بصوبه ؟ فقال له إنسان : مسا الإقناع ؟ قال رفعه رأسه في الركوع . المصنف ج ٢ ص ١٥٣ - ١٥٤ ح ٢٨٧٠

^٦ هو معقل _ الشماخ _ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديلمي العظفاني شاعر مخضرم ، وهو من طبقة لبيد والتابعة ، شهد الفادسية وتوفي في غزوة موخان سنة ٢٢هـ

^٧ والبيت في ديوانه بلفظ : " يبادرن " ويباكرن من البكور فالعني متقارب ، والعضاه جمع عضة أو عضاهة " كل شجر يعظم وله شوك ، وقد وصف الإبل الرافعة رعويسها إلى الأشجار لتناول أوراقها وقد شبه أسنانها بالبروس في الحدة ، والشاهد من البيت كلمة : مقنعات ، وفي « ز » وأحدهن بدل نواجدهن

٨

^٩ ومعنى البيت : أنه حرك رأسه إلى ورفعته كأنه يتأملني تأمل الطامع في شئ والشاهد فيه كلمة أفتع بمعنى رفع

^{١٠} سبقت ترجمته في ص (٥)

^{١١} هو أبو اسماعيل مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي ويقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد من الثانية وأخرج له الجماعة مات سنة ٧٦ هـ وقيل بعده ، التقريب ٩٣٠ برقم ٦٦٠٦ ، انظر طبقات المفسرين ٢ / ٣١٧

^{١٢} سبقت ترجمته في الصفحة السابقة ،

العوفي^١ عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقال سعيد^٢ بن جبير : تمر في أحوافهم ليس لها مكان تستقر فيه ، وقال قتادة^٣ : انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود إلى أمكنتها ؛ وقال الأخفش^٤ : جوفاء لا عقول لها ، والعرب تسمى كل أجوف [جاف وهواء] ومنه [الهواء] وهو الخلاء الذي بين الأرض والسماء ، قال زهير^٥ يصف ناقة :
 كأن الرجل^٦ منها فوق صعل من الظلمان جوحوه هواء
 وقال حسان^٧ بن ثابت :

آلا أبلغ أبا سفيان عني فأتت محوف [نجب] هواء
 قوله عز وجل ﴿ وَأَنْذِرِ ﴾ و﴿ خُوفِ ﴾ النَّاسِ ﴿ أَي يَوْمِ ﴾ ﴿ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ ﴾ عطف على قوله " يأتيتهم " وليس بجواب [فلذلك] رفع ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أشركوا ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا ﴾ أمهلنا ﴿ إِلَى أَحِلِّ قَرِيبٍ ﴾ وهو الدنيا يعني أرجعنا إليها ﴿ نَجِبٌ دُعْوَتِكَ وَتَبِيعِ الرَّسُلِ ﴾ فيجابهون ﴿ أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ ﴾ حلفتهم ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ في دار الدنيا ﴿ مَالِكُمْ مِّنْ زَوَالِ ﴾ [٤٤] ﴿ عنها أي [لا تبعثون] وهو قوله ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ مَيَمَّتْ ﴾ ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالكفر والمعصية ، قوم نوح وعاد وثمود

^١ سبقت ترجمته في صفحته رقم (٤٠) ، وقد أسند ابن جرير هذه الآثار في جامع البيان ١٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠

^٢ سبقت ترجمته في ص ٣٦

^٣ سبقت ترجمته في ص (٧) وقد أسند إليهما هذه الأقوال ابن جرير في جامع البيان ١٣ / ٢٤٠ - ٢٤١

^٤ سبقت ترجمته في ص (٨) ولم أجد قوله هذا في كتابه " معاني القرآن "

^٥ في « ز » : حاف هواء

^٦ في الأصل : الهوى

^٧ هو زهير بن أبي سلمة ربيعة بن رباح المدني من مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين ، مات سنة ١٤ قبل الهجرة وسنة ٦٠٨ للميلاد " شرح المعلقات " ص ٧

^٨ في « ز » لأن ، والصعل : الصغير الرأس والظلمان جمع ظلم وهو ذكر النعام ، والجوحو : الصدر ، شبه الناقة في صغر رأسها وسرعة سيرها بالنعام ، يعني كأنها في سرعة سيرها تطير لحنف رأسها وصدرها ، والشاهد من البيت : جوحوه هواء أي حال وفارغ ، هامش معاني القرآن للنحاس ٣ / ٥٤٠

^٩ الأنصاري من بني النجار الصحابي المعروف رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، والبيت من القصيدة الأولى في ديوانه ص ٩ ، وقد دافع فيها عن المنصفي رضي الله عنه ، فقال : هجوت محبدا فأحيت عنه وعند الله في ذلك الجزاء والشاهد من البيت : فأتت محروف نجس هواء أي حيان ، منزوع الفواد فارغ الصدر من القلب

^{١٠} طمس في الأصل في « ز » : نعت

^{١١} في « ز » : ولذلك

^{١٢} في الأصل : يعثون ١٣ - آية رقم ٣٨ في سورة الخول

وغيرهم ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ ﴾ أي جزاء مكرهم ﴿ وان كان مكرهم ﴾ قراءة العامة : بالنون وقرأ عمر وعلي وابن مسعود وأبو عبيدة : " وان كاد مكرهم [بالدال] " ﴿ يُتْرَكُ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ قراءة العامة : " لتزول " بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، وقرأ ابن جريج^١ والكسائي^٢ : بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، [فمعنى] قراءة العامة : وما كان مكرهم ، قال الحسن^٣ : إن كان مكرهم لأدهن وأضعف من أن [تزول] منه الجبال^٤ ، وقال : حمس^٥ في القرآن " إن " بمعنى " ما " قوله تعالى : ﴿ وان كان مكرهم ﴾ وقوله _ لَا تَخَذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^٦ _ وقوله _ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوْلَى الْعَابِدِينَ^٧ _ وقوله _ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ^٨ _ وقوله _ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ^٩ _ ومن [فتح^{١٠}] اللام استعظم مكرهم ، قال ابن جرير^{١١} : الاختيار القراءة الأولى لأنها

^١ سقط في « م » و ذكر هذه القراءة ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات ص ٣٧٩

^٢ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وقيل : أبو خالد المكي القرظي مولاهم ، أحد الأعلام ، روي القراءة فن ابن كثير وعنه : سلام بن سليمان ويحيى بن سعيد ، ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ٤٩ هـ وقيل ١٥٠ هـ غاية النهاية ١ / ٤٦٩ برقم ١٩٥٩

^٣ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن ميم بن فروز الكسائي الكوفي وأحد القراء السبعة المعروفين توفي سنة ١٨٩ هـ شرح طيبة النشر ص ١٣ ، وفي ص ٢٥٩ ذكر القراءة

^٤ في « ز » : بمعنى

^٥ هو الإمام أبو سعيد البصري وقد سقطت ترجمته في ص (٤٠) واليه أسند ابن جرير هذا القول في جامع البيان ١٣ / ٢٤٧ وأشار إليه ابن زنجلة في حجة القراءات ص ٣٨٠

^٦ في الأصل يزول

^٧ سقطت الواو من « م »

^٨ وابن جرير ذكر : الأربع ، ولم يذكر الخامسة والأخيرة

^٩ آية رقم ١٧ في سورة الأنبياء وقد أسقطت الماء من قوله : " لا تخذناه " في الأصل

^{١٠} آية رقم ٨١ في سورة الزحرف ، وقد أسقطت كلمة " قل " من أول الآية ، في الأصل

^{١١} أول الآية : ﴿ ولقد مكناهم ... ﴾ آية رقم ٣٦ / الأحقاف

^{١٢} وثام الآية : ﴿ فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من المستبين ﴾ آية رقم ٩٤ في سورة يونس ، وقد أخرج ابن الانباري هذا القول عن الحسن في المصاحف وانظر الدرر المنتور ٣ / ٥٧١ ونسب الألويسي هذا المعنى للزجاج ورده ، فقال " وهو بخلاف الظاهر وفيما ذكره عن " عنه " ، روح المعاني ٤ / ١٩٠ من الجزء الحادي عشر

^{١٣} في الأصل : يفتح

^{١٤} في جامع البيان ١٣ / ٢٤٤

لو كانت زالت لم تكن ثابتة ، وكان مكرهم على ما ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام وغيره^١ [قالوا وهو أن^٢] عمرو الجبار الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه قال: إن كان ما [يقوله^٣] إبراهيم حقا فلا انتهي حتى أعلم ما في السماء فعمد إلى أربعة^٤ أفراخ من النسور وعلفها اللحم و [رباها^٥] حتى شبت و [استعلجت^٦] ثم قعد في تابوت و [جعل معه رجلا^٧] آخر وجعل له بابا من [أعلاه^٨] وبابا من أسفل وربط التابوت بأرجل النسور وعلق اللحم فوق التابوت على عصا ثم حلى عن النسور فطرن فصعدن طمعا في اللحم حتى أبعدن في [الهواء^٩] فقال عمرو لصاحبه افتح الباب الأعلى وانظر إلى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال : إن السماء كهبتها^{١٠} ثم قال : افتح الباب الأسفل [وانظر إلى^{١١}] الأرض هل تراها ففعل ذلك فقال: [أرى^{١٢}] الأرض مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان ، فطار النسور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه : افتح [الباب من أعلى فانظر ففتح الأعلى^{١٣}] وإذا السماء كهبتها وفتح الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة ونودي [أيها الطاغية^{١٤}] أين تريد ؟ قال عكرمة^{١٥} : كان معه في التابوت غلام وقد حمل [معه] القوس والنشاب

^١ وفي « ز » : كرم الله وجهه

^٢ أخرج ابن جرير في الجامع ٢٤٤ / ١٣ نحو هذا الأثر عن مجاهد وسعيد بن جبير ، وفيه زيادة على ما أخرج عن علي عليه السلام وابن أبي حاتم عن السدي مطولا فانظر تفسير أبي حاتم ٧ / ٢٢٥٣

^٣ في « ز » قال وهو عمرو ، وفي « م » : قالوا عمرو

^٤ في الأصل : يقول

^٥ في « ز » : أربع

^٦ في الأصل : رباها

^٧ في الأصل : استنجلت ، والمثبت موافق لما في جامع البيان ١٣ / ٢٤٤

^٨ في « م » : جعل رجلا

^٩ في الأصل : على

^{١٠} في الأصل : الهوى

^{١١} في « ز » : لهبتها

^{١٢} في « م » : فانظري

^{١٣} سقط في الأصل

^{١٤} في « ز » : البابين فانظر ففتح الأعلى فرمى وفي « م » : البابين ففتح الأعلى فإذا السماء

^{١٥} في « ز » : أيها الطاغية ، وفي « م » : أينها الطاغية

^{١٦} سقت ترجمته في المعجمه سنة وكذا ذكر البيهقي في معالم التنزيل ٣ / ٤١

[فرمي بسهم^١] فعاد إليه السهم [ملطخا بالدم^٢] فقال كفيت شغل اله السماء واختلفوا في ذلك السهم ، من أي شيء تلتطخ ؟ فقال عكرمه : [سمكة من السمك فذت نفسها لله سبحانه من بحر في الهواء معلق^٣] وقال بعضهم : [من^٤] طائر من الطيور ، أصابه السهم [قالوا ثم إن نمرود^٥ أمر] صاحبه أن يصوب العصا و [ينكس^٦] اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالثابت فسمعت الجبال حفيف الثابت والنسور ففرغت^٧ وظنت [أنه^٨] قد حدث بها حدث من السماء [أو^٩] أن الساعة قد قامت فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ أَنْ يَنْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦] ﴾ قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ تَخَلِّفَ وَعْدَهُ رَسُولَهُ ﴾ بالنصر لأولياته وهلاك أعدائه وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره : فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده ،

كقول الشاعر^{١٠}

ترى الثور^{١١} فيها مدخل الظل رأسه وسائر باد إلى الشمس أجمع

وقال القتبي^{١٢} :

هو من المقدم الذي [لا^{١٣}] يوضحه التأخير ومن المؤخر الذي يوضحه التقديم وسواء قولك :

^١ زيادة عند الغوي

^٢ في « م » فرما هم

^٣ في « ز » : ملطخا بدم

^٤ في « ز » سمكة من السماء ، وفي « م » لسكة من السماء فذت نفسها لله تعالى من بحر الهواء ، وفي فداء السمكة لله سبحانه وتعالى ، نظر وتردد ، ولعل الإمام الغوي تحرز عن ذلك لذلك قال : فعاد السهم إليه ملطخا بدم السمكة . فذت نفسها من بحر في الهواء ، مع العلم بأنه ذكر هذا الأثر بصيغة التمريض . معالم ٤٠ / ٣

^٥ في « ز » : ثم أمر نمرود ، وفي « م » : قال ثم أمر نمرود

^٦ في الأصل : تنكس

^٧ سبحانه الله ، كان حفيف الثابت والنسور أشد من صوت الرعد والصواعق ؟

^٨ من « ز » ، وفيهما : أن

^٩ في « ز » : و ، وكذلك في المعالم : وأن الساعة ... ٤١ / ٣

١٠

^{١١} في نسخ المخطوط : " النور " وهو خطأ ، والبيت من شواهد الغراء في معاني القرآن له حيث قال : أضفت " تخلف " إلى الوعد ونصبت الرسل على التأويل ، وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلت الدار فابدأ بإضافة الفعل إلى الرجل فنقول : هو كاسي ثوبا ومدخله الدار ، ويجوز : هو كاسي الثوب عبد الله ومدخل الدار زيدا حجاز ذلك لان الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله فنقول : أدخلت الدار وكسوت الثوب ومثله قول الشاعر : ترى النسور ... فأضاف " مدخل " إلى " الظل " و كان الوجه أن يضيف " مدخل " إلى " الرأس " معاني القرآن ٨٠ / ٢

^{١٢} هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سبقت ترجمته في ص (٨)

مخلف وعده رسله " و " مخلف رسله وعده " لأن الخلف يقع بالوعد كما يقع بالرسول ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [٤٧] ﴾ قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ قال عمرو^٢ ابن ميمون

عن عبد الله بن مسعود^٣ في هذه الآية قال : تبدل بأرض كالفضة بيضاء نقية لم يفسك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة ، وقال علي^٣ بن أبي طالب^٤ في هذه الآية : الأرض من فضة والسماء من ذهب ،

وروي^٤ سهل بن سعد^٥ عن رسول الله^ﷺ قال : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم [لأحد^٥] وقال سعيد^٦ بن جبير ومحمد^٦ بن كعب : تبدل الأرض عيزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت قدميه ،

وروي خيشمة^٧ عن ابن مسعود^٨ قال : تبدل الأرض بنار [فتصير^٧] الأرض كلها يوم القيامة نارا والجنة من ورائها يرى كواعبها وأكوابها [جناها^٧] ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد ، وقال كعب^٧ :

^١ ساقطة في « ز » و « م »

^٢ هو أبو عبد الله - وقيل أبو يحيى - عمرو بن ميمون الأودي ، محضرم ، ولم يلق النبي^ﷺ ، روي عن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم ثقة عابد أخرج له الجماعة ، مات سنة ٧٤ هـ وقيل ٧٥ هـ ، تذييب التهذيب ١٠٩/٨ وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦ / ٣٦٧ برقم ٢٦٥٩ ، وقد أسند عن طريقه ابن جرير هذا الأثر في جامع البيان ٢٤٩/١٣

^٣ هكذا ذكر عنه البغوي في المعالم ٤١/٣ ، وأسند إليه ابن جرير في الجامع ٢٥٣ / ١٣

^٤ روي عنه الشيخان كذلك فالحديث في اللؤلؤ والمرجان برقم ١٧٧٧

^٥ في « م » : أحد

^٦ سبقت ترجمته في ص (٣٦)

^٧ هو أبو حمزة محمد بن كعب القرظي المدني سمع ابن عباس وزيد بن أرقم ، وكان أبوه ممن لم يبت له يوم قريظة فترك ، التاريخ الكبير ١ / ٢١٦ برقم ٦٧٩ وقال الحافظ : ثقة عالم ، وأخرج له الجماعة مات سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك ، التقريب ص ٨٩٢ برقم ٦٢٩٧ ، وقد أسند إليهما هذا القول ابن جرير في الجامع ٢٥١ / ١٣

^٨ خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، أخرج له الجماعة مات دون المائة بعد سنة ثمانين التقريب ص ٣٠٤ برقم ١٧٨٣ ، وقد أسند ابن جرير هذا الأثر نحوه في الجامع ٢٥١ / ١٣

^٩ في الأصل : فبصير

^{١٠} زيادة في الأصل والظاهر أنه اشتباه من السطر التحتاني

^{١١} هو أبو اسحاق كعب بن ماتب الحميري والمعروف بكعب الأحبار ثقة من المخضرمين ولم يسلم إلا في عهد عمر^ﷺ وروي عنه وعائشة وصهيب^ﷺ أخرجه له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، مات في آخر خلافة عثمان^ﷺ وقد زاد على المائة ، التقريب ص ٨١٢ برقم ٥٦٨٤ وذكره البخاري في الكبير ٧ / ٢٢٣ برقم ٩٦٢ وقد أسند إليه ابن جرير

تصير^١ السماوات جنانا ويصير مكان البحر النار ، وتبدل الأرض غيرها ، وقال ابن عباس رضي الله عنه الأرض هي تلك الأرض وإنما تبدل آكامها وجبالها وأخارها وأشجارها ، ثم أنشد :

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا [الدار بالدار^٢ التي] كنتُ اعرف
وتصديق قول ابن عباس رضي الله عنه حديث أبي هريرة^٣ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يسدل الله الأرض غير
الأرض والسماوات فيبسطنها بمدّها مد الأديم العكاظي لا [ترى^٤] فيها عوجاً ولا أمناً ، ثم يزجر
الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة مثل مواضعهم من الأولى ، ما كان في بطنها كان في بطنها
وما كان على ظهرها ، وقيل تبدل الأرض لقوم بأرض الجنة ولقوم بأرض النار^٥ ،
وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم الخليلاني^٦ قال حدثنا علي بن عيسى بن إبراهيم
بن عبدويه^٧ قال حدثنا محمد^٨ بن صالح بن جميل قال حدثنا أبو سعيد^٩ ألا شيخ قال حدثنا أبو
خالد^{١٠} وعابد^{١١} بن حبيب وابن^{١٢} فضيل

هذا القول في جامع البيان ٢٥٢ / ١٣ وقد ذكر البغوي هذا الأثر والذي تعدب^{١٣} قليل " في المعالم ٤١ / ٣

^١ في الأصل : يصير ، وفي قول ابن عباس : أشجارها وأخارها ، أي تقدم وتأخير

^٢ في « م » : النار بالنار ، وهي تصحيف ، وفي الأصل : الذي .

^٣ أسند ابن جرير حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً أطول مما عندنا ، فعنه في آخره : " وذلك حين يطوي السماوات كطسي

السحل للكتاب ثم يدحوها ثم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات " . جامع البيان ٢٥٢ / ١٣

^٤ في « م » : القاطي لا يرى

^٥ وذكر الأكرسي نحو هذا فقال : وحكى بعضهم أن التبدل يقع في الأرض ولكن تبدل لكل فريق بما يقتضيه حاله ، ففريق
من المؤمنين يكونون على غير يأكلون منه وفريق يكونون على فضة ، وفريق الكفرة يكونون على نار ، وليس تبدلها بسأى
شيء كان بأعظم من علقها بعد أن لم تكن ، روح المعاني ٢٥٥ / ٥

^٦ لم اعثر على ترجمته في المراجع المبسرة

^٧ لم اعثر على ترجمته في المراجع المبسرة

^٨ لم أحد له ترجمة

^٩ هو عبد الله بن سعيد بن حسين الكندي الكوفي ثقة ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٥٧هـ وقيل قبله ، التقريب ص

٥١١ برقم ٣٣٧٤

^{١٠} لم أحد له ترجمة

^{١١} لم أحد له ترجمة

^{١٢} هو أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن عزوان الكوفي ، صدوق ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٩٥هـ التقريب ص

٨٨٩ برقم ٦٢٦٧

عن داود^١ عن الشعبي^٢ عن مسروق^٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله : أخبرني عن قول الله تعالى ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ أين يكون الناس يومئذ؟ قال : على الصراط^٤ وروى يحيى بن أبي كثير عن أبي أسماء عن ثوبان قال : سألت حبر من أحبار اليهود رسول الله ﷺ فقال : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال : هم في الظلمة دون الجسر^٥ وروى سعيد بن ثوبان الكلابي^٦ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ حبر من اليهود فقال : أرأيت إذ يقول الله عز وجل في كتابه ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ فقال : أضياف الله ولن يعجزهم ما لديهم ﴿وَبَرَزُوا﴾ وظهروا وخرجوا من قبورهم ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [٤٨]﴾ الغلاب [و^٧] الذي يفعل ما يشاء ، وقهر العباد بالموت ، قوله عز وجل ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ﴾ مشدودين بعضهم^٨ ببعض ، وقيل : مقرنين بالشياطين بيانه قوله تعالى : ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾^٩ يعنى

^١ هو أبو العلاء داود بن عبد الله الأودي ، ثقة ، أخرج له الأربعة

^٢ هو الإمام أبو عمر وعامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، أخرج له الجماعة ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين . التقريب ص ٤٦٧ برقم ٣١٠٩

^٣ مسروق بن الأجدع مالك الممداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد محضرم وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ٦٢ وقيل ٦٣ هـ (التقريب ص ٩٣٥ برقم ٦٦٤٥)

^٤ هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٧٩١ ، والترمذي في الجامع ، كتاب التفسير سورة إبراهيم عليه السلام

^٥ أبو نصر يحيى بن أبي كثير الطائفي مولاهم ، البهامي ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة ، مات ١٣٢ هـ التقريب ص ١٠٦٥ برقم ٧٦٨٢ .

^٦ أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي ، ويقال : اسمه عبد الله ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، الدخساري في الأدب المفسره مات في خلافة عبد الملك ، التقريب ص ٧٤٤ برقم ٥١٤٤

^٧ أخرجه ابن جرير في الجامع ٢٥٦ / ١٣ والإمام البغوي في المعالم ٤١ / ٣ ، والإمام مسلم في الصحيح بأطول من هذا في كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة برقم ٣١٥

^٨ هكذا في نسخ المخطوط ولكن في جامع البيان ٢٥٣ / ١٣ : الكلاعي والظاهر أنه تابعي ولكن لم أجد ذكره إلا ما ذكره جملا في تعجيل المنفعة برقم ٣٦٧ : (رفع سعيد بن ثوبان ، عن أبي هريرة يحدث : من لم يظهره ماء البحر فلا يظهره الله ، وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، علقه الشافعي في " الام " بعد العزيز . ص ١٠٣)

^٩ في « م » تتقدم وتأخير أي : « خرجوا وظهروا »

^{١٠} زائدة في « ز »

^{١١} وفي « ز » : معظمهم إلى بعض

^{١٢} آية رقم ٢٢ في سورة الصافات

قراءهم من الشياطين^١ ، وقال ابن زيد^٢ : مقرنة^٣ أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم ﴿ في الأصفاذ [٤٩] ﴾ بالقيود والأغلال ، واحدها : صفاذ والصفاذ أيضا القيد وجمعه صفاذ ، يقال : صفاذته صفاذا ، فإذا أردت التكثير [قلت^٤] صفاذته تصفيدا ، قال عمرو بن كلثوم :
 [فَأَبْوَا^٥] بالذهاب والسبايا فأبنا بالملوك مصفدينا
 قوله عز وجل ﴿ سرايلهم ﴾ قمصهم ، واحد : سريال ، والفعل منه تسربلت ، وسربلت غيري ﴿ من قطران^٦ ﴾ وهو الذي قنأ به الابل ويقال له الخضخاض ، قاله الحسن^٧ ، وقرأ عيسى^٨ بن عمر بفتح القاف وتسكين الطاء ، وفيه لغة ثالثة : قطران بكسر القاف وجرم الطاء ومنه قول [ابي النجم^٩] :

جون^{١١} كأن العرق المنتوحا لبسه القطران والمسوحا

^١ في « ز » : الشيطان

^٢ سقت ترجمته في ص (٧)

^٣ في « ز » : مقرونة

^٤ في « م » : يقال

^٥ هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، وأمه أسماء بنت ملهل بن ربيعة ، ساد فرمه وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة في عام ٥٧٠ للميلاد شرح التعليقات ص ١٢٠ ، والبيت من معلقته : الألهي بصحنك ورقم البيت فيها ٧٤

^٦ في « م » : قاتونا ، وهو خطأ ، إذ المعنى : رجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك المقيديين ، أي [هم] غسروا الأموال و [نحن] سرنا الملوك ، المرجع السابق ص ١٣٦ ، والشاهد في البيت كلمة مصفدين

^٧ هو ما يتلب من ضجر الأهل فيطبخ وقنأ _ تدهن _ به الإبل الجري الحرب بما فيه من الحدة الشديدة... وهو أسود مسخن يسرع فيه اشتعال النار ، والزفت من أشجار كالأرز وعبود وأنه إن سال بنفسه يقال : زفت. وإن كان بالصناعة فقطران ، ويقال فيه : قطران بوزن سكران ، تلخيص من روح المعاني ٥ / ٢٥٦

^٨ المتبادر أنه الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار البصري مولى زيد بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ١١٠ هـ

^٩ هو أبو عمر عيسى بن عمر المسداني الكوفي ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش ، قال ابن معين : عيسى بن عمر الكوفي ثقة ، رجل صالح رأس في القرآن ، مات سنة ١٥٦ هـ وقيل سنة خمسين ، تلخيص من (غاية النهاية ١ / ٦١٢ - ٦١٣ ورقم الترجمة ٢٤٩٧)

^{١٠} في الأصل : " النجم " غير مكثي وهذا خطأ ، فهو الراجر المعروف ، أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي من بني بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، نبع في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك وولده هشام ، توفي ١٣٠ هـ . (الأعلام ٥ / ١٥١)

^{١١} في « م » : حرمني كأن العرق المنتوحا ، وفي « ز » : لبسه ، وللتبث كما في (جامع البيان ١٣ / ٢٥٦) و (الخلتع لأحكام القرآن للقرطبي ٩ / ٣٨٥) و (لسان العرب ٢ / ٦١١ في مادة نتج) ، ذكر فيه عن الأزهري : النتج : خروج العروق من أصول الشعر ، وعن الجوهري : النتج : الرشح ومناخ العرق مخارجه من الجلد ، وانشد : والجنون الأسود أشرف حمرة =

وقرأ عكرمة^١ ويعقوب^٢ برواية [زيد^٣] "قطرآن" على كلمتين منونتين^٤ ،
والقطر : النحاس والصفير المذاب قال الله تعالى [حكاية عن ذي القرنين] ﴿عَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيَّ
قَطْرًا﴾ "والآن" الذي قد انتهى حره ، قال الله تعالى ﴿يطوفون بينها وبين حميم^٥ آن﴾
﴿وتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ [٥٠] لِيَجْزِيََ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٥١] هَذَا
بلاغ﴾ القرآن بلاغ وعظة ﴿لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا﴾ بالحجج^٦ التي اقامها الله فيه ﴿أَمَّا
هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿وَلِيَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [٥٢]﴾

، والجنون الأحمر الخالص ، والجنون الأبيض والجمع من كل ذلك جنون ونظيره ورد و ورود ، ويقال : كل يعبر جنون مسن
بعيد ، قهر من الأضداد . (المرجع السابق ١٣ / ١٠١ ، وفي ٥ / ١٠٥) : والقطران والقطران : عصارة الأهل والأرز
ومحومها ، يطبخ فيحتلب منه ثم هنأ به الإبل ... وفي التنزيل : " سرايلهم من قطران " ، قيل والله أعلم : إنما جعلت
من القطران لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود وقرأها ابن عباس رضي الله عنه : من قطران ، والقطر : النحاس والآن الذي قد انتهى
حره

^١ سبقت ترجمته في ص ٤٦ من المعتمدة

^٢ سبقت ترجمته في ص (٥)

^٣ في الأصل : رند ، وهو تصحيف

^٤ في « م » متوزائتين ، وهو أيضا تصحيف

^٥ زيادة مي

^٦ آية رقم ٩٦ في سورة الكهف

^٧ آية رقم ٤٤ في سورة الرحمن

^٨ في « م » بحجج الله

سورة الحجر مكية^١

وهي الفان وسبعمائة وستون حرفا ، وستمائة وأربع وخمسون كلمة ، وتسع وتسعون آية
 أخبرني^٢ أبو الحسين محمد بن القاسم [الفارسي^٣] بقراءتي عليه قال :
 حدثنا أبو محمد عبد الله^٤ بن أحمد قال : أخبرنا أبو عمرو [الحيري^٥] قال : حدثنا حمدان^٦ بن
 خالد قال حدثنا محمد بن [المصفي^٧] حدثنا [محمد^٨ بن القاسم عن ابن^٩ علي^{١٠}] قال [حدثنا
 يحيى^{١١} بن سعيد العطار] حدثنا أبو الخليل^{١٢} عن علي بن زيد عن زر بن حبيش عن أبي بن

121 / 590

^١ قال السيوطي : " وسورة الحجر مكية باتفاق " (الإتيان في علوم القرآن ١ / ١٢) وقال فيما قبلها أي في ص ١١ : ونزلت بعد سورة " يوسف "

^٢ في « م » : أخبرنا

^٣ سقط في « ز » ولم اطلع على ترجمته

^٤ لعنه عبد الله بن أحمد حموية ، قال ابن عماد فيه : المحدث الثقة روي عن الفريري صحيح البخاري وروي عن عيسى بن عمير السمرقندي كتاب الدارمي ، وروي عن ابراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره وتوفي سنة ٣٨١ هـ وله ثمان وثمانون سنة ، (شذرات الذهب ٣ / ١٠٠)

^٥ في « م » : الحسين وفا تصحيف ، فهر محمد بن أحمد بن حمدان بن علي ، الحيري ، السيباطوري النحوي مسند حراسان وكان مقرنا عارفا بالعربية له بصر بالحديث ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٧٦ هـ (المرجع نفسه ٣ / ٨٧)

^٦ لم أجد ذكره في المراجع المسيرة لي

^٧ صحف في الأصل بالصقر والظاهر أنه: محمد بن مصفى بن مخلول ، أبو عبد الله القرشي المصفي وقال صالح بن محمد : كان مخلطا وأرحو أن يكون صدوقا ، وقد حدث بأحاديث مناكير ، وقال أبو زرعة الدمشقي : أن محمد بن مصفى كان ممن يبدلس تديس التسمية ، مات سنة ٢٤٦ هـ بمخ ، (تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦١)

^٨ سقط في « ز » و « م » ولعله أبو ابراهيم محمد بن القاسم الأسدي ، قال الترمذي : تكلم فيه احمد بن حنبل وضعفه ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به ، وقال الدارقطني : يكذب ، وقال الأزدي : متروك ، توفي سنة ٢٠٧ ، (المرجع السابق ص ٤٠٧ - ٤٠٨)

^٩ هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي - مولاهم - أبو البشر ، البصري ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٩٣ هـ - التقريب ص ١٦٣ برقم ٤٢٠

^{١٠} في « ز » و « م » : يحيى بن سعيد الفطان ، وفي الأصل أبو الحسن علي بن أبو الحسن علي بن سعيد العطار ، والظاهر أن الزيادة السابقة - محمد بن القاسم عن ابن علي وهم لان محمد بن المصفي ممن روي عن يحيى بن سعيد العطار الأنصاري الشامي الحمصي ، ضعفه يحيى بن معين ، وأنه روي أحاديث منكروه ، وقال العثيلي : منكر الحديث ، وقال ابن خزيمة : لا يخرج بحديثه ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الآثبات لا يجوز الاحتجاج به . (تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٠ - ٢٢١)

^{١١} في الأصل : أبو الخليل عن علي بن يزيد التصحيح من (كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١٧٣ / ١ - ١٧٤) وقال : وقد فرق هذا الحديث - الظويل - أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما يخصها وثبته الواحدي ، ولا أحب منهما لأحدهما لئسا من أصحاب الحديث وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على كتابه الذي ضعفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال .

كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار و [بعدد] المستهزين بمحمد ﷺ ،

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قوله عز وجل : ﴿ الرَّبُّكَ آيَاتُ الْكُتُبِ وَقُرَّانٍ ﴾ يعني وآيات قرآن ﴿ مُبِينٍ [١] ﴾ ﴿ رَمَّا ﴾ قرأ عاصم^١ وأهل^٢ المدينة بتخفيف الباء وقرأ الياقون بتشديدها^٣ وهما لغتان^٤ ، قال أبو حاتم^٥ : أهل الحجاز^٦ يخففون رما ، وقيس^٧ وبكر^٨

^١ عاصم بن مهذلة ، وهو ابن أبي النجود ، أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي المقرئ ، الحجة في الفراءة صدوق له أوهام في الحديث ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٢٨هـ ، (التقريب ص ٤٧١ برقم ٣٠٧١)

^٢ سبق التعريف بأشهر قراء المدينة في ص ٣ — ٤

^٣ وكذلك ذكر ابن زنجلة في " حجة القراءات " ص ٣٨٠ ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحريري في " طيبة النشر " ص ٢٥٩

^٤ وذكر الألويسي فيه سبع عشرة لغة ، فانظر (روح المعاني ٤/١٤)

^٥ سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني : إمام البصرة في النحو القراءة واللغة ولعله أول من صنف في القراءات وهو من حلة أصحاب يعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٥٥هـ ويقال : سنة ٢٥٠ . (غايه النهاية ١ / ٣٢٠ برقم ١٤٠٣)

^٦ قال ياقوت الحموي : وأحسن الأفعال وأبلغها وأتقنها في الحجاز قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، وقد حده جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب : هامة والحجاز وأجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة - وهو أعظم حبال العرب وأذكرها - أقبل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فسكنه العرب حجازا لأنه حزر بين الغور - وهو هامة - وهو هابط وبين نجد - وهو ظاهر - فصار ما خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعلك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والحجفة وما صاقبها وغار من أرضها : الغور ، غور هامة - وهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقية من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماره وما يليها نجدًا وتجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقية من الجبال والغار إلى فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مدحج - تلبت وما دونها إلى ناحية فيد حجازا ، والعرب تسميه نجدًا وحلسا وحجازا ، وحجاز تجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها : العروض ، وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض تجمع ذلك كله وصار ما خلف تلبت وما قارها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما : اليمن وفيها النهام وأجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، (معجم البلدان ٢ / ٢١)

^٧ شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان ، وتشعبت قيس إلى ثلاث بطون من كعب ، وعسرو ، وسعد : بنه الثلاثة ، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة ، فيقال : قيس ويمس ، (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٧٢)

^٨ قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن أقص بن دعس بن حديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان ، فيها الشهرة والعدد ، فمنها بنو عكابة وبنو حنيفة وبنو عجل ، وبلادها من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاطسة إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، فالأبلة فهيت ، وقد تقدمت شيئا فشيئا في العراق فقطعت على دجلة في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا باسمهم ، ديار بكر وهي بلاد واسعة . (المرجع السابق ١ / ٩٣ - ٩٤)

وميم يثقلوها وإنما ادخل " ما " على " رب " ليتكلم بالفعل بعدها ﴿ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢]

روى أبو موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله عز وجل من أهل القبلة ، قال الكفار لمن في النار من أهل القبلة : ألستم مسلمين ؟ قالوا بلى ، قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار ، قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها ، فيغضب الله تعالى لهم بفضل رحمته فيأمر كل من كان من أهل القبلة في النار فيخرجون منها ، فحينئذ ﴿ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢] وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول : من كان من المسلمين [فيدخل] الجنة ، فحينئذ ﴿ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ قوله عز وجل : ﴿ ذرهم يا محمد ! يعني الذين كفروا ﴾ يأكلوا ﴾ في الدنيا ﴿ وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ من لذاتها ﴿ وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ ﴾ ويشغلهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطاعة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] إذا وردوا القيامة وذاقوا وبال^٥ ما صنعوا ،

^١ قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى ميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت مساكنها بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى اتصلوا بالبحرين وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم غزيرة وحفافة من بني عقيل بن كعب ، المرجع السابق ١/٢٦

^٢ أسند ابن جرير إلى أبي موسى رضي الله عنه قال : بلغنا أنه إذا كان فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بكل من كان من أهل القبلة في النار فأخرجوا ، فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن ميم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ (جامع البيان ١٤ / ٢) وأخرجه الحاكم أيضا نحوه عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذ اجتمع قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا ، قال : فأمر من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فيقول الكفار : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ، قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن ميم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ منقولة - ثم قال الحاكم - الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي حديث رقم ٢٩٥٤ وهكذا رواه ابن أبي حاتم في (التفسير ٧ / ٢٢٥٥ برقم ١٢٣٢٤) إلا أن فيه : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فليس عند أحد منهم : فيغضب الله لهم بفضل رحمته ، في الحديث المرفوع بل عند ابن جرير في الجامع ١٤ / ٣ باسناد إلى حماد قال سألت إبراهيم عن هذه الآية ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ قال : حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ، قال : فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والسيئين اشفعوا ، فيشفعون ، فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليطاول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك

^٣ في « ز » : فدخلوا ، وحديث ابن عباس رضي الله عنه ، إلى أسنده ابن جرير بطريق مجاهد ، في المصدر السابق

^٤ في « ز » : لذنا ، وفي « م » : لذاهم

^٥ زاد في « م » بعد كلمة وبال : أمرهم

نسختها آية السيف^١ ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أي من أهل قرية ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤] - أجل مؤقت قد كتبناه لهم لا يعذبهم ولا يهلكهم حتى يبلغوه^٢ ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ - من - صلة ﴿ وَمَا يَسْتَأْجِرُونَ ﴾ [٥] ﴿ نظيرها ﴾ فإذا جاء أجلهم لا يستأجرون ساعة ولا يستقدمون^٣ ﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني مشركي مكة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ يعني القرآن ، وهو محمد ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَمُنْجِنٌ ﴾ [٦] ﴿ لَوْ مَا ﴾ هلا ﴿ تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ شاهدين لك^٤ على صدق ما تقول ﴿ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٧] ، قال الكسائي^٥ : لولا ولوما سواء في الخبر والاستفهام ، ومنه قول ابن مقبل^٦ :

لو ما الحياء ولوما الدين عبتكما
ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري^٧
قوله عز وجل ﴿ مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ قرأ أهل الكوفة - إلا أبا بكر^٨ - ما نزل بضم
النون الأولى وفتح النون الثانية وكسر الزاء و " الملائكة " نساء وقرأ الباقون : بفتح التاء والزاء و "

^١ في « ز » و « م » : القتال وكذلك عند البغوي في (المعالم ٣ / ٤٣) وعند القرطبي في (الجامع ١٠ / ٢) : منسوخة بالسيف والمراد بآية القتال والسيف قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ﴾ ... الآية رقم ٢١٦ في سورة البقرة

^٢ في الأصل : يبلغوه

^٣ آية رقم ٣٤ في سورة الأعراف

^٤ في الأصل : على ذلك و

^٥ سبقت ترجمته في ص (٣٢)

^٦ هو أبو كعب محمد بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ن من عامر بن صعصعة ، من المحضمين ، له ديوان ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧هـ وتوفي بعدها وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة برقم ١٧٥ . (طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣)

^٧ في الأصل : " لولا الحياء ولوما الخوف " وهو تصحيف

^٨ يعني حمزة والكسائي وحقق ، وحنفتهم قوله تعالى ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ﴾ آية رقم ١١١ في سورة الأنعام وقوله تعالى ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا نزل علينا الملائكة ﴾ ١٢ في سورة الفرقان فلما كانت الملائكة مفعولين منزهين بإجماع رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه . (حجة القراءات ص ٣٨١) " والكوفة " في الأصل : الرملة الحمراء ، وبها سميت ، وهي مما مضت زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (شرح طيبة النشر ص ١٠) ، وقال البغدادي : المضر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاحتماح الناس بها ، وقيل : سميت موضعها من الأرض الرملي بخالطها الحصى ، (مراسد الاطلاع ٣ / ١١٨٧)

^٩ الأظهر أنه شعبة بن عياض بن سالم بن الحناط الأسدي الكوفي ، ولد سنة خمس وتسعين ، وعرض القرآن على عاصم ثلث مرات وعلى عطاء بن السائب ، حجة ثقة ، توفي سنة ١٩٣هـ وقيل بعده ، (غاية النهاية ١ / ٣٢٦) والدليل على أن المراد هنا شعبة ، قول الإمام الشافعي : [ينزل ضم لنا لشعبة مثلا] (الروابي شرح الشافعية ص ٣٠٢)

للملائكة " رفعا واختاره أبو عبيد^١ وقرأ أبو بكر : بقاء مضمومة وفتح الزاء و " للملائكة " رفعا وقرأ الباقون^٢ : بفتح التاء والزاء و " للملائكة " رفعا واختاره أبو حاتم^٣ اعتبارا بقوله عز وجل ﴿ تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ﴾ [إِلَّا بِالْحَقِّ] بِالْعَدْلِ ﴿ وَ ﴾ لَوْ نَزَلَتْ ﴿ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ [٨] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ الْقُرْآنَ ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٩] ﴾ مِنَ الْبَاطِلِ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يَزِيدُوا فِيهِ أَوْ يَنْقُصُوا مِنْهُ أَوْ يَبَدِّلُوا حَرْفًا ، نظيره قوله عز وجل : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ وقيل : إن الهاء في قوله " له " راجعة إلى محمد ﷺ يعني " وانا لمحمد لحافظون ممن أراه بسوء ، نظيره : وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ فِي آيَةِ اضْمَارٍ وَمَجَازِهَا : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا ﴿ فِي شَيْعِ ﴾ أُمَّمِ ﴿ الْأُولَى ﴾ [١٠] ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ^٤ ، وَقَالَ الْحَسَنُ^٥ : فِرْقُ الْأُولِينَ ، وَاحِدَتُهَا : شَيْعَةٌ ، وَهِيَ الْفِرْقَةُ وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [١١] ﴿ كَمَا فَعَلُوا بِكَ ، يَعْزِي نَبِيَّهُ ﷺ ﴾ كَذَلِكَ نَسَلُّكَ ﴾ يَعْنِي كَمَا أَسَلُّكَ الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ وَالتَّاسِئَةَ بِالرَّسْلِ فِي قُلُوبِ شَيْعِ الْأُولِينَ كَذَلِكَ نَسَلُّكَ أَي نَجْعَلُهُ وَنُدْخِلُهُ ﴿ فِي قُلُوبِ الْهَارِمِينَ ﴾ [١٢] ﴿ مُشْرِكِي مَكَّةَ ﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يَعْنِي^٦ لَا يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَفِي هَذِهِ آيَةِ رَدِّ عَلَى الْمُعْتَرِضِ^٧ ،

^١ هو الإمام المشهور القاسم بن سلام البغدادي ، صاحب التصانيف في " معاني القرآن " وغريبة ، وفي غريب الحديث والفسح الأمثال والأموال ، وكما قال القطعي : وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله ، يعني كتاب " القراءات " وتوفي بمكة سنة ٢٢٣هـ (أنباء الرواة ٣ / ١٢ - ٢٣)

^٢ المديبان والمكي والبصري . وقد سبق ذكرهم في ص (٥)

^٣ هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني امام البصرة في النحو القراءة واللغة تقدم في ص (٥٣)

^٤ آية رقم ٤ في سورة القدر

^٥ آية رقم ٤٢ في سورة فصلت

^٦ آية رقم ٦٧ في سورة المائدة

^٧ هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز السدوسي البصري ، الضربير الاكهم ، ثقة ثبت ، مفسر أخرج له الجماعة ، مات بواسط سنة ١١٧هـ وقيل بعده . (طبقات المفسرين ٢ / ٤٧ برقم ٤١٥) أسد ابن حنبل هذا القول أبي عبد الله بن عباس و قتادة ، في (جامع البيان ٨ / ١٤) ، وابن أبي حاتم إلى ابن عباس في (التفسير برقم ١٢٣٢٨)

^٨ الحسن البصري رحمه الله سقت ترجمته في ص . وكذا ذكر الأوسي عن الحسن والكلي في (روح المعاني ١٤ / ١٧)

^٩ سقط في « م » وفيها وفي « ز » : مشركي قومك

^{١٠} في « ز » : يعني حتى لا يؤمنوا به يعني محمد ﷺ وفي « م » : يعني حتى لا يؤمنوا .

^{١١} الفرقة المنتسبة إلى واصل بن عطاء الغزالي البصري والذي اعتزل مع أصحابه مجلس الإمام الحسن البصري إلى سارية من سواربي مسجد البصرة قتل لهم " معتزلة " لا اعتراضهم أهل السنة بالعقائد الفاسدة منها : القول بحدوث صفات العلم والقسورة والحياة ، والسمع والبصر والكلام ولذلك أنكروا إثبات هذه الصفات لله تعالى وأنكروا كون القدر بحره وشره من الله تعالى ، ولذلك يقال =

يقال سلكه يسلكه سلكا وسلوكا وأسلكه إسلاكا ،

قال عدي بن زيد :

و كنت لزاز خصمك لم أعرد^١ وقد سلوكك في يوم عصيب
 ﴿ وَقَدْ حَلَّتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ [١٣] ﴾ وقائع الله فيمن خلا من مكذبي الأمم يخوف به^٢ أهل مكة
 ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ يعني ولو فتحنا على هؤلاء القائلين " لو ما تأتينا بالملائكة "
 بابا من السماء ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [١٤] ﴾ يعني فظلت الملائكة فيه تعرج وهم يرونه عيانا
 ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ هذا قول ابن عباس رضي الله عنه وأكثر العلماء ، وقال الحسن^٤ : هذا
 العروج راجع إلى بني آدم يعني فظل هؤلاء الكفار فيه يعرجون أي يصعدون ، ومنه المعراج ، لقالوا
 إنما سكرت ، سُدَّتْ أَبْصَارُنَا ، قاله ابن عباس رضي الله عنه ، وقال الحسن : سحرت ، وقال قتادة^٥ :
 أخذت وقال الكلبي^٦ : اغشيت [وعميت^٧ أبصارنا] ، وكان أبو عمرو^٨

هم " القدرية " أي سكرت القدر وأن العناد دون أمر الله ومشية ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسبحانه عما يصفون ، وال
 فساد قولهم هذا أشار المؤلف لقوله تعالى : ﴿ كذلك تسلكه في قلوب الغريرين ﴾ فالله تعالى يهدي من يشاء - بفضله - ويضل
 من يشاء بإرادته الكونية والقدرية ، فلا حول ولا قوة إلا بالله

^١ هو عدي بن زيد بن حمار - قيل : مخفف وقيل : مثقل ، وقيل حماد - العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهليين ، كان من
 خاصة كسرى وترجمانه للعرب ، مات نحو ٣٥هـ - قبل الهجرة و ٥٩٠ ميلادي ، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة . (الأعلام
 ٢٢٠ / ٤)

^٢ في الأصل : و كنت لزاز خصمك لم أعرد وكذلك في « م » لم أعرد والمثبت من « ز » وهو موافق لم في (جامع البيان
 ٩ / ١٤) و (لسان العرب ١٠ / ٤٤٢) مادة سلك . وقال في مادة عرد والتعريد الفرار

^٣ زيادة في « م »

^٤ سقت ترجمته في ص (٣٤)

^٥ سقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال في (الجامع ١٤ / ١٢) إلا أنه أسند إلى الضحاك : « سدت »
 وإلى ابن عباس رضي الله عنه : « أخذت » وإلى قتادة : سحرت

^٦ سقت ترجمته في ص (٦) وأسند ابن جرير قوله هذا ، لم قال : وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال : معنى ذلك
 : أخذت أبصارنا وسحرت فلا تبصر الشيء على ما هو ، وذهب حد أبصارها وانظفأ نوره . (جامع البيان ١٤ / ١٣)

^٧ سقط في « م » وزيادة ، فيها : اغشيت أبصارنا^٨

^٨ إن كان المراد : يحيى الذمري ، فقد سقت ترجمته ، وإن كان المراد به الإمام زيان بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي
 المازني ، فهو امام أهل البصرة وأحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الإمام الحسن البصري وعكرمة وسعيد
 بن جبير ومجاهد بن حبير ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ وقيل قبلها وقيل بعدها . (غابة النهاية ١ / ٣٨٨
 برقم ١٢٨٣)

وأبو عبيده^١ يقولان : هو من سكر الشراب كأنه قال : أراد غشيت أبصارنا ،
قرأ مجاهد^٢ وابن كثير^٣ : سكرت بالتحفيف ، أي حبست ومنعت النظر ، كما يسكر النهر
ليحبس الماء ﴿ بل نحن قوم مسحورون [١٥] ﴾ سحرنا محمد .
قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ أي قصورا^٤ ومنازل ، وهي كواكب
ينزل لها الشمس والقمر والكواكب السيارة ، وأسمائها : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والأسد والسنبلة والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو والحوت^٥ ﴿ وزيناها ﴾ يعني
السماء ﴿ للناظرين [١٦] ﴾ وحفظناها من كل شيطان رجيم [١٧] إلا من استرق السمع ﴿ لكن
من استرق السمع ﴾ فأتبعه شهاب مبين [١٨] ﴿ نار بين ، قال ابن عباس رضي الله عنه : يصعد الشياطين
أفواجا تسترق السمع فينرد [المراد] منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته^٦ أو جنبه أو حيث
شاء الله منه فيلتهب فيأني أصحابه وهو يلتهب فيقول : إنه كان من الأمر كذا وكذا ، فيذهب
أولئك إلى إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه تسعا فيحدث بها أهل الأرض فكلمة حق ، والتسمع
باطل ، فإذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان^٧ ، صدقوهم بما جاء وضم به

^١ هو معمر بن اللثني ، التميمي مولاهم ، اللغوي المصري ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود ، وهو صدوق كان يرى رأي
الخوارج ، وهو أول من صنف في غريب الحديث ، " وخلق الإنسان " مات حوالي سنة ١١٠ هـ (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٦
برقم ٦٣٨)

سقط في « م » وزيادة ، ففيها : اغشيت أبصارنا^٤

^٢ سبقت ترجمته في ص (٥)

^٣ هو أبو معد عبد الله بن كثير بن المطلب ، الداري ، امام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ولقي بها عبد الله بن الزبير
، وأما أبووب الأنباري وعبد الله بن عباس والنس من مالك رضي الله عنه ، وقد أخرج له الجماعة توفي سنة ١٢٠ هـ (غاية النهاية ١ /
٤٤٣ برقم ١٨٥٢) وقال أبو زرعة : فرا ابن كثير : " لقالوا إنما سكرت " أي سحرت وحبست ، والعرب تقول : " سكرت
الريح " إذ سكت فكأنها حبست . (حجة القراءات ص ٣٨٢)

^٤ ذكر ابن أبي حاتم عن عطية انه قال : قصور في السماء فيها الحرس ، وعن أبي صالح انه قال : الكواكب العظام وعن مجاهد
وقبادة انهما قالوا : الكواكب ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٥٩)

^٥ قال الألويسي رحمه الله : وقد صرحوا _ الفلاسفة _ بأن هذه الصور المسماة بالأسماء المعلومة توهمت على المنطقة وما يقرب
منها من الجانبين من كواكب ثابتة تنظمها حطوط موهومة وقعت وقت القسمة في تلك الأقسام ، ونقل عن عامة المنجمين أنهم
إنما توهموا لكل قسم صورة إلى آخر ما نقل ، وقد أطل الشيوخ الأكبر الكلام في هذا الباب وهو معرول عن إعتقاد المحدثين
نقله الدين عليهم الرحمة ، (روح المعاني ١٤ / ٢٢)

^٦ في الأصل : " الماء " وهو تصحيف

^٧ في « م » : « جبهته أو انفه أو جنبه

^٨ في الأصل : كان قد وفي « م » : قد كانوا

من كذبهم^١ ، قال ابن عباس رضي الله عنه إنما كانت الشياطين لا يحجبون عن السماوات فكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات ، فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات أجمع ، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب ، فلما منعوا من تلك المقاعد ذكروا ذلك^٢ لإبليس لعنه الله فقال : لقد حدث في الأرض حدث : قال فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن فقالوا : هذا والله حدث^٣ وإثم^٤ ليرمون : فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطئ أبدا ولكن لا يقتله بل يحرق وجهه أو جنبه أو يده ، ومنهم من يخبله^٥ فيصير غولا يضل الناس في البوادي ، وقال يعقوب^٦ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق : إن أول من فرغ للرمي بالنجوم هذا الحي من ثقيف^٧ ، وإثم^٨ جاءوا إلى رجل يقال له : عمرو بن أمية ،

^١ أسند ابن جرير هذا الأثر إلى ابن عباس رضي الله عنه في (جامع البيان ١٤/١٤) إلا أن عنده : فيريدون عليه أضعفه من الكلب ، وفي آخره إلى : « إنما جاءهم به من الكذب » وذكره القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكر المنصف ، (أحكام القرآن ١٠/١١)
^٢ كلمة ساقطة في « م »

^٣ في الأصل بتأخير اسم الإشارة أي فيه : ذكروا لإبليس لعنه الله ذلك

^٤ كما روى ابن عباس قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين حجر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين ، فقالوا حبل بيننا وبين حجر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قال حال بينكم وبين حجر السماء إلا ما حدث قاضربوا مشارق الأرض ومغارها فأنظروا ما هذا الأمر الذي حدث ؟ فاستلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغارها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين حجر السماء ؟ قال : فانطق الذين توجهوا نحو التهامه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسبعوا له ، فقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين حجر السماء ، فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا : (يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً ينزل من السماء فأرسلنا إلى رُسُلنا فآمنوا بِرُسُلنا نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا) وأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ قُلْ وَجْهِ إِلَى اللَّهِ أَسْتَمِعُ لِقَوْلِهِ مِنَ الْغَيْبِ ﴾ وإنما أوحى إليه قول الحسن ، أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة فل أوحى ح رقم ٤٩٢١ ، (الفتح ٨/٥٣٧) والإمام مسلم في كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ... برقم ٤٤٩

^٥ في الأصل : وإثمكم ليرمون

^٦ في « م » : أدركته

^٧ قال الفيروز آبادي في مادة حبل ، الحبل : فساد الأعضاء ، والفالج - ويحرك فيهم - وقطع الأيدي وفساد في القوائم ، والجنون ... وحبله والحزن وحبله واحتبله حننه وأحسد عضوه أو عقله (القاموس المحيط ص ١٢٨٠)

^٨ الثقيفي ، ثقة ، أخرجه له أبو داود واللساني ابن ماجة ، مات سنة ١٢٨ هـ (التقريب ص ١٠٨٩ برقم ٧٨٧٩)

^٩ قال ابن حزم : ومن بني عجرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن عبد العزى بن عيرة بن عوف ، منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج ، قتل مع أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وكان أبوه من سادات فريش ، وابن ابنة يعقوب بن عتبة بن المغيرة ، حدث . وثقيف : هم بنو سبيته ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . « جمهرة السوابغ العرب » ص ٣٦٨ - ٣٦٩

أحد بني علاج وكان أدهى^١ العرب ، أفكرها رأيا فقالوا [له^٢] : ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف^٣ بها الأنواء^٤ من الصيف والشتاء مما يصلح الناس من معاشهم^٥ هي التي يُرمى^٦ بها فهو والله طي^٧ الدنيا و هلاك الخلق الذي فيها ، وإن كانت^٨ نجومًا غيرها ، وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر^٩ أراد الله تعالى بهذا الخلق .

أخبرنا أبو عبد الله^٩ بن حامد بن محمد الأصفهاني قال : أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جعفر القضباني^{١٠} قال حدثنا عبد الله^{١١} بن الفضل بن هلال أبو عيسى قال : حدثنا

^١ وفي معالم التنزيل ٤٦/٣ : أدهى

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « ز » : تعرف

^٤ " الأنواء " و " النوان " جمع واحدها : النوء ، وهو : النجم إذ مال للمغيب ، وقيل النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا " الجبهة " ، فإن له أربعة عشر يوما فنقضى جميعها _ ثمانية وعشرون _ مع انقضاء السنة ، وإنما سمي " نوءا " لأنه إذ سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك الطلوع هو النوء ، وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد ، وكانت العرب - وغيرهم - تضيف الأمطار والرياح والحرب والبرد إلى الساقط منها ، وقال الأصمعي : إلى الطالع منها ، لأنه في سلطانه فتقول : مطرنا نوء كذا ، ، لسان العرب ١ / ١٧٥ - ١٧٦ مادة " نوا " أقول وقد أخرج الشيخان عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : " هل ترون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب وأما من قال مطرنا نوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب ، ، البخاري في كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، و " مسلم " في كتاب الإيمان ، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : قال : ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ، ينزل الله العيث فيقولون : بكواكب كذا وكذا ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : مطرنا الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أصبح من الناس شاكرون ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا ، ، قال : فترت هذه الآيات ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى يبلغ ﴿ تجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ سورة الواقعة آيات ٧٥ - ٨٢ . والأحاديث الثلاثة في صحيح مسلم برقم ١٢٥ - ١٢٧

^٥ في « م » : معاشهم

^٦ في « ز » : رمي

^٧ في « ز » : كان

^٨ في الأصل : الأمر

^٩ سبقت ترجمته في ص (٧)

^{١٠} لم أحده ترجمته في المراجع المبسرة لي

^{١١} لم أحده ترجمته

عبد الله^١ بن محمد البلوي حدثنا عمارة^٢ بن زيد عن عبد الله^٣ بن العلاء عن أبي الشعثان^٤ قال حدثني أبي عن [أبي بن كعب^٥] بن مالك قال : حضرت رسول الله ﷺ وقد ذكرت عنده الكهانة ، فقلت بابي أنت وامي نحن أول من فزع بحراسة السماء ورحم الشياطين ومنع الجن من استراق السمع عند قذفها بالنجوم وانا لما رأينا ذلك اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عينه [ثلاث^٦ مائة وستون] سنة فقلنا له : يا خطر هل عندك من هذه النجوم التي يرمى بها فانا [قذ^٧] فرعنا [لها^٨] وخفنا سوء عاقبتها ، فقال لنا : أغمدو على في السحر إيتوني بسفر أحبركم [به^٩] الخير إما بخير أو ضرر قال : فانصرفنا عنه يومنا فلما كان وقت السحر أتينا ، فإذا نحن به قائم على قدميه شاخص إلى السماء بعينيه فنادينا ، فأومأ إلينا : أن امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم وصرخ الكاهن بأعلى صوته :

أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله^{١٠}
تغيرت أحواله ،

^١ في الإصابة والاستيعاب : عبد الله بن أحمد البلوي المدني ، ذكره عن العقيلي في (الإصابة وبهامشه الاستيعاب ٣ / ٣٣٠ - ٣٣٣)

^٢ قال الذهبي : عمارة بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه ، قال الأزدي : كان يضع الحديث ، ولأبيه عن عمرو بن شعيب ، ميزان الاعتدال ١٧٧/٣ برقم ٦٠٢٥) وكذا في (المعنى ٣٣/٢)

^٣ الظاهر انه عبد الله بن العلاء بن أبي نقعة ، يظن له ابن أبي حاتم وذكر انه مجهول ، (المرح والتعديل ١٢٩/٥ برقم ٥٣٩) وكذا نقل عنه الذهبي في (الميزان ٤٦٤/٢) فقط ولم يذكر غير ذلك

^٤ زيد في " الإصابة " : زنياع بن الشعثان . (٣٣١/٣ وكذلك في ٣٣٣)

^٥ في المرجع السابق ص ٣٣٠ - ٣٣١ : طب بن مالك المهدي ويقال : طب وقد ذكر ابن حزم في نسب بني كعب بن الحارث بن كعب : ولد كعب بن الحارث بن كعب : زهران - قبيل عظيم - وعبد الله وأحسن ، ومالك ، فولد أحسن طب بن أحسن ، بطن ، وهم بنو أسد بن خزيمه ، أعرف العرب فيهم يقول كثير :

تيممت لها ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العائنين إلى طب ،

جمهرة انساب العرب وقال كحالته : طب بن أحسن : بطن من الأزدي ، من القحطانية ، وساق نسبهم إلى مالك بن نصر بن الأزدي ثم قال : كانوا يعرفون بالقيافة والرحز . (معجم قبائل العرب ١٠١٥ / ٣)

^٦ في " الإصابة " ٣٣١/٣ : مات سنة ومائون ٢٨٠

^٧ زيادة في المرجع السابق

^٨ زيادة في المرجع السابق

^٩ زيادة في « ز » و « م »

^{١٠} زاد أبو عمرو في المرجع السابق :

يلتله بلسانه عاوده حباله فقطعت حباله وغيزت أحواله

ثم أمسك طويلاً وطفق يقول :

يا لهب^١ لهب بني قحطان
أقسمت بالكعبة والأركان
[والمنع للسمع] عتاة الجان
من أجل مبعوث عظيم الشأن
أحبركم بالحق والبيان
والبلد للمؤمن ذي السلطان^٢
بثاقب من^٣ كفة سلطان
يبعث بالتنزيل والقرآن
تبطل به عبادة الأوثان

فقلنا له : يا خطر انك لتذكر أمراً عظيماً ، فماذا ترى [نقول وترى^٤] لقومنا أن يفعلوا ؟ قال :

أرى لهم ما قد أرى لنفسي
برهانه مثل شعاع الشمس
أن تتبعوا خير [قبيل^٥] الإنس
يبعث [من^٦] مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير لبس

قال ، فقلنا له : من هو وما اسمه وما مدته ؟ فقال :

والموت^٧ والعيش
ما في [حكيمه^٨] طيش
إنه لمن قريش
ولا في خلقه نيش^٩
يكون في جيش وأي جيش
من آل قحطان وآل النيش^{١٠}
والنيش الأخلاط من كل قوم فقلنا له : [من أي البطون هو ؟ فقال : بطن من ولد ابراهيم^{١١}] قلنا

^١ في الأصل : لهب هف ، وهذا تصحيف ، وفي (الإصابة ٣/٣٣٢) : يا معشر بني قحطان وكذلك في (الروض الألف ٢٤٠/١) ومختصر سيرة الرسول ﷺ

^٢ في « م » : السنان ، وفي الرحمين السابقين : " المؤمن السدان " وفي (الإصابة ٣/٣٣٢) : اطمئن المؤمن والسدان .

^٣ في (الإصابة ٣/٣٣٢) ومختصر السيرة : قد منع السمع ، وفي (الروض ١/٢٤٠) : لقد منع السمع

^٤ في « م » في كفة ، وفي المراجع السابقة : بكفي ذي سلطان ، كما زيد في هذه المراجع بعد قوله : يبعث بالتنزيل والقرآن _ بالهدى وفاضل الفرقان

^٥ زيادة لم توجد في بقية المراجع

^٦ في المراجع السابقة : بني

^٧ والمراجع السابقة : في

^٨ كما فيها : والحياة

^٩ كما فيها : جلسه

^{١٠} فيها وفي « ز » : هيش

^{١١} في المراجع المذكورة : أبش

^{١٢} وهذه الزيادة أيضا لم توجد في المراجع

بين لنا من أي قريش هو ؟ فقال :

والبيت^١ والدعائم والديار والحمائم

انه لمن نسل هاشم من معشر أكارم^٢

يعت بالملاحم وقتل كل ظالم

ثم قال^٣ : الله أكبر الله أكبر جاء الحق وظهر

وانقطع عن الإنس الخير

ثم قال : هذا هو البيان أخبرني به رأس الجنان

[ثم قال : هذا بياني^٤] ثم سكت ، فأغمي عليه ، فما أفاق إلا بعد ثلاثة أيام ، فلما أفاق قال : لا اله إلا الله محمد رسول الله ، ثم مات ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة ، وانه ليُحْشَرُ يوم القيامة أمة واحدة^٥

قوله عز وجل ﴿ وَالْأَرْضُ مَدَدُهَا ﴾ بسطناها على وجه الماء ﴿ وَالْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِي ﴾ جبالا ثوابت ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾ في الأرض ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩] ﴾ معلوم مقدر^٦ ، وقيل : يعني في الجبال وهي جواهر من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها من^٧ الزرنيخ والكحل كل ذلك يوزن

^١ في هامش (الإصابة ٣ / ٣٣٣) ، و (الروض الأنف ١ / ٢٤١) : والبيت ذي الدعائم والركن والأحائم ، وقال السهيلي : وذكر الركن الاحائم ، يجوز أن يكون أراد : الاحوام بالواو ، فهجر الواو لانكسارها ، والاحوام جمع أحوام والاحوام : جمع حوم ، وهو الماء في البر ، فكانه أراد ماء زمزم ، والحوم أيضا إبل كثيرة ترد الماء ، فعبر بالاحائم عن وارد زمزم ويجوز أن يريد بها الطير وحمام مكة التي تحوم على الماء فيكون بمعنى الحوام ، وقلب اللفظ فصار بعد فواعل ، أفاعل ، مرة أعلم .

^٢ فهما : إنه لمن نسل هاشم

^٣ في « م » : المكارم ، وفي الروض : كرائم

^٤ في المرجعين السابقين : قدم قوله : هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجنان ، وأخر التكبير _ مرة واحدة _ إلى قوله : " وانقطع عن الجن الخير " وكذلك في مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٧

^٥ هذه الجملة ساقطة في المراجع المذكورة فيها : وانقطع عن الجن الخير ، ثم سكت

^٦ قال أبو عمر _ ابن عبد البر _ رحمه الله : اسناد هذا الحديث ضعيف ولو لم يكن فيه حكم لم أذكره ، لأن روايته محمولون وعسارة بن زيد منهم بوضع الحديث ، ولكنه في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له والحمد لله ، وقال الحافظ ابن حجر بعد نقل كلام أبي عمر : قلت يستفاد من هذا أنه يجوز رواية الحديث الموضوح إذا كان مهندس الشرطون ، أن يكون فيه حكم ، وأن يشهد له الأصول ، وهو خلاف ماقلوه من الاتفاق على عدم جواز ذلك ويمكن أن يقال : ذكر هذا الشرط من جملة البيان . (الإصابة ٣ / ٣٣٢ و ٣٣٤)

^٧ في « ز » مقذور

^٨ في « ز » حتى ، وفي « م » حتى الكحل والزرنيخ

وزنا ، قال ابن زيد^١ : هي الأشياء التي توزن ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ جمع " معيشة " ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ ﴾ يعني : ولمن لستم ﴿ لَهُ بَرَازِقِينَ [٢٠] ﴾ وهي الدواب والأنعام ، أخبرنا أبو الحسن^٢ محمد بن محمد بن محمد القطان قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار قال حدثنا العباس^٣ بن محمد الدوري قال حدثنا بن يحيى بن أبي بكر قال حدثنا شعبة^٤ قال : قرأ علينا منصور^٥ ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بَرَازِقِينَ ﴾ قال : الوحش ، " من " في محل خفض عطفا على الكاف والميم في قوله " لكم " وقد تفعل العرب هذا كقول الشاعر :

هَلَّا سَأَلْتُ بِذِي الْجَمَاحِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نَعِيمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرَقِ^٦

فعطف بالظاهر على المكئ ، و " من " في هذه الآية بمعنى " ما " كقوله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ^٧ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ يَنْ شِئْ ﴾ وما من شئ ﴿ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ ﴾ من السماء ﴿ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [٢١] ﴾ لكل أرض حد مقدر قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما من أرض أمطر من أرض ولا عام بأمطر من عام

^١ سقت ترجمته في ص (٧)

^٢ لم أحد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٣ لم أحد له أيضا الترجمة

^٤ هو أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي خوارزمي الأصل ثقة حافظ ، أخرج له الأربعة ، مات سنة ٢٧١هـ (تقريب التهذيب ص ٤٨٨ رقم ٣٢٠٦)

^٥ في « ز » و « م » يحيى بن كثير ، والمثبت أصح لقول الحافظ ابن حجر في ترجمة عباس بن محمد : روي عن سعيد بن عامر ويحيى بن أبي بكر الكرماني ، (تهذيب التهذيب ١٢٩/٥) ، وقال في ترجمته : يحيى بن أبي بكر - واسمه : نسر - الأسدي القيسي أبو زكريا الكرماني ، كوفي الأصل ، سكن بغداد ، روي عن إبراهيم بن طهمان وعنه حفيده عبد الله بن محمد بن يحيى ... وعباس العنبري وعباس الدوري ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . (المرجع نفسه ١٩٠/١١)

^٦ هو أبو بسطام شعبة بن الشجاع بن الورد العنكي مولاهم ، الواسطي ثم البصري ، أمير المؤمنين في الحديث ، مات ١٦٠ هـ ، (التقريب ص ٤٣٦)

^٧ منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشلي ، روي عن الشعبي والحسن البصري ، وعنه شعبة بن الشجاع ، ثقة أخرج له الإمام مسلم وأبو داود (تهذيب التهذيب ٣١١/١٠) ، وقد روي ابن جرير عنه هذا الأثر نحوه في (جامع البيان ١٤/١٧)

^٨ قال الفراء في معنى الآية : قد جاء ألقم الوحوش والبهائم ويقال : إن " من " في موضع خفض يراد : " جعلنا لكم فيها معاش ولمن " وما أقل ما ترد العرب محفوضا على محفوض فد كئى عنه وقد قال الشاعر : فرد " أبي نعيم " على المسا في عنهم " (معاني القرآن للفراء ٨٦/٢)

^٩ و أول الآية : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ آية رقم ٤٥ في سورة النور

ولكن الله يقسمه ويقدره^١ في الأرض ، كيف شاء ، عاما ههنا وعاما ههنا ، ثم قرأ هذه الآية ، وروي اسماعيل^٢ بن سالم عن الحكم^٣ بن عتبة في هذه الآية قال : ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ، ولكنه بمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر وبلغنا أنه ينزل من السماء ملائكة مع المطر أكثر من ولد إبليس وولد آدم عليه السلام يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت ، أخبرنا محمد^٤ بن القاسم قال حدثنا أبو بكر محمد^٥ بن عبد الله بن شاذان قال حدثنا الحسين^٦ بن زكريا قال حدثنا موسى^٧ بن اسماعيل الجبلي قال حدثنا ميسرة^٨ بن عبد ربه عن جعفر^٩ بن محمد عن أبيه عن جده أنه قال : في العرش ثمثال جميع ما خلق الله تعالى في البر والبحر ، وهذا تأويل قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ الآية^{١٠} قوله عز وجل : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ قراءة العامة بالجمع لأنها موصوفة بالجمع وهو قوله : " لواقح " وقرأ بعض أهل الكوفة : " الريح "

^١ في الأصل : يقسمه بقدره _ بإسقاط واو العطف - وفي « م » : يقدره ويقسمه ، وعند ابن جرير : يقسمه حيث شاء جامع البيان ١٩/١٤ ، وأسند الأثر إلى ابن مسعود رضي الله عنه

^٢ اسماعيل بن سالم الأسدي - أبو يحيى - الكوفي نزيل بغداد - قبل تمصيرها ، ثقة أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والسنائي والبخاري في الأدب المفرد ، (تقريب التهذيب ص ١٣٩ رقم ٤٥١) ، وقد روى ابن جرير عنه هذا الأثر بطريق هشيم ، (في الجامع ١٩/١٤)

^٣ الحكم بن عتبة أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٣ هـ وقيل بعدها ، (التقريب ص ٢٦٣ رقم ١٤٦١)

^٤ لم أقف عليه في المراجع المسيرة

^٥ الرازي الصوفي ، قال ابن حجر عنه : صاحب تلك الحكايات المشكورة روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أو أبنوا عماتب وهو منهم ، طعن فيه الحاكم وروي عنه أبو نعيم وأبو حازم العبدري توفي سنة ٣٧٦ هـ بنيسابور ، (لسان الميزان ٥/٢٦٠ رقم ٧٥٩٣) و(المعنى في الضعفاء ٢/٢٢٦ رقم ٥٧٢٠)

^٦ في « م » الحسين بن زبير ، ولم أقف عليه في المراجع المسيرة

^٧ في « ز » موسى بن اسماعيل الخثلي وفي « م » الخليلي ، وفي (المرحم والتعديل ٨/١٣٦ رقم ٦١٤) : موسى بن اسماعيل الجبلي أبو عمران ، روى عن ابن المبارك ومعن بن عيسى الفرار وحفص بن مسلم وروى عنه : أحمد بن سنان ومحمد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن أبي نعيم ومحمد بن عبادة ، فاعبد الرحمن قال : سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث ليس به بأس .

^٨ قال الإمام البخاري رحمه الله : ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب . (التاريخ الكبير ٧/٣٧٧ رقم ١٦٢٠) وكذلك في كتاب الضعفاء ، (الصغير له ص ١١٤ رقم ٣٥٥) وقال الإمام السنائي : ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس الأكال ، قال أبو داود : أقر بوضع الحديث (ميزان الاعتدال ٤/٢٣٠ رقم ٨٩٥٨)

^٩ جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنه ، الهاشمي المدني أبو عبد الله ، سمع أباه والقاسم وعطاء وسمع منه مالك والشافعي وشعبة ، قال أبو نعيم : مات سنة ثمان وأربعين ومائة ١٤٨ هـ (التاريخ الكبير ٢/١٩٨ رقم ٢١٨٣) وهذا الأثر ضعيف لأجل ميسرة بن عبد ربه ، الذي رمي بالكذب والوضع وإن كان تبع البغوي المصنف في نقله غير مستند في (المعالم ٣/٤٧)

^{١٠} كلمة " الآية " سقطت من الأصل

على الواحد وهي في معنى الجمع أيضا وان كان لفظها لفظ الواحد لأنه يقال : " جاءت الرياح من كل جانب " وهو مثل قولهم : أرض سيّاسب ، وثوب أخلاق ، وكذلك تفعل العرب في كل شيء إتسع " لواقح " إختلف العلماء [فيه ^١] في وجه وصف الرياح باللقح وانماهي ملقحة ، لأنها تلقح السحاب والشجر ، فقال قوم معناها : حوامل ، تحمل الماء والخير والنفع فهي لاقحة كما يقال : ناقة لاقحة اذا حملت الولد ويشهد على ذلك قوله تعالى : ﴿ الزُّبْحُ الْعُقَيْمُ ^٢ ﴾ فجعلها عقيما إذا لم تلقح ولم يكن فيها نفع ولا خير ودليل هذا التأويل قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [في هذه الآية ^٣] قال : يرسل الله الرياح فتحمل الماء [فتمرى السحاب ^٤ فتدر] كما تدر اللقحة ثم تمطر ، قال الطرماح ^٥ :

فلو لا فتات الرياح اللاقح منها وحامل ^٦

قال الفراء ^٧ : أراد " ذات لقح " كقول العرب : رجل نابل ورامح وتامر ^٨

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في قوله تعالى ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ آية رقم ٤١ في سورة الذاريات

^٣ زيادة في « ز » و « م »

^٤ في الأصل: تمر بالسحاب فتدر ، وهذا الحديث أسنده ابن حريز إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بعث الله الرياح فتلقح السحاب ، ثم تمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر ، وأسند أبي رجاء عن الحسن قال: " لواقح " للشجر ، قلت أبو السحاب ؟ قال : وللسحاب تمر به حتى تمطر ، وأسند إلى ابن عباس رضي الله عنه " لواقح " قال : تلقح الشجر وتمرى السحاب ، (جامع البيان ١٤ / ٢٠ - ٢٢) ، وقال ابن منظور : والمرى : مسح ضرع الناقة لتدر ، مري الناقة مريا ، مسح ضرعها للذرة ، وفي حديث عسدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أمر " الدم بما شئت " يريد الذبح وهو مذكور في مور ومنه حديث عاتكة : أمرت بالسيف المرهقات دمائهم ، أي استخرجوها واستدروها ، ابن سيده : مري الشيء وامتره استخرجه ، والريح تمرى السحاب وتمترى به : تستخرجه وتستدره ، ومرت الريح السحاب ، إذا أتت منه المطر ، (لسان العرب ١٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧) ولكن البغوي ذكر الأثر غير مسند وبالمعنى هكذا ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : " يرسل الريح فتحمل الماء فيمر به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر " (معالم التنزيل ٣ / ٤٧)

^٥ أبو نقر الطرماح بن حطيم بن الحكيمة ، من شعراء بني طي ، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة واعتقد مذهب " الشيعة " من الأزارقة - الخوارج - وكان معاصرا للكعبة صديقا له ، قال الجاحظ : وكان قحطانيا ، عصبيا مات حوالي سنة ١٢٥هـ - (الأعلام ٣ / ٢٢٥)

^٦ في « ز » : حائل ، قال أبو جعفر النحاس : ويجوز أن يقال لها : لاقح أي حامل ، والعرب تقول للخبوب : لاقح وحامل وللشمال : حائل وعقيم ، قال الله عز وجل ﴿ حتى إذا أقلت سحابا ثقالا ﴾ آية رقم ٥٧ في سورة الأعراف - " فسألت " و " حملت " واحد . (معاني القرآن الكريم ٤ / ٢٠)

^٧ أبو زكريا يحيى بن زياد اللغوي ، سبق ترجمته في (٦)

^٨ المعنى : رجل ذو نبل ورمح ودو عمر ، كما قال الشاعر : " وغررتني وزعمت أنك لابن في المحي وتامر " أي ذو لب وتمر .

وقال أبو عبيدة^١ : أراد "ملاقح" جمع ملقحة ، كما جاء في الحديث :
 " أعود بالله من عين لامة^٢ " أي ملمة
 قال النابغة^٣ :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطئ الكواكب^٤

أي منصب قال عبيد^٥ بن عمير : يبعث الله الميثرة^٦ فتقم الأرض [قما^٧] ثم يبعث الله
 الميثرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلف^٨ [فتؤلف^٩] السحاب ثم يبعث الله اللواقح [فتلقح^٩] الشجر
 ، ثم تلا ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ وروي أبو بكر^{١٠} بن عياش رحمه الله : لا تقطر قطرة من
 السماء^{١١}] إلا بعد أن تعمل

^١ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، التميمي - مولاهم - المصري النحوي العلامة ولد سنة ١١٠هـ في الليلة التي مات فيها الحسن البصري " أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود ، وهو صدوق ، رمي برأي الخوارج ، توفي سنة ٢٠٨هـ . (التقريب ص ٩٦٢ برقم ٦٨٦٠)

^٢ الحديث في صحيح البخاري بلفظ : " أعود بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة " في كتاب أحاديث الأنبياء في الباب العاشر " باب " ح رقم ٣٣٧١ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ، ،

^٣ هو أبو امامة زياد بن عمرو بن ضباب بن حابر بن يربوع حابر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الديلمي و " النابغة " لقب ، لقب به لسبوغه في صناعة الشعر ، فهو أحد فحول شعراء الجاهلية توفي سنة ١٨ قبل الهجرة وسنة ٤٠٦ الميلادية .

^٤ الشاهد من البيت كلمة " ناصب " فهي بمعنى منصب ، يعني يا أميمة احفظيني واحرسيني لهم منصب

^٥ عبيد بن عمير قتادة بن سعيد بن عامر بن حنبلع بن ليث ، الليثي ثم الجندعي ، أبو عاصم المكي القاص من كبار التابعين ، وروي عن مجاهد قال : نفع علي التابعين بأربعة فذكره فيهم ، توفي سنة ٦٨هـ أخرج له الجماعة . (تهذيب التهذيب ٧/٧١) وانظر (غاية النهاية ١/٤٩٦) وقال فيه : وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، ، وقد أسند إليه ابن حزم هذا القبول في (جامع البيان ١٤ / ٢١) ، وذكره البغوي عنه كذلك عم مسند في (المعالم ٣/٤٧)

^٦ في الأصل : الميثرة ، والمثبت موافق لما في المراجع المذكورة . وهذه الأسماء مأخوذة من قوله تعالى ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ... ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فسترى الودق يخرج من خلاله ... ﴾ الآيات ٤٦-٤٧ في سورة الروم ، وفي قوله تعالى ﴿ ألم ترى أن الله يرسل سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما ... ﴾ الآية ٤٣ في سورة النور

^٧ في الأصل : قمامها

^٨ في الأصل : فيؤلف ،

^٩ في الأصل : ويلقح

^{١٠} أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته واحتلف في اسمه على أقوال كثيرة _ قال الحافظ _ بن سالم الأسدي والأصح أنها اسمه ، ورحب ابن الخزري أن اسمه شعبة ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٩٤هـ قبلها بسنة أو سنتين ، (التقريب ص ١١١٨ برقم ٨٠٤٢) (وغاية النهاية ١/٣٢٥ برقم ١٣٢١)

^{١١} في « ز » و « م » : السحاب

[فيه الرياح الأربع ^١] فالصبا تميجته والذبور تلقحه والجنوب تدره والشمال تفرقه وروى [أبو المهزم عن أبي هريرة ^٢] ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللوايح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس ^٣، ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سَقَيْنَاكُمْ مَوَّءً ﴾ [أي جعلنا لكم المطر ^٤ سقيا ، ولو أراد أنزلناه لتشربوه لقال : فسقيناكموه] وذلك أن العرب تقول : سقيت الرجل [ماء ولبنا وغيرهما ليشربه إذا كان لسقيه ^٥ ، فإذا جعلوا له ماء لتشرب أرضه وما شيبته قالوا] اسقيته ^٦ وكذلك إذا وهبت الرجل إهابا ليحمله سقاء قلت : اسقيته وكذلك إذا قلت له سقاك الله قلت أسقيته ، قال ذو الرمة ^٧ :

وقفت على رسم لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأحاطبه ^٨

^١ في « م » : الرياح الأربع فيه

^٢ في الأصل : وروى أبو هريرة ﷺ ، أي تحذف اسم الناعي وهو يزيد بن سفيان البصري وقيل ، اسمه عبد الرحمن ، - قال الحافظ - متروك من الثالثة ، (التقريب ص ١٢١١ برقم ٨٤٦٣) وقال الذهبي عنه : تركه النسائي وضعفه جماعة ، (المغني ٤٢٠/٢ برقم ٧١٠١)

^٣ اسند ابن جرير هذا الحديث في (الجامع ٢٢/١٤)

^٤ في « ز » : جعلنا المطر لكم ، وما بين المعكوفين سقط في « م »

^٥ في الأصل : " لسقيته ، فإذا جعل له ما يشرب أرضه وما شيبته قالوا " وهذا سقط تكرر في « م » والمثبت من « ز » وهو موافق لما في (جامع البيان ٢٢/١٤) (ومعالم التنزيل ٤٨/٣)

^٦ وقال الله تعالى ﴿ إنما بقرة لا ذلول تدير الأرض ولا تسقي الحرث ﴾ في آية رقم سورة البقرة وقال سبحانه ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبولنا شيخ كبير فسقى لهما ﴾ الآيات ٢٣-٢٤ في سورة القصص ، ففي هذه الآيات وردت تصرفات - " سقى " المجرى - تسقى ، يسقون ، لسقى " لسقى الحرث والدواب ، وفي قوله تعالى ﴿ ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ﴾ ورد الفعل المزيد للأنعام والإنس وفي قوله تعالى ﴿ وسقاكم بهم شرابا طهورا ﴾ ورد الفعل المجرى لأهل الجنة ، فقال الشيخ محمد أمين : والتحقين أن أسقى وسقى لغتان معناهما واحد كأسرى وسرى ، والدليل على ذلك القراءتان السبعيتان في قوله تعالى ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ﴾ وقول لبيد :

سقى قومي بني سعد وأسقى نعيما والتقاليل من هلال

(أضواء البيان ١٢٦/٣) ، باختصار

^٧ أبو الحارث غيلان بن عقبه ، المعروف بذي الرمة من شعراء مضر ، قيل : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة ، وكسان كثير التشيب - " مية " بنت مقاتل بن طلحة بن قيس وقيل : مية بنت عاصم بن طلحة ، المنقرية ، توفي ذو الرمة في ١١٧هـ - وعمره أربعون سنة (وفيات الأعيان ١١/٤) باختصار

^٨ ذكر ابن منظور في مادة " سقى " البيت كالآتي

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أسقى ربعها وأحاطه

(لسان العرب ٣٩١/١٤)

وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمي أحجاره وملاعبه

وقال المورج^١ : ما تناله الأيدي والدلاء فهو " السقي " وما لا تناله الأيدي والدلاء فهو الاستقاء ﴿ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢] ﴾ يعني المطر ، قال سفيان^٢ : ممانعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْكَارِثُونَ [٢٣] ﴾ بأن نميت جميع الخلق فلا يبقى حيٌّ سوانا ، نظيره قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ^٣ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤] ﴾

قال ابن عباس^٤ : أراد بالمستقدمين الأموات وبالمستأخرين الأحياء^٥ وقال عكرمة : المستقدمون من خلق الله ، والمستأخرون من لم يخلق ، قد علم الله من خلق إلى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم ، وقال قتادة : المستقدمين من مضى والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال ، وقال الشعبي : من استقدم في أول الخلق ومن استأخر في آخر الخلق ، وقال مجاهد " المستقدمون " القرون الأولى و " المستأخرون " أمة محمد ﷺ ، وقال الحسن رحمه الله : " المستقدمون " في الطاعة والخير والمستأخرون المبطلون^٦ عن الطاعة والخير وقيل : ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب^٧ النساء^٨ ،

^١ مورج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس ، أبو فيد السدوسي ، تقدم.

^٢ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، الإمام شيخ الإسلام ، الحافظ الحجة الفقيه ، صاحب " التفسير " المئوي سنة ١٦٠ هـ (طبقات المفسرين ١٩٣/١ رقم الترجمة ١٨٦) ، وقد ذكر قوله هذا ابن جرير في (الجامع ٢٦ / ١٤) وابن أبي حاتم في (التفسير ٧ / ٢٢٦١) والبعري في (المعالم ٤٨/٣) والسيوطي في (الدر المنثور ٤ / ١٧٩)

^٣ آية رقم ٤٠ في سورة مريم

^٤ هكذا ذكر البعري هذا القول عن ابن عباس^٥ في (المعالم ٤٨/٣) ، واسند إليه ابن جرير وابن أبي حاتم والسيوطي بلفظ ، قال : يعني بالمستقدمين من مات و - يعني - بالمستأخرين من هو حي لم يموت ، (جامع البيان ١٤ / ٢٤) (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٢) (الدر المنثور ٤ / ١٨١)

^٥ في الأصل : قد علم من خلق

^٦ هذه الأقوال كلها مذكورة في تفسير الآية في المصادر والمراجع المذكورة وفي (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٩)

^٧ في الأصل : ليست النساء ، وهو تصحيف

^٨ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم أنه قال : كان الناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء فأنزل الله ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ وسند الأثر كما ترى ويعارضه ما أسنده ابن أبي حاتم إلى عون بن عبد الله أنه سأل محمد بن كعب عن هذه الآية أي في صفوف الصلاة ؟ قال : لا " المستقدمين " الميت والمقتول و " المستأخرين " من يلحق بهم من يعد ومن طريق معتمر بن سليمان عن شعيب عبد الملك عن مقاتل بن سليمان - في تفسير الآية - قال : بلغنا أنه في القتال ، قال معتمر : فحدثتني أي قتال : لقد نزلت . هذه الآية قبل أن يفرض القتال ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٢)

وروي أبو الجوزاء^١ وابن أبي طلحة^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كانت النساء يخرجن إلى الجماعات فيقوم الرجال صفوف خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنساء صفوف خلف صفوف الرجال وربما كان من الرجال من في قلبه ريبة فيتأخر إلى الصف الأخير من صفوف الرجال وربما كان من النساء من في قلبها [ريبة^٣] فتتقدم إلى أول صف النساء لتتقرب من الرجال ، وكانت امرأة من احسن النساء - لا والله ما [إن^٤] رأيت مثلها قط - تصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعض الناس [يصلى^٥] يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف [الأواخر يعني^٦] المؤخر فإذا ركع وسجد نظر إليها من تحت يديه فأنزل الله هذه الآية ،^٧

أقول : هذه السورة كلها مكية ، فما كان هناك حجاب ولا نفاق في العهد المكي كما لم يكن هناك أذان فما كان شهود الجماعة فرضاً على الرجال فضلاً عن النساء فلا يتصور هذا في الخفاء والسائقين إلى الإسلام

^١ هو أوس بن عبد الله الربيعي ، أبو الجوزاء ، بالجيم والزاوي ، البصري يرسل كثيراً ثقة أخرج له الجماعة مات [دون المائة] سنة ٨٣ هـ (تقريب التهذيب ص ١٥٥ رقم ٥٨٢)

^٢ هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري - وربما ينسب إلى حده - المدني أبو يحيى ثقة حجة ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٣٢ هـ . المرجع السابق ص ١٣٠ رقم ٣٧٠

^٣ سقط في « ز »

^٤ سقط في الأصل

^٥ زيادة في « ز »

^٦ زيادة في « ز »

^٧ هذا الحديث أخرجه نحوه ابن جرير في (جامع البيان ١٤ / ٢٦) وابن أبي حاتم في (تفسيره ٧ / ٢٢٦١) و (السنن في تفسيره ١ / ٦٣١ رقم ٢٩٣) وفي سننه كتاب الإمامة ، باب المنع من خلف الصف برقم ٨٧٠ وابن ماجه في السنن كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الخشوع في الصلاة برقم ١٠٤٦ ، و (الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٣) و (البيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٩٨) و (الترمذي في الجامع ، كتاب التفسير سورة الحجر برقم ٣١٢٢) كلهم بطريق نوح بن قيس عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه ، ونوح بن قيس الحدادي وإن كان ثقة لكنه - كما قال أبو داود - ينشع ، فلعله لم ينفذ تشييعه إلا في هذا الحديث ، وقد أشار الترمذي بعد رواية الحديث إلى العلة بقوله :

وروي جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح ، ، والحافظ ابن كثير رحمه الله بعد سرد الأقوال المرافقة لسياق الآية أبدى استغرابه واستنكاره لهذا الحديث بقوله : وقد ورد فيه حديث غريب جدا فقال ابن جرير حدثني وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ في الصفوف في الصلاة ، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر ، وقد قال الترمذي : هذا أشبه من رواية نوح بن قيس والله أعلم وهكذا روى ابن جرير عن محمد بن أبي معشر عن أبيه أنه سمع عون بن عبد الله يذكر محمد بن كعب في هذه الآية فقال عون : خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وشر صفوف النساء المقدم ، فقال محمد بن كعب : ليس هكذا ، ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ الميت والمقتول ﴿ والمستأخرين ﴾ من يلحق بهم من بعد ﴿ وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم ﴾ فقال عون : وفكك الله وحرك الله حيرا ،

وقال النبي ﷺ : خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وشر صفوف النساء أولها وخيرها آخرها ،

[٢] قال الربيع^٢ بن أنس : حض النبي ﷺ على الصف الأول في الصلاة فزادهم الناس عليه وكانت بنو^٣ عدرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا : نبيع دورنا ونشتري دورا قريبة من المسجد فأنزل الله هذه الآية وفيهم نزلت ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۗ ﴾ قال الاوزاعي^٦ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ﴾ يعني المصلين في أول الأوقات ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا

(تفسير ابن كثير ٥٤٩/٢ - ٥٥٠)

^١ أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ح رقم ٤٤٠ والإمام أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول ح رقم ٦٧٨ وغيرهما عن أبي هريرة

^٢ ساقطة من الأصل ومثبه في « ز » و « م »

^٣ قال ابن سعد : أخبرنا عمار بن نصر الخراساني قال : كان الربيع بن أنس من بكر بن وائل من أنفسهم وكان من أهل البصرة وقد لقي ابن عمر وحابر بن عبد الله وأنس بن مالك وكان قد هرب من الحجاج ، فتعجب فتخلص إليه ابن المبارك ، وهو محتسب فسمع منه أربعين حديثا ، وتوفي الربيع في خلافة أبي جعفر المنصور - سنة ١٣٦هـ - (الطبقات الكبرى ٧ / ٣٦٩) ، (التاريخ الكبير ٣ / ٢٧١ برقم ٩٢٤) ، (تاريخ الثقات للعلجلي ص ١٥٣ برقم ٤٢٦) ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام ورمي بالتنسيع ، أخرج له الأربعة ،

(التفریب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢)

^٤ بنو عدرة ، بطن عظيم من قضاة ، القحطانية ، وهم : بنو عدرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحافي بن قضاة قدم وفد منهم على النبي ﷺ في صفر تسع وكانوا اثني عشر رجلا ، وتعلوا الفرائض وأقاموا أياما ثم ودعوا رسول الله ﷺ فأمر لهم بجوائز وانصرفوا إلى أهلهم باليمن . (معجم قبائل العرب ٢ / ٧٦٨) و (جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٩ - ٤٥٠)

أقول : يستبعد نزول هذه الآيات المكية في بني عدرة - أهل اليمن - مع ثبوت تأخر إسلامهم ، والأثر كما رأينا معلق ومرسل ، فالصحيح ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح وغيره عن حابر بن عبد الله ﷺ : حلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم : انه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ؟ قالوا : نعم يا رسول الله : قد أردنا ذلك فقال : يا بني سلمة دياركم ، تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم ، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة ح رقم ٦٦٥ ، وليس فيه ذكر نزول هذه الآيات فيهم ، وبنو سلمة - بكسر اللام - بطن من الخزرج ، من الأزد ، من القحطانية وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد - أسد - ابن سارة بن يزيد بن حشم بن الخزرج ، منهم حابر بن عبد الله راوي الحديث ، وأبوه - عبد الله - من نقباء العقبية . (معجم قبائل العرب ٢ / ٥٣٧) و (جمهرة الأنساب ص ٣٥٨)

^٥ آية رقم ١٢ في سورة " يس "

^٦ أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، ونسبه إلى محلة الأوزاع بدمشق خارج باب الفراديس ، أحد أئمة الدنيا فقها وعلميا ودرعا وحفظا وضبطا . - صاحب مدرسة الفقه ، وصاحب المذهب في الشام ، ولد سنة ٨٠هـ وتوفي مرابطا في بيروت سنة ١٥٧هـ وقيل بعدها سنة ، أخرج له الجماعة (مشاهير علماء الأمصار ص ٣٨٥ برقم ١٤٢٥)

(تاريخ الثقات للعلجلي ص ٢٩٦ برقم ٩٧٠) ، (طبقات ابن سعد ٧ / ٤٨٨) وعلق البيهقي هذا التسول نعا للمصنف في

=

الْمُسْتَأْجِرِينَ ﴿ مِنْكُمْ ۱ ﴾ [يعني [المصلين^٢ في] آخر الأوقات ، وقال [مقاتل^٣ بن حيان]
المستقدمين والمستأجرين في صف القتال وقال ابن عيينة : يعني من يسلم ومن لا يسلم ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾

قال ابن عباس^٤ : وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم جميعا الأول والآخر ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [٢٥] ﴾
قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ يعني آدم عليه السلام ، قال ابن عباس^٥ : سمي إنسانا
لأنه عهد إليه فسي ،، وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة ، قالوا : أصله " إنسيان " على وزن
إفعلان فأسقط الياء منه لكثرة جريانه على الألسن ، فإذا صغر ردت الياء إليه فقليل : انيسيان على
الأصل لانه [لا يكثر مصغرا كما يكثر مكبرا]^٦ ،

(المعالم ٤٨/٣)

^١ زيادة في الأصل

^٢ في « ز » و « م » : الموحدين صلاحهم إلى

^٣ سقط في « م » وقد سبقت ترجمته في ص (٥) . وعلق البغوي هذا القول أيضا فيما سبق .

^٤ هو الإمام المحدث المجتهد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الطالبي الكوفي ولد سنة ١٠٧ هـ وجمع عمرو بن دينار
والزهري وأما فاسما وعنه الأعمش وابن حريح وشعبة وابن المبارك وخلق ، قال الإمام أحمد : " ما رأيت أعلم بالسنن منه " أخرجه
له الجماعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، (طبقات المفسرين ١/١٩٦ برقم ١٨٧) ، وانظر (تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢) ، (تاريخ
بغداد ٩/١٧٤) و (تذيب التهذيب ٤/١١٧) وإنما ذكر البغوي قوله هكذا معلقا في (معالم التنزيل ٣/٤٨) ، وقال شيخ
المفسرين بعد ذكر أكثر الأقوال في تفسير الآية : " وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك : ولقد علمنا
الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ﴿ ولقد علمنا المستأجرين ﴾ الذين استأجر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم
يحدث بعد ، لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله تعالى ﴿ وأنا لنحن نحي ونميت ولجن الوارثون ﴾ وما بعده وهو قوله تعالى :
﴿ وإن ربك هو يحشرهم ﴾ على أن ذلك كذلك إذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك ما يدل على خلافه ولا جاء بعد ،،
(جامع البيان ١٤/٢٦)

^٥ أسند إليه ابن جرير بلفظ : " كلهم ميت ثم يحشرهم ربهم " فقط المصدر نفسه

^٦ أسنده إليه ابن جرير في تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل قسي ولم نعد له عزما ﴾ آية رقم ١١٥ في سورة طه
المصدر السابق ١٦/٢٢١ ، وهذا مما يستدرك على الشيخ عبد العزيز الحميدي في مؤلفه : " تفسير ابن عباس " فلم يذكره

^٧ في الأصل : لم يكن مصغرا كما بصغر مكر ، وهو تصحيف ، والمنبت من « ز » و « م » قال القرطبي : فأصل " ناس " نسي ،
نسي ، قلب فصار نيس ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا ، ثم دخلت الألف واللام فقليل : الناس . قال ابن عباس^٨ :
نسي آدم عهد الله فسمى إنسانا ،، وقال عليه السلام : " نسي آدم فسيت ذريته " وفي التنزيل : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من
قبل فسي ﴾ ، وعلى هذا فالمهزلة زائدة قال الشاعر :

لا تنسين تلك العهد فإتما سميت إنسانا لأنك ناسي

وقال الآخر :

فان نسيت عهددا منك سألقة فاعفر فأول ناس أول الناس

=

وقال اخرون: إنما سمي إنسانا لظهوره^١ وإدراك البصر إياه ، وإليه ذهب نخاة البصرة و [قالوا^٢] هو [علي^٣] وزن فعلان ، فزيدت الياء في التصغير كما زيدت في تصغير " رجل " فيقال: رويجبل و" ليلة " فقيبل : ليلة ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ وهو الطين اليابس ، اذا نقرته سمعت له صلصلة أي صوتا من ييسه قيل أن تمسه النار ، فاذا أصابته النار فهو " فحار " هذا قول أكثر المفسرين^٤ وروي أبو صالح^٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال هو الطين [الحمي^٦] الحر الطيب إذا نضب [عنه^٧] الماء تشقق ، واذا حرك تققق^٨ ، وروي ابن^٩ أبي نجیح عن مجاهد قال : هو الطين المتين ، واختاره الكسائي^{١٠} وقال: هو من قول العرب : صل اللحم وأصل اذا أنتن ﴿ مِنْ حَمٍ ﴾ جمع الحماة ﴿ مُسْنُونٌ [٢٦] ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : هو التراب المبتل المتين فجعل صلصالا كالفحار ، ومثله قال مجاهد وقناة قالوا : المتين

وقيل : سمي إنسانا لانسه بمواء ، وقيل لانسه بربه ، فاهمرة أصله ، قال الشاعر :

وما سمي الإنسان إلا لانسه ولا أقلب إلا أنه ينقلب

(الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١) وقد فصل الكلام فيه السمين الحلبي في (عمدة الحفاظ ١٣٠/١ باب المسيرة و ١٧٤/٤ - ١٧٥) باب النون . وابن منظور في (لسان العرب ٦ / ١٠ - ١١ مادة إنس) .

^١ قال ابن منظور : وقيل للإنس " إنس " لأنهم يؤسسون أي يبصرون كما قيل للحسن " حسن " لأنهم لا يؤسسون أي لا يبصرون وذكر عن محمد بن عرفة الواسطي نحوه (لسان العرب ٦ / ١٦)

^٢ في الأصل : قال

^٣ سقط في الأصل

^٤ حكاه أبو جعفر النحاس عن أبي عبيدة في (معاني القرآن ٢٣/٤) ، وذكر ابن جرير نحوه في (جامع البيان ٢٧/١٤)

^٥ هو أبو صالح باذام - ويقال : باذان - مول أم هانئ الهاشمية رضي الله عنها كوفي ، ترك ابن مهدي حديثه ، وكان مجاهد ينهى عن تفسيره ، وعن حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نسوي أبا صالح باذام " فروغ زن " - كلمة فارسية معناها : كذاب - التاريخ الكبير ١٤٤/٢ برقم ١٩٨٨) وانظر كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧ (وتهذيب التهذيب ٤١٦/١)

^٦ زيادة في الأصل لم توجد في بقية النسخ ولا في (معالم التنزيل ٤٩/٣)

^٧ في « م » : عليه

^٨ هذا الأثر ذكره البغوي فيما سبق عن ابن عباس رضي الله عنه معلقا وأسنده إليه ابن جرير بطريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ : الصلصال : الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يجسر عنها ، فتشقق ثم تصير مثل الحرف الرقاق ، (جامع البيان ١٤ / ٢٨)

^٩ هو أبو يسار عبد الله بن أبي نجیح يسار المكي النخعي مولاهم ، أخرج الجماعة ، ثقة ، وفي بالقدر وربما دلس ، مات سنة ١٣١هـ . (التقريب ص ٥٥٢ برقم ٣٦٨٦) ، وقد أسند ابن جرير إلى مجاهد هذا القول فيما سبق هكذا

^{١٠} الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي - مولاهم - الكوفي المقرئ ولد في حدود سنة ١٢٠هـ وسمع من جعفر الصادق وحدث القرآن على حمزة ومن كتبه : معاني القرآن ، كتاب القراءات ، وكتب البوادر الثلاثة ، توفي بالري سنة ١٨٩هـ ، (معرفة القراء الكبار ص ٧٢ - ٧٧) وانظر (غاية النهاية ١ / ٥٣٥ رقم الترجمة ٢٢١٢) وقد ذكر قوله هكذا أبو جعفر النحاس في (معاني القرآن الكريم ٢٤/٤) والبغوي في (المعالم ٤٩ / ٣)

المتغير^١ ، وقال الفراء^٢ : هو المتغير وأصله من قول العرب : سننت الحجر على الحجر إذا حككته به ، وما يخرج من بين الحجرين يقال له : السنين والسنانة ومنه المسن ، وقال أبو عبيد^٣ : يعني المصبوب ، وهو من قول العرب : | سننت الماء على الوجه [ف] غيره إذا صببته وقال سيبويه^٤ : المسنون المصور ، أخذ من سنة الوجه ، و [هي] [صورتته] ، قال ذو الرمة^٥ :

تريك سنة وجه غير مقرفة^٦ ملساء^٧ ليس بها حال ولا ندب^٨

قوله عز وجل ﴿وَالْجَانَّ تَحَلَّفْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ قال ابن عباس^٩ : هو أبو الجن ، وقال قتادة^{١٠} ومقاتل^{١١} : هو ابليس ، خلق قبل آدم عليه السلام ﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ [٢٧]﴾ قال ابن عباس : "

^١ هذه الأقوال كلها مسندة في جامع البيان وذكرها البعري أيضا

^٢ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء سبقت ترجمته في (٦) وقال في كتابه : ويقال أن الصلصال طين حر خلط برمل فصار يصلصل كالفحار ، و " المسنون " المتغير والله أعلم أحد من : سننت الحجر على الحجر ، والذي يخرج مما بينهما يقال له : السنين ، (معاني القرآن ٢/٨٨) زاد ابن جرير عن بعض أهل الكوفة : ويكون ذلك متنا ، وقال منه : سمى المسن لأن الحديد يمس عليه ، (جامع البيان ١٤/٢٩) وانظر (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢٢)

^٣ معمر بن المنذر سبقت ترجمته في (٨)

^٤ في الأصل : سنت للماء على الوجه أو ، والمثبت من « ز » و « م » وكذلك في (جامع البيان ١٤/٢٩) و (الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٣)

^٥ سبقت ترجمته في (٨)

^٦ في الأصل : هو

^٧ غيلان بن عقة سبقت ترجمته في (٦٨)

^٨ في الأصل : معرنة غير واضحة وفي « م » : معرقة ، والتصحيح من (جمهرة أشعار العرب ص ٢٨١) قال الرازي في مادة قرف : المقرف الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي ، فالإقراء من قبل الاب والهجنة من قبل الأم ، (مختار الصحاح ص ٤٩٩) فالمعنى أمها عربية حالصه ، غير مشوبة بالنسب

^٩ في « ز » : مليا ،

^{١٠} حال : شامة ، ندب : أثر الحرج ، والشاهد من البيت كلمة سنة بمعنى صورة وانظر (الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٢)

^{١١} هكذا ذكر عن ابن عباس^{١٢} البعري معلقا في (المعالم ٣/٤٩) والألوسي في (ورج المعاني ٥/٣٤) وقال ابن جرير : وعنى بالجان ههنا ابليس أما الجن ، - من غير عزو - (جامع البيان ١٤/٣٠) ، وكذلك (الانتقان ٢/١٨٩) وانظر (التفسير والمفسرون ٨١/١)

^{١٢} قتادة بن دعامة أبو معاوية السندوسي البصري سبقت ترجمته في (٥) وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول فيما سبق

^{١٣} قد ذكر المؤلف في المقدمة أسانيد في تفسير مقاتل بن حيان ، أي بسطام البلخي ، وفي تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي - أي الحسن - البلخي ، وقال النهدي في طبقات الحفاظ عقب ترجمة مقاتل بن حيان : فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت ، وهو متروك الحديث وقد لطخ بالتحسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحراق النفس ، توفي سنة ١٥٠هـ وابن حبان قبيل

=

السموم" [الريح^١] الحارة التي تقتل ، وقال الكلبي^٢ عن أبي صالح^٣ عنه : هي نار لا دخان لها ، والصواعق تكون منها ، وهي نار بين السماء وبين الحجاب فإذا أحدث الله أمرا [أحرق^٤] الحجاب فهوت^٥ إلى ما أمرت به ، فاطلدة التي تسمعون [حرق^٦] ذلك الحجاب .
وروي أبو روق^٧ عن الضحاك^٨ عن ابن عباس^٩ قال : كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم : " الجن " خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، قال : وخلق الجن الذين ذكروا في

١٥٠ هـ - والله أعلم أيهما أراد المؤلف (طبقات المفسرين ٣٢٩/٢ - ٣٣١) ، وقال الحافظ : مقاتل بن حيان صدوق فاضل أخرج له الجماعة إلا البخاري وفي مقاتل بن سليمان : كذبه وهجره ، (التقريب ص ٩٦٨ رقم الترجمة ٦٩١٥ و ٦٩١٦) .
١ زيادة في (معالم التنزيل ٤٩/٣) وفيه : السموم "ريح حارة تدخل سنام الإنسان فتقتله" ولم ينسبه إلى أحد ولكن ابن جرير أسند ذلك إلى ابن عباس^{١٠} قال : السموم الحارة التي تقتل وبأسناد آخر قال : هي السموم التي تقتل ﴿فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت﴾ قال هي السموم التي تقتل . (جامع البيان ٣٠/١٤) وهذه الآية في سورة البقرة رقمها : ٢٦٦
٢ هو أبو الضر محمد بن السائب الكلبي - قال الإمام البخاري - بركة يحيى بن سعيد وابن مهدي ، وقال لنا علي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ، قال لي الكلبي قال لي أبو صالح : كل شيء حدثت فهو كذب ، وروي محمد بن اسحاق عن أبي الضر وهو الكلبي . (التاريخ الكبير ١٠١/١) رقم الترجمة ٢٨٣ . وكذلك ذكره البخاري في (كتاب الضعفاء الصغير ص ١٠٥ برقم ٣٢٢) وانظر (كتاب الضعفاء والثروكين للنسائي ص ١٥٨) وقال ابن حبان : حدثنا أبي أحمد بن أبي الحواري قال قال لي مروان بن محمد : تفسير الكلبي باطل . (المرح والتعديل ٧ / ٢٧١) ، وروي ابن حبان عن أبي عوانة قال سمعت الكلبي يقول : كان جبريل يملئ الوحي على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الحلاء جعل يملئ علي علي^{١١} وذكروا ابن حبان موت الكلبي سنة ١٤٠ هـ (كتاب المرحوحين ٢٥٣/٢)

٣ أبو صالح باذام مولى أم هانئ - رضي الله عنها - سقت ترجمته في (٧٣) ، فالأثر واضح لأن الكلبي متروك
٤ في المعالم : حرقت

٥ في « ز » فهبت

٦ في « ز » و « م » : حرق ، وكذلك في المعالم

٧ أبو روق - بالراء المهملة - عطية بن الحارث الكوفي ، الصمداني : صدوق (المرح والتعديل ٦ / ٣٨٢ رقم الترجمة ٢١٢٢) وقال الحافظ : أخرج له أبو داود ، النسائي وابن ماجه . (التقريب ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٨) ، و (طبقات المفسرين ٣٨٦/١) وضبط أنه : المراني .

٨ الضحاك بن مزاحم اخلافي ، أبو القاسم ، صدوق كثير الارسل ، مات بعد المائة خرج أحاديثه الأربعة ، المرجع السابق ص ٢٢٢ . وقد أسند ابن جرير هذا الأثر بهذا الطريق في (جامع البيان ٣٠/١٤) وتبعه البغوي في (المعالم ٤٩/٣) والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٠) وقد ذكر القرطبي وابن كثير حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : " خلقت الملائكة من نور وخلق الخان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " ، أخرجه الإمام مسلم في الصحيح كتاب الزهد والرفاق ، باب في أساديث متفرقة رقم الحديث : ٢٩٩٦ . فالآيات المحكمات وضحت أطوار خلق آدم من نورات ، الطين اللادب ، من خمٍ تَسْتَوِي مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وكذلك خلق الخان من نار السموم ومن مارج من نار ، وتبين لنا ذلك وتؤكد بالحديث المرفوع الصحيح كما تبين خلق الملائكة من نور ، فالأكتفاء بمحكم الكتاب وصحيح السنة أولى من تتبع الأثر الراهية والأقوال المختلفة فعود بالله من الحرص على إكثار الأسفار

القرآن ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾^١

وروي شعبة^٢ عن [أبي^٣] اسحاق قال : دخلت على عمرو^٤ بن الأصم أعوده فقال : ألا أحدثك حديثاً سمعته من عبد الله^٥ [سمعت^٦ عبد الله] يقول : هذه السموم جزء من سبعين جزء من السموم التي [خلق الله^٧ منها] الجن وتلا قوله تعالى : ﴿ وَالْجَنَّ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ ﴾ سأخلق ﴿ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مُّسْتَوٍ ﴾ [٢٨] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ ﴾ عدلت صورته وأتممت [خلقه^٨] ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾^٩ فصار بشراً حياً ﴿ فَفَعَلُوا لَدُنَّا سَاجِدِينَ ﴾ [٢٩] ﴿ سَجُودَ تَحِيَّةٍ وَتَكْرِمَةٍ لَا سَجُودَ صَلاةٍ وَعِبَادَةٍ ﴾ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ المأمورون بالسجود ﴿ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٣٠] ﴿ عَلَى التَّكْوِينِ ﴾ ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَتَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ [٣١]

روى عكرمة^{١٠} عن ابن عباس^{١١} قال : لما خلق الله عز وجل الملائكة قال إني خالق بشر من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، قالوا : [لا نفعل^{١٢}] ، فأرسل الله تعالى عليهم ناراً فأحرقتهم ثم خلق ملائكة فقال: إني خالق بشر من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، فأبوا ، فأرسل الله

^١ ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجنَّ من مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾ آياتها رقم ١٤ ، ١٥ في سورة " الرحمن "

^٢ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي البصري ، ثقة حافظ متفنن ، أمير المؤمنين في الحديث المتوفى ١٦٠ هـ . التقريب برقم ٢٨٠٥

^٣ في « ز » : ابن ، وهو خطأ ، فقد روى ابن جرير في (الجامع ٣٠ / ١٤) هكذا : حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا أبو داود قال : ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : دخلت ... الحديث ، ولعله - أبو اسحاق - هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي الممداني ، ثقة مكتر عامد ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٢٩ هـ . (التقريب برقم ٥١٠٠)

^٤ لم أجد له ترجمة

^٥ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقد صرح به القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن ٢٣ / ١٠)

^٦ زيادة في « ز » وفي (جامع البيان ٣٠ / ١٤)

^٧ في « م » : خلق منها

^٨ في الأصل : خلقه

^٩ هذه إضافة تشريف وتخصيص كما في قوله تعالى (وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) [١٢٥] ﴿ البقرة وقرآنه تعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ الحجر وقوله تعالى ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾

^{١٠} أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ثقة ثبت ، توفي سنة ١٠٤ هـ

^{١١} في « ز » : لا نفعل

^{١٢} في « ز » : فأرسل عليهم فأحرقتهم

ثم خلق ملائكة فقال: إني خالق بشر من طين فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له ، فأبوا ، فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق ملائكة فقال : إني خالق بشر من طين فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له [فقالوا] سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين ، ، ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [٣٢] ﴿ أَي مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ، مَحَلَّ " أَنْ " نَصَبَ لِفَقْدِ الْخَافِضِ " قَالَ لِمَ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِإٍ مَمْسُورٍ ﴾ [٣٣] ﴿ قَالَ فَاحْرَجْ مِنْهَا ﴾ أي فأخرج من الجنة ومن السماوات ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [٣٤] ﴿ ملعون طريد ﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [٣٥] قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ [٣٦] قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [٣٧] إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [٣٨] هي النفحة الاولى حين يموت الخلق كلهم ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ أي باغوائك إياي ، وهو الاضلال والإبعاد ﴿ لَأَزِيدَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ معاصيك ولأحببها إليهم ﴿ وَأَغْوَيْتَنَّهُمْ ﴾ ولأضللتهم ﴿ أُمَّجَعِينَ ﴾ [٣٩] ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [٤٠] ﴿ قرأ أهل المدينة والكوفة بفتح اللام ، وأختره أبو عبيد^٦ [يعني^٧] إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته

^١ في الأصل : قال

^٢ هذا الأثر أسنده ابن جرير في (الجامع ١٤ / ١٣) بطريق شيبب بن بشر أطول من هذا ، فعنده : ثم خلق ملائكة أخرى فقال : فأبوا ، قال فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم

ثم خلق ملائكة أخرى فقال : فأبوا فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ... الخ

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : وقد روى ابن جرير ههنا أثرا غريبا عجبا من حديث شيبب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما خلق الله الملائكة الحديث ، وفي ثبوت هذا عنه بعد ، والظاهر أنه اسرائيلي والله أعلم . (تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٥٠)

^٣ قال الشيخ الأنصاري : زيادة " لا " هنا لتأكيد معنى النفي في " منعك " أو لتضمنين " منعك " معنى حملك ، وهي على السنان ليست زائدة في المعنى . (فتح الرحمن ص ١٨٨) ، وقال محمود المغربي : جاء على المعنى كأنه : ما حملك على أن لا تسجد . (وضع البرهان ١ / ٣٥٥)

^٤ في الأصل : ولأحببها ، ولثبت من « ز » وهو موافق لما في (جامع البيان ٤ / ٣٣) اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا * المقصود بأهل المدينة قراؤها وهم : الإمام نافع بن عبد الرحمن تقدم في ص وقالون عيسى بن مينا تقدم في ص وأبو سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري المتوفى سنة ١٩٧ هـ روي كل منهما عن الإمام نافع ، وقراء الكوفة : الإمام أبو بكر عاصم بن أبي السجود تقدم في ص وشعبة بن عياض بن سالم ، أبو بكر الأسدي الكوفي ولد سنة ٩٥ هـ وتوفي سنة ١٩٣ هـ وحفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر ، الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ هـ (شرح طيبة النشر ص ٨ - ١١) ، (السواني في شرح الشاطبية ص ١٦ - ٢١)

^٥ أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى ، الأديب الهروي ، المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ أو بعدها بقليل صاحب كتاب " الغريبين " القرآن والحديث ، (أنباء الرواة ٤ / ١٥٠ - ١٥١)

^٦ سقط في « ز »

واصطفيته ، وقرأ أهل مكة^١ والبصرة والشام^٢ واختاره أبو حاتم^٣ ، يعني من أخلص لك التوحيد والطاعة وأراد بالمخلصين في القراءتين جميعاً المؤمنين ﴿ قال ﴾ الله تعالى لإبليس ﴿ هذا صراط ﴾ طريق ﴿ على مستقيم ﴾ [٤١] قال الحسن^٤ [يقول] هذا صراط إلي مستقيم ، وقال مجاهد^٥ : الحق يرجع إلى الله تعالى وعليه طريقه ، لا يعرج على شيء^٦ ، وقال الاخفش^٧ : يعني على الدلالة على صراط مستقيم ، وقال الكسائي^٨ : هذا على الوعيد والتهديد [كقولك للرجل تخاصمه وتهده^٩] طريقك على ،

^١ وقرأ مكة المكرمة : الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير المتوفى سنة ١٢٠ هـ وخلفه : أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البرقي المتوفى سنة ٢٥٠ هـ وقيل محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المتوفى سنة ٢٩١ هـ وقرأ البصرة : الإمام أبو عمرو زمان بن العلاء بن عبد الله المازني المتوفى سنة ١٥٥ هـ وروي عنه يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد السبيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وقرأ أهل الشام الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد بن عجم بن ربيعة ، أبو عمران اليحصبي ولد سنة ٦١ هـ ومات سنة ١١٨ هـ وأبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي ولد سنة ١٥٣ هـ وتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ابن ذكوان القرشي الدمشقي ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى سنة ٢٤٢ هـ (شرح طيبة النشر ص ٨-١١) ، (الروايات ١٦-٢١) (اختصار)

^٢ في « م » قدم ذكر الشام مع أهل مكة وكوفه وهو خطأ

^٣ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي المقرئ البصري _ امام البصرة في النحو والقراءة واللغة _ صدوق فيه دعاية صاحب أخبار القرآن " أخرج له أبو داؤد والنسائي توفى سنة ٢٥٥ هـ . (التقريب ص ٤٢٠ برقم ٢٦٨١) ، (وانظر غاية النهاية ٣٢٠/١ برقم ١٤٠٣)

^٤ هو الحسن بن يسار البصري ، الأنصاري _ وقد سبق التعريف به في المقدمة .

^٥ أبو الحجاج مجاهد بن حبر أبو الحجاج ، المخزومي ، وقد سبق التعريف به في المقدمة

^٦ هكذا أسند إليه هذا القول وما قبله ، في (جامع البيان ٣٣/١٤ - ٣٤) ولكن في (المعالم ٥١/٣) ولا يعرج عليه شيء و" التعرّيج " من الأضداد ، وعرج النهر : أماله ، وعرج عليه : عطف ، ومنه : فلم أعرج عليه ، أي لم أعطف عليه ولم أهم عليه ، وعرج على الشيء الشيء : أقام عليه ، (لسان العرب ٣٢١/٢ مادة عرج)

^٧ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ - الأخصف الأوسط - سكن البصرة ، قرأ اللغة على سيوية وكان أسن منه وكان معتزلياً - شمرياً قدرياً - صنف كتاب " الأوسط " وكتاب " المقاييس " في النحو وكتاب " معاني القرآن " - ولم أحد قوله هذا فيه - توفي سنة ٢١٥ هـ وقيل قبلها وقيل بعدها . (طبقات المفسرين ١٩١/١ برقم ١٨٥) وابتدأ الرواة ٣٦/٢ رقم الترجمة ٢٧٠)

^٨ هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان مولى بني أسد ، امام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين قرأ على حمزة الزيات وسمع من جعفر الصادق ، والأعمش وأبي بكر بن عياش ، وحدث عنه يحيى الفراء والإمام أحمد بن حنبل ، صنف " معاني القرآن " و" القراءات " والنوادر الثلاثة - الكبير ، الأوسط ، الأصغر ، وتوفى سنة ١٨٩ هـ وقيل في التسعينات . (طبقات المفسرين ٤٠٤/١ برقم ٣٤٩) و (شرح طيبة النشر ص ١٢)

^٩ في الأصل : كقول الرجل تخاصمه ويهدده ، ولتثبت من « ز » و « م »

كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾^١ وكان معنى الكلام : هذا طريق مرجعه إلي فأجازي [عليه^٢] كلا بأعمالهم ،

وقرأ ابن سيرين وقتادة^٣ و [قيس^٤ بن عباد وحديد] ويعقوب^٥ : ﴿ هذا صراط عليّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ برفع الياء [وتشديده^٦ وتوينه] على نعت الصراط ، أي رفيع ، كقوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾^٧ قوله عز وجل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾^٨ قوة ، قال أهل المعاني يعني : على قلوبهم ، وسئل سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال معناها^٩ : ليس لك عليهم سلطان تلقبهم في ذنب يضيق عنه عفوى وهؤلاء [ثنية الله^{١١} الذين هداهم واختارهم] ﴿ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [٤٢] ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٤٣] لها سبعة أبواب^{١٢} اطباق ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ ﴾^{١٣} يعني من اتباع إبليس ﴿ حِزْبٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [٤٤] حظ معلوم ،

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أتدرون كيف أبواب جهنم ؟ قلنا : نعم ، كتحو هذه الأبواب فقال

^١ آية رقم ١٤ في سورة الفجر .

^٢ سقط في « ز »

^٣ محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري - مولى أنس بن مالك عليه السلام - ولد لسنتين بقيتا من إمارة - خلافة - عثمان عليه السلام ، سمع أبا هريرة وأن عمرو ابن الزبير عليه السلام وسمع منه الشعبي وأيوب وقتادة ، ثقة ثبت عابد كثير التقدير ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١١٠هـ (التاريخ الكبير ٩٠/١ برقم ٢٥١) و (غاية النهاية ١٥١/٢ برقم ٣٠٥٧) و (التقريب ص ٨٥٣ برقم ٥٩٨٥)

^٤ قتادة بن دعامة تقدم في (ص) (٥)

^٥ في الأصل : بشر بن عباد وحديد بن قيس ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في (الجامع لأحكام القرآن ٢٨/١٠) وقيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - أبو عبد الله القيس البصري ، من التابعين ، روى عن عمرو على وأبي بن كعب ، وهم من عدة من الصحابة ، إلا أنه محضرم ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي ، مات بعد الثماليين . (المخرج والتعديل ١٠١/٧) و (تهذيب التهذيب ٤٠٠/٨)

^٦ حميد بن قيس الأخرج أبو صفوان المكي ، أخذ القراءة عن مجاهد ، وأخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٠هـ (غاية النهاية ٢٦٥/١ برقم ١٢٠٠)

^٧ وأبو يعقوب بن اسحاق الخضرمي مولاهم - البصري من القراء العشرة مات سنة ٢٠٥هـ (معرفة القراء الكبار ص ٩٤)

^٨ زيادة في الأصل مع حلف الخافض " على "

^٩ آية رقم ٥٧ في سورة مريم

^{١٠} في الأصل : وفي « ز » : معناه

^{١١} فيهما : بنية الله ، والمثبت موافق لما في (معالم التنزيل ٥١/٣) إلا أن فيه : احتياهم بدل : اختارهم ، وقال الفيروز آبادي في مادة " ثني " والثنية : العقبة أو طريقها أو الخبل أو الطريقة فيه أو إليه ، والشهادة الذين استثناهم الله عن الصعقة . (القاموس المحيط ص ١٦٢٦)

: لا ، و سكنها هكذا ووضع إحدى يديه على الأخرى وإن الله تعالى وضع الجنان على [العرض]^١
 ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنم وفوقها " لظى " وفوقها " الحطمة " وفوقها
 " سقر " وفوقها " الجحيم " وفوقها " السعير " وفوقها " الهاوية " ^٢
 أخبرنا عبد الخالق^٣ بن علي بن عبد الخالق قال أخبرنا أبو بكر^٤ بن حبيب قال حدثنا عبد الله^٥ بن
 روح الهمداني قال حدثنا أبو سفيان المدائني [قال^٦ حدثنا] سليمان بن مهران قال حدثنا سلام^٧
 الطويل عن الحسين عن أبي^٨ سنان

^١ في الأصل وفي (الجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٠) : الأرض ، وهذا يعارض قوله تعالى ﴿ قلنا اضطربوا منها جميعا... ﴾ آية رقم
 ٣٨ في سورة البقرة ، وقد أضاف القرطبي بآخره الزيادة الآتية : " وكل باب أشد حرا من الذي يليه سبعين مرة "
^٢ ذكر العري من هذا الأثر إلى قوله : بعضها فوق بعض ،، ولم يذكر ترتيب النيران . (المعالم ٥١ / ٣) ونحوه أسنده ابن حريز
 إلى علي عليه السلام بطريق وبطرق آخر زاد : فيمئلي الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم تلتلي كلها ، وبطريق آخر : فيمئلا الأول ثم الذي يليه
 إلى آخرها ، وأسند إلى ابن حريز قال : أولها جهنم ثم " لظى " ثم " الحطمة " ، ثم " السعير " ، ثم " السقر " ثم
 " الجحيم " ثم " الهاوية والجحيم فيها أبو جهل ،، (جامع البيان ٣٥ / ١٤) . وروي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه - في تفسير
 الآية - قال : جهنم ، والسعير ، ولظى ، والحطمة ، وسقر ، والحجم والسعير ، و جهنم ، والنار هي جماع ،، (تفسير ابن أبي
 حاتم ٢٢٦٥/٧) ، والسيوطي أيضا ذكر أثر ابن حريز والأعمش في (الدر المنثور ١٨٦/٤)
 أقول وقد أسند الإمام الدارمي إلى محمد بن واسع قال : دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت : إن أباك حدثني عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : " إن في جهنم واديا يقال له " هيب " يسكه كل حمار فإياك أن تكون معهم ،، (سنن الدارمي كتاب الرقائق ، باب
 في أودية جهنم ٣٣١/٢) وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ويسل " واد في جهنم
 يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره ، " والصعود " جبل من نار يصعد فيه سبعون خريفا ويهوى به كذلك فيه أبدا
 ٧٥/٣

^٣ لم أحد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٤ لم أحد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٥ لعنه أبو محمد عبد الله بن روح عدوس ، المدائني ، قال الدارقطني ليس به بأس ولد سنة ١٨٧هـ ومات سنة ٢٧٧هـ وله
 تسعون عاما . (تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٩٧/١ برقم ٢٢٤٠)

^٦ زيادة في الأصل ، مخالفة لما فيهما ، ففي « ز » : المدائني وهو سليمان وفي « م » : الكوفي وكتبته : أبو محمد ، وهو من
 طبقة حجاج بن أرطاة وحميد الطويل ، الذي روى عنه سلام الطويل ، وتوفي الأعمش سنة ١٤٧هـ أبو بعدها ، أخرج له
 الجماعة ، (التقريب ص ٤١٤ برقم ٢٦٣٠) فالظاهر أن أبا سفيان المدائني غير سليمان ، ولكنه لم يعرف

^٧ سلام بن سلم أو سليم ، أبو سليمان أو أبو عبد الله الطويل المدائني ، قال ابن معين : سلام ضعيف لا يكتب حديثه ، وقال
 الإمام أحمد : سلام الطويل منكر الحديث . (الكامل لابن عدي ١١٤٦/٣) وقال ابن صبان : سلام يسروي عن الثقات
 للموضوعات كأنه كان المتعمد لها . (المحروحين ٣٣٩/١) وقال الخافظ بعد ذكر الجرح فيه : قيل أنه مات في حدود سنة سبع
 وسبعين ومائة . (تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤)

^٨ هناك أبو سنان الأصغر وهو سعيد بن سنان البرهمي الكوفي نزيل الري صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، والأكثر فترار بن
 مرة الكوفي الشيباني - ثقة ثبت - من السادسة مات سنة ١٣٢هـ وكلاهما يرويان عن طبقة الضحاك فالله أعلم من هو المراد
 =

عن الضحاك^١ في قول الله تعالى ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ قال : للنار سبعة أبواب [و^١] هي سبعة أدراك بعضها على بعض ، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم و أعمارهم في الدنيا ثم يخرجون منها ، والثاني فيه اليهود ، والثالث فيه النصراني والرابع فيه الصابئون والخامس فيه الجوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون [و^٢] ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ الآية ،
أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر [الحريري^٣] قال أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن [أحمد^٤ بن محمد] بن مخلد الدهان البلخي قال حدثنا أبو عمرو محمد^٥ بن حامد البلخي قال حدثنا يحيى بن خالد المهلهي البلخي^٦ [قال حدثنا^٧] أبو زكريا قال حدثنا منصور بن عبد الحميد [قال حدثنا^٨] أبو رياح

؟ والراوي عنه - الحسين - إلى مبهم

^١ هو الضحاك بن مزاحم الغلابي أبو القاسم الخراساني المفسر يروي تفسيره ،، عنه عبيد بن سليمان والضحاك صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة ، أخرج له الأربعة مات بعد المائة . (طبقات المفسرين ٢٢٢/١)

^٢ ساقطة من الأصل

^٣ في « ز » : ذ

^٤ آية رقم ١٤٥ في سورة النساء واستاد هذا الأثر كما رأيت فيه من لم يعرف ومن هو منكر الحديث فالاستاد واهي حدا إلا أن البغوي ذكر عن الضحاك نحوه في (المعالم ٣ / ٥١) وذكر ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قال : باب لليهود وباب للنصارى ، وباب للصابئين ، وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين ، وباب لأهل التوحيد ، فأهل التوحيد يرحى لهم ولا يرحى للآخرين أبدا ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٥ ح ١٢٣٩٥)
^٥ في « م » : الخوزي ، ولم أجد له ترجمة في المراجع المبصرة .

^٦ في الأصل : احمد بن مخلد ، وفي « ز » : محمد بن مخلد ، وفي « م » : محمد بن محمد بن محمد بن مخلد ، ولم أجد له ترجمة
^٧ لم أجد له ترجمة

^٨ قال الحافظ أبو نعيم في ترجمة شقيق البلخي : أسند شقيق عن جماعة فما يعرف بمفارقة ما حدثناه أبو قاسم زيد فسروي بطريق محمد بن عمرو حديث جابر مرفوعا : لا تجلسوا مع كل عالم إلا مع عالم يدعوكم من خمس إلى خمس ، من الشك إلى اليقين الحديث ، ورواه إلى أحمد بن عبد الله عن شقيق بن ابراهيم عن كثير مثله ، ورواه " يحيى بن خالد المهلهي " عن شقيق مخالفا - بروايته عن أنس مرفوعا - مثله وهذا الحديث كلام كان شقيق كثيرا ما يعظ به أصحابه والناس فوهم فيه السرواة فرفعه وأسنده . (حلية الأولياء ٨ / ٧٢) ، وقال الحافظ : يحيى بن خالد روي عن شقيق حديثا مقطوعا وهم في وصله ورفعته ، ثم نقل الحافظ الكلام المذكور بتصريف . (لسان الميزان ٦ / ٣١٠)

^٩ زيادتان في الأصل لم توجدا في « ز » وحذفهما أصح وأبو زكريا كنية يحيى بن خالد ، ففي الكامل لابن عدي : يحيى بن خالد أبو زكريا رجل مجهول يروي عنه بقية ، ٧ / ٢٧٠٣ وكذلك " أبو رياح " كنية منصور ، ذكر ذلك ابن حبان فقال : منصور بن عبد الحميد الحريري أبو رياح ، قدم بلخ ، شيخ يروي عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ، أخبرنا محمد بن عبد الله الجنيد قال : حدثنا عبد الله موسى الخاني عنه عن أبي امامة بنسخة شبيها بتلامذة حديث أكثرها موضوعة لا أصول لها ، لا يخل الرواية عنه . (كتاب المغرورين ٣ / ٣٩) ومنه نقل الذهبي في (الميزان ٤ / ١٨٥) والحافظ في (لسان الميزان ٦ / ١١٣) وزاد : " وقال الحاكم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد المدينة وحده فمرت به امرأة أعرابية فأشتتت أن تصلي حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فدخلت فصلت ولم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ هذه الآية ﴿ وَإِنْ حَسِبْتُمْ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جِزَاءٌ مُقْسُومٌ ﴾ فحرت الأعرابية مغشياً عليها فسمع الرسول صلى الله عليه وسلم وجبتها فانصرف فقال : " يا بلال عليّ بماء " فصب على وجهها حتى أفادت وجلست فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا هذه ما حالك ؟ " قالت : رأيتك تصلي وحدك فاشتتيت أن أصلي خلفك ركعتين فهذا شئ من كتاب الله [المنزل^١] أو تقوله من تلقاء نفسك ؟ فما أحسبه إلا قال : " يا يا أعرابية : بل هو من كتاب الله المنزل " فقالت : كل عضو من أعضائي يعذب علي كل باب بما قال : يا أعرابية : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ يعذب [أهل كل منها^٢] علي كل باب علي قدر أعمالهم " فقالت : والله إني لإمرأة مسكينة مالي مال ومالي الا سبعة أعبد ، أشهدك يا رسول الله أن كل عبد منهم [عن^٣] باب من أبواب جهنم حر لوجه الله تعالى : فأتاه جبريل عيه السلام فقال : يا رسول الله " بشر الأعرابية أن الله عز وجل قد حرم عليها أبواب جهنم كلها وفتح لها أبواب الجنة كلها " "

قوله عز وجل : ﴿ إن المتقين في جنت وعيون أدخلوها ﴾ قراءة العامة على الأمر ، وبجازه يقال لهم : أدخلوها ، وقرأ الحسن^٤ : " أدخلوها " بضم الالف وكسر الخاء على غير تسمية الفاعل وحينئذ لا يحتاج إلى الضمير^٥ ﴿ بسلام ﴾ سلامة ﴿ آمنين ﴾ [٤٦] من الموت والعزل والآفات ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا ﴾ نصب على الحال ، وإن شئت قلت : جعلناهم إخوانا ﴿ علي سرر ﴾ جمع سرير مثل جديد وجدد ﴿ متقابلين ﴾ [٤٧] يقابل بعضهم بعضاً لا ينظر أحد منهم في قفا صاحبه ﴿ لا يمسهم ﴾ لا يصيبهم ﴿ فيها نصب ﴾ تعب ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ [٤٨] ﴿

روي - منصور - أحاديث موضوعة ، وقال أبو نعيم : روي عن أبي أمامة الأباطيل لا شئ : فالظاهر أن الحديث منكر لجهالة رواته بل هو من وضع منصور ولذلك لم يذكره البخاري وإنما نقله القرطبي رحمته الله بغير إسناد فانظر ج ١٠ / ٣١

^١ سقط في « م »

^٢ زيادة من إمام لأحكام القرآن ١٠ / ٣٢

^٣ من المرجع السابق ، وفي نسخ المخطوط : علي

^٤ وسند هذا الحديث مظلم ، لاشتماله على الرواة المجهولين والمهمين والضعفاء ولذلك لم يذكره البخاري وإنما ذكره القرطبي بدون إسناد ولا إحالة .

^٥ أبو سعيد الحسن بن يسار ، البصري ، الإمام قرأ علي حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلي أبي العالية عن أبي ي كعب وزيد بن ثابت ، ولد سنة إحدى وعشرين وتوفي سنة ١١٠ هـ (غاية النهاية ١ / ٢٣٥)

^٦ لعله يقصد الإضمار ، اعني : إضمار " قيل " قبلها .

قوله عز وجل: ﴿ نَبِيٍّ ﴾ أخبر ﴿ عِبَادِي أَي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٤٩] ﴾ قال ابن عباس ؓ يعني : لمن تاب منهم ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [٥٠] ﴾ [قال ابن عباس ؓ] لمن لم يتب منهم وروى ابن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبيد الله عن ابن أبي رباح عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال إطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه ونحن نضحك فقال : لا أراكم تضحكون ثم أدير حتى إذا كان عند الحجر رجع البنا الفهقري وقال : اني لما خرجت جاء جبريل فقال يا محمد [إن الله يقول ^١] لا تقنط عبادي ﴿ نَبِيٍّ عِبَادِي أَي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٤٩] ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [٥٠] ﴾ وقال قتادة : بلغنا أن نبي الله ﷺ قال : لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع [من ^٢] حرام ولو يعلم قدر عذابه [ليجع ^٣] نفسه في العبادة قوله عز وجل : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَافٍ إِبْرَاهِيمَ [٥١] ﴾ يعني الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى ليبشروا إبراهيم بالولد فيهلكوا ^٤ قوم لوط عليه السلام ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ [جمع الخسر ^٥] لأن " الصفي " اسم يصلح للواحد والاثنتين و [الجمع] المذكور المذنب

^١ زيادة في الأصل وسقط في « ز »

^٢ الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه ، عالم حواد مجاهد جمعت فيه حصال الخير ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٨١هـ وله ثلاث وستون . (التقريب ص ٥٤٠ برقم ٣٥٩٥)

^٣ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث ، وكان عابدا ، أخرج له أبو داؤد والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة ١٥٧هـ وله ثلاث وسبعون ، المرجع السابق ص ٩٤٥ برقم ٦٧٣١

^٤ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ؓ العنوي المدني ، ضعيف ، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه والبحاري في غير الصحيح . توفي سنة ١٣٢هـ المرجع السابق ص ٤٧٢ برقم ٣٠٨٢

^٥ عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٤هـ وقيل انه تغير بآخره . المرجع السابق ص ٦٧٧ برقم ٤٦٢٣

^٦ هكذا أسنده ابن حرير في (الجامع ٣٩/١٤) والسيوطي في (الدر المنثور ١٨٩/٤) ، وعندهما : فقال : ألا أراكم تضحكون ؟

^٧ سقط في نسخ المخطوط ، ومثت في المراجع السابقة ، وفيها : لم تقنط عبادي ؟ وقال القرطبي : ولفظ التعلي : عن ابن عمر ؓ - قال طلع علينا النبي ﷺ ... فقال " مالكم تضحكون لا أراكم تضحكون " و(الجامع لأحكام القرآن ٣٤ / ١٠) ، والحديث ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله ، وفي جامع البيان : عاصم بن عبد الله وهو خطأ

^٨ هكذا في الأصل وفي (جامع البيان ٣٩/١٤) و (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦٨/٧) ، وفي (المعالم ٥٢/٣) و « ز » و « م » : عن

^٩ هكذا عند ابن حرير والبغوي و(ابن كثير ٥٥٣ / ٢) ، لكن في « ز » و « م » : لضعف ، وعند ابن أبي حاتم : لضعف نفسه ، وكذلك نقل السيوطي في (الدر المنثور ١٩٠/٤) ، ولكن عندهما وابن حرير والبغوي وابن كثير : غادف كلمتي " في العبادة "

^{١٠} هكذا في هامش « ز » لبشروا فيهلكوا وفيها : يبشرون ويهلكون وفي غيرها : ويهلكوا

^{١١} في الأصل : جمع الجنس ، وفي « م » جمع الخمر ، والجمع

﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ ﴾ قال ابراهيم عليه السلام ﴿ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [٥٢] ﴾ خائفون ﴿ قَالُوا لَا تُوَحَّلْ ﴾ لا تخف ﴿ إِنَّمَا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ [٥٣] ﴾ نعمني اسحاق ، تعجب ابراهيم عليه السلام من كبره وكبر امراته ﴿ قَالَ أَبَشِّرْهُنَّ بِبَنِيٍّ ﴾ بالولد ﴿ عَلَيَّ أَنْ مَشَيْتِ الْكَبِيرُ ﴾ [أي على الكبر] ﴿ فِيمَ تَبْشِرُونَ [٥٤] ﴾ أي قبأي شيء تبشرون ، [و] اختلف القراء في هذا الحرف فقرأ أهل المدينة و [أهل مكة] بكسر النون وتشديده على [معنى] تبشرونني فادغمت نون الجمع في نون الاضافة ، وقرأ بعضهم بالتخفيفي والكسر ، وقرأ الآخرون بفتح النون من غير اضافة ﴿ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [٥٥] ﴾ قرأ العامة بالألف ، وقرأ يحيى بن وثاب " القنطين " [بغير الف] ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ ﴾ قرأ الأعمش^٦ وابو عمرو^٧ والكسائي^٨ [وخلف^٩] بكسر النون وفتحها بالاقون ، وهما

^١ سقط في « ز »

^٢ مشبة في « ز »

^٣ في الأصل وفي « م » : الشام ، والثبت من « ز » وهو موافق لما في كتب القراءات ، فقال المشاطي رحمه الله : وتقل للمكي نون " تبشرون " واكسره حرمانا وما الحذف أولا

قال الشارح : قرأ ابن كثير بتشديد نون " فم تبشرون " وقرأ هو ونافع بكسر النون فنكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها وقراءة الباقر بفتحها وتخفيفها والراقي في شرح الشاطبية ص ٣٠٤ وانظر حجة القراءات ص ٢٨٢ ، وشرح طيبة النشر ص ٢٦٠ ، فقول المؤلف قرأ أهل مكة بكسر النون وتشديده ... قرأ بعضهم بالتخفيف والكسر فيه تحوز ، لأن القراءة الأولى بكسر النون وتشديده - قراءة أهل مكة ابن كثير ورواته ، والثانية - بالتخفيف والكسر - في قراءة أهل المدينة نافع ورواته ، والثالثة - بفتح النون وتخفيفها - في قراءة الآخرين وهم أهل الكوفة والشام وبصرة .

^٤ سقط في « ز » وزيد في الأصل بعدها « أ » وليس لها وجه .

^٥ يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير ، من العباد الأعلام ، روي عن ابن عمرو بن عباس رضي الله عنه وتعلم القيرآن من عبيد بن نضلة آية آية ... ومات سنة ١٠٣هـ ، بإختصار عن (غاية النهاية ٢/٣٨٠ برقم ٣٨٧١)

^٦ سقط في « ز » و « م » .

^٧ هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي سفت ترجمته

^٨ هو زيان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة تقدم

^٩ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي من أئمة الكوفة ، المتوفى سنة ١٨٩هـ - تقدم في (٣٢)

^{١٠} سقط في « ز » و « م » وهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ، البزاز ، وقال أبو بكر أحمد بن محمد ابن الجسري : قرأ الكسائي وخلف والبصريان ﴿ ومن يقنط ﴾ هنا ، ﴿ إذ هم يقنطون ﴾ بالروم ، ﴿ لا تقنطوا ﴾ بالزمر بكسر النون ، والباقر بفتحها ... وفيه لغة ثالثة : " يقنط " بالضم ، ورويت شاذة . (طيبة النشر ص ٢٦٠) والمقصود قول الله تعالى في سورة الروم ﴿ وإذا أدقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ آية رقم ٣٦ ، وقوله تعالى - في سورة الزمر - ﴿ قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ آية رقم ٥٣

لغتان : قنط يقنط وقنط يقنط اذا [يتس] ^١ ﴿ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِلَّا الضَّالُّونَ [٥٦] ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ لهم ابراهيم عليه السلام ﴿ فَمَا حَطْبُكُمْ ﴾ [فما] شأنكم وأمركم ﴿ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ [٥٧] قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ تَجْرِمِينَ [٥٨] ﴾ مشركين ﴿ إِلَّا عَالُ لُوطٍ ﴾ أتباعه وأهل دينه ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [٥٩] ﴾ قرأ أهل الحجاز^٢

وابن^٣ عامر وأبو عمرو وعاصم^٤ ﴿ لمنجوههم ﴾ بالتشديد واختاره أبو عبيد^٥ وأبو حاتم^٦ وخففه الآخرون ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ سوى امرأة لوط ﴿ قَدَرْنَا ﴾ قضينا ﴿ إِنَّمَا لِنُجِّبَنَّ الْغَابِرِينَ [٦٠] ﴾ الباقين في العذاب ، وخفف [أبو بكر]^٧ ﴿ قدرنا ﴾ [هنا وفي النمل]^٨

قال أبو عبيدة : استثنى [آل لوط من " القوم المجرمين "] ثم استثنى " امرأته " من " آل لوط " ، فرجعت امرأته في التأويل الى " القوم المجرمين " لأنه استثناء مردود على استثناء ، وهذا كما تقول في الكلام : لي عليك عشرة دراهم إلا أربعة دراهم إلا درهما ، فلك عليه سبعة دراهم لأنك لما قلت : " إلا أربعة " كان لك ستة ، فلما قلت : إلا درهما ، كان ذلك استثناء من الأربعة فعاد الى الستة ، فصار سبعة^٩

قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا جَاءَ عَالُ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ [٦١] قَالَ ﴾ لوط لهم : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَّكُرُونَ

^١ ساقطه من « ز » و « م »

^٢ ساقطه من « ز » و « م »

^٣ المراد بأهل الحجاز هنا قراؤها وأشهرهم الإمام أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن وقد سبق ذكره في (٣) وأبو موسى بن مينا قالون وتقدم أيضا في (٣) ومحمد بن عبد الرحمن الملقب بقتل انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ . (الوافي في شرح الشاطبية ص ١٧)

^٤ هو أبو عمران عبد الله بن عامر الدمشقي وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام المتوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ ، المرجع نفسه ص ١٩

^٥ هو أبو بكر عاصم بن هذلة أبي النجدود الأسدي ، شيخ الإقراء بالكوفة والمتوفي بها سنة ١٢٧ هـ المرجع السابق ص ١٩

^٦ هو القاسم بن سلام ، أبو عبيد الإمام المحدث الفقيه اللغوي ثقة فاضل مصنف - صاحب كتب غريب القرآن وغريب الحديث - المتوفي بمكة المكرمة سنة ٢٢٤ هـ . (التقريب ص ٧٩١ برقم ٥٤٩٧)

^٧ سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني المقرئ . سبق وقد ذكر في المقدمة

^٨ في « م » ابن كثير ، والمثبت موافق لما قال الشاطبي : " قدرنا " ها و " النمل " صف . . . وقال الفاضل : يعني أن شعبة قرأ بتخفيف الدال في لفظ " قدرنا " في قوله تعالى هنا ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِنُجِّبَنَّ الْغَابِرِينَ ﴾ وفي قوله تعالى - في سورة النمل - ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ آية رقم ٥٧ ، وقرأ الباقون بتشديدها . الوافي في شرح الشاطبية ص ٣٠٤ ، فأبو بكر هو شعبة بن عبيد بن سالم - الراوي عن عاصم - المتوفي سنة ١٩٣ هـ ، المرجع السابق ص ٢٠

^٩ سقط في الأصل

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} في « ز » و « م » : سابعاً

[٦٢] يعني لا أعرفكم ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِنِجْمٍ كَانُوا فِيهِ يَخْتَفُونَ [٦٣] ﴾ يشكون أنه نازل بهم وهو العذاب ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ وحنناك باليقين ، وقيل بالعذاب ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [٦٤] ﴾ في قولنا ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْيَارَهُمْ ﴾ أي كن من ورائهم ، وسر من خلفهم ﴿ وَلَا يَلْبُثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُوْمَرُونَ [٦٥] ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : يعني الشام ، وقال مقاتل يعني [صغرا^١ ، لأن لوطا عليه السلام دخلها]

[صغرا اسم قرية من قرى لوط - عليه السلام - وكان له خمس قرى فأهلك أربعة ونجا صغرا لأن لوطا - عليه السلام - دخل صغرا^١]

﴿ وقضينا اليه ذلك الامر ﴾ يعني وفرغنا الى لوط ذلك الأمر ، وأخبرناه ﴿ أن دابر هؤلاء ﴾ [يدل عليه قراءة عبد الله رضي الله عنه : ﴿ ان دابر هؤلاء ﴾] يعني أصلهم ﴿ مقطوع ﴾ مستأصل ﴿ مصبحين [٦٦] ﴾ في وقت الصبح إذا دخلوا فيه

قوله عز وجل ﴿ وجاء أهل المدينة ﴾ يعني سدوم^٤ ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ [٦٧] ﴾ [مُسْتَبْشِرِينَ^٥] بأضياف لوط عليه السلام طمعا منهم في ركوب الفاحشة ﴿ قَالَ ﴾ لوط عليه السلام لقبومه : ﴿ إِنْ هَؤُلَاءِ صِغِيْرِي ﴾ وحق على الرجل أكرام ضيفه ﴿ فَلَا تَفْضَحُوْنَ [٦٨] ﴾ فيهم ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ

^١ هكذا في « ز » و « م » وفي الأصل : صغير ، وسقط منها ما بعدها ، وفي (الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٠) : صغرا ، وفي (العالم ٣ / زغرا) ، قال ياقوت : زغرا بوزن زفر ، وآخره واو مهمله ... قرية بمشارف الشام ، وقيل : زغرا اسم بنت لوط عليه السلام نزلت هذه القرية فسميت باسمها ... وقال : حدثني الثقة أن زغرا هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام . باختصار من معجم البلدان ٣ / ١٤٢ - ١٤٣ . وقال في ص ٤١١ : صغرا على وزن زغرا وهي " زغرا " التي تقدم ذكرها بعينها ، وزغرا هي اللغة الفصحى فيها ، وذكرها أبو عبد الله ابن البناء وسمّاها " صغرا " ... وهي على البحيرة المغلوبة وبغية مدائن لوط عليه السلام ، وإنما نعت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة

^٢ زيادة في « م »

^٣ سقط في « م »

^٤ قال ياقوت : " سدوم " - من السدم وهو الندم مع غم - مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام يضرب النسل بها حياها فيقال : أحمر من قاضي سدوم ، وقال أمية بن الصلت :

ثم لوط أخو سدوم أتاه	إذا أتاه برشداه وهداه
راودوه عن ضيفه ثم قالوا :	قد غيبناك أن تقيم قراها
عرض الشيخ عند ذلك بنات	كظباء بأجرع ترعاها
غضب القوم عند ذلك وقالوا :	أيها الشيخ : عطية يأبأها
أجمع القوم أمرهم وعجزوا	غيب الله سعيها ورحاها
أرسل الله عند ذلك عذابا	جعل الأرض سفلا أعلاها

باختصار من (معجم البلدان ٣ / ٢٠٠ - ٢٠١) .

^٥ سقط في « م »

« وَلَا تُخْرُوجُنَّ [٦٩] » وَلَا تَهَيَّبُون وَلَا تَخْلَجُون [فيهم^١] يجوز أن يكون من الخزي ويحتمل أن يكون من الخزاية^٢ « قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ » أن تضيف أحد من « الْعَالَمِينَ [٧٠] » « قَالَ هُوَ لَأَيُّ بَنَاتِي » أزوجهن إياكم إن أسلمتم فأتوا النساء الخلال ودَعَوْا ما حَرَّمَ اللهُ عليكم من إتيان الرجال « إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [٧١] » ما أمركم به ، قال قتادة^٣ : أراد أن يقي أضيافه بناته ، وقيل : كانت لهم سادة إليهم يؤول أمرهم فأراد أن يزوجهم بناته ليمنعوا [قومهم^٤] من التعرض لأضيافه ، وقيل : أراد بنات أُمَّتِهِ لأن النبي عليه السلام^٥ كالوالد لأُمَّتِهِ

قال الله عز وجل « لَعَمْرُكَ » يا محمد ، يعني وحياتك ، وفيه لغتان : عُمَر وعَمَر ، يقول العرب : أطال الله عمرك وعمرك « انهم لفي سكرتهم » ضللتهم وحيرتهم « يعمّهون [٧٢] » يترددون ، قاله مجاهد^٦ ، وقال قتادة : يلعبون ، وقال ابن عباس^٧ يتمادون أخبرنا عبد الله^٨ بن حامد الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن^٩ بن محمد الزهري قال حدثنا العباس^{١٠} بن محمد الدوري قال : حدثني أبو عتاب سهل^{١١} بن حماد الدلال قال : حدثنا سعيد^{١٢} بن زيد قال : حدثني عمرو^{١٣} بن مالك

^١ سقط في « ز » وفي (جامع البيان ٤٣/١٤) : ولا تذلوني ولا تهيبوني فيهم

^٢ قال الرابع في مادة " خزي " : خزي الرجل ، لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره ، فالذي يلحقه من نفسه هو الخيلة للفرط ومصدره الخزاية ، ورجل خزيان وامرأة خزي وجمعه : خزيايا والذي يلحقه من غيره يقال هو خسر من الاستخفاف ومصدره الخزي

^٣ هو قتادة بن دعامة تقدم ذكره في المقدمة وقد أسند عنه ابن أبي حاتم برقم ١٢٤١٩ قال : أمرهم لوط بتزويج النساء ، وأراد أن يقي أضيافه بناته والله أعلم . (تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦٩) .

^٤ في الأصل : قومهم

^٥ في الأصل لأن النبي كان كالوالد لأُمَّتِهِ .

^٦ سقت نرجسته في (ص ٥) وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال الثلاثة في (الجامع ٤٤/١٤) .

^٧ تقدم في ص ٣٠

^٨ لم أعرفه

^٩ هو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي ، حواري زمي الأصل ، ثقة حافظ ، أخرج له الأربعة ، وتوفي سنة ٢٧١هـ وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة . (التقريب ص ٤٨٨ برقم ٣٢٠٦)

^{١٠} سهل بن حماد الدلال البصري ، صدوق أخرج الإمام مسلم وغيره ، مات سنة ٢٠٨هـ وقيل قبلها . المرجع السابق ص ٤١٨ برقم ٢٦٦٩

^{١١} أبو الحسن سعيد بن زيد بن درهم الأزدي البصري - أخو حماد - صدوق له أوهام مات سنة ١٦٧هـ مذكور في التقريب برقم : ٢٣٢٥

^{١٢} أبو يحيى أو أبو مالك عمرو بن مالك النكري البصري ، صدوق له أوهام مات سنة ١٢٩هـ ذكره الحافظ في (التقريب

=

عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما خلق الله عز وجل [ولا ذراً ولا برأ^١] نفساً أكرم
 عيه من محمد ﷺ [و^٢] ما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته^٣ ، قال **« لَعَمْرُكَ »** يا
 محمد **« إِنْهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢] »** **« فَأَخَذْتُمُ الضَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ »** حين أشرقت أي
 أضاءت ، وهو نصب على الحال **« فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ [٧٤]**
 إن في ذلك لآيت للمتوسمين [٧٥] **« قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك : للناظرين ، وقال مجاهد :**
للمتفرسين^٤ ، قال رسول الله ﷺ : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ثم قرأ هذه الآية^٥ ،
وقال الشاعر^٦ :

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من آل هاشم

وقال آخر^٧ :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثو إلى عريفهم^٨ يتوسم

قال قتادة^٩ : المعتبرين ، وقال مقاتل^{١٠} : المتفكرين **« وَإِنَّمَا »** يعني [قري^{١١}] قوم لوط **«**

برقم ٥١٣٩ .

^١ هو أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري ثقة يرسل كثيرا مات سنة ٨٣ هـ أخرجه الجماعة ، ذكره أئمتنا في (التقريب برقم ٥٨٢)

^٢ في « ز » : ولا برأ ولا ذراً ، أي يتقدم وتأخير مقدم وفي (جامع البيان ٤٤/١٤) : وما ذراً وما برأ

^٣ هكذا في « ز » وفي جامع البيان ، وزيدت الممرة قبلها في الأصل

^٤ والحديث أسنده ابن جرير أيضا بطريقة إلى سعيد بن زيد نحوه . وابن أبي حاتم برقم ١٢٤٢٠ في ٧ / ٢٢٦٩ وعنهما : ما أقسم بحياة أحد غيره ، أما البغوي فنقله بلفظ : وما أقسم الله تعالى بحياة إلا بحياته " ٥٥/٣ فحذف قوله : " سمعت الله "

^٥ هذه الأقوال أسندها ابن جرير في (الجامع ٤٥/١٤ - ٤٦)

^٦ وهذا الحديث رواه الترمذي عن الإمام البخاري وأسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب

لا نعرفه إلا من هذا الوجه . جامع الترمذي كتاب التفسير ، سورة الحجر ، وأسند ابن جرير نحوه وبرواية ابن عمر رضي الله عنه أيضا

مرفوعاً وبرواية أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ : إن الله عبادة يعرفون الناس بالتوسم " وابن أبي حاتم من رواية أبي سعيد باللفظ

المذكور برقم ١٢٤٢٧

٧

٨

^٩ في « م » تحريفهم ، وهذا تصحيف

^{١٠} سبقت ترجمته في ص (٥) وفي المقدمة ، وقد أسند ابن جرير تفسيره هذا في (جامع البيان في ٤٦/١٤) وابن أبي

حاتم في ص ٢٢٧٠ برقم ١٢٤٢٦

٨ سبقت ترجمته مقاتل في المقدمة

^{١١} سقط في « م »

لَيْسِيْلٍ﴾ طريق ﴿مُتَقِيْمٍ [٧٦]﴾ واضح ، قاله قتادة^١ ، وقال مجاهد^٢ والضحاك^٣ والفراء^٤ : الطريق معلم ليس يخفي ولا زايع ﴿ان في ذلك آية للمؤمنين [٧٧]﴾ ﴿وَأَنَّ كَانَ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ لَظُلْمِيْنَ [٧٨]﴾ وقد كان اصحاب الغيضة^٥ لكافرين وهم قوم شعيب عليه السلام كانوا اصحاب غياض ورياض وشجر متكاس ملتف وكانوا ياكلون في الصيف الفاكهة الرطبة ، وفي الشتاء واليابسة وكانت عامة شجرهم : الدوم وهو المقل ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب وذلك ان الله سلب عليهم الحر سبعة أيام لا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فالتجاءوا الى ظلها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم فذلك قوله عز وجل ﴿ [فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ] ﴾ ﴿وَأَنَّمَا﴾ يعني مدينة قوم لوط ومدينة اصحاب الأيكة ﴿لِبِأَمَامٍ﴾ بطريق ﴿مبين [٧٩]﴾ واضح مستبين ويسمى الطريق اماما لأنه يؤتم به ، قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الجُبْرِ ﴾ الوادي^٦ ، وهي مدينة ثمود - قوم صالح عليه السلام - وهي فيما بين المدينة والشام ﴿ المرسلين [٨٠] ﴾ أراد صالحا وحده [وانما ذكر بلفظ الجمع لأن من كذب رسولا فقد كذب الرسل كلهم]^٧

[و] روي عبد الله بن عمرو جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر

^١ هكذا أسند إليه ابن جرير في (الجامع ٤٧/١٤)

^٢ أسند ابن جرير - فيما سبق - إلى مجاهد أنه قال : لطريق معلم

^٣ سبقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند ابن جرير إليه ، يقول : بطريق معلم

^٤ سبقت ترجمته في ص (١٤) ولم أطلع على قوله في كتابه " معاني القرآن "

^٥ في « ز » : الغيضة ، وهو تصحيف ، وقال الفيروز آبادي : والغيضة - بالفتح - : الأجمة ويحتمع الشجر في مفيض سله ، أو خاص بالغرب ، الأكل شجر ، والجمع : غياض وانحياض ، القاموس المحيط ص ٨٣٨ مادة غيض .

^٦ آية رقم ١٨٩ في سورة الشعراء

^٧ قال الفراء : يقول : بطريق لهم يمرون عليها في أسفارهم ، فجعل الطريق اماما لأنه يؤتم ويقتبع ، (معاني القرآن ٩١/٢)

^٨ قال ياقوت : " والحجر " اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، قال الاصطخري : " الحجر " قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم ، بين جبال ، وما كانت منازل ثمود قال الله عز وجل " وتحتون من الجبال بيوتسا فارهين قال ورأيها مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث ، واذا رآها الرائي من بعد ظننها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها قال جميل :

" أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا ووادى القرى : لبيك لم دعابنا " (معجم البلدان ٢٢١/٢)

^٩ زيادة في المعالم للبغوي ٥٥/٣

عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما خلق الله عز وجل [ولا ذراً ولا برأ] نفساً أكرم عيه من محمد صلى الله عليه وسلم [و^٢] ما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته^١ ، قال **« لَعَمْرُكَ »** يا محمد **« إِنَّهُمْ لِنَفِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ [٧٢] »** **« فَأَخَذْتُمُ الصَّبِيحَةَ مُشْرِقِينَ »** حين أشرقت أي أضاءت ، وهو نصب على الحال **« فَحَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ [٧٤] »** إن في ذلك لآيت للمتوسمين [٧٥] قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك : للناظرين ، وقال مجاهد : للمتفرسين^٥ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ثم قرأ هذه الآية^٦ ، وقال الشاعر^٧ :

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من آل هاشم

وقال آخر^٨ :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم

قال قتادة^٩ : المعتبرين ، وقال مقاتل^{١٠} : المتفكرين **« وَأَلَمَّا »** يعني [قري] قوم لوط **« »**

برقم (٥١٣٩) .

^١ هو أوس بن عبد الله الريمي أبو الجوزاء البصري ثقة يرسل كثيرا مات سنة ٨٣ هـ أخرج له الجماعة ، ذكره أيضا في (التقريب برقم ٥٨٢)

^٢ في « ز » : ولا برأ ولا ذراً ، أي بتقدم وتأخير مقدم وفي (جامع البيان ٤٤/١٤) : وما ذراً وما برأ

^٣ هكذا في « ز » وفي جامع البيان ، وزيدت العنزة قبلها في الأصل

^٤ والحديث أسنده ابن جرير أيضا بطريقة إلى سعيد بن زيد نحوه . وابن أبي حاتم برقم ١٢٤٢٠ في ٧ / ٢٢٦٩ وعنهما : ما أقسم بحياة أحد غيره ، أما البغوي فنقله بلفظ : وما أقسم الله تعالى بحياة إلا بحياته " ٥٥/٣ فحذف قوله : " سمعت الله "

^٥ هذه الأقوال أسندها ابن جرير في (الجامع ٤٥/١٤ - ٤٦)

^٦ وهذا الحديث رواه الترمذي عن الإمام البخاري وأسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . جامع الترمذي كتاب التفسير ، سورة الحجر ، وأسنده ابن جرير نحوه وبرواية ابن عمر رضي الله عنهما ، أيضاً مرفوعاً وبرواية أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ : إن الله عمادا يعرفون الناس بالتوسم " وابن أبي حاتم من رواية أبي سعيد باللفظ المذكور برقم ١٢٤٢٧

٧

٨

^٩ في « م » تحريفهم ، وهذا تصحيف

^{١٠} سبقت ترجمته في (٥) وفي المقدمة ، وقد أسند ابن جرير تفسيره هذا في (جامع البيان في ٤٦/١٤) وابن أبي

حاتم في ص ٢٢٧٠ برقم ١٢٤٢٦

٨ سبقت ترجمته مقاتل في المقدمة

^{١٢} سقط في « م »

حدثنا عبد الوهاب^١ عن أبي مسعود^٢ عن أبي نضرة^٣ عن رجل من عبد القيس يقال له :
" جابر^٤ " أو " جوير " شك أبو مسعود - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في السبع المثاني : هي "
فاتحة الكتاب^٥ "

واخبرنا أبو القاسم بن علي بن عبد الخالق^٦ قال أخبرنا أبو بكر^٧ بن خبيب قال حدثنا اسماعيل^٨ بن
اسحاق [قال حدثنا عمر^٩] بن الفضل وسليمان بن [الخارث] قال : حدثنا أبو عوانة^{١٠} عن
اسماعيل السدي^{١١} عن عبد^{١٢} خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾

^١ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، أخرج له الجماعة إلا
البخاري في غير الصحيح ، مات سنة أربع ومائتين وقيل : ست ومائتين ، (التقريب ص ٦٣٣ برقم ٤٢٩٠) ، وقال ابن
الجزري عنه : ثقة مشهور ، (غاية النهاية ١ / ٤٧٩ برقم ١٩٩٦)

^٢ أبو مسعود سعيد بن إياس البصري الحريري ثقة ، أخرج له الجماعة توفي سنة ١٤٤ هـ أخرج له الجماعة (تهذيب
التهذيب ٤ / ٧٠٥)

^٣ أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدي البصري ، ثقة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري
فذكر عنه تعليقات ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة ، التقريب ص ٩٧١ برقم ٦٩٣٨

^٤ يقال : جابر و " جوير " لقب ، ابن سعيد ، الأزدي ، أبو القاسم البلخي نزل الكوفة ، راوى التفسير ضعيف جدا -
صاحب الضحاك - أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وابن ماجه ، توفي بين الأربعين والخمسين بعد المائة ، المرجع
السابق ص ٢٠٥ برقم ٩٩٤ .

^٥ قد ذكر هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه جماعة من المفسرين تعليقا ، فذكر البغوي في المعالم ٣ / ٥٦ وابن كثير في ٢ / ٤٨١
والألوسي في روح المعاني ٥ / ٧٨ ، وقد روى البخاري في صحيحه والترمذي في الجامع عن أبي هريرة رضي الله عنه مرغوعا : أم
القرآن - أم الكتاب - هي السبع المثاني والقرآن العظيم " البخاري في تفسيره السورة برقم ٤٧٠٤ .

^٦ لم أجد له ترجمة

^٧ لم أعرفه

^٨ لم أعرفه

^٩ في « ز » : حدثنا غارم ، وفي « م » : بن الفضل حدثنا غارم

^{١٠} أبو عوانة الواضح بن عبد الله البشكري مولى يزيد بن عطاء ، الواسطي ، البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت أخرج له
الجماعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة ، التقريب ص ١٠٣٦ برقم ٧٤٥٧

^{١١} أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي ، السدي الكبير ، الكوفي ، مولى زيب بنت قيس بن محرمة من بني
المطلب بن عبد مناف ، صدوق بهم ، وروى بالتشيع ، صاحب التفسير " أخرج له الجماعة إلا البخاري مات سنة سبع
وعشرين ومائة [١٢٧ هـ] (طبقات المفسرين ١ / ١١٠)

^{١٢} عبد الله خير بن يزيد الهندلي ، أبو عمارة ، الكوفي مخضرم ثقة ، لم تصح الصحة له ، أخرج له الأربعة ، التقريب ص
٥٦٧ برقم ٣٨٠٥

قال : فاتحة الكتاب^١

واخبرنا محمد^٢ بن احمد بن عبدوس قال أخبرنا محمد^٣ بن المؤهل قال أخبرنا الفضل بن محمد^٤ قال حدثنا خلف^٥ بن هشام قال

حدثنا حماد [بن^٦] يحيى بن عتيق عن ابن سيرين ان ابن مسعود^٧ قال في " السبع المثاني " :
[هي^٨] فاتحة الكتاب ، والقرآن العظيم " سائر القرآن

وباسناده عن خلف^٩ قال حدثنا داود [العطار^{١٠}] المكي عن عبد الله بن عثمان بن [حثيم^{١١}] عن عبد الرحمن^{١٢} بن أبي لبيبة الطائفي أنه قال : أتيت أبا هريرة^{١٣} وهو في المسجد ، فقرأت [عليه^{١٤}] فاتحة الكتاب فقال أبو هريرة^{١٥} هذه " السبع المثاني "

وبه عن خلف قال حدثنا عبد الوهاب^{١٦}

^١ وقد أسند ابن جرير هذا الأثر عن علي^{١٧} في (الجامع ١٣ / ٥٤) وذكره (ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٢٤٤١)
^٢ ذكره الحاكم ومقرّظه في الأعمدة ، أنه سمع الحديث كسائر أخبارنا ورواه في دارالمجاز مدرس بكة وتوفي سنة ٣٨٥ ثم (عاد ذكره في المحمدين
المتبركان : أخبار الثقة أنه : محمد بن محمد ، تآده اعلم . طبقات السنية الكبرى ٤٨ / ٣
^٣ لم يعرفه

^٤ تقدم في الصفحة السابقة

^٥ في « ز » و « م » : عن ، وهو تصحيف ، لأنه إما حماد بن يحيى ، أبو بكر السلمي البصري ، ممن روى عنه خلف بن هشام ، أخرج له أبو داود في المراسيل والترمذي وإما حماد أبو يحيى ، والذي ذكره البخاري في (الكبير ٣ / ٢٧ برقم ١٠٨) وقال : حماد أبو يحيى ، سمع الحسن وابن سيرين وعطاء الخراساني فأنه أعلم

^٦ سقط في « ز »

^٧ وقد أسند ابن جرير هذا الأثر بطريق ابن سيرين عن عبد الله^{١٨} : " هي فاتحة الكتاب " فقط . (جامع البيان ١٣ / ٥٥)

^٨ خلف بن هشام سبق ذكره في ص (٨٤)

^٩ كذلك في « م » « العطار ، وهو أصح لقول الإمام البخاري : داود بن عبد الرحمن المكي العطار أبو سليمان ، سمع ابن جرير وابن حثيم (التاريخ الكبير ٣ / ٢٤١ برقم ٧٢٤) ، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم ، ووثقه ، (الجرح والتعديل ٣ / ٤١٧ برقم ١٩٠٧) ، وقيل : القطان ، فالظاهر أنه تصحيف

^{١٠} في الأصل : حثيم ، والمثبت أصح لما ذكره ولما صرح الحافظ ابن حجر حيث قال : عبد الله بن عثمان بن حثيم - بالمعجمة - والمثلثة ، مصغرا ، القارئ المكي ، أبو عثمان صدوق ، أخرج له البخاري تعليقا وسلم وأصحاب السنن ، مات سنة ١٣٢ هـ (التقريب ص ٥٢٦ برقم ٣٤٨٩)

^{١١} أبو محمد عبد الرحمن بن عطاء ، القرشي ، مولاهم ، المدني ويقال له : ابن أبي لبيبة ، بموحدين الأولى مكسورة بينهما تحت فيه ساكنة ، صدوق فيه لين ، أخرج له أبو داود والترمذي مات سنة ١٤٣ هـ المرجع السابق ص ٥٩١ برقم ٣٩٧٨

^{١٢} سقط في الأصل

^{١٣} في « م » : هذا

^{١٤} أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي مولاهم ، البصري ، تقدم قريناً

عن سعيد^١ [عن قتادة^٢] في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ قال [هي^٣] فاتحة الكتاب ، قال وسمعت الكلبي^٤ يقول : هي أم الكتاب "

واخبرنا أبو الحسين^٥ الخبازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يعقوب قال حدثنا أبو يحيى السهمزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق^٦ عن ابن جريح^٧ عن عطاء في قوله تعالى ﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ قال: هي أم الكتاب والآية السابعة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهذا قول الحسن^٨ وأبي العالية^٩ وسعيد^{١٠} بن جبير وإبراهيم^{١١} وابن^{١٢} أبي مليكة وعبد الله^{١٣} بن عبيد بن عمير

^١ سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري مولاهم ، أبو النظر البصري ثقة حافظ وكان من أثبت الناس في فتادة أخرج له الجماعة ، توفي سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة المرجع السابق ص ٣٨٤ برقم ٢٣٧٨

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في الأصل

^٤ محمد بن السائب بن بشر ، أبو النظر الكوفي ، المفسر المتوفى سنة ١٤٦ هـ وقد تقدم

^٥ لم أحد له ترجمه ولا لمن بعده من الرواة

^٦ عبد الرزاق بن ممام بن نافع ، أبو بكر الحميري مولاهم ، الصنعائي - صاحب المصنف - ثقة حافظ أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٢١١ هـ . التقريب ص ٦٠٧ برقم ٤٠٩٢

^٧ عبد الملك بن عبد العزيز بن حريح الأموي مولاهم - نسب إلى جده - ثقة فقيه أخرج له الجماعة توفي سنة ١٥٠ هـ

^٨ وهذا الأثر معارض للحديث القدسي الذي رواه الإمام ومسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك الحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قسراءة ولا في آخرها " أخرجه مسلم وفي رواية لأحمد والنسائي وابن خزيمة : لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم . وفي أخرى عنه بلاخرية : كأه المراد رسول الله صلى الله عليه وآله شرح بلوغ المرام ١/ ١٣٢

^٩ أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ وقد تقدم

^{١٠} أبو العالية رفيع - بالنقصير - ابن مهران الرياحي بكسر الراء والنخالية ثقة كثير الإرسال ، أخرج له الجماعة توفي سنة تسعين وقيل : ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك ، (التقريب ص ٣٢٨ برقم ١٩٦٤)

^{١١} سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له الجماعة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . المرجع السابق ص ٣٧٥ برقم ٢٢٩١

^{١٢} إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء ، الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويبدل ، مات سنة ٩٢ هـ وإبراهيم بن يزيد بن قيس النعيمي يكنى أبا عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ، مات سنة ٩٦ هـ - ولعله هو المراد - وكلاهما أخرج له الجماعة . المرجع السابق ص ١١٨ ، الأول برقم ٢٧١ والثاني برقم ٢٧٢

^{١٣} عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٧ هـ ، المرجع السابق ص ٥٢٤ برقم ٣٤٧٧

^{١٤} عبد الله بن عبيد بن عمر الليثي المكي ، ثقة أخرج له الجماعة إلا البحاري ، استشهد غازيا سنة ١١٣ هـ أيضا رقم

ومجاهد^١ والضحاك^٢ والربيع^٣ بن أنس وخالد^٤ الحنفي قاضي مرو [و^٥] يدل عليه ما أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن^٦ بن إبراهيم بن محمد بن العدل قال أخبرنا أبو بكر^٧ محمد بن الحسين القطان ،
وأخبرنا أبو بكر [السدوسي^٨] قال : [أخبرنا^٩] أبو بكر [الماسرجسي^{١٠}] قال : حدثنا الفضل^{١١}
بن محمد البيهقي قال حدثنا خلف بن هشام^{١٢} المقرئ ، حدثنا محمد بن [حسان^{١٣}] رجل من أصحابنا عن المعافي^{١٤} بن عمران بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن نوح^{١٥} بن أبي بلال عن
ابي [سعيد^{١٦}] المقرئ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾
سبع آيات إحداهن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهي السبع المثاني ، وهي " أم القرآن " وهي "

^١ مجاهد بن جبير ، أبو الحجاج المكي ، إمام في التفسير وفي العلم ، المتوفى بعد المائة ، وقد تقدم

^٢ والضحاك بن مزاحم اللخمي أبو القاسم ، الخراساني ، تفسر ، صدوق كثير الإرسال ، أخرج له الأربعة ، مات بعد المائة ، وتقدم

^٣ الربيع بن أنس أو الحنفي ، بصري ، نزل خراسان ، صدوق له أوهام روي بالشيوع ، أخرج له الأربعة ، مات سنة ١٤٠ هـ —
أيضا برقم ١٨٩٢

^٤ لم يعرف

^٥ ساقطة في « ز » و « م »

^٦ لم يعرف

^٧ لم يعرفه

^٨ في « ز » و « م » : العبدوسي

^٩ سقط في الأصل

^{١٠} في « ز » للماسرجسي

^{١١} الفضل بن محمد أبو محمد النيسابوري ... وتكلموا فيه (المرج والتعديل ٧/ ٦٩ برقم ٣٩٣) ، والنظر (المعنى ٢/ ١٠٥)

^{١٢} تقدم في ص ٨٠

^{١٣} في « ز » : حبان ، ولم أحد له ترجمه

^{١٤} لم أحد له ترجمة

^{١٥} نوح بن أبي بلال ، مولى معاوية بن أبي سفيان القرظي الأموي ، يعد في أهل المدينة ، سمع سعيد بن المسيب وعن أبي سعيد المقرئ وزيد بن أبي عتاب ، روى عنه الثوري ويونس بن يحيى بن ليث (التاريخ الكبير ٨/ ١١٠ برقم ٢٣٨٠) وزاد ابن حبان : " يعتبر حديثه من غير رواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عنه " (كتاب النقائ ٧/ ٥٤١ - ٥٤٢)

^{١٦} في الأصل : سعيد ، وهو خطأ . فهو أبو سعيد كيسان المقرئ مولى لبي ليث ، ذكره الواقدي فيمن كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ ، وكان منزله عند المقابر فقالوا له المقرئ لذلك وتوفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك وقد روى عن عمر رضي الله عنه . (الاستيعاب مماش الإصابة ٤/ ٩٣)

فاتحة الكتاب^١

وأخبرنا أبو محمد المخلي^٢ قال حدثنا أبو بكر^٣ بن حمدون بن خالد قال أخبرنا أحمد^٤ بن محمد بن الحناجر قال حدثنا يحيى^٥ بن أبي بكر قال حدثنا ابن^٦ أبي ذئب عن [سعيد^٧] المقيري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ السبع المثاني، وأخبرنا أبو العباس^٨ السليطي قال أخبرنا مكى^٩ بن عبدان قال حدثنا عبد الله^{١٠} بن هاشم قال حدثنا يحيى [بن سعيد^{١١}] عن شعبة^{١٢} قال حدثني حبيب^{١٣} بن عبد الرحمن

^١ هذا الحديث أخرجه البيهقي كذلك في (السنن الكبرى ٤٥/٢) برواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن أبي بلال ، إذا فمدار طريق البيهقي وطريق للصف على أبناء عبد الحميد بن جعفر وكذلك الرواية الثانية عند البيهقي مرفوعا بلفظ : (إذا قرأتم " الحمد لله " فافرعوا " بسم الله الرحمن الرحيم " لها ... أحداها " أخرجه بطريق أبي بكر الحنفي عن عبد الحميد بن جعفر قال : أخبرني نوح بن بلال ... الحديث ، وزاد : قال أبو بكر الحنفي : ثم لقيت نوحا فحدثني من سعيد بن أبي سعيد المقرئ عن أبي هريرة مثله ولم يرفعه . فالخاسل أن رفع هذا الحديث من أوهام عبد الحميد بن جعفر وأباهه ، وقد قال الخافظ ابن حجر في عبد الحميد : صدوق رمي بالتقذر وربما وهم ، وقد سبق تحذير ابن حبان عن عبد الحميد بن جعفر ، فلا يعارض الأحاديث الصحيحة المرفوعة بالمرفوف .

^٢ هو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد ، كما سيأتي في ص ١٠٥ مؤتمها

^٣ هو أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري كما سيأتي في ص ١٠٥ مؤتمها

^٤ لم أحد له ترجمة^٥ لم أحد له ترجمة

^٦ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرظي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٥٨هـ وقيل بعدها . (تقريب التهذيب ص ٨٧١ برقم ٦١٢٢)

^٧ هكذا في « ز » وهو موافق لرواية البخاري في الصحيح ، كتاب التفسير باب ﴿ ولقد آتيناك سبعا ... ﴾ رقم الحديث ٤٧٠٤ ، لكن بلفظ : " أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم " .

^٨ لم أحد له ترجمة

^٩ مكى بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أحدث الفقيه المنقن ، أبو حاتم التميمي النيسابوري سمع عبد الله بن هاشم وجماعة ، حدث عنه أبو أحمد الحاكم وغيره ، مات ٣٢٥هـ وعاش بضعا وثمانين سنة ، (سير أعلام النبلاء ٧٠/١٥)

^{١٠} عبد الله بن هاشم بن حبان ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ المنقن ، الطوسي المولد ، النيسابوري سمع سابقان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعده ، حدث عنه مسلم وابن عزيمة ، وهو ثقة ، توفي ٢٥٥هـ — المرجع السابق ٣٢٨/١٢

^{١١} سقط في « ز » و « م » وهو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام فقه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة ١٩٨هـ التقريب ص ١٠٥٥ برقم ٧٦٠٧

^{١٢} شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العنكي مولاهم ، الواسطي البصري حافظ متقن أخرج له الجماعة توفي سنة ١٦٠هـ المرجع السابق ص ٤٣٦ برقم ٢٨٠٥

^{١٣} ذكره في النسح : حبيب بالحاء المهملة ، والصحيح حبيب بالحاء العجمة ، مصغرا ، وهو ابن عبد الرحمن بن حبيب بن =

عن حفص^١ بن عاصم عن أبي سعيد^٢ بن العلى^٣ بن كعب^٤ قال : كنت أصلي فناداني رسول الله ﷺ فلم أحبه ، فلما صليت أتيتته فقال : ما منعك أن تأتيني [فقلت^٥] كنت أصلي ، فقال : أو لم يقل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾^٦ ثم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت : يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال : نعم ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾^٧ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت^٨

أخبرنا أبو عمرو [أحمد بن أبي الفرائي بقراءتي عليه قال حدثنا أبو نصر منصور^٩ بن محمد قال] حدثنا محمد^{١٠} بن الفضل قال حدثنا إبراهيم^{١١} بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر [المقرئ^{١٢}]

يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ، ثقة أخرج له الجماعة توفي سنة ١٣٢ هـ المرجع السابق ص ٢٩٥ برقم ١٧١٢ ، والنصح من الجامع الصحيح للخيارى ، فذكر الحديث في كتاب التفسير - باب ما جاء في فائحة الكتاب - برقم ٤٤٧٤ وفي سورة الحجر برقم ٤٧٠٣ بأسانيد إلى شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد^{١٣}

^١ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب - ^٢ القرضي العلوي ، المدني ، يروي عن ابن عمرو أبي هريرة ^٣ ، وروى عنه القاسم وسالم وحبيب بن عبد الرحمن " النقائ لأبن حبان ١٥٢/٤ ، وقد ذكره البخاري في (التاريخ الكبير ٢/٣٥٩ برقم ٢٧٤٧) وقال الحافظ في التقريب : ثقة من الثالثة ، أخرج له الجماعة . التقريب ص ٢٥٧ برقم ١٤١٦

^٤ أبو سعيد بن العلى الأنصاري ، اسمه : الحارث بن رفيع بن العلى ، وهو غير أبي سعيد رافع بن العلى البصري ، (الاستيعاب ٩٠/٤) وعنه أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب التفسير باب ما جاء في فائحة الكتاب برقم ٤٤٧٤ ولم يذكر أبي بن كعب ^٥ بل أخرج الإمام مالك حديث أبي بن كعب نحوه في الموطأ : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في أم القرآن برقم ٣٧ ، وعند البخاري : فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾^٦ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت^٧ وقال الحافظ في (الفتح ٧/٨) : قوله " حدثني حبيب " بالمعجمة مصغر " ابن عبد الرحمن " أي ابن حبيب بن يساف الأنصاري وحفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب قوله : " عسى أبي سعيد بن العلى " بين في رواية أخرى - في تفسير سورة الأنفال - سماح حبيب له من حفص وحفص له من أبي سعيد ، وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واحتلف في اسمه فقيل : رافع ، وقيل : الحارث ، ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أربع وسبعين من الهجرة

^٨ في « ز » : قال

^٩ آية رقم ٢٤ في سورة الأنفال

^{١٠} سقط في « م » وفيه : أبو عمرو الفرائي حدثنا محمد بن الفضل ، ولم أطلع على ترجمة الفرائي ولا على ترجمة أبي نصر منصور فيما تيسر لي من المراجع .

^{١١} قال ابن الجزري : محمد بن الفضل مقرئ روى القراءة عرضا عن خلاد عن سليم ، روى القراءة عنه عبد الله بن ثنابت ، انتهى ، (غاية النهاية ٢/٢٢٩ برقم ٣٣٦٤) . والله اعلم .

^{١٢} إبراهيم بن يوسف ، لم أجد له ترجمة

^{١٣} سقط في « ز » : وهو أبو اسحاق اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة

المدني عن العلاء^١ بن عبد الرحمن^٢ عن أبية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قرأ أبي بن كعب رضي الله عنه على النبي ﷺ أم القرآن فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل الله عز وجل في التوراة والا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي [أوتيت]^٣ أخبرنا أبو الحسين بن أبي اسحاق^٤ المزكي قال حدثنا محمد^٥ بن يعقوب المعقلي قال حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني^٦ قال حدثنا حجاج^٧ قال [قال]^٨ ابن^٩ جريح : أخبرني أبي أن سعيد^{١٠} بن جبير

ثمانين ومائة [١٨٠ هـ] (التقريب ص ١٣٨ برقم ٤٣٥) ، و (غاية النهاية ١/١٦٣)

^١ العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، أبو شبل مولى الحرقة ، المدني صدوق ربما وهم ، أخرج له الإمام مسلم [وذكره المعلي في الثقات] مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، (التقريب ص ٧٦١ برقم ٢٥٨٢)

^٢ عبد الرحمن بن يعقوب - والد علاء - الجهني المدني ثقة أخرج له الإمام مسلم والأربعة ، المرجع السابق ص ٦٠٥ برقم ٤٠٧٣ ، وذكره البحاري في الكبير ، وقال : سمع أبا سعيد وأنا هريرة رضي الله عنه وعنه ابنه العلاء ٥/٣٦٦ برقم ١١٥٨

^٣ في « ز » : رسول الله

^٤ في « ز » : " أعطيت " وكذلك في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه والذي أخرجه الإمام مالك في الموطأ : أن رسول الله ﷺ ناداه وهو يصلي الحديث كما سبق قبل هذا تخريجه .

وأخرج الطبري بطريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه ، عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قلت : بلى ، قال : إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسول الله ﷺ وقمت معه ، فجعل يمدني يده في يدي فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها ، فلما قرب من الباب قلت : يا رسول الله السورة التي وعدتني ؟ قال : كيف تقصراً إذا افتتحت الصلاة ؟ قال : فقرأت فاتحة الكتاب ، قال : هي ، وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن ﴾ الذي أوتيت . (جامع البيان ١٤/٥٨) ، فسباق الطبري متقارب من سياق الإمام مالك رحمه الله

* لم أجد له ترجمة فيما تسر لي من المراجع

^٦ لم أجد له ترجمة

^٧ لم أجد ذكره ، إلا أن ابن الجزري قال : محمد بن اسحاق الصنعاني ، روى القراءة عن هشام بن عمار ، روى القراءة عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني ، (غاية النهاية ٢/٩٩ برقم ٢٨٥٠) ، فأنه أعلم

^٨ حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصية ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة إلا أنه احتلط في آخر عمره لمؤلف بغداد ، فما لها سنة ٢٠٦ هـ (التقريب ص ٢٢٤ برقم ١١٤٤)

^٩ سقط في الأصل مثبت فيهما .

^{١٠} عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي ، المكي ، الأموي مولاهم أبو الوليد ، ثقة فاضل ، إلا أنه كان يلدس ويرسل ، وأخرج له الجماعة توفي سنة ١٥٠ هـ أبو بعدها المرجع السابق ص ٦٢٤ برقم ٤٢٢١ ، وأبو عبد العزيز بن جريح ، لبن ، أخرج له الأربعة ، المرجع نفسه ص ٦١١

^{١١} سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ثقة ثبت فقيه وروايته عن عائشة وأبي موسى رضي الله عنهما ولحوقها مرسله ، قتل سنة ٩٥ هـ ولم يكمل خمسين

أخبره فقال [له^١] « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » قال : هي أم القرآن ، قال أبي وقرأ عليّ سعيد بن جبير [بسم الله الرحمن الرحيم] حتى ختمها ثم قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » الآية السابعة ، قال سعيد بن جبير لأبي^٢ [وقرأ عليّ ابن عباس رضي الله عنه كما قرأها عليك ثم قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » الآية السابعة قال ابن عباس رضي الله عنه] فذخرها^٣ الله تعالى لكم فما أخرجها لأحد قبلكم ، فدلّت هذه الاخبار الصحاح على أن " السبع المثاني " هي فاتحة الكتاب وان الله تعالى إمتن على رسوله ﷺ بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القرآن ، فجعل هذه السورة في حيز وسائر القرآن في حيز وفي هذا أدل دليل على أن الصلاة لا تجوز إلا بها ،
ويؤيده ما أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن^٤ بن ابراهيم بن محمد [بن ابراهيم^٥] قال : أنبأني محمد بن داود بن سليمان أن محمد^٦ بن علي بن اسماعيل السكري المروزي حدثهم قال : حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا محمد^٧ بن خلاد [الاسكندراني^٨] قال

^١ سقط في « ز »

^٢ سقط في « م »

^٣ في الأصل : قد ادخرها ، والمثبت من « ز » و « م » وهو موافق لم في (جامع البيان ١٤ / ٥٦ - ٥٧) بطريق القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن حريج قال : أخبرني أبي عن سعيد بن جبير أنه أخبره أنه سئل ابن عباس عن " السبع المثاني " فقال : أم القرآن ، قال سعيد ثم قرأها وقرأ منها « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال أبي : قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس ، وقرأ فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » قال سعيد : قلت لابن عباس : فما المثاني ؟ قال : هي أم القرآن استثنائها الله : لمحمد ﷺ فرفعها في أم الكتاب فذخرها لهم حتى أخرجها ، ولم يعطها لأحد قبله ، قال قلت لأبي : أخبرك سعيد أن ابن عباس رضي الله عنه قال له : « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من القرآن ؟ قال : نعم فقول ابن عباس هذا : بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن " فسره بمدنيه : كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه « بسم الله الرحمن الرحيم » أخرجه أبو داود في سننه برقم ٧٨٨

^٤ لم أحد له ترجمة

^٥ سقط في « ز » و « م »

^٦ لم أحد له ترجمة

^٧ لم أحد له ترجمة

^٨ أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزي الفقيه ، ثقة أخرج له النسائي والبخاري في غير الجامع توفي سنة ٢٦٨هـ (تهذيب التهذيب ٣٥ / ١)

^٩ محمد بن خلاد الاسكندراني ، ذكره العجلي في (تاريخ الثقات برقم ١٤٥٢) وابن أبي حاتم في (المخرج والتعديل ٧ / ٢٤٥ برقم ١٣٥١) ، وقال : كتب عنه أبي وروى عنه .

^{١٠} في « ز » الاسكندراني .

حدثنا أشهب^١ بن عبد العزيز قال حدثنا سفيان^٢ عن الزهري^٣ عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن والقرآن كله ليس [منها] عوضاً^٤ .
 واحتلف^٥ العلماء في سبب تسمية آيات هذه السورة "مثنائي" فقال ابن عباس والحسن^٦ وقتادة^٧ والربيع^٨ : لأنها تنبي في كل صلاة وتقرأ في كل ركعة ، وقال بعضهم^٩ : سميت "مثنائي" لأنها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد قسمين اثنين ،

^١ أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ، أبو عمرو ، المصري ، يقال اسمه : مسكين ، ثقة فقيه ، أخرج أبو داود والنسائي ، توفي سنة ١٠٤هـ - التقريب ص ١٥٠ رقم ٥٢٧ .
^٢ لا أدري هل يقصد سفيان بن حسين بن حسن الواسطي والذي هو ثقة في غير الزهري أخرج له البحاري تعليقه ومسلم في المقدمة والأربعة في السنن مات بالرقي مع المهدي .
 أو يقصد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، ثقة حافظ فقيه ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٩٨هـ - (التقريب ص ٣٩٥ رقم ٢٤٦٤ ولأول في ص ٣٩٥ رقم ٢٤٥٠)

^٣ محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، المدني من ثقات التابعين وعلم من الأعلام
^٤ في « ز » : منه

^٥ في « ز » و « م » : عوض

والحديث بحثه في تحفة الأشراف في طريق محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه فلم أحده . وانظر (الدر المنثور للسيوطي ٢٥ / ١)

^٦ تكررت هذه الكلمة في الأصل مرتين

^٧ الحسن بن يسار البصري سبق وقد ذكر في المقدمة .

^٨ قتادة بن دعامة الدوسي تقدم ذكره في المقدمة

^٩ ربيع بن أنس البكري الحراساني ، سمع أنس بن مالك وأبا العالية ، سمع منه أبو جعفر الرازي وعبد العزيز بن مسلم وأنس المبارك ومغيرة بن مسلم وروى عنه سليمان التيمي . التاريخ الكبير ٣ / ٢٧١ رقم ٩٢٤ ، وقال العجلي : بصري ثقة ، (تاريخ الثقات ص ١٥٣ رقم ٤١٦) وذكر أحمد الأدنه وي وفاته سنة ١٣٦هـ ، (طبقات المفسرين ص ١٦)

وقد أخرج ابن حزم هذه الأقوال مستندة في (جامع البيان ١٤ / ٥٥ - ٥٦) وابن أبي حاتم نحوه ، إلا أنها أسندنا بطريق الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى ﴿ ولقد أتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : فاتحة الكتاب سبع آيات ، وإنما سميت " المثاني " لأنه تنبئ بها ، كلما قرأ القرآن قراها ، قيل للربيع : إنهم يقولون : السبع الطول ، فقال : لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطول شيء (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٧٢)

^{١٠} وقال البغوي : واحتلوا في أن فاتحة لم سميت مثنائي فقال ابن عباس والحسن وقتادة : لأنها تنبي في الصلاة فتقرأ في كل ركعة ، وقيل : لأنها مقسومة بين الله بتصفين : نصفها ثناء ونصفها دعاء كما روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يقول الله : قسمت الصلاة بي وبين عبدي نصفين . (المعالم ٣ / ٥٦ - ٥٧)

[يدل عليه ما أخبرنا ^١ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس ^٢ الحيزي أملاء قال : أخبرنا [أبو حاتم ^٣] مكي بن عبدان التميمي قال حدثنا عبد الرحمن ^٤ بن بشر قال حدثنا عبد الرزاق ^٥ قال حدثنا ابن جريج ^٦ و [أخبرنا ^٧] أبو الحسن بن أبي الفضل الفقيه قال حدثنا مكي ^٨ بن عبدان حدثنا محمد ^٩ بن يحيى قال : وفيما قرأت على ابن ^{١٠} نافع و [قال ^{١١}] حدثني مطرف ^{١٢} [عن ^{١٣}] مالك ، كلاهما ^{١٤} عن العلاء ^{١٥} بن عبد الرحمن عن أبي السائب ^{١٦} مولى هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة ^{١٧} يقول قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج [هي خداج هي خداج ^{١٧}] غير تمام _ قال أبو السائب لأبي هريرة - إني أكون أحياناً وراء الامام ؟

^١ في « ز » : بيانه ما حدثنا ، وفي « م » : بيانه ما أخبرنا

^٢ لم أعثر عليه

^٣ في الأصل : أبو بكر ، والمثبت من « ز » أصح لما سبق في ص (٥٢)

^٤ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، العديلي ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة أخرج له الشيخان وغيرهما ، مات سنة ٢٦٠ هـ - التقريب ص ٥٧١ برقم ٣٨٣٤ .

^٥ عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أبو بكر ، الحميري مولاهم الصنعائي ، صاحب المصنف ، أخرج له الجماعة ، ثقة حافظ توفي سنة ٢١١ هـ ، المرجع السابق ص ٦٠٧ برقم ٤٠٩٢

^٦ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تقدم في ص (١٤)

^٧ في « ز » حدثنا . وأبو الحسن لم أعثر عليه

^٨ مكي بن عبدان تقدم في ص (٩٤)

^٩ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة غير مسلم ، مات سنة ٢٥٨ هـ على الصحيح وله ست وثمانون سنة : (تقريب ص ٩٠٧ برقم ٦٤٢٧)

^{١٠} عبد الله بن نافع بن أبي نافع ، الصائغ المحزومي مولاهم ، أبو محمد المدني ثقة صحيح الكتاب أخرج له الجماعة - البخاري في غير الصحيح - مات سنة ٢٠٦ هـ وقيل بعدها ، المرجع السابق ص ٥٥٢ برقم ٦٣٨٣

^{١١} زيادة في « م »

^{١٢} مطرف بن عبد الله بن مطرف البساري أبو مصعب المدني ابن أخت مالك ثقة أخرج له البخاري وغيره لم يصب ابن عدي في تضعيفه ، مات سنة ٢٢٠ هـ على الصحيح ، المرجع السابق ص ٩٤٨ برقم ٦٧٥

^{١٣} في « ز » و « م » : مطرف بن مالك ، وهو تصحيف

^{١٤} مالك وابن جريج الذي في نهاية الاسناد السابق

^{١٥} علاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة ، أبو شبل المدني ، صدوق وبما وهم ، أخرج له الخمسة ، مات سنة بضع وثلثين ومائة ، المرجع السابق ص ٧٦١ برقم ٥٢٨٢

^{١٦} أبو السائب ، يقال : اسمه عبد الله بن السائب ، الأنصاري المدني ثقة ، أخرج له الجماعة غير البخاري المرجع السابق ص ١١٥١ برقم ٨١٧٤

^{١٧} في « م » : فهي خداج فهي خداج

فغمز أبو هريرة ذراعي وقال : يا فارسي اقرأ [بها^١] في نفسك [إني^٢] سمعت رسول الله ﷺ يقول ، قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ، قال رسول الله ﷺ [اقرأوا^٣] يقوم العبد فيقول :

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فيقول الله عز وجل : حمدي عبدي ، ويقول العبد ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ فيقول الله تعالى أتني علي عبدي ، ويقول العبد ﴿ مالك يوم الدين ﴾ ويقول الله عز وجل : " مجدي عبدي " فيقول العبد ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذه الآية بيني وبين عبدي [ولعبدي ما سأل^٤] فيقول العبد : ﴿ إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ يقول الله عز وجل [إن هذه^٥] لعبدي ولعبدي ما سأل " ويقال : سميت " مثاني " لأنها منقسمة الى قسمين ، نصفها ثناء ونصفها دعاء ونصفها حق الربوبية ونصفها [حق^٦] العبودية ، وقيل لأن ملائكة السماوات يصلون الصلوات بها كما أن أهل الأرض يصلون بها ، وقيل : لأن حروفها وكلماتها مشاة مثل ﴿ الرحمن الرحيم إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ " الصراط " و " صراط " ، " عليهم " و " عليهم " ، غير وغير بقراءة^٧ عمر بن الخطاب ﷺ ، وقال الحسين^٨ بن الفضل وغيره : لأنها نزلت مرتين^٩ ، كل مرة معها سبعون الف ملك مرة بمكة

^١ هكذا في « م » وفي الموطأ : بزيادة الباء

^٢ وفي الموطأ : " فإن " بزيادة الفاء .

^٣ زيادة في « م » وفي الموطأ

^٤ زيادة في الموطأ

^٥ في « ز » : هذا وفي « م » هذه بإسقاط " إن " فيها وفي الموطأ : هؤلاء ، كتاب الصلاة باب القراءة خلف الإمام ح رقم ٣٩ ونحوه في صحيح مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة فاتحة في كل ركعة ح رقم ٣٩٥

^٦ في « ز » و « م » : حظ

^٧ كذا في « م » آية كاملة ، وفي الأصل : إياك وإياك ، ولكن في « ز » : إياك لعبد وإياك "

^٨ يعني غير المغضوب عليهم وغير الضالين " هكذا ذكر البعري في (المعالم ١ / ٤٢) والقرطبي في (أحكام القرآن ١ / ١٥٠) وأضاف ذكر أبي بن كعب ﷺ مع عمر بن الخطاب ﷺ ، وذكر السيوطي هذه القراءة عن عبد الله بن الزبير ﷺ كذلك

^٩ الحسين بن الفضل بن عمر ، أبو علي ، البجلي الكوفي النيسابوري ، المفسر الأديب ، إمام عصره في معاني القرآن ، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وأبا النصر هاشم بن القاسم الليثي وشبابة بن سوار المدائني وطائفة ، روى عنه محمد بن الأحرم ومحمد بن القاسم العتكي ، مات سنة ٢٨٢ هـ (طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٧ برقم ٣٣) و (طبقات المفسرين للداودي برقم ١٥٢ ، ١٥٩ / ١)

^{١٠} أشار البعري إلى تضعيف هذا القول حيث ذكره بقيل : نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت المثاني ، والأول أصح أنها مكية لأن الله تعالى من علي الرسول بقوله ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ والمراد منها فاتحة الكتاب ، وسورة " الحجر " مكية فلم يكن بمن الله عليه بها قبل نزولها . (معالم التنزيل ١ / ٣٧) ،

، من أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل [وافت^١] من بصري^٢ وأذرع^٣ ليهود بني قريظة^٤ و [النضر^٥] في يوم واحد وفيها أنواع من [البز وأوعية^٦] الطيب والجواهر وأمتعة البحر ، فقال المسلمون لو كانت هذه الأموال لنا [لتقويننا^٧] بها ولأنفقناها في سبيل الله تعالى فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال : ولقد [أعطيناكم^٨] سبع آيات هي خير لكم من هذه القوافل ، ودليل هذا التاويل قوله عز وجل في عقبها : ﴿ لَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ ﴾ الآية^٩ وقيل لأنها مصدره بالحمد والحمد أول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته ، قال الله تعالى ﴿ وَإِخْرُجْهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا عَصَابِينَ ﴾

وأقول : هذا الإشكال لا يرد على هذا القول بل إنما يرد على قول من قال : إنها مدنية ، أما كونها نزلت بمكة من أوائل ما نزل ثم نزلت مرة ثانية بالمدينة أيضا لا يمنع أن يمن الله بها على رسوله في سورة الحجر المكية وقد نزلت الفاتحة قبلها ، ويكمن نزولها مرة ثانية معلما بفضلها وأهميتها بل يرتفع بذلك التعارض في ذلك بين قولي الصحابة رضي الله عنهم ، كما ذكر القرطبي وابن كثير أنها مكية في قول ابن عباس وقتادة وأبي العالية ومدينة في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار الزهري وغيرهم ، مع العلم بأن الله تعالى قد امن على رسوله صلى الله عليه وسلم بأمر قبل وقوعها مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ .

^١ في « م » : كانت

^٢ قال الحموي : بصري - بالضم والقصر - في موضعين ، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا ... وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها سنة ١٣هـ وبصري أيضا من قرى بغداد قرب عكراء . (معجم البلدان ١/ ٥٢٢) . والمقصود الأولى .

^٣ أذرع^٤ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء ، كأنه جمع أذرعة ، جمع قله ، وهو بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعمان ... ، وقال المحافظ أبو القاسم : " أذرع^٥ " مدينة بالنبقاء ، وهذه التاء التي فيه للجمع ، لا للتأنيث لأنه اسم لموضع مجتمع ، فجعلت تلك المواضع أسماء واحد وكان اسم كل موضع منها أذرعة . المرجع السابق ص ١٥٨

^٤ بنو قريظة ، حي من اليهود ، نزلت بالعالية على وادي مدينب و وادي مهروز ، يوجد جبل ليس بالعالي شرق العوالي بالمدينة يسمى قريظة فيه آثار . (معجم قبائل الحجاز ص ٤٢٢) ، باختصار

^٥ في « ز » : نضر ، وهو تصحيف والصحيح بنو النضر ، أيضا حي من اليهود ، كانت منازلهم بأسملى وادي مدينب ، وظهرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلامهم بعد حصار . المرجع السابق ص ٥٢٩

^٦ في « ز » و « م » : البر وأراد به ، الكلمة الثانية ، والتصحيح من كتاب أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٨

^٧ في « أ » : تقويننا ، وفي « م » : تقويننا

^٨ في « ز » وعند الواحدي : أعطيتكم

^٩ هكذا نقل هذه الحكاية تلميذ المؤلف - الواحدي - في أسباب النزول وتبعهما ابن الموزني في تفسيره : (زاد المسير ٤١٢/٤) وعنه نقلها سليمان الجمل في (الفتوحات الإلهية ٢/ ٢٠٥) ، ولكن في هذا السبب نظر لأن السورة مكية بالاتفاق وبنو قريظة وبنو النضر كانوا في المدينة فلا يمكن للمسلمين بمكة مشاهدة القوافل القادمة من الشام إلى المدينة ، فنذر

وقيل : لأن الله تعالى استثناها وأدّخرها لهذه الأمة فما أعطاهم غيرهم ، كما روينا في خير سعيد^١ ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه [و^٢] قال أبو زيد البلخي : لأنها تثنى أهل الدعة والشرارة عن الفسق والبطالة ، من قول العرب : تئيت عناني ، قال الله عز وجل ﴿ ألا إنهم يتنون صدورهم^٣ ﴾ [و^٤] قيل : لان أولها ثناء على الله عز وجل .
وقال قوم : إن " السبع المثاني " [هي^٥] السبع الطول وهي : سورة " البقرة " و " آل عمران " و " النساء " و " المائدة " و " الأنعام " و " الأعراف " و " الأنفال " و [التوبة^٦] معا وقال بعضهم : و " يونس^٧ " ، وعليه أكثر الأخبار^٨
أخبرنا [الأستاذ^٩] أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن^{١٠} الخيازي قراءة عليه قال : حدثني أبو الحسن ظفران^{١١} بن الحسن الدينوري بما قال : حدثنا أبو محمد عبد الله^{١٢} بن وهب الحافظ قال : حدثنا محمد^{١٣} بن اسماعيل الحساني عن وكيع^{١٤} عن سفيان^{١٥}

^١ سبق ذكره في ص (٣٦)

^٢ ساقطة من « ز »

^٣ لم أتعرف عليه

^٤ آية رقم [٥] في سورة هود

^٥ ساقطة من « أ »

^٦ في « أ » : هو

^٧ في « أ » : برائة

^٨ لقد أسد ابن حريز إلى أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قول الله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ فقال : فاتحة الكتاب ، سبع آيات قلت للربيع : إنهم يقولون : السبع الطوال ، فقال : لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطوال شيئا . (جامع البيان ٥٥ / ١٤) ، وانظر (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢ / ٧ أثر رقم ١٢٤٤٢)

^٩ والأحاديث المصرفة بأنها " أم القرآن " أصح وأصح

^{١٠} زيادة في « ز »

^{١١} سبق ذكره في ص (٧)

^{١٢} لم أحده ترجمه

^{١٣} عبد الله بن وهب الفهري مولاهم ، طلب للقضاء فحدث نفسه وانقطع ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة توفي ١٩٧ هـ — (الكاشف ١ / ٦٠٦ برقم ٣٠٤٨)

^{١٤} محمد بن اسماعيل بن البخاري ، الحسائي ، أبو عبد الله الواسطي نزيل بغداد ، مسروق ، أخرج له الجماعة — (ابن ماجه مات سنة ٢٥٨ هـ (سنة بيان برقم ٥٧٦٦)

^{١٥} وكيع بن الجراح بن مليح الرضاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عاهد أخرج له الجماعة مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة . المرجع السابق ص ١٠٣٧ برقم ٧٤٦٤

^{١٦} سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، إمام حافظ ثقة حجة فقيه عاهد ، أخرج له الجماعة مات سنة =

عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ قال : السبع الطول^٢ .
 وأخبرنا الجبازي^٤ قال : حدثنا ظفران قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي [حاتم] الرازي وعبد الله^٦ ابن وهب الحافظ قالا : حدثنا أحمد^٧ بن يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا أبو أحمد^٨ الزبيري عن سفيان عن عبد الله بن [عثمان] بن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ قال : السبع الطول ، وهو قول^٩ ابن عمر رضي الله عنهما ورواية [أبي] بشر وجعفر بن [أبي] المغيرة ومسلم^{١٣} بن البطين عن سعيد بن جبير ،

١٦٠هـ (التقريب ٣٩٤ برقم ٢٤٥٨)

^١ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٢هـ . المرجع السابق ص ٩٧٣ برقم ٦٩٥٦

^٢ مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي المتوفى بعد المائة ، إمام التفسير وقد سبق .

^٣ هكذا ورد هذا الأثر في تفسير مجاهد ورواه ابن جرير في (جامع البيان ٥٢/١٤) .
 -١٠٥٠/١٤٠٠ ز علي بن محمد بن الحسن المتعمد

^٤ في «أ» : حازم وهو نصيف

^٥ سبق ذكره في الصفحة السابقة

^٦ هو أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، أبو سعيد البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقناً أخرج له ابن ماجه ، مات بالعسكر سنة ٢٥٨هـ . (تهذيب التهذيب ٨٠/١ برقم ١٣٦)

^٨ هو محمد بن عبد الله الزبيري بن عمر بن ورهم الأسدي الكوفي ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٠٣هـ . (التقريب ص ٨٦١ برقم ٦٠٥٥)

^٩ في «أ» و «ز» : عمران وفي «م» : عفان والتصحيح من (جامع البيان ٥٣/١٤) وقال البخاري : عبد الله بن عثمان بن حنبل ، أبو عثمان المكي ، سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبير . (التاريخ الكبير ١٤٦/٥ برقم ٤٤٣) ، وقال الحافظ بن حجر : صدوق أخرج له الجماعة [البخاري تعليقا] مات سنة ١٣٢هـ (التقريب ص ٥٢٦ برقم ٣٤٨٩) .

^{١٠} أسند ابن جرير بطريق سعيد الجبازي عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : السبع : الطول ، (جامع البيان ٥٢/١٤) .

^{١١} في «م» : ابن وهو خطأ لأن ابن جرير أسند رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير فيما سبق وهو جعفر بن أياس - وهو ابن أبي وحشية - البشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل ، ومن أتت الناس في سعيد بن جبير ، أخرج له الجماعة ، وثقة أبو حاتم والعجلي والنسائي توفي سنة ١٢٣هـ وقيل ١٢٤هـ وهو ساعد حلف المقام وقيل بعدها (تهذيب التهذيب ٨٤-٨٣/٢ برقم ١٢٩)

^{١٢} سقط في «ز» و «م» والمنبت أصح لقول الإمام البخاري : جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، عن سعيد بن جبير (التاريخ الكبير ٢٠٠/٢ برقم ٢١٩٠) ، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر وقال : وقع حديثه في صحيح البخاري ضمناً وذكره ابن حبان في الثقات ونقل توثيقه عن أحمد بن حنبل رحمهم الله . (تهذيب التهذيب ١٠٨/٢)

^{١٣} هو مسلم بن أبي عمران - أبو عبد الله - البطين ، وهو الكوفي عن سعيد بن جبير ، و (التاريخ الكبير ٢٦٨/٧)

=

ورواية ليث^١ وابن^٢ أبي نجيح عن مجاهد ، ورواية عبيد^٣ بن سليمان عن الضحاك وبدل عليه ما [أخبرنا^٤] أبو محمد [الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد^٥] المخلدي املاء في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال :

أخبرنا [أبو بكر محمد^٦] بن حمدون بن خالد وعبد الله^٧ بن محمد بن مسلم قال : حدثنا هلال^٨ ابن العلاء قال : حدثنا حجاج^٩ بن محمد عن أيوب^{١٠} بن عتبة عن يحيى بن [أبي^{١١}] كثير

برقم (١١٣٥) وقال الرازي : مسلم البطين وهو مسلم بن أبي عمران البطين ويقال : ابن أبي عمران ، أبو عبد الله الكوفي ثقة من السادسة وأخرج له الجماعة . (التقريب ٩٤٠ برقم ٦٦٨٢) .

^١ الليث بن أبي سليم بن زعيم _ بالزاي والتون مصغر _ واسم أبيه : أيمن ، وقيل : أنس وقيل غير ذلك صدوق اصطط حدا ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة ١٤٨هـ . (التقريب ص ٨١٧ برقم ٥٧٢١)

^٢ عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفى مولاهم ، ثقة روى بالقدر وربما دلس ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣١هـ أو بعدها ، المرجع السابق ص ٥٥٢ برقم ٣٦٨٦

^٣ عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم كوفي ، سكن مرو ، لا يأمن به من السادسة ولم يخرج له أصحاب الكتب السنة المرجع السابق ص ٦٥٠ برقم ٤٤٠٨

^٤ في « م » وحدثنا

^٥ سقط في « م » وفي « ز » : الحسين بن أحمد بن محمد ، وفي « أ » الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد ، والتصحيح من (شذرات الذهب ١٣١/٣) ، فقال ابن عماد في أحوال سنة ٣٨٩ : وفيها توفي أبو محمد المخلدي - بنتح أهله واللام ، نسبة إلى حده مخلد الذي سيذكر - الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد ، النيسابوري أهدت شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات ، توفي في رجب وروى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما وهكذا قال الذهبي في (المعر ١٧٦/٢)

^٦ في « أ » و « ز » : أبو بكر بن محمد ، والمثبت من " م " وهو الأصح لما ذكر البغوي في المعالم ٥٧/٣ وقال الذهبي : محمد بن حمدون بن خالد ، أبو بكر النيسابوري ، الحافظ الثبت الجود سمع محمد بن يحيى الذهلي وعيسى بن أحمد العسقلاني وعباسا الدوري وطبقتهما فأكثر وأتقن وجمع فأوعى ... كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار توفي سنة ٣٢٠هـ وعاش سبعا وثمانين . (تهذيب سير أعلام النبلاء ٦٤/٢ برقم ٢٨٩٧)

^٧ لم أحد له ترجمه

^٨ هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو عمر الرقي ، صدوق ، أخرج له النسائي ، توفي سنة ٢٨٠هـ وقاد قارب المائة . التقريب ص ١٠٢٧ برقم ٧٣٩٦

^٩ حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصية ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره ، أخرج له الجماعة مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ المرجع السابق ص ٢٢٤ برقم ١١٤٤

^{١٠} أيوب بن عتبة اليمامي أبو يحيى ، قاضي اليمامة من بني قيس بن ثعلبة ، وروى عن يحيى بن أبي كثير ... إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير ، ضعيف عن يحيى ... وقال الترمذي عن البخاري : ضعيف جدا ... فحش الخطأ منه ، مات سنة ١٦٠هـ ملخص من (تهذيب التهذيب ٤٠٨/١ - ٤١٠ برقم ٧٤٩)

^{١١} سقط في (معالم التنزيل ٥٧/٣) وثباته أصح لما سبق ، وهو يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل ثقة ثبت لكنه يدلس =

عن شداد^١ بن عبد الله عن أبي أسماء^٢ الرحبي عن ثوبان^٣ عن رسول الله ﷺ قال: إن الله أعطاني السبع الطول مكان التوارة وأعطاني المثين مكان الانجيل وأعطاني مكان الزبور "المثاني" وفضلني ربي بالمفصل^٤ ،
وأخبرنا الحبازي قال حدثنا طفران قال حدثنا [ابن^٥] وهب قال: حدثنا محمد^٦ بن حميد الرازي حدثنا جرير^٧ بن عبد الحميد عن الأعمش^٨ عن مسلم^٩ البطين عن سعيد^{١٠} بن جبير عن عباس^{١١} قال: أوتي رسول الله ﷺ لسبع الطول، وأعطني موسى عليه السلام بيتا فلما ألقى الأواح رفعت ثنتان و [بقي^{١٢}] أربع^{١٣} "

ويرسل، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣٢هـ وقيل قبلها. التقريب ص ١٠٦٥ رقم ٧٦٨٢

^١ شداد بن عبد الله أبو عمار القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - الدمشقي... قال يحيى بن أبي كثير: حدثنا شداد بن عبد الله وكان مرضيا، وقال العجلي وأبو حاتم والمدارقي: ثقة كما وثقه أبو حبان ويعقوب بن سفيان، أخرج له الجماعة - البخاري في خلق العباد. (تهذيب التهذيب ٤/٣١٧)

^٢ أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي ويقال اسمه عبد الله ثقة، مات في خلافة عبد الملك التقريب ص ٧٤٤ رقم ٥١٤٤

^٣ هذا الحديث ضعيف لضعف أيوب بن عتبة ويعارض بعضه بعضا ففيه التفرقة بين السبع الطول والمثين وأن "المثاني" غير السبع والمثين فلا يدل على أن "المثاني" السبع الطول كما في الروايات السابقة عن ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وبجاهد وسعيد بن جبير، وقد أخرج ابن حاتم بسنده عن سفيان: "المثاني: المثين؛ البقرة وأل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة والأنفال سورة واحدة تفسر ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ رقم ١٢٤٤٥ وثقه در الإمام البخاري وتلميذه - الإمام الترمذي - حيث اكتفا بذكر المرفوع الصريح في تفسير الآية ولم يذكر ما يعارض المرفوع المنصوص، والعجب من الإمام البغوي حيث تبع التعليق في سرد هذا الحديث الضعيف والمضطرب بعد ذكر المرفوع الصحيح في تفسيره (معالم التنزيل ٥٧/٣)

^٤ سقط في «ز» وقد تقدم ذكر عبد الله بن وهب

^٥ محمد بن حميد الرازي، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه، أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه توفي سنة ٢٤٨هـ التقريب ص ٨٣٩ رقم ٥٨٧١

^٦ جرير بن عبد الحميد بن فرط الضبي الكوفي نزل الري وقاضيا، ثقة صحيح الكتاب، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٨٨هـ. المرجع السابق ص ١٩٦ رقم ٩٢٤

^٧ هو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ أخرج له الجماعة وقد تقدم

^٨ مسلم بن أبي عمران البطين، ثقة وقد ذكر في ص (١٠٣)

^٩ الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه وقد تقدم

^{١٠} هكذا في نسخ المحطوط ولكن في (جامع البيان ٥٢/١٤): بقيت وعند البغوي في (معالم ٥٧/٣) رفع ثنتان وبقي أربع

^{١١} والحديث أسنده ابن جرير هكذا بطريقين وكيع فيما سبق وذكره البغوي تعليقا فيما سبق، وقال الحاكم: أخبرنا زكريا

=

واخبرنا أبو محمد^١ الرومي قال :

أخبرنا أبو العباس^٢ السراج قال : حدثنا قتيبة^٣ بن سعيد وأخبرنا الحجازي قال : حدثنا [السداسي]^٤ قال حدثنا ابن المنادي^٥ قال : حدثنا الفريابي^٦ قال حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز^٧ بن محمد الدراوردي عن عمرو^٨ بن أبي عمر عن حبيب^٩ بن هند عن عروة^{١٠} بن الزبير عن عائشة^{١١} : أن النبي ﷺ قال : من أخذ السبع الطول فهو حير^{١٢} ،

العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحاق بن إبراهيم ، أنا ابن جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^{١٣} : أوتي رسول الله ﷺ سبعا من المنايا والطول وأوتي موسى - عليه السلام - سنا^{١٤} انتهى المستدرک ٣٥٥/٢ ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

^١ لم أجد له ترجمة
^٢ هو محمد بن اسحاق بن إبراهيم بن محمد بن اسحاق بن زهير ، روى عنه العباسي ومسلم بن إبراهيم بن زهير
^٣ قتيبة بن سعيد جميل بن طريف التقي أبو رجاء العنبري ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة مات ٢٤٠ هـ التقريب ص ٧٩٩ برقم ٥٥٥٧

^٤ هكذا غير مشكل ولعله : أحمد بن نصر بن منصور بن عبد الحميد بن عبد المنعم أبو بكر الشاذلي البصري قرأ على الحسن بن بشار بن العلاف وأبي الحسين ابن المنادي ، وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وعلى بن محمد الحجازي ، توفي بالبصرة سنة ٣٧٠ هـ وقيل بعدها . (غاية النهاية ١/١٤٤ - ١٤٥ برقم ٦٧٣)

^٥ هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين العنبري المعروف بابن المنادي ، الإمام المشهور حافظ ثقة نسري سنة ٣٣٦ هـ في الحرم ، المرحوم السابق ٤٤/١ برقم ١٨٣

^٦ هو جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض الإمام الحافظ الثبت ، ثقة متقن ، حدث عن شيبان بن فروخ ومحمد بن المنصور وحلق كثير ، صنف التصانيف النافعة ، مات سنة ٣٠١ هـ (تهذيب سراج اعلام النبلاء ٥/٢ برقم ٢٥٩٥) .

^٧ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجعفي مولاهم ، المدني ، صدوق ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٨٦ هـ أو بعدها (التقريب ص ٦١٥ برقم ٤١٤٧)

^٨ عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ، أبو عثمان ثقة ربما وهم أخرج له الجماعة مات بعد الحسين ومائة المرحوم السابق ص ٧٤٢ برقم ٥١١٨ ، قال الذهبي : ما هو مستضعف ولا بضعف ، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويبه . (الميزان ٣/٢٨٢)

^٩ حبيب بن أبي ثابت فليس ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه حليل وكان كثير الإرسال والتدليس ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٩ هـ التقريب ص ٢١٨ برقم ١٠٩٢

^{١٠} عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور مات سنة ٩٤ هـ المرحوم السابق ص ٦٧٤ برقم ٤٥٩٣

^{١١} فالحديث بالطريق الثاني - طريق البخاري - صحيح ولا يقل عن درجة الحسن فليت شعري كيف اعلمه ابن الجوزي لأجل عمرو بن أبي عمرو ، وتبع الذهبي ابن الجوزي في تلخيص كتاب العليل ص ٤٠ وقد قال : " وما هو مستضعف ولا بضعف " . وقال في (الميزان ٧/٤٩٧ تحت رقم ٤٥٧٢) : عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي عن سليمان بن معبد السنجي بحسب باطل منته : من أخذ سبعا من القرآن فهو حير " ولكن الثعلبي ذكره بطريقتين لا يوجد في كليهما عبد الله المروزي ولا ابن =

[و^١] قال ابن عباس رضي الله عنه : إنما سميت السبع الطول المثاني لأن الفرائض والحدود والأمثال والحبر والعبر نثيت فيها^٢ ، وقال طائوس^٣ وأبو مالك^٤ : القرآن كله مثاني ، وهي رواية العوفي^٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ألم تسمع إلى قوله عز وجل ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ﴾^٦ الآية ، قال : وسمي القرآن " مثاني " لأن الأنبياء والقصص نثيت فيه وعلى هذا القول المراد بالسبع : سبعة أسباع القرآن ويكون فيه إضمار تقديره : " وهي القرآن العظيم " وقال بعض أهل المعاني : الواو [مقحمة في قوله : والقران^٧] مجازة^٨ : ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم^٩ واحتج بقول الشاعر^{١٠} :

معد السجى .

^١ زيادة في « م »

^٢ ذكر هذا القول المغربي بزيادة : الحبر والشر والعبر والحز الخ ٥٧/٣ وأسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنه قال هي الأمثال والحبر والعبر " ٥٤/١٤ ولم يزد وأسند ابن أبي حاتم بطريق ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله [سبعا من المثاني] قال : السبع الطول ، قلت : لم سميت " المثاني " قال يتردد فيها الحبر والأمثال والعبر (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ برقم ١٢٤٤٦) .

^٣ طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن البجلي ، الحميري مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه : ذكوان و " طاووس " لقب ، تابعي مشهور ، ثقة فقيه فاضل أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٠٦ هـ (التقريب ص ٤٦٢ برقم ٣٠٢٦)

^٤ أبو مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الكوفي من ثقات التابعين ، أخرج له البخاري تعليقا والخمسة ، مات في حدود الأربعين ومائة . المرجع السابق ص ٣٦٩ برقم ٢٢٥٣

^٥ هو عطية بن سعد بن حادة العوفي ، الجندلي القيسي ، أبو الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيرا وكان مدلسا ، وكان يسأل الكلبي عن التفسير ويذكر عنه بقوله : قال أبو سعيد ، أخرج له البخاري في " خلق أفعال العباد " وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١١١ هـ المرجع السابق ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٩ (تهذيب ٢٢٤ / ٧ برقم ٤١٣) وقد ذكر المؤلف في المقدمة إسناده لتفسير العوفي ، وأسند ابن جرير بطريق محمد بن سعد قال : نثنى أبي قال : نثنى عمي قال : نثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " المثاني " ما نثني من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ﴾ انتهى . (جامع البيان ٥٧/١٤)

^٦ آية رقم ٢٣ سورة الزمر

^٧ في « ز » : الواو في قوله ﴿ والقران ﴾ مقحمة وفي " م " والواو في قوله ﴿ والقران ﴾ معجمة وهذا تصحيف

^٨ وهذا تصحيف في كلام الله ، والأولى الاكتفاء بالتفسير المنصوص الصريح الصحيح المرفوع والمأثور عن الشارع الحكيم بتقل صحيح ، فيصان كلام الله عن تصحيف الآراء والأقوال المقطوعة ، إذ خير الكلام ما قل ودل ، قال الفرطبي : والصحيح الأول لأنه نص و إذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه نص في شيء لا يحتمل التأويل كان الوقوف عنده . (أحكام القرآن للفرطبي ٥٥/١٠) وقال العلامة الألبوسي : وأبعد من ذهب إلى أن الواو مقحمة ، (روح المعاني ٧٩/٥)

^٩ في « أ » : عبادة بن بشر ، وهو تصحيف لأنه عناب بن بشر الحرزي مولى بني أمية ، صدوق يخطئ ، مات سنة ١٩٠ هـ أو قبلها ، أخرج له البخاري و أبو داود والترمذي والنسائي ، التقريب ص ٦٥٦ برقم ٤٤٥١ .

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية في المزحيم

وروي [عتاب بن بشير عن خصيف^١ عن زياد^٢ بن ابي مرزم في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : أعطيتك سبعة أجزاء من سبع معاني في^٣ القرآن : مر ، وأنه وبشر و أنذر واضرب الأمثال وأعدد النعم و [اتل^٤] نيا القرآن^٥ "

قوله عز وجل ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا ﴾ اصنافا ﴿ مِنْهُمْ ﴾ من الكفار متمنيا اياها [فنهى^٦] رسوله ﷺ عن الرغبة في الدنيا ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ قال أنس ﷺ مرت برسول الله ﷺ [ابل في أيام الربيع قد عنست في أبعارها وأبوالها فغطى^٧] عينيه^٨ بكفه وقل : " بهذا أمرني ربي " ثم تلى هذه الآية ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ [و^٩] لئن حانبيك ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨] ﴿ وَأَرْفُقْ بِهِمْ ، وَالْجَنَاحَانَ مِنْ ابْنِ آدَمَ : حَانَ بِهِ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ

^١ خصيف بن عبد الرحمن الحروري أبو عون ، صدوق سيئ الحفظ ، خلط بآخره ورمى بالأرجاء ، أخرج له الأربعة ومات سنة ١٣٧هـ المرجع السابق ص ٢٩٧ برقم ١٧٢٨

^٢ زياد بن أبي مرزم الحروري ، وثقة العجلي من السادسة - وحزم أهل بلده بأنه غير زياد بن الجراح - أخرج له ابن ماجه . المرجع السابق ص ٣٤٨ برقم ٢١١١

^٣ في « ز » مسهم أجزاء هي ، غير واضحة ، وفي « م » سعة أجزاء هي سبع معاني القرآن
^٤ في « ز » و « م » آتينك

^٥ أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ : أعطيتك سبعة آخر : أزمر ، وأنه ، وبشر وأنذر ، واضرب الأمثال وأعدد النعم ، وآتل نيا للقرون ، (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ برقم ١٢٤٤٧) وأخرجه ابن حريم بطريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد عنده الاسناد بلفظ : أعطيتك سبعة أجزاء : مر ، وأنه ، وبشر وأنذر واضرب الأمثال واعدد النعم وآتينك نيا القرآن " (جامع البيان ٥٧/١٤) .

^٦ في « أ » هي [بدون الفاء]

^٧ سقط في « م » وفي « ز » : ابل أيام الربيع ، وفي « أ » قد عنست وفي « ز » هذه الكلمة محرومة فالتصحیح من (الدر المنثور ١٩٧/٤) ولفظه : وأخرج أبو عبيدة ابن المذر عن يحيى بن أبي كثير : أن رسول الله ﷺ مر بابل حين يقال قم : بنو الملوح أو بنو المصطلق ، قد عنست في أبوالها من النسب ففتنع بثوبه ومر ولم ينظر إليها بقوله ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾... الآية وكذلك ذكره الألبوسي في (روح المعاني ٨٠/١٤) قال الأزهري العنس : الناقة الصلبة ، وقال الليث تسمى عنسا إذا تمت سنها واشتدت قوتها ووفر عظامها وأعضاؤها ... عنست المرأة عنوسا إذا صارت نصفًا وهي بكر لم تستزوج أهلها إذا حسبها عن الأزواج حتى حارزت فناء السن فهي معنسة ... وناق عانسة وجل عانس : سمين تام الخلق . (تذييب ١٠٢/٢ - ١٠٣)

^٨ في « أ » : عينه ، وفي « م » عينه تمكة

^٩ ساقطة في « أ »

جناحك^١ ﴿ أي جنيتك وناحتك ﴾ وقيل إنني أنا النذير المبين [٨٩] كما أنزلنا على المقتسمين [٩٠] ﴿ قال الفراء^٢ : مجازه : وأنذركم عذابا كعذاب المقتسمين ، واختلفوا فيهم فأخبرنا عبد الخالق^٣ بن علي قال أخبرنا أبو أحمد محمد^٤ بن محمد قال حدثنا ابن زغبة أحمد^٥ بن محمد بن حماد قال حدثنا يوسف^٦ بن عدي قال حدثنا حفص^٧ بن غياث عن الأعمش^٨ عن أبي ظبيان^٩ قال : سمعت ابن عباس^{١٠} يقول في قوله ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين [٩٠] ﴾ قال : هم اليهود^{١١} والنصارى ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ أي جزءوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وقال عكرمة : سموا " مقتسمين " لأنهم كانوا يستهزئون فيقول بعضهم : هذه [السورة^{١٢}] لي ويقول بعضهم هذه [السورة^{١٣}] لي يقول أحدهم : [هذه^{١٤}] لي سورة البقرة و

^١ آية رقم ٢٢ في سورة طه

^٢ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تقدم وقال في كتابه : وقوله تعالى ﴿ إن أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ يقول : كما أنذرتكم ما أنزل بالمقتسمين . (معاني القرآن ٩١/٢)

^٣ عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن اسحاق المؤذن المختصب النيسابوري ، ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الأسناد سديد الطريقة ، توفي يوم الأحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٤٠٥ هـ المنتخب من السياق لتسايرج نيسابور ص ٣٥٩ برقم ١١٨٨

^٤ لم أجد له ترجمة

^٥ لم أجد له ترجمة

^٦ يوسف بن عدي زريق بن اسماعيل - ويقال - ابن الصلت بن سبطام النيمي مولاهم ، أبو يعقوب الكوفي ثقة أخرج له البخاري والنسائي ، مات بمصر في ربيع الآخر سنة ٢٣٢ هـ (تذويب التهذيب ٤١٧/١١ باختصار ورقم الترجمة : ٨١٤)

^٧ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر ، الكوفي ثقة فقيه مات سنة ١٩٤ هـ وقيل بعدها بعام ، أخرج له الجماعة (التقريب ص ٢٦٠ برقم ١٤٣٩)

^٨ سليمان بن مهران الأعمش الكوفي ثقة أخرج له الجماعة وقد تقدم

^٩ هو حصين بن حنطب بن الحارث الجني ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة ٩٠ هـ المرجع السابق ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥

^{١٠} حديث أبي ظبيان عن ابن عباس^{١١} أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير في تاب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ برقم ٤٧٠٦ ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ قال : آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى^{١٢} وأخرج قبله برقم ٤٧٠٥ بطريق سعيد بن حبيب عن ابن عباس^{١٣} : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قال : هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه^{١٤}

^{١١} سقط في « أ »

^{١٢} سقط في « أ »

^{١٣} في « ز » و « م » : هذا في الموضعين ولكن أسند ابن حبيب هذا الأثر إلى عكرمة بلفظ وحيد ، فقال : « كانوا يستهزئون ، يقول هذا : لي سورة البقرة ويقول هذا : لي سورة آل عمران » (جامع البيان ٦٢/١٤) وحيث إن السورتين -

[هذه] لي سورة آل عمران .

وقال مجاهد^١ : هم اليهود والنصارى قسموا كتابه ففرقوه وبددوه ،

وقال مقاتل^٢ : كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقسموا أعقاب مكة

وطرقها وقعدوا على أبوابها وأتقأها فإذا جاء الحجاج قال فريق منهم : لا تغتروا بالخارج منا

والمدعى النبوة فإنه مجنون [وقالت طائفة أخرى على طريق [آخر^٣] إنه كاهن ، وقالت طائفة :

عراف وقالت طائفة : شاعر^٤] والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حكما ، فإذا سئل عن

رسول الله ﷺ قال : صدق أولئك ، يعني المقسمين^٥ ،

وقال مقاتل^٦ بن حيان : هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : سحر ،

وقال بعضهم : كذب ، وقال بعضهم : شعر ، وقال بعضهم : أساطير الأولين^٧ ، وقال ابن زيد^٨ :

هم الذين تقاسموا لصالح [عليه السلام] وأرادوا تبئته ، وقرأ قول الله عز وجل

البقرة وآل عمران - مدينتان ، فيستعد هذا الكلام من أهل مكة .

^١ مجاهد بن جبر المكي ، تقدم وقد ذكر قوله هذا في تفسيره وأسند ابن جرير إليه بطريق فيس قال : هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه أعضاء ويطريق ابن أبي عمير عن مجاهد أيضا قال : أهل الكتاب فرقوه وبدلوه (الجامع ٦٣/١٤)

^٢ مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، كذبوه وهجره ورمي بالنحس ، فلم يرحل له رواية في كتب الأحوال وتوفي سنة ١٥٠ هـ التقريب ص ٩٦٨ برقم ٦٩١٦ ، وقال البخاري : لا شيء منه (الكبير ١٤/٨)

^٣ في « أ » أخرى

^٤ سقط في « م »

^٥ ذكر الفراء نحو من هذا وباختصار في (معاني القرآن ٩١/٢) ، ولم ينسبه إلى أحد ، فقال : والمتقسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة على عقابها ... وابن جرير بقوله : وقال بعضهم : هم قوم اقتسموا طرق مكة ... (جامع البيان ٦٣/١٤) ، ولم يذكر العدد ولا الوليد . وإنما ذكره بلفظه البيهقي في (المعالم تعليقا ٥٨/٣)

^٦ مقاتل بن حيان البجلي أبو بسطام الكوفي ، صدوق فاضل أخرج له الجماعة إلا البخاري توفي في ١٥٠ هـ بأرض الهند ، (التقريب ص ٩٦٨ برقم ٦٩١٥)

^٧ أسند ابن جرير إلى قتادة وابن زيد وذكر عنهما نحو هذا ، في (جامع البيان ٦٤/١٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قال : هم رهط من قريش غصبوا كتاب الله : فرغم بعضهم أنه سحر ، وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين (تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٣ - ١٢٤٥١)

^٨ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي تقدم

^٩ في « أ » : علمانهم ، والظاهر أنه تصحيف .

﴿ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله ... ﴾ الآية [قوله عز وجل^١] ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ يعني عضهوا كتاب الله ونبييه وأمره أي كذبوا ، وقوله "عضين" قال بعضهم : هو جمع عضو وهو مأخوذ من [قولك^٢] عضيت الشيء [تعضيه^٣] إذا فرقته ، قال رؤبة^٤ :
وليس دين الله بالمعضي^٥

يعني بالمفروق ، وقال آخر :

وعضى بني عوف فأما عدوهم فأرضى وأما العز منهم فغبراً^٦

يعني بقوله "عضى بن عوف" سبهم وقطعهم بلسانه ، وقال آخرون : بل هو جمع عضة ، يقال :
عضه وعضين مثل يره^٧ وبرين ، وكره^٨ وكرين ، وقله^٩ وقلين ، وعزه^{١٠} وعزين ، وأصله :

^١ تمام الآية ﴿ لبسته ثم لقول لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ﴾ آية رقم ٤٨ - ٤٩ في سورة « النمل »
^٢ زيادة في « م »

^٣ في « ز » قولهم وفي « أ » : قوله .

^٤ في « م » لعضيه غير منقطه .

^٥ رؤبة بن العجاج ، الزاجر ، المشهور التميمي ثم السعدي ، لين الحديث ذكر له البخاري تعليقا ، توفي بالبادية سنة ١٤٥ هـ ،
(التقريب ص ٣٢٩ رقم ١٩٧٠) وانظر (لسان الميزان ٥٧٢/٢ برقم ٣٣٩٧) (وفيات الأعيان ٣٠٣/٢)
^٦ هذا شطر من رحزه من قصيدة مطلقها :

دابت أروى والديون تقضى فسطلت بعضا وأدت بعضا وليس دين الله بالمعضى

وقال الفراء ، وقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ يقول : فرقوه إذ جعلوه سحرا وكذبا وأساطير الأولين و " العضون " في كلام العرب : السحر بعينه ، ويقال : عضوه أي فرقوه كما تعضى الشاة والجوزر وواحد " العضيين " عضة ، رفعها عضون ونصيها وحفضها عضين . (معاني القرآن للفراء ٩٢/٢)

^٧ لم أعرف قائله وهكذا ذكره ابن جرير بقوله : وقال الآخر : وعضى ...

^٨ قال ابن منظور ، والبثرة : الترابرة ، (لسان العرب ٤٧٦/١٣) وكذا قال الفيروز آبادي في (القاموس المحيط ص ١٦٠٤) ، وهي الخلقة من صفرا وغيره تجعل في أنف البعير . هامش (معاني القرآن ٩٣/٢)

^٩ قال ابن منظور في مادة كره ، حمل كره : شديد الرأس ، (لسان العرب ٥٣٦/١٣)

^{١٠} ذكر الفراء عن بعض بني أسد : مثل المقاتلي ضربت قلبتها من القلة ، وهي لعبة للصبيان ، وقال الخفص - النجار - المقاتلي جمع المقتلي أو المقلأ والمقلون - المقلين - جمع القلة والقلة والمقلأ عودان يلعب بها الصبيان فالقلة حنطة قدر زراع تتحسب والمقلأ يضرب به القلة . (معاني القرآن للفراء ٩٣/٢)

^{١١} قال السمين الحلبي في مادة [ع ز و] : " عزين " أي حلقا حقيقا وجماعة جماعة ، والواحد عزة وأصلها عزوة فحلقت السلام وجمع جمع سلامة حبرالما نحو سنين ، وهي كل جماعة اعتزلها واحد ، وقيل : هي الجماعات في تفرقة ، وأصلها من عزوتسه فاعتزى أي نسسته فأنسب فكانهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة وإما في المناصرة ومنه الاعتراء في الحروب =

[عضية^١] ذهب هاؤها الأصلية كما نقصوا الهاء من الشفة ، وأصلها : [شفهة^٢ و] من الشاة وأصلها : شاة ، يدل على ذلك التصغير ، نقول : شفية و شوية ومعنى العضة : الكذب والبهتان ، وفي الحديث : " لا يعضه بعضكم بعضاً " .

قوله عز وجل ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢] ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٣] في الدنيا روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية قال : عن لا اله إلا الله^٤ ، وقال عبد الله رضي الله عنه والذي لا اله غيره ما منكم من أحد إلا وسيخلو الله به يوم القيامة فيقول : " يا ابن آدم : ماذا غرك مني ؟ ابن آدم : ماذا عملت فيما علمت ؟ ابن آدم : ماذا أحببت المرسلين ؟ "

واعترضت [الملاحظة^٣] بأبصار كليلة وأفهام عليلة على هذه الآية وعلى قوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ وحكموا [عليهما^٥] بالتناقض والجواب عنه ما روى علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل : ﴿ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ قال : [لا يسألهم^٦] هل علمتم كذا وكذا لأنه أعلم

، وفي الحديث : من تعزى بعزاه الجاهلية فأعضوه من أبيه ولا تكفوا^٧ يعني من انتسب نسب الجاهلية فقولوا له : اعضض بظرامك وقيل : هو من قولهم : عزى عزاء فهو عز إذا صبر وتعزى صبر ، قيل : فعلى هذا كأنما اسم للجماعة يتأسي بعضهم بعض ، (عدة الحفاظ ٧٢/٣ باب العين)

^١ وفي « ز » و « م » : عضة ، بدون الياء

^٢ كذا في « ز » و « م » و (معالم التنزيل ٥٨/٣) ، وفي « أ » : شبيهه بزيادة الياء وحذف الواو

^٣ الحديث في مسند الإمام أحمد ٣١٣/٥ برواية عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النسلة سنا أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تنزوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضكم بعضا ولا تعصوني في معروف... الحديث وفي ص ٣٢٠ : عنه بدون كلمة " سنا " وبلفظ : أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا نغضب ولا يعضه بعضنا بعضا... الحديث ، ونحوه في صحيح مسلم كتاب الحدود باب الحدود وكفارات لأهلها قال الجزري : أي لا يرميه بالعضية ، وهي البهتان والكذب ، وقد عضه بعضه عضها . النهاية في غريب الحديث ٢٣٠/٣ مادة عضه

^٤ أسنده ابن جرير هكذا مرفوعا والى مجاهد مقطوعا في (جامع البيان ٦٧/١٤) ، وذكر البيهقي عن محمد بن اسماعيل قال : قال : عدة من أهل العلم عن قوله لا اله إلا الله (المعالم ٥٨/٣) .

^٥ أسنده ابن جرير وزاد بعد قوله : سيخلو الله به يوم القيامة " كما يخلوا أحدكم بالقمر ليلة البدر " فيقول الحديث (جامع البيان ٦٧/١٤)

^٦ سقط في « أ »

^٧ آية رقم ٣٩ في سورة " الرحمن "

^٨ في « أ » و « م » : عليهما

^٩ في « أ » : لا يقول لهم ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في (جامع البيان) فيما سبق وفي (المعالم ٣ / ٥٨)

بذلك منهم ولكن يقول لهم : لم عملتم كذا وكذا^١ ؟ واعتمد قطرب^٢ هذا القول وقال : السؤال على ضربين : سؤال استعلام واستخبار وسؤال تقرير وتوبيخ فقوله ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ يعني استعلاما واستخبارا لأنه كان عالما بهم قبل أن [يخلقهم]^٣ وقوله ﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ يعني [تقريرا وتقريراً]^٤ [ليريهم العذر في تعذيبه إياهم]^٥ وقال عكرمة سألت مولاي عبد الله بن عباس رضي الله عنه [عن]^٦ الآيتين فقال : إن [يوم] القيامة يوم طويل وفيه مواقف يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها^٧ ونظيرها قوله تعالى : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾^٨ وقال في آية أخرى ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون^٩ ﴾ وقال بعضهم : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ﴾ إذا كان المذنب مكرها مضطرا ، و ﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾ إذا كانوا مختارين ، وقيل : لا يسأل إذا كان الذنب في حال الصبا أو الجنون أو النوم ، بيانه قوله رضي الله عنه : رفع القلم عن [ثلاثة]^{١٠} ، وقوله تعالى [﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾] إذا كان عملهم خارجا عن هذه الأحوال ،

^١ أسد ابن حريز فيما سبق وذكره البغوي تعليقا في المعالم

^٢ هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، تقدم في المقدمة

^٣ في « أ » : خلقهم

^٤ في « م » : تقريرا وتوبيخا

^٥ في « ز » : ليريهم العذر في تعذيبنا إياهم ، وفي « م » ليريهم العذر في توبيخنا وتعذيبنا إياهم

^٦ سقط في « م »

^٧ آية رقم ٣٥ في سورة المرسلات

^٨ آية رقم ٣١ في سورة الزمر

^٩ ذكر البغوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في (معالم التنزيل ٥٩/٣) وذكر الفرطبي بعضه من قول عكرمة في (أحكام القرآن ٦١/١٠)

^{١٠} في « م » : ثلاث ، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الحدود ، باب في الجنون يسرق أو يهيب حدا ، برقم ٤٣٩٨ عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن المبلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر ، و برقم ٤٤٠٣ عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يتعلم وعن الجنون حتى يعقل . وأخرجه الترمذي في أبواب الحدود وفي الباب الأول منها : باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد ، عن علي رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل^١ ثم قال الترمذي : وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها ، حديث علي رضي الله عنه حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى من غير وجه عن علي رضي الله عنه ، أقول قد ذكره أبو داود فيما سبق بعدة طرق مرفوعا وموقوفا وقد ذكره البخاري تعليقا عنه رضي الله عنه بلفظ : ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة عن الجنون حتى يهيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ " كتاب الطلاق باب الطلاق في الإغلاق والكراهة ونحوه في كتاب الحدود باب لا يرحم الجنون ... "

وقيل : لا يسأل إذا كان الذنب في حال الكفر ، وقوله [« لنسألهم »] يعني المؤمنين ،
 بيانه قوله عز وجل « قل للذين كفروا إن ينتهوا يُعْفَرُ هُمْ مَا قَدْ سَلَفَ »^٦
 وقوله ﷺ [إن^٧] الإسلام يجب ما قبله^٨ ،
 [قوله] عز وجل « فاضدع » قال ابن عباس^٩ : [فأظهر^{١٠}] وقال الوالي^{١١} عنه [فامضه^{١٢}]
 وقال عطية عنه : إفعل ما تؤمر ، وقال الضحاك^{١٣} : اعلم
 وقال الأخفش^{١٤} : افرق وقال [مؤرج^{١٥}] أفصل ،

^١ سقط في « م »

^٢ آية رقم ٣٨ في سورة الأنفال

^٣ سقط في « م »

^٤ أخرجه في المسند برواية عمرو بن العاص قال : فقال لي رسول الله ﷺ : يا عمرو : أما علمت أن المحرة تجب ما قبلها من الذنوب ، يا عمرو " أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب " ٢٠٥/٤ وأصل الحديث في صحيح مسلم - كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله ... ح رقم ١٢١ برواية عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياق المسوت فكسى طويلا ... فقال إن أفضل ما نعت شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ كنت ... فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأباعدك فبسط يمينه ، قال قبضت يدي قال : " مالك يا عمرو ؟ " قال قلت : أردت أن اشترط قال : " تشترط بماذا ؟ " قلت ، أن يعفري : قال : " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ؟ و أن المحرة تجب ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ... " الحديث ونحوه في صحيح ابن خزيمة - المناسك باب ذكر البيان أن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب والخطايا برقم ٢٥١٥ .

^٥ سقط في « أ »

^٦ في « ز » و « م » : أظهر وفي معالم التنزيل : أظهره ، وذكر ذلك عن ابن عباس ﷺ تعليقا . ٥٩/٣ ، ولم يذكره ابن جرير بل أسند القولين بعده في ٦٨/١٤

^٧ هو علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق يخطئ وقد أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٤٣ هـ . (التقريب ص ٦٩٨ برقم ٤٧٨٨)

^٨ في « أ » : فامض

^٩ عطية بن سعد بن حنادة العمري الجدي ، الكوفي ، أبو الحسن صدوق يخطئ كثيرا وكان مدلسا ، وقد أخرج له البخاري في غير الصحيح ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١١١ هـ ، المرجع السابق ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٩ وقال ابن أبي حاتم : أنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال : سمعت أبي وذكر عطية العمري فقال : ضعيف الحديث ، بلغني أن عطية كان يأتي الكلي فيأخذ عنه التفسير وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية ... وسئل أبو زرعة عنه فقال : كوفي لين . (المرح والتعديل ٦/٣٨٣)

^{١٠} الضحاك بن مزاحم الفلالي المتوفي سنة ١٠٢ هـ تقدم

^{١١} هو سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع النحري ، الأخفش الأوسط ، صاحب كتاب " معاني القرآن " - ولم أحد فيه هذه الكلمة - وأوسط الأقوال في سنة وفاته أنه توفي سنة ٢١٥ هـ (طبقات المفسرين ١/١٩١ برقم ١٨٥)

وقال سيبويه : اقض « بما تؤمر »^١ يعني [بأمرنا]^٢ ما المصدر، وأصل " الصدع " الفصل والفرق ، قال أبو ذؤيب^٣ : وكان من رباية وكأنه يفيض على القداح ويصدع أي يفصل ويفرق على القداح ، أمر رسول الله ﷺ في هذه الآية بإظهار الدعوة ، وروى موسى^٤ بن عبيدة عن أخيه عبد الله^٥ بن عبيدة قال : مازال النبي ﷺ مستخفياً حتى نزلت « فاصدع بما تؤمر » فخرج هو وأصحابه^٦ ، وقال مجاهد : أراد الجهر بالقرآن في الصلاة^٧ ، « وأعرض عن المشركين [٩٤] » منسوخ بآية القتال^٨ قوله عز وجل : « إنا كفيناك المستهزين [٩٥] » يقول جل ثناؤه لنبيه ﷺ : فاصدع بأمر الله ولا تخف شيئاً سوى الله ، فإن الله كافيك من عاداك و آذاك كما كافاك " المستهزين " وهم من قريش ورؤساؤهم خمسة نفر : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - وكان رأسهم - والعاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد [ابن سهم السهمي^٩] والأسود^{١٠} بن المطلب بن

^١ سقط في « أ » وفي « ز » : مؤرج ، وهو تصحيف وفي « م » : المورج والتصحیح من كتب التراجم لأنه : مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي ، أبو فهد البصري ، وقد تقدم في المقدمة .

^٢ في « ز » بأمر فما " ما " المصدر

^٣ حوريلد بن خالد بن محرت أبو ذؤيب اللدلي أدرك الجاهلية والإسلام ، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه ، وتوفي أبو ذؤيب في عهد عثمان رضي الله عنه بعد فتح الميقاتية والبصرة في جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧

^٤ هو موسى بن عبيدة بن شبيب الرندي أبو عبد العزيز المدني وكان عابداً ، ضعيف ، وقد أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٣هـ ، (التقريب ص ٩٨٣ برقم ٧٠٣٨)

^٥ عبد الله بن عبيدة ، ثقة أخرج له البخاري ، قتلته الخوارج سنة ١٣٠هـ ، المرجع السابق ص ٥٢٥ برقم ٣٤٨١

^٦ هكذا أسد ابن حريز هذا الأثر في (جامع البيان ٦٨/١٤) وذكره العوي بلفظ : وروى عن عبد الله في (معالم التنزيل ٥٩/٣) ، وكذا ذكره القرطبي تعليقا في (أحكام القرآن ٦٢/١٠) ، والأثر مرسل وضعيف إلا أن ابن كثير قتل : وقال أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود : مازال النبي ﷺ " ولم ينسبه إلى أحد ، فانظر تفسير (ابن كثير ٤٨٣/٢) ، وتبعه على ذلك السيوطي في (الدرر المنثور ١٩٩/٤) ونسبه إلى ابن حريز خطأ فسيحان من لا ينسب

^٧ أسد ابن حريز فيما سبق إلى مجاهد

^٨ قوله تعالى « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » الآية ٢١٩ في سورة البقرة ، وقد أسند ابن أبي حاتم إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه « وأعرض عن الشركين » قال : نسخه قوله تعالى « فاقتلوا المشركين ... » الآية رقم ٥ في سورة التوبة (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٤/٧ برقم ١٢٤٥٥)

^٩ سقط في « م »

^{١٠} وفي (معالم التنزيل ٥٩/٣) : والأسود بن عبد المطلب بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن زمعة ، وهو خطأ فالأسود هو أبو زمعة ابن المطلب ، وليس ابن عبد المطلب وعبد العزى بن قضى وليس ابن زمعة ، بل زمعة هو ابن الأسود ، فانظر جمهرة (أسباب العرب ص ١١٨ - ١١٩)

الحارث بن عبد العزى أبو زمعه - وكان رسول الله ﷺ قد دعا عليه فقال : [اللهم^١ أعم بصره وأثكله [بولده^٢] - والأسود بن [عبد^٣] يغوث بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، والحارث بن قيس بن الطلائله وأمه غيظلة ، [فأتى^٤] جرير عليه السلام محمدا ﷺ - والمستهزئون يطوفون بالبيت - فقام جرير عليه السلام وقال^٥ [النبي^٥] ﷺ إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة فقال جرير عليه السلام يا محمد : كيف تجد هذا ؟ قال : بنس [العبد^٦] عبد الله قال : قد [كفت^٧] وأوما إلي ساق الوليد فمر برجل من خزاعة^٨ نبال^٩ يريش نباله وعليه [بردان^{١٠}] وهو بحر إزاره [فتعلقت^{١١}] شظية^{١٢} من نبل بإزاره فمنعه الكبر أن [يتطامن^{١٣}] ويتزعها منه وجعلت [تضرب ساقه فخذ شته^{١٤}] فمرض منه ومات - وقال [الكلي^{١٥}] تعلق سهم بثوبه فأصاب

^١ من « ز » و « م »

^٢ في « م » : ولده ، اعني برع الخفافص.

^٣ من « ز » و « م » .

^٤ في « أ » : أنا

^٥ في « ز » : رسول الله

^٦ زيادة في « أ »

^٧ كذا في « أ » (ومعالم التنزيل ٥٩ / ٣) و (جامع البيان ٧٠ / ١٤) وفي « ز » كيفية ، وفي الدر المنثور ٢٠٠ / ٤ : كفتنكه

^٨ قبيلة من الأزد ، من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزريقاء - الذي هو أسو خزاعة كلها - كانوا بأثناء مكة في مر الظهران وما يليه فهم بطون كثيرة منهم : بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي ، بنو كعب بن عمرو ، بنو عدي بن عمرو ، بنو مريح بن عمرو ، بنو عرف بن عمرو - معجم قبائل العرب ٣٣٨ / ١ ، وقال ابن جرير : ومن خزاعة الحارث بن الطلائله بن عمرو بن الحارث بن عمرو . جامع البيان ٧٠ / ١٤ ، إذا فبنو الطلائله أيضا من خزاعة ويقال لهم : عياطل وبنو عيظلة ، نسبة إلى امهم عيظلة

^٩ ووصف في الرواية الثانية - عند ابن جرير - أنه : قين لخزاعة

^{١٠} في « م » : برد بماني ، وفي المعالم : بردمان

^{١١} في « أ » : تعلقت .

^{١٢} وعند ابن جرير أيضا : الردة ، لغة في البرة ، وهي الحلقة من صفر ولحوه يريد بها ما يتطاير من الحديد عند الطرق بالمطارق ، والشررة . هامش جامع البيان ٧٠ / ١٤ ، وقال ابن منظور في مادة شظي : والشظية عظم الساق وكل فلقة من شئ شظية ، والشظية : شقة من حشب أو قصب أو فضة أو عظم وقال أبو حنيفة : الشظية القوس لأن حشبيها شظيب أي فلتت . (لسان العرب ٤٣٣ / ١٤)

^{١٣} في « م » : وجامع البيان : بطأ من وعند البعري : بطاطع رأسه فيترعها منه .

^{١٤} في « أ » : يضرب ساقه فخذشه

^{١٥} اخطأ ناسخ « م » حيث كتب : الكشي والصحيح أنه محمد بن السائب أبو النظر الكلي النسابة ، المفسر ، منهم

[أكحله^١] فقطعه فمات - ومر به العاص بن وائل فقال جبريل عليه السلام : كيف تجد هذا ؟ يا محمد : قال : بس [العبد] عبد الله فأشار جبريل عليه السلام إلى أخص رجله وقال : قد كتبت [فخرج^٢] على راحلته ومعه ابنان له يتسزه فنزل شعبا [من^٣] تلك الشعاب فوطئ على شرفه فدخلت منها شوكة في أخص رجله فقال : لدغت^٤ وطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله صارت مثل عنق [البعير^٥] فمات مكانه ، ومر به الأسود بن المطلب فقال جبريل عليه السلام : كيف هذا ؟ فقال : عبد سوء فأشار [بيده^٦] إلى [عينيه^٧] وقال : قد كتبت ، فعمي - قال ابن عباس رضي الله عنه : ورماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك - وفي رواية الكلبي : أتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح [رأسه^٨] بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك ، واستغاث بغلامه فقال غلامه : لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك ، حتى مات وهو يقول : قتلني رب محمد ، ومر به الأسود بن [عبد^٩] يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا ؟ فقال : بس [العبد^{١٠}] عبد الله على أنه خالي فقال : قد كتبت وأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات [حين^{١١}] وفي رواية الكلبي : أنه خرج من [أهله^{١٢}] وأصابه السموم واسود حتى صار حبشيا وأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا

بالكذب ورمي بالرفض ، مات سنة ١٤٦هـ (التقريب ٨٤٧ برقم ٥٩٣٨)

^١ في « م » : الحبكة ، هكذا غير مشكل

^٢ في « أ » : وخرج

^٣ في « م » : في

^٤ سقط في « م »

^٥ في « أ » بعير ، وفي « م » بعيره

^٦ سقط في « أ »

^٧ في « م » عينه

^٨ في « م » : رأسه رأسه

^٩ سقط في " أ " و " م "

^{١٠} زيادة في « أ » سقط في « ز » و « م »

^{١١} في « أ » و « م » : حين ، وللتثت موافق لما في جامع البيان ٧٠/١٤ ، قال ابن الأثير : " الحين " بالتحريك : وهو عظم البطن ... وفي حديث عقبة : أمروا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبيبة وهي وريية كالحرياء عظيمة البطن إذا مشت تطلطن رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فتشبه بما صلاتهم في السجود مثل الحديث الآخر في نقرة الغراب . النهاية في غريب الحديث مادة حين ٣٢٣/١ ، وقال الفيروز آبادي : الحين - : داه في البطن يعظم منه ويرم ، وقد حين حيننا وهو آحين وهي حيناء . القاموس المحيط

^{١٢} في « م » أقسله

دونه الباب حتى مات وهو يقول : قتلني رب محمد ، ومر به الحارث بن قيس فقال جبريل عليه السلام : يا محمد : كيف تجد هذا ؟ قال عبد سوء ، فأوما إلى رأسه وقال : قد كفيت فامتخط^١ قبحا فقتله الله تعالى^٢ ،
وقال ابن عباس^٣ إنه [كان^٤] أكل حوتا مالحا [فأصابه^٥] العطش فلم يزل يشرب عليه [من^٦] الماء حتى [انقذ^٧] ، فذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ يعني بك

^١ هكذا في جامع البيان ٧٠/١٤ وفي معالم التنزيل ٥٩/٣ وعند ابن هشام : امتحض

^٢ هذا الأثر ذكره ابن هشام - في السيرة - نحوه عن محمد بن اسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير أو غيره من العلماء أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أنس جرح بأسفل كعب رحله ، كان أصابه قبل ذلك سنين وهو يمر سبله ، وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يريش بثلاثة فتعلق سهم من ثبله بإزاره فخدش في رحله ذلك الخدش ، وليس بشيء فانقض به فقتله ومر به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخص رحله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبارقة فدخلت في أخص رحله شوكة فقتله ومر به الحارث بن الطلائع ، فأشار إلى رأسه فامتحض قبحا ، فقتله . السيرة النبوية لابن هشام ٥١/٢ - ٥٢ والروض الأنف ١٦٣/٢ ونسوه في (أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٦٢) و (روح المعاني ١٤ / ٨٦) ، وبلغ المؤلف ذكره البغوي في العالم

^٣ أسند البيهقي إلى ابن عباس ﷺ في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ قال : المستهزون : الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن عذلة السهمي والعاص بن وائل ، فأثار جبريل عليه شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأوما جبريل عليه السلام إلى أمه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته وأما الحارث بن عذلة فأحده الماء والأصفر في بطنه حتى خرج من فيه ثلمات منها الحديث . دلالات النبوة باب قول الله عز وجل ﴿ فاصدع بما توهم وأعرض عن المشركين إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ الآية وما ظهر في كفاية الله للمستهزين من الآيات ٢ / ٣١٦ - ٣١٨ ونقله ابن كثير عن البيهقي ولكن بلفظ : وأما الحارث بن الطلائع فأحده الماء الأصفر في بطنه حتى خرج حروره من فيه الحديث البداية والنهاية ٣ / ١١٥ وأسند ابن جرير نحوه إلى سعيد بن حبير وقناة بدون ذكر ابن عباس ﷺ في الجامع ١٤ / ٧٠ - ٧١

^٤ زيادة في « م »

^٥ في « م » : وأصابه

^٦ سقط في « ز »

^٧ في « ز » : القبر

^٨ هذا الخبر ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ، نحوه فقال : قال ابن اسحاق : فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله صابرا محتسبا مؤدبا إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء وكان عظماء المستهزين - كما حدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير - خمسة نفر من قومهم وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم .

من بني أسد بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد ، أبو زمعة ، وكان رسول الله ﷺ - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان بلغه من أذاه واستهزائه به فقال : " اللهم أعم بصره ، واثكله ولده "

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

وبالقرآن .

﴿ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون [٩٦] ﴾ [وعيد لهم^١]
 قوله عز وجل : ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون [٩٧] فسبح بحمد ربك ﴾ قال ابن
 عباس^٢ : فضل بأمر ربك ﴿ وكن من الساجدين [٩٨] ﴾ أي من المتواضعين ، وقال الضحاك
 ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ أي قل : سبحان الله وبحمده ﴿ وكن من الساجدين ﴾ أي [من^٣]
 المصلين ، وروي أن رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة^٤ ، ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك
 اليقين [٩٩] ﴾ يعني الموت [و^٥] مجازة : للموقن به وروى يونس بن يزيد^٦]

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام - قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هشام -
 سعيد بن سهم

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائع بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن لوي بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا
 برسول الله ﷺ الاستهزاء أنزل الله تعالى عليه ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيلاك المستهزين الذين يجعلون
 مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ﴾ قال ابن اسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن
 حزيل أتى ... الحديث السيرة النبوية ، كفاية الله أمر المستهزين ح ٢ ص ٥٠ - ٥٢ ، السروض الألسف ١٦٣/٢ وروى
 البيهقي بسنده إلى سعيد بن حبيب عن ابن عباس ﷺ في قول الله عز وجل ﴿ انا كفيلاك المستهزين ﴾ قال : المستهزون :
 الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى ، والحارث بن
 عنطلة السهمي ، والعاص بن وائل ، فأتاه حزيل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد - أبا عمرو - ابن
 المغيرة فأوماً حزيل عليه السلام إلى أنجله فقال : ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الأسود بن المطلب فأوماً حزيل إلى عينيه
 فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته الخير . دلالات النبوة " باب قول الله عز وجل ﴿ فاصدع بما تؤمر فسوف
 يعلمون ﴾ وما ظهر في كفاية المستهزين من الآيات " ح ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨ وفيه الحارث بن عنطلة ، وقال ابن كثير :
 وهكذا روى عن سعيد بن حبيب وعكرمة نحو ميثاق محمد بن اسحاق به عن يزيد عن عروة بطولته إلا أن سعيداً يقول :
 الحارث بن غبطة وعكرمة يقول : الحارث بن قيس ، قال الزهري : وصدقا ، هو الحارث بن قيس ، وأمه غبطة ، (تفسر
 ابن كثير ٤٨٤/٢)

سقط في « م »

^٢ لم أحد أحداً أسد قول ابن عباس ﷺ وقول الضحاك إلا أن البيهقي ذكر القولين هكذا تعليقا في العالم ٦٠/٣

سقط في « ز » و « م »

^٤ أخرجه أبو داود في السنن - كتاب الصلاة - " باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل " عن حذيفة ﷺ برقم ١٣١٩ وبلغ
 : " كان النبي ﷺ إذا حز به أمر صلى " وكذلك في المسند ٣٨٨/٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم
 ٤٧٠٣ ، أما بلفظ المؤلف ذكره ابن حزم في (جامع البيان ٧٣/١٤) ، ولم يسنده ، وكذلك البيهقي في (العالم ٦٠/٣)

سقط في « م »

^٥ في « أ » : زيد ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الصحيح ، فانه يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيملي ، أبو يزيد
 مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في حديثه عن الزهري وهما قليلا . أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥٩ هـ على الصحيح ،)
 =

عن ابن شهاب أن خارجة^١ بن زيد بن ثابت أخبرته عن أم العلاء رضي الله عنها - امرأة من الأنصار بايعت [رسول الله^ﷺ] - أخبرته : أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة ، قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون^{رضي الله عنه} فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أتوابه دخل رسول الله^ﷺ فقلت : [يا عثمان^٢ بن مظعون] رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال رسول الله^ﷺ : " وما يدريك أن الله أكرمك " فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ فقال رسول الله^ﷺ : أما هو فقد جاءه اليقين و [والله^٣] إني لأرجو له الخير^٤ قالوا : فلما نزلت هذه الآية قال النبي^ﷺ : " ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحى إلى أن ﴿ سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾^٥ .

التقريب ص ١١٠٠ رقم ٧٩٧٦)

^١ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، نسب إلى حده ، الفقيه الحافظ المتقن أخرج له الجماعة ، توف سنة ١٢٥هـ وقيل قبلها ، المرجع السابق ص ٨٩٦ رقم ٦٣٣٦

^٢ خارجة بن زيد بن ثابت - ^{رضي الله عنه} - أبو زيد الأنصاري المدني ثقة فقيه ص ٢٨٣ رقم ١٦١٩ ، أخرج له الجماعة . المرجع السابق

^٣ في « ز » : النبي [^ﷺ]

^٤ لم يذكر في روايات الصحيح .

^٥ هكنا في « ز » و « م » ولم يذكر في « أ »

^٦ أخرجه البخاري في الجامع الصحيح نحوه في كتاب الجوائز رقم ١٢٣٤ وفي كتاب الشهادات ، باب الفرقة برقم ٢٦٨٧ وفي كتاب مناقب الأنصار برقم ٣٩٢٩ وفي كتاب الرؤيا ، باب تعبير الرؤيا برقم ٧٠٠٣ بزيادات عليه : عن يكرمه الله ؟ فقال رسول الله^ﷺ " أما هو فوالله لقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي " وبطريق شعيب : ماذا يفعل به " قالت : وأحزني فمت ، فرأيت لعثمان عينا تحري فأخبرت رسول الله^ﷺ فقال : " ذلك عمله " . ولكن المصنف اقتصر على لفظ ابن جرير في (جامع البيان ٧٤/١٤)

^٧ أسند البغوي إلى اسماعيل بن عباس عن شرحيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني عن حبر بن نغير قال : قال رسول الله^ﷺ : وما أوحى إلي أن الحديث . (معالم التنزيل ٦٠/٣) وذكره السيوطي في (الدر المنثور ٢٠٣/٤) بقوله : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال : قال رسول الله^ﷺ : ما أوحى إلي أن

سورة النحل

مكية إلا قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ ... ﴾^١ إلى آخر السورة ، وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف ، وألف ومئتان وأربعون كلمة ، ومائة وثمان وعشرون آية ، أخبرنا كامل بن أحمد وسعيد بن محمد قال :

[أخبرنا^٢] محمد بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن شريك قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم قال : أخبرنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة " النحل " لم يحاسبه الله تعالى [بالنعم التي^٣] أنعم عليه في دار الدنيا وأعطى من الأجر كالذي مات [وأحسن^٤] الرصية [وفي رواية^٥ أخرى : لم يحاسبه الله يوم القيامة بما أنعم عليه في دار الدنيا فإن مات في

^١ آية رقم ١٢٦ ، وفمام الآيات إلى آخر السورة : ﴿ وَلَنْ صِرْعَمَ عُورَ اللَّصَّائِرِينَ . وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ .

قال الإمام النسائي - في تفسيره - : أنا الحسين بن حيت ، أنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن ربيع ، عن أبي العالية عن أبي كعب رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فمئلا به فقالت الانصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لربين عليهم ، فلما أن كان يوم فتح مكة فأنزل الله ﷻ فقال رسول الله ﷻ " كفوا عن القوم غير أربعة " (تفسير النسائي ١ / ٦٤٠ ، سورة النحل آية رقم ١٢٦ رقم الحديث ٢٩٩) وأخرجه الترمذي في جامعه - ابواب التفسير - سورة النحل بالإسناد المذكور وبلفظه ، وقال بعده : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه [رقم ٣١٢٩] وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٤٨٧ ، كتاب البر ، باب العفو ، قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا الفضل بن موسى الحديث كذلك ، وأخرجه الحاكم بطريق أبي زكريا العمري قال : حدثنا محمد بن عبد السلام قال ثنا إسحاق بن الفضل ابن موسى الحديث كما سبق وقال بعده : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولفظه النهي ، (المستدرک ٣٥٩/٢ برقم ٣٣٦٨ / ٥٠٥) والظاهر أن في هذا الإسناد سقط مطبعي حيث . قال : إسحاق بن الفضل بن موسى والصحيح كما عند ابن حبان : إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا الفضل فانظر صحيح ابن حبان ١ / ٣٥٤ . وأخرجه عبد الله بن أحمد بطريق سعيد بن محمد قال : ثنا أبو عميلة ثنا عيسى بن عبيد الكندي عن الربيع بن أنس الحديث إلا أنه لم يذكر : غير الأربعة " المسند ، فالحديث بسياق النسائي والترمذي وابن حبان حسن ؛ لأن عيسى بن عبيد والربيع بن أنس كلاهما صدوق وبقيه الرواة ثقات .

^٢ في « م » : حدثنا

^٣ في « أ » : بالنعم الذي

^٤ في « ز » و « م » : فأحسن

^٥ زيادة لم توجد إلا في « ز » اسناد الحديث : رواة هذا الحديث قبل سلام بن سليم لم يوجد لهم ذكر في المراجع الميسرة ، وقد تقدم أنه سلام بن سلم - ويقال : سليم الطويل السلمي السعدي المدائني منكر الحديث ، قال عنه ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها . كتاب المحروحين ١ / ٣٣٩ ، أقول فكيف اذا روى عن مثله قال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن أسلم مجهول ، وزيد عن أبيه نكره ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٦ ، وقال ابن عدي : هارون بن كثير شيخ ليس معروف روى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة الباهلي عن أبي بن كعب رضي الله عنه

يوم تلاها أو ليلة تلاها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية [**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**]

﴿ أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [١] ﴾

قوله عز وجل : ﴿ أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ ﴾ أي جاء قدنا [فلا تستعجلوه ^١] واحتلوا في هذا الأمر فقال قوم: هو الساعة ،

قال ابن عباس رضي الله عنه لما أنزل الله تعالى ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ^٢ ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ينظر ما هو كائن ، فلمَّا رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نرى شيئاً فأنزل الله تعالى ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ... ^٣ ﴾ الآية فأشققوا وانتظروا قرب الساعة ، فلما امتدت الأيام قالوا : يا محمد ! ما نرى شيئاً مما تخوَّفنا به فأنزل الله [سبحانه] ﴿ أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ ﴾ فوثب [النبي] ﷺ ورفع الناس رُءُوسَهُمْ إليه [فنزلت ^٤] ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فاطمأنوا^٥

عن النبي ﷺ فضائل القرآن سورة سورة حدث بذلك عنه سلام الطويل بطوله ، أخبرنا إبراهيم بن شريك الآمدي عن احمد بن يونس عنه وهارون غير معروف ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره ، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد . الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥٨٨ وقال الشوكاني : حديث من قرأ فاتحة الكتاب اعطى من الأجر كذا ، فذكر فضل سورة ال آخر القرآن .

رواه العقيلي - عن أبي من كعب - رضي الله عنه - مرفوعاً ، قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته وصنعه والآفة من يزيغ ، وزوي بأسناد آخر موضوع أيضاً رواه ابن أبي داود ، والآفة من محمد بن عبد الواحد ولهذا الحديث طرق كلها باطلية موضوعة وقد اغتر به جماعة من المفسرين كالثعلبي والواحدي والزمخشري . ولا حرم فليسوا من أهل هذا الشأن " الفوائد المجموعة " - باب فضائل القرآن - ص ٢٩٦ وانظر الموضوعات لابن الجوزي باب في فضائل السور ، ١ / ١٧٣ .

^١ في « أ » فقط ، « ز » و « م » بدوئها

^٢ الآية الأولى من سورة القمر

^٣ الآية الأولى من سورة الانبياء

^٤ في « ز » : تعالى ، وفي « م » : عز وجل

^٥ في « أ » رسول الله وفي « ز » و « م » والمعالم : النبي ﷺ

^٦ زاد البغوي : وظنوا أنها قد أتت حقيقة . (معالم التنزيل ٣ / ٦١) وعند القرطبي : فوثب رسول الله ﷺ والمسلمون وحافوا فنزلت ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فاطمأنوا فقال النبي ﷺ : بعثت والساعة كهاتين " (أحكام القرآن ١٠ / ٦٦)

^٧ في « أ » : فتول

^٨ ذكر البغوي والقرطبي هذا الأثر نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه فقال ابن جرير: حدثنا القاسم قال : حدثني حجاج عن اسن حريص قال : لما نزلت هذه الآية ، يعني ﴿ أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال رجال من المناهقين بعضهم لبعض : ان هذا يزعم أن أمر الله أَنِّي فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن ، فلمَّا رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا =

[و^١] لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار [بأصبعه^١] - إن كادت لتسبقني^٢ ،

وقال ابن عباس ﷺ : كان بعث النبي ﷺ من أشراف الساعة ، وإن جريرل عليه السلام لما مر بأهل السماوات مبعوثا إلى محمد ﷺ قالوا : الله أكبر قد قامت الساعة^٣ ، وقال [الآخرون^٤] الأمر [ههنا^٥] العذاب بالسيف ، وهذا جواب [للنضر^٦] بن الحارث حين قال : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ^٧ ﴾ فاستعجل [العذاب^٨] فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وهي من الجواب المفصول ، فقتل النصر بن الحارث يوم بدر صبرا ، وقال الضحاك^٩ : " أمر الله " تعالى : الأحكام والحدود ، والفرائض ، والقول الأول أولى بالصواب لأنه لم يبلغنا أن أحدا من الصحابة استعجل فرائض الله تعالى

: ما نراه نزل شيء فنزلت ﴿ اقرب للناس حسامهم وهم في غفلة معرضون ﴾ فقالوا : إن هذا نزع مثلها أيضا ، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت ﴿ ولئن احرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحسنه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ آية رقم ٨ سورة هود - (جامع البيان ١٤ / ٧٥)

^١ في « أ » : فلما بأصبعه
^٢ عند البخاري ومسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين " أو " هكذا " ولم يذكرنا : ولما نزلت هذه الآية ولا قوله : إن كادت لتسبقني " فالبخاري أخرجه في كتاب التفسير في " باب " تبع سورة " المازعات " برقم ٤٩٣٦ ، عن سهل بن سعد ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ بأصبعه هكذا - بالوسطى والي تلى الإلهام - بعثت أنا والساعة كهاتين = وفي كتاب الرقاق باب قول النبي ﷺ : " بعثت أنا والساعة كهاتين " برقم ٦٥٠٤ و ٦٥٠٥ عن أنس وأبي هريرة ﷺ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن باب قرب الساعة برقم ٤٢٥١ ، ٤٢٥١ ، عن سهل وأنس ﷺ " ذكر هذا الأثر - هذا - تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ٦١ واستكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٦٦ ، وذكره السيوطي عن ابن مردويه بطريق " الضحاك " عن ابن عباس ﷺ ، الدر المنثور ٤ /

^٤ في « ز » و « م » : آخرون

^٥ في « أ » : هنا

^٦ في « ز » و « م » : لنظير بالظا

^٧ في « أ » و « ز » إلى قوله : ﴿ حجارة من السماء ﴾ الآية وثمام الآية ﴿ واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثننا بعذاب أليم ﴾ آية رقم ٣٢ في سورة الأنفال وقد أسند ابن جرير إلى سعيد بن جبیر وبجاهد وعطاء - رحمهم الله - قالوا : القائل لهذا القول هو النصر بن الحارث بن علفمة بن كلدة ، من بني عبد الدار ، أسره المقداد بن الأسود ﷺ فلما أمر النبي ﷺ بقتل النصر ، قال المقداد : أسيري يا رسول الله ! قال إنه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول قال فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله ﷺ : اللهم أغنني المقداد من فضلك " وقتل النصر مع صاحبيه : عتبة بن أبي معيط ، والمظعم بن عدي . بتقديم وتأخير وتلخيص من (جامع البيان ٩ / ٢٣٢) و

^٨ سقط في « أ »

^٩ أسند ابن جرير إليه هذا الأثر واعتبره مرجوحا . (المرجع السابق ١٤ / ٧٥ - ٧٦)

قبل أن يفرض عليهم ، وأما مستعملوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيراً ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [١] ﴾ ، [قوله عز وجل] ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ قراءة العامة بضم الياء وكسر الزاي [مشدداً]^١ و ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [نصياً]^٢ وخففه عظماء أهل مكة والبصرة ، يعني ينزل الله تعالى ، وقرأ المفضل^٣ [فيها وسهل^٤ وروح] وزيد^٥ " تنزل " بفتح التاء والزاي - من النزول - " الملائكة " [رفعاً]^٦ وقرأ الأعمش^٧ " تنزل " بفتح التاء وحزم النون وكسر الزاي - من النزول - ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ رفع وعلى هاتين القراءتين الفعل للملائكة ﴿ بالروح ﴾ بالوحي ، سماه روحاً لأنه يحيي به القلوب والحق ، ويموت به الكفر والباطل ، قال عطاء: بالنبوة ، [نظيرها] ﴿ يلقي الروح من أمره ﴾ وقال قتادة : بالرحمة

وقال أبو عبيدة : " بالروح " يعني مع الروح ، وهو جبريل عليه السلام ﴿ من أمره على من يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَنْصِبَ بِرِزْقِ الْخَائِضِ ، مجازه : " بَأَنْ " ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ أعلموا ، من قولهم نذر به أي علم ﴿ أنه ﴾ في محل نصب بوقوع الإنذار عليه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [٢] ﴾ ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٣] ﴾ [قوله عز وجل] ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ [٤] ﴾ جدل بالباطل ، نظيره : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِطَيْنِ خَصِيمًا ﴾ نزلت [هذه الآية]^٨ في أبي بن خلف الجمحي^٩ حين جاء بالعظم الرميم

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في « م » : مشدد ، والأولى : وكسر الزاي للمشددة

^٣ في « أ » و « ز » : نصب

^٤ المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل أبو سعيد الجندري ثم المكي ، المشهور بروي القراءة عن علي بن زياد ، وعنه أبو بكر بن مجاهد و محمد بن سعيد بن عبدان ، مات سنة ٣٠٨ هـ بمكة ، (غاية النهاية ٢ / ٣٠٧)

^٥ في « م » : فيها روح ، أعني بزيادة كلمة " فيها " و إسقاط وسهل وتصحيف اسم " روح " وسهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، امام البصرة في النحر القراءة وصاحب التصانيف فيها عرض على يعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٥٥ هـ وقبل ٢٥٠ هـ . المرجع السابق ١ / ٣٢٠ ، وروح بن عبد المؤمن بن فرة البصري - وقيل : ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم - عرض على يعقوب الحضرمي ولازمه ، توفي سنة ٢٣٤ هـ وقيل بعدها بسنة . المرجع السابق ١ / ٢٨٥

^٦ زيد بن أحمد بن اسحاق بن زيد عبد الله بن أبي اسحاق ، أبو علي الحضرمي ، روى عن عمه يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، وعنه علي بن أحمد الجلاب وأحمد بن العلاء والبراز ، وأبو بكر الحريري . المرجع السابق ١ / ٢٩٦

^٧ في « أ » و « ز » : رفع

^٨ هو سليمان بن مهران الأسدي تقدم ذكره . عنه *دلائل* نقلت من *خصيمها* ، آية رقم ١٠٥ في *سورة النساء*

^٩ سقط في « أ » والمقصود قوله تعالى : (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين)

^{١٠} عند اليعقوبي : وكان ينكر البعث جاء بعظم رميم فقال : أتقول إن الله تعالى يحيي هذا بعد ما قد رم ؟ كما قال جليل ذكره ﴿ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ﴾ والضحاح أن الآية عامة . (معالم ٣ / ٦٢)

إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ! [١] ترى الله [تعالى] يحيي هذا بعد ما رم ؟ نظيرها قوله تعالى ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ إلى آخر السورة^٢ ، نزلت [في^٣] هذه القصة أيضا ﴿ وَالْأَنْعَامَ ﴾ يعني الإبل والبقرة والغنم ﴿ خلقها لكم فيها ذفء ﴾ يعني [من^٤] أوبارها وأصوافها وأشعارها ملابس ولحفا وقظفا تستدفنون بها ﴿ وَمَنَافِعَ ﴾ بالنسل والدر والركوب والحمل وغيرها ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٥] ﴾ يعني لحومها ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا حَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ ﴾ أي حين تردونها في العشي من مراعيها إلى مباركها التي تأوى إليها ، يقال : أراح ماشيته يريحها إراحة ، والمكان الذي يراح إليه مراح ﴿ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٦] ﴾ أي تخرجونها بالغداة من مراحها لمسارحها ، يقال : سرح فلان ماشيته يسرحها سرحا وسروحا إذا أخرجها [للمرعى^٥] [و^٦] سرحت الماشية تسرح [سرحا^٦] إذا رعت ، وقال قتادة : وذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظاما [ضروعها^٧] طوالا أسمنتها^٨ ﴿ وَتَحْمِلُ أَنْفَالَكُمْ ﴾ أحمالكم ﴿ إِلَى بَلَدٍ ﴾ آخر غير بلدكم ، وقال عكرمة^٩ : " البلد " مكة ﴿ لَمْ نَكُونُوا بِالْبَيْعَةِ ﴾ لوتكلفتموه ﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ قراءة العامة بكسر الشين ، ولها معنيان ، أحدهما : الجهد والمشقة ، والثاني : النصف [بمعنى^{١٠}] لم تكونوا بالبيعة إلا بنقص [من^{١١}] القوة

^١ مرة استفهام ساقطة في « أ »

^٢ زيادة في « ز »

^٣ حائجة سورة يس

^٤ سقط في « ز »

^٥ زيادة في « ز »

^٦ في « ز » و « م » : للرعى ، والمثبت موافق لم في جامع البيان (١٠ / ٨٠)

^٧ في « ز » : ف

^٨ سقط في « م » وفي « أ » : سروحا ، وفي الجامع : سرحا وسروحا ، فالسرح بالغداة والإراحة بالعشي

^٩ في « م » : ضروعها ، وهو خطأ

^{١٠} أسند ابن جرير إلى قتادة ، قوله تعالى ﴿ ولكم فيها حمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ وذلك أعجت ما يكون إذا

راحت عظاما ضروعها ، طوالا أسمنتها وحين تسرحون إذا سرحت لرعيها جامع البيان ١٠ / ٨٠ وقال البغوي : وقدم

الرواح لأن المنافع توحد منها بعد الرواح ، وما لكها يكون أعجب لها إذا راحت : (معالم التنزيل ٣ / ٦٢)

^{١١} عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس ، تقدم ، وأسند إليه ابن جرير هذا القول في (الجامع ١٠ / ٨٠) وذكره

البغوي والقرطبي تعليقا ، فانظر (معالم التنزيل ٣ / ٦٢) و (احكام القرآن ١٠ / ٧١) وذكره ابن أبي حاتم عن

عبد الله بن عباس ، تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٧٧ برقم ١٢٤٧٠

^{١٢} في « ز » : يعني

^{١٣} زيادة في « ز » و « م »

وذهب يشق [عليها^١] حتى لم تكونوا تبلغوه إلا بنصف قوى أنفسكم وذهب نصفها الآخر وقرأ أبو جعفر^٢ : " يشق " بفتح الشين ، وهما لغتان مثل بَرَقَ وبرَّقَ وجص وجص ورطل ورطل ، و [ينشد قول الشاعر^٣] بكسر الشين وفتحها :

وذي إبل يسعى و [بحسبها^٤] له [أخي^٥] يصب من شقها ودعوب ويجوز أن يكون بمعنى المصدر من شقت عليه أشق ، شقا ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ [٧] ﴾ بخلفه حين خلق لهم هذه الأشياء وهياً لهم هذه المنافع والمرافق ،

قوله عز وجل : ﴿ وَالْخَيْلَ ﴾ يعني وخلق الخيل ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه كالإبل والنساء ﴿ وَالْبِغَالَ وَالْجُمُحُورَ لِنَزْكُوبَهَا وَرِزْنَةً ﴾ يعني وخلقها زينة لكم مع المنافع التي فيها واستدل بعض الفقهاء بهذه الآية على تحريم لحوم الخيل ، فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن أكل لحوم الخيل فكرها وتلا هذه الآية ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْجُمُحُورَ لِنَزْكُوبَهَا ﴾ وقال : هذه للركوب ، وقرأ التي قبلها ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ [الآية^٦] وقال : هذه للأكل^٧

وقال الحكم^٨ : لحوم الخيل حرام في كتاب الله تعالى : ثم قرأ هذه الآية والتي قبلها وقال : هذه للأكل وهذه للركوب ، والى هذا ذهب أبو حنيفة [وأصحابه^٩] ومالك وغيرهما من العلماء واحتجوا [في ذلك^{١٠} أيضا] بما أخبرنا [أبو عبد الله] ابن فنجوية [الدينوري] قال :

^١ في « ز » و « م » : منها

^٢ هو يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المدني الإمام أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ، قرأ على مولاه عبد الله بن عياض بن ربيعة الجزومي ، وقيل قرأ على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرج له أبو داود ، وقيل اسمه حنبل بن فيروز ، وقيل : فيروز ، كما اختلف في سنة وفاته فقيل : توفي سنة ١٢٧هـ وقيل بعدها . (غاية النهاية ٢ / ٣٨٢ برقم ٣٨٨٢) . (التقريب برقم ٨٠٧٩)

^٣ سقط في « ز » وفي « أ » أنشد ، والشاعر هو النمر بن تواب : ذكره ابن منظور في (اللسان ١٠ / ١٨٤)

^٤ في « أ » و « ز » : بحسبها ، والمثبت موافق لما في اللسان ، (جامع البيان ١٤ / ٨١) (إسنكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٧٢)

^٥ في « أ » : أحا ، والمثبت موافق للمراجع المذكورة

^٦ سقط في « أ »

^٧ أسند ابن جرير هذا الأثر في (جامع البيان ١٤ / ٨٢) بطريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن منهال بن عمرو عن سعيد ^٨ هو الحكم بن عتبة أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه - إلا أنه ربما دلس - أنزل له الجماعة مات سنة ١١٣هـ أبو بعدها . التقريب برقم ١٤٦١ ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا الأثر فيما سبق

^٩ زيادة في « م » وفيها : أبو حنيفة وأصحابه ومالك وغيرهم

^{١٠} زيادة في « ز » وفي « م » بخلاف كلمة " أيضا "

^{١١} في « ز » : أبو عبد الله الدينوري وفي « أ » و « م » ابن فنجوية فقط ، وهو بقية المشايخ أبو عبد الله الحسين بن

حدثنا أبو بكر السني^١ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي قال أخبرنا اسحاق^٢ بن ابراهيم قال أخبرنا بقية^٣ بن الوليد قال أخبرني ثور^٤ بن يزيد عن صالح^٥ بن يحيى ابن المقدم بن معديكرب عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا يخل [أكل^٦] لحوم الخيل [والبغال والحمير^٧] [وقال آخرون : لا بأس بأكل لحوم الخيل^٨] وليس في هذه الآية دليل على تحريم شيء ، وإنما عرف الله عباده بهذه الآية [نعمه^٩] عليهم ونبههم على حجج وحدانيته وربوبيته وكمال قدرته وحكمته وإليه ذهب الشافعي رحمه الله واحتج بما [أخبرناه^{١٠}] أبو بكر محمد^{١١} بن عبد الله الجوزقي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن

محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فحويه الثقفي الدينوري ، روى عن هارون العطار وإبي بكر السن السني وعنه عبد الرحمن بن منده ومحمد بن يحيى الكرماني وخلق ، وقال شعوبه في " تاريخه " كان ثقة صدوقا ، كثر الرواية للسناكير كثير التصانيف ، مات بنيسابور سنة ٤١٤هـ . (تهذيب سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٩٦ / رقم ٣٨٩١)
^١ الامام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم ، الدينوري المشهور ابن السني ، سمع من أبي عبد الرحمن النسائي وسعيد بن عبد العزيز وخلق كثير ، ومن تصانيفه : " عمل اليوم والليلة " وهو الذي اختصر " سنن النسائي " وسماه المختبى واقتصر على روايته ، توفي سنة ٣٦٤هـ .
^٢ هو شيخ المشايخ والامام اسحاق بن ابراهيم بن محمد ، ابو يعقوب المروزي والمعروف بابن راهويه النسوي سنة ٢٣٨هـ .

^٣ بقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي الحميري الحمصي ، أحد الأعلام ، وهو صدوق ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : اذا قال " حدثنا " و " أخبرنا " فهو ثقة وإذا قال " عن فلان " فلا يؤخذ عنه وقال ابن عدى : اذا روى عن أهل الشام فهو ثبت وإذا عن غيرهم خلط ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٩٧هـ .
^٤ ثور بن يزيد ، أبو خالد الكلاعي الحمصي ، قال أبو حاتم : صدوق حافظ ، ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما ، وأخرج له الجماعة غير مسلم توفي سنة ١٥٣هـ . (كتاب التذكرة ١ / ٢١٩ / رقم ٨٥٢)
^٥ الكندي الشامي ، وقال البخاري : فيه نظر ، أخرج له أصحاب السنن ، المرجع السابق ٢ / ٧٣٢ / رقم ٢٨٥٩ ، وقال الحافظ : لين

^٦ في « أ » : لكم

^٧ سقط في « م » والحديث هكذا رواه الامام النسائي في السنن والمختبى في كتاب " الصيد والذباح " في " تحريم أكل لحوم الخيل " وقدمه " الإذن في أكل لحوم الخيل " ولكن الامام البخاري ذكر هذا الحديث بهذا السند بدون ذكر الخيل فيه ، فعنده لا يخل أكل البغال والحمير " فقط . (التاريخ الكبير ٤ / ٢٩٣) في ترجمة صالح بن يحيى ، فالظاهر أن هذا السباق أصح وأوفق لأحاديث الإذن الآتية .

^٨ سقط في « م »

^٩ في « أ » : نعمته

^{١٠} في « ز » و « م » : أخبرنا

^{١١} هو الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني المعدل ، مفيد الجماعة بنيسابور ، وصاحب " الصحيح " المخرج على كتاب مسلم ، وبرع في هذا الشأن وصفح التصانيف ، حدث عنه الحاكم وآخرون " وحوزق " من قرى نيسابور ، وله كتاب " المنفق الكبير " يكون ثلاث مائة جزء رواه عنه شيخ الاسلام أبو عثمان

عبد الرحمن الدعولي^١ قال حدثنا محمد^٢ بن الأزهر^٣ قال حدثنا سليمان^٤ بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبد السلام وجعفر بن محمد قال : حدثنا يحيى^٥ بن يحيى قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله^٦ أن رسول الله^ﷺ هَمِي يوم خيبر عن لحوم الخمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل ، وأخبرنا الحسين^٧ بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد^٨ بن محمد بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن شعيب^٩ بن علي

الصابوني مات سنة ٣٨٨هـ (تأليف سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٢١ رقم الترجمة ٣٥٩٣)
^١ الامام العلامة الحافظ الجوزي أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الدعولي ، حدثت عن الزعفراني والي زرعة الرازي والي قلابة وطبقتهم وعنه أبو حاتم ابن حبان والحافظ أبو علي النيسابوري وأخرون ، وصنف كتاب " فضائل الصحابة " وكتاب الآداب وتوفي سنة ٣٢٥هـ (المرجع السابق ٢ / ٥٨ رقم ٢٨٦٢)
^٢ محمد بن الأزهر الجوزجاني ، هـ الامام أحمد عن الكتابة عنه ، المعسبي للدهسي ٢ / ١٥٨ برقم ٥٢٧٣ وضعفه الدارقطني في السنن ٢١٩٨ نقلا عن تحقيق الغاية ص ٣٢٣
^٣ الحافظ سليمان بن حرب الأزدي البصري نزيل مكة وفاضلها ، روى عن شعبة والحماديين وعنه يحيى القطان وإسحاق بن راهويه والبخاري رحمهم الله ، حضر مجلسه ببغداد أربعون ألف رجل - تقريبا - أخرج له الجماعة وتوفي سنة ٢٢٤هـ (كتاب التذكرة ١ / ٦٤٢ برقم ٢٥١٠)
^٤ الامام المحدث أبو عبد الله عبد السلام بن بشار الوراق ، النيسابوري ، سمع الكتب من يحيى بن يحيى النيسابوري وعنه مؤمل بن الحسن وأبو ماجد ابن الشرفي ، توفي في رمضان سنة ٢٨٦هـ تأليف السير ١ / ٥٤٤ برقم ٢٤٦٦
^٥ الامام الحجة أبو محمد جعفر بن محمد بن سوار النيسابوري ، قال الحاكم : من أكابر الشيوخ وأكثرهم حديثا واتفقا ، سمع فنية بن سعيد وإسحاق بن راهويه وخلقا وحدث عنه أبو بكر محمد بن إسحاق بن عزمه ومؤمل بن الحسن وأبو حامد الشرفي حدث ببغداد وتوفي سنة ٢٨٨هـ (المرجع السابق ١ / ٥٥٧١ برقم ٢٥٣٦)
^٦ امام أهل الدنيا يحيى بن يحيى بن بكر المنتظلي النيسابوري : عن ابن عيينة والحماديين ومالك وحلق ، وعنه الشيخان وابن راهويه وحلق وأخرج له الجماعة ثقة ثبت ، توفي سنة ٢٢٦هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٨٩٦ برقم ٧٦٣١ .
^٧ وحماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري شيخ المشايخ مثل ابن المبارك والسفيانين وابن مهدي ويحيى القطان ، المتوفي سنة ١٧٩هـ من الأعلام وعمرو بن دينار ، أبو محمد المكي المتوفي سنة ١٢٥هـ ومحمد بن علي بن الحسين بن علي^ﷺ المتوفي سنة ١١٤هـ من سادات التابعين وفقهاءهم والحديث بطريق حماد متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب لحوم الخيل برقم ٥٥٢٠ ومسلم أيضا في كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل لحوم الخمر الإنسية برقم ١٩٤١ .

^٨ الحسين بن محمد بن الحسين بن مينا الدينوري ، روى القراءة عن الحسين بن شارك ومحمد بن يعقوب المعدل ، روى عنه علي بن محمد الحيازي - ولم يذكر ابن الجزري غير هذا - غاية النهاية ١ / ٢٥٠ برقم ١١٣٦ وقد ذكر في ترجمة " المعدل " أنه توفي بعد العشرين وثلاثمائة

^٩ هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، المعروف بابن السني ، صاحب الامام النسائي وقد تقدم

^١ هو الامام النسائي عني عن التعريف

قال أخبرنا قتيبة^١ بن سعيد قال حدثنا سفيان^٢ عن عمرو^٣ بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال : " أطعمنا رسول الله ﷺ يعني يوم خيبر لحوم الخيل ونهانا عن لحوم [الخمر^٤] .
وبه عن ابن شعيب قال حدثنا محمد^٥ بن المثني عن عبد الرحمن^٦ [عن سفيان^٧] عن عبد
الكريم^٨ عن عطاء^٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : [كنا نأكل^{١٠}] لحوم الخيل ، قلت :
والبغال ؟ قال : لا^{١١} " ، وأخبرنا محمد^{١٢} بن عبد الله بن زكريا الحافظ قال : أخبرنا مكِّي^{١٣}
بن عبيدان قال :
حدثنا عبد الله^{١٤} بن هاشم قال :

- ^١ قتيبة بن سعيد بن جميل ، أبو رحاء الثقفي ، أحد أئمة الحديث روى عن الإمام مالك والليث وحلق وعنه الجماعة وابن اللديني وابن معين وحلق كثير ، توفي سنة ٢٤٠هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٣٨٦ برقم ٥٥٣٦)
^٢ هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الماللي ، أحد أئمة الإسلام المتوفى سنة ١٩٨هـ
^٣ عمرو بن دينار ، أبو محمد المكي أحد الأعلام وسادات التابعين المتوفى سنة ١٢٥هـ وقد تقدم
^٤ هكذا في « ز » وهي موافقة لرواية الإمام النسائي في السنن - المحتجى - في كتاب الصيد والذباح في باب " الأذن في أكل لحوم الخيل " ٧ / ٢٠١ ، والجامع الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل لحوم الخيل ٣ / ٧٧ وفي " أ " : الخمر وفي " م " : الخمر الأهلية
^٥ محمد بن المثني بن عبيد العزوي أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، الحافظ ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة واحتج سائر الأئمة بحديثه ، توفي سنة ٢٥٢هـ . (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٨٨ برقم ٦٣٤٧)
^٦ الظاهر أنه عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد البصري ، الإمام الثقة ، بروى عن شعبه ومالك والسنهباين والحمادين وطبقتهم ، توفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ . (المرجع السابق ٢ / ١٠٢٧ برقم ٣٢٤٠)
^٧ سقط في « م » وهو ابن عيينة
^٨ هو أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري ، الحراني الأموي ولاء ، ثقة أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٢٧هـ المرجع السابق ٢ / ١٠٦٠ برقم ٤١٦٩
^٩ عطاء بن أبي رباح أسلم ، أبو محمد الفهري المكي ، ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٤هـ ، المرجع السابق ٢ / ١١٦٤ .
^{١٠} في « م » : « أكلنا »
^{١١} والحديث صحيح صريح ، هكذا رواه الإمام النسائي في السنن فيما سبق ٧ / ٢٠٢ ونحوه ابن جرير في الجامع ١٤ / ٨٣ وابن أبي شيبة في المصنف في كتاب العقيقة : ما قالوا في لحوم البغال ٥ / ١٢١ برقم ٢٤٣٢١ .
^{١٢}
^{١٣} مكِّي بن عبيدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي البيسابوري ، المحدث الثقة ، مات سنة ٣٢٥هـ وعاش بضعاً وخمسين سنة ، قديم السير ٢ / ٦٦ رقم الترجمة ٢٩٠٦
^{١٤} عبد الله بن هاشم بن حيان ، أبو عبد الرحمن ، الطوسي المولود ، البيسابوري موطناً ، الإمام الحافظ المنقح سمع ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وابن مهدي ، حدث عنه مسلم وابن خزيمة وسائر من أدركه من أهل الحديث ببلده ، وهو ثقة ، توفي سنة ٢٥٥هـ . المرجع السابق ١ / ٤٧١ ، رقم الترجمة ٢١١٣

حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم "
 ويروى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : نحر أصحابنا فرسا في [النخع] فآكلوه ولم يروا به بأسا "
 قوله عز وجل ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ قال بعض المفسرين : يعني ما أعد [الله] في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ما لم يره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر .
 وقال مقاتل ^١

^١ هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان ، النسيبي البصري ، الإمام الحافظ ، ثقة متقن ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ وله فمان وسعون . تقريب التهذيب ص ١٠٥٥ برقم ٧٦٠٧

^٢ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٤٥ هـ وقبل السنة التي بعدها . المرجع السابق ص ١٠٢٢ برقم ٧٣٥٢

^٣ فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، زوج هشام بن عروة ثقة أخرج لها الجماعة ، المرجع السابق ص ١٣٦٨ برقم الترجمة ٨٧٥٦

^٤ أورده البخاري في الصحيح بطريق الحميدي عن سفيان عن هشام عن فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت : " نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه " وكذلك مسلم في الصحيح كلاهما في كتاب الصيد والذبائح " خ " برقم ٥٥١٩ و " م " برقم ١٩٤٢

^٥ أورده ابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ١٢٠ بطريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : " نحرنا نحرا صاحب عبد الله فرسا فقسموه بينهم " برقم ٢٤٣١٣ والأثر متصل برواية الثقات فان مهدي - كما في التقريب - حافظ عارف بالرجال والحديث والسفيانان لا خلاف في إمامتهما ، ومنصور بن المعتمر بن عبد الله ، أبو عتاب السلمي كذلك ثقة ثبت وكان لا يدلس ، توفي سنة ١٣٢ هـ و ابراهيم بن سويد النخعي أيضا ثقة لم يثبت تضعيفه ، ويروى عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أسود وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعقمة بن قيس النخعي

^٦ أورده ابن جرير بطريق أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان الحديث كذلك إلا أنه قال : النخع - بالحيم بعد النون - فانظر جامع البيان ١٤ / ٨٣ والظاهر أن هذا تصحيف الصحيح النخع بالخاء قبيلة من العرب - لزوا الكوفة فانتشر ذكرهم ، وينتسبون الى " النخع " وهو جسر بن عمرو بن الطمئان بن عود مناة بن يقظ بن أفضى بن دعي بن إباد بن نزار ، فبرلت ناحية " بيشة " وما والاها من البلاد واقاموا بها فصاروا مع " مدحج " وانتسبوا اليهم فقالوا : النخع بن عمرو بن علة بن حلد بن مالك بن أود بن زيد ، وثبتوا على ذلك إلا طائفة منهم فإلهم يقرون بنسبهم ويعرفون أصلهم . معجم ما استعجم ١ / ٦٣ - ٦٤

^٧ قال ابن جرير : يقول تعال ذكره : ويتعلق ربكم مع خلقه هذه الأشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون ، مما أعد في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ، مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر " جامع البيان ١٤ / ٨٣
^٨ بدون ذكر اسم الجلالة في « ز » و « م »

^٩ مع الأسف أنهم التعليل هذا الاسم تدليسا لأن مقاتل بن حيان صدوق ومقاتل بن سليمان ابن بشير الحرستاني نزيل مرو " كذبوه وهجروه ورمى بالنسب مائة سنة ١٥٠ هـ (التقريب ص ٩٦٨) وقال ابن عدي حدثنا ابن حماد قال البخاري : مقاتل بن سليمان حرستاني منكر الحديث سكنوا عنه " الكامل ٦ / ٢٤٢٨ وقال شيخ الإسلام ابن أبي حاتم

عن الضحاك^١ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨] ﴾ قال : يريد أن عن يمين العرش نورا من نور مثل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع يدخله جبريل عليه السلام كل سحر [فيغتسل^٢] فيزاد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعظما إلى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك ، يدخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون ألفا لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة^٣ ، قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ بيان طريق الحق لكم ، " والقصد

: مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير والمناكير ، روى عن الضحاك ومجاهد - وغيرهما ، ثم أسند ابن أبي حاتم - إلى حويرث قال : والله لقد مات الضحاك وإن مقاتله - يعني ابن سليمان - له قرطان وهو في الكتاب . ويسنده إلى محمود بن آدم المرزوي قال : حضرت وكيعا وسئل عن كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان فقال : لا تنظر فيه ، قال ما أصعب به ؟ قال : ادفنه ، وعن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه - رحمه الله - قال : مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئا هو متروك الحديث . (الخرج والتعديل ٨ / ٣٥٤ برقم ١٦٣٠) وانظرو (تحذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ٤١٣ رقم الترجمة ٦٠١)

^١ الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم ، ويقال أبو محمد ، الخراساني ، أسند ابن عدي إلى شعبة قال : قلت لمشاش : سمع الضحاك من ابن عباس ؟ - رضي الله عنه - قال : ما رأيت ، قال ابن سنان : لا ولا كلمة " الكامل ٤ / ١٤١٤ كما أسند ابن أبي حاتم إلى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : قلت للضحاك : سمعت من ابن عباس ؟ - رضي الله عنه - قال : لا ، قلت فهذا الذي تروي عن أحدته ؟ قال : عنك وعن ذا وعن ذا ، الخرج والتعديل ٤ / ٤٥٨ برقم ٢٠٢٤ وكذا قال محمد حسين الذهبي : طريق الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنه - غير مرضي ، لأنه وإن وثقه نفر فطريقه إلى ابن عباس - رضي الله عنه - منقطع . التفسير والمفسرون ١ / ٨٠ فتبين لنا مما سبق أن التعليق - عفى عنه - تساهل في هذا التعليق .

^٢ في « أ » : فيغسل

^٣ قال ابن عدي في ترجمة روح بن حجاج الدمشقي : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : روح بن حجاج ذكر عن الزهري حديثا معضلا في البيت المعمور ، ثم أخرج بطريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا نحو هذا ثم قال : ولا يعرف هذا الحديث إلا بروح بن حجاج الكامل ٣ / ١٠٠٤ وبطريقه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٩٨ باب في خلق الملائكة . قال الامام ابن عدي في ترجمة روح بن حجاج الدمشقي :

سمعت ابن حماد يقول قال السعدي : روح بن حجاج ذكر عن الزهري حديثا معضلا في البيت المعمور ، ثم أسند إلى روح عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور حبال الكعبة ، وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان فيدخله جبريل عليه السلام كل يوم فيغمس فيه العمسة ثم يخرج فينتفض انتفاضه فنخرج عنه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يزمرون أن يأتي البيت المعمور فيطوفون فيه فيففسون ثم يخرجون منه لا يعودون إليه أبدا يولى عليهم أحدهم يزمرون أن يقدمهم من السماء موقفا يسبحون الله إلى يوم القيامة "

ثم قال ابن عدي قال الشيخ : ولا يعرف هذا الحديث إلا بروح بن حجاج عن الزهري . الكامل ٣ / ١٠٠٤ وذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات في : " باب خلق الملائكة " أيضا بطريق روح ، وفيه : فيصلون فيه ثم يخرجون الحديث وبإسناد آخر بطريق روح نفسه بلفظ : يزمرون جبريل في كل غداة فيدخل بحر النور فيصلون فيه ثم يزمرون إلى حيث ما شاء الله يسبحون إلى يوم القيامة " ثم قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يتهم به إلا روح بن حجاج فإنه يعرف به ولم ينابعه عليه أحد ، قال ابن حبان : يروي عن الثقة ما إذا سمعه من ليس بمنسحر في هذه الصناعة شهد =

" الطريق المستقيم وقيل : وعلى الله [القصد] بكم الى الدين ﴿ ومنها جائر ﴾ يعني من السبيل جائر عن الاستقامة معوج ، وإنما أنت الكناية لأن لفظ السبيل واحد ومعناه الجمع ، السبيل مؤنثه في لغة الحجاز ، " فالقصد " من السبيل هي الحنيفية دين الاسلام و " الجائر " منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر ، وقال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - : " قصد السبيل " يعني بيان الشرائع والفرائض وقال عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله : " قصد السبيل " هو السنة ، " ومنها جائر " يعني الأهواء والبدع ، بيانه قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما ،... ﴾ [الآية] وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه : " ومنكم جائر " ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهْدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ [٩] ﴾ نظيرها قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ الْمَنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾

بالوضع ، وقال عبد الغني الحافظ : هذا منكر هذا الأسناد وليس له أصل عن الزهري ولا عن سعيد ولا عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولا من غيرها " كتاب الموضوعات ١ / ٩٨ - ٩٩ - وفي صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - في باب ذكر الملائكة من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه مرفوعا حديث المعراج ، وفيه : فأتينا السماء السابعة

فأتيت على ابراهيم - عليه السلام - فسلمت عليه فقال : مرحبا من ابن نبي ، فرفع لي البيت المعمور فسألته جويل - عليه السلام - فقال : هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم " الحديث

حديث رقم ٣٢٠٧ ، وذكر الحافظ في الفتح تحت هذا الحديث عدة أحاديث مرفوعة ومرفوعة الواردة في البيت المعمور ثم قال : وروى ابن مردويه ايضا وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعا نحو حديث علي رضي الله عنه وزاد : وفي السماء لم يقال له الحيوان يدخله جهنم كل يوم فيغمس فيه ثم لا يعودون إليه " ثم قال الحافظ : وإسناده ضعيف ، وأكثر الروايات أنه - البيت المعمور - في السماء السابعة فتح الباري ٦ / ٣٥٦

١ في « أ » : المقصد

٢ وقد ورد في قوله تعالى ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ... ﴾ سورة يوسف آية رقم ١٠٨ هكذا نقل هذا القول تعليقا لغري في (المعالم ٣ / ٦٣) ولم أحد أسنده أحدا

٣ سهل بن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي : عن أبيه عن جده وعنه أخوه أوس قال ابن حبان : منكر الحديث . كتاب التذكرة ١ / ٦٧١ برقم ٢٦٢٤ وقال ابن أبي حاتم : روى عن عبد الملك بن مهران في التحذير عن أكل الطين ، وعنه مروان بن معاوية العزازي ، قال أبو حاتم : سهل بن عبد الله وعبد الملك مجهولان . المرح والتعديل ٤ / ٢٠١ برقم ٨٦٦ وذكر الداودي في طبقات المفسرين ١ / ٢١٥ برقم ٢٠٢ فقال : " سهل بن عبد الله التميمي ... " وترك له البيضاء قال عنه الذهبي : القدوة العارف سهل بن عبد الله التميمي الزاهد له مسانيد وأحوال وكرامات ، وكان من أكثر مشايخ القوم ، توفي في الحرم سنة ٢٨٣ هـ عن نحو من ثمانين سنة العمر ١ / ٤٠٧ وللهيب السير ١ / ٥٢٨ برقم ٢٣٨٩ ، وفيه سهل بن عبد الله بن انس شيخ العارفين ، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة . فسألته أعلم من هو المقصود منها ؟

٤ كلمة الآية زيادة في « ز » و « م »

٥ آية رقم ٩٩ في سورة يونس

وقوله ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ قوله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ ﴾ من ذلك الماء ﴿ شَرَابٌ ﴾ تشربونه ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ ﴾ [أي شراب] أشجاركم وحياة نباتكم وغروسكم^٢ ﴿ فِيهِ ﴾ أي [في] الشجر ، وهو اسم عام وإنما ذكر الكناية لأنه رده إلى لفظ الشجر ﴿ تَسِيْمُونَ ﴾ [١٠] ترعون مواشيكم ، يقال : أسام فلان إبله يسميها إسامة ، إذا رعاها ، فهو مسيم ، وسامت [هي] تسوم فهي سائمة ، وقال الأعشى^١ :

ومشى القوم بالعماد إلى الرزحى وأعيال المسيم أين المساق

وقال آخر^٤ :

أولى لك ابن مسيمة الأجمال

قوله عز وجل ﴿ يَنْبِتْ لَكُمْ ﴾ قراءة العامة بالياء ، يعني " ينبت الله " وقرأ عاصم^٥ برواية المفضل^٦ ويجي^٧

^١ آية رقم ١٣ في سورة الم سجده

^٢ سقط في «م» وفي «ز» كلمة "أي" ساقطه ، وفيها : شرب مصدره بدل الاسم .

^٣ في «أ» : غروسكم وفي "ز" : غروسكم ونباتكم وفي جامع البيان : وحياة غروسكم ونباتها ١٤ / ٨٥ وفي المعجم :

" وحياة نباتكم " ٣ / ٦٣

^٤ في «ز» : من

^٥ سقط في «أ» و «م»

^٦ هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، والثلي ويكنى أبو بصير ، وكانوا يسمونه " صابحة العرب " لجرودة شعره فهو أحد فحول شعراء الجاهلية وبعد من الطبقة الأولى ، أدرك الإسلام حتى زمن صلح الحديبية فأراد أن يسلم فراوده فريش عس الإسلام بمائة إبل فرجع بها إلى بلده فلما كان بقاخ " منفوحة " ومى به بعيره فقتله وذلك سنة سبع للهجرة . ولقب الأعشى لضعف بصره . شرح المعلقات العشر ١٨٩ - ٢٠٠ باختصار

^٧ في «أ» : الدجى ، وأعنى بدل أعشى ، وفي «ز» : الرحا ، وفي (جامع البيان ١٤ / ٨٥) : المرعى وفي الأندلس : ومشى القوم بالعماد إلى الدوحاء أعماد المسيم بن المساق ، والتصحيح من انحرز الرحيز ٨ / ٣٨١ ، البيت من قصيدة الأعشى قالها بحرمان يتشوق إلى قومه مفتخراً بهم لأجل هزال إبله ، فان " المزحى " الإبل التي لا تستطيع المشي من الهزال فكانوا يضعون العنود تحت بطونها ليرفعوها ، " المسيم " الراعي الذي يسم الأبل ويرعاها ، وهو الشاهد من البيت ، والمساق ، المكان الذي يساق إليه المواشي .

^٨ هو الأخطل ، ويقول في قصيدة قالها في مدح عكرمة بن ربعي الفياض حيث قال : ولقد مننت على ربيعة كلها

..... مثل ابن بزة أو كآخر مثله أولى لك ابن مسيمة الأجمال

فيتحدر - شداد بن الندى بأمة : " بزعه " بالها " مسيمة الأجمال " يعني راعية الإبل

^٩ عاصم بن هذلة أبي النخود ، أبو بكر الأسدي الكوفي المتوفى ١٢٧هـ وقد تقدم .

^{١٠} تقدم أيضا في ص

^{١١} يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ، أبو زكريا الصلحي ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياض سمعا وعن الكسائي ، وعنه الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله . وتوفى يوم النصف من ربيع الآخر سنة ٢٠٣هـ بقم الصلح ، قرية من فسرى واسط (غاية النهاية ٢ / ٢٦٣ ، رقم ٣٨١٧)

وحامداً بالنون ، والأول الاختيار ﴿ به ﴾ بالماء الذي أنزل ﴿ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّجِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١١] ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّلَّيْلَ وَالتَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ مَسْخَرَاتٍ ﴾ قراءة العامة بالنصب [نسفاً^٢ | على ما قبله وروى حفص عن عاصم : " والنجوم مسخرات " [بالرفع^٣ | على الابتداء والخير^٤] وقرأ ابن عامر : " الشمس والقمر والنجوم مسخرات " الأربعة رفعا على الابتداء والخير [بأمره ﴿ بآذنه ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ ﴾ ﴿ يَعْقِلُونَ [١٢] ﴾ ﴿ وَمَا ذَرَأُ ﴾ يعني [و^٥] سحر ما " ذَرَأَ " ما خلق ﴿ لكم ﴾ لِأَحْلِكُمْ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ من الدواب^٦ والأشجار والثمار وغيرها ﴿ مَخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ نصب على الحال ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ [١٣] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ ﴾ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ يعني السمك ﴿ وَتَسَخَّرِجُوا مِنْهُ جَلِيَّةً تَلْبَسُوهَا ﴾ يعني اللؤلؤ والمرجان ، وروى خلاد^٧ بن يحيى عن اسماعيل^٨ بن عبد الملك قال : جاء رجل إلى أبي جعفر^٩ فقال: هل في حلى النساء صدقة ؟

^١ حماد بن احمد بن حماد ، أبو الحسن الضرير الكوفي المقرئ مصدر ، قرأ على القاسم بن احمد الخياط ومحمد بن الحسين بن علي الكوفي وقرأ عليه القاضي محمد بن عبد الله الجمعي وأبو بكر بن مهران . (المرجع السابق ١ / ٢٥٧ ، رقم ١١٦٦)

^٢ قال الأصهباني : قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر ﴿ ثَبِتَ لَكُمْ الزَّرْعَ ﴾ بالنون وقرأ الباقون وحفص عن عاصم [ثَبِتُ] بالياء . (المسوط ص ٢٢٣)

^٣ في « ز » : لسق

^٤ في « أ » : رفعا

^٥ لأنه لا يصلح أن تقول : " وسخر النجوم مسخرات " فقطعهما عما قبلها وجعل " النجوم " ابتداءً و" مسخرات " حيرا . حجة القراءات ص ٣٨٦

^٦ سقط في « م » وفي « ز » : رفع ابن عامر الأربعة ، وان عامرا هو أبو عمران عبد الله اليحصبي امام أهل الشام في الاقراء والقضاء وقد سبق

^٧ في « أ » و « م » تقدمت كلمة " لكم " ههنا مع " ذرأ " وتكررت فيما بعد ، وسقطت الواو في « أ » وكلمة " ما " في « م » والمثبت من « ز »

^٨ في « م » : الدواب والأنعام والأشجار

^٩ خلاد بن يحيى ، السلمي ، أبو محمد ، الكوفي نزيل مكة ، روى عنه البخاري وابوداود والترمذي ، وثقه العجلي تسوي بمصر سنة ١١٢ هـ وقيل بعدها . (كتاب التذكرة ١ / ٤٤٢ رقم ١٧٢٥)

^{١٠} اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير المكي : عن سعيد بن جببر وابن أبي مليكة وعطاء والي الزبير وغيرهم وعنه الثوري ووكيع وآخرون ، ضعفه أبي معين والنسائي وقال البخاري : يكتب حديثه وقد أخرج له الامام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه . المرجع السابق ١ / ١٢٠ رقم ٤٥٠

^{١١} الظاهر أنه محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ، أبو حفص البافر الهاشمي ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، تسوي سنة بضع عشرة ومائة . التقريب ص ٨٧٩ رقم ٦١٩١ وهذا الاثر رواه ابن أبي شيبة - في المصنف - بطريق وكيعة =

قال : لا ، هي كما قال الله تعالى ﴿ جَلِيَّةٌ تَلْبَسُوهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : حوارى ، وقال سعيد بن المسيب : معترضة ، وقال قتادة^٢ ومقاتل^٣ : مستقبلة ومدبرة بريح واحد ، وقال الحسن^٤ : موافر ، وقال عكرمة والفراء^٥ والأخفش^٦ : شواق [تشق^٧] الماء [بمجاحتها^٨] وقال مجاهد : تمخر [الرياح^٩] السفن ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظيم ، وقال أبو عبيدة^{١٠} [صوائخ^{١١}] ، والاصل المحر الدفع والشق ، ومنه محمر الأرض ، يقال :

عن اسماعيل كذلك في ٢ / ٣٨٤ رقم ١٠١٨٥ ، والظاهر هذا أن الخلي إذا كانت مما يستخرج من البحر فليس فيها زكاة وهذا ما لا خلاف فيه وغالب حلي النساء إذ ذلك كانت مما يستخرج من البحر ، كما ثبت ذلك عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك : " فإذا عقدت من جرح أظفار قد انتطع " صحيح البخاري كتاب التفسير سورة التور باب رقم ٦ حديث رقم ٤٧٥٠

^١ يعني معنى " موافر " : حوارى ، جمع حارية ، قال الله ﴿ حملناكم في الجارية ﴾ الخاقفة ﴿ ومن آياته الشوار في البحر كالإعلام ﴾ الشورى . وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره ٧ / ٢٢٧٨ رقم ١٢٤٨٥

^٢ سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي القرشي من سادات التابعين ، وإنما أسند ابن جرير نحو هذا القول إلى " أبي صالح " (في جامع البيان ١٤ / ٨٩) ، والقرطبي في تفسيره هذا القول إلى سعيد بن جبير فانظر ﴿ الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٨٩ ﴾

^٣ قتادة بن دعامة السدوسي تقدم وقد أسند ابن جرير فيما سبق هذا القول إلى قتادة دون مقاتل وابن أبي حاتم في تفسيره إلى الضحاك برقم ١٢٤٨٨ في ٧ / ٢٢٧٩ ونسبه القرطبي فيما سبق إلى قتادة والضحاك والبغوي إلى قتادة فقط في (المعالم ٣ / ٦٤)

^٤ قد ذكر المصنف في المقدمة أسانيده إلى مقاتل بن حيان وإلى مقاتل بن سليمان فما أدرى أيهما يقصد ؟

^٥ هو الإمام الحسن بن يسار البصري وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في المرجع المذكور

^٦ هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وفي كتابه (معاني القرآن ٢ / ٩٨) : وقولته : " موافر فيه " واحدها ماخرة وهو صوت جرى الفلك بالرياح ، وقد محرت ، تمخر وتمخر . انتهى

^٧ هو سعيد بن مسعد البلخي الماشعبي ، أبو الحسن الأخفش الاوسط اللغزي ، له أيضا " معاني القرآن " ولم أجد منه هذا المعنى في معاني سورة النحل إلا أن اللغزي ذكر عنهما : شواق تشق الماء بجوحها ولم ينسب هذا القول إلى عكرمة فانظر المعالم ٣ / ٦٤ وأما أسند إليه ابن أبي حاتم بلفظ : " تشق الماء بصدرها " برقم ١٢٤٨٧ في ٧ / ٢٢٧٩

^٨ في « أ » تشق

^٩ في « ز » : مجاحتها

^{١٠} في « أ » : الريح من ، وعند ابن أبي حاتم في المذكور ، قال : تمخر السفن الرياح ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظيم " رقم الأثر مسنده ١٢٤٨٦ وعند ابن جرير بطريق محمد بن عمرو قال : تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح - بطريق الحرث :

الرياح - من السفن إلا الفلك العظيم ، (الجامع ١٤ / ٨٩)

^{١١} أبو عبيدة معمر بن لثمي اللغزي البصري ، أول من صنف غريب الحديث وله " غريب القرآن " و " مجاز القرآن " ، المتوفى سنة ٢٠٩ هـ وقبل بعدها .

^{١٢} في « أ » : صواخ وفي « ز » : صواخ وفي « م » : مواخ

امتخرت [الريح وتمخرتها] إذا نظرت من أين هبوبها

وفي الحديث : إذا أراد أحدكم البول [فليستمخر الريح]^٢ لينظر من أين هبوب الريح فيستديرها حتى لا ترد عليه البول ﴿ وَلْيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعني التجارة ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٤] ﴾ [قوله عز وجل]^٣ ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ يعني لئلا [تميد^٤] بكم أي تتحرك وتميل ، و [أصل^٥] الميد هو الاضطراب والتكفي ومنه قيل [للدولاب التي تعترى الراكب السفينة] ميد ،

قال وهب^٦ : لما خلق الله تعالى الأرض جعلت عمور فقالت للملائكة : إن هذه غير مقرة أحدا على ظهرها ، فأصبحت وقد أرسيت بالجبال ولم [تدر^٧] للملائكة مم خلقت الجبال^٨ ؟ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : لما خلق الله تعالى الأرض قمصت ومالت وقالت : يارب ! أجمع علي بني آدم يعملون الخطايا ويلقون علي الجيف والنتن ؟ فأرسي الله تعالى فيها من

^١ في « أ » : الأرض وتمخرها

^٢ في « أ » : فليستمخر الأرض وفي « ز » و « م » : فليستمخر الريح ، وكذلك عن ابن جرير فيما سبق وذكر أنه قول واصل مولي ابن عينة والمثبت من (معالم التنزيل ٣ / ٦٤)

^٣ « من » ز و م

^٤ في « أ » : تميل

^٥ زيادة في « م »

^٦ في « ز » : الذي يعترى راكب البحر وفي " م " : الذي تعترى راكب البحر .

^٧ الظاهر أنه وهب بن منبه بن كامل ، أبو عبد الله اليماني الصنعائي يروي عن أخيه همام ، وحابر وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم وعنه ابنه : عبد الله وعبد الرحمن ، وعمرو بن دينار وآخرون ثقة أخرجه له الجماعة إلا ابن ماجة ، توفي سنة ١١٠ هـ بصنعاء (كتاب التذكرة ٣ / ١٨٤٥ برقم ٧٤٥٧)

^٨ في « أ » : يدر ، بالياء

^٩ هكذا ذكره البغوي عن وهب تعليقا في العالم ٣ / ٦٤ ، وأسند ابن جرير بطريق قتادة عن الحسن إلى قيس بن عباد إلى قوله : " فأصبحت صسحا وفيها رواسيها " انتهى وبطريق آخر إلى قتادة قال : سمعت الحسن يقول : " لما خلقت الأرض كادت تميد ، فقالوا : ما هذه مقرة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال ، فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال " جامع البيان ١٤ / ٩٠ وأسند ابن ابي حاتم إلى قتادة نفسه في تفسير الآية ما يقارب هذا المعنى فانظر تفسيره ٧ / ٢٢٧٩ رقم الأثر ١٣٤٩١ و ١٢٤٩٢ ، وقال السيوطي أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن النذر من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال : ان الله لما خلق الأرض ... فأصبحت صسحا وفيها رواسيها ، فلم يندروا من أين خلقت ؟ فقالوا : ربما هل من خلقك شيء أشد من هذا ؟ قال : نعم ، الحديد ، فذكر النار ثم الماء ثم الريح ثم الرجل ثم المرأة . الدر المنثور ٤ / ٣١١ - ٣١٢ وروى الترمذي في الجامع في آخر كتاب التفسير عن أنس رضي الله عنه مرفوعا قال : لما خلق الله الأرض جعلت عمور فقال لها عليها فاستقرت فعمصت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يارب : هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم ، الحديد فهل في خلقك شيء أشد من الريح قال : نعم ، ابن آدم تصدق بصدقة يمينه يخفيها من شماله " ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

الجبال ما ترون وما لا ترون^١ " « وَأَهَارًا » يعني وجعل فيها أهوار « وَسُبُلًا » طرقًا مختلفة « لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٥] » الى ما تريدون ولا تضلون ولا تتحiron « وَعَلَّمْتِ » يعني معالم الطرق وقال بعضهم : ههنا [تم^٢] الكلام ثم ابتداء « وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦] » قال محمد^٣ بن كعب والكلبي^٤ أراد بالعلامات الجبال ، والجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل^٥ ،

وقال مجاهد^٦ وإبراهيم^٧ : أراد [بها^٨] جميع النجوم فمنها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به^٩ [و^{١٠}] قال السدي^{١١} : يعني الثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي ، يهتدون بها إلى الطريق والقبلة وقال قتادة : إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء : لتكون زينة للسماء ومعالم الطرق ورجوما للشياطين ، فمن قال غير هذا فقد [قال برأيه و^{١٢}] تكلف ما لا علم له به ،

^١ أسند ابن جرير هذا الأثر الى علي بن عبيد بن جهم بدون كلمة : " مالت " ، وفيه : ويجعلون علي الحديث " مكان قولها : " ويلقون على الجيف النين " وفي آخره : فكان قرارها كاللحم يترجرج . (الجامع ١٤ / ٩٠)

^٢ في « أ » ثم

^٣ محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي ، المدني وكان نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ولد سنة أربعين عيسى الصحيح ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٢٠هـ وقيل قبل ذلك .

(التقریب ٨٩١ رقم ٦٢٩٧)

^٤ هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو الضر الكوفي ، النسابة المفسر ، منهم بالكذب ورمى بالرفض ، أخرج له أبو داود في المراسيل والترمذي وابن ماجة في التفسير ، توفي سنة ١٤٦هـ . (طبقات المفسرين ٢ / ١٤٩ رقم ٤٩١)

^٥ قد أسند ابن جرير الى الكلبي بأنها " الجبال " الجامع ١٤ / ٩٢ وذكره البغوي عن القرظي والكلبي في (المعالم ٣ / ٦٤) .

^٦ مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج الخرومي - مولاهم - المكي ، امام في التفسير وفي العلم أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠١هـ أو بعدها وقد تقدم

^٧ الظاهر أنه إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي ، أخرج له الجماعة الا البخاري . روى عن الأسود وعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقت كتاب التذكرة ١ / ٢١ رقم ٥٤

^٨ في « أ » هما

^٩ أسند ابن جرير اليهما كذلك في الجامع ١٤ / ٩١ والبغوي ذلك عن مجاهد كذلك تعليقا . (معالم ٣ / ٩٤)

^{١٠} ساقطة من « ز »

^{١١} محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي الكوفي ، منهم بالكذب من الطبقة الثامنة وهو صاحب " التفسير " يروي عن يحيى بن عبد الله والكلبي . طبقات المفسرين ٢ / ٢٥٥ رقم ٥٨٣ وهكذا علق البغوي قول السدي في المعالم ٣ / ٦٤ وذكر ابن جرير نحو هذا ولم ينسب الى أحد .

^{١٢} سقط في المعالم ، وفي « أ » : ضل رأيه ، وأسند ابن جرير بلفظ : والنجوم وان الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث حصلات : جعلها زينة للسماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوما للشياطين ، فمن تعاطى فيها غير ذلك ، فقد رأيه ، وأحفظ حظه وأضاع نصيبه وكلف ما لا علم له به " جامع البيان ١٤ / ٩١ - ٩٢ وذكر الامام البخاري في صحيحه تعليقا : وقال قتادة : « رلقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... » الملك : خلق هذه النجوم =

قوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ ﴾ يعني الله عز وجل ﴿ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ يعني الأصنام ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٧] نظيرها قول الله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ لَّعَفُورٌ ﴾ لما كان منكم من تقصير شكر نعمه [عليكم^٢] ﴿ رَجِيمٌ ﴾ [١٨] بكم حيث وسع عليكم نعمه ولم يقطعها منكم بتقصيركم ومعاصيكم ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴾ [١٩]

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [٢٠] قراءه العامة : " تدعون بالثناء ، لأن ما قبله كله خطاب جمع ، وقرأ عاصم^٤ ويعقوب^٥ وسهل^٦ : بالياء ، ثم وصف الأوثان فقال : ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ [يعني هن^٧] أموات ﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ يعني الأصنام ﴿ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴾ [٢١] عبر عنها كما يعبر عن الآدميين وقد مضت هذه المسئلة وقيل أراد به : وما يدري الكفار وعبدة الأوثان متى يبعثون ؟ قوله عز وجل ﴿ إلهكم إلهٌ واحدٌ فالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ ﴾ جاحدة غير عارفة ﴿ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٢٢] متعظمون ﴿ لَا حَرَمَ ﴾ حقا ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [٢٣] يروى^٨ أن الحسين بن علي^٩ كان يجالس المساكين ثم يقول : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ وإذا قيل لهم ﴿ أي هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم مشركوا مكة

ثلاث : جعلها زينة للسماء ، ورحوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ ، وأضاع نصيبه ، وتكلف مالا علم له به " كتاب بدء الخلق باب في النجوم "

^١ آية رقم ١١ في سورة " لقمان "

^٢ بآية رقم ٤٠ في سورة فاطر وبآية رقم ٤ في سورة " الأحقاف "

^٣ سقط في " ز " و " م " «

^٤ عاصم بن أبي النجود هـ له أبو بكر ، الأملدي مولاهم ، تقدم

^٥ الأشهر في هذا الاسم يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق ، أبو محمد الحضرمي - مولاهم - وثقه

ابن صبان ، أخرج له الجماعة غير البخاري والترمذي - توفي سنة ٢٠٥ هـ - (غاية النهاية ٢ / ٣٨٦ برقم ٣٨٩١)

^٦ سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني تقدم في ص وذكر الاصبهاني هذه القراءات كذلك في كتابه

: الغاية في القراءات العشر ص ٢٩٧

^٧ في " ز " : أي هم

^٨ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا جعفر بن عون ، قال حدثنا مسعر ، عن رجل أن الحسن بن علي - ^٩ كان يجلس إلى المساكين ثم يقول (إنه لا يحب المستكبرين) الجامع ١٤ / ٩٤ وذكر كذلك السيبوطي عن الحسين بن علي^٩ في الدر المنثور ٤ / ٢١٣ وقال القرطبي : وعن الحسين بن علي - ^٩ أنه مر بمسكين قد قدموا كسرا بينهم وهم يأكلون فقالوا : العداء يا أبا عبد الله ! فنزل وحلس معهم وقال : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ فلمسا فرغ قال : قد أجتكم فاحبوني فقاموا معه إلى منزله فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم والتصرفوا (أحكم القرآن ١٠ / ٩٥)

الذين [اقتسموا أعقاب^١] مكة وأبوابها ﴿ مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [إذا سألم^٢] الحاج والوافد أيام الموسم عن رسول الله ﷺ وعن ماذا أنزل عليه ﴿ قالوا أساطير الأولين [٢٤] ﴾ أحاديثهم وأباطيلهم ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ﴾ ذنوب أنفسهم التي هم عليها مقيمون كاملة وافية ﴿ يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ فيصدونهم عن الإيمان ﴿ ألا ساء ما يزرون [٢٥] ﴾ [ألا ساء الوزر الذي^٣] يحملون نظيرها قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ ... ﴾ الآية .

قال [رسول الله^٤] ﷺ أما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء^٥ ،

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ وهو عمرو بن كنعان حين بنى الصرح ببابل فرام منها الصعود إلى السماء لينظر [بزعمه^٦] إلى إله إبراهيم ، وقد مضت القصة^٧ ،

^١ في « أ » : اقتسموا على أعقاب

^٢ في « م » بإسقاط " إذا " وفي « ز » قال هم ، وفي المعالم ٣ / ٦٦ : سأل منهم وذكر ابن أبي حاتم عن السدي قال : اجتمعت قريش فقالوا : إن محمدا رجل حلوا اللسان إذا كلمه الرجل ذهب بعقله فأنظروا أناسا من أشرفكم للمعروفين المعروف أناسهم فاتبعوهم في كل طريق من طرق فكان إذا أقبل الرجل وانقاد لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل بهم قالوا له : أنا فلان بن فلان فيعرفونه بنسبه ويقول : أنا أسيرك عن محمد فلا يريد أن يعي إليه ، هو رجل كذاب لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعييد ومن لا خير فيه وأما شيوخ قومه وخيارهم فمغافرون له فيرجع أحدهم . فذلك قول : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا أساطير الأولين ﴾ فإذا كان الوافد من عزم الله له على الرشد فقالوا له مثل ذلك في محمد قال : بنس الوافد أنا لقومي إن رجعت قبل أن ألقى هذا الرجل وأنظر ما يقول ... فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم : ماذا يقول محمد ؟ فيقولون ﴿ حيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا ﴾ الآية . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ برقم ١٢٥٠٣ ثم أتبع ذلك أثر عن قتادة في الآية قال : إن أناسا من مشركي العسرت كانوا يتعدون بطريق من أمي نبي الله ﷺ فإذا مروا سألوهم فأجروهم بما سمعوا من النبي ﷺ فقالوا : إنما هو أساطير الأولين^٣ سقط في « م » غير كلمة " الذين " مكان " الذي "

^٤ في « أ » : النبي

^٥ أسنده ابن ماجه في مقدمة السنن من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا نحوه ، إلا أن عنده : " ولا ينقص من أوزارهم - أجورهم - شيئا " باب من سن سنة حسنة أو سبئة برقم ٤٠٥ وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا رقم الحديث في صحيح مسلم ٢٦٧٤ وهو آخر حديث في كتاب العلم .

^٦ في نسخ المحطوط : زعم ، والتصحيح من " روح المعاني " ٥ / ١٢٥

^٧ في سورة إبراهيم في تفسير قوله تعالى ﴿ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لنزول منه الخبال ﴾ وابن جرير أمعاد قصة النور ههنا - وذكرها عن السدي - ثم قال : فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ بنيران الصرح

قال ابن عباس رضي الله عنه ووهب^١ : كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع ، وقال كعب^٢ ومقاتل^٣ : كان طوله فرسخين [فهبت^٤] ريح فألقت رأسه في البحر وحسر عليهم الباقي وانتفكت بيوتهم فأحدث غرود ، ولما سقط الصرح تبلبت [المن^٥] الناس يومئذ من الفرع فتكلموا [بثلاثة^٦] وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل ، وإنما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية فذلك قوله عز وجل :

﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ السَّمَاءِ نِجْرًا ﴾ أي قصد تخريب بنيانهم من أصولها و [أتاها^٧] أمر الله وهو الريح التي حربتها ﴿ فَخَرَّ ﴾ فسقط ﴿ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ﴾ يعني [أعلى^٨] البيوت ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢٦] من مأمنهم ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ﴾ أي يذلمهم بالعذاب ﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ ﴾ تخالفون ﴿ فِيهِمْ ﴾ ما لهم لا يحضرونكم فيدفعون عنكم العذاب [قراءة العامة بفتح^٩] النون من قوله ﴿ تُشَاقِقُونَ ﴾ إلا نافعا^{١٠} فإنه كسرها على الإضافة ﴿ قَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ ﴾ هم المؤمنون ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ﴾ الهوان ﴿ وَالسُّوءَ ﴾ سوء العذاب ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٧] قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ يقبض أرواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ ظَالِمِي ﴾

فنى حتى إذا شيده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر ، يزعم إلى إله إبراهيم فأحدث ، ولم يكن يحدث وأخذ الله بيانه من القواعد (حسر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول من مأمنهم ، وأخذهم من أصل الصرح فتقطعت بهم فسقط فتبلبت الأثر . (جامع البيان ١٤ / ٩٦ - ٩٧)

^١ وهب بن منه بن كامل " أبو عبد الله الأنباوي البصري ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (التقريب ١٠٤٥ برقم ٧٥٣٥) ، هكذا علق هذا القول عنهما البغوي في المعالم ٣ / ٦٦ والقرطبي بزيادة " وعرضه : ثلاثة آلاف (احكام القرآن ١٠ / ٩٧)

^٢ كعب بن مافع ، أبو اسحاق الحميري ، المعروف بكعب الأخبار ، ثقة محضرم ، أخرج له الإمام مسلم وابو داود والترمذي والنسائي ، وليس له في البخاري رواية الاحكام لمعاوية رضي الله عنه . (التقريب ٨١٢ برقم ٥٦٨٤)

^٣ تقدم الاشكال في مقاتل ، هل هو ابن حبان ام ابن سليمان ؟ وهكذا أهم البغوي والقرطبي فيما سبق

^٤ في « ز » : فهب

^٥ في « م » : الألسن ولا يصح تعريف المضاف

^٦ في « ز » : ثلاث

^٧ في « م » : أتاهم

^٨ في « أ » : على ، وفي تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٢ : على

^٩ في « م » : قرأ العامة على فتح وفي « ز » : على فتح

^{١٠} نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو نعيم الأصفهاني - المدني ، إمام دار الهجرة في القراءة بعد شيوخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع . المتوفى سنة ١٦٩ هـ وقد تقدم ، وقد ذكر الأصفهاني في قول نافع هذا كتابه " الغاية في القراءات العشر " في ص ٢٩٧

أنفسهم ﴿ بالكفر نصب على الحال أي في كفرهم ﴾ **﴿ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ ﴾** أي استسلموا وانقادوا [و^١] قالوا **﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾** من شرك [فقالت الملائكة لهم^٢] **﴿ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ ۚ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾** قال عكرمة : عنى بذلك من قتل من قريش وأهل مكة بيدر [وقد أخرجوا^٣] كرها **﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليئسَ مَثْوَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾** [٢٩] عن الإيمان **﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾** وذلك أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بأخبار النبي ﷺ فإذا جاء سأل الذين قعدوا على الطرق [عنه^٤] فيقولون : ساحر وشاعر وكاهن وكذاب ومجنون فيأمرونه بالانصراف ويقولون [له : إنك^٥] لو لم [تلقه كان خيرا^٦] لك : فيقول السائل : أنا شر وافد إن رجعت إلى قومي دون أن أدخل مكة وأستطلع أمر محمد^٧ وألقاه ، فيدخل مكة فيرى أصحاب محمد^٨ فيخبرونه بصدقه وأنه نبي مبعوث فذلك قوله عز وجل **﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾** وهم المؤمنون **﴿ مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبِّكُمُ خَيْرًا ﴾** فان قيل : لم ارتفع جواب المشركين في قولهم : " أساطير الأولين " وانتصب جواب المؤمنين في قولهم : " خيرا " ؟ والصورتان واحد ، فالجواب : أن المشركين لم يؤمنوا بالتنزيل فلما سئلوا قالوا : " أساطير الأولين " يعنون : [إن ما يقوله محمد^٩] " أساطير الأولين " والمؤمنون كانوا مقرين بالتنزيل ، فلما قيل لهم : **﴿ مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبِّكُمُ خَيْرًا ﴾** يعنون : أنزل خيرا ثم ابتداء فقال : **﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾** كرامة من الله ، **﴿ وَلَسَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾** [٣٠] ثم فسرها فقال **﴿ حَسَنَتْ عَدْنٌ يَدْخُلُوهَا ﴾** بدل من " الدار " فلذلك ارتفع **﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾** [٣١] قوله عز وجل **﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾** مؤمنين ، قال مجاهد^{١٠} : زاكية

^١ في « أ » : فقالوا

^٢ في « أ » : قال للملائكة لهم ، وفي « م » فقالت لهم الملائكة

^٣ في « م » : وقيل : الذين خرجوا

^٤ في « أ » : منه

^٥ سقط في « م » وفي « أ » : يقولون له لو لم يلقه

^٦ في « ز » و « م » : لو لم تلقه خير

^٧ في « ز » : أو

^٨ في « ز » : رسول الله وفي « م » : النبي ﷺ وكذلك في (العالم ٣ / ٦٧) وإنما ذكر البعوي هذا الخبر هكنا ولم يستند إلى أحد .

^٩ في « أ » : إنما يقول محمد أساطير الأولين .

^{١٠} مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المنوفي بعد المائة ، وقد تقدم وإنما ذكر هذا القول عن مجاهد تعليقا في (العالم ٣ / ٦٧) وذكره القرطبي بدون تسمية قائله في (أحكام القرآن ١٠ / ١٠١)

﴿[٣٢]﴾

أفعالهم وأقوالهم ﴿يقولون﴾ يعني الملائكة ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

قال القرطبي^١ : إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فيقول : السلام عليك يا ولي الله ! الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بالجنة " ، قوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ لقبض أرواحهم ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ ﴾ يعني يوم القيامة ، وقيل : العذاب ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ﴾ بتعذيبه إياهم ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٣٣] فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴿ عقوبات كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴾ وحق بهم ﴿ نزل بهم ﴾ ما كانوا به يستهزئون ﴿[٣٤]﴾

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ لَنَا شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ الذين اقتدينا بهم ﴿ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يعني البحيرة والسائبة^٢ والوصيلة والحمام [٣] لو لا أن الله رضيها لنا لغير ذلك ببعض عقوباته وهدانا إلى غيرها ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٣٥] وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴿ كما بعثنا فيكم ﴾ ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعني بأن اعبدوا الله ﴿ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ ﴾ وهو

^١ هو محمد بن كعب ، أبو حمزة المدني يروي عن علي وزيد بن أرقم وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أخرج له الجماعة المشرفي سنة ١٠٨ هـ ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول بدون زيادة : " وبشرك بالجنة " بل عنده : ثم نزع هذه الآية (جامع البيان ١٤ / ١٠١) وكذلك ابن أبي حاتم إلا أن عنده : إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه " تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٢ برقم ١٢٥١٢ وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢١٩ ولكن قال الألويسي - عن القرطبي : " إذا استنقعت " روح المعاني ١٤ / ١٣٣ ، ولعل الألويسي نقل بالمعنى لأن عند القرطبي : " إذا استنقعت " وقال المحقق : استنقعت الماء إذا احتسب فاعلى : إذا جمعت الروح في فيه تريد الخروج . (أحكام القرآن ١٠ / ١٠١)

^٢ سبق التعريف بها في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ الآية ١٠٣ وملخصه : " البحيرة " هي الناقة التي كانت إذا ولدت حمسة أبطن بحمها إذاها أي شقوها وتركوا الحمل عليها ولم ينعوها الماء والكلاء ثم نظروا إلى حامس ولدها فإن كان ذكراً لمعروه وأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى نعروا أذنها وتركوها وحرم على النساء لبسها ومنافعها ، فإذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل : كانت الناقة إذا تابعته اثني عشر سنة إنثا سبيت فلم يركب ظهرها ولم يجر دبرها ولم يشرب لبها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم حلى سبلها مع أمها في الأبل ، فهي البحيرة بنت السائبة ، السائبة فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسبية ، وأما الواصلة فمن الغنم إذا ولدت الشاة سبعة أبطن وكان السامع ذكراً ذبحوه وأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركوها في الغنم وإن كان ذكراً وانثى استحبوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا واصلت أباها فلم يذبحوه وكان لبن الأنثى حراماً على النساء وأما الحمام فهو الفحل إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا : حمى ظهرها لا يركب ولا يحمل عليه ، وقال سعيد بن المسيب : البحيرة التي يجمع درها للظواغيب فلا يحملها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لأختهم لا يحمل عليها شيء ، باختصار من (معالم التنزيل ٢ / ٧٠ - ٧١)

^٣ في « ز » : فـ

كل معبود من دون الله ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ إلى دينه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ أي وجبت حتى مات على كفره ﴿فَسِئْرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾ [٣٦]

قوله عز وجل ﴿إِنَّ تَحْرُصَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [من أضله الله] قرأ أهل الكوفة " يهدي " بفتح الياء وكسر الدال ، وله وجهان أحدهما : أن معناه : إن الله لا يهدي من أضله ، والثاني : أن يكون " يهدي بمعنى يهتدي ، يعني من أضله الله لا يهتدي [تقول^٢] العرب : هدى الرجل ، وهم يريدون : يهتدي ، وقرأ الآخرون : بضم الياء وفتح الدال ، واختاره أبو عبيد^١ وأبو حاتم^٢ على معنى من أضله الله فلا هادي له دليله قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^١ ﴿وَمَا هُمْ بِمِن تَأْصِرِينَ﴾ [٣٧] قوله عز وجل ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ﴾ قال الربيع^٣ بن حثيم عن أبي العالية^٤ : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه وكان مما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا ، فقال المشرك : وانك تزعم أنك تبعث بعد الموت ؟ [و^٥] أقسم بالله " لا يبعث الله من يموت " فأنزل الله هذه الآية ، قال قتادة :

^١ سقط في « ز »

^٢ يعني قراءهم مثل حمزة وعاصم والكسائي ، حجة القراءات ص ٣٨٨

^٣ في " ز " : كقول

^٤ أبو عبيد القاسم بن سلام ، التركي البغدادي الفقيه الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة من القراءات والفقه واللغة ، أخذ القراءات عن عن الكسائي وشجاع بن أبي بصير وإسماعيل بن جعفر وهشام بن عمار وحدث عنهم وسمع منه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ، وروى له البخاري في " التاريخ " وأبو داود والترمذي وجماعة ، وتوفي بمكة سنة بضع وعشرين ومائتين هجرية طبقات المفسرين ٢ / ٣٧ - ٤٢ برقم ٤١١ وانظر غاية النهاية ٢ / ١٧ - ١٨ رقم الترجمة ٢٥٩٠

^٥ سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ، من حلة أصحاب يعقوب الحضرمي ، وإمام أهل البصرة وإمام جامع البصرة بعد شيخه ، والمتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل بعدها وقد تقدم

^٦ آية رقم ١٨٦ في سورة الأعراف

^٧ الربيع بن حثيم أبو يزيد الثوري الكوفي ، روى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهما وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه النجعي والشعبي وقال : كان من معادن الصدق ، أخرج له الجماعة غير أبي داود ، مات سنة ٦٣هـ . (كتاب التذكرة ١ / ٤٧٤)

^٨ ربيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، أحد أئمة التابعين ومخضرم ، المتوفى سنة تسعين وقيل بعدها ، وتقدم وقد أسند إليه ابن جرير هذا الأثر بطريق الربيع نحو هذا . وعنده : فأقسم بالله جهد يمينه " (الجامع ١٤ / ١٠٥)

^٩ في « ز » : فـ

ذكر لنا أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنه : إن أناساً [من أهل^١] العراق يزعمون أن علياً رضي الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية ، فقال ابن عباس رضي الله عنه كذب أولئك ، إنما هذه الآية عامة للناس ، لو كان [علي^٢] رضي الله عنه مبعوثاً قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ، قال الله تعالى رداً عليهم ﴿ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨] ﴾ وفي الخبر : أن الله تعالى يقول : كذبتني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني وشتمني ابن آدم ولم يكن له أن يشتمني ، فأما تكذيبه إياي فحلفه بي : أي لا أبعث [الخلق^٣] وأما [شتمه^٤] إياي فقوله : أتخذ الله ولداً وأنا الواحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد^٥ ، قوله عز وجل : ﴿ لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ هو [راجع^٦] إلى قوله تعالى ﴿ واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقاً ﴾ ليبين لهؤلاء المتكسرين والمقتسمين الدين يختلفون فيه ﴿ وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين [٣٩] ﴾ قوله عز وجل : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون [٤٠] ﴾ يقول الله تعالى : إنما إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائهم ولا في غير [ذلك^٧] مما يحدث لأننا إذا أردنا خلق شيء وإنشاءه فإنا ﴿ نقول له كن فيكون ﴾ [قرأ ابن عامر والكسائي بالنصب هنا وفي " يس"^٨] وفي هذه الآية دليل على أن القرآن غير مخلوق وذلك

^١ عند ابن جرير فيما سبق : بهذا العراق ، وفي « ز » و « م » : بالعراق

^٢ في « م » علياً منصوباً ، وهو خطأ لأنه اسم كان .

^٣ سقط في « ز »

^٤ في « ز » : سه

^٥ أخرج البخاري هذا الحديث القدسي في صحيحه في كتاب التفسير - في تفسير - سورة الاخلاص برقم ٤٩٧٤ مستنداً برواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله : كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله : : أتخذ الله ولداً وأنا الواحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وبرقم ٤٩٧٥ ايضاً نحوه . وأسد ابن جرير الى عطاء بن ابي رباح أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : " قال الله : سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبتني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فأما تكذيبه إياي فقال : واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴾ قال : قلت ! (بلى وعدا عليه حقاً) وأما سبه إياي فقال : (إن الله ثالث ثلاثة) وقلت (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) جامع البيان ١٤ / ١٠٥ وهكذا ذكر السيوطي وعزاه الى ابن جرير وابن ابي حاتم وكذلك ابن كثير ايضاً عزاه الى ابن ابي حاتم ولم أجد في تفسير ابن ابي حاتم ههنا . السمر المنشور ٤ / ٢٢٠ وتفسير ابن كثير ٦ / ٤٩٢

^٦ في نسخ المخطوط : " مردود " فاستقلت هذه الكلمة

^٧ في « أ » : تلك

^٨ زيادة في « ز » وابن عامر هو أبو عمران عبد الله اليحصبي امام أهل الشام في القراءة المتروية سنة ١١٨هـ وأما الامام الكسائي فهو علي بن حمزة الأسدي الكوفي المتروية سنة ١٨٩هـ كلاهما من القراء السبعة المعروفين وقد تقدما . وقال =

أن الله أخبر أنه [إذا] أراد شيئاً قال له : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فلو كان قوله " كن " مخلوقاً لاحتاج إلى [قول ثانٍ] واحتاج ذلك القول إلى قول ثالث ، إلى ما لا نهاية له ، فلما بطل ذلك ثبت أن الله عز وجل خلق المخلوق بكلام غير مخلوق ،

قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بُعْدِ ظَلْمُوا ﴾ عذبوا وأوذوا في سبيل الله ، نزلت في بلال^٢ وصهيب^٤ وحياب [بن الارت]^٥ وعمار^٦ وعابس^٧ و [جبير^٨] وأبي حنبل بن سهيل أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم ، وقال قتادة : يعني أصحاب محمد ﷺ ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من ديارهم حتى لحق منهم طائفة بالحبشة [ثم بوأهم^٩ الله تعالى المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار المحجرة

ابن زحمة : قرأ ابن عامر الكسائي : ﴿ أن تقول له كن فيكون ﴾ بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ، فالنصب على أن يكون قوله " فيكون " عطفاً على " أن يقول " أو لكونه جواب " كن " والرفع على معنى : ما أراد الله فهو يكون . (حجة القراءات ص ٣٨٩ - ٣٩٠)

^١ سقط في « م »

^٢ في « ز » باسقاط كلمة " قول " وفيها وفي « م » : ثاني .

^٣ بلال بن رباح ، أبو عمرو ، مؤذن رسول الله ﷺ ، ومولى أبي بكر الصديق ﷺ سابق الحبشة - إلى الإسلام - جعل الكفار في عنقه حبالاً ثم امروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أحشيتي مكة فجعل بلال يقول : أحد ، أحد ، شهد المشاهد كلها حتى توفي سنة ٢٠هـ بدمشق . طبقات ابن سعد ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٩ باختصار

^٤ صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن حنذلة بن حزيمة ، النعمري ، وقال : إن رسول الله ﷺ كتاني أبا يحيى ، وإني رجل من العرب ، من النمر بن قاسط ، من أهل الموصل ولكن سببت سبتي الروم غلاماً صنعوا بعد أن عقلت أهلي وقومي وعرفت نسي ، وكان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله بمكة ، وقال له رسول الله ﷺ : صهيب سابق الروم ، وهو الذي صلى على عمر ﷺ وتوفي صهيب بالمدينة في شوال سنة ٣٨هـ وهو ابن سبعين . المرجع السابق ص ٢٢٦ - ٢٣٠ باختصار

^٥ زيادة في « أ » فقط ، وهو أبو عبد الله حناب بن الأرت بن حنذلة بن سعد بن حزيمة بن كعب ، من بني سعد بن زيد بن نمير ، كان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه ، هاجر فشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي بحياب سنة ٣٧هـ وهو ابن ثلاث وسبعين وصلى عليه علي ﷺ منصرفه من صفين وكان أول مدفون بظهر الكوفة رضي الله عنه وأرضاه . المرجع السابق ص ١٦٤ - ١٦٧ باختصار

^٦ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، أبو اليقظان ، أسلم مع صهيب ، قتل بصفين مع علي ﷺ سنة ٣٧هـ وله ثلاث وتسعون سنة . مشاهير علماء الأمصار لابن حبان . ص ٧٤ رقم الترجمة ٢٦٦

^٧ عابس مولى حويطب بن عبد العزى ، قيل نزل فيه وي صهيب ﴿ ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ الآية ، (الاصابة ٢ / ٢٤٤ برقم ٤٣٣٨)

^٨ في « أ » : حمر وهو تصحيف ، فهو جبير مولى كثيرة بنت سفيان

أبوحنبل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدلو ومن نصر بن مالك ، القرشي العامري ، قيل : اسمه عبد الله ، وكسب من السابقين إلى الإسلام ومن عذب بسبب إسلامه ، ثبت ذكره في الصحيح في قصة الحديبية ، وهو الذي طلب الجوار لأبيه يوم فتح مكة ، واستشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة . الاصابة ٤ / ٣٤

^٩ في « أ » بوأهم الله تعالى ما

وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين^١ ﴿لِنَبِّؤَنَّهَمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أنزلهم المدينة وأطعمهم الغنيمة ، يروى^٢ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين [عطاءه يقول^٣] أخذ برك الله فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أدخر لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية ، وقال بعض أهل المعاني : مجاز قوله : ﴿لِنَبِّؤَنَّهَمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ لنحسن إليهم في الدنيا حسنة ﴿وَلَاخِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١] الذين صبروا﴾ [في الدنيا في^٤] الله على ما ناهم ﴿وَعَلَى رَبِّهَمْ يَتَوَكَّلُونَ [٤٢]﴾

قوله عز وجل : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ نزلت في مشركي مكة حيث أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا : الله اعظم من أن [يكون رسوله^٥] بشرا ، فهلا بعث إلينا ملكا ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني مومني أهل الكتاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٤٣]﴾ بالبينات والزيبر ﴿فإن قيل ما الجالب [هذه الباء^٦] ؟ قيل قد اختلف فيه فقال بعضهم : هي من صلة " أرسلنا " . و " إلا " بمعنى غير ، مجازه : وما أرسلنا من قبلك بالبينات غير رجال نوحى إليهم ولم يعث ملائكة ، وهذا كما تقول : ما ضرب إلا أخوك عمروا ، وهل كلم إلا أخوك عمروا بمعنى ما ضرب عمروا غير أخيك ، وما كلم عمروا غير أخيك ، قال اوس بن حجر^٧ : ابني لبيني لستم بيد إلا يد ليست لها عضد

يعني : غير يد ، قال الله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ يعني : غير الله وقال بعضهم : إنما هي على كلامين يريد : " ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أرسلناهم

^١ أسنده الى قتادة ابن حريز في الجامع ١٤ / ١٠٧ ، وذكره البغوي في المعالم ٣ / ٦٩

^٢ أسنده ابن جرير هكذا : حدثني الحرث قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا هشيم عن العوام عن حدثه أن عمر رضي الله عنه كان الحديث جامع البيان ١٤ / ١٠٧ وكذا ذكره ابن كثير عن هشيم عن العوام عن حدثه أن تفسير ابن كثير ٢ / ٤٩٣

^٣ في « ز » : العطاء فقال

^٤ زيادة في « أ » وفيها : في الدنيا فوالله

^٥ في « م » : لكون رسوله ، وذا تصحيف ، وفي " ز " بياض في هذا الموضع

^٦ في « م » : لئذا ، وفي « م » : الباء بدل الباء

^٧ هو أبو شريح أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن نمير بن اسيد بن عمرو بن ميم ، وهو المقدم عليهم كان زوج أم زهير ، وسئل عمرو بن معاذ التميمي ، من أشعر الناس ؟ فقال : أوس ط فحول الشعراء الجاهلية وفحولها . وفي نسيه بعد " حجر " اختلاف في مصادر ترجمته .

^٨ آية رقم ٢٢ في سورة الأنبياء .

بالبينات والزرير " واستشهد على ذلك بقول الأعشى^١ :

وليس^٢ بجيرا إن أتى الحمي حائف ولا قاتلا إلا هو المتعبيا

وقال : لو كان ذلك على كلمة واحدة لكان خطاء ، لأن المتعب من صلة القاتل ، ولكن جاز ذلك على كلامين كقول الأخطل^٣ :

نبتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب إلا الله بالنار

فتأويل الكلام : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم أرسلنا بالبينات والزرير ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٤] ﴾

قوله عز وجل : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ يعني [الكفر والشرك مثل ما فعل^٤] عمرو بن كنعان وغيره من الكفار وأهل الأوثان ﴿ أن يحسف الله بهم الأرض ﴾ أي يغور بهم في الأرض ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٤٥] أَوْ يَأْخُذُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ في ثقلبيهم ﴿ تصرفهم في الأسفار^٥ بالليل والنهار ﴾ ﴿ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦] ﴾ سلبني الله ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ قال الضحاك^٦ والكلبي^٧ : هو من الخوف ، يعني يأخذ هذه القرية ويترك هذه القرية فيعذب طائفة ويدع طائفة فيتحوف الذين يدعهم مثل ما أصاب الآخرين ، وقال سائر المفسرين^٨ : التخوف ، التنقص ، يعني تنقص من أطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم ، يقال : تخوفته الدهر وتخونته ، إذا نقصته ، [أخذت^٩] ماله

^١ هو ميمون بن قيس بن حنبل بن شراحيل بن عوف بن سعد ، أبو بصير المتوفى سنة سبع للهجرة وقد تقدم

^٢ في « أ » : ولست وفي « م » : وليس غير إلا هو المتعب ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء ٢ / ١٠٠ وقال بعد ذكر البيت : فلو كان على كلمة واحدة كان خطأ ، لأن المتعب من صلة القاتل فأخره ونزى كلامين فحلت ذلك .

^٣ هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن طارفة بن عمرو ، الثعلبي ، اشتهر في العهد الأموي ، وأكثر مسن مسدح الامويين ، المتوفى سنة ٩٠هـ (الاعلام ٥ / ١٢٣) وانظر (دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٥١٥) (الشعر والشعراء ١٨٩)

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في « ز » : الأمصار

^٦ الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الحلالي ، الحرساني المتوفى بعد المائة وقد تقدم ، وأسند إليه ابن جرير نحو هذا القول في (الجامع ١٤ / ١١٤) و (ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٨٤ برقم ١٢٥٢٤)

^٧ هو أبو النظر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المتوفى سنة ١٤٦هـ وقد تقدم وذكر البغوي عنهما تعليقا هو من الخوف ، أي أن يعذب طائفة لينحرف الآخرون أن يصيبهم مثل ما أصابهم . (معالم ٣ / ٧٠)

^٨ أسند ابن جرير فيما سبق إلى ابن زيد في قوله ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمُ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ قال : كان يقال التحوف التنقص ينتقصهم من البلدان والأطراف وعند ابن أبي حاتم عنه : تنقصهم من البلد والأطراف " برقم ١٢٥٢٦

^٩ في « أ » أخذ ، وعند البغوي : تخوفه الدهر وتخونه إذا نقصه وأخذ ماله وحشمه . (معالم ٣ / ٧٠) وذكر ابن جرير

وحشمه ،

وقال المهيثم^١ بن عدي : [هي لغة لأزد شؤة^٢] وأنشد :

تخوف [غدرهم مالي^٣] وأهدى سلاسل في الخلق لها [صليل^٥]

وقال سعيد بن المسيب : بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال : ايها الناس ! ما تقولون في قوله تعالى ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ فسكت الناس ، فقام شيخ فقال : يا أمير المؤمنين ! هذه [لغتنا^٤] بني هذيل^٥ ، التخوف : التنقص ، فقال عمر رضي الله عنه : هل تعرف العرب ذلك في [أشعارهم^٦] ؟ قال نعم : قال شاعرنا أبو كبير الهذلي^٧ يصف ناقه^٨ :

عن الفراء يقول : العرب تقول : تخوفته : أي تنقصته ، تخوفا : أي أخذته من حافته وأطرافه وقد أتى التفسير بالخاء وهما بمعنى ، قال ومثله ما قرئ بوجهين قول تعالى " ان لك في النهار سبحا " و " سبحا " الجامع ١٤ / ١١٣ ، ونحوه في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٠١ ، ولكن تعبير ابن جرير أوضح وكما أن نسبة التخون الى الدهر محل نظر للحديث القدسي : قال الله عز وجل : يؤذي ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلت الليل والنهار " [خ] كتاب التفسير سورة " الحاثية " برقم ٤٨٢٦

^١ المهيثم بن عدي الطائي ، ابو عبد الرحمن المنجي - نسبة الى " منبج " إحدى قرى الشام - ثم الكوفي متروك الحديث ، كان اخباريا علامة ، روى عن هشام بن عروة ومحمد بن سعد بن عدي : ما أقل له من المسندات وإنما هو صاحب أخبار وأسماء ونسب وأشعار - قال البخاري : سكتوا عنه - وقال ابو حاتم : متروك الحديث - وقال الامام أحمد : كان صاحب أخبار وتدليس ، له كتاب " لغات القرآن " ، توفي سنة ٢٠٦ هـ وقيل بعدها سنة . (طبقات المفسرين ٢ / ٣٥٥ برقم ٦٧١) ، (الكامل لابن عدي ٧ / ٢٥٦٢) ، (لسان الميزان ٦ / ٢٥١)

^٢ في « م » : في لغة أزد شؤة^٢ ، و " أزد " من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان ، من القحطانية وتنقسم الى أربعة أقسام : أزد شؤة ، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، كانت منازلهم السراة ، وأزد غسان " كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وفي بلاد الشام ، " أزد السراة " كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم و " أزد عمان " كانت منازلهم بعمان . (معجم قبائل العرب ١٦ - ١٥ / ١)

^٣ في « ز » : عزوهم إلى ضليلة ، وعند ابن جرير : عدوهم مالي البيت . (جامع البيان ١٤ / ١١٣)

^٤ في « ز » : لغة

^٥ بنو هذيل قبيلة - من قبائل حجاز المهمة - ينتسبون إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، تفرقت في البلاد ، وأهل النخلة - وهي قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الطائف - أكثر أهلها من هذيل وجماعة منها نزلوا البصرة . (الأنساب ٥ / ٦٣١) بتصرف يسير (وانظر قبائل العرب ٣ / ١٢١٣)

^٦ في « ز » : أشعارها

^٧ هو أبو كبير عامر بن الحليس ، من بني سهل بن هذيل ، شاعر فحل من شعراء الحماسة ، قيل : أدرك الإسلام وأسلم ، ولم يعرف مولده ووفاته ، الأعلام ٣ / ٢٥٠

^٨ زاد القرطبي : " تنقص السير سنامها بعد ثمكة واكتنازه " ، ثم ذكر البيت وقال : ثمك السنام يتمك ثمكا أي طسال وارفع ، فهو تامك ، والسفن والمسفن ما ينجر به الخشب . أحكام القرآن ١٠ / ١١١

تخوف الرجل^١ منها تامكاً فرداً كما تخوف عود النبعة^٢ السفن

فقال عمر رضي الله عنه : عليكم بديوانكم لا تضل ، قالوا وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم و [معاني^٣] كلامكم ﴿ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ [٤٧] ﴾ حين لم يعجل العقوبة ،

قوله عز وجل ﴿ أُولَٰئِكَ يُرَوُّا ﴾ قرأ حمزة الكسائي^٤ وحلف^٥ " ترداً " بالياء على الخطاب وقرأ [الآخرون^٦] بالياء غيراً عن ﴿ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ وهو اختيار الأئمة ﴿ إلى ما خلق الله مِنْ شَيْءٍ ﴾ يعني من جسم قائم له ظل ﴿ يَنْفِيؤُا ﴾ بالياء [أهل البصرة^٧] والباقون بالياء واختاره القاسم^٨ ومعنى قوله تعالى ﴿ يَنْفِيؤُا يَظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سَجْدًا لِلَّهِ ﴾ بميل [فيرجع^٩] من جانب إلى ، فهي في أول النهار على حال ثم [يتقلص^{١٠}] ثم يعود إلى [حالة^{١١}] أخرى في آخر النهار [فميلانها ودورانها^{١٢}] من موضع إلى موضع سحودها ، ومنه قيل للظل بالعشي [فئ لأنه] فاء من المغرب إلى المشرق أي رجع ، والفئ الرجوع ،

^١ وفي اللسان - مادة خوف - قال ابن مقبل : : تخوف السير منها البيت ، السفن : الحديدية التي تسرد بها الفسى ، أي تنقص كما تأكل هذه الحديدية حشب القسي . لسان العرب ٩ / ١٠١ ، وقال مجد الدين : فرد ككتف السحاب المنعقد المتلبد ، وكغراب : حلقة التدي . (القاموس المحيط ص ٣٩٥) فالمراد حلقة سنامها وارتفاعه

^٢ قال الرازي : البع شحر تتخذ منه القسي ، الواحد : نعة . مختار الصحاح مادة ببع ص ٦٠٠

^٣ في « أ » : معنى

^٤ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفي ، مولى عكرمة بن رعي التميمي أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٥٦هـ

^٥ علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي ، المقرئ التحوي المتوفى سنة ١٨٩هـ

^٦ خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، ويقال : خلف بن هشام بن طالب بن غراب ، أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن حمزة ، والمتوفى سنة ٢٢٩هـ ، وقد تقدموا .

^٧ في « ز » : الباقون

^٨ في « أ » : أبو عمرو والمثبت من « ز » و « م » وهو الراجح لقول الاصهاني : قرئ عمرو ويعقوب ﴿ تنفيساً ﴾ ظلالة ﴿ بالياء وقرأ الباقر بالياء . (المنسوط في القراءات العشر ص ٢٢٤)

^٩ هو القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد ، أبو محمد التميمي . الحياض الكوفي ، المعروف بالقملي ، إمام في قراءة عاصم حاذق ثقة ، عرض القرآن على محمد بن حبيب الشموني ، توفي غداة الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٩١هـ (غاية النهاية ٢ / ١٦٠ برقم ٢٥٨٥)

^{١٠} سقط في « ز » ، ولكن في « م » : ويرجع

^{١١} هكذا في « ز » و « م » ، وفي (المعالم ٣ / ٧١ : تنقلص ، وفي « أ » : ينقص

^{١٢} في « م » : حال ، فدورانها وميلانها

^{١٣} في « ز » : في الآية

تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَفِيئَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^١ ويقال " سجدت النحلة " إذا مالت ، وسجد البعير وأسجد ، إذا أميل للركوب ويمثله قال في هذه الآية أهل التأويل - قال الضحاك^٢ وقناة^٣ : أما " اليمين " فأول النهار وأما " الشمال " فأخر النهار ، فيسجد الظلال لله عز وجل غدوة إلى أن يفيئ الظل ثم يسجد أيضا إلى الليل ، وقال مجاهد^٤ : إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله تعالى ، وقال عبد الله بن عمر سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر - بعد الزوال - [تحسب^٥] يمثلهن [من^٦] صلاة السحر ، وليس شيء إلا وهو يسبح الله سبحانه وتعالى في تلك الساعة ، ثم قرأ ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ... [٤٨] ﴾^٧ الآية كلها "

وقال الكلبي : الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك ، و [قدامك^٨] وحلفك [كذلك^٩] إذا غابت ، وإذا طلعت كان قدامك ، وإذا ارتفعت كان عن يمينك فإذا كان بعد ذلك كان حلفك [فإذا^{١٠}] كان قبل أن تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تفيؤه أي تقلبه

^١ في سورة الحجرات آية رقم ٩

^٢ الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الحلبي ، الحرساني المتوفى سنة ١٠٢ هـ وقد تقدم ، وأسد إليه ابن حرير هذا القول في جامع البيان ١٤ / ١١٥

^٣ قناة بن دعلجة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطاب ، السدوسي البصري الضريبي المتوفى سنة ١١٨ هـ ، وقد تقدم

^٤ مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، المكي ، مولى السائب المخزومي وقيل : مولى قيس بن السائب بن عمرو ، الثوري بمكة سنة ١٠١ هـ وقيل بعدها . وقد أسند ابن حرير إلى قناة ومجاهد هذه الأقوال نحوها في الجامع .

^٥ في « ز » : يحسب

^٦ في « أ » : في وقت ، والثابت من (جامع الترمذي)

^٧ روى الإمام الترمذي هذا الحديث في الجامع - أبواب التفسير - " النحل " عن عبد بن حميد قال حدثنا علي بن عاصم عن يحيى البكاء وقال حدثني عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر ... الخ كذلك ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ، قال البخاري : علي بن عاصم أبو الحسن ، مولى فريية بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرظي الواسطي ... ليس بالقوي عندهم . (كتاب الضعفاء الصغير ص ٨٦ برقم ٢٥٤) وقال النسائي : ضعيف . (كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٢١٦ برقم ٤٣٠) وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ ويصير ، ورمي بالتشيع ما أحدى وماتين . (التقريب برقم ٤٢٧٢٩) وكذلك حال يحيى بن مسلم البكاء وقال النسائي : يحيى بن مسلم البكاء : متروك الحديث بصري . (كتاب الضعفاء ص ٢٥٠ ، برقم ٦٣٦) ، وذكره الدارقطني أيضا في الضعفاء في ص ٣٩١ برقم ٥٧٣ وقال أسن حجر : يحيى بن مسلم أو ابن سليم - مصغر - وهو ابن أبي حنيد ، البصري المعروف يحيى البكاء : ضعيف من الرابعة مات سنة ١٣٠ هـ . (التقريب برقم ٧٦٩٥) فالحديث ضعيف مع الغرابة

^٨ في « أ » : قبلك

^٩ في « ز » : كذى

^{١٠} في « ز » : وإذا ، بالراء

ههنا وههنا وسجوده^١ ، وأما الوجه في توحيد " اليمين " وجمع " الشمائل " فهو أن من شأن العرب أنه إذا اجتمعت [علامتان في^٢] شئ واحد أن تبقى واحدة وتلغي أخرى وتكتفي بالمبقي عن الملغى كقوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ وقوله ﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ وقال بعضهم : " اليمين " راجع إلى قوله تعالى ﴿ ما خلق الله ﴾ [لفظ " ما "]^٣ واحد " والشمائل " راجعة إلى المعنى ومثل هذا في الكلام كثير ، قال الشاعر^٤ :

بقي الشامتين الصخر إن كان هدني
وقال آخر^٥ :

الواردون وتيم في ذرا سبأ
قد عض أعناقهم جلد الجواميس^٦
ولم يقل : بأفواه ، ولا " جلود " ﴿ وهم داخرون ﴾ صاغرون ،
﴿ والله يسجد ما في السموات وما في الأرض ﴾ إنما أخبر بـ " ما " لغلبة ما لا يعقل عن من يعقل في العدد وإنما يغلب الكثير أبدا [كتغليب^٧] المذكر على المؤنث ﴿ من دابة ﴾ أراد من كل حيوان يدب كقوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ حص الملائكة [بالذكر^٨] مع كونهم في جملة ما في السماوات والأرض لرفع شأنهم ، وقيل : لخروجهم من جملة الموصوفين بالديب إذ جعل الله لهم أجنحة ، كما قال تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنِي وَثُلَّةً وَرِبَاعَ ﴾ [الآية^٩] فكان الطيران أغلب عليهم من الديب ، وقيل أراد : " والله يسجد

^١ هكذا ذكر البغوي عن الكلبي تعليقا في (المعالم ٣ / ٧١)

^٢ في « ز » : على ثنتان من ، وهذا تصحيف

^٣ في « أ » : لفظه مع آتينا تم ٧ ، ٢٥٧ في سورة البقرة

^٤ هو الفرزدق يرثي ابن له كالأسد ، والشاهد في البيت كلمة " في " المضافة إلى الشامتين فلم يقل بأفواه الشامتين .
^٥ في « أ » : قال الشاعر وهو جرير في هجاء عمر بن لؤي اليميني وفرزدق وجرير مع الأعطل بسمرن « الثلث الأموي »

^٦ البيت - والسابق - من استشهار الفراء في (معاني القرآن ٢ / ١٠١) وفيه : الوردون وثيم البناء المثلثة وعندنا وعند ابن جرير - في (الجامع ١٤ / ١١٧) : وثيم ، وهو الأطهر ، والشاهد في البيت كلمة « جلد » والمضافة إلى الجواميس ، فلم يقل : جلود الجواميس ، والمراد التعريض بالتيم إلى الرق .

^٧ في « أ » لتغليب ، وفي « ز » : كتغليب

^٨ الآية السادسة في سورة هود

^٩ آية رقم ٥٦ في سورة هود

^{١٠} سقط في « ز » وفيها : حص الملائكة مع كونهم

^{١١} الآية الأولى من سورة « فاطر »

ما في السموات من الملائكة وما في الأرض من دابة ويسجد ملائكة الأرض " ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٤٩] ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [يأتهم العذاب^١] ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ إن عصوه ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [٥٠] ﴿ [أي يأمرهم^٢] وقيل معناه : يخافون ربهم الذي فوقهم بالقهر^٣ والقدرة فلا يعجزه شيء ولا يغلبه أحد كقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ وقوله تعالى إخباراً عن فرعون ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَجَدَّلُوا الْإِنسَانَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارِهِبُونَ ﴾ [٥١] ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ ﴾ الطاعة الإخلاص ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ دائماً ثابتاً ، قال ابن عباس رضي الله عنهما^٤ : واجبا ، ومعنى الآية : ليس من أحد يدان [له^٥] ويطاع إلا انقطع [ذلك عنه^٦] عند زوال أو هلاك غير الله تعالى ، فإن الطاعة تدوم له و [يصب^٧] واصبا على القطع ، قال الدؤلي^٨ :

لا أتبعي الحمد القليل بقاؤه يوما يذم الدهر أجمع واصبا

^١ في « ز » و « م » ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ يعني يخافون ربهم أن يأتهم العذاب من فوقهم إن عصوه

^٢ زيادة في « ز »

^٣ سبحانه رب الأعلیٰ ، أراد المصنف بإضافة " كلفة " القهر هما صرف الدهن عن علو الله بذاته مع أن الطوائف مفسورة على شعور علو الله تعالى فرفع الأيدي في الدعاء ومع معظم التكبيرات في الصلوات والعيدين ليس إلا لأجل الاعتراف بعلو الله وارتقاعه بذاته بجانب النصوص الصريحة مثل آية الكرسي وآيات الاستواء وقوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ وآيات الإنزال وصعود الكلم الطيب إليه ورفع العمل الصالح وكذلك عروج الملائكة إلى الله تعالى ونزولهم بأمره إذا فما وجه تخصيص القهر والقدر بالفوقية دون الرحمة ؟ وقد قال الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِّن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [٦٥] « الأنعام » ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَتَّبِعُونَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾ (الملك) وهو العلي العظيم ، وهو العلي الكبير .

^٤ في آية رقم ١٨ ، ٦١ في سورة « الأنعام »

^٥ في آية رقم ١٢٧ في سورة « الأعراف »

^٦ أسند قوله هذا ابن جرير (في الجامع ١٤ / ١٢٠)

^٧ سقط في « أ »

^٨ سقط في « أ »

^٩ في « ز » و « م » —

^{١٠} في « أ » : نص

^{١١} الدثلي بضم الدال وكسر الهززة — ويقال : الدؤلي ، والدثلي — وهو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حنبل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدثلي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، تابعي بصري وروى عن عمر و علي وابن مسعود وأبي ذر رضي الله عنه وعنه ابنه أبو حرب وعبد الله بن بريدة ، أخرج له الجماعة ، وتسوي في طاعون الحارث سنة ٩٩ هـ (كتاب التذكرة ٤٥ / ١٩٦٤ برقم ٧٩٤١) ، ونقلت نسبه من جمهرة أنساب العرب ص

أي دائما ، قال الفراء^١ : ويقال : خالصا ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ [٥٢] وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ ﴾ قال الفراء : " ما " في معنى الجزاء ، ولها فعل مضمر كأنه قال : وما يكن بكم من نعمة ﴿ فَمِنْ اللَّهِ ﴾ [لا من سواه]^٢ لذلك دخلت الفاء في قوله ﴿ فَمِنْ اللَّهِ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرَّ فَإِلْتِمِ بِحُبْرُونَ ﴾ تضحون وتصحون بادعاء والاستغاثة وأصله من [جار] الثور ، اذا رفع [صوته]^٣ شديدا من جوع أو فرح ، قال الأعشى^٤ يصف بقرة :

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير^٥ أن [تضيف]^٦ وتجارا

قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيْقٌ بَيْنَكُمْ يَرْحَمُ بِرَحْمٍ يَكُونُ [٥٤] ﴾ بعدما أحلصوا له الدعاء في حال البلاء ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ ليحمدوا نعمته فيما أعطاهم من النعماء وكشف الضر والبلاء ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥] ﴾ [و]^٧ هذا وعيد لهم ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ له حقا ولا فيه ضرا ولا نفعا ﴿ نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال هو ما جعلوا لأصنامهم من حروثهم وأنعامهم ، نظيره قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾^٨ ثم رجع من الخير إلى الخطاب فقال : ﴿ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ ﴾ يوم القيامة ﴿ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ [٥٦] ﴾ في الدنيا ،

^١ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ ، وزاد : لأن الجزاء لا بدله من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو حزم وإن لم يظهر فهو مضمر ، كما قال الشاعر :
إن العقل في أموالنا لا تضق به ذرعا وإن صبرا نعرف للصبر

أراد إن يكن ، فأضمرها ، ولو جعلت ﴿ وما بكم ﴾ في معنى " الذي " حاز ، وجعلت صلته ﴿ بكم ﴾ و ﴿ ما ﴾ حينئذ في موضع رفع بقوله ﴿ فمن الله ﴾ وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالى : ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ﴾ وكل اسم وصل مثل " من " و " ما " و " الذي " فقد يجوز دخول الفاء في خبره لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء^٩

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « م » : كذلك

^٤ في « ز » : حوار

^٥ في « ز » : صوتا

^٦ هو أبو بصير ميمون بن قيس بن حنبل الأعشى وقد سبق ، ولكن ابن منظور قال في مادة " ضيف " وأضاف من الأمر : اشفق وحذر ، قال النابغة الجعدي : أقاتل ثلاثا وكان النكير أن تضيف والمضروفة : الأمر يشفق منه ويخاف . (لسان العرب ٩ / ٢١١)

^٧ في أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١١٥ : النكير ، وفي " م " : البكير .

^٨ في « أ » : لطيف وهو تصحيف من كلمة « تطيف » ولها أيضا وجه .

^٩ ساقتة في « أ »

^{١٠} آية رقم ١٣٦ في سورة الأنعام

قوله عز وجل : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِقَوْمِهِمْ آلَاءًا مِمَّا يَكْفُرُونَ ﴾ [٥٧] ، وفي [قوله] " ما " وجهان من الأعراب ، أحدهما : الرفع على الابتداء ، ومعنى الكلام : ويجعلون لله البنات [وهم البنون]^١ والثاني : النصب عطفا على البنات ، تقديره : ويجعلون لله البنات^٢ ويجعلون لهم البنين الذين يشتهوهم قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالذَّكَرِ أَفْجَاءٌ وَوَجْهَهُ كَالْأَسْفَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [وقوله] [٥٨] ﴿ مَمْلُوءًا غَيْظًا ﴾ [يَتَوَرَّى] يختفي ويتغيب ﴿ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ من الحزن والعار والحياء ، ثم يتفكر ﴿ لِمُنْسَكِهِ ﴾ ذكر الكناية لأنها مردودة إلى " ما " ﴿ عَلَى هَوْنٍ ﴾ ﴿ أَمْ يَدُسُّهُمُ الْغَيْظُ فِي التَّرَابِ ﴾ [بيده]^٣ قال قتادة : وذلك أن [مضر وميمسا] كانوا يدفعون البنات أحياء - زعموا - خوف الفقر عليهم و [طمع]^٤ غير الأكفاء فيهن ، وكان صعصعة عم الفرزدق إذا أحس بشئ من ذلك وجه إلى والد البنت إبلا يجيئها بذلك

^١ بنو " خزاعة " قبيلة من الأزد من القحطانية ، وهم : بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء . معجم قبائل العرب ١ / ٣٣٨ ، وقال ابن حزم : وخزاعة وهم بنو لحي بن عامر بن قسعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠ وسبب الخلاف ما أشار إليه السهيلي في الروض الألف : أن حارثة كان قد خلف على أم لحي بعد أن آمت من عامر بن قسعة ، ولحي صغير ، ولحي هو ربيعة فبناه حارثة فانتسب إليه فيكون النسب صحيحا بالوجهين جميعا ، إلى " حارثة " بالنسبة وإلى عامر بن قسعة بالولادة وكذلك أسلم بن أفضى بن حارثة فإنه أخو خزاعة ، والقول فيه كالتقول في خزاعة . الروض الألف ١ / ١٠٠ بتصريف يسير .

^٢ « بنو كنانة » قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزاعة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت ديارهم بمكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٥ م ، وتقسّم إلى عدة بطون ، منها قريش وهم بنو النضر بن كنانة ، بنو مالك بن كنانة ، بنو ملكان بن كنانة وبنو عبد مناة ابن كنانة . (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٩٦ وجمهرة أنساب العرب ص ٤٦٥)

^٣ سقط في « أ »

^٤ في « أ » : البنين

^٥ سقط في « م »

^٦ سقط في « م »

^٧ في « أ » : يعقبا ، والمثلث أصح ، ومضر قبيلة عظيمة من العدنانية وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رئاسة مكة وجميعهم فخذان عظيمان : خندف وقيس . معجم قبائل العرب ٣ / ١١٠٧ - ويقابلهم قبائل " ربيعة " وهم بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ويعرفون بـ " ربيعة القريش " أهل نجد والحمامة - وبنو ميم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى ميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ولهم بطون كثيرة منها : بنو الحارث بن عمرو بن ميم ، وهم الخبيطات . المرجع السابق ١ / ١٢٦

^٨ في « أ » : طمعا

^٩ قال ابن سعد صعصعة بن معاوية عم الفرزدق ، ثم أسند حديثا بطريق يزيد بن هارون قال : أخبرنا حريز بن حازم

[فـ^١] قال الفرزدق يفتخر بذلك :

وعمي الذي منع الوالدات فأحيا الوئيد ولم يواد

﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٥٩] ﴾ بس ما يقضون ، لله البنات ولأنفسهم البنين ، نظيره قوله تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ^٢ ﴾

قوله عز وجل ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ يعني لهؤلاء الواسفين لله البنات ﴿ مَثَلُ السَّوَاءِ ﴾ صفة السوء من احتياجهم إلى الأولاد وكراهيتهم الإناث [منهم^٣] وقتلهم [إياهن^٤] خوف الفقر وقرارا على أنفسهم بالبخل ، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكبر الكبائر أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، ثم أن تقتل ولدك خشية [أن يأكل^٥] معك ثم أن تزني بحليلة جارك^٦ " ﴿ وَبِاللهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾

[الصفة^٧] العليا وهي التوحيد والإخلاص

قال حدثنا الحسن بن صعصعة بن معاوية — عم الفرزدق الشاعر — أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه عليه : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ فقال : حسبي ، لا أبالي إلا اسمع غيرها ، وقد روى صعصعة عن أبي ذر رضي الله عنه . (الطبقات الكبرى ٧ / ٣٩) . وقال ابن حزم : صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . جبهة أنساب العرب ص ٢٧١ وقال الإمام البخاري : صعصعة بن ناحية جد الفرزدق — الحاشمي ثم أسند حديثه : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث " فيه نظر . (التاريخ الكبير ٤ / ٣٢٩ رقم ٢٩٧٨) وذكر ابن سعد عن الكلبي : صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن درام بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد بن مناة بن تميم ، وفد على النبي ﷺ فأسلم ومن ولده الفرزدق الشاعر ، ابن غالب بن صعصعة .

(الطبقات ٧ / ٣٨) .

^١ زيادة في « ز »

^٢ آيتا رقم ٢١ ، ٢٢ من سورة « النجم »

^٣ زيادة في « ز » ، وفي « م » : منه

^٤ في « ز » : إياهم .

^٥ في « ز » : أن لا يأكل ، وفي الصحيحين : " أن يطعم معك "

^٦ متفق عليه من حديث عبد الله رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذنوب أعظم عند الله ؟ قال : " أن تجعل لله ندا وهو خلقك " ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت : ثم أي ؟ قال : " وأن تقتل ولدك تحساف — خشية — أن يطعم معك " قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزني بحليلة جارك " رواه البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ [البقرة ٢٢] برقم ٤٤٧٧ وفي تفسير سورة الفرقان برقم ٤٧٦١ زيادة قول الراوي ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ﴾ [٦٨] ورواه الامام مسلم — بدون الزيادة — أيضا في الصحيح في كتاب الإيمان برقم ٨٦ ،

^٧ في « ز » : الصفات

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «مثل السوء»^١: النار، و«المثل الأعلى» شهادة أن لا إله إلا الله ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ [٦٠] ﴿قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ يَؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ فيعاجلهم بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ أي على ظهر الأرض، كناية عن غير مذكور^٢ ﴿مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [بمدحهم و^٣] يمهلهم بحلمه ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ منتهى آجالهم ونقض أعمارهم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ﴾ [عنه^٤] ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٦١] ﴿ولا يتقدمون﴾^٥ قبله، [قال عبد الله^٦ بن مسعود رضي الله عنه: لو عذب الخلائق بذنوب المذنبين لأصاب العذاب جميع الخلائق، حتى الجعل في جحرها، ولأمسك الأمطار عن السماء ولكن الله يأخذ بالعمو والفضل كما قال: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾] قوله عز وجل: ﴿وَيَجْعَلُونَ اللهُ مَا يَكْفُرُونَ﴾ لأنفسهم، يعني البنات ﴿وَتُصِفُّنَّ أَلْسِنَهُنَّ﴾ وتقول ألسنتهم ﴿الْكُذِبُ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ محل «أن» نصب بدل من «الكذب» [لأنه بيان وترجمة له، وقرأ ابن عباس والحسن «الكذب»^٧] برفع الكاف والذل والياء على نعت «الألسنة»، والكذب جمع كذوب مثل رسول ورسول، وصبور وصرير، وشكور وشكر ﴿أن لهم الحسنى﴾ يعني البنين، ومعنى الآية: ويجعلون الله البنات ويزعمون أن لهم البنين، وقال يمان^٨: يعني بـ «الحسنى»

^١ في «ز»: المثل السوء، ولم أعلم أحدا أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهم، وإنما أسند ابن جرير وغيره إلى قتادة تفسر «المثل الأعلى» بشهادة أن لا إله إلا الله. فانظر جامع البيان ١٤ / ١٢٥
^٢ زاد ابن الجوزي: غير أنه مفهوم لأن الدواب إنما هي على الأرض. زاد المسير ٤ / ٤٥٩
^٣ سقط في «ز» وفي «م»
^٤ سقط في «ز» وفي «م»
^٥ سقط في «أ»

^٦ زيادة في «م»، وذكره القرطبي كذلك تعليقا في (أحكام القرآن ١٠ / ١٢٠)، وإنما المسند عن عبد الله رضي الله عنه قال: كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم، ثم قرأ ﴿ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾ تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٧ برقم ١٢٥٥١ و (الدر المنثور ٤ / ٢٢٧) وأسند ابن جرير بلفظ «خطيئة ابن آدم قتل الجعل» وفي لفظ آخر: «كاد أن يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم» جامع البيان ١٤ / ١٢٦.

^٧ في سورة الشورى ﴿وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [آية رقم ٣٠]
^٨ سقط في «ز»

^٩ يمان بن المغيرة العنبري - ويقال: العدي - أبو حنيفة البصري روى عن عطاء وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم، وعنه يزيد بن هارون ويونس بن محمد المؤدب وسعيد بن سليمان وغيرهم، قال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث يروي المناكير التي لا أصول لها فاستحق الشرك، وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين الستين إلى السبعين ومائة، وقال ابن عدي: لا أرى به بأسا.

الجنة في المعاد [إن كان محمد صادقا في البعث^١] ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا ، وقال ابن عباس رضي الله عنه : بلى ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ في الآخرة ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ [٦٢]﴾ أي منسيون في النار ، قاله ابن عباس رضي الله عنه وقال سعيد^٢ بن جبير : مبعدون ، وقال مقاتل^٣ : متروكون ، وقال قتادة^٤ : معجلون إلى النار ،

وقال الفراء^٥ : مقدمون إلى النار ، وقرأ نافع^٦ : مُفْرَطُونَ بكسر الراء مع التخفيف أي مسرفون ، وقرأ أبو جعفر^٧ بكسر الراء مع التشديد ، أي مضيعون أمر الله قوله عز وجل : ﴿ تَاللّٰهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ رسلا ﴿ إِلَىٰ أُمَّمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ كما أرسلناك إلى هذه الأمة ﴿ فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ الخبيثة التي كانوا عليها [مقبلين] مقيمين ﴿ فَهَوَّ وَلِيَهُمُ الْيَوْمَ ﴾ ناصرهم وقرينه ومتولي [أمرهم] ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦٣] ﴾ في الآخرة ، قوله عز وجل ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ من الدين

أخرج له الترمذي (تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٦)

^١ في « أ » : إن كان محمد رضي الله عنه صادق " و (في معالم التنزيل ٣ / ٧٤) : قال بمان : " يعني بالحسين الجنح في المعاد ، يقولون إن كان محمد صادقا بالرعد في البعث "

^٢ أسند ابن جرير وابن أبي حاتم هذا القول إلى سعيد بن جبير ، فانظر جامع البيان ١٤ / ١٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ برقم ١٢٥٥٥ ولفظ : قال : متروكون في النار وينسون فيها أبدا .

^٣ أسند إليه ابن جرير بطريق محمد بن بشار وابن حميد في تفسير هذه الكلمة أنه قال : منسيون مضيعون وبطريق يعقوب : متروكون في النار منسيون فيها وبذلك عن مجاهد والضحاك ، وبطريق ابن وكيع عن سعيد قال : محسنون مبعدون .

جامع البيان ١٤ / ١٢٧ — ١٢٩ وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ رقم الأثر ١٢٥٥٦

^٤ هكذا علق عنه البغوي في المعالم ٣ / ٧٤ ، ولم يعرفه هل هو مقاتل بن حيان أبو بسطام الخزاز أو مقاتل بن سليمان الأزدي ؟ وهما معاصران إلا أن الأول صدوق والثاني رمي بالتحسيس فكذبوه وهجروه وقد تقدما * كذلك أسند إليه ابن جرير في المرجع المذكور .

^٥ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقد تقدم ، وقال في معاني القرآن ٣ / ١٠٧ في معناها : منسيون في النار . والعرب تقول : أفرطت منهم ناسا أي خلقتهم ونسيتهم ، وقرأ : وألهم مفرطون " بكسر الراء ، كانوا مفرطين في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب ، وقرأ : " مفرطون " كقوله ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبِيَ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي حِجْبِ اللَّهِ ﴾ الآية [٥٦] في سورة الزمر ، يقول فيما تركت وضيعت . انتهى كلام الفراء

^٦ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ثم مولاهم سائر روم المقرئ المدني ، المتوفى ١٦٩هـ ، وقد سبق ، وذكره فرائد هذه الأصبهان في المبسوط ص ٢٢٥ وابن زنجلة فيحجة القراءات ص ٣٩١ وقال في معناها : أي مسرفون مكثرون من العاصي ، كنا تقول : " أفرط فلان في كذا " إذا تجاوز الحد وأسرف

^٧ أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، المدني أحد العشرة ، وقد اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ١٢٨هـ وقيل بعد الثلاثين ، وقد تقدم ، وقد ذكرت هذه القراءة هكذا في " الغاية في القراءات العشر " ص ٢٩٨

^٨ سقط في « ز » و « م »

^٩ في « ز » : امورهم

والأحكام ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٤] ﴿ عطف [بالهدى] والرحمة على موضع قوله " لتبين " لأن [محله]^٢ نصب ، ومجاز الكلام : " وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بياناً للناس وهدى ورحمة " .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني المطر ﴿ فَأَحْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [بعد^٣] يوستها وجدوتها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦٥] ﴿ سمع القلوب لا سمع^٤ الأذان ،

قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ لعظة ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ قرأ شيبة^٥ ونافع^٦ وابن^٧ علفر وعاصم^٨ برواية أبي بكر^٩ بفتح النون وقرأ [العامة^{١٠}] بضمه واختاره أبو عبيد^{١١} ، قال : لأنه شرب دائم وحكى الكسائي^{١٢} أن العرب تقول : " أسقيته هراً ولبناً " إذا جعله له سقياً دائماً فأما إذا أرادوا أَنَّهُمْ أَعْطَوْهُ شُرْبَةً قالوا : " سقيناه " .

وقال غيره : هما لغتان ، يدل عليه قول لبيد^{١٣} في صفة سحاب :

^١ في « ز » : الهدى

^٢ في « أ » : محل ذلك

^٣ زيادة في « م »

^٤ في « أ » بسح وهو تصحيف .

^٥ شيبة بن نصاح بن سحر بن يعقوب ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهام ومولى ام سلمة رضي الله عنها ، عرض على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ، وهو أول من الف في الوقوف ، توفي ١٣٠ هـ في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ١٣٨ هـ في أيام المنصور . غاية النهاية ١ / ٣٢٩ رقم ١٤٣٩ . ولم يذكره الاصبهاني مع الباقي يعقوب الخضرمي فانظر " الغاية " ص ٢٩٨ و " المسوط " ص ٢٢٥

^٦ نافع بن عبد الرحمن بن أربعم ، أبو روم وقد سبق .

^٧ عبد الله بن عامر يزيد بن قيس بن ربيعة البحصي ، قد سبق

^٨ عاصم بن مهدي أبي نجود ، أبو بكر الأسدي الكوفي ، أحد اقراء السبعة ، المتوفى سنة بضع وعشرين ومائة . غاية النهاية ١ / ٣٤٦ رقم ١٣٢١

^٩ هو شيبة بن عباس بن سالم ، أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي ، راوي عاصم ، المتوفى سنة ١٩٣ هـ وقيل في النبي بعثها المرجع السابق ١ / ٣٢٥ رقم ١٣٢١

^{١٠} في « ز » : الباقيون

^{١١} أبو عبد القاسم بن سلام ، التركي البغدادي ، الفقيه الأديب المشهور وصاحب المؤلفات مثل " غريب القرآن " و " غريب الحديث " و " معاني القرآن " ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ وقيل قبلها وقد سبق

^{١٢} علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي أحد اقراء السبعة ، المتوفى سنة ١٨٩ هـ وقد سبق

^{١٣} لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هلال بن الجعفري وأمة عيسية ، اسمها : نامر بنت زباج ، ويكنى في وصف شعره قول المصطفى ﷺ « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد » : ألا كل شيء ما خلا الله باطل . توفي لبيد في أول خلافة معاوية ﷺ وعن سائر الأصحاب - وقد عاش لبيد أكثر من قرن =

سقى قومي بني مجد وأسقى ثمرا والقبائل من هلال
فجمع بين اللغتين ﴿ مما في بطونه ﴾ ولم يقل: " بطونها " والأنعام جمع ،
قال الفراء^١: رد الكناية على النعم [والنعم^٢] والأنعام واحد [و^٣] لفظ " النعم " مذكر ، و
[استشهد لذلك بـ^٤] رجز بعض الأعراب :
إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته [أو الخراة^٥] والكند
[بال سهيل في الفضيح ففسد^٦] و [طاب ألبان^٧] اللقاح فبرد
ولم يقل : بردت ، لأنه رده إلى " اللبن "
قال أبو عبيدة^٨ والأخفش^٩ : النعم يذكر ويؤنث فمن أنث فلمعنى الجمع ، ومن ذكر فلحكمت
اللفظ ، ولأنه لا واحد له من لفظه ، قال الشاعر في تذكيره :
[أ^{١٠}] كل عام نعم تحوونه يلقعه قوم وتنجونه أربابه نوكي فلا تحمونه^{١١}

ونصف . ترجمة في " الإصابة " ٣ / ٣٢٦ برقم ٧٥٤١ ، والاستيعاب هامش المذكر

^١ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء قال في معاني القرآن ٢ / ١٠٨ : فإنه قيل — والله أعلم — أن النعم والأنعام شيء واحد
وهما جمعان فرجح التذكير إلى معنى النعم إذ كان يؤدي عن الأنعام ، أنشدني بعضهم : إذا رأيت "

^٢ سقط في « أ »

^٣ سقط في « أ »

^٤ في « ز » ويشهد لذلك رجز

^٥ في « أ » : أول مجرا

^٦ في تفسير السمعاني ٣ / ١٨٣ : ألا يا سهيل فالقطيع قد فسد والمثبت موافق لما في جامع البيان ١٤ / ١٣١ وفي
هامشة : الجبهة النعم الذي يقال له : جبهة الاسدة هي أربعة أنجم ينسرها القمر ، والخمرتان نجمتان من كواكب الأسد
وهما كوكبان بينهما قدر سوط وهما كتفا أسد ، والكند نجم ، أنشد ثعلب : إذا رأيت أنجما لسان العرب ٣ /
٣٧٧ مادة كند وفي مادة " سهيل " : سهيل كوكب يرى بالحجاز وفي جميع أرض العرب ولا يرى في أرض ارمينية ،
وقال الأزهرى : سهيل كوكب يمان ، الفضيح عصير العنب ، وهو أيضا شراب يتخذ من البسر المفصوح وحده من غير
أن تحمسه النار ، وهو المشدوخ ، والمقصود : لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكان بال فيسه . وأقول وهذا
الاسهاب اللغوي في تفسير " الذكر الحكيم " إبعاد النجعة عن عقيدة التوحيد وتقريب لفكرة اليونانيين سموا الكواكب
والنجوم بأسماء آلهتهم ، وزاد عليها خواص الكواكب والنجوم والبروج من زاد من أهل الطبيعة والإلهاد ، فأنه المستعان
في « أ » : طاف اللبان ، وهو تصحيف .

^٨ أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي مولاهم البصري النحوي اللغوي ، صدوق أخباري وقد رمى برأي الخوازمي ذكر
عنه البحاري تعليقا وأخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٠٨ هـ وقيل بعد ذلك . التقريب ص ٩٦٢ برقم ٦٨٦٠

^٩ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، مولى لبني محاسن ، وقد سبق .

^{١٠} في « أ » : لكل

^{١١} في « أ » : يلدته - ثلاثون - وفي " م " ثلاثون

وقال الكسائي^١: رده إلى " ما " ، أراد : في بطون ما ذكرنا وقال بعضهم ، أراد : بطون هذا الشيء كقوله تعالى ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ، ، ، ، ، ، ﴾

وقوله ﴿ وإني مرسله إليهم بمدة^٢ ﴾ ثم قال : ﴿ فلما جاء سليمان^٣ ﴾

ولم يقل : " جاءت " ،

وقال زياد الأعجم [الصلتان العبدية^٤]

إن المروة والسماحة ضمنا قبرا بمرور علي الطريق الواضح

وقال آخر :

وعفراء أدنى الناس منى مودة وعفراء عني المعرض المتواني

وقال آخر :

إذا الناس ناس والبلاد بغيظه وإذا ام عمار صديق مساعف

كل ذلك على معنى : هذا الشيء وهذا الشخص ،

وقال المورج^٥ : الكناية مردودة إلى البعض والجزء ، كأنه قال : " نسقيكم مما في بطونه اللبن " إذ ليس [في كلها^٦] اللبن ، وإنما نسقي من ذوات اللبن ، واللبن فيه مضمرة ﴿ من بين فرث ﴾ وهو ما كان في الكرش فإذا خرج منه [لا يسمى^٧] فرثا ﴿ ودم لنا خالصا ﴾ خالص من الدم والفرث فلم يختلط بهما ﴿ سائغا للشاربين [٦٦] ﴾ جائزا هينا يجوز في الخلق ولا يغص به شاربته وقيل إنه لم يغص أحد بلبن قط ،

قال ابن عباس^٨ : إذا أكلت الدابة العلف فاستقر في كرشها [طحنته^٩] وكان أسفله فرثا

^١ علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، سبق قريبا

^٢ آية رقم ٧٨ في سورة الأنعام

^٣ آية رقم ٣٥ في سورة النمل

^٤ آية رقم ٣٦ في سورة النمل

^٥ زيارة في « ز » وفي « م » ، وفيها أسقط الأسم الأول : زياد الأعجم ، والظاهر أن " صلتان زائدة فإنما هو زياد الأعجم أبو امامة العبدية ، وقد رثى في هذه المرثية المعيرة بن المهلب ، كما في (وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٥)

^٦ مورج بن عمرو السدوسي ، وقد تقدم .

^٧ في « ز » و « م » : لكلها .

^٨ في « أ » : شيء سمي

^٩ قال ابن الجوزي : روى أبو صالح عن ابن عباس — ع — قال : إذا استقر العلف في الكرش طحنته فصار أسفله فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا والكبد مسلطة على هذه الأصناف الثلاثة فيجري ويبقى الفسرت في الكرش . زاد المسر ٤ / ٤٦٤ وعند القرطبي : إن الدابة تأكل العلف فإذا استقر في كرشها طحنته فكان والكبد مسلط على هذه الأصناف الثلاثة فتقسم الدم ومجره وتجربه في العروق وتجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو في الكرش =

وأوسطه لبنا وأعلاه دما] والكبد مسلط على هذه الأصناف الثلاثة يقسم فيجري الدم في العروق ويجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو ،
 قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ يعني ولكم أيضا عيرة فيما نسقيكم ونرزقكم من ثمرات النخيل والأعناب ما ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ ﴾ والكناية في قوله " منه " عائدة إلى " ما " المحذوف ﴿ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فقال قوم : السكر الخمر ، و " الرزق الحسن " الخل والرَّبِّ والتمر والزبيب ، قالوا هذا قبل تحريم الخمر وإلى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر —
 ١ — وسعيد بن جبير وأبو رزين وإبراهيم والحسن
 وبجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والكلبي ، وهي رواية عمرو بن سفيان البصري^٥ عن ابن

حكمة بالغة فما تعني النذر " [آية رقم ٥ في سورة القمر] احكام القرآن ١٠ / ١٢٤ - ١٢٥ ، وفي " ز " : فكان أسفل الفرث وأوسطه اللبن وأعلاه الدم والكبد مسلطة عليها تقسمها بتقدير الله فيجري الدم في العروق (معلّم التنزيل ٣ / ٧٥) .

وقال الألويسي : وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إن البهيمة إذا اغتلفت نضح العلف في كرشها كان أسفلها فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما " انتهى . (روح المعاني ١٤ / ١٧٧) .

والذي تبين من هذا التخريج أن هذا الأمر برواية الكلبي عن أبي صالح ، وقد أسند ابن عدي إلى سفيان الثوري أنه قال ، قال لي الكلبي : قال لي أبو صالح : كل ما حدثك فهو كذب . بطريق آخر قال الكلبي : كل شيء أحدث عن أبي صالح فهو كذب . (الكامل ٦ / ٢١٢٧) فلذلك لم أر أحدا أسند هذا الأثر فلا أثر رواه والله المستعان ولذلك قال السمعاني ، ويقال : إن العلف الذي تأكله الدابة (تفسير السمعان ٣ / ١٨٤)
 ١ زيادة من عدي ، ولم أر أحدا أسند ذلك إلى ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم . فأنه أعلم .

٢ الأسدي مولاهم المقتول بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، أخرج له الجماعة وقد سبق مرارا ، وأسند إليه ابن جرير أنه قال : " السكر " حمر و " الرزق الحسن " الحلال و بطريق آخر :

" الرزق الحسن " الحلال و بطريق آخر : " الرزق الحسن " الحلال و " السكر " الحرام . (جامع البيان ١٤ / ١٣٥)

٣ أبو رزين من التابعين هو مسعود بن مالك الأسدي ، بروى عن علي وابن مسعود وابن هريرة رضي الله عنهم ، وعنه أنه عبد الله والأعمش وعطاء وجماعة وكان عالما فهما ، يقال أنه شهد صفين ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، كتاب التذكرة ٣٥ / ١٦٤٦ برقم ٦٥٨١

٤ إبراهيم النخعي والحسن البصري وجاهد بن حيز كلهم من التابعين تقدم تعريفهم وقد أسند ابن جرير إليهم هذا القول في المصدر المذكور

٥ عبد الرحمن بن أبي ليلى ، واسمه يسار ، ويقال : بلال الانصاري الأوسي ، أبو عيسى الكوفي ، روى عن أبيه وعلي بن عثمان ومعاذ وبلال وابن مسعود والمقداد رضي الله عنهم ، أرسل عن عمر رضي الله عنه ، وثقه ابن معين والعجلي وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ٨٣ هـ . كتب التذكرة ٢ / ١٠١٩ برقم ٤٠٠٢ .

٦ محمد السائب بن بشر الكلبي ، الكوفي أبو النصر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، المتوفى ١٤٦ هـ وتقدم

٧ هكذا عند ابن جرير عمرو بن سفيان البصري وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب : عمرو بن سفيان الثقفي روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وأخرج له البخاري في " خلق أفعال العباد " وغيره . تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠ برقم ٦٥ وقال في الفتح بعد تعليق البخاري لهذا الأثر : وصله الطبري بأسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله وإسناده

عباس رضي الله عنه قال: "السكر" ما حرم من ثمريهما "الرزق الحسن" ما أحل من ثمريهما، وقال قتادة: أما "السكر" فخمور هذه الأعاجم، وأما "الرزق الحسن" فهو [ما تتبدلون وما يخللون وما يأكلون - قال -] ونزلت هذه الآية ولم يحرم الخمر يومئذ وإنما نزل تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة، وقال الشعبي^١: "السكر" ما شربت و"الرزق الحسن" ما أكلت، روى العوفي^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه أن الحبشة يسمون الخل سكرًا، وقال بعضهم: السكر النبيذ والمسكر وهو نقيع التمر والزبيب إذا اشتد والمطبوخ من العصير، وهو قول الضحاك^٤ والشعبي^٥ برواية مجالد^٦ وأبي روق^٧،

صحيح وهو عند أبي داود في "الناسخ" وصححه الحاكم، فتح الباري - كتاب التفسير، سورة النحل - ٨ / ٢٣٢ إلا أن فيه: "السكر" ما حرم من ثمرها و"الرزق الحسن" ما أحل الله. عند ابن حرير كذلك بأسناد وكما في المتن بأسناد آخر، جامع البيان ١٤ / ١٣٤.

^١ في «أ»: ما يبنلون ولا يخللون ويأكلون، قالوا نزلت، والثبت من «ز» و«م» باضافة: "قال" ولكن عند ابن حرير بإسقاط كلمة "قال" في هذا الأثر بطريق بشر، ص ١٣٦.

^٢ هو أبو عمرو عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل الشعبي أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمر وعلي وطلحة وسعد وسعيد الحسين وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٣ هـ وقيل بعدها بسنة وأسند ابن حرير إلى أبي روق قال: قلت للشعبي: "ما تتخذون منه سكرًا؟" قال: كانوا يصنعون من النبيذ والخل، قلت: والرزق الحسن؟ قال: كانوا يصنعون من التمر والزبيب - وبطريق آخر قال: "السكر" النبيذ والرزق الحسن: التمر الذي كان يؤكل. جامع البيان ١٤ / ١٣٧ - ١٣٨.

^٣ هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، روى عن زيد بن أرقم وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم وعنه أبناء: الحسن وعمرو، والأعمش وأخرج له الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه، قال ابن معين: هو مع ضعفه يكتب حديثه، توفي سنة ١١٠ هـ كتاب التذكرة ٢ / ١١٧٠ برقم ٤٦٣٦ وانظر (طبقات ابن سعد ٦ / ٣٠٤) و (ميزان الاعتدال ٣ / ٧٩) وذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية: السكر الخل، والنبيذ وما أشبهه والرزق الحسن: التمر والزبيب وما أشبهه. (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ برقم ١٢٤٦١)

^٤ الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد الخراساني، المتوفى بعد المائة وقد أخرج له الأربعة وهو صدوق وقد سبق. التقريب برقم ٢٩٩٥ ونقل البغوي هذا القول هكذا في المعالم ٣ / ٧٥.

^٥ هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه أخرج له الجماعة، مات بعد المائة. المرجع السابق برقم ٣١٠٩.

^٦ في «م»: خالد، والصحيح أن: مجالد بن سعيد بن عمير الحمداني الكوفي، يروي عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وعنه الجماعة إلا البخاري، وتوفي مجالد سنة ١٤٤ هـ. كتاب (التذكرة ٣ / ١٤٥٤ برقم ٥٧٨٧).

^٧ في «م»: أبو رزق والثبت هو صحيح فهو: عطية بن الحارث أبو روق الهزاني الكوفي، صدوق من الطبقة الخامسة صاحب "التفسير" روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. طبقات المفسرين ١ / ٣٨٦ رقم الترجمة: ٣٣٠. وأسند إليه ابن حرير، أنه قال: قلت للشعبي: رأيت قوله تعالى ﴿تتخذون منه سكرًا﴾ أهر هذا السكر الذي تصنعه النبط؟ قال: لا هذا حمر، إنما "السكر" الذي قال الله تعالى: النبيذ والخل، و"الرزق الحسن" التمر والزبيب..... وذكر مجالد، عن عامر نحوه. جامع البيان ١٤ / ١٣٧.

وقول النخعي^١ ورواية الوالي^٢ عن ابن عباس^٣ ، و [قيل] هو نبيذ التمر ،
قال^٤ : الخمر ما اتخذ من العنب ، والسكر من التمر ، والبتع من العسل ، والمزر
والغبراء من الخنطة وأنا أمأكم عن كل مسكر^٥
وقال أبو عبيدة^٦ : السكر [من] الطعام ، يقال : " هذا سكرلك " أي طعم ، وأنشد:
جعلت عيب الأكرمين سكرًا^٧
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٧]

قوله عز وجل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ أي أهمها وقذف في أنفسها فهمته ، النحل :
زناهر العسل ، واحدها نحلة ﴿ أَنْ تَخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [٦٨]

..... وذكر محالد ، عن عامر نحوه . جامع البيان ١٤ / ١٣٧ .

^١ ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي : روى عن الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد وعمهما علقمة ، وعنه سلمة بن كهيل
وزيد اليامي وغيرهما ، وثقه النسائي وقال ابن معين : مشهور ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، كتاب التذكرة ١ /
٢١ رقم الترجمة ٥٤ . قال أبو بكر ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم أنه كان يشرب النبيذ
لثلاث . المصنف ٥ / ٨٥ رقم الأثر ٢٣٩٣٩ .

^٢ علي بن ربيعة الوالي الاسدي الكوفي ، أبو المغيرة ، سمع عليا وابن عمر واسماء بن الحكم^٣ ، روى عنه سعيد بن
عبيد وسلمة بن كهيل ، قال عبد الرحمن بن شيبة : والبة من أسد بن خزيمة . (التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٣ برقم ٢٣٨٥)
وذكر بعده علي بن ربيعة البجلي وقال أبو محمد الرازي عن أبيه : هما واحد . المرح والتعديل ٦ / ١٨٥ برقم ١٠١٧
ولم أعرف أحدا ذكر سماعه عن ابن عباس^٤ ، أو ذكر هذه الرواية كما إنها معارضة لرواية العوفي ، قاله أعلم .
^٣ في « أ » : هل ، وهو تصحيف .

^٤ أخرجه عبد الرزاق — مرسلا — عن ابراهيم بن أبي يحيى عن ربيعة عن عطاء بن أبي مسلم عن ابن المسيب قال : قال
النبي ﷺ : " الخمر من العنب والسكر من التمر والمزر من النيرة والغبراء من الخنطة والبتع من العسل ، كل مسكر
حرام ، والمكر والخلدية في النار والبيع عن تراض " مصنف عبد الرزاق ٩ / ٢٣٤ باب أسماء الخمر ح ١٧٠٥٤ وقد
أسند في الباب برقم ١٧٠٥١ ، إلى عمر بن الخطاب^٥ قال : الأشربة من حمس : من الخنطة ، والشعير ، الربيب
والتمر ، والعسل وما حمرة فانتقته فهو حمر " وهو في صحيح البخاري برواية عبد الله بن عمر^٦ قال : قام عمر على
المنبر فقال : " أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من حمسة : العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير ، والخمر ما حامر العقل
" برقم ٥٥٨١ ، كتاب الأشربة باب الخمر من العنب وغيره . فتح الباري ١٠ / ٣٨

^٥ أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي مولاهم ، البصري البحري المثري سنة ٢٠٨ هـ وقد تقدم مرارا
^٦ زيادة في « أ »

^٧ وفي اللسان — مادة السكر — : وقال أبو عبيدة وحده : السكر الطعام ، يقول الشاعر : " جعلت أعراض الكرام
سكرا " أي جعلت ذمهم طعاما لك ، وقال الزجاج : هذا بالخمر أشبه منه بالطعام ، المعنى : جعلت تنحسر بأعراض
الكرام . السان العرب ٤ / ٣٧٤

[يبنون و^١] قال ابن زيد: هو الكروم ﴿ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ﴾ ليس معنى "الكل" العموم كقوله تعالى ﴿وَأَوْبَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^٢﴾ وقوله تعالى ﴿تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ ﴿فَاسْأَلِكِ سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ فادخلي طرق [ربك^٣] ﴿ذَلَّلًا﴾ قال بعضهم: "الذلل" نعت [للطريق] ويقال: هي مذلة للنحل [وقال مجاهد: لا يتوعر عليها مكان سلكته، وقال آخرون: "الذلل" نعت النحل، و^٤] وقال قتادة^٥ وغيره: مطيعة متقادة بالتسخير ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ بيض وأحمر وأصفر ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يروى^٦ أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي يشتكي بطنه فقال: "إسقه عسلا" فذهب ثم رجع فقال: إني سقيته فلم يغب عنه شيئا فقال ﷺ: "أذهب فاسقه عسلا" ثم رجع فقال: "صدق الله وكذب بطن أخيك" فسقاه فبرأ كأنما انشط من عقال " [حدثناه^٧] عبد الله بن حامد الوزان^٨ قال: حدثنا مكي^٩ بن عبدان قال: حدثنا

^١ سقط في «م»

^٢ وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، المدني، روى عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وقيس وهاشم، ضعفه، له "التفسير" أخرج له الترمذي وابن ماجة، مات سنة ١٨٢هـ (طبقات المفسرين ١ / ٢٧١ برقم ٢٥٥)

^٣ تمام الآية ﴿وَمَا عَزَّشَ عَظِيمٌ﴾ [آية رقم ٢٣ سورة النمل]

^٤ تمام الآية ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [آية رقم ٢٥ سورة الاحقاف]

^٥ في «أ»: ذلك

^٦ في «أ»: الطريق.

^٧ سقط في «م»

^٨ قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري المتوفى سنة ١١٨هـ أو قبلها بعام وقد تقدم وقد ذكر ابن حريير القولين - قول مجاهد وقول قتادة - في جامع البيان ١٤ / ١٤٠ والغوري في المعالم ٣ / ٧٦

^٩ العجب من المصنف يذكر الحديث المتفق عليه بصيغة التمريض ثم يضاهاه الشبهين في الاسناد وقد ذكر الحديث باختصار محل، إذا فما فائدة الاسناد؟ والحديث معروف في الصحيحين وغيرهما بلفظ: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي يشتكي بطنه فقال: "إسقه عسلا - فسقاه - ثم أتى الثانية فقال: "إسقه عسلا" ثم أتاه الثالثة فقال: "إسقه عسلا" فسقاه ثم أتاه فقال: قد فعلت، فقال: صدق الله وكذب بطن أخيك " إسقه عسلا " فسقاه فبرأ أخرجه الامام مسلم في كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، برقم ٢٢١٧ وليس عندهما: لم يغب عنه شيئا ولا الزيادة الأخيرة: " كأنما انشط من عقال "

^{١٠} في «م»: أخبرنا

^{١١} عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الاصبهاني تزيل نيسابور وسمع لها أبا حامد الشرفي ومكي بن عبدان، المتوفى سنة ٣٨٩هـ وقد تقدم

^{١٢} مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم، أبو حامد التميمي النيسابوري المحدث الثقة، سمع عبد الله بن هاشم وجماعة وحدث عنه أبو احمد الحاكم وغيره، توفي سنة ٣٢٥هـ وعاش بضعا وثمانين سنة. لمؤيد سير اعلام النبلاء ٢ / ٦٦ برقم ٢٩٠٦

عبد الرحمن^١ بن بشر قال : حدثنا يحيى^٢ بن سعيد عن شعبة^٣ عن أبي المتوكل^٤ عن أبي سعيد الخدري^٥ ، وقال مجاهد^٦ : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ أي في القرآن ، والقول الأول أولى بالصواب واليقين بظاهر الكتاب ، أخبرني أبو الحسن محمد^٧ بن القاسم الفقيه قال : حدثنا أبو عبد الله^٨ محمد بن يزيد العدل قال : حدثنا الحسن^٩ بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر^{١٠} بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع^{١١} عن سفيان^{١٢} عن أبي الأحوص^{١٣} عن عبد الله^{١٤} قال : " العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور^{١٥} " وإسناده عن أبي بكر^{١٦} قال : حدثنا

^١ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، أبو محمد العدي النيسابوري ، أخرج له الشيخان وأبو داود وابن خزيمة وثقة ابن حبان . مات سنة ٢٦٠هـ كتاب التذكرة ٢٥ / ٩٧٥ رقم ٣٨١٤

^٢ يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري ، إمام فذوة ثقة منقح أخرج له الجماعة ، قال أبو بكر ابن منجوية : كان من سادات أهل زمانه حفظاً ورعاً وفهماً وعلماً فضلاً وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث ، مات سنة ١٩٨هـ . المرجع السابق ٣ / ١٨٧٤ رقم ٧٥٢٨

^٣ شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطي ، أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتنش بالعراق عن السنة مات سنة ١٦٠هـ . التقريب رقم الترجمة ٢٨٠٥ .

^٤ هو علي بن داود - وقيل : دؤاد - أبو المتوكل الناحي البصري مشهور بكنيته ، روى عن الصحابة وأحرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٨هـ وقيل ذلك . المرجع السابق رقم الترجمة ٤٧٦٥ . فرجال السند كلهم أعلام ممن أخرج لهم الشيخان والجماعة والحديث صحيح معناه . متفق عليه ولكن لفظ المصنف لم أطلع عليه

^٥ هكذا أسند إليه ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٤٠ لكن عند أبي حاتم عن مجاهد قال : هو العسل فيه الشفاء وفي القرآن تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩٠ رقم الأثر ١٢٥٧٥ وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢٣٠ .

^٦ لم أجد له ترجمة ، ولعله للماوردي النيسابوري الفلوسمي ، المفسر صاحب كتاب المصباح ، حدث عن أبي عمرو بسنن مطر ، المتوفى سنة ٤٢٢هـ المنتخب ص ٣٥

^٧ لم أجد له ترجمة

^٨ كذلك لم أجد له ترجمة

^٩ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي ، الإمام الحافظ صاحب المصنف المتوفى سنة ٢٣٥هـ

^{١٠} وكيع بن الجراح بن مليح الرازي ، أبو سفيان الكوفي الحافظ شيخ الأئمة : الشافعي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعبد الله بن المبارك ، المتوفى سنة ١٩٦هـ باختصار عن كتاب التذكرة ٣ / ١٨٣٩ رقم الترجمة ٧٣٨٧

^{١١} سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الكوفي أحد أئمة الإسلام نزل مكة ، قال الشافعي : لسرلاً مسالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، توفي سنة ١٩٨هـ . المرجع السابق ١ / ٦١٦ رقم الترجمة ٢٤١٢

^{١٢} هو عوف بن مالك بن نضلة ، أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق ، التقريب برقم ٥٢٥٣

^{١٣} هذا الأثر أسنده ابن جرير إلى عبد الله^{١٤} قال : شقاهان ، العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء^{١٥} في الصدور . جامع البيان ١٤ / ١٤١ ، وبلغ المصنف ذكره البغوي في المعالم ٣ / ٧٦

^{١٤} هو ابن أبي شيبة وقد أسنده في المصنف وقال : حدثنا أبو معاوية وابن ثمر عن الأعمش الحديث برقم ٢٣٦٨٩ ، كتاب الطب ، " ما قالوا في العسل " ٥ / ٦٠

ابو معاوية^١ عن الأعمش^٢ عن خيثمة^٣ عن الأسود^٤ قال : قال عبد الله ﷺ : عليكم بالشفائين : القرآن والعسل " ﴿ إِنَّ فِي لَآيَةٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٦٩] ﴿ [فيعتبرون] ﴾ ، قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُؤَوِّنكُمْ ﴾ صبيانا أو شبانا أو كهولا ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أُرْدُلِ الْعُمْرِ ﴾ أي أردته يقال منه : ردل الرجل ، أي فسد رذالة وردلا وردلته أنا ، قال ابن عباس ﷺ : يعني إلى اسفل العمر ، وقال مقاتل^٥ : يعني الهرم ، وقال ابن زيد^٦ : الخرف ، وقال قتادة : أردل العمر تسعون سنة^٧ ،

وروى الأصبغ^٨ بن نباته عن علي ﷺ قال : " اردل العمر خمس وسبعون سنة " ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ ﴾ لكيلا يعقل من بعد عقله الأول ﴿ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [٧٠] ﴿ نظيرها في سورة الحج^٩ ، قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ

^١ هو محمد بن حازم التيمي أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ ، وثقه غير واحد ورمي بالارحاء وكان أحفظ لحديث الأعمش توفي سنة ١٩٥هـ وقد أخرج له الجماعة . التقريب رقم الترجمة ٥٨٧٨

^٢ الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي ، تقدم

^٣ خيثمة بن أبي خيثمة عبد الرحمن ، أبو نصر البصري ، قال ابن معين : ليس بشئ وذكره ابن حبان في الثقات . أخرج له الترمذي والنسائي ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٧٨ وقد أخرج الحاكم في المستدرک - كتاب الطب - برقم ٧٤٣٧ بسده إلى الأعمش عن خيثمة والأسود قال : قال عبد الله ﷺ عليكم " وبطريق سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالشفائين : العسل والقرآن ثم قال : هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين - وقال الذهبي : على شرط مسلم - ولم يخرجاه وقد لوقفه وكيع عن سفيان " أقول : اسناد المرفوع فيه عننة أبي اسحاق . فالوقوف صحيح ولذلك اكتفى به المصنف ولم يتعرض للمرفوع .

^٤ هو أبو سلام مطور الأسود الاعرج الدمشقي ، وثقه العجلي وغيره وأخرج له الجماعة إلا البخاري . كتاب التذكرة ٣٥ / ١٧١٠

^٥ سقط في « م »

^٦ لم أحد أحدا ذكرها هذا القول عن ابن عباس ﷺ

^٧ هكذا ذكره البيهقي في المعالم ٣ / ٧٧ غير معروف فإنه أعلم من هو المقصود : مقاتل بن حبان أو مقاتل بن سليمان وقد تقدم ذكرهما .

^٨ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم وقد تقدم وذكر

^٩ أحق هذه الأقوال قول للمصطفى ﷺ : " أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة " أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعا : كتاب الرقاق باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر رقم الحديث ٦٤١٩ وكذلك قوله ﷺ : أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك ، أخرجه الترمذي برواية أبي هريرة ﷺ وأبو يعلى في مسنده برواية أنس ﷺ .

^{١٠} أسند إليه ابن جرير هكذا في الجامع ١٤ / ١٤٢ ، وقال الحافظ ابن حجر : أصبغ بن نباته التميمي الخنظلي الكسوفي يكنى أبا القاسم ، متروك رمي بالرفض ، التقريب رقم الترجمة ٥٤١

^{١١} قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَلَنَا خَلْقًا كَمِثْلِهِم مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ عَلَقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّفَةٍ لِّئَلَّا لَكُمْ وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَحْنُ حَكِيمٌ مُّذَكِّرٌ لِّئَلَّا تَتَلَوَّنَا نَفْسًا وَمِنْكُمْ مَنْ

فَضِّلُوا ﴿١﴾ فِي الرِّزْقِ ﴿بِرَّادِي رَزُقِهِمْ عَلَيَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى يَسْتَوِيَهُمْ وَعِبِيدَهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ حَلُّ تَنَاوُهِ ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ لَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونُوا هُمْ وَمَمَالِكِهِمْ فِيمَا رَزَقْنَاهُمْ ﴿سَوَاءً﴾ وَقَدْ جَعَلُوا عِبِيدِي وَمَمَالِكِي شُرَكَاءِي فِي مَلِكِي وَسُلْطَانِي يَلْزِمُ بِهَذَا الْمَثَلِ الْحِجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَهَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَشْرِكُ مَمْلُوكَهُ فِي زَوْجَتِهِ وَفِرَاشِهِ وَمَالِهِ ؟ أَفَتَعْدِلُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ وَعِبَادَهُ ؟ فَإِنْ لَمْ تَرْضَ لِنَفْسِكَ هَذَا فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقُّ أَنْ يَنْزُرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَعْدِلُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ ٢ ،

قال ابن عباس رضي الله عنه ٣ : نزلت هذه الآية في نصارى نجران [حينئذ] قالوا : " عيسى " ابن الله يقول : لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق حتى يكون المولى والمملوك في المال [شرعاً] سواء فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم ؟ نظيرها في سورة الروم ﴿ضرب لكم مثلا من أنفسكم﴾ الآية ثم قال عز وجل : ﴿ أفبئسة الله يمجدون [٧١] ﴾ بالإشراك به ، قرأ عاصم ٤ برواية أبي بكر ٥ بالثناء ٦ ، لقوله عز وجل ﴿ والله خلقكم ١ ﴾

يُنْفِقُ وَيُنْفِقُ مِنْ تَرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعَمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الآية رقم ٥ .

١ إلى هنا انتهى قول قول قتادة لذي العمري في المعالم ٣ / ٧٧ ولكن ابن جرير ذكر ما بعد متصلاً به كما يأتي : " فهل منكم من أحد شارك مملوكه في زوجته وفي نرائسه فتعدلون بالله خلقه وعباده ، فإن لم ترض لنفسك هذا ، فالله أحق أن ينزله منه من نفسك ولا تعدل بالله أحداً من عباده وخلقته " وبإسناد آخر عنه قال : " هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته ، يقول : قد رضيت بذلك ، ولم ترض به لنفسك ، فجعلت الله شريكاً في ما هو خلقه " جامع البيان ١٤ / ١٤٣

٢ وعند ابن أبي حاتم : فإن لم ترض لنفسك هذا فالله أحق أن تنزله من ذلك ، ولا تعدل بالله أحداً من عباده وخلقته — أيضاً من قول قتادة — تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩١ برقم ١٢٥٨١ .

٣ إنما ذكره القرطبي بغير إسناد فقال : وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً : أنها نزلت في نصارى نجران حين قالوا : عيسى ابن الله ، فقال الله لهم : ﴿ فما الذين فضلوا برآدي رزقهم على ما ملكت أيمانهم ﴾ أي لا يرد المولى

٤ سقط في « م »

٥ في « أ » : ألا يريد ، وفيها : شر نكا — مكان — شرعا

٦ تمام الآية : ﴿ هل لكم من مملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون ﴾ [آية رقم ٢٨ سورة الروم]

٧ عاصم بن هذيلة أبي النجود عبد الله ، أبو بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٢٧هـ — بالكوفة وتقدم

٨ هو شعبة بن عياض بن سالم ، من كبار ائمة السنة — واحد الرواة عن عاصم — المتوفى سنة ١٩٣هـ

٩ يعني [تجهدون] كما قال النشأطي رحمه الله : لشعبة نحاطب يجهدون معللاً قال النشارح : وقرأ شعبة ﴿ أفبئسة الله يمجدون ﴾ بناء المحطاب ، وقرأ غيره : بياء العيب " شرح النشاطية " ص ٣٠٦ وكذلك ذكر الأصمهاني

في " المبسوط " ص ٢٢٥

١١ الآية السابقة أي رقم ٧٠ من سورة النحل

﴿وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ﴾ وقرأ الباقون : بالياء ، لقوله ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ واختاره أبو عبيد^٢ وأبو حاتم^٣ لقرب الخبر عنه قوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾ خلق لكم ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني النساء لأنه خلق من آدم زوجته حواء عليهما السلام ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال ابن مسعود^٤ والنخعي^٥ وابن جبير^٦ وأبو الضحى^٧ : هم الأصهار ، وأختان الرجل علي بناته^٨

وروي شعبة عن عاصم بحدله قال : سمعت زُرَّ بن حبش — وكان رجلاً عربياً أدرك الجاهلية — قال : كنت أمسكت علي عبد الله ﷺ المصحف فأتني علي هذه الآية فقال : أتدري ما الحفدة ؟ قلت : هم^٩ حشم الرجل قال : لا ، ولكنهم الأختان ، وهذه رواية الوالي^{١٠} عن ابن عباس ﷺ وقال عكرمة^{١١}

^١ بداية الآية التي نحن في تفسيرها

^٢ هو القاسم بن سلام الحراساني الأنصاري — مولاهم — النخدي صاحب التصانيف في القراءات والحديث الفقه واللغة ، وتوفي سنة ٢٢٤ هـ — وقد تقدم .

^٣ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان أيضا تقدم

^٤ أخرج عنه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٥ ، كتاب التفسير — تفسير سورة النحل — برقم ٢٣٥٦ موقوفا عليه قال : " الحفدة الأختان " قال الرازي في مختار الصحاح — في مادة حين — : الحين كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم " الأختان " هكذا عن العرب وأما العامة فحين الرجل عندهم زوج ابنته

^٥ ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه كان يرسل كثيرا ، مات دون المائة سنة ٩٦ . التقريب رقم الترجمة ٢٧٢

^٦ سعيد بن جبير من سادات التابعين وقد تقدم

^٧ هو مسلم بن صبيح ، أبو الضحى الخمداني ، الكوفي ، أرسل عن علي ، وروي عن ابن عمر وابن عباس ﷺ وثقه ابن معين وأبو زرعة ، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمهم الله ، أخرج له الجماعة إلا البخاري . كتاب التذكرة ٣ / ١٦٥٣ رقم الترجمة ٦٦٠١

^٨ أسند ابن جرير بطريق سفيان عن عاصم بن حدلة عن زر بن حبش عن ابن مسعود ﷺ قال : الحفدة الأختان ، وكذلك روى عن ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وأبي الضحى ، كلهم قالوا : الحفدة الأختان وعن عبد الله بن مسعود ﷺ : هم الأصهار . جامع البيان ١٤ / ١٤٣ — ١٤٤

^٩ زر بن حبش بن أوس الأسدي ، أبو مريم ، الكوفي — قال ابن شاهين : مولى الزبير — محضرم ، روى عن عمر وعلي وعثمان وابن مسعود وأبي ذر والعباس ﷺ وعنه ابراهيم النخعي وهو ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة ٨٢ هـ . كتاب التذكرة ١ / ٥٠٨ رقم الترجمة ١٩٧٨ .

^{١٠} في « م » : نعم

^{١١} أسند ابن جرير برواية عاصم عن زر قال : قال لي عبد الله بن مسعود ﷺ : ما الحفدة بازو ؟ قال قلت : هم أفساد الرجل من ولده وولده قال : لا ، هم الأصهار ويطريق آخر : قال : الحفدة الأختان .

^{١٢} علي بن ربيعة بن نضلة الوابي وقد تقدم ، ويطريقه أسند ابن جرير إلى ابن عباس ﷺ قال : الأصهار . جامع البيان ١٤ / ١٤٤

والحسن^١ والضحاك^٢ : هم الخدم ، وقال مجاهد^٣ وأبو مالك^٤ : [هم^٥] الأعوان والأنصار ، وهي رواية أبي حمزة^٦ عن ابن عباس^٧ قال : من أعانك فقد حقدك ، أما سمعت قول الشاعر^٨ :

حقد الولائد حولن وأسليمت
بأكفهن أربة الاجمال

وقال عطاء^٩ : [هم^{١٠}] ولد الرجل [الذين^{١١}] يعينونه ويحقدونه ويردونه ويخدمونه
وقال قتادة^{١٢} : مهنة يمتنونكم على [عملكم^{١٣}] ويخدمونكم من أولادكم ، وقال مقاتل^{١٤}

^١ أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس^{١٥} ، المتوفى سنة ١٠٤ هـ وقيل بعد ذلك وقد تقدم ، وأسند إليه ابن جرير هذا القول فيما سبق وابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٩٢ رقم الأثر ١٢٤٩١ .

^٢ الضحاك بن مزاحم الغلابي المتوفى بعد المائة ونقل البعوي نسبة هذا القول إليه هكذا في المعالم ٣ / ٧٧
^٣ مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، المحزومي مولاهم المتوفى بعد المائة وقد تقدم .

^٤ هو سعد بن طارق بن أسهم ، أبو مالك الأشجعي ، روى عن أبيه وأبى وعبد الله بن أبي أوفى وجماعة من الصحابة^{١٦} وأخرج له الجماعة وهو ثقة ، وقد أسند ابن جرير هذا القول إليه وإلى مجاهد في الجامع ١٤ / ١٤٥ وابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٢٥٨٩ .

^٥ ساقطه من « أ » .

^٦ في « أ » وعند ابن جرير : أبي حمزة ، وفي « م » ابن حمزة وليس هناك أبو حمزة ولا ابن حمزة يروي عن عبد الله بن عباس^{١٧} وإنما هو أبو حمزة نصر بن عمران بن عصام الضبي يروي عن أبيه وابن عباس وابن عمر وعنده^{١٨} — أخرج له الجماعة ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة . كتاب التذكرة ٣٥ / ١٧٦٦ برقم ٧٠٩١ ، وأسند ابن جرير قول ابن عباس^{١٩} في الجامع ١٤ / ١٤٤ .

^٧ هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العلقمي ، وقد على عبد العزيز بن مروان فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات في سنة ٨٢ هـ — الأعلام ٢ / ١٣٨ ، وقد نسب إليه هذا البيت العلامة الألويسي في روح المعاني ١٤ / ١٩٠ ولكن القرطبي نسبته إلى كثير غيره في أحكام القرآن ١٠ / ١٤٤ وكذلك السمين الحلبي في عمدة الحفاظ ١ / ٤٣٠ في مادة حقد بلفظ : حقد الولائد بينهن البيت .

^٨ عطاء بن أبي رباح أسلمه أبو محمد الفهري المكي ، الفقيه الفاضل روى عن جابر ورافع بن خديج وابن عمر وابن عباس وإبي هريرة وعائشة وأم سلمة^{٢٠} وعنه مجاهد — أحد شيوخه — أيوب ولأوزاعي وابن جريح وحلق ، وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٤ هـ . كتاب التذكرة ٢٥ / ١١٦٤ برقم ٤٦١١ ، وإنما نسب إليه البعوي هذا القول بلفظ : هم ولد ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه في المعالم ٣ / ٧٧ وقد ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم نحو هذا القول عن ابن عباس^{٢١} وابن جرير عن عكرمة في جامع البيان ١٤ / ١٤٤ وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩١ رقم الأثر ١٢٥٨٦ .

^٩ سقط في « أ »

^{١٠} في « أ » : الذي

^{١١} قتادة بن دعامة الخطاب السدوسي المتوفى سنة بضع ومائة وتقدم ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول بلفظ : مهنة يمتنونكم ويخدمونكم من ولدك ، كرامة أكرمكم الله بها . الجامع ١٤ / ١٤٥

^{١٢} في « أ » : يمتنونكم على عمله وفي « م » : سلهونكم ويخدمونكم ، والبيت من المعالم ٣ / ٧٧

^{١٣} سبق التعريف — مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ولا أدري أيهما يقصده المصنف ؟

والكلبي^١ : [البنون] الصغار ، " الحفدة " كبار الأولاد الذين يعينونه على عمله ، وروى مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه : أنهم ولدوا الولد وقال ابن زيد^٢ : هم بنوا المرأة من الزوج الأول وهي رواية العوفي^٣ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بنوا امرأة الرجل ليسوا منه ، وقال القتبي^٤ : أصل الحفد مداركة الخطو والإسراع في المشي فقبل لكل من أسرع في الخدمة والعمل : " حفدة " واحدهم : حافد ، ومنه يقال في دعاء الوتر : " وإليك نسعى^٥ ونحفد " أي نسرع في العمل بطاعتك ، وأنشد ابن جرير للراعي :

كلفت مجهولها نوقا بمانية إذا الحدة على أكسائها حفدوا

﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبَالِبِاطِلٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : بالأصنام^٦ ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يعني التوحيد ، وقيل : " الباطل " الشيطان أمرهم بتحريم البحيرة^٧ والسائبة^٨ والوصيلة^٩ ،

^١ هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المتوفى سنة ١٤٦هـ وتقدم

^٢ في معالم التنزيل ٣ / ٧٧ : " البين "

^٣ أسند ابن جرير هذا القول إلى ابن عباس بطريق مجاهد وسعيد بن جبير في الجامع ١٤ / ١٤٥ وتقدم ذكر مجاهد وسعيد بن جبير

^٤ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، المدني ، وروى عن أبيه وابن المنكدر وعنه أصبغ وقنادة وهانئ ، ضعفه ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٨٢هـ رقم الترجمة ٢٥٥

^٥ عطية بن سعيد بن جنادة ، أبو الحسن العربي ، الكوفي ، ضعفه الإمام أحمد وقال ابن عدي : هو مع ضعفه يكتب حديثه أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ١١٠هـ . كتاب التذكرة ٢٥ / ١١٧٠ برقم ٤٦٣٦ وقد أخرج ابن جرير هذه الرواية في الجامع ١٤ / ١٤٦ وابن أبي حاتم في تفسيره ٧٥ / ٢٢٩٢ برقم ١٢٥٨٨

^٦ هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري اللغوي صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ٢٦٧هـ وقد تقدم ^٧ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٢١٠ مرفوعا مرسلًا ثم قال : وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحا مرفوعا ومعظم هذه الروايات في قنوت الفجر وليس فيها ذكر الوتر فأنه أعلم .

^٨ يعني المراد من قوله تعالى " أفبالباطل " الأصنام ، هكذا فسره البغوي ولم ينسب هذا القول إلى أحد وإنما القرطبي تبع المصنف بقوله : قاله ابن عباس ، ولم أر أحد أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه .

^٩ قال الراغب : يقال سحرت كذا ، أو سعته البحر ، تشبيها به ومنه سحرت العير ، شققت أذنه شقا واسعا وذلك ما كانوا يفعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن مشقوا أذنها فيسرونها قال تركت ولا تحمل عليها ، معجم مفردات القرآن

^{١٠} قال السمين الحلبي في مادة س ي ب السائبة : هي الناقة التي تنتج خمسة أبطن فتترك فلا تحمل عليها ولا ترد عن ماء مرعى ، وقيل : هي التي يقول رها إن قدمت سالما من سفري أو شفيت ناقتي سائبة

^{١١} وقال السمين في مادة و ص ل الوصيلة : هي الأنثى التي تولد من الشاة مع ذكر فيقولون : وصلت أخاها فقال يذبحونها وقيل : كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين وولدت في السابع عناقا وحديا قالوا : وصلت أخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء ، وقال ابن عرفة : كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه وأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت في الغنم ، وإن كانت أنثى وذكرها قالوا : وصلت أخاها فلم

و [الحام^١] و " بنعمة الله ما أحل الله لهم " هم يكفرون بجدون تحليله قوله عز وجل : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ ﴾ يعني المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿ شيئا ﴾ قال الأخفش^٢ : هو بدل من " الرزق " وهو في معنى : لا يملكون من الرزق شيئا قليلا ولا كبيرا ، وقال الفراء^٣ : نصب " شيئا " بوقوع الفعل عليه كما قال تعالى ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياءً وأمواتاً ﴾ أي تكفت الأحياء والأموات ، ومثله قوله تعالى ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة ﴾ ﴿ ولا يستطيعون [٧٣] ﴾ ولا يقدر على شيء ، ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ أي الاشباه والاشكال [فتشبهوه] بخلقه و [تجعلون له شركاء وشبهاء]^٤ فانه واحد لا مثل له ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ خطأ ما تضربون له من الأمثال ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٧٤] ﴾ صواب ذلك من خطائه ، ثم ضرب الله عز وجل مثلا للمؤمن والكافر فقال عز من قائل ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ هذا مثل الكافر رزقه الله تعالى مالا فلم يقدم منه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثْرًا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ هذا مثل المؤمن أعطاه الله تعالى مالا فعمل فيه بطاعة الله وانفقه فيما يرضى الله سرا وجهرا فأتاه على ذلك النعيم المقيم في الجنة ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ ولم يقل : هل يستويان لمكان " من " لأنها اسم مبهم يصلح للواحد والأثنين والجمع والمذكر والمؤنث وكذلك قوله تعالى ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴾ ثم قال : " ولا يستطيعون بالجمع لأجل " ما " ، ومعنى الآية : هل يستوي هذا الفقير البحيل والغني السخي وكذلك لا يستوي الكافر العاصي المخالف لأمر الله تعالى والمؤمن المطيع له^٥ ، وروى^٦ عن ابن جريح

بديورها . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .

^١ في « أ » : الحامي ، قال الراغب في مادة حمى وقوله عز وجل : ﴿ ولا هام ﴾ قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان يقال : حمى ظهره فلا يركب . معجم مفردات القرآن .

^٢ سعيد بن سعد البلخي الحاشعي الأخفش المتوفى سنة ٢١٠هـ وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ٦٠٧ .

^٣ أبو زكريا يحيى بن زباد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وتقدم وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ١١٠ .

^٤ آيات رقم ٢٥ - ٢٦ في سورة المرسلات .

^٥ آيات رقم ١٤ - ١٥ في سورة البلد .

^٦ في « أ » : فيشركون ويجعلون له شريكا وشيئا ، والنبت من " م " ونحوه في المعالم ٣ / ٧٨ : يعني الأشباه فتشبهونه بخلقهم وتجعلون له شريكا فانه واحد لا مثل له .

^٧ انظر الحاشية السابقة

^٨ في الآية التي قبل السابقة وتامها ﴿ من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون ﴾ .

^٩ في « أ » وللطبع المؤمن له

^{١٠} لم أحد من أسند هذه الرواية إلا أن أبا حيان أشار إلى ذلك بقوله : وقال الخوئي : " من " بمعنى الذي ، ولا يقتضي

عن عطاء قال : عبدا مملوكا : أبو جهل بن هشام ، و " من رزقناه منا رزقا حسنا " : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال تعالى ﴿ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون [٧٥] ﴾ يقول الله عز وجل : ليس الأمر كما يفعلون ولا القول كما يقولون ما للأوثان [عندهم] من يد ولا معروف فتحمده [عليه] إنما الحمد الكامل لله خالصا لأنه هو المنعم [الخالق والرازق] ولكن أكثر هؤلاء [الكفار] لا يعلمون أنما كذلك ، ثم [مثلا] آخر لنفسه وللأصنام ، فقال غرض قائل : ﴿ وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل ﴾ نقل ووبال وعيال ﴿ على مولاه ﴾ ابن عمه وأهل ولايته ﴿ أينما يوجهه ﴾ يرسله ﴿ لا يأت بخير ﴾ لأنه لا يدري ولا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه ، قرأ ابن مسعود رضي الله عنه ومجاهد^٧ : " أينما يوجه لا يأت بخير " هذا مثل الصنم الذي لا يسمع ولا ينطق ولا يعقل

ضرب المثل لشخصين موصوفين بأوصاف متباينة تعيينها ، بل ما روى في تعيينهما من أنهما : عثمان بن عفان — وعبد له أو لهما : أبو بكر الصديق — رضي الله عنه — وأبو جهل ، لا يصح إسناده تفسير البحر المحيط ٥ / ٥١٩ . وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد وأبو خالد — نسب إلى حده — القرشي مولاهم المكّي الفقيه مع كونه ثقة يندلس ويرسل ، قال الدارقطني : تحب تدليس ابن جريح فانه قبيح التدليس وقد سأل ؟
التدليس وقد سأل ابن المديني يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراساني فقال : ضعيف ، قال ابن المديني قلت ليحيى : إنه يقول أخبرني ، قال : لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه . بإختصار عن تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٢ — ٣٠٦ رقم الترجمة ٨٥٥ . وعطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أرسل عن معاذ وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٣٨ هـ الكاشف للدهي رقم الترجمة ٣٨٦٠

^١ سقط في « أ »

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في « م » : الخالق والرازق

^٤ في « م » : الكفرة مثل

^٥ في « م » : الكفرة مثل

^٦ قال ابن جرير في معنى الآية : يعني بذلك الصنم أنه لا يسمع شيئا ولا ينطق وهو كل على مولاه : يقول : وهو عيال على ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته . جامع البيان ١٤ / ١٥٠ . وقال البغوي : " كل " نقل ووبال على مولاه ابن عمه وأهل ولايته هذا مثل الأصنام لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل عابدة يحتاج إلى أن يعمل ويضعه ويخدمه . معالم التنزيل ٣ / ٧٨ وعلى هذا التعبير فالصنم لا يكون له ابن عم فكيف قالوا العابد الصنم مولى الصنم وابن عمه ؟ ففي الكلام حذف بينه القرطبي بقوله : وقيل المعنى " وهو كل على مولاه " أي نقل ولّيه وقرابته ووبال على صاحبه وابن عمه ، فقد يسمي اليتيم كلا لثقله على من يكفله ، ومنه قول الشاعر :

أقول لمال الكل قبل شبايه إذا كان عظم الكل غير شديد

[أحكام القرآن ١٠ / ١٤٩]

^٧ نسب العلامة الألويسي هذه التراءة إلى علقمة ويحيى بن وثاب ومجاهد وطلحة ثم قال : وهي رواية أخرى عن عبد الله رضي الله عنه . روح المعاني ١٤ / ١٩٧

كَلَّ عَلَى عَابِدِهِ يَحْتَاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَ [يَضْعَهُ]^١ وَيَخْدُمُهُ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾
يعني الله عز وجل قادر [على أن يخلق]^٢ مثلكم [متكلّم بأمر]^٣ بالتوحيد [فليس بصنمكم]^٤
﴿ وهو على صراط مستقيم [٧٦] ﴾

وقيل هو رسول الله ﷺ يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم*
وقال الكلبي^٦: " هو يدلّكم على صراط مستقيم "

وقال آخرون: بل كلا المثليين للمؤمن والكافر وهي رواية عطية^٧ عن ابن عباس ؓ
وروي ابراهيم [ابن عكرمة بن يعلى ابن منية^٨] عن ابن عباس ؓ قال: نزلت هذه الآية في

^١ في « أ » : يسنعه

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في « م »

^٤ سقط في « م »

* هكذا ذكر هذا القول أبو الطيب القنوجي بـ " قبل " : هي على الخصوص والذي يأمر بالعدل رسول الله ﷺ و " الأبيكم " هو أبو جهل ، وقيل : الأبيكم أبي بن خلف والأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون ، وقال ابن عباس ؓ : هذه الآية نزلت في عثمان بن عفان ؓ ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة ، وكان الآخر ينهيه عن الصدقة والمعروف نزلت فيهما . فتح البيان في مقاصد القرآن ٧ / ٢٨٧ .

^٦ هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النظر الكوفي المتوفى سنة ١٤٦هـ وقد تقدم

^٧ عطية بن سعيد بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي المتوفى سنة ١١١هـ وقد تقدم وأسد ابن حريز هذه الرواية إلى ابن عباس ؓ في الجامع ١٤ / ١٥٠ - ١٥١ وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٩٣٧ برقم ١٢٦٠٣ .

^٨ في « أ » : عن عكرمة عن يعلى عن ابن عباس ؓ وعند ابن حريز في الجامع بطريق حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن يعلى بن أمية عن ابن عباس ؓ في قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلُوكًا ﴾ إلى قوله ﴿ وهو على صراط مستقيم ﴾ قال هو عثمان بن عفان ؓ ينفق عليه ويكفله نزلت فيهما . جامع البيان ١٤ / ١٥١ وأخرج الواحدي في الرسيط ٣ / ٧٥ مختصرا مسندا ، بطريق عفان نا وهيب نا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن ابن عباس ؓ قال : نزلت في رحلين فالأبيكم منهما الكل على مولاه : هو السيد ابن أبي العيص الأثر وقد نسب أنه أسيد لا السيد وقال ابن الجوزي : رواه ابراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس ؓ . زاد المسير ٤ / ٤٧٣ ، وقال البخاري : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي ، سمع ابن عباس ؓ قوله وقال لنا حجاج وأدم حدثنا حماد بن سلمة عن بن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية عن ابن عباس ؓ - في قوله تعالى - ﴿ هو من يأمر بالعدل ﴾ قال : عثمان بن عفان ؓ وقال عفان عن وهيب حدثنا ابن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس ؓ مثله . التاريخ الكبير ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم الترجمة ٩٧١ ، وقال ابن أبي حاتم : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى بن منية الثقفي ، روى عن ابن عباس ؓ روى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وعمر بن سعيد بن أبي حسين . المرح والتعديل ٢ / ١٢٠ رقم الترجمة ٣٦٤ وقال المعجلي : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية : حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية في قوله تعالى ﴿ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ قال : هو عثمان بن عفان ؓ . تاريخ الثقات للمعجلي ص ٥٣ ورقم الترجمة ٣١ فالسنن مضطرب لأن عند ابن حريز :

عثمان بن عفان رضي الله عنه ومولاه ، كان عثمان رضي الله عنه ينفق عليه المونة وكان يكره الإسلام وينهاه عن الصدقة ويمنعه من النفقة ،

وقال مقاتل^١ : نزلت في [هشام^٢] بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي ، كان رجلاً قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عطاء^٣ : " الأبكم " أبي خلف ، ومن يأمر بالعدل " : حمزة

ابراهيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند الواحدي في الوسيط : ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند ابن الجوزي في زاد المسير : ابراهيم بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند البخاري في التاريخ الكبير : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه بطريق حماد ، وايضا عنه البخاري في التاريخ الكبير : ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه بطريق عفان

وعند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند العملي في تاريخ الثقات : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى قال ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنه . والمغز كذلك مضطرب ، فبعضهم يذكره مطولا وبعضهم يذكر : عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقط ولا يزيد . وقال أبو أحمد الحسن العسكري : فأما يعلى بن منية ، ويقول بعضهم : يعلى بن أمية وجميعا صحيح لأن منية بنت غزوان — أخت عتبة بن غزوان — هي أمه وأبوه أمية بن عبد ، وأخوه مسلمة بن عبد ، ويعلى بن منية يكنى أبا خالد ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب عمر على لجران وله أخبار مع عثمان وعلى رضي الله عنه وتوفي سنة أربعين . تصحيفات المحدثين ص ١٠٥٩ وانظر جمهرة اسباب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

^١ لا يعرف ، لهذا الامام هو مقاتل بن حيان أبو نظام الخزاز أو مقاتل بن سليمان بن كثر الأزدي ؟ وقد تقدم التعريف بما . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٧٢ : أن المملوك : أبو الجوزاء ، وصاحب الرزق الحسن میده هشام بن عمرو ، رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية ﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يسئد على شيء ﴾ في رجل من قريش وعنده في هشام بن عمرو — هكذا وقع والصحيح : عمرو ، لما سيأتي — وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا ، وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه « وهكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٣٥ وقال العلامة الألبوسي بعد قوله تعالى ﴿ هل يستويون ﴾ جمع الضمير وإن تقدمه اتان — فكان الظاهر " يستويان " — للإيدان بأن المراد بما ذكر من اتصف بالأوصاف المذكورة من الجنسين المذكورين لافرادك معينان منهما وإن أخرج ابن عساکر وجماعة عن ابن عباس رضي الله عنه أن الآية نزلت في هشام بن عمرو — وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا — وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه والله أعلم بصحته . روح المعاني ١٤ / ١٩٥ .

^٢ في نسخ المخطوط وفي المعالم ٣ / ٧٨ : هاشم ، والمثبت أصح لما سبق ولما ذكر ابن هشام في المسيرة — حديث نقض الصحيفة — قال ابن اسحاق : ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي نكثت فيها قريش على بني هاشم ، ولم يبل فيها أحد أحسن البلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن حنيفة بن مالك بن حنبل بن عسام بن لوي . السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٤ وكذا قال ابن حزم في جمهرة اسباب العرب ص ١٧٠ ، والحافظ بن حجر في الإصابة ٣ / ٦٥٥ رقم الترجمة ٨٩٧٢ : هشام بن عمرو بن ربيعة ، فهذا هو الصحيح في هذا الاسم . ولم أر أحدا ممن سبق المصنف نسب هذا القول إلى مقاتل بل المعروف هذا عن ابن عباس رضي الله عنه كما سبق .

^٣ عطاء بن أبي مسلم ميسره — وقيل : عبد الله — أبو عثمان الخراساني ، صدوق بهم كثيرا ويرسل وبذلس ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، له كتاب " تنزيل القرآن " و " تفسيره " توفي سنة ١٣٥ هـ . طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ رقم الترجمة ٣٢٩ وانظر العبر ولم أر أحدا أسند هذا القول إلى عطاء ، إنما ذكر البغوي هذا القول والذي قبله هكذا =

وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ غَيَّبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ ﴾ في قرب كونها وسرعة قيامها ﴿ إِلَّا كَلِمَاتٍ الْبَصِيرِ ﴾ كمنظرة البصر ورجع الطرف لأن ذلك إنما هو أن يقال : كُنْ فيكون ﴿ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ بل هو أقرب ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٧٧] نزلت في الكفار الذين استعجلوا القيامة استهزاءً منهم .

قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ قرأ حمزة بكسر الألف والميم وقرأ الكسائي بكسر الألف وفتح الميم وقرأ الباقر بضم الألف وفتح الميم ، فأصل " الأمهات " أمات ، فزيدت الهاء فيه للتأكيد كما زادوها في [أهرق الماء وأصله أراق] ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ هذا كلام تام ، ثم ابتداء وقال : ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٧٨] لأن الله تعالى جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل إخراجهم من بطون أمهاتهم وإنما أعطاهم العلم بعد ما أخرجهم منها .

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾ قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وابن عامر وحمزة وخلف ويعقوب [بالتاء] [وقرأ الآخرون بالياء]

تليفا في المعالم ٣ / ٧٨

^١ حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي ، الزيات ، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٥٦هـ وقيل قبلها

^٢ علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة المتوفى سنة بضع وثمانين ومائة وقد تقدم

^٣ في « م » : « أهرقت الماء وأصله أرقت .

^٤ يحيى بن وثاب الأسدي — مولاهم — الكوفي تابعي ثقة روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما المتوفى سنة ١٠٣هـ وقد تقدم

^٥ هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد رأى أنسا وأبا بكر النخعي رضي الله عنهما . المتوفى سنة ١٤٨هـ —

وتقدم .

^٦ هو عبد الله بن عامر ، أبو عمران البجلي ، إمام أهل الشام ، أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة ١١٨هـ وتقدم

^٧ حمزة بن حبيب بن عمارة ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٥٦هـ وقيل قبلها وتقدم .

^٨ خلف بن هشام بن ثعلب — وقيل : طالب — البزار أبو محمد الأسدي ، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ٢٢٩هـ —

وتقدم

^٩ يعقوب بن إسحاق بن زيد ، أبو محمد الحضرمي ، البصري أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة المتوفى سنة ٢٠٥هـ —

وتقدم

^{١٠} في « أ » : « بالياء وهذا تصحيف لقول ابن الجزري : قنن " وتنا " البيت وفتح عنده رمز لحمزة وخلف

، وقال الشاطبي : وحاطب " يروا " شرعا والآخر في كلا ، وقال القاضي في الوافي ص ٣٠٥ : وقرأ حمزة وابن عامر

بناء الخطاب في الموضع الأخير وهو ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظُّمِرِ الْمُسْحَرَاتِ ﴾ وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه .

^{١١} في « أ » : « وقرأ الآخرون بالتاء وهذا أيضا تصحيف ، وفي « م » : « بالياء ، قال الأصمعيان : ١٦ — قراء

أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظُّمِرِ ... ﴾ بالياء وقرأ ابن عامر وحمزة

—

واختاره أبو عبيد^١ لما قبلها ﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ في الهواء بين الأرض والسماء ﴿مَا يُجْسِكُهُنَّ﴾ في الهواء ﴿إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٧٩].

قوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ التي [هي من الحجر والمدر^٢] ﴿مَسْكِنًا﴾ مسكنا [تسكنونه^٣] قال الفراء: "السَّكَنُ" الدار والسَّكَنُ [بإسكان^٤] الكاف: أهل الدار ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [يعني الخيام والقباب والأحبيسة والفساطيط من الأنطاع والأدم وغيرها^٥] ﴿تَسْتَحِقُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحيلكم وسفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في بلادكم لا تنقل عليكم في الحالين، واختلف القراء في [قوله^٦] ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ فقرا الكوفيون [وأهل الشام^٧] بجزم العين و [قرأ^٨] الباقون [بفتحها^٩] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم^{١٠} لأنه أجزل [اللغتين^{١١}] وأفحهما ﴿ومن أضوأفها وأؤبارها﴾ [يعني أصواف الضأن وأوبار^{١٢}] الإبل ﴿وأشعارها﴾ أشعار المعز، والكنائيات كلها راجعة إلى "الأنعام" ﴿أثاثا﴾ قال ابن عباس^{١٣}: [مالا، وقال مجاهد^{١٤}] متاعا، وقال حميد^{١٥} بن عبد الرحمن: ثيابا وقال القتيبي^{١٦}: "الأثاث" المال

ويعقوب وخلف ﴿الم تروا﴾

^١ أبو عبد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ وقد تقدم.

^٢ في «أ»: من الحجر والمدر، أي بإسقاط: "هي" وفي «م»: في الحجر، وأسقط: والمدر

^٣ في «أ»: تسكوه

^٤ في «م»: بجزم

^٥ سقط في «أ»

^٦ سقط في «أ»

^٧ سقط في «م»

^٨ سقط في «م»

^٩ في «أ» و«م»: بفتح

^{١٠} هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل ٢٥٥ وقد تقدم

^{١١} في «م»: العين.

^{١٢} سقط في «م»

^{١٣} كذا أسند إليه والى مجاهد ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٥٤

^{١٤} سقط في «م»

^{١٥} أخرج ابن جرير هذا القول أيضا فيما سبق ولكنه كذلك لم ينسبه وهناك الثامن التابعين في طبقة واحدة: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو عبد الرحمن المدني المتوفى سنة ٩٥هـ وقيل بعدها، والثاني حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري قال ابن سيرين: هو أفقه أهل البصرة، وكلاهما أخرج له الجماعة.

^{١٦} هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد القتيبي المتوفى سنة ٢٧٦هـ وقد تقدم

[أجمع ^١] من الإبل والغنم والعيبد والمتاع .

[وقال ^٢] غيره : هو متاع البيت من الفرش والأكسية وغيرها ، ولم يسمع له بواحد مثل " المتاع " وقال أبو زيد ^٣ : واحد الأثاث أثاثه ، قال الخليل ^٤ : [و°] أصله من الكثرة واجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر ، ومنه [قيل ^٥] شعر أثيث ، أي كثير وأن شعر فلان [ياث ^٦] أنا ، إذا كثر والتف ، قال امرؤ القيس ^٧ :

أثيث كقنبر النخلة المتعشك ^٨

وقال محمد ^٩ بن عمر الثقفي [في الأثاث ^{١٠}] :

أهاجتك الطعائن يوم بانوا بذى ^{١١} الزري الجميل من الأثاث

^١ في معالم التنزيل ٣ / : جميعه

^٢ سقط « أ »

^٣ هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور ، صاحب تصانيف أدبية ولغوية ، روى له أبو داود والترمذي وهو صدوق له أرهاس ومن تصانيفه : " لغات القرآن ، خلق الإنسان ، قراءة أبي عمرو ، النوادر " وغير ذلك كثير ، توفي سنة ٢١٥هـ — رقم الترجمة ١٣٣٩ في نهاية الزيادة ٣٠٥/١ . مطبوعات المفسرين ١٨٧١ رقم الترجمة ١٧٩

^٤ خليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري اللغوي ، صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد أخرج له ابن ماجة في التفسير ، مات بعد الستين وقبل سنة سبعين أو بعدها ، تقريب التهذيب رقم الترجمة ١٧٦٠

^٥ سقط في « م »

^٦ سقط في « م »

^٧ في « م » يث

^٨ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حمر آكل للرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة أبو وهب ويقال له : الملك الضليل ، والمتوفى سنة ٨٠ قبل الهجرة و ٥٦٥ للميلاد ، وهو من أصحاب المعلقات وعجز البيت من معلقته والتي مطلعها :

قفا نيك من ذكري حيب ومنزل بسقط اللوى بن الدحول فحومل .

صدر البيت : " وفرع يزين المتن أسود فاحم " يصف شعرها ، أي تبدي وتكشف عن شعر طويل تمام أسود يزين ظهرها يشبه فنوان النخلة الكثيفة ، والشاهد كلمة أثيث بمعنى ملتف ومتكاسف .

^٩ في « م » : المتشكك ، وذا تصحيف

^{١٠} محمد بن عبد الله بن عمر بن خرشة الثقفي السمرقاني نسب إلى حده من شعراء العصر الأموي ، ومولده ومنشأه ووفاته في الطائف في حدود تسعين من الهجرة ، الأعلام ٦ / ٢٣٠

^{١١} سقط في « أ »

^{١٢} ويروي : بذى الزري الجميل ، كما في جامع البيان ١٤ / ١٥٤ ولكن في تفسير السمعاني

١٩٢ / ٣ علي الزري الجميل ، وفي " م " : أبدي الجميل

﴿ وَمَتَاعًا ﴾ وبلاغا [يتفنون بها] ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [٨٠] يعني الموت ، وقيل يعني [إلى حين تبلى وتفنى]^١

قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ تستظلون به من شدة الحر ، وهي ظلال الأشجار والسقوف والأبنية ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ يعني الغيران والأسراب والمواضع التي تسكنون فيها ، واحدها : كِنٌّ ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ ﴾ قمصا من الكتان والقطن [والقز]^٢ والصوف ﴿ تَقِيكُمْ ﴾ تمنعكم ﴿ الْحَرَّ ﴾ قال أهل المعاني : أراد الحر والسود ، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لدلالة الكلام عليه ، نظيره قوله تعالى : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾^٣ [يعني والإضلال أيضا عليه] ﴿ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ ﴾ يعني الدروع ، و "البأس" الحرب ، والمعنى تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [٨١] تخضعون [له بالطاعة]^٤ وتخلصون له العبادة وروى نوفل^٥ بن أبي عقرب عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ لعلمكم تسلمون بفتح التاء واللام يعني : من [الجراحات]^٦

^١ في « م » : يبيعون به

^٢ وفي " م " : يعني ويبيلى .

^٣ سقط في " م "

^٤ آية رقم ١٢ في سورة الليل

^٥ في « م » : والاضلال ، فقط

^٦ في « أ » : الطاعة أي بإسقاط الحافظين .

^٧ لم أشر في المراجع المسيرة على نوفل بن أبي عقرب وإنما روى ابن جرير هذا بطريقتين : المثني ثنا اسحاق ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ثنا ابن المبارك عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب قال : كان ابن عباس وطريق احمد بن يوسف ثنا القاسم بن سلام ثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنه الأثر ومع ذلك قال ابن جرير : والقراءة التي لا استحيز القراءة بخلافها : بضم التاء من قوله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُونَ ﴾ وكسر اللام من أسلمت تسلم ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها . جامع البيان ١٤ / ١٥٦ وقال القرطبي في أحكام القرآن ١٠ / ١٦١ : قراءة ابن عباس رضي الله عنه - وعكرمة " تسلمون " بفتح التاء واللام ، أي تسلمون من الجراح ، وإسناده ضعيف ، رواد عباد بن العوام عن حنظلة عن شهر عن ابن عباس رضي الله عنه . وأقول ضعف هذه الرواية لأجل حنظلة السدوسي ، ذكره البخاري في الضعفاء بقوله : حنظلة بن عبيد الله أبو عبد الرحيم ، يعد في البصريين ، عن أنس وشهر ، روى عنه حماد بن زيد وحرير بن حازم وهشام بن حسان ، نسبه ابن المبارك ، قال يحيى القطان : رأته وتركته على عمد ، وكان قد اختلط ، كتاب الضعفاء الصغير ص ٣٨ ورقم الترجمة ٨٦ وذكر النسائي أيضا في الضعفاء برقم ١٦٤ : حنظلة ابن عبد الله المصري : ضعيف حنظلة وفي ٤ / ١٣٥٤ ذكر ضعف شهر بن حوشب قالوا فيه :

لقد باع شهر دينه بحريطة فمن يأمن القراء بعنك يا شهر

^٨ في « أ » : الجراحات

قال أبو عبيد^١: والاختيار قراءة العامة لأن ما أنعم الله تعالى علينا بالإسلام أكثر من إنعامه علينا [بالسلامة من الجراحة]^٢
وقال عطاء الخراساني^٣: [في هذه الآية^٤]: إنما نزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وجعل لكم من الجبال كنانا﴾ [فإنما^٥] جعل لهم من السهول أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال [حر^٦] وقال: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها﴾ وما جعل [لهم^٧] من غير ذلك أعظم وأكثر، ولكنهم كانوا أصحاب وير وشعر [ألا^٨] ترى إلى قوله ﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾ يعجبهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم ولكنهم كانوا لا يعرفونه ألا ترى إلى قوله ﴿سراويل تقيكم الحر﴾ وما تقي من البرد أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب حر ﴿فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين﴾ [٨٢] يعرفون نعمت الله ﴿قال السدي^٩: يعني عمدا﴾ [ثم ينكرونها] [يعني ينكرونه^{١٠}] ويكذبون ويحسدون نبوته.

قال مجاهد: يعني ما عدد عليهم في هذه السورة من النعم ينكرون ذلك [فيزعمون^{١١}] أنه كان لأبائهم فورثوه عنهم^{١٢}،

^١ هو القاسم بن سلام البغدادي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ وقد تقدم

^٢ في «م»: في السلامة من الجراح

^٣ عطاء بن أبي مسلم عبد الله - وقيل: مسرة - الخراساني المتوفى سنة ١٣٥هـ وتقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ١٤ / ١٥٦.

^٤ في «م»: فمن قرأ هذه الآية

^٥ سقط في «م»

^٦ زيادة في «أ»

^٧ في «٢»: لكم

^٨ في «م»: إلى معه بآية رقم ٤٣ في سورة النور

^٩ هو محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي، وقد سبق.

^{١٠} سقط في «م»

^{١١} في «م»: ويزعمون

^{١٢} أخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه في جامع البيان ١٤ / ١٥٨ وابن أبي حاتم في تفسيره ٧٥ / ٢٢٦٩ برقم ١٢٦٢١ ولفظ ابن جرير: قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسراويل من الحديد والنياب، تعرف هذا قريش، ثم نكروه بأن تقول: هذا كان لأبائنا فروثونا إياه، وبطريق آخر: فورثوها إياها. وعند ابن أبي حاتم: فورثوها إياه، وعند القرطبي: يريد ما عدد الله عليهم في هذه السورة من النعم، أي يعرفون لها من عند الله وينكرونها بقولهم: إنهم ورثوا ذلك عن آبائهم، ومثله قال قتادة. أحكام القرآن ١٠ / ١٦١.

وعند البغوي: وقال مجاهد وفتادة: يعني ما عدد لهم من النعم في هذه السورة بقرون لها من الله، ثم قيل لهم: تصدقوا وامتلوا لأمر الله فيها ينكرونها فيقولون ورثناها من آبائنا، [هكذا مثبت عنده والأول: ورثناها] معالم التنزيل ٣ /

ومثله قال قتادة^١ .

وقال الكلبي^٢ : هو أن رسول الله ﷺ ذكر هذه النعم لهم فقالوا : نعم هذه كلها من [عند^٣] الله ولكنها بشفاعة آلهتنا .

وقال عون^٤ بن عبد الله هو قول الرجل لو لا فلان لكان كذا ،

ولو لا فلان [لما^٥] كان كذا ، ولو لا فلان لما أصبت كذا ﴿ وَأَكْثَرَهُمُ الْكٰفِرُونَ [٨٣] ﴾ الجاهدون . قوله عز وجل ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ يعني رسولها ﴿ ثُمَّ لَا يَسْؤَدُنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [٨٤] ﴾ يسترضون يعني لا يكلفون أن يرضوا بهم ، لأن الآخرة ليست بدار تكليف ولا [يتركون الرجوع^٦] إلى الدنيا فيتوبون . ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ الْعَذَابَ فَلَا يَخْفَعُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ [٨٥] ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يوم القيامة ﴿ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ يعني أوثانهم^٧

٨٠ ، وقال السمعاني : وعن قتادة : " أنهم يقولون أن النعم من الله ثم إذا قيل لهم تصدقوا وامثلوا فيها أسمر الله تعالى قالوا : ووثانها من آياتنا " تفسير السمعاني ٣ / ١٩٣ .

^١ لم يرد ذكر قتادة عند ابن جرير وابن أبي حاتم هنا وإنما ذكره المتأخرون فقط فأنه أعلم .

^٢ هو محمد بن سائب بن بشر ، أبو النظر ، الكلبي الكوفي وقد تقدم ، وقد ذكر البغوي والقرطبي فيما سبق قول الكلبي هذا وقال السمعاني فيما سبق : وروى عن ابن عباس ؓ أن معنى الآية : أنه كان إذا قيل لهم : من أعطاكم هذه النعم ؟ فيقولون : الله ، فإذا قيل لهم : فوحدوه فيقولون : أعطينا بشفاعة آلهتنا "

^٣ زيادة في « أ » ليست عند البغوي والقرطبي

^٤ تصحيف الثون في المعالم بالفاء فصار عرف ولكن عند ابن جرير وغيره . عون بن عبد الله بن عتبة ، قال المخاري : عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذلي الكوفي ، سمع أبا هريرة ، روى عنه المسعودي ومسعر . التاريخ الكبير ٧ / ١٣ رقم الترجمة ٦٠ وقال الحافظ : ثقة عابد ، مات قبل سنة عشرين ومائة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري . التقریب رقم الترجمة ٥٢٥٨

^٥ سقط في « أ » وعند ابن جرير : لولا فلان ما كان كذا وكذا ولو لا فلان ما أصبت كذا وكذا ، وعند ابن أبي حاتم : لو لا فلان أصابني كذا وكذا ، ولو لا فلان لم أصب كذا وكذا .

^٦ في « أ » : يرون إلى الرجوع ، وفي معالم التنزيل ٣ / ٨٠ : ولا يرجعون

^٧ لعل الأروى التعميم وعدم تعيين الأوثان ، لتشمل الآية كل طاغوت لقول الله تعالى ﴿ فَمَنْ يَكْفُر بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾ وقوله تعالى : ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله إذ تراءى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ﴿ وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آيَاتِنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الآية في سورة آل عمران . وقوله تعلقى : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا إنكم كنتم قوما طغافين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأعزبناكم إننا كنا غافرين فأنهم عزمند في العذاب مشتركون ، إنا كذلك نفعل بالجحيم إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ آيات ٢٧ - ٣٥ في سورة الصافات . ولا يخفى ما اشتبه به من غلبو دعاة الحلول والاتحاد ونفاة الفرق بين الخالق والخلق ، أنمال ابن العربي ومنصور الخلاج وأتباعهم حتى قال شبيب

﴿ قَالُوا رَبَّنَا هُوَ لَآءِ شَرِّ كَآوُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ﴾ أربابا وعبدهم ﴿ فَأَلْفَوْا ﴾ الأوثان ﴿ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ أي قالوا لهم ، يقال : القيت [إليه] كذا يعني [قلت]^١ ﴿ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [٨٦] في تسميتنا آلهة ، ما دعوناكم إلى عبادتنا ولا علمنا بعبادتكم إيانا ﴿ وَأَلْفَوْا ﴾ يعني المشركين ﴿ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ ﴾ استسلموا وانقادوا لحكمه فيهم ولم تنعن عنهم آلتهم شيئا ﴿ وَضَلَّ ﴾ وزال [وبطل]^٢ ﴿ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٨٧] من أها تشفع لهم ﴿ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ أخبرنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عوفان^٣ [حدثنا جعفر بن عون قال : حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة^٤ ، عن مسروق^٥] قال : قال عبد الله ﷺ : ﴿ زدناهم عذابا فوق العذاب ﴾ قال : " عقارب لها أنياب [أمثال]^٦ النحل الطوال "

أحمد عثمان في تفسير ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ أي باب طرق — العبد — فهو بابك . وقال خليل أحمد سبهانقوري في كتابه " المهند على المفند " أما الاستفادة من روحانية المشايخ الأجلة ووصول الفيوض الباطنية مسن صدورهم أو قبورهم فبصح على الطريقة المعروفة عند أهلها وخواصها لا بما هو شائع في العوام .

^١ بياض هنا « م »

^٢ في « أ » : قلته

^٣ سقط في « م »

^٤ عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الأصهباني المتوفى سنة ٣٨٩هـ ، وقد تقدم

^٥ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، أبو العباس الأصم ، الإمام المحدث مسند العصر ، سمع بالكوفة من الحسن بن علي بن عوفان وغيره ، وثقه ابن خزيمة ، وقال ابن أبي حاتم : بلغنا أنه ثقة صدوق ، توفي سنة ٣٤٦هـ — الأنساب ١ / ١٧٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٣

^٦ في « م » : عثمان ، والمثبت أصح لما سبق ، والحسن بن علي بن عوفان ، أبو محمد العامري الكوفي صدوق مات سنة ٢٧٠هـ وثقه الدارقطني ، " التقريب " رقم الترجمة ١٢٧١ .

^٧ جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي العمري عن هشام بن عروة وطبقته وعنه أحمد بن الحسن بن عبيد بن حميد ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٦هـ وقد أخرج له الجماعة . الكاشف ١ / ١٣٠ رقم الترجمة ٨٠٥ هو سليمان بن مهرا ن الأسدي ، وقد تقدم

^٨ عبد الله بن مرة الحمداني الكوفي عن ابن عمر والبراء بن عازب ومسروق وعدة ، وعنه الأعمش ومنصور وغيرهما ، وثقه النسائي وابن معين ، وأبو زرعة ، وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة مائة ، كتاب التذكرة ٢ / ٩٢٦ برقم ٣٦٠٤

^٩ في « أ » : ميسرة ، وهو تصحيف ، فالثبت من « م » موافق لإسناد ابن جرير في جامع البيان ١٤ / ١٦٠ .

^{١٠} سقط في « م » ، وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الحمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد محضرم مات سنة ٦٢هـ وقبل بعدها بسنة أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٦٦٤٥ .

^{١١} في « أ » : مثل ، وفي جامع البيان ١٤٠ / ١٦٠ — كالنحل ، والمثبت من " م " وهو موافق لما في معالم التنزيل ٣ / ٨١

النحل الطوال^١، وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل^٢: يعني خمسة أثمار من صفر مذاب كالنار من تحت العرش يعذبون [بما ثلاثة^٣] على مقدار الليل و [اثنان على مقدار] النهار^٤ وقال سعيد بن جبير: يزدون حيات أمثال [البخت^٥] وعقارب أمثال البغال تسلس إحداهن [اللسعة^٦] يجد صاحبها حمتها أربعين خريفاً، وقيل: هو أنهم يخرجون من [حسراً^٧] النار [إلى برد] الزمهرير [فيبادرون^٨] من شدة الزمهرير إلى النار^٩، وقيل: هو أنهم يحملون أثقال اتباعهم كما قال تعالى ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾^(١١) ويقال إنه لهم عذاب ﴿بمما كانوا يفسدون [٨٨]﴾ في الدنيا من الكفر وصد الناس عن الإيمان. قوله عز وجل ﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم﴾ يعني نبيها، وإنما قال: من أنفسهم لأنه كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ﴿وَجَنَابِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ﴾ الذين بعثت إليهم ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩]﴾ قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ يعني بالإنصاف ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى الناس. قال الوالبي^{١٢} عن ابن عباس رضي الله عنه، العدل: التوحيد، والإحسان: أداء الفرائض،

^١ والأثر صحيح لاتصال سنده برواية الثقات وقد أخرجه ابن جرير بطرق عديدة فيما سبق وابن أبي حاتم في تفسير الآية برقم ١٢٦٢٧ كلاهما بلفظ: "زيدوا عقارب لها أنياب كالنحل الطوال" ولفظ ابن الجوزي: "عقارب كأمثال النحل الطوال" زاد المسير ٤ / ٤٨٢ والحاكم بلفظ: "عقارب أنيابها كالنحل الطوال" للمستدرک ٢ / ٣٥٦

^٢ الله اعلم المقصود هو مقاتل بن حيان أم مقاتل بن سليمان ؟ وقد تقدم ذكرهما .

^٣ سقط في مكرر في « م »

^٤ وهذا الأثر هكذا ذكره ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنه تعليقا فيما سبق . وابن أبي حاتم برقم ١٢٦٣١ بلفظ: خمسة أثمار من نار صيها الله عليهم ، يعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢٤٠

^٥ بياض في « م »

^٦ في « م » : اللعنة

^٧ أخرج ابن أبي حاتم برقم ١٢٦٢٨ عن السدي في الآية قال: إن أهل النار إذا جزعوا من حرها استغاثوا بضحضاح في النار ، فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأثمن البغال الدهم وأفاع كأثمن البخاتي فضربتهم فذلك الزيادة ، وبرقم ١٢٦٢٩ عن عبيد بن عمير قال: إن في جهنم لخبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار إلى تلك الجباب أو الساحل ، فثب إليهم فتأخذ جباههم وشفاهم فكشطت لحومهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فتبعثهم حتى يجد حر النار فترجع وهي في أسراب " ولفظه ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٦١ .

^٨ سقط في مكرر في « م »

^٩ في « م » : فيبادون

^{١٠} ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٢ عن الزجاج ، وفيه: فيبادرون . روح المعاني ١٤ / ٢١٢ فيبادرون

^(١١) في سورة العنكبوت: (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) آية رقم ١٣

^{١٢} هو علي بن ربيعة التولي ، الأسدي : الكوفي ، أبو المغيرة : سمع عليا وابن عمر واسماء بن الحكم رضي الله عنه ، روى عنه

وقال [زاذان^١] عنه : العدل شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان : الإخلاص فيه^٢ ، وقال عطاء عنه : العدل : خلع الأنداد ، والإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه^٣ وقال مقاتل : العدل : التوحيد والإحسان^٤ : العفو عن الناس . وقيل العدل في الأفعال ، والإحسان في الأقوال ، بيانه : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ۝ ﴾ ﴿ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْفِرْيَاقَ ﴾ صلة الرحم ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ ما قبح من الأفعال والأقوال وقال ابن عباس رضي الله عنه : الزنا ، ﴿ وَالنُّكْرَ ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿ وَالْبَغْيَ ﴾ الكبر والظلم . وقال ابن عيينة^٥ : العدل : " استواء السر والعلانية ، والإحسان : أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته " ﴿ يَعْظُمُكُمْ ۝ ﴾ الله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٩٠] تتعظون .

وقال قتادة^٦ : إن الله عز وجل أمر عباده بمكارم الأخلاق ومعاليها ونهى عن سفاسف

سعيد بن عميد وسلمة بن كهيل ، قال عبد الرحمن بن شيبه : والبة من أسد بن خزيمه . التاريخ الكبير ٦ / ٢٨٣ برقم ٢٣٨٥ ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٥ / ١٦٠ ، فلم يذكرها ولا غيرها جماعة عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقال ابن الجوزي ، قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ فيه أربعة أقوال ، أحدها : أنه شهادة أن لا إله إلا الله ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه زاد المسير ٤ / ٤٨٣ وبطريقه ذكر ابن كثير تفسير العدل فقط ، تفسير القرآن العظيم لأبْنِ كَثِيرٍ ٢ / ٣٠٥ وأهم ابن جرير فقال : حديثي للمثنى وعلي بن داود قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي بن ابن عباس رضي الله عنه جامع البيان ١٤ / ١٦٢ . وقال الحافظ : علي بن أبي طلحة سالم ، مولى سني عباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس رضي الله عنه ولم يره صدوق قد نخطي ، مات سنة ١٤٣هـ ، التقريب برقم ٤٧٨٨ وزاد الذهبي : " وقال أحمد : له أشباه منكرات " . الكاشف ٢ / ٣٥٠ برقم ٣٩٩٠ ، فالأثر مرسل بطريق علي بن أبي طلحة ونحوه بطريق الروالي ان ثبت وفي تفسير القرطبي : وأما قول ابن عباس رضي الله عنه فعبه نظير ، لأن أداء الفرائض هي الإسلام حسبما يقتضيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جرير بقوله : " أن تعبد الله كأنك تراه " فإن صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنه فإنما أراد الفرائض مكتملة . أحكام القرآن ١٠ / ١٦٦

^١ زاذان أبو عمر ، الكندي مولاهم ، الضرير البزاز ، روى عن علي وابن مسعود ، ويقال : سمع عمر رضي الله عنه ثقة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، توفي سنة ٨٢هـ . الكاشف ١ / ٢٤٦ برقم ١٦١٦ وقال الحافظ : أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ، اسمه ميزان ، البصري مقبول ، التقريب برقم ٧٠٨٥ و ٨٢٣٦ وفي " م " : باذان ويقال : باذام ، أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس . التقريب برقم ٦٣٩ .

^٢ وذكر ابن الجوزي فيما سبق فقال : القول الثالث — في الإحسان — : الإخلاص ، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا القول أقرب وأكثر موافقة للحديث .

^٣ وذكر ابن الجوزي فيما سبق فقال : القول الثالث — في الإحسان — : الإخلاص ، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه آية رقم ٨٣ في سورة البقرة .

^٤ هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الخليلي ، أبو محمد الكوفي نزيل مكة حتى توفي بها سنة ١٩٨هـ وقد ذكر عنه ابن جرير هذا القول تعليقا فانظر جامع البيان ١٤ / ١٦٣ ، وزاد المسير ٤ / ٤٨٣

^٥ أخرج ابن جرير — في المرجح السابق — قول قتادة في تفسير هذه الآية بلفظ : إنه ليس من خلق حسن كان أهل

الأخلاق ومذامها .

وقال ابن^١ مسعود رضي الله عنه : أجمع آية في القرآن هذه الآية .

أخبرنا أبو صالح شعيب^٢ بن محمد البيهقي قال أخبرنا مكي^٣ بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر^٤ قال : حدثنا روح^٥ بن عباد عن عبد الحميد^٦ بن هرام عن شهر^٧ بن حوشب قال : حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء [بيته بـ] مكة جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون : فكشّر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجلس ؟ قال : بلى فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلة فينما هو يتحدث إذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء فنظر ساعة وأخذ يضع بصره حتى [وضع^٨] على يمينه في الأرض [فتحرف^٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان إلى حيث [وضع^{١٠}] بصره فأخذ [ينفض^{١١}] رأسه كأنه

المجاهلة يعملون به يستحسنونه إلا أمر الله به ، وليس من خلق سئ كانوا يتعايرون بينهم إلا لمي الله عنه وقدم فيه وإنما لمي عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

^١ أخرجه أيضا ابن جرير في المرجع المذكور . والحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٦ بسنده إلى عامر قال : جلس شتر بن شكل ومسروق بن الأجدع فقال أحدهما لصاحبه : حدث بما سمعته من عبد الله وأصدقك أو أحدثك وصدقني فقال سمعت عبد الله صلى الله عليه وسلم — يقول : أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإتقاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ قال : صدقت . وعند السمعيان : " فقال له مسروق : صدقت " تفسير السمعيان ٣ / ١٩٧ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٤٨٩ أطول من هذا ^٢ لم أجد له ترجمة

^٣ مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم النيمى النيسابوري ، الثقة الملقب سمع عبد الله بن هاشم وجماعة حدث عنه أبو احمد الحاكم وغيره مات سنة ٣٢٥هـ وعاش بضا وثمانين ، تهذيب سير أعلام السلاء ٢ / ٦٦ برقم ٢٩٠٦ .

^٤ أحمد بن أزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي مولاهم النيسابوري ، صدوق أخرج له النسائي وابن ماجه ، مات سنة ٢٦٣هـ . التقريب برقم ٥ .

^٥ روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ثقة فاضل ، له تصانيف مات سنة ٢٠٥هـ وقبيل بعدها . المرجع السابق برقم ١٩٧٣

^٦ عبد الحميد بن هرام الفزاري ، روى عنه ابن المبارك ووكيع وآخرون ، وثقه أحمد ويحيى وأبو داود وغيرهم ، أخرج له احمد والترمذي وابن ماجه . كتاب التذكرة ٢ / ٩٦٠ برقم ٣٧٥٤

^٧ شهر بن حوشب الشامي ، تابعي ذكره العجلي في الثقات برقم ٦٧٧ ، وقال ابن حجر : صدوق كثر الإرسال والأوهام وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري ، ففي غير الصحيح . مات سنة ١١٢هـ . التقريب برقم ٢٨٤٦ .

^٨ سقط في « م »

^٩ سقط في « م »

^{١٠} في « م » : فتحرف .

^{١١} سقط في « م »

^{١٢} في « م » : ينفض

يستفقه ما يقال له ثم شحص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء كما شحص بصره أول مرة فاتبعه بصره حتى تواري في السماء ، فاقبل إلى عثمان ؓ كحلسه الأولى فقال : يا محمد ! فيما كنت أحالسك وآتيك ما كنت أراك تفعل فعلتك الغداة ، قال وما رأيتني فعلت ؟ قال : رأيتك تشخص [ببصرك^١] إلى السماء ثم وضعته حيث وضعت على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت [تنفض^٢] رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك فقال : [أ^٣] فطننت إلى ذلك ؟ قال عثمان : نعم قال : أتاني رسول الله [جبريل عليه السلام^٤] أنفا وأنت جالس ، قال : رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فماذا قال لك ؟ قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تذكرون ﴾ قال عثمان ؓ " وذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا ﷺ "

وروى حماد^٥ بن زيد [عن أيوب^٦] عن عكرمة^٧ عن ابن عباس ؓ عن النبي ﷺ أنه قرأ على الوليد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى آخر الآية فقال : يا ابن أخي أعده علي فأعاده عليه فقال : إن له — والله — لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه [لمورق^٨] وان

^١ في « م » : بصرك

^٢ في « م » : تنفض

^٣ ساقطة في « م »

^٤ في « م » : ﷺ

^٥ هذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية مكررا برقم ١٢٦٣٣ و ١٢٦٣٤ وقد صرحوا في الطريق الثاني بالتحديث : حدثنا أبو النضر ، حدثنا عبد الحميد ، حدثنا شهر ، حدثني عبد الله بن عباس ؓ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩٨ ، وبهذا الأسناد ذكره ابن كثير عن الإمام أحمد ، ثم قال : إسناد جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل . تفسير ابن كثير ٢ / ٥٠٤ ورواه البخاري باختصار في الأدب المفرد برقم ٨٩٦ باب البغي .

^٦ حماد بن زيد بن درهم ، الإمام أبو اسماعيل الأزدي ، أحد الأعلام ، كان يحفظ حديثه كالماء ، قال ابن مهدي : ما رأيت أحدا لم يكن يكتب ، أحفظ منه وما رأيت بالبصرة أفقه منه ولم أعلم بالسنة منه ، مات سنة ١٧٩هـ في رمضان عن إحدى وثمانين سنة ، وقد أخرج له الجماعة . الكاشف ١ / ١٨٧ برقم ١٢٢٨

^٧ سقط في الأصل وثبت في « م » : وهو أيوب بن أبي ثيمة كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ، رأى أنسا ؓ وروى عن التابعين وعنه شعبة ومعمر والحمادان والسفيانان ، وقال الحسن : أيوب سيد شباب أهل البصرة ، وقال شعبة : حدثني أيوب وكان سيد الفقهاء ، وقال ابن سعد : كان ثقة نبيا في الحديث وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣١هـ وهو ابن ثلاث وستين . كتاب التذكرة ١٥ / ١٥٣ برقم ٥٩٢

^٨ عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ؓ ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، وقد أخرج له الجماعة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك . التقريب برقم ٤٧٠٧ .

^٩ في « م » : لثمر

أسفله لمغدق ، وما هو بقول بشر^١ .

قوله عز وجل : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [تشيديها^٢] فتحثوا فيها و" التوكيد " لغة أهل الحجاز ، وأما أهل نجد [فأهم^٣] يقولون أكدت تأكيدا ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ بالوفاء ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ [٩١] ﴾ واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية — وإن كان حكمها عاما — فقال بعضهم : نزلت في الذين [بايعوا^٤] رسول الله ﷺ فأمرهم الله تعالى بالوفاء بما^٥ وقال بجاهد وقتادة : نزلت في حلف أهل الجاهلية^٦ . ثم ضرب — جل ثناؤه — مثلا لِنَقْضِ الْعَهْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ﴾ أي من بعد إبرامه وإحكامه ، و[كان بعض^٧] أهل اللغة يقول : القوة ما [يغزل^٨] على طاقة واحدة ولم يشن ، و[قال الكلبي ومقاتل : نزلت في امرأة حمقاء خرقاء من قريش يقال لها ربيعة بنت عمرو^٩ بن سعد ابن كعب بن زيد مناة بن [تميم^{١٠}] ، وتلقب بجعراء ، كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الأصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتأمر

^١ وهذا الأثر ذكره البغوي تعليقا فقال : وقال أيوب عن عكرمة أن النبي ﷺ " معالم التنزيل ٣ / ٨٢ وكذلك في تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٥ وفي تفسير المراعي ١٤ / ١٣٠ ، لم يذكروا في إسناده ابن عباس ﷺ

^٢ في « م » : « تشديدها

^٣ سقط في « أ »

^٤ في « أ » : « تابعوا

^٥ أخرج ابن جرير في تفسير الآية عن بريدة ﷺ قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ ، كان من أسلم ببايع على الإسلام ، فقالوا : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ البيعة فلا يحملنكم قلة محمد ﷺ وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام وإن كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة . جامع البيان ١٤ / ١٦٤

^٦ أسند ابن جرير — في المراجع السابق — هذا القول إلى ابن زيد ، قال : هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم ثمالقوا وأعطى بعضهم العهد ، فحاهم قوم فقالوا : نحن أكثر وأعز وأمنع فانتقضوا عهد هؤلاء وأرجعوا إلينا فقتلوا " ثم قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى أمر في هذا الآية عباده بالوفاء بعهود التي يجعلونها على أنفسهم ولهاهم عن نقض الإيمان بعد توكيدها على أنفسهم لآخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وإن حجر تثبت به الحجة ألما نزلت في شيء من ذلك دون شيء .

^٧ في « أ » : « كل

^٨ في « م » : « غزل

^٩ ساقطة في « أ »

^{١٠} في « أ » و « م » : « عمر بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة ولكن ابن حزم قال : عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن بنو سعد بن زيد مناة بن مرة بن أدين طائفة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

^{١١} في « أ » : « تميم

جواربها ينقضن جميع ما غزلن ، وكان هذا دائماً « أنكثاً » يعني انقاضاً ، واحدها ، نكث وهو ما نقض بعد الفتل غزلاً كان أو حبلًا « تَنَحِّدُونَ إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ » أي دغلاً وخيانة وخديعة ، قال أبو عبيدة : كل أمر لا يكون صحيحاً فهو دخل « أن تكون » أن لا تكون « أمةً هي أزي » أكثر وأعلى « مِنْ أُمَّةٍ »

قال مجاهد^١ : [وذلك]^٢ أنهم كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعرز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون الأكثر ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك « إِثْمًا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ » يختركم بأمره إياكم بالوفاء بالعهد « وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٩٢] » في الدنيا قوله عز وجل : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً » على ملة « وَوَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ » بخذلانه إياهم عدلاً منه « وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » بتوفيقه إياهم فضلاً منه « وَلَتَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » عما كنتم تعملون [٩٣] .

قوله عز وجل : « وَلَا تَتَّخِذُوا إِيمَانَكُمْ دَخَلًا » خديعة وفسادا « بَيْنَكُمْ » فتغرون بها الناس فيسكنوا إلى إيمانكم ويأمنون ثم تنقضونها وتحشون فيها « فَتَرِلَ قَدَمٌ مَعْدُ ثُبُوتِهَا » فهلكوا بعد ما كنتم آمنين . والعرب تقول [لكل] مبتلي بعد عافية [أ] وساقط في ورطة بعد سلامة : زَلَّتْ قَدَمُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سيمع منك السبق إن كنت سابقاً وتلطم^٣ إن زلت بك القدمان

« وَتَذُوقُوا السَّوْءَ » العذاب « بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٩٤] »

قوله عز وجل « وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا » ولا [تنقضوا]^٤ عهودكم تطلبون بنقضها عوضاً قليلاً من الدنيا ولكن أوفوا بها « إِثْمًا عِنْدَ اللَّهِ » من الثواب لكم على الوفاء بذلك « هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٩٥] » فضل ما بين العرضين

ثم بين ذلك فقال تعالى « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ » بالنون قرأه ابن كثير^٥ وأبو جعفر^٦ ،

^١ أخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه في تفسير الآية في جامع البيان ١٤ / ١٦٧ .

^٢ سقطات في « أ »

^٣ في « أ » : يلطم — بالياء خلافاً للسياق وعند ابن جرير : وتلطم إن زلت بك اللعان ، ١٤ / ١٦٩ مع أن البيت استشهد به على زلة القدم ، وعند القرطبي : وتقتل إن زلت بك القدمان . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٧٢ .

^٤ في « أ » تنقضون

^٥ عبد الله بن كثير بن المطلب ، أبو معبد الإمام المكي المتوفى سنة ١٢٠هـ .

^٦ يزيد بن القعقاع أبو جعفر . المدني الحزومي ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر وقد اختلف في سنن وفاته فقيل سنة ١٢٧ وقيل بعدها حتى قبل : سنة ١٣٢هـ . غاية النهاية ٢ / ٣٨٢ برقم ٣٨٨٢

وأهل الشام^١ وعاصم^٢ ، وقرأ الباقون^٣ : بالياء ﴿الذين صبروا﴾ على الوفاء في السراء والضراء ﴿أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون [٩٦]﴾ دون أسواها ويغفر عن سيئاتهم بفضله. قوله عز وجل : ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيناه حياة طيبة﴾ اختلفوا فيها فقال سعيد^٤ بن جبير وعطاء^٥ والضحاك^٦ رحمهم الله : هي الرزق الحلال ، وهي رواية أبي مالك^٧ وأبي الربيع^٨ عن ابن عباس^٩ . وقال علي^{١٠} والحسن^{١١} [وزيد^{١٢} بن وهب^{١٣} بن منه] : هي القناعة ، وهذه رواية

^١ وأشهر قراء أهل الشام : عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصي ، تابعي مشهور ، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي — بدمشق — والقضاء ومشيخة الإقراء ، والمتوفى بدمشق سنة ١١٨ هـ وهشام بن عمار بن نصير ، أبو الوليد المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ، وقد عرف — ابن ذكوان المتوفى سنة ٢٤٢ هـ . الراوي في شرح الشاطبية ص ١٨ — ١٩ .

^٢ عاصم بن مهدي أبي النجود ، أبو بكر الاسدي ، الكوفي ، وكان من التابعين ، توفي سنة ١٢٧ هـ . المرجح السابق .
^٣ قال أبو زرعة : قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : ﴿ولنجزيهم﴾ بالنون ، وجميعهم على قوله تعالى — في الآية بعدها — ﴿ولنجزيهم﴾ بالنون .

وقرأ الباقون : "وليجزين" بالياء إحصاء عن الله عز وجل ، وجميعهم : ذكر الله قبله — وهو قوله — ﴿وما عند الله باق وليجزين﴾ فإذا اعطف الآية على مثلها كان أحسن من أن تقطع مما قبلها .

^٤ سعيد بن جبير ، الأسدي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، من ثقات التابعين ، فتنه المحتاج سنة ٩٥ هـ ، وقد سبق .
^٥ عطاء بن أبي مسلم ميسرة — أو عبد الله — أبو عثمان الخراساني ، يرسل عن الصحابة ، وهو صدوق بهم كتبوا ، صنف كتاب تنزيل القرآن و "تفسيره" وناسخه ومنسوخه ، أخرج له الجماعة إلا البخاري توفي سنة ١٣٥ هـ . طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ برقم ٣٢٩ وانظر ميزان الاعتدال ٣ / ٧٣ .

^٦ الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني ، المفسر يروي "تفسيره" عنه عبيد بن سليمان والضحاك صدوق كثير الإرسال ، خرج أحاديثه الأربعة أصحاب السنن ، توفي بعد المائة .

^٧ أبو مالك غزوان الغفاري ، وروي عن عمار بن ياسر وابن عباس وابن أبيزى ، وروي عنه سلسلة بس كهيل والسدي ، سئل عنه ابن معين فقال : هو الغفاري ، كوفي ثقة . الجرح والتعديل ٧ / ٥٥ .

^٨ لم أطلع عليه إلا بهذه الكنية ، ذكره البخاري بقوله : أبو الربيع المدني ، سمع أنا هريزة ، روى عنه حماد وعلقمة بن مرثد ، كتاب الكنى — ملحق التاريخ الكبير ج ٨ — ص ٣٠ رقم الترجمة ٢٦٣ وهكذا ذكره ابن حبان في الثقات ٥ / ٥٨٢ وكذلك في الجرح والتعديل ٩ / ٣٧٠ برقم ١٧٠٠ وزاد : هو صالح الحديث . وقد ذكر ابن جرير رواية أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس في تفسير الآية في الجامع ١٤ / ١٧٠ بلفظ : "الرزق الحلال في الدنيا" ولفظ : "الرزق الطيب في الدنيا" .

^٩ نسب هذا القول إلى علي بن عبيد الله هكذا تعليقا جماعة من المفسرين منهم : ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٨ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٧٤ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٠٦ .

^{١٠} هو الحسن بن يسار ، أبو سعيد البصري ، الإمام ، رأس الطائفة الثالثة ، أخرج له الجماعة والمتوفى سنة ١١٠ هـ وقد تقدم .

^{١١} وقد ذكر من سبق ذكره من المفسرين هذا القول أيضا تعليقا وأسند إليه ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٧١ .

^{١٢} هكذا في «أ» و «م» ولكن عند القرطبي : زيد بن وهب ووهب بن منه : فزيد بن وهب الجهني هاجر إلى

عكرمة^١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل^٢ بن حيان : يعني العيش في الطاعة وهي رواية [عبيد بن^٣ سليمان عن الضحاك قال : من عمل صالحا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة ، ومن أعرض عن ذكر الله فلم يؤمن بربه ولم يعمل صالحا فمعبشته ضنك لا خير فيها .

وقال أبو بكر الوراق^٤ : هي حلاوة الطاعة وقال الوالي^٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما : هي سعادة وقال مجاهد وقتادة وابن زيد رحمهم الله : هي الجنة^٦ ومثله رواية عوف^٧ عن الحسن وقال : لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٧] ﴾ قال أبو صالح^٨ : جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأوثان فقال هولاء : نحن أفضل ، وقال هولاء : نحن أفضل ، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية .

قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [٩٨] ﴾ يعني فإذا

الرسول صلى الله عليه وآله ليراه ففاته رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيام ، وله رواية عن عمر وأبي ذر رضي الله عنهما ، وعنه آله وسمك بن الفضل ، أخباري علامة ، صدوق صاحب كتب ، مات سنة ١١٤ هـ الكاشف ٣ / ٢١٦ رقم ٦٢٢٥

^١ قال القرطبي : ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، المرجع المذكور سابقا .

^٢ تقدم ذكره

^٣ في « أ » عبيد الله بن ، والمثبت من « م » موافق لما في جامع البيان ١٤ / ١٧١ وقال ابن أبي حاتم : عبيد بن سليمان أحب الي من جوسر . الجرح والتعديل ٥ / ٤٠٨ رقم الترجمة : ١٨٩١ .

^٤ هو الحكم أبو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي ، له الكتب في المسائل أسند الحديث . لهذا القدر عرفه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٥ رقم ٥٦٥

^٥ هو علي بن أبي طلحة الوالي الماشخي ، أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهدا ، بل أرسله عن ابن عباس رضي الله عنهما ، واسم أبيه : سالم بن بخارق فأعتقه العباس رضي الله عنهما ، ومات على سنة ١٤٣ هـ ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٤ برقم ٥٨٧٠ ، وقد أسند ابن جرير هذا الأثر فقال : حدثني المثنى وعلي بن داود قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني معاوية ، عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى . ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ قال : السعادة . جامع البيان ١٤ / ١٧١ ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٩ نحوه .

^٦ هكذا أسند ابن جرير إلى مجاهد وقتادة وابن زيد في المرجع المذكور ، وقد تقدم ذكر هولاء الثلاثة .

^٧ عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، العدي ، البصري ، ثقة روى بالقدر وبالشيوع ، مات سنة ١٤٦ هـ وقيل بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٥٢٥٠ . وقد أخرج ابن جرير رواية عوف عن الحسن كذلك فيما سبق ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : تأويل ذلك : فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة ، وذلك أن من قنع الله بما قسم له من رزق لم يكره للدنيا تبعه ، ولم يعظم فيها نصه ولم يتكدر فيها عيشته باتباعه بقية ما فاته منها حرصه على ما لعله لا يبركه فيها وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى بما يرضاه من الأعمال لم تراهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا ، ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة . جامع البيان ١٤ / ١٧٢ .

^٨ هو باذام ويقال : باذان ، أبو صالح الكوفي : روى عن مولاته أم هاني وعلي وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة ، وعنه أحدا من المتقدمين رضىه ، أخرج له الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة : كتاب التذكرة ١ / ١٦١ برقم ٦٢٣ ، وقال ابن حجر في ترجمة أبي صالح : ضعيف مدلس . التقريب برقم ٦٣٩

كنت قارئاً للقرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم ، قاله محمد بن جرير ، وقال الآخرون^١ مجازه فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد بالله كقوله تعالى ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^٢ الآية . والطهارة مقدمة على الصلاة ، وقوله تعالى ﴿ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَيْدِهِنَّ ﴾^٣ معناه إذا أردتم تطليق النساء ، لأنه [محال^٤] أن [يكون^٥] يأمرهم بالتطليق للعدة بعد مضي التطليق ، قال الشاعر :

إذا طحنت فابندي بالميمنة

[فأما حكم الآية فاعلم أن^٦] الاستعاذة عند قراءة [القرآن^٧] سنة مستحبة في الصلاة وغير الصلاة . و هذا قول جماعة الفقهاء إلا مالكا رحمه الله فإنه لا يتعوز إلا في قيام رمضان واحتج بما روى أن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين " [وإنما تأويل^٨] هذا الحديث أنه كان يفتتح القراءة في الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين " يدل عليه أن الصلاة تفتح بالتكبير بلا خلاف . فبان أن الخير متروك الظاهر ويدل علي صحة ما قلناه حديث جبير^٩ بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت " سول الله ﷺ يصلي فقال : الله أكبر كبيرا والحمد

^١ في جامع البيان ١٤ / ١٧٣

^٢ منهم أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٤ / ١٠٥ ، وابن الجوزي في الزاد ٤ / ٤٨٩

^٣ آية رقم [٦] في سورة المائدة .

^٤ مبدا سورة الطلاق

^٥ في « م » : مال

^٦ سقط في « م »

^٧ سقط في « م »

^٨ في « أ » القراءة وهي سبق قلم

^٩ أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة ﴿ بالحمد لله رب العالمين ﴾ كتاب الأذان ، باب ما يقول بعد التكبير برقم ٧٤٣ وفي صحيح مسلم - كتاب الصلاة - برقم ٣٩٩ : عن أنس رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - فلم أسمع منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

^{١٠} وقد فسرت الصلاة بالقراءة في قوله تعالى ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ كما أن الرواي نفسه فسر الحديث ، ويقول عليه السلام : " إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ الحديث متفق عليه ، وتعديت عائشة رضي الله عنها - قالت - : كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ الحمد لله رب العالمين ... الحديث أخرجه الإمام في الصحيح - كتاب الصلاة - برقم ٤٩٨ وقوله عليه السلام : " مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم " أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه رحمهم الله .

^{١١} أخرجه ابن حبان في صحيحه - ذكرنا يتعوز المرء به قبل ابتداء القراءة في صلاته برقم ١٧٧٧ : أخرنا أبو ليلى قال أخرنا أبو حثيمة قال أخرنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الصلاة قال : الله أكبر كبيرا ثلاثا ، والحمد لله كثيرا ثلاثا ،

الله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزه .
قال ابن مسعود رضي الله عنه : نفخه : الكبر ، ونفته : الشعر وهمزه . الموتة يعني الجنون . فإذا تقرر
هذا فاختلف [الفقهاء]^٢ في وقت الاستعاذة فقال أكثرهم : قبل القراءة هذا قول الجمهور ،
وهو الصحيح المشهور^٣ .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : يتعوذ بعد القراءة واليه ذهب داود^٤ بن علي وقال مالك^٥ : في الصلاة
التي يتعوذ فيها وهي قيام شهر رمضان ، يتعوذ بعد قراءة الفاتحة واحتجوا بظاهر الآية ، وقد
بيننا وجهها^٦ . والدليل على أنها قبل القراءة ما روى أبو المتوكل^٧ الناجي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "
ثم يقرأ^٨ .

سبحان الله بكرة وأصيلا — ثلاثا — أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفته " قال عمرو : نفخه الكبر ،
وهمزه الموتة ونفته الشعر . ونحوه أبو داود في السنن — كتاب الصلاة — باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم
٧٦٤ ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة يقول :
" اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته " قال : فهمزه الموتة ، ونفته الشعر ، ونفخه الكبرياء .
المستدرك ١ / ٢٠٧ .

^١ في حديث حبيب بن مطعم ورد هذا التفسير عن عمرو بن مرة الراوي عن عاصم .

^٢ في « م » : العلماء

^٣ قال الخرقى : " ويقول سبحانك اللهم و ولا اله غيرك ثم يستعيد " — قال بن قدامة — وجملة ذلك أن
الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة وبنلك قال الحسن وابن سيرين وعطاء والثوري والأوزاعي والشافعي وأصحاب
الرأي ، وقال مالك : لا يستعيد لحديث أنس رضي الله عنه . المعنى ١ / ٤٧٥ .

^٤ أخرجه في كتاب الأم هكذا : أخرنا الربيع قال أخرنا الشافعي قال أخرنا ابراهيم بن محمد عن سعد بن عثمان عن
صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يلزم الناس رافعا صوته ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا
فرغ من أم القرآن . كتاب^٥ ١٠٧ / باب التعوذ بعد الافتتاح .

^٥ داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان الفقيه الظاهري ، أصبهاني الأصل ، سمع سليمان بن حرب والقعني ورحل إلى
نيسابور فسمع من اسحاق بن راهويه المسند والتفسير ، ثم قدم بغداد ٨ / ٣٦٩ برقم ٤٤٧٣ وذكره الداودي بقوله :
الإمام المجتهد الكبير الحافظ ، أصبهاني العتادي ، فقيه أهل الظاهر ، أول من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب
والسنة والقي ما سوى ذلك من الرأي والقياس ، سمع من ابن حرب ومسدد وأبي ثور وصف الكتب كتب

^٦ قال سحنون في المدونة : وقال مالك : لا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة ، قال ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا
قاموا. المدونة الكبرى ١ / ٦٤ " القراءة في الصلاة " .

^٧ أنها مثل قوله تعالى ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾

^٨ أبو المتوكل علي بن داود — ويقال : ابن دؤاد — الناجي البصري ، مشهور بكتبه ، ثقة أخرج له الجماعة ، مات
سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك . التقريب برقم ٤٧٦٥ .

^٩ رواه الإمام أبو داود في السنن برقم ٧٧٥ فقال : حدثنا عبد السلام بن مطهر ، حدثنا جعفر عن علي بن علي

وأما الكلام في محل الاستعاذة في الصلاة : فقد قال الشافعي^١ رحمه الله : يقولها في أول [الركعة^٢] و [قد^٣] قيل إن قاله حين يفتتح كل ركعة قبل القراءة فحسن ولا أمر به في شيء من الصلاة أمرت به في أول ركعة . هذا قول عامة الفقهاء^٤ وقال ابن سيرين^٥ : يتعوذ في كل ركعة قبل القراءة ، والصحيح [هو^٦] المذهب الأول لأن المروي في الأخبار [عن النبي^٧] ﷺ ما كان يتعوذ إلا في الأولى وأما صفتها في الصلاة : فـ [هي أن^٨] ينظر [إلى نوع الصلاة كانت^٩] فإن كانت صلاة [بسر^{١٠}] فيها بالقراءة أسر فيها بالاستعاذة ، وإن كانت صلاة يجهر فيها بالقراءة فقد قال الشافعي رحمه الله في الأم^{١١} : روى أن أبا هريرة أم [الناس^{١٢}] رافعا صوته : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم " وكان ابن عمر^{١٣} يتعوذ في نفسه .

الرافعي عن أبي المتوكل الناحي عن أبي سعيد الخدري^{١٤} قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كثير ثم يقول : سبحانك اللهم ولا إله غيرك " ثم يقول " لا إله إلا الله " ثلاثا ثم يقول : " الله أكبر " ثلاثا ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " ثم يقرأ . قال أبو داود : وهذا الحديث يقولون : هو عن علي بن علي ، عن الحسن مرسل ، الوهم من جعفر وبطريقه أخرجه الترمذي وقال : كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث . الجامع الترمذي ، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة .

^١ في كتاب الام ١ / ١٠٧ : " باب التعوذ بعد الافتتاح " وحكاية النووي في المجموع كما يأتي : قال في الام : يقول في أول كل ركعة ، وقد قيل إن قاله في كل ركعة فحسن ولا أمر به أمرى في أول كل ركعة . المجموع شرح المهذب ٣ / ٣٢٢

^٢ في « أ » ركعة

^٣ سقط في « أ »

^٤ سبق الثبوت به من المعنى ١ / ٤٧٥ وفيه ذكر قول ابن سيرين الآتي .

^٥ هو محمد بن سيرين أبو بكر مولى أنس بن مالك الأنصاري ، البصري ، سمع أبا هريرة وابن عمر^٦ ﷺ سمع منه الشعبي وأيوب وقتادة . التاريخ الكبير ١ / ٩٠ برقم ٢٥١ ، زاد الذهب في ترجمته : ثقة حجة كبير العلم ، ورع بعيد الصيت ، أخرج له الجماعة ، مات في تاسع شوال سنة ١١٠ هـ . الكاشف ٣ / ٤٦ برقم ٤٩٧٥ .

^٦ سقط في " م "

^٧ في « م » : أنه

^٨ زيادات في « أ »

^٩ في « أ » : أسر

^{١٠} ج ١ ص ١٠٧ : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن سعد بن عثمان عن صالح بن أبي صالح أن سمع أبا هريرة^{١١} ﷺ وهو يسوم الناس رافعا صوته : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا فرغ من أم القرآن " قال الشافعي : وكان ابن عمر^{١٢} ﷺ يتعوذ في نفسه ، قال الشافعي : وأيهما فعل الرجل أحراه ويقول في أول ركعة وقد قيل وإن تركه ناسيا أو جاهلا أو عامدا لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو وأكره له تركه عامدا ، وأحب إذا تركه في أول ركعة أن يقول في غيرها وإنما معنى أن أمره أن يعيد أن النبي ﷺ علم رجلا ما يكتفي في الصلاة فقال : " كثير ثم اقرأ " ولم يسرو عنه أنه أمر بتعوذ ولا افتتاح فدل على أن افتتاح رسول الله ﷺ اختيار وإن التعوذ مما لا يفسد الصلاة إن تركه .

^{١١} في « م » : بالناس

وقال الشافعي رحمه الله : إن شاء جهر بها وإن شاء أسرهما . الاختيار الإحفاء [فيه^١] ليُفرق [ما^٢] بين ماهو قرآن وبين ما هو ليس بقرآن . وأما لفظ الاستعاذة فالأولي والمستحب أن يقول : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " نص القرآن والخير للتصل والمسلسل وهو أني قرأت على الشيخ أبي الفضل محمد^٣ بن جعفر الخزازي : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال لي : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^٤ ، فإني قرأت على أبي الحسن عبد الرحمن^٥ بن محمد بالبصرة فقلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقل لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [فـ^٦] إني قرأت على أبي محمد عبد الله^٧ بن عجلان الزنجاني فقلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على أبي عثمان اسماعيل^٨ بن ابراهيم الاهوزاني فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على محمد^٩ بن عبد الله بن بسطام فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقل لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على [روح^{١٠}] بن عبد المؤمن فقلت : أعوذ بالسميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ولقد قرأت على يعقوب^{١١} الحضرمي فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

^١ زيادات في « أ »

^٢ محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ، ركن الإسلام ، أبو الفضل الخزازي الجرجاني ، إمام حاذق مشهور ،... ، إمام جليل من أئمة القراء المتوفى بهم ، توفي سنة ثمان وأربع ومائة ، غاية النهاية ٢ / ١٠٩ برقم ٢٨٩٣ ، ولكن لم يعرف من مشايخه أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد البصري

^٣ لم أجد له ترجمة

^٤ في « أ » : و

^٥ عبد الله بن عجلان أبو البرقي البغدادي ، روى الحروف عن أسيد بن محمد بن عجلان عن أحمد بن علي الخزاز عن أبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان ، روى عنه الحسين بن محمد بن حبش . المرجع السابق ١ / ٤٣٣ رقم الترجمة ١٨١١

^٦ لم أجد له ترجمة .

^٧ محمد بن عبد الله بن بسطام أيضا لم أجد له ترجمة .

^٨ في « م » : رفع وهو تصحيف ، روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن البصري ، المقرئ ، صاحب يعقوب الحضرمي كان متفنا مجودا ، روى أيضا عن أبي عوانة وحماد بن زيد ، وحفص بن سليمان ، وقرأ عليه أحمد بن يزيد والخلسواني وأبو الطيب ابن حمدان وأحمد بن يحيى الوكيل ، روى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو يعلى الموصلي ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات روح سنة ثلاث وثلاثين — قبلها أو بعدها — ومائتين . معرفة القراء الكسار ص ١٢٦ ، وغاية النهاية ١ / ١٨٥ وتهديب التهذيب ٣ / ٢٩٦ .

^٩ يعقوب بن اسحاق بن زيد ، أبو محمد الحضرمي أحد القراء العشرة ، تقدم ذكره .

فلقد قرأت علي سلام بن [سليمان ، أبي] المنذر فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقل لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت علي عاصم " فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فقلت قرأت علي زرب بن حبيش فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت علي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت علي رسول الله ﷺ فقلت : أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : يا ابن ام عبد : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ^١ " قال ابن عجلان : وهكذا علمني أخي أحمد^٢ فقال : هكذا علمني أبي [وقال هكذا^٣]

^١ سقط في نسخ المخطوط ، فهو سلام بن سليمان ، أبو المنذر ، لابن المنذر ، قال ابن عدي : ويقال له الدمشقي ، يكنى أبا المنذر ، وإنما قيل له الدمشقي لمقامه بدمشق ، حدث عنه أهل دمشق وهو عدي منكر الحديث . الكامل في الضعفاء ٣ / ١١٥٦ وقال ابن حبان ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد كتاب المروحين ١ / ٣٤٢ وقال الذهبي : سلام بن سليمان أبو المنذر ، الزني ، البصري ، المقرئ ، شيخ يعقوب ، سمع من ثابت وطبقته ، قال ابن معين : " لا بأس به " وبعضهم لم ينجح به . للمغني في الضعفاء ١ / ٣٨٩ برقم ٢٤٩٧ .

^٢ في « أ » : ولقد ، في المواضع كلها

^٣ هناك عاصم بن علي بن سليمان : عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة الأُسدي مولاهم ، الكوفي وقد تقدم ذكره ، وعاصم بن العجاج الجحدري ، أبو الهشر — بالجيم والشين والمعجمة — من عباد أهل البصرة وقرانهم ، يروي عن أبي بكرة إن كان سمع منه وقد رأى أنسا رضي الله عنه روى عنه هارون السخوي ، مات سنة ١٢٧هـ كتاب الثقات لابن حبان ٥ / ٢٤٠ وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦ / ٤٨٦ برقم ٣٠٦١ ، وفيه : عاصم الجحدري يعد في البصريين ن عن عقبه بن ظبيان ، فالظاهر أن الجحدري لم يسمع زر بن حبيش فالفصود هنا عاصم بن أبي النجود .

^٤ زر بن حبيش ، أبو مريم الأُسدي ، أدرك الجاهلية ، سمع عمر وعليا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعنه عاصم بن أبي النجود وأبو اسحاق الشيباني وقد أخرج له الجماعة ، مات في الجماجم سنة ٨٢هـ الكاشف ١ / ٢٥٠ رقم الترجمة ١٦٤٣ وانظر غاية النهاية ١ / ٢٩٤ رقم الترجمة ١٢٩٠

^٥ قال ابن عراق الكتاني في تنزيه الشريعة ١ / ٣٠٩ : حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت علي رسول الله ﷺ " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " أخرجه ابن النجار في التاريخ من طريق هناد النسفي مسلسلا هكذا : قرأت علي فلان أعوذ بالله السميع العليم فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " كتاب فضائل القرآن الفصل الثالث حديث رقم ٨٥ . أقول وفي اسناد الحديث من لم يعرف البتة . كما أن فيه : " هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم " !!! ولا يخفى ما في هذه العبارة من النكارة ، ولعل الآفة من سلام بن سليمان .

^٦ قد سبق ذكره في ترجمه عبد الله بن عجلان كما أنه ذكر في ترجمة أبي جعفر أحمد بن علي بن الفضل الخزاز النسفي سنة ٢٨٦هـ ومن قرأ عليه : أحمد بن عجلان . غاية النهاية ١ / ٨٧ ، ولم يعرف عن أحمد وأبيه عجلان غير ذلك .

^٧ في « أ » : قال علمني

علمني وكيع^١ بن الجراح [و^١] قال : هكذا علمني [على بن^٢] سفيان الثوري^٣ .
 قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ ﴾ حجة [ولا^٤] ولاية ﴿ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٩٩] ﴾ قال سفيان^٥ : ليس له سلطان على أن يحملهم [على ذنب^٦] لا يغفر ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ يطيعونه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ ﴾ أي بالله ﴿ مُشْرِكُونَ [١٠٠] ﴾ [و^٧] قال بعضهم : الكناية راجعة إلى الشيطان مجاز الكلام : الذين هم من أحله مشركون بالله ، وهذا كما يقال : صار فلان بك عالما ، أي من أحلك وبسيك .
 قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ يعني إذا نسخنا آية فأبدلنا مكانه حكما آخر ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ ﴾ بما يغير ويبدل [وهو^٨] أعلم بما هو أصلح لخلقه فيما يبدل من أحكامه ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ مُفْتَرٍ ﴾ وذلك أن المشركين قالوا : إن محمدا يسحر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا ، و [ينهاهم عما^٩] هو أهون عليهم وما هو إلا يتقوله من تلقاء نفسه ، قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١] ﴾ حقيقة القرآن وبيان الناسخ والمنسوخ من الأحكام ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ ﴾ يعني القرآن ﴿ رُوحَ الْقُدُسِ ﴾ يعني جبريل عليه السلام ﴿ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُنَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [تثبيتا للمؤمنين^{١٠}] وتقوية لإيمانهم ليزدادوا تصديقا ويقينا ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٠٢] ﴾
 قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ آدمي وما هو من عند الله ،

^١ وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسي ، أحد الأعلام ، عن الأعمش وهشام بن عروة ، وعنه أحمد وإسحاق وإبراهيم بن عبد الله القصار ، قال الإمام أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدي ، أخرج له الجماعة ، مات بفيد يوم عاشوراء سنة ١٩٧ هـ . الكاشف ٣ / ٢٠٨ برقم ٦١٦٤ ، والتقريب برقم ٧٤٦٤

^٢ ساقطة في « أ »

^٣ زيادة في « أ » ، الظاهر أنها سبق قلم ، لأن الثوري من مشايخ وكيع وليس ابن الثوري

^٤ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام المتوفى سنة ١٦٠ هـ تقدم .

^٥ زيادة في « أ »

^٦ قال ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية : واختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أحله لسم يسلف فيه الشيطان على المؤمن ، فقال بعضهم بما حدثت عن واقد بن سليمان عن سفيان بن قوله ﴿ انه ليس له سلطان ﴾ قال : " ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر " جامع البيان ١٤ / ١٧٤ والمراد هو سفيان الثوري كما صرح بذلك كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٦ ، وتقدم تعريف الثوري .

^٧ في « أ » : ذنبا .

^٨ ساقطة في « أ »

^٩ سقط في « ز » وفي « م » : واعلم

^{١٠} في « ز » و « م » : بأئمتهم بما .

^{١١} سقط في « م »

واختلف العلماء في هذا البشر من [هو] ؟

فقال ابن عباس رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يعلم [قينا] بمكة اسمه : بلعام وكان نصرانيا أعجمي اللسان ، [فـ^٢] كان المشركون يرون رسول الله ﷺ حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا : إنما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية^١
وقال عكرمة وقتادة^٢ : كان النبي ﷺ [يقرئ] غلاما لبني المغيرة^٣ يقال له يعيش ، وكان يقرأ الكتب ، فقالت قريش : إنما يعلمه يعيش فانزل الله عز وجل هذه الآية . وقال الفراء^٤ : كان المشركون إنما [يتعلمه] محمد من عائش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى وكان قد أسلم فحسن إسلامه ، وكان أعجميا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال ابن اسحاق^٥ : كان رسول الله ﷺ — فيما بلغني — كثيرا ما يجالس عند المروة إلى غلام [رومي نصراني]^٦ يقال

^١ سقط في « ز »

^٢ في « ز » : قيسا ، وفي الهامش : فني ، وفي « أ » أيضا فني ، والمثبت من « م » موافق لما عند ابن جرير في المرحع المذكور ص ١٧٧ .

^٣ في « أ » و

^٤ هكذا أسند ابن جرير هذه الرواية إلى ابن عباس رضي الله عنه فيما سبق .

^٥ تقدم ذكر عكرمة وقتادة مرارا ، وقد أسند ابن جرير إلى عكرمة بطريق ابن وكيع والى قتادة بطريق يزيد ، ففي أثر عكرمة كما هنا ولكن في أثر قتادة : عبد لبني الحضرمي الأثر نحوه . جامع البيان ١٤ / ١٧٨ وعند ابن أبي حاتم عن قتادة قال : يقولون إنما يعلم محمدا عبدة بن الحضرمي كان مقيس . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٣ رقم الأثر ١٢٦٦١ وكذلك حكى عنه السيوطي في الدرر ٤ / ٢٤٧ وقد أخرج الحاكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه — في هذه الآية — قالوا : إنما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله ﷻ لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﷻ المستدرک ٢ / ٣٥٧ رقم الحديث ٣٣٦٣ ، وصححه وقره الذهبي فالظاهر أنه وقع التصحيف عند ابن أبي حاتم والسيوطي فصار عندهما : عبدة بن الحضرمي والصحيح " عبد ابن الحضرمي " لما عند السمعاني : روى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : هو غلام لعامر بن الحضرمي ، وكان يقرأ الكتب ، وكان المشركون يزعمون أن رسول الله ﷺ يتعلم منه . تفسير السمعاني ٣ / ٢٠٢

^٦ هكذا في « ز » و « م » وعند ابن جرير ، وفي « أ » : يعلم .

^٧ بنو المغيرة " بطن من مخزوم من العدنانية وهم : بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم " معجم قبائل العرب ٣ / ١١٢٩ .

^٨ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء في معاني القرآن ٢ / ١١٣

^٩ في « أ » : يعلمه ، والمثبت موافق لما في معاني القرآن .

^{١٠} محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر — أبو عبد الله — المظلي مولاهم ، المدني ، الإمام الحجة في المغازي ، وأما أنسا رضي الله عنه وروى عن عطاء والزهري ، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان ، وكان صدوقا وحديثه حسن أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥١هـ وقبل سنة ١٥٢هـ . الكاشف ٣ / ١٨ برقم ٣٧٨٩ ، وقد أسند ابن جرير إليه هذا الحديث هكذا مرسلًا

^{١١} في « م » نصراني رومي

له : « جبر » عبد [لبعض^١] بنى الحضرمي ، فكان يقرأ الكتب فقال المشركون : والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، فأنزل الله تعالى الآية . وقال طلحة بن عمرو^٢ : بلغني أن حديجة [رضي الله عنها^٣] كانت تختلف إلى جبر فكانت قريش تقول : [إن^٤] عبد بنى^٥ الحضرمي يعلم حديجه وحديجة تعلم محمدا " فنزلت هذه الآية وقال عبد الله^٦ بن مسلم الحضرمي : كان لنا عبدان من أهل عين [التمر^٧] يقال [لأحدهما^٨] يسار ويكنى أبا فكيفة و [الآخر^٩] جبر ، وكانا [يصنعان^{١٠}] السيوف بمكة وكانا يقرآن التوراة والإنجيل وربما مر بهما رسول الله ﷺ فيقف ويستمع ، قال الضحاك : وكان [عليه السلام^{١١}] إذا رآه [المشركون^{١٢}] يقعد إليهما [و^{١٣}] يستريح بكلامهما [قالوا^{١٤}] إنما يتعلم محمد منهما فنزلت^{١٥} هذه الآية

^١ زيادة في « م » « ولكن في جامع البيان : لبنى بياضة .

^٢ طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، عن سعيد بن جبر وعطاء ، وعنه وكيع وأبو عاصم ، ضعفه ، أخرج له ابن ماجة ومات طلحة سنة ١٥٢ هـ . الكاشف ٤٠ / ٢ برقم ٢٥٠١ وفي « م » « طلحة بن عمرو

^٣ في « ز » و « م » : عليها السلام

^٤ زيادة في « م »

^٥ قال السمعاني : « الحضرمي » نسبة إلى حضرموت وهي بلاد اليمن من أقصاها ومن الحضارمة : العلاء بن الحضرمي وهو العلاء بن عبد الله بن عمار بن الحضرمي بن لاحق والحضرمي بن عجلان . الأنساب ٢ / ٢٣٠ .

^٦ هكذا في نسخ المخطوط وعند ابن حرير بالطرق الثلاث في الجامع ١٤ / ١٨٧ ، وفي زاد المسير ٣ / ٤٩٣ ومعالم التنزيل ٣ / ٨٥ وأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٧٨ وروح المعاني ١٤ / ٢٣٣ : عبد الله بن مسلم ولكن عند ابن كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٧ : عبيد الله ، وفي الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٢ : عبيد الله بن مسلم الحضرمي كانت له صحيفة روى عنه حصين بن عبد الرحمن ، أقول وطرق ابن حرير - الثلاث - تلور على حصين وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة عبيد بن مسلم : وسماه العوي " عبيد الله " بالإضافة إلى الاسم العظيم وأخرج حديثه من طريق ابن فضيل عن حصين ، ولفظه : عن عبيد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان من أهل نجران اسم أحدهما يسار والآخر جبر الحديث ، وهذا الإسناد في فضل العبد إذا نصح لسيدته ثم ذكر المناجعات بطريق أسلم بن سهل - في تاريخ واسط ، وطريق ابن مندة . الإصابة ٢ / ٤٤٧ ، وانظر الوسيط في تفسير القرآن المهيبد للواحدي ٣ / ٨٤ وتقديس التهذيب ٧ / ٤٧ .

^٧ في « أ » « معالم التنزيل : « التمر » وعند ابن حرير : عبر اليمن ، وهذه تصحيفات وعند ابن الجوزي في زاد المسير وتفسير السمعاني ٣ / ٢٠٢ وروح المعاني : عين التمر ، قال ياقوت : عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر علي بن خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ معجم البلدان ٤ / ١٧٦ .

^٨ في « ز » و « م » « لها ، وإسقاط كلمة الآخر

^٩ وعند الواحدي في الوسيط : حبتلين .

^{١٠} زيادة في « ز » « وبها : إذا رآه الكفار

^{١١} زيادة في « ز » « فيستريح بكلامهما فقال المشركون .

^{١٢} ورد الحديث عند ابن جرير ، وابن الجوزي وابن كثير بدون ذكر الضحاك فيه .

وقال السدي^١ : كان بمكة رجل نصراني يقال له أبو ميسرة ، يتكلم بالرومية فرمما يقعد إليه النبي ﷺ ، فقال [الكفار : إنما يتعلم منه محمد^٢] فنزلت هذه الآية .
 وروى علي^٣ بن الحكم وعبيد^٤ بن سليمان عن الضحاک ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ قال : كانوا يقولون إنما يعلمه سلمان الفارسي [قلت وهذا] قول غير مرضي ، لأن سلمان ﷺ إنما أتى النبي ﷺ [في^٥] المدينة وهذه الآية مكية ، قال الله تعالى تكذيباً لهم والزوما للحجة عليهم : ﴿ لسان الذين يلحدون إليه ﴾ [أي^٦] يميلون ويشيرون .
 خص الكسائي^٧ هذا الحرف من بين سائر الحروف فقراً بفتح الباء والخاء ، لأنه كان يحدثه عن سفيان^٨ عن أبي اسحاق^٩

^١ اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد ، السدي الكبير الهاشمي ، صدوق بهم ، وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري - رحمه الله - وتوفي السدي سنة ١٢٧هـ - طبقات المفسرين ١ / ١١٠ رقم الترجمة ١٠١ ، وأسد ابن أبي حاتم في تفسيره إلى السدي في الآية قال : كان رسول الله ﷺ إذا رآه أهل مكة دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر ، كان نصرانياً ، وكان قد قرأ التوراة والإنجيل فساغله وحديثه ، فلما رآه المشركون بدخل عليه قالوا : يعلمه أبو يسر ، قال الله ﴿ هذا لسان عربي مبين ﴾ ولسان أبي يسر عجمي . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٣ رقم الأنس ١٢٦٦٤

^٢ في « أ » : الكفار إنه يتعلم منه محمد ، وفي « ز » : المشركون إنما يتعلم منه محمد منه

^٣ علي بن الحكم البناي ، عن أنس وأبي عثمان النهدي وطائفة ، وعنه الحمادان وعبد الوارث وعدة ، صدوق أخرج له البخاري والأربعة ، مات سنة ١٣١هـ . الكاشف ٢ / ٢٤٦ رقم الترجمة ٣٩٦٥ .

^٤ عبيد بن سليمان الباهلي ، مولاهم كوفي سكن مرو ، لا بأس به . التقريب رقم الترجمة ٤٤٠٨ .

^٥ سقط في « ز »

^٦ في « ز » : بالمدينة

^٧ زيادة في « ز »

^٨ هو علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي ، أبو الحسن . الكسائي ، الإمام الثالث من فرائد الكوفة المتوفي سنة ١٨٩هـ - قال ابن زنجلة : قرأ حمزة والكسائي ﴿ لسان الذي يلحدون ﴾ بفتح الباء والخاء من [لحد يلحد] إذا مال فقال الكسائي : إن كل واحد من [لحد وألحد] يأتي بمعنى غير معنى الآخر وذلك أن " اللحد يألحد " معناه : اعترض وأن " لحد يلحد " معناه : مال وعدل ، فلما ولي اللحد ما يلي الاعتراض الذي هو معناه قرأه بألف فقال ﴿ وذروا الذين يلحدون في أمثاله ﴾ و ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ بمعنى يعترضون في آياتنا ، إذ كان عادة " في " أن تصحب الاعتراض الذي بمعنى الإلحاد فلما ولي الفعل ما ليس من عادة الاعتراض أن يليه وهو " إلى " دل على أن معناه غير معنى الاعتراض وأنه بمعنى الميل فقرأه ﴿ يلحدون ﴾ بفتح الباء إذ كانت بمعنى يميلون فحسن ذلك وكان ذلك مشهوراً من كلام العرب : لحد فلان إلى كذا " إذا مال إليه " . حجة القراءات ص ٣٩٤

^٩ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الحنظلي ، أبو محمد ، الكوفي ، أحد أئمة الإسلام نزل مكة حتى مات بها سنة ١٩٨هـ وقد تقدم .

^{١٠} هو عمران بن عبد الله بن عبيد الحميري أبو اسحاق السبيعي ، الكوفي أحد الأعلام روى عن الصحابة والتابعين ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٢٦هـ . كتاب التذكرة ٢ / ١٢٧٤ برقم ٥٠٧٦

عن أصحاب^١ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كذلك «أعجمي» والفرق بين الأعجمي والعجمي ، والعربي والأعراي : [أن^٢] الأعجمي الذي لا يفصح وان كان نازلا بالبادية ، و " العجمي " منسوب إلى العجم وان كان فصيحاً ، و " الأعرابي " البدوي و " العربي " منسوب إلى العرب وان لم [يكن^٣] فصيحاً « وهذا لسان عربي مبين [١٠٣] » فصيح [و^٤] أراد باللسان القرآن لأن العرب [تسمى القصيدة واللغة لساناً^٥] كقول الشاعر :

لسان السوء تهديها إلينا
وحتت وما حسبتك أن نخوناً^٦

يعني باللسان القصيدة والكلمة .

قوله عز وجل « إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ » لإيمانهم « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » [١٠٤] ثم إن الله سبحانه بعد ما أخرج عن افتراء المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نسبوه إليه من الافتراء على الله بين أنهم هم المفترون دونه فقال الله تعالى « إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ [١٠٥] » لا محمد صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا [أبو جعفر^٧] عمر بن [أحمد الجوزي^٨] العدل قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد قال حدثنا أبو بكر محمد^٩ بن الفرج الأزرق قال :

^١ أشهر أصحاب عبد الله صلى الله عليه وسلم : علقمة بن قيس النخعي المتوفى سنة ٦٢ وابن أخيه : الأسود بن يزيد النخعي ، المتوفى سنة ٧٥ ومسروق بن الأجدع المتوفى ٦٢ هـ وقيل ٦٣ هـ وزر بن حبيش بن حبانة الأسدي المتوفى سنة ٨٢ هـ وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٧٣ هـ . معرفة القراء الكبار ص ٢٦ - ٢٧

^٢ سقط في « ز »

^٣ ساقطة في « أ »

^٤ في « ز » : تقول للقصيدة واللغة لسان في « ز » : تقول للقصيدة وللغة لسان

^٥ عند القرطبي : لسان الشعر أحكام القرآن ١٠ / ١٧٩ وعند ابن جرير ورد البيت كما يأتي :

لسان السوء تهديها إلينا
وحتت وما حسبتك أن نخينا

جامع البيان ١٤ / ١٨٠ .

^٦ في « م » : أبو حفص وكذلك عند الواحدي في الوسيط ٣ / ٨٥ : أبو حفص عمر بن أحمد الجوزي

^٧ في « أ » و « م » : محمد والصحيح أنه : عمر بن أحمد بن محمد لقوله : أخبرنا جدي محمد بن عمر بن حفص ولم أطلع عليه ولا على جده محمد بن عمر بن حفص . في المراجع المبسرة .

^٨ قال الذهبي : محمد بن الفرج الأزرق معروف وله جزء سمعناه يروي عن الحجاج بن محمد جماعة وهو صدوق ، تكلم فيه الحاكم فخره صحبته الحسين الكرابيسي ، وهذا تعنت زائد مع أنه يروي عن الدارقطني أنه قال لا بأس به فطعن عليه في اعتقاده وقال البرقاني : قال لي الدارقطني : هو ضعيف قال الخطيب : أما أحاديثه صحاح ورواياته مستقيمة ، وقد

حدثنا سعيد^١ بن عبد الحميد بن جعفر قال : حدثنا [أبو زياد يزيد بن عبد الله]^٢ قال حدثنا يعلى^٣ بن الأشدق عن عبد الله بن جراد قال قلت : يا رسول الله [ﷺ] المؤمن يزني ؟ قال قد يكون ذلك ، قلت يا رسول الله ! المؤمن يسرق ؟ قال : قد يكون ذلك قلت يا رسول الله ! المؤمن يكذب ؟ قال لا ، [قال الله عز وجل]^٤ ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيت الله ﴾

وأخبرنا أحمد^٥ بن أبي قال : أخبرنا محمد بن عمران قال حدثنا الحسن^٦ بن سفيان قال :

حدث له حديثا منكرا منه — عن ابن عباس رضي الله عنه — منا السفاح ومنا المنصور ، وهذا في أول تاريخه ، ميزان الاعتدال ٤ / رقم الترجمة ٨٠٥١ وذكره في المعنى في الضعفاء ٢ / ٢٥٢ برقم ٥٨٩٨ .

^١ لم أجد له ترجمة في المراجع الميسرة

^٢ سقط في " ز " و " م " ولعله يزيد بن عبد الله بن غريب والذي بيض له الحافظ في لسان الميزان ٦ / ٣٥٥ برقم ٩٢٦٨ ثم قال : في عبد الله بن غريب ، فلم أجد في ترجمة عبد الله بن غريب ذكر يزيد ، فالله اعلم .

^٣ قال البحاري في الكبير ٨ / ٤١٩ برقم ٣٥٥٤ : يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد ، روى عنه محمد بن سفيان ابن وردان الذهلي ، وقال ابن عدي : يعلى بن الأشدق العقبلي الخزري يكنى أبا الهيثم يروي عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة مناكر وهو وعمه غير معروفين . حدثنا الجينيدي قال : حدثنا البحاري قال : " يعلى بن الأشدق " لا يكتب حديثه ، ثم ذكر له أحاديث ثم قال ابن عدي : قال الشيخ : ويعلى هذا قد روى عنه غير من ذكرته عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث وهذه الأحاديث عامتها مناكر غير محفوظة وما أظن أن لعمه صحة وذلك أن عمه يروي عن جماعة من الصحابة وقد ذكرت بعد ذلك رواية عن أبي ذر وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — وهذا مما يدل على أن لا صحة له . الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٧٤٢ وقال الحافظ في لسان الميزان ٦ / ٣٨١ برقم ٩٣٦٣ : يعلى بن الأشدق الخزري الحراني : كان حيا في دولة الرشيد ، ثم ذكر كلام ابن عدي — المذكور — وعن ابن حبان قال : وضعوا له أحاديث فحدث بها ولم يدرك ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء لا يصدق وقال أبو أحمد العسكري ضعيف كان سائلا يدور في الأسواق . أما الحديث بهذا الإسناد واللفظ منكر والآفة من يعلى بن الأشدق ، وقد روى الإمام مالك عن صفوان بن سليم أنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن حباناً فقال نعم فقيل له : أيكون المؤمن بحباناً فقال نعم ، فقيل له أيكون المؤمن كذاباً فقال : لا . قال ابن عبد البر : لا أحفظه مسند من وجه ثابت . تنوير الحوائك ٣ / ١٥٢ .

^٤ في " ز " : لا ، والله

^٥ قال السمعي : وأبو عمر أحمد بن أبي الفرائي الاستوائي ، سكن خوجان واعتقب بها جماعة من الأولاد والذي سمعنا منه الأمير أبو عبد الله سعيد بن محمد بن أحمد الفرائي سمعت منه بنيسابور ، وأخوه أبو الفضل أحمد بن محمد الفرائي سمعت منه بخوجان : الأنساب ٤ / ٣٥٣ ، وقال الحاكم : روى أحمد بن أبي — عن السراج والهيثم الشاشسي ، وروى عنه ابنه : محمد ، وحفيده : أحمد بن محمد قال عنه عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد : محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد ، ابن الأستاذ أبي عمرو الفرائي الاستوائي ، رئيس ناحية استواء ومقدم أهلها وابن إمامها وزاهدتها ومحدثها . المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور " ص ٢٨ ، ٩٨ .

^٦ الحسن بن سفيان النسائي ، روى عن حبان بن موسى وقتيبة ، وابن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة ، وهو صدوق . الجرح والتعديل ٣ / ١٦ .

حدثنا [حبان^١] قال: أخبرنا عبد الله^٢ عن اسماعيل^٣ بن أبي خالد عن قيس^٤ بن حازم قال سمعت أبا بكر^٥ يقول: إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان^٦ قوله عز وجل: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ اختلف النحاة في العامل في "من" في قوله تعالى ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ فقال نخاعة الكوفة: حواهما جميعا في قوله ﴿ فعليهم غضب ﴾ لأهما جزاءان اجتماعا، أحدهما منعقد بالآخر فجواهما واحد، كقول القائل: من يأتنا ممن يحسن نكرمه، بمعنى من يحسن ممن يأتنا نكرمه. وقال أهل البصرة: قوله ﴿ مَنْ كَفَرَ ﴾ مرفوع بالرد على "الذين" في قوله: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ومعنى الكلام: إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه ثم استثنى تعالى فقال: ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَه ﴾ على الكفر (وقلبه مطمئن بالإيمان) قال ابن عباس^٧: نزلت هذه الآية في عمار^٨ — وعنه — وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرا وأمهم "سمية" وصهيبا وبلالا وحبابا وسالما^٩ فعذبوهم، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجع قلبها وقيل لها: انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل زوجها ياسر — وهما^{١٠} أول قتيلين في الإسلام رحمة الله [ورضوانه^{١١}] عليهما — وأما عمار^{١٢} فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها^{١٣}.

^١ «أ»: حبان وفي "ز" حجاز، والصحيح أنه حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي روى عن ابن المبارك وجماعة، وعنه الشيخان وعباس الدوري والحسن بن سفيان، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: توفي حسنا سنة ٢٣٣هـ. كتاب التذكرة ١ / ٢٨٠ رقم ١٠٧٥. وتهديب التهذيب ٢ / ١٧٤.

^٢ عبد الله بن المبارك المروزي الإمام المعروف المتوفى سنة ١٨١هـ.

^٣ اسماعيل بن أبي خالد سعد، أبو عبد الله الكوفي الجلي — تابعي — سمع عبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث وروى أنسا — قال يحيى بن معين: مات اسماعيل سنة خمس وأربعين وقال أبو نعيم: سنة ١٤٦هـ. التاريخ الكبير ١ / ٣٥١ رقم ١١٠٨، وقال المعجلي: اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي، تابعي ثقة، سمع خمسة من أصحاب النبي ﷺ، وكان رواية عن قيس بن أبي حازم الاحمسي، لم يكن أحد روى عنه، تاريخ الثقات ص ٦٤.

^٤ قيس بن أبي حازم الجلي الكوفي، سمع أبا بكر الصديق وعمر وعلياً وعبد الله بن مسعود^٥، روى عنه اسماعيل بن أبي خالد، وأبو اسحاق وطارق بن عبد الرحمن. التاريخ الكبير ٧ / ١٤٥ رقم الترجمة: ٦٤٨.

^٥ هكذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى — كتاب الشهادات باب "من كان منكشف الكذب....." لم تجز شهادته "١٠ / ١٩٧ ثم قال: هذا موقوف وهو الصحيح — وقد روى مرفوعا، وكذلك رواه ابن عدي، وقال: لا اعلمه رفعه عن اسماعيل بن أبي خالد غير ابن عتبة وجعفر الأحمر. الكامل ١ / ٤٣.

^٦ زيادة في «ز»

^٧ هذا السبب ذكره بهذا السياق تعليقا للبعوي في معالم التنزيل ٣ / ٨٦ وأشار إليه ابن الجوزي بقوله: فأما قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَه ﴾ فاحتلفوا فيمن نزل على أربعة أقوال أحدها: أنه نزل في عمار بن ياسر، أخذه المشركون فعذبوه فأعطاهم ما أرادوا بلسانه، رواه مجاهد عن ابن عباس^٨، وبه قال "فتادة". زاد المسير ٤ / ٤٩٥ وروى ابن

قال قتادة^١ : أخذ بنو المغيرة عمارا [و^٢] غطوه في بئر ميمون وقالوا له : اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره ، فأخبر رسول الله ﷺ أن عمارا كفر فقال : " كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واحتلظ الإيمان بلحمه ودمه " فأتى عمارا رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه و [يقول^٣] مائك ؟ إن عادوا لك فعد لهم [يمثل ما^٤] قلت لهم " فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مجاهد : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض [أصحاب محمد ﷺ] أن هاجروا فانا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة ، فأدركهم قريش في الطريق ففتنواهم فكفروا [كارهين^٥]

أخبرنا سعيد^٦ بن محمد قال أخبرنا مكى^٧ بن عبدان قال : [حدثنا^٨]

حرير بسنده إلى ابن عباس ﷺ في تفسير الآية ، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر - ﷺ - فعدبوه ثم تركوه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش ، والذي قال ، فأنزل الله تعالى ذكره عذره ﷺ من كفر بالله من بعد إيمانه ولهم عذاب عظيم ﴿ جامع البيان ١٤ / ١٨١ ، وروى الحاكم والبيهقي عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ وذكر آلتهم بخير ثم تركوه ، فلما أتى رسول الله ﷺ قال : ما ورائك ؟ قال : شر يا رسول الله ! ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلتهم بخير ، فقال : كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن - مطمئن - بالإيمان ، قال : " إن عادوا فعد " ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . المستدرک ٢ / ٣٥٧ رقم الحديث ٣٣٦٢ والسنن الكبرى ٨ / ٢٠٨ ، باب المكره على الردة . ونحوه عند ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٨٢ . وحكى القرطبي تعليقا عن ابن عباس ﷺ مثل المصنف بزيادة : فتشكا - عمار - ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان فقال له رسول الله ﷺ : " فان عادوا فعد " . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٨٠

^١ قال ابن جرير : حدثنا بشر ، قال حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد ، عن قتادة - في تفسير الآية - قال : ذكر لنا أنما نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون وقالوا : اكفر بمحمد ، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ جامع البيان ١٤ / ١٨٢ .

^٢ في « ز »

^٣ في « م » عمارا

^٤ في « ز » قال

^٥ في « ز » بما

^٦ عند ابن أبي حاتم : الصحابة بالمدينة

^٧ وعنده : مكهين . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٤ رقم الأثر : ١٢٦٦٩ .

^٨ لم أحد له ترجمة في المراجع للمسيرة

^٩ مكى بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي النيسابوري المحدث الثقة ، سمع عبد الله بن هاشم وجماعة ، وحدث عنه أبو أحمد الحاكم وغيره مات سنة ٣٢٥هـ قديم سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ رقم الترجمة

٢٩٠٦

^{١٠} في " أخبرنا "

أحمد^١ بن الأزهر قال : حدثنا روح^٢ بن عباد^٣ قال : حدثنا ابن عون^٤ عن محمد^٥ بن سيرين رحمه الله قال : حدثنا أن هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، وكان عياش من المهاجرين الأولين وإنما [قصر به^٦] أن يكون بلغ ما بلغ أصحابه هذه الفعلة [أنه^٧] كان قدم مهاجرا ، وكان برأ بأمه ، فحلفت لا تأكل خبزا [أو قال^٨] لا تشبع من الخبز حتى يرجع إليها ابنتها ، قال فقدم عليه فرعون [أراد أبا جهل^٩] ورجل آخر فأرادا أن يرجع معه وكان أخاه [لأمه^{١٠}] فقال [له] عمر رضي الله عنه : لا تفعل ، إن أمك لو [قد^{١١}] جاءت لأكلت ولو قد شمسست لأستظلت [ف^{١٢}] قال [فأتيتها] فالتقاها ثم أرجع فقال إما [لا^{١٣}] فلا تعطين راحلتك أحدا ، فإنه لا يزال لك من أمرك النصف ما لم تعط راحلتك أحدا ، فانطلق هو وفرعون والرجل [معه^{١٤}] فلما كانوا ببعض الطريق [قام^{١٥}] فرعون فوصف — ابن عون — أنه مد يده [وقال^{١٦}] لو تحول كل واحد منا على راحلة صاحبه! فتحول كل واحد منهما على راحلة

^١ أحمد بن الأزهر بن متيع ، أبو الأزهر ، العبدى البسابورى ، صدوق كان يحفظ ثم كثر فصار كتابه أثبت من حفظه ، أخرج له النسائي وابن ماجة ، توفي سنة ٢٦٣هـ التقريب

^٢ روح بن عباد ، أبو اسحاق وبندار وخلق كثير ، وكتب عنه ابن المديني نحو عشرة آلاف حديث ، وكان كثير الحديث ، صنّف في السنن والأحكام والتفسير وكان ثقة أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٢٠٥هـ وقيل ٢٠٧ . كتاب التذكرة ١٥ / ٤٩٥ رقم الترجمة ١٩٣٥ .

^٣ هو محمد بن عون الخراساني ، روى ابن عدوي عن يحيى بن معين قال : محمد بن عون الخراساني ليس بشيء وعن البخاري أنه قال : محمد بن عون منكر الحديث ، وعن النسائي أنه قال : محمد بن عون متروك الحديث وعامة ما يرويه لا يتابع عليه . الكامل في الضعفاء ٦ / ٢٢٤٨

^٤ محمد بن سيرين أبو بكر ، أحد الأعلام ، عن أبي هريرة وعمران بن حصين رضي الله عنه ، وعنه ابن عون وهشام بن حسان وقرّة وجرير ، ثقة حجة كبير العلم ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٠هـ ، الكاشف ٣ / ٤٦ رقم الترجمة : ٤٩٧٥ .

^٥ في « م » : قصرته

^٦ زيادة يقتضيه السياق

^٧ سقط في « أ »

^٨ زيادة في « م »

^٩ في « ز » : من أمه ، كلمة " له " ساقطة منها

^{١٠} ساقطة في « ز »

^{١١} زيادة في « ز » وفيها ابنتها

^{١٢} في « أ » : أن وفي « م » : لي

^{١٣} زيادة في « م »

^{١٤} في « ز » و « م » : قال

^{١٥} سقط في « ز »

صاحبه ! فتحول كل واحد منهما على راحلة صاحبه فساروا [فقام^١] فرعون بالسوط على رأسه وحلف بالللات والعزى فلم يزل به حتى أعطاه الذي أراد بلسانه ، ثم انطلق فرجع بفيه [أ^٢] نزلت هذه [الآيات^٣] ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ حتى حتم العاشرة .

وقال مقاتل^٤ : نزلت في " حير " مولى عامر بن الحضرمي ، أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها وقلبه مطمئن بالإيمان ، ثم أسلم مولى حير وحسن [إسلامه^٥] وهاجر حير مع مولاه ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا ﴾ أي فتح صدره للكفر بالقبول وأتى به على اختيار واستجاب ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٠٦] في هذه الآية دليل^٦ أن حقيقة الإيمان والكفر تتعلق بالقلب دون اللسان هو المعير والترجمان . ذكر حكم الآية :

[أجمع الفقهاء على أن المكروه^٧ على الكفر وعلى شتم الرسول ﷺ والأصحاب] ترك الصلاة [وقذف المحصنات وما أشبهها من ترك الطاعات] وارتكاب المنهيات [بوعيد مثل أو ضرب شديد لا يحتمله أن له أن يفعل ما أكره عايه ، فان أتي ذلك حتى يعطب في الله فهو

^١ في « م » : وقال

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « أ » و « ز » و « م » : الآية ولكنها تتعارض مع آخر الأثر : حتى حتم العاشرة يعني الآية العاشرة بعد المائة^٤ هكذا ذكر العوي تعليقا بقوله : قال مقاتل ، بدون تعريفه ، معالم التنزيل ٣ / ٨٦ ، وأشار إليه ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٩٥ : نزل في حير ، غلام ابن الحضرمي ، كان يهوديا فأسلم فضربه سيده حتى رجع إلى اليهودية ، قاله مقاتل . وقال المحافظ ابن حجر في ترجمة عامر بن الحضرمي : ذكر مقاتل في تفسيره أن قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ وقلبه مطمئن بالإيمان ﴿ نزلت في " حير " مولى عامر الحضرمي وكان قد أسلم فاكرهه عامر على الكفر فجاه ثم أسلم عامر بن الحضرمي بعد ذلك وهاجر هو ومولاه جميعا . قلت : هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور . الإصابة ٢ / ٢٤٩ رقم الترجمة ٤٣٨٠ . فإنه أعلم المقصود مقاتل بن الحيات أو مقاتل بن سليمان الحراساني ، وقد تقدم التعريف بمهما .

^٥ في « ز » : إسلامهما

^٦ ولكن هناك آيات كثيرة تدل أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [آية رقم ١٥ سورة الحجرات] . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رِقَبِهِمْ يُتَوَكَّلُونَ ﴾ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا ﴿ [آية رقم ٢ — ٤ في سورة الأنفال] مع قوله ﷺ : " الإيمان بضع وستون — أو بضع وسبعون — شعبة فأفضلها : قول لا إله إلا الله ، وأدناها : إمطاة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " متفق عليه وفي حديث وفد عبد القيس : قال : " أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا : " الله ورسوله أعلم " ، قال : " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من الغنم الخمس " أيضا متفق عليه .

سقط مكرر في « ز »

[أفضل^١] وأما الإكراه على الطلاق فاختلّفوا فيه : فأجاز أهل العرق^٢ طلاق المكره وكذلك قالوا في الإكراه على النذر والايّمان والرجعة ونحوها رأوا ذلك كله جائزا ، ورووا في ذلك أحاديث واهية الأسانيد .

فأما مالك والأوزاعي والشافعي فانهم أبطلوا طلاق المكره وقالوا : إنا لما وجدنا الله تعالى عذر المكره على شيء ليس وراءه في الشر مذهب — وهو الكفر — ولم يحكم به عليه مع الإكراه علمنا ما دونه [أولى بالبطلان^٣] وأحرى بالعذر ، وهو قول عمر بن الخطاب وابن عبيد الله ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم^٤ بن مخيمرة وعبيد^٥ بن عمير والشعبي^٦ وفي هذه المسئلة مذهب ثالث وهو : أنه أجاز

في « ز » : الأفضل^١ .

المراد بأهل العراق : فقهاءها منهم : أبو حنيفة وسفيان الثوري وعامر بن شراحيل الشعبي .

ذكرهم النووي في المجموع ١٧ / ٦٧ .

^٢ في « ز » و « م » : البطول

^٣ القاسم بن مخيمرة الممداني أبو عروة الكوفي — من التابعين الثقات — أحد الأئمة ، روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ، ووراد الكاتب وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتبة وأبو اسحاق السبعي وخلق ، وثقته ابن معين وغير واحد ، وقد أخرج له الجماعة ، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمهم الله . كتاب التذكرة ٢ / ١٣٧٩ برقم ٥٥٠٨ وفي التقريب برقم ٥٥٣٠ : مات سنة مائة .

^٤ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، عن أبيه وعمر وعلي وعائشة وأم سلمة وعدة — وعنه عطاء ومجاهد وأبو الزبير وآخرون ، وثقه يحيى وأبو زرعة ، ومات قبل ابن عمر رضي الله عنه ، وقد أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة ٢ / ١١١٧ برقم ٤٤٠٩ وفي التقريب برقم ٤٤١٦ : وثق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم — قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، مجمع على ثقته

^٥ عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفتقه منه مات بعد المائة وله نحو من مائتين . التقريب برقم ٣١٠٩ ، وقال العجلي : سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والشعبي أكبر من أبي اسحاق بستين . تاريخ الثقات رقم الترجمة ٧٥١ وفي المجموع ١٧ / ٩٥ : وأما المكره فانه ينظر فان كان إكراهه بحق كالملول إذا أكرهه الحاكم على الطلاق وقع طلاقه لأنه قول جمل عليه بحق فصح كالخبري إذا أكرهه على الإسلام ، وان كان بغير حق لم يصح لقوله صلى الله عليه وسلم : " رفع عن أمي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه " ولأنه قول جمل عليه بغير حق فلم يصح كالمسلم إذا أكرهه على كلمة الكفر ولا يصير مكرها إلا بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون المكره قاهرا له لا يقدر على دفعه .

والثاني : أن يغلب على ظنه أن الذي يخافه من جهته يقع به .

والثالث : أن يكون ما يهدده به مما يلحقه ضرر به كالتقتل والقطع والضرب المبرح والحبس الطويل والاستحفاف بمن بعض منه ذلك من ذوي الأقدار لأنه يصير مكرها بذلك والحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنه بهذا اللفظ ، وحسنه النووي .

طلاق المكره إذا كان الإكراه من السلطان ولم يجر ذلك إذا كان الإكراه من غير سلطان^١.
 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [١٠٧]
 أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ [١٠٨] لَأَجْرًا
 أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٠٩]﴾
 قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ أي عبدوا ومنعوا من الإسلام
 ، ففتنهم للمشركون ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَضَبَرُوا﴾ على الإيمان والمهرة والجهاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
 بَعْدِهَا﴾ أي من بعد تلك الفتنة و [الفعلة^٢] ﴿لَغُفُورٌ رَحِيمٌ [١١٠]﴾ نزلت في عياش بن
 ربيعة — أخي أبي جهل من الرضاة — وأبي جندل ابن سهيل بن عمرو ، والوليد بن المغيرة
 ، وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي ، ففتنهم للمشركون فأعطوهم^٣ بعض ما أرادوا
 ليسلموا من شرهم ، ثم إنهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فأنزل الله فيهم هذه الآية^٤.
 وقال الحسن^٥ وعكرمة : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن [أبي] سرح وكان يكتب
 للنبي ﷺ فاستزله^٦ الشيطان فلحق [بالمشركين] فأمر النبي ﷺ أن يقتل يوم فتح مكة
 فاستجار له عثمان^٧ — وكان أخاه لإمته — فأجاره رسول الله ﷺ ، ثم إنه أسلم وحسن
 إسلامه فأنزل الله تعالى هذه الآية^٨.

^١ نسب القرطبي هذا القول إلى الشعبي أنه قال : إن أكرهه اللصوص فليس بطلاق وإن أكرهه السلطان فهو طلاق .
 وفسره ابن عيينة فقال : إن اللصوص يقدم على قتله والسلطان لا يقتله . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٨٤ .
^٢ في « ز » : العفلة ، وكذلك في معالم التنزيل ٣ / ٨٧

^٣ في « أ » : وأعطوهم

^٤ قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق قال : نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر
 وعياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَضَبَرُوا﴾ جامع البيان ١٤ /
 ١٨٤ ونسب ابن الجوزي هذا القول إلى " مقاتل " في زاد المسير ٤ / ٤٩٨ . ولفظ المصنف ذكر العوي في المعالم ٣ /
 ٨٧ /

^٥ هو الحسن بن يسار البصري وعكرمة مولى عبد الله بن عباس ، وتقدم ذكرهما وقد أسند ابن جرير إليهما نحوه في
 الجامع ١٤ / ١٨٤ — ١٨٥

^٦ سقط في « أ »

^٧ عند ابن جرير : فأزله الشيطان فلحق بالكفار

^٨ في « م » : الكفار ، وكذلك عند العوي في المعالم

^٩ عند ابن جرير : أبو عمرو ، وهي كنية عثمان ، ولكن عند السيوطي صار تصحيف في الدرر نفيه : أبو بكر وعمر
 وعثمان . الدر المنثور ٤ / ٢٥٠

^{١٠} زاد الألويسي : والمراد نزلت فيه وفي أشباهه . تفسير روح المعاني ١٤ / ٢٤٠ .

وأما قوله [عز وجل] ﴿ فتنوا ﴾ [بفتح الفاء والتاء فقراءة ابن عامر^١] رده إلى من أسلم من المشركين الذين فتنوا المؤمنين واعتبر بقوله ﴿ جاهدوا وصبروا ﴾ فأخبر بالفعل عنه وقرأ^٢ الباقون بضم الفاء وكسر التاء اعتبارا بقوله — فيما قبله — ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَه ﴾ .
قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُحَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ [وتحادل^٣] وتحتج عن نفسها بما أسلفت من خير وشر مشتغلا [بما^٤] لا يتفرغ إلى غيرها ، و " النفس " يذكر وتؤنس ﴿ وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١١١] ﴿

روى صالح^٥ المري عن جعفر^٦ بن زيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأخبار : " يا كعب ! خوفنا ، هيحننا ، حدثنا تنبهنا به " فقال : يا أمير المؤمنين ! والذي نفسي بيده لو وافقت القيامة بمثل عمل سبعين نبيا لأنت عليك تارات وأنت لا [تمكك إلا نفسك وإن^٧] لجسهم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع جاثبا على ركبته حتى إن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ليبدلي بالخلعة فيقول : يارب ! أنا خليلك ابراهيم لا [أسالك^٨] إلا نفسي ، وإن تصديق ذلك الذي انزل عليكم ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُحَادِلٍ ﴾ الآية^٩

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في « ز » و « م » : فقرأ عبد الله بن عامر " بفتح الفاء والتاء وعبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصي ، إمام أهل الشام في القراءة وقد تقدم . ^٣ قال ابن الجزري عند شرح قوله : دم ثى وضم " فتوا " وكسر شام
أراد أن القراء العشرة ضموا الفاء وكسروا التاء من قوله تعالى ﴿ من بعد ما فتوا ﴾ سوى ابن عامر فإنه — قرأ — بفتح الفاء والتاء ، فرحه الضم والكسر بناؤه للمفعول والمراد من فتنهم المشركون ، روحه بناؤه للفاعل أن تكون الآية نزلت فيمن فتن الناس ثم أسلم . شرح طيبة النشر ص ٢٦٢ .

^٤ زيادة في « أ » : فقط

^٥ سقط في « ز »

^٦ صالح بن بشر أبو بشر المري ، بصري ، منكر الحديث ، القاص ، عن الحسن ومحمد بن سيرين والشمسي ، يقال : مات سنة ست وسبعين ومائة . التاريخ الكبير ٤ / ٢٧٣ رقم الترجمة ٢٧٨٢

^٧ في « ز » : جعفر بن يزيد وهو خطأ والمثبت من « أ » و « م » هو الصحيح لقول البخاري في ترجمة جعفر بن يزيد بن صبحار العبدي : وجعفر بن زيد الذي روى عنه صالح المري وعطاء السلمي من بني زهرة من عبد القيس . التاريخ الكبير ٢ / ١٩٠ — ١٩١ رقم الترجمة ٢١٥٧ ، وقال الرازي : جعفر بن زيد العبدي روى عن أنس رضي الله عنه ، روى عنه صالح المري وسلام بن مسكين وحمام بن زيد سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال : ثقة . الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٠ رقم الترجمة ١٩٥٠

^٨ حرم في « ز » فظهر منه كلمات في الصفحة التحتانية

^٩ في « م » : أملك

^{١٠} الأثر ضعيف لأن المصنف علقه بالأجل صالح المري وهو كما عرفنا منكر الحديث وبطريقه أخرجه الواحدي في (الوسيط ٣ / ٨٧) وقد أخرجه الإمام أحمد في (الزهد ص ١٥٢) وبطريق علي بن زيد عن مطرف عن كعب أطول

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال : ترال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح : يارب [الروح منك وأنت خلقتني لم يكن لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها] ويقول الجسد : إنما خلقتني كالحشب [ليس لي يد أبطش بها ولا عين أبصر بها ولا رجل أمشي بها] فحاء هذا كشعاع [النور فيه نطق^٢] لساني وبه أبصرت عيني [وبطشت يدي^٣] وبه مشيت رجلي فجرد عليه العذاب قال : فيضرب الله عز وجل [لهما^٤] مثل أعمى ومقعّد دخلا خائطا فيه ثمار فالأعمى لا ينظر الثمر ، والمقعّد ، [يرى^٥] ولا يناله [فنادى^٦ المقعد الأعمى : اتيني هنا حتى تحملني قال فدنا منه فحمله] فأصابا من الثمر فعليهما العذاب^٧ .

قوله عز وجل ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ يعني مكة ﴿ كَانَتْ ءَامِنَةً ﴾ لا يهاج [فيها^٨] أهلها ولا يغار عليها ﴿ مُطْمَئِنَّةٌ ﴾ قارة بأهلها لا يحتاجون لا يحتاجون إلى الانتقال [لانتجاع^٩] كما يحتاج إليه سائر العرب ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهُآرْعَادًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يحمل

ما عندنا .

^١ في (معالم التنزيل ٣ / ٨٧) : لم يكن لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا أعين أبصر بها فنجسني وعذبه - وزاد القرطبي : ولا أذن أسمع بها ولا عقل اعقل به ، حتى حنت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه أنواع العذاب ونجسني فيقول الجسد : رب أنت خلقتني بيدك فكنت كالحشب ليس لي يد أبطش بها ولا قدم أعمى به ولا بصر أبصر به ولا سمع أسمع به فحاء هذا فضعف عليه أنواع العذاب ونجسني منه قال : فيضرب الله فما مثلا : أعمى ومقعّدا دخلا بسنانا فيه ثمار فالأعمى لا يبصر الثمر والمقعّد لا يناها فنادى المقعد الأعمى : اتيني فاحملي أكل وأطعمك قدسا منه فحمله فأصابوا من الثمرة فعلى من يكون العذاب ؟ قال : عليهما ، قال : عليكما جميعا العذاب ، ذكره التعلبي . (أحكام القرآن ١٠ / ١٩٣)

^٢ في المعالم : لم تبطش يدي ولم مش رجلي ولم تبصر عيني .

^٣ في « ز » : الشمس فيه انطلق .

^٤ زيادة في المعالم وسقط في المخطوط

^٥ سقط في « أ »

^٦ زيادة في المعالم وسقط في المخطوط أيضا

^٧ في المعالم : فحمل الأعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب .

^٨ هكذا البغوي والقرطبي هذه الحكاية تعليقا وقال الآكوسي : عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن هذه المجادلة بين الروح والجسد ، يقول الجسد : بك نطق لساني وأبصرت عيني ومشيت رجلي ولولاك لكنت حشبة ملقاة وتقول الروح : أنت كسبت وعصيت لا أنا وأنت كنت الحامل وأنا الحمول ، فيقول الله تعالى : أضرب لكما مثلا : أعمى حمل مقعدا إلى البستان فأصابا من ثماره فالعذاب عليكما . والظاهر عدم صحة هذا الخبر ، وهو أجل من أن يحمل المجادلة في الآية على

ما ذكر (روح المعاني ١٤ / ٢٤١)

^٩ سقط في « أ »

^{١٠} في « أ » : والانتجاع

إليها من البر والبحر ، نظيره قوله عز وجل ﴿ يُحْيِي إِلَيْهِ نَمْرَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^١ ﴿ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ جمع نعمة ، وقيل : جمع نعم وقيل : جمع نعماء مثل " بأس " و " بؤس " و " أبوس " ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ﴾ فابتلاههم الله بالجوع سبع سنين وقطعت العرب عنهم الميسرة بأمر رسول الله ﷺ حتى جهدوا [وأكلوا الجيف والعظام المحرقة]^٢ والكلاب الميتة والعهن وهو الوبر يعالج بالدم ، ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول الله ﷺ حين جهدوا [وقالوا] : يا هذا عادت الرجال فما بال النساء والصبيان ؟ فأذن رسول الله ﷺ للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون^٣ . ﴿ وَالْخَوْفَ ﴾ يعني بعوث رسول الله ﷺ وسراياه التي كانت تطيف بهم .

وروى الخفاف^٤ والعباس^٥ عن أبي عمرو : " والخوف " بالنصب [بايقاع] أذاقها عليه ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢] ﴾^٦
وروى [مشرح بن هاعان عن سليم^٧ بن عتر] قال : صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي

^١ في م : « فأكلوا الطعام المحرم والجيفة

^٢ في « م » : فقالوا

^٣ لا تحفي ما في هذه الحكاية من النكارة لأن الآية مكية وأغلب العرب كانوا معارضين للرسول ﷺ وهو بمكة فما كان الناس عامة ليطيعوا أمر الرسول ﷺ

وثانياً لها معارضة لما تكرر في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدماراً قال : " اللهم سبع كسب يوسف ! فأخذهم سنة حفصت كل شيء حتى أكلوا الخلود والميتة والجيف ، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وصله الرحم وإن قومك قد هلكتوا فادع الله لهم " الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء باب دعاء النبي ﷺ : " أجعلها عليهم سبع سنين كسبون يوسف ! " برقم ١٠٠٧ وكرره في مواضع وأخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب الدخان برقم ٢٧٩٨ .

^٤ هو المقرئ إبراهيم بن محمد أبو اسحاق المكي الخفاف ، قرأ على أحمد البرقي ، قرأ عليه أبو بكر محمد بن عيسى الجصاص . (غاية النهاية ١ / ٢٦ رقم الترجمة ١٠٨)

^٥ العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة ، أبو الفضل الوقفي الأنصاري المصري قاضي الموصل ، أستاذ حاذق ثقة ، وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءة ، توفي سنة ١٨٦هـ (المرجع السابق ١ / ٣٥٣ رقم الترجمة ١٥١٤)

^٦ في « أ » : مشرح بن هاعان عن سليمان بن عز وفي " م " : مشرح بن هاعان عن سليمان بن عمرو وعند ابن جرير : مشرح بن هاعان عن سليم بن عمير ، (جامع البيان ١٤ / ١٨٦) وفي كتب الرجال : مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب والمعافري المصري عن عتبة بن عامر وعنه ابن لهيعة والليث وجماعة ، وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن عتبة مناكير لا يتابع عليها ، مات قريباً من سنة عشرين ومائة ، أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه . (كتاب التذكرة ٣ / ١٦٦٤) وقال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به (الكامل ٦ / ٢٤٦٠) أما سليم فقال الإمام البخاري : سليم بن عتر المصري ، سمع أبا الدرداء ، روى عنه عبد الله بن زحر وجمع منه مشرح . (التاريخ الكبير ٤

رضي الله عنها ، وعثمان رضي الله عنه محصور في المدينة وكانت تسأل عنه حتى رأت راكبين فأرسلت إليهما تسألهما فقالا : قتل [عثمان] رضي الله عنه فقالت حفصة رضي الله عنها : والذي نفسي بيده إنما تعني المدينة للقرية التي قال الله تعالى فيها ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ إلى آخر الآية .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ ﴾ محمد ﴿ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [١١٣] فَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [١١٤] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ بِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١١٥] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ قراءة العامة بفتح الكاف والباء [وكسر الذال على^١] معنى ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيكون " ما " المصدر^٢ وقرأ ابن عباس رضي الله عنه برفع الكاف والذال والباء على نعت " الألسنة "

وقرأ الحسن : " الكذب " بخفض الباء بمعنى : ولا تقولوا الكذب الذي [تصفه]^٣ ألسنتكم ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ يعني البحيرة والسائبة والوصيلة و [الحام]^٤ ﴿ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ﴾ [فتقولوا]^٥ إن الله حرم هذا وأمرنا [بهذا] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ

١٢٥ / رقم الترجمة ٢١٨٩) وزاد الرازي : كان سليم بن عتر من خير التابعين . (الحرح والتعديله ٤ / ٢١١ - ٢١٢ رقم الترجمة ٩١١)

^١ سقط في « م »

^٢ سقط في « ز » و « م »

^٣ قال أبو حيان : وقال الكسائي والراجح : " ما " مصدرية ، وانتصب " الكذب " على المفعول به أي لوصف ألسنتكم الكذب . (البحر المحيط ٥ / ٥٢٦)

^٤ قال القرطبي : وقرأ ابن عباس وأبو العالية ومجاهد وابن محيص " الكذب " برفع الكاف والذال والباء نعتاً للألسنة وكذا والكذب جمع كذب مثل رسول ورسول وشكور وشكر . (الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٨٠) وقال ابن حبان : وقرأ معاذ رضي الله عنه وابن أبي عمير وبعض أهل الشام الكذب بضم التلامة صفة للألسنة ، جمع كذب . (البحر المحيط ٥ / ٥٢٧) .

^٥ في « أ » : تصيف ، قال ابن حني : ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن - وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة ﴿ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ ﴾ وقرأ يعقوب " الكذب " بالجر فيدل من " ما " في قوله ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ﴾ أي لا تقولوا الكذب تصف ألسنتكم وأما " الكذب " بالنصب فجمع كذاب ككتاب وكسب ، يقال : كذب الرجل يكذب كذبا وكذابا وهو رجل كيدبان وحاز جمع الكذاب لأنه ذهب به مذهب السورع والسور أريد به الجنس لكان جمعه مستحيلا والكذب وصف للألسنة . (المختص ٢ / ٥٥ - ٥٦)

^٦ في « أ » : و « ز » : الحام

^٧ في « أ » : فيقولون ها

لَا يُفْلِحُونَ [١١٦] ﴿ لا ينجون من عذاب الله ﴾ ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ يعني الدين هم فيه من الدنيا متاع [قليل] أو لهم متاع قليل [في الدنيا] ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١١٧] ﴿ في الآخرة قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني في سورة الأنعام وهو قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ ﴾ الآية . ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ بتحريم ذلك عليهم ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٨] ﴿ فحزيناهم بغيرهم . قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١١٩] ﴿ قيل : الهاء في قوله تعالى " من بعدها " [راجعة] إلى " الجهالة "

وقيل : إلى المعصية ، لأن " سوء " بمعنى المعصية فرد الكناية إلى المعنى .

وقيل : إلى الفعلة .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ معلما للخير يأتم به أهل الدنيا ، وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة ما يجتمع في أمة ﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾

ورى الشعبي^١ عن فروة^٢ بن نوفل الأشجعي قال ، قال : ابن مسعود رضي الله عنه : إن معاذًا كان أمة قانتا لله فقلت : إنما قال الله سبحانه ذلك في إبراهيم عليه السلام ﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ قال : أتدري ما الأمة وما القانت ؟ قلت : الله أعلم ، قال " الأمة " الذي يعلم الخير ، و " القانت " المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل رضي الله [عنه]^٣ كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله ﷺ .

^١ سقط في « م » في الموضوعين .

^٢ في « أ » و « ز » : راجع

^٣ عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ، إمام معروف وقد تقدم

^٤ فروة بن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبة والصواب أن الصحبة لأبيه ، قتل قبل المائة في خلافة معاوية رضي الله عنه ، وفسد أخرج له الجماعة إلا البخاري رحمهم الله . (التقريب رقم الترجمة ٥٤٢٦)

^٥ في « أ » : عنهما

^٦ أسند ابن جرير إلى الشعبي نحوه عدة طرق في (الجامع ١٤ / ١٩١) والواحد في (الوسيط ٣ / ٩٠) وذكره ابن كثير هكذا تعليقا بلفظ : وقال الشعبي حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال : قال ابن مسعود إن معاذًا — رضي الله عنه — كان أمة قانتا لله حنيفا " فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن وقلت : إنما قال الله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ فقال : تدري ما الأمة وما القانت ؟ قلت : الله أعلم ، فقال : الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله — ﷺ — وكذلك معاذ رضي الله عنه . وقد روى من غير وجه عن ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه ابن جرير . (تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٠) وأخرجه الحاكم بطريقين فيهما : سفيان الثوري عن فراس عن الشعبي ، عن مسروق قال : قرأت عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ فقال ابن مسعود : إن معاذًا — رضي الله عنه — كان أمة قانتا ، فقال : فأعادوا =

وقال مجاهد : كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار^١ .

وقال قتادة : ليس من أهل دين ولا ملة إلا [يتولون^٢] ويرضونه^٣

وقال شهر^٤ بن حوشب : لم تبق الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض وتخرج بركتها إلا زمن ابراهيم عليه السلام فإنه كان وحده قانتا لله . ﴿ حَنِيفًا ﴾ مسلما مستقيما على دين الإسلام ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٠] ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [١٢١] وَدَائِنُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ يعني الرسالة والخلة والثناء الحسن . وقال مقاتل^٥ بن حيان : يعني الصلوات في قول هذه الامة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وقيل : أولاد [أشرار^٦] على الكبر .

وقيل : القبول العام في جميع الأمم ﴿ وَأَنْتَ فِي الْأَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٢٢] في الجنة [مع آبائه الصالحين^٧] وفي الآية تقدم وتأخير مجازها : وآبئناه في الدنيا والآخرة حسنة وإنه لمن الصالحين [مع آبائه الصالحين]

قوله عز وجل ﴿ تُمْ أَوْحِيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ! ﴿ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ حاجا مسلما

عليه فأعاد ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير والقات الذي يطع الله ورسوله . (المستدرک ٢ / ٢٨٥ ورقم الحديث ٣٣٦٧) وقال السمعاني في الأمة أقوال ، أحسن الأقاويل ما حكاه مسروق عن ابن مسعود ؓ : أنه للمعلم للخير وهو الذين يقتدي ويؤتمرون بمرورى أن عبد الله بن مسعود قال بعد موت معاذ - ؓ : كان معاذ بن جبل ؓ أمة ، وأراد به هذا المعنى (تفسير السمعاني ٣ / ٢٠٨)

^١ هكذا أسند ابن أبي حاتم إلى مجاهد . (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٦ رقم الأثر ١٢٦٨٢) وأشار إليه ابن الجوزي في حقه الثالث قصد التناهي في المعنى الذي يصفونه ، والعرب قد توقع الأسماء المهمة على الجماعة وعلى الواحد كقولته تعالى ﴿ فنادته الملائكة ﴾ في آية رقم ٣٩ بسورة آل عمران ، وإنما ناداه جبريل وحده .

^٢ في " م " : يتلونه

^٣ أسند إلى قتادة ابن أبي حاتم بلفظ : " فليس من أهل دين إلا يرضاه ويتولاه " برقم ١٢٦٨٤ في تفسيره ٧ / ٢٣٠٧ و برقم ١٢٦٨٣ ، أخرج عن قتادة أيضا قال : إمام هدى يقتدي به وتبع سنته ، وابن جرير بلفظ : كان إمام هدى مطعبا تتبع سنته ومثله . وباللفظ السابق في (جامع البيان ١٤ / ١٩٢)

^٤ شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن - من التابعين - صاحب كتاب كسب الإرسال والأرواح ، أخرج له الجماعة إلا البخاري فأخرج له في غير الصحيح ، مات سنة ١١٢هـ (التقريب برقم ٢٨٤٦)

^٥ أخرج له ابن جرير هذا الأثر بطريق ابن حميد قال : حدثنا حكيم - ابن مسلم الكلابي - عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب إلى قوله فإنه كان وحده "

^٦ مقاتل بن حيان تقدم ذكره وأشار إلى قوله هذا ابن الجوزي في (زاد المسير ٤ / ٥٠٤) وذكره البغوي هكذا تعليقا في (معالم التنزيل ٣ / ٨٩) .

^٧ سقط في « م » .

^٨ هذه الفترة مقدمة في « م » وموحدة في « أ » و « ز » .

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٣]

أنبأني عبد الله^١ بن حامد قال : أخبرنا حامد^٢ بن محمد الهروي قال :
حدثنا أبو جعفر^٣ أحمد بن علي الخزاز قال : حدثنا محمد^٤ بن عمران بن أبي ليلى قال :
حدثني أبي قال : حدثني ابن^٥ ليلى عن ابن^٦ أبي مليكة عن [عبد الله بن^٧ عمرو بن العاص
رضي الله عنه] أنه قال : جاء جبريل عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام فراح به إلى منى
فصلى به الصلوات جميعا : الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم غدا به إلى عرفات
فصلى به الصلاتين جمعا : الظهر والعصر ، ثم راح به فوقف به حتى إذا غابت الشمس أفاض
به إلى جمع فصلى به الصلاتين جمعا : المغرب والعشاء ثم بات به حتى إذا كان كأعجل ما
يصلي به أحد من المسلمين فصلى به الفجر ثم وقف به حتى كان كأبطاء ما يصلي أحد من

^١ عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله أبو محمد الإصهائي ، والواعظ من أهل نيسابور وسمعها أبا حامد الشرقي ومكي بن عبدان وأقرأهما ، روى عنه الحاكم وغيره مات سنة ٣٨٩ هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٠٦) .

^٢ حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ أبو علي الرضا الهروي ، قدم بغداد في حدثه حاجا فسمعها وبالكوفاة ومكة وهدان ونيسابور ، ثم قدمها وقد علت سنة فحدثها عن عثمان بن سعيد الدارمي وأحمد بن علي الخزاز ومعاذ بن لثمي العنبري وحدثنا عنه محمد بن الحسين بن الفضل وعلي بن أحمد الرزاز وأحمد بن عبد الله الخسامي وغيرهم . وكان ثقة ، وتوفي هجرة يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة . (تاريخ بغداد ٨ / ١٧٢ - ١٧٤ رقم الترجمة : ٤٢٨٦)

^٣ أحمد بن علي بن الفضيل ، أبو جعفر الخزاز المقرئ ، مع هرة بن خليفة وعاصم بن علي والحاكم بن أسلم وعلي بن الجعد ، وروى عنه يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وأحمد بن يوسف بن خلاد وغيرهم وكان ثقة ، ومات يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ست وثمانين ومائتين . (المرجع السابق ٤ / ٣٠٣ رقم الترجمة : ٢٠٨٤)

^٤ محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، روى عن أبيه وشريك وحلق ، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وقال : كوفي صدوق ، ووثقه ابن حبان وقد أخرج له البخاري فيخلق أفعال العباد ، والترمذي . (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٧٧ رقم الترجمة ٦٣٠٠) وعمران بن محمد أيضا ثقة وثقه ابن حبان وأخرج له الإمام مسالك ، والترمذي وابن ماجه (المرجع السابق ٢ / ١٣٠٠ رقم الترجمة ٥١٩٠) .

^٥ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، قاضي الكوفة ، عن الشعبي وعطاء وقال أحمد بن سعيد : سمعت النظر عن شعبة أفادني أن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة ، قال أبو عبد الله : مات - ابن أبي ليلى - سنة ثمان وأربعين ومائة . (التاريخ الكبير ١ / ١٦٢ رقم الترجمة ٤٨٠) وقال الإمام النسائي : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة ، أحد الفقهاء ليس بالقوي في الحديث . (كتاب الضعفاء ص ٢٢٢ برقم ٥٢٥) .

^٦ عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدهان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١١٧ هـ (التقريب برقم ٣٤٧٧)

^٧ في « ز » : عبد الرحمن وهو خطأ ، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣ / ٣٢٢ برقم ١٤٧٠٠) وبطريق علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة نحوه ورجال الاسناد لا بأس بهم غير ابن أبي ليلى ولأجله يعتبر الحديث ضعيفا ، والله أعلم .

المسلمين أفاض به إلى منى فرمى الحمره وذبح وحلق ثم افاض به إلى البيت فطاف به ، فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ ﴿ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ يقول : ما فرض الله تعالى تعظيم السبت وتحريمه إلا على الذين اختلفوا فيه ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٢٤]

قال بعضهم : هو أعظم الأيام لأن الله تعالى فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت ، وقال الآخرون : بل أعظم الأيام يوم الأحد لأنه اليوم الذي ابتداء الله به تعالى فيه خلق الأشياء فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله عز وجل تعظيمه عليهم وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله تعالى عليهم تعظيمه واستحلوه ،

وقال الكلبي^٢ : أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقال : تفرغوا لله تعالى في كل سبعة أيام يوما واحدا فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه [صناعتكم]^٣ وستة أيام لصناعتكم فأبوا أن [يقبلوا]^٤ ذلك [اليوم]^٥ وقالوا : لا نريد اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك عليهم وشدد عليهم فيه ، فلما جاءهم عيسى بن مريم عليهما السلام بالجمعة بعد فقالوا : لا نريد [إلا]^٦ أن يكون عيدهم بعد عيدنا [يعنون اليهود فاتخذوا]^٧ الأحد ، فقل الله تعالى ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾

قال قتادة : " الذين اختلفوا فيه " يعني اليهود استحله بعضهم وحرمه بعضهم^٨ .
أخبرنا أبو سعيد محمد^٩ بن حمدون قال :

^١ قال الحافظ في الفتح : وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة : قالت اليهود أن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فكذبهم الله تعالى فقال : ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ . بأية رقم ٣٨ في سورة في^{١٠} (فتح الباري ٨ / ٤٥٩ ، كتاب التفسير سورة في)

^٢ هو محمد بن السائب بن بش الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، والتوفي سنة ١٤٦ هـ وقد تقدم

^٣ في " م " : لصنعتكم ، وفي (معالم التنزيل ٣ / ٩٠) لصنعتكم

^٤ في " م " : لصنعتكم ، وفي (معالم التنزيل ٣ / ٩٠) لصنعتكم

^٥ في " م " : يصلوا

^٦ زيادة في " م " فقط

^٧ في " أ " : يعنون النصارى اتخذوا ، وفي " م " ك يعني اليهود ، وفي المعالم : فقالوا : لا نريد أن يكون عيدهم بعد عيدنا يعنون اليهود ، فاتخذوا الأحد فأعطى الله الجمعة هذه الأمة فقبلوها وبورك لهم .

^٨ هكذا أخرجه ابن جرير في (جامع البيان ١٤ / ١٩٤) وذكره البغوي .

^٩ محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري الراهد العالم ، سمع من أبي حامد بن الشرفي وأبي نعيم بن عدي

أخبرنا أبو حامد^١ ابن الشرقي قال : حدثنا محمد^٢ بن يحيى وعبد الرحمن^٣ بن بشر وأحمد^٤ بن يوسف وأحمد^٥ بن الأزهر قالوا : أخبرنا عبد الرزاق^٦ قال حدثنا معمر^٧ عن همام^٨ بن منبه قلل : هذا ما [حدثنا^٩] أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال : " نحن الأخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم [أوتوا^{١٠}] الكتاب من قبلنا وأوتيناها من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالناس لنا [فيه^{١١}] تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد^{١٢} " ،

وأخبرنا عبد الله^{١٣} بن حامد الوزان ،

وغيرهما روى عنه أحمد بن منصور المغربي وأبو عثمان وسعيد وغيرهما وحدث ستين وانتفع به الخلق علما ودينا ومات سنة تسعين وثلاثمائة . (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٧٩) .

^١ لم أجد له ترجمة .

^٢ محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، روى عن الإمام أحمد — وكان يثنى عليه — وأسماعيل وأبسن المديني وخلق وعنه الجماعة إلا الإمام مسلم ، وثقه النسائي وأبو حاتم وغيرهما ، توفي سنة ٢٥٨ هـ (كتاب الذكوة ٣ / ١٢٦٢ ، الترجمة ٦٤٤٢)

^٣ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة ، أخرج له الشيبان وأبو داود وابن ماجه ، مات سنة ٢٦٠ هـ وقيل بعدها . (التقريب برقم ٣٨٣٤)

^٤ أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي ، أبو الحسن النيسابوري حافظ ثقة ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ٢٦٤ وله ثمانون سنة (المرجع السابق ، رقم الترجمة ١٣١)

^٥ أحمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق ، أخرج له النسائي وابن ماجه توفي سنة ٢٦٣ هـ (المرجع السابق رقم الترجمة ٥)

^٦ عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر الصنعائي الحافظ صاحب المصنف الثوري سنة ٢١١ هـ —

^٧ معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، صاحب " كتاب الجامع " ثقة ثبت فاضل أخرج له الجماعة ، وقال عبد الرزاق : سمعت منه عشرة آلاف ، توفي في رمضان سنة ١٥٣ هـ (الكاشف ٣ / ١٤٥) ، رقم الترجمة ٥٦٦٦) و (التقريب برقم ٦٨٥٧) .

^٨ همام بن منبه بن كامل ، أخو وهب ، الصنعائي ، أبو علقه — صاحب الصحيفة المعروفة باسمه رواها عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ . (التقريب برقم ٧٣٦٧)

^٩ في « أ » و « ز » : أخبرنا والمثبت من « م » وهو موافق لما في صحيح مسلم ، كتاب الجمعة حديث ٨٥٥ وعند البخاري في الصحيح — (كتاب الأيمان والنذور ، الباب الأول حديث ٦٦٢٤) : حدثنا به .

^{١٠} في « أ » : أعطوا

^{١١} سقط في « ز »

^{١٢} والحديث متفق عليه كما سبق تخريجه .

^{١٣} عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الوزان الماهاني الأصبهاني الواعظ من أهل نيسابور ، تفقه عند أبي الحسن البيهقي وسمع بنيسابور أبا حامد الشرقي ومكي بن عبدان وأفرانها ، روى عنه الحاكم وغيره مات سنة ٣٨٩ (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٠٦) .

أحبرنا أحمد^١ بن شاذان قال : حدثنا [جيعوية^٢] بن محمد قال : حدثنا صالح^٣ بن محمد قال : حدثنا المسيب^٤ عن أبي سنان^٥ عن مكحول^٦ الشامي قال : كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يهودي [حق^٧] فلقبه عمر رضي الله عنه فقال : والذي اصطفتي أبا القاسم على البشر لا تفارقني وأنا [أطلبك بشيء^٨] فقال اليهودي : ما اصطفتي الله أبا القاسم على البشر ، فرفع عمر رضي الله عنه يده [فلطم عينه^٩] فقال اليهودي : بيني وبينك أبو القاسم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي : إن عمر زعم أن الله تعالى اصطفاك على البشر واني زعمت أن الله تعالى لم يصطفك على البشر ، فرفع يده فلطمني فقال : " أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته [بلى^{١٠}] يا يهودي : آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، وعيسى روح الله وأنا حبيب الله ، بلى يا يهودي : إسمان من أسماء الله سمي بهما أمي : سمي نفسه " السلام " وسمى أمي المسلمين ، وسمى نفسه " المؤمن " وسمى أمي المؤمنين ، بلى يا يهودي ! طلبتم يوما [ذخر^{١١}] لنا يعني يوم الجمعة ، فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي ! أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بلى يا يهودي ! إن الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وإنما محرمة على الأمم حتى يدخلها أمي^{١٢} .

^١ لم أحده له ترجمة

^٢ في « م » : جيعونه وفي « أ » غير واضح ، ولم أعرفه

^٣ لم أعرفه

^٤ أيضا لم يتبين من هو ؟

^٥ هو سعيد بن سنان — الترجمي — أبو سنان ، كوفي كان بالري ، ليس بالقوي في الحديث ، وله أحاديث غرائب وأفراد ، وارجحوا أنه لا يعتمد الكذب والوضع ، لا إسنادا ولا متنا ، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء رواياته تشمل وتقبل . (الكامل لابن عدي ٣ / ١١٩٩ — ١٢٠٠) وفي (التقریب برقم ٢٣٤٥) : أبو سنان الشيباني الأصغر ، الكوفي نزيلي الري ، صدوق له أرقام .

^٦ مكحول الشامي ، أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال ، أخرج له الإمام مسلم والأربعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة (التقریب رقم الترجمة : ٦٩٢٣)

^٧ في « م » : حقه

^٨ في « ز » : أطلبك بشيء وفي « ز » : أطلبك فقال اليهودي .

^٩ في « أ » : فلطمه .

^{١٠} في « ز » و « م » : بل

^{١١} في « ز » : ذكر ، وفي « م » : ذخر

^{١٢} لم أطلع على الحديث في المراجع المسيرة وسنده مظلم لأن فيه من لم يعرف وقد أخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا وفي آخره : وإن الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها وأمي ، تفرد به الحنفي عن عمران — وهو مجهول — عن خارحة بن مصب ، وليس بشيء وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به . (كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٢ / ٤١٥) وانظر (تنزيه الشريعة ٢ / ٢٧٧) .

قوله عز وجل ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾ يعني القرآن^١ ﴿ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ يعني [موعظة القرآن]^٢ ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ وخاصتهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن.

قال المفسرون^٣ : أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاء إلى [الحق سبحانه] نسختها آية القتال^٤ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١٢٥] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [١٢٦] ﴾

قال أكثر المفسرين^٥ : سورة النحل كلها مكية إلا ثلاث آيات في آخرها ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ إلى آخرها فإنها نزلت [في المدينة]^٦ في شهادة أحد [و^٧] ذلك أن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع

^١ في « م » : بالقرآن

^٢ في « ز » : موعظ.

^٣ قال ابن جرير : وخاصتهم بالخصومة التي هي أحسن أن تصفح عما نالوا عرضك ولا تعصه في القياس بالواحد عليك من تبليغهم رسالة ربك . ثم أسند إلى مجاهد أنه قال : " أعرض عن أذاهم إياك " . (جامع البيان ١٤ / ١٩٤) وأخرج ابن أبي حاتم أيضا قول مجاهد في (تفسيره ٧ / ٢٣٠٧ ، برفه ١٢٦٨٨)

^٤ في « أ » : الخلق

^٥ قال ابن الجوزي في " نواسخ القرآن " ص ٣٨٧ : " وفيه — في دعوى النسخ — بعد لأن المهادلة لا تنافي القتال ، ولم يقل له اقتصر على حداهم ، فيكون المعنى : حادهم فإن أبوا فالسيف فلا يتوجه نسخ " ، وقال القرطبي : هذه الآية نزلت بحكمة في وقت الأمر بمهادنة قريش وأمره أن يدعوا إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون عداوة وتعنيف ، وهكذا ينبغي أن يعطى المسلمون إلى يوم القيامة فهي بحكمة في جهة العصاة من المرحدين ، ومسوخة بالقتال في حق الكافرين ، وقد قيل : إن من أمكنت معه هذه الأحوال من الكفار ورجى إيمانهما دون قتال ففيه بحكمة ، والله أعلم . (أحكام القرآن ١٠ / ٢٠٠) وذكر أبو الطيب القنوجي : أن الناس خلقوا وجعلوا على ثلاثة أقسام :

الأول : هم العلماء وهم المشار إليهم بقوله ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ﴾

الثاني : هم أصحاب النظر السليم والخلقة الأصلية ، وهم غالب الناس وهم المشار إليهم بقوله ﴿ والموعظة الحسنة ﴾ والثالث : هم أصحاب جدال وخصام ومعاندة — ودعاة الباطل — وهم المشار إليهم بقوله ﴿ وحادهم بالتي هي أحسن ﴾ قال بعضهم : لا حاجة إلى دعوى النسخ إذا الأمر بالمهادلة ليس فيه تعريض للنهي عن المقاتلة . (فتح البيان ٧ / ٣٤٠) وأقول قد استمر أمر الدعوة والتبليغ في السورة المدلية حتى سورة المائدة ففي سورة الحج قوله تعالى : ﴿ فلا يسر عنتك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم ﴾ [آية رقم ٦٧]

وفي سورة المائدة قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ... [٦٧] ﴾^٨ أسند ابن جرير نحو هذا إلى عطاء بن يسار ، في (جامع البيان ١٤ / ١٩٥)

^٦ في « ز » : بالمدينة

^٧ ساقطة في « أ »

المذاكير ، والمثلة السيئة [و^١] لم يبق أحد من قتلى المسلمين إلا وقد مُتِلَ به غير حنظلة بن الراهب رضي الله عنه فإن أباه أبا عامر [الراهب^٢] كان مع أبي سفيان فتركوا حنظلة رضي الله عنه لذلك فقال المسلمون حين رأوا ذلك : لئن أظهرنا الله عليهم لترسين على صنعهم ولنمثلن بهم - مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، ولنفعن ولنفعلن . [و^٣] وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وتزجروا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه ، وأخذت هند^٤ بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم [استرطبتها^٥] لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها ، فبلغ ذلك [رسول الله^٦] فقال : " أما أما لو أكلتها لم تدخل النار أبدا . حمزة أكرم على الله من أن يدخل شيئا من جسده النار " ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمه حمزة رضي الله عنه نظر إلى شيء لم [يكن^٧] ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه [منه^٨] فقال [رسول الله^٩] : رحمة الله عليك ! فانك [كما علمت^{١٠}] ما كنت إلا فعلا للخيرات [وصلا^{١١}] للرحم ولو [لا^{١٢}] حزن من بعدك عليك لسرتني أن أدعك مكانك حتى تحشر من [أجواف^{١٣}] شتى ،

^١ في « ز » : حتى

^٢ ساقط في « ز »

^٣ في « أ » : ف -

^٤ هند بن عتبة بن ربيعة عن عبد الشمس بن عبد مناف القرشية العنسية ، والدة - أمير المؤمنين - معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - أخبارها قبل الإسلام مشهورة ، أسلمت يوم الفتح وقصتها عند بيعة النساء : " وأن لا يسرقن ولا يزنين " فقالت : وهل تزني الحرة ؟ ولما أسلمت جعلت تضرب صنما لما في بيتهما بالقدوم حتى فلذتسه فلذته فلذة وتقول : كنا معك في عرور . ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه . تلخيص عمن (الإصابة ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦ رقم الترجمة : ١١٠٣)

^٥ في نسخ المخطوط : استرطبتها ، والمثبت من (معالم التنزيل ٣ / ٩١)

^٦ في « ز » : النبي

^٧ زيادة في « أ » « ليست في « ز » و « م » ومعالم التنزيل

^٨ في « أ » : مثله

^٩ في « ز » : عليه السلام

^{١٠} في « ز » و « م » : ما علمتك ، وفي (طبقات ابن سعد ٣ / ١٣) : فانك كنت ، ما علمت ، وصولا للرحم فعولا للخيرات حتى يحشر الله من أرواح شتى أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فسرول حزين على السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل ﴿ وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم ﴾ إلى آخر الآية ، فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر .

^{١١} في « ز » و « م » : والمعالم : وصولا

^{١٢} ساقطة في « ز »

^{١٣} في « ز » : أفواج وكذلك في المعالم

أما والله لئن أظفرتني الله بهم لأمثلن [بسبعين^١] منهم مكانك فأنزل الله عز وجل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ الآية ، فقال ﷺ : [بل نصير^٢] وأمسك عما أراد وكفر عن يمينه^٣ .

قال ابن عباس^٤ والضحاك^٥ : [كان^٦] هذا قبل نزول " براءة " حين أمر رسول الله ﷺ أن يقاتل من [يقاتله^٧] وألا يبدأ بالقتال ، فلما أعر الله الإسلام وأهله نزلت سورة " براءة " [وأمر بالجهاد نسخت^٨] هذه الآية .

وقال قوم : هذه الآية محكمة ، وإنما نزلت في من ظلم بظلامة فلا يحل له أن ينال من ظالمه أكثر مما نال الظالم منه^٩ أمر [بالجزاء أو العفو^{١٠}] ونهى عن الاعتداء ، وهو قول النحعي^{١١}

^١ في « أ » : بك سمين ، وفي حديث عطاء بن يسار عند ابن جرير : فقال رسول الله ﷺ لئن ظهرنا عليهم لتمثلنن بثلاثين رجلا منهم ، فلما سمع المسلمون بذلك قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لتمثلنن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صِرْتُمْ فَو عِوًا لِلصَّابِرِينَ ﴾ إلى آخر السورة . (جامع البيان ١٤ / ١٩٦)

^٢ ساقطة في « أ » وفي « م » : بلى .

^٣ أخرج الإمام الترمذي في الجامع والحاكم في المستدرک في تفسير سورة النحل عن أبي كعب ﷺ قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة ، فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا أترين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صِرْتُمْ فَو عِوًا لِلصَّابِرِينَ ﴾ فقال رجل : لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم إلا أربعة . (المستدرک ٢ / ٣٥٩)

^٤ أسند ابن جرير بطريق محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ قال : هذا خير من الله لبيه أن يقاتل من قاتله ، قال ، ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال : فهذا من المنسوخ . (جامع البيان ١٤ / ١٩٦) ونحوه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٨٨) وزاد : فعلى هذا يكون المعنى : ولئن صرتم عن القتال ، ثم نسخ هذا بقوله تعالى

﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ الآية الخامسة من سورة التوبة . وقال محقق كتاب ابن الجوزي - محمد الملياري - هذا الاسناد بالضعفاء .

^٥ هكذا نسب ابن الجوزي هذا القول إلى ابن عباس ﷺ والضحاك تعليقا في (زاد المسير ٤ / ٥٠٨) والبخاري في معالم التنزيل ٣ / ٩١) وكذلك في (تفسير الضحاك ١ / ٥٢٤) تعليقا .

^٦ ساقطة في " أ "

^٧ في « أ » : بليه ، وفي « م » : قاتله

^٨ في « م » : فأمروا بالجهاد ونسخت ، وفي المعالم : وأمروا بالجهاد ونسخت وكذلك في تفسير الضحاك فيما سبق زاد ابن جرير بعد هذا : وقالوا : الآية محكمة غير منسوخة .

^٩ في « أ » : بالجزاء والمغفرة والعفو وفي " ز " : امرنا بجزاء أو العفو ، وفي " م " : بالجزاء والعفو

^{١١} هو ابراهيم بن يزيد بن فيس النحعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، الثوري سنة ست وتسعين ، وتقدم وأسند إليه ابن جرير بالطريق السابق ، قال سفيان : ويقولون إن أخذ منك دينار فلا تأخذ منه إلا دينارا (جامع البيان ١٤ / ١٩٧)

والثوري ومجاهد^١ وابن سيرين^٢ .

ثم قال [الله تعالى^٣] لنبيه ﷺ : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أي بمعونة الله وتوفيقه ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ في إعراضهم عنك ﴿ وَلَئِكَ فِي ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد ، هنا وفي سورة النمل^٤

ابن كثير^٥ والباقون : بالفتح ، واختاره أبو عبيد^٦ ، قال : لأن " الضيق " — بالكسر — وفي قلة للعاش و [المسكن^٧] وأما ما كان في القلب والصدر ، فإنه " الضيق " — بالفتح و [قال أبو عمرو وأهل البصرة^٨] : " الضيق " بفتح الضاد : الغم ، و " الضيق " بالكسر : الشدة . قال الفراء^٩ ،

^١ مجاهد بن جبر الملكي ، أبو الحجاج ، إمام في التفسير وفي العلم وقد تقدم أسند إليه ابن جرير فيما سبق بعدة طرق أنه قال في تفسير الآية : لا تعتدوا .

^٢ هو محمد بن سيرين ، أبو بكر ، مولى أنس ﷺ وروى عنه وعن أبي قتادة وأبي سعيد وأبي هريرة والحسن بن علي وابن عمرو ، ابن عباس وعائشة ﷺ وقد رأى ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، وكان يعبر الرؤيا ، وأخرج له الجماعة وتوفي سنة ١١٠هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٢٣ برقم ٦٠٦٤) وقد أسند إليه ابن جرير — في المذكور — بطريق الحسن بن يحيى — قال : إن أخذ منك رجل شيئا فخذ منه مثله ، ثم قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى أمر من عوقب من المؤمنين يعقوبة أن يعاقب من عاقبه يمثل الذي عوقب به إن اختار عقوبته وأعلمه أن العسر على ترك عقوبته على ما كان منه إليه حير وعزم نبيه ﷺ أن يصبر وذلك هو ظاهر التنزيل وأن يقال : هي آية محكمة وإنما غير منسوخة إذ كان لا دلالة على نسخها ، ون للقول بأنها محكمة وحها صحيحا مفسهوما . (جامع البيان ١٤ / ١٩٧) وقال ابن الجوزي بعد ذلك قول مجاهد والنحوي وابن سيرين والثوري : وعلى هذا يكسون المعنى : ولئن صبرتم عن المثلة لا عن القتال . (زاد المسير ٤ / ٥٠٨) .

^٣ في « ز » بالإضمار دون إظهار الاسم الجليل .

^٤ في آية سبعين في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾

^٥ عبد الله بن كثير بن المطلب أبو معبد القرظي إمام أهل مكة في القراءة ، التابعي المتوفى سنة ١٢٠هـ وتقدم ، قال ابن الجوزي وضيق كسرهما معاً دوى أي كسر الضاد من

" الضيق " هنا وفي " النمل " ابن كثير ، وفتحها الباقون وهما لغتان في مصدر صاق . (شرح طيبة النشر ص ٢٦٢)

^٦ هو القاسم بن سلام ، أبو عبيد التركي البغدادي ، الأديب المشهور وصاحب التصانيف والمتوفى بمكة سنة هضغ وعشرين ومائتين وقد سبق .

^٧ في « أ » : المساكين

^٨ في « م » : قيل ، أبو عمرو زيان بن العلاء المازني ، مقرئ أهل البصرة وإمامهم في القراءة ، واختلف في اسمه فقبيل :

يحيى وقيل محبوق وقيل : عثمان ، وتوفي أبو عمرو سنة ١٥٤هـ وقيل بعدها بسنة ، وقد تقدم .

^٩ هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقال في تفسير الآية : فالضيق ما ضاق عنه صدرك والضيق كان على وجهين : أحدها أن يكون جمعا واحداً : ضيقة كما قال — الأعشى — " كشف الضيقة عنا وفسح " والوجه الآخر أ يراد به شئ ضيق فيكون مخففاً ، وأصله التشديد مثل هَيِّنْ وَأَيِّنْ تَرِيدُ هَيِّنٌ وَأَيِّنٌ . (معاني القسرآن ٢ / ١١٥)

وأهل الكوفة^١ : هما لغتان [معروفتان في كلام العرب^٢] مثل رطل ورطل وقال ابن قتيبة^٣ : الضيق مخفف [ضيق^٤] مثل هين وهين ولين ولين ، وهو على هذا التأويل صفة كأنه قال : ولا تكن في أمر ضيق ﴿ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧] ﴾ من مكرهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [١٢٨] ﴾ بالعون والنصر .

أخبرنا عبد الله^٥ بن حامد قال : أخبرنا ابن شوذب المقرئ الواسطي قال : حضرت أحمد^٦ بن سنان يحدث وأنا أسمع قال : حدثنا وهب^٧ بن جرير قال : حدثنا شعبة^٨ عن أبي يونس^٩ عن أبي قرعة^{١٠} عن هرم^{١١} بن حيان أنه قيل له : أوصنا ، فقال : أوصيكم بالآيات الأواخر من

^١ يعني قراها المعروفين ومنهم يعقوب بن اسحاق بن يزيد بن عبد الله الحضرمي البصري ، الإمام بعد أبي عمرو وتوفي يعقوب سنة ٢٠٥ هـ . وروح بن عبد المؤمن بن عبدة ، أبو الحسن ، الهذلي - مولاهم - البصري ، من أوتق أصحاب يعقوب وتوفي " روح " سنة ٢٣٥ هـ . وأبو عبد الله محمد بن المتوكل ، روهس البصري المتوفى سنة ٢٣٨ هـ . (شرح طيبة النشر ص ١٣)

^٢ سقط في « م »

^٣ هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ وقد سبق ونص كلامه في (تفسير غريب القرآن ص ٢٤٩) : ﴿ وَآتَاكَ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضيق مثل هين ولين وهو إذا كان على التأويل ، كأنه قال : لا تك في أمر ضيق من مكرهم ، ويقال : أن " ضيق " و " ضيق " بمعنى واحد كما يقال : رطل ورطل ، ويقال : أنا في ضيق وضيقة وهو اعجب إلى .

^٤ سقط في « م » : مثل هين وهين ولين ولين .

^٥ هو عبد الله بن شوذب ، الواسطي ، روى القراءة عرضا عن قبل ، روى القراءة عنه ابنه عثمان [هذا القدر ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١ / ٤٢٣ برقم ١٧٨٦)

^٦ هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ الثقة ، روى عن ابن مهدي ويحيى القطان ومحمد بن فضيل ويزيد بن هارون وجماعة وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ، وقال ابن حاتم : كان إمام أهل زمانه ، مات سنة ٢٥٠ هـ (كتاب التذكرة ١٥ / ٥٥ - ٥٦)

^٧ وهب بن جرير بن حازم ، أبو العباس ، الأزدي البصري ، عن أبيه وشعبة وحماد بن زيد وعدة وعنه أحمد ويحيى واسحاق وابن المديني وعلق ، وثقه ابن معين والعجلي ، أخرج له الجماعة ، ومات سنة ٢٠٦ هـ . (المرجع السابق ٣ / ١٨٥١ برقم ٧٤٤٢)

^٨ شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الواسطي أحد أئمة الإسلام المتوفى سنة ١٦٠ هـ وقد تقدم

^٩ هو حاتم بن أبي صغيرة وهو أبو مسلم ، أبو يونس القشيري ، وقيل الباهلي - مولاهم البصري - روى عن عطاء وعمرو بن دينار وابن أبي مليكة وسماك بن حرب والنعمان بن سالم وأبي قرعة وغيرهم وعنه شعبة وابن المبارك والقطان وغيرهم ، وثقه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم ، وأخرج له الجماعة (تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٠)

^{١٠} هو سويد بن حجير ، أبو قرعة الباهلي البصري ، روى عن أبيه وحاله صخر بن القعقاع - وله صحبه - وجماعة وعنه ابنه قرعة وابن حريش وشعبة وحماد بن سلمة وآخرون ، وثقه الإمام أحمد وابن المديني وغيرهما وأخرج له الجماعة إلا البخاري . (كتاب التذكرة ١ / ٦٧٧ برقم ٢٦٤٨)

^{١١} هرم بن حيان العبدى ، من صفار الصحابة ، ذكره خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن حده قال : وجه عثمان

سورة النحل : ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ﴾ إلى آخر السورة

590 / 292

تصفح الصفحات

ابن أبي العاص هرم بن حيان العبدي إلى قلعة بجرة — ويقال لها : قلعة الشيوخ — فافتتحها عنوة وسعى أهلها وذلك في سنة ست وعشرين وقال أبو عبيدة : وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل أبو شهر فرأى ملكهم امرأة تسأكل ولدها من شدة الجوع والحصار فصالح هرم بن حيان على أن تخلى له المدينة (الاستيعاب همامش الإصابة ٣ / ٦١١ — ٦١٢) وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر وزاد : أخرج البخاري في تاريخه من طريق الأعمش حدثنا عامر حدثني أبو زيد ابن خليفة أنه لقي رجلا من أصحاب النبي ﷺ هرم بن حيان بن عبد القيس فقال : أمن أهل الكوفة أنت ؟ قال : نعم ، قال تسألني وفيكم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعده ابن أبي حاتم في الزهد الثمانية من كبار التسليعين . (الإصابة ٣ / ٦٠٩)

١ والأثر صحيح لهذا الإسناد — إن شاء الله — وقد أخرجه ابن جرير بطريق بشر قال : حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن هرم بن حيان لما حضره الموت ، قيل له : أوص ، قال : " ما أدري ما أوصي ، ولكن يبعثوا درعي فاقضوا عني ديني فان لم تف فيبعثوا فرسي ، فان لم يف فيبعثوا غلامي وأوصيكم بقرانهم سورة النمل) (جامع البيان ١٤ / ١٩٩)

تفسير سورة بني إسرائيل

سورة بني إسرائيل مكية

وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفاً وألف وخمسة مائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة وإحدى [عشرة] آية .

أخبرنا أبو جعفر كامل بن [أحمد] النحوي وأبو عثمان سعيد بن محمد للقري وأبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه قالوا : [حدثنا] أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الشروطي قال : حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل الكوفي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس البربري قال : حدثنا سلام بن سليمان المدائني قال حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي من الجنة قنطارين من الأجر والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية [و] الأوقية

^١ في « أ » : عشر

^٢ في « ز » : محمد ، والصحيح : أن محمداً حد كامل فهو : كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد الغزالي المستملي النيسابوري ، أبو جعفر مشهور حافظ عارف بالبحر بارع في الرواية حسن القراءة استملى على المشايخ مدة ، سمع من مشايخ العراق والكوفة والحجاز وخراسان ، وهجره أصحاب الحديث والقوم بأنه أخفى حملة من سماع المشايخ مغالطة لهم والله أعلم بذلك ، سمع منه أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم في سنة خمس وأربعمائة . (المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٤٢٦)

^٣ محمد بن القاسم بن أحمد الماردي النيسابوري ، أبو الحسن ، المصنف الأستاذ الفقيه الاصولي المفسر سمع الكثير وجمع الأبواب ، حدث عن اسماعيل بن محمد وأبي الحسن السراج والحلالي محمد بن جعفر بن مطر مات سنة ٤٢٢ هـ . المنتخب من سياق لـ (تاريخ نيسابور ص ٣٥)

^٤ محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ، أبو عمرو النيسابوري ، سمع من إبراهيم الذهلي ، حدث عنه أبو علي الحافظ والحاكم وكان ذا حفظ وإتقان ، مات سنة ٣٦٠ هـ . (سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٦٢ و (شذرات الذهب ٣ / ٣)

^٥ إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد ، أبو اسحاق الأسدي الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس وابني أبي شيبه وعقبة بن مكرم الضبي ، روى عنه أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأبو الفضل الزهريري وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة ٣٠١ هـ (تاريخ بغداد ٦ / ١٠٢ رقم الترجمة : ٣١٣٧)

^٦ أحمد بن عبد الله بن يونس ، أبو عبد الله البربري الكوفي ، روى عن ابن أبي ذئب وعاصم بن محمد والثوري وعنه الشيخان وأبو داود ، ولقبه الإمام أحمد بـ شيخ الإسلام ، توفي سنة ٢٢٧ هـ . (الكاشف ١ / ٢٢ برقم ٥٢)

^٧ سلام بن سليمان بن سوار ، أبو العباس الثقفي المدائني ، وكناه ابن عدي أبا المنذر وكان ضريراً معمرًا قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال العقيلي : في حديثه منكر (ميران الاعتدال ٢ / ١٨٧ برقم ٣٣٤٦)

^٨ قال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن أسلم ، مجهول ، وزيد عن أبيه نكرة ، عن أبي امامة قال أبو حاتم : هذا باطل لا يعرف من الأسناد سوى أبي امامة . المرجع السابق ٣ / ٢٨٦

أقول : فبين بطلان هذا الحديث لأجل سلام لأنه منكر الحديث وهارون مجهول .

^٩ ساقطة في « أ »

[منها^١] خير من الدنيا وما فيها .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قوله عز وجل ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾

أخبرنا عبد الله^٢ بن حامد قال : حدثنا حامد^٣ بن محمد [قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله^٤ بن محمد] التيمي^٥ قال : حدثنا عبد الرحمن^٦ بن حماد قال : حدثنا حفص^٧ بن سليمان قال : حدثنا طلحة^٨ بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله^٩ قال : سألت [النبي^٩] ﷺ عن تفسير " سبحان الذي " ، فقال : تنزيه الله عن كل سوء^{١٠} " ويكون سبحان الله بمعنى التعجب ،

^١ سقط في « م » .

^٢ تقدم في ص ٣٠ .

^٣ حامد بن محمد لم أجد له ترجمة .

^٤ سقط في « ز » وعلي بن عبد العزيز البغوي نزيل مكة أحد الحفاظ الكثيرين وهو في طبقة حغار شيوخ النسائي ، توفي بمكة سنة بضع وثمانين ومائتين . (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٦٢) وقد ذكره المزي في تلاميذ " عبيد الله بن محمد " في (تهذيب الكمال ١٩ / ١٤٨) وفي « أ » : عبيد الله بن محمد والصحيح أنه عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ، والبصري وقيل له : ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة - رضي الله عنها - لأنه من ذريتها ، ثقة حواد ، أخرج له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، مات عبيد الله سنة ثمان وعشرين ومائتين . (تقريب برقم ٤٣٦٣)

^٥ في « أ » و « ز » : التيمي حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، والتصحيح من تهذيب الكمال ومن (المستدرک للحاكم ١ / ٥٠٢)

^٦ عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ﷺ روى عن طلحة بن يحيى ، روى عنه عبيد الله بن عائشة ، منكر الحديث ، وقد سئل عنه أبو زرعة فقال : أسأل الله السلامة وحرك رأسه . (المرح والتعديل ٥ / ٢٢٦) برقم ١٠٦٣) وقال ابن حبان : عبد الرحمن بن حماد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله ، يروي عن طلحة بن يحيى بنسختة موضوعة روى عنه ابن عائشة ، فهو ساقط الإحتجاج به لما أتى مما لا أصل له في الروايات في الأحوال كلها ، وذكر الحديث . (كتاب المحروحين ٢ / ٦٠) .

^٧ حفص بن سليمان الأسدي ، القاري وهو حفص بن أبي داود أكوني ، تركوه . (التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٣) برقم ٢٧٦٧) وزاد الرازي عن الإمام أحمد قوله : حفص بن سليمان القاري متروك الحديث . وقال ابن معين : حفص ليس بثقة وكسنا ضعفه أبو زرعة . (المرح والتعديل ٣ / ١٧٣) برقم ٧٤٤)

^٨ طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، التيمي اللدني نزيل الكوفة ، صدوق يخطئ ، مات سنة ١٤٨ ، (التقريب برقم ٣٠٥٣) وأبوه : يحيى بن طلحة ، ثقة أخرج له الترمذي وابن ماجه . (التقريب برقم ٧٦٢٢)

^٩ في « ز » : رسول الله

^{١٠} والحديث كما سبق أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ولكن تعقبه الذهبي وابن حبان لأجل عبد الرحمن بن حماد

قال الأعمش^١:

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاجر

﴿ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ احتفوا فيه فقال بعضهم : كان إسراء [رسول الله ﷺ] من مسجد مكة يدل عليه

ما أخبرنا عبد الله^٢ بن حامد قال : أخبرنا مكِّي^٤ بن عبدان قال : حدثنا عبد الله^٣ بن هاشم : حدثنا يحيى^٦ بن سعيد قال : حدثنا هشام^٥ الدستوائي قال : حدثنا قتادة^٧ عن أنس [ابن مالك] عن

وحفص بن سليمان إلا أن الثوري رواه عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي ﷺ نحوه ، رواه ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٢) وهذا مرسل ، قال الدارقطني " والمرسل أصح " (العلل ٤ / ٢٠٨) .

^١ هو ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، صناعة العرب ، أحد فحول شعراء الجاهلية المتوفى سنة ٧ هـ . وقد سبق ، وكان قد استجار بعلقمة بن علاة فقال له : أجورك من الأسود والأحمر ، قال : ومن الموت ؟ قال لا ، فأني عامر بين الطفيل العامري فقال له مثل مقالة علقمة ، فقال له الأعمش : ومن الموت قال : نعم قال : كيف ؟ قال إن دمت في جوارى وديتك ، فقال قصيدته المشهورة هذه ومطالعها :

حكمتوره ففضى بينكم أبلج مثل الفجر الزاهر

تلخيص ترجمة الأعمش في (شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ١٨٩ - ١٩٦) والشاهد من البيت قوله : سبحان من علقمة ، يعني أتعجب من علقمة .

^٢ في « ز » : النبي ﷺ^٣ عبد الله بن حامد تقدم ذكره في ص ٣٠

^٤ مكِّي بن عبدان أيضا تقدم ذكر الذهبي في ترجمته أنه سمع عبد الله بن هاشم وجماعة ، وعنه أبو أحمد والحاكم وغيره وهو ثقة . (تهذيب أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ ، رقم الترجمة ٢٩٠٦)

^٥ عبد الله بن هاشم بن حبان العبدي ، أبو عبد الرحمن الطوسي ، عن ابن عيينة ويحيى القطان ، وعنه الإمام مسلم وابسن أبي داود وحلق ، وثقه ابن حبان ، وتوفي عبد الله سنة ٢٥٥ هـ (كتاب التذكرة ٢ / ٩٤٢ ، رقم الترجمة ٣٦٧١) ، وزاد الحافظ في (التقريب برقم ٣٦٩٩) : سكن نيسابور ، ثقة ، صاحب حديث .

^٦ يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان ، التميمي ، البصري ثقة حافظ إمام قدوة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٩٨ وله ثمان وسبعون . (للمرجع السابق ، رقم الترجمة ٧٦٠٧)

^٧ هو هشام بن سنبر وهو ابن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي الربيعي من بكر بن وائل البصري ، سمع قتادة ويحيى بن أبي كثير وأبا الزبير : قال سليمان بن حرب قال شعبة : هشام أحفظ مني وأقدم — مات هشام سنة بضع وخمسين ومائة — يقال : دستواه كورة من الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها . (التاريخ الكبير ٨ / ١٩٨ ، رقم الترجمة ٢٦٩٠) ولله ترجمة مفصلة في (الجرح والتعديل ٩ / ٥٩ ، رقم ٢٤٠)

^٨ قتادة بن دعامة السدوسي من ثقات التابعين وقد تقدم ذكره .^٩ سقط في « ز » .

مالك بن صعصعة^١ عن النبي ﷺ قال : ورواه أيضا شريك^٢ عن أنس^٣ عن النبي ﷺ .

وروى عمرو^٤ بن عبيد عن الحسن مرسلًا قال : قال رسول الله ﷺ بينا أنا في المسجد الحرام ، في الحجر [عند البيت^٥] بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل عليه السلام بالبراق وذكر حديث المعراج^٦ .

^١ هذا الاسناد أخرجه الشيخان في صحيحهما : الإمام البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة رقم ٣٢٠٧ ولفظه : بينا أنا عند البيت — وذكر : يعني الرجل بين الرجلين — فأتيت بطست من ذهب ملئى حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مرق العطن بماء زمزم ثم ملئى حكمة وإيمانا وأتيت بدابة الحديث . وفي كتاب (مناقب الأنصار ، باب المعراج برقم ٣٨٨٧) ولفظه : بينا أنا في الحطيم وربما قال : في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت ففد — فشق ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشني ثم أعيد ثم أتيت بدابة الحديث وأخرجه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان برقم ٢٦٤) بزيادة عن مالك بن صعصعة [رجل من قومه] قال ، قال نبي الله ﷺ : بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا الحديث وهذه الزيادة عند مسلم : " رجل من قومه " تؤيد نسب مالك بن صعصعة بن عدي بن مالك بن غنم ابن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري كما ذكره الحافظ ابن حجر في (الإصابة ٣ / ٣٤٦ برقم ٧٦٣٩ ،

أما قول ابن عبد البر في الاستعاب على هامش (الإصابة ٣ / ٣٧٤) : أنه مازني من بني مازن بن النجار وأشار إليه الحافظ وكذلك قال النووي في (تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٨٨ ، برقم ٥٤٧) فهذا اشتباه من قول ابن سعد في (الطبقات ٣ / ٥١٧) : ومن مازن بن النجار قيس بن أبي صعصعة واسم صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن ميلون بن عمر بن غنم بن مازن . فينبغي الانتباه للفرق بين صعصعة بن عدي وبين أبي صعصعة عمرو بن زيد المازني

^٢ هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ مات في حدود أربعين ومائة ، وقد أخرج له الشيخان وغيرهما . (التقريب برقم ٢٨٠٣) وحديثه المشار إليه أيضا أخرجه البخاري في الصحيح — كتاب الترجيد — باب قوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ — سورة النساء آية ١٦٤ — برقم ٧٥١٧ ، بسنده إلى شريك بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى رسول الله ﷺ من مسجد الكعبة : أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يرحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أيهم هو ؟ فقال : أوسطهم هو خيرهم ، وقال آخرهم : خلدوا خيرهم فتولاه منهم جبريل فشق ما بين نحره إلى لبتة الحديث ، ونحوه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان برقم ٢٦٢) مختصرا وقد أحاب الحافظ في (الفتح ١٣ / ٤٨٨) عما استشكل العلماء من هذا الحديث قوله : قبل أن يرحى إليه فلتراجع.

^٣ كأنه عمرو بن عبد الله بن عبيد الحمداي أبو اسحاق السبيعي ، تله مكر عابد اختلط بآخره ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٢٩ وقيل قبل ذلك . (التقريب برقم ٥١٠٠) ، وعند ابن جرير : عمرو بن عبد الرحمن عن الحسن ولم يعرف ، والحسن هو أبو الحسن بن يسار البصري الإمام المعروف وقد تقدم ذكره

^٤ زيادة في « ز » وهو اشتباه من حديث البخاري ولكن ليس فيه : في الحجر

^٥ أسنده ابن جرير في (جامع البيان ١٥ / ٩٣) بطريق ابن حميد قال ثنا سلمة قال : قال محمد بن اسحاق ثنا عمرو بن

عبد الرحمن عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ الحديث

وقال الآخرون: عرج برسول الله ﷺ من دار أم هانئ بنت أبي طالب: أخت علي [عليه السلام] وزوجها هبيرة^١ بن أبي وهب المخزومي .
 قالوا: ومعنى قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ من الحرم، لأن الحرم كله مسجد، يدل عليه ما أخبرنا شيبه بن محمد قال: أخبرنا علي^٢ بن محمد الوراق قال: أخبرنا أحمد بن محمد نصر قال: حدثنا يوسف^٣ بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي^٤ عن أبي صالح^٥ بإذان عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى في بيتي العشاء الآخر فصليت معه ثم قمت فنمت وتركته في مصلاه فلم أنتبه تلك الليلة حتى أتبهني [إلى^٦] صلاة الغداة، قال: "قومي يا أم هانئ أحدثك العجب" فقلت: كل حديثك عجب بأبي أنت وأمي، فقام وصلى الغداة وصليت معه، فلما انصرف قال: يا أم هانئ! لقد صليت معكم العشاء الآخر كما رأيت بهذا الوادي، ثم أتاني جبريل عليه السلام وأنا في مصلاي هذا فقال: يا محمد! أخرج فخرجت إلى الباب فإذا ملك واقف على دابة فقال لي: اركب فركبت فسارت بي نحو بيت المقدس فإذا أتيت على واد طالت يدا الدابة وقصرت رجلاها، وإذا أتيت على عقبة طالت رجلاها وقصرت يداها حتى انتهت إلى بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترين^٧.

^١ في «ز» عليها السلام

^٢ هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فر عن الإسلام يوم الفتح، فمات كافراً طريداً بنجران (جبهة أسباب العرب لابن حزم ص ١٤١)

^٣ علي بن محمد بن السري، أبو الحسن الوراق الممداني، حدث عن محمد بن نصر الصائغ ومحمد بن محمد الباغندي، أئنه الأزجي، وقال القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي: علي بن محمد بن السري كان كذاها وكان يسري عن مقدمي الشيوخ الذين لم يدرهم، وقال الأزهري: توفي أبو الحسن على الوراق في المحرم سنة ٣٧٩ هـ. (تاريخ بغداد ١٢ / ٩٠ - ٩١، رقم الترجمة: ٦٥٠٦)

^٤ محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي، الأصغر، كوفي متهم بالكذب، لم يخرج له أصحاب كتب الأمهات وإنما ذكر للتمييز. (التقريب برقم ٦٣٢٤)

^٥ هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النظر، أيضاً متهم بالكذب ورمي بالرفض، مات سنة ١٤٦ هـ وتقدم.

^٦ بإذان ويقال: بإذام مولى أم هانئ، ضعيف مدلس، أخرج له أصحاب السنن. (التقريب برقم ٦٣٩)

^٧ في «ز»: لصلاة الغداة

^٨ الحديث بهذا الإسناد منكر لأجل محمد بن مروان السدي ومحمد بن السائب الكلبي، وأخرج ابن حريز بطريق ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن اسحاق، قال: حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن أم هانئ في مسرى النبي ﷺ

[الانتفاع^١] وهو ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان قال : أخبرنا [أبو حاتم^٢] مكّي بن عبدان قال حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا هشام الدستوائي^٣ وأخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا مكّي بن عبدان قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الصمد^٤ قال : حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه .
وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : [أخبرنا^٥] مكّي بن عبدان قال حدثنا أحمد بن يوسف القصير قال : [حدثنا^٦] ابن شوذب بواسط قال : [أخبرنا^٧] ابراهيم بن [معاوية^٨] بن جبلة قال :

^١ في « أ » : الانتفاع

^٢ سقط في « ز »

^٣ مكّي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، الثقة المتقن النيسابوري المتوفى ٣٢٥ هـ . وتقدم .

^٤ عبد الله بن هاشم بن حيان ، أبو عبد الرحمن ، العدي بن الطوسي ، ويقال : أبو محمد ، حافظ ثقة ، سمع ابن عيينة وأبا معاوية وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود ومكّي بن عبدان ، مات سنة ٢٥٥ هـ (الكاشف ٢ / ١٢٣) .

^٥ يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان التميمي البصري ، ثقة متقن حافظ إمام فذوة ، توفي سنة ١٩٨ هـ وله ثمان وسبعون ، أخرج له الجماعة . (التقريب برقم ٧١٠٧) .

^٦ هو هشام بن أبي عبد الله سنبر ، أبو بكر ، البصري الدستوائي ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة مات سنة ١٥٤ هـ وله ثمان وسبعون سنة . (المرجع السابق برقم ٧٣٤٩) .

^٧ محمد بن يحيى بن عبد الله اللهلي النيسابوري الحافظ ، روى عن الإمام أحمد وإسحاق وابن المديني وعنه الإمام البخاري والأربعة ، وكان الإمام أحمد يثني عليه وينشر فضله ، توفي ٢٥٨ هـ وقيل قبلها . (كتاب التذكرة ٣ / ١٦١٢ برقم ٦٤٤٢) .

^٨ عبد الصمد بن عبد الوارث ، التنوري ، أبو سهيل ، الحافظ ، عن هشام الدستوائي وشعبة ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٠٧ (الكاشف ٢ / ١٧٣ برقم ٣٤٢٤) .

^٩ في « ز » : حدثنا

^{١٠} أحمد بن يوسف بن خالد الملهلي الأزدي النيسابوري المعروف بـ "حمدان" روى عن عبد الرزاق وأبي النضر صفوان بن عيسى ، وقال مكّي بن عبدان : قال لنا أحمد بن يوسف أنا أزدي وامي سلمية ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والبخاري في غير الجامع وقال فيه الدارقطني : ثقة ليل مات سنة ٢٦٤ ، وقيل قبلها بسنة (تهذيب التهذيب ١ / ٩١ - ٩٢) .

^{١١} في « ز » : أخبرنا مكان حدثنا وبالعكس ، وتكرر هذا الخلاف في النسخ .

^{١٢} في « ز » : معمر ، ولم يتبين ولا ابن شوذب الذي روى عن ابراهيم ، والظاهر أن المصنف يظهر باكتسار هذه الطرق مضاهاة الشيخين - البخاري ومسلم - وبضرب الصمغ عن ذكرهما ويلتقي بشيوخهما ومنهم أحمد بن يوسف وهدبة بن خالد وهما معاصران ومن طبقة واحدة ثم يدخل بينهما الرواة المجهولين ، فلم يأت بامسناد صحيح ولم يستحسن ذكر الشيخين أو الصحيحين ، ولقد أجاد تلمذ المصنف - الواحدي - حيث قال : والأخبار في قصة الإسراء كثيرة تقتصر منها على حديث أنس الذي أجمع الشيخان على صحته . (الوسيط ٣ / ٩٤)

حدثنا هدية^١ بن خالد قال : حدثنا همام^٢ . وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا مكّي قال :
 حدثنا أبو الأزهر^٣ قال حدثنا عبد الصمد^٤ قال : حدثنا همام .
 وأخبرنا عبد الله قال : حدثنا مكّي [بن عبدان^٥] قال : حدثنا [أحمد بن] يوسف قال : حدثنا
 عمرو^٦ بن عاصم الكلبي قال : حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه
 وأخبرنا عبد الله [بن حامد الوزان^٧] قال : أخبرنا مكّي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا
 [عبد الوهاب بن عطاء^٨] عن سعيد عن قتادة عن أنس^٩ بن مالك عن مالك^{١٠} بن صعصعة رضي الله عنه —
 — عن النبي صلى الله عليه وسلم .

- ^١ هدية بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري ، روى عن الحماد بن وهام بن يحيى وطائفة ، وعنه الشيعان وأبو داود وأبو يعلى وخلق ، صدوق لا بأس به ، مات سنة ٢٣٥هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٨٠٢ رقم الترجمة ٧٢٤٥)
- ^٢ همام بن يحيى بن دينار العوفي البصري ، عن أبيه والحسن ، وابن سيرين وعطاء وقاتدة وعدة وعنه الثوري وأخرون ، ثقته أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٦٣هـ المرجع السابق ٣ / ١٨١٦ / برقم ٧٢٩٧)
- ^٣ أحمد بن الأزهر ، أبو الأزهر ، العبدى ، مولاهم ، النيسابوري عن ابن عمير وعبد الرزاق وأبن أبي فديك وخلق وعنه النسائي وابن ماجه وابن عزيمة وخلق ، صدوق ، مات سنة ٢٦١هـ (الكاشف ١ / ١٢)
- ^٤ عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري المتوفى سنة ٢٠٧هـ ، تقدم قريبا
- ^٥ سقط في " ز " وفيها : محمد بن يوسف ، وقد تقدم في السند السابق .
- ^٦ عمرو بن عاصم الكلبي ، الحافظ ، عن حذو عبيد الله بن الوازع وشعبة ، وعنه البخاري وخلق قال عمرو : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا ، مات سنة ٢١٣هـ (الكاشف ٢ / ٢٨٨ برقم ٤٢٤٢)
- ^٧ سقط في « ز »
- ^٨ هكذا في « ز » ، وفي « أ » : عبد الله الوهابي عن ، والمثبت هو الصحيح لقول الرازي : عبدا لوهاب بن عطاء ، أسرو نصر العجلي روى عن سعيد بن أبي عروبة وابن عوف
- ^٩ أنس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن حنطب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آخر الصحابة موتا بالبصرة رضي الله عنه وعن سائر الأصحاب ، وكذلك ينسب أبو عمرو فقال : أنس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد الأنصار النجاري ، سمي باسم عمه : أنس بن النظر ، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية . (الإصابة وهامشه الاستيعاب ج ١ ص ٧١)
- ^{١٠} مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن النجار ، الأنصاري ، سبه ابن سعد . وقيل أنه من بني مازن بن النجار وحزم بذلك البغوي — وأبو عمرو في (الاستيعاب هامش الإصابة ٣ / ٣٧٤) — فقال : إنه من بني مازن بن النجار ، حدث عنه أنس بن مالك مرفوعا بقصة الإسراء وهو في الصحيحين من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه . قال البغوي : سكن مالك بن صعصعة المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وأخرج حديثه في الإسراء من طريق سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن مالك بن صعصعة وكان ممن قرأه ، فساق الحديث بطوله . (الإصابة ٣ / ٣٤٦)

وأخبرنا عبد الله بن حامد [الوزان^١] قال : حدثني مكّي بن عبدان قال : حدثنا أحمد بن يوسف [الأزدي^٢] قال : حدثنا حجاج^٣ بن منهال قال : حدثنا حماد^٤ بن سلمة عن ثابت^٥ عن أنس^٦ عن رسول الله ﷺ قال :

وأخبرنا عبد الله قال حدثنا مكّي قال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال حدثنا يحيى^٧ بن صالح الوحاظي ومروان^٨ بن محمد قال : حدثنا سعيد^٩ بن عبد العزيز الدمشقي عن يزيد^{١٠} بن أبي مالك عن أنس بن مالك^{١١} عن رسول الله ﷺ .

وأخبرنا أبو سعيد محمد^{١٢} بن عبد الله بن حمدون قال : حدثنا أبو حامد أحمد^{١٣} بن محمد بن

^١ سقط في « أ » .

^٢ في « ز » : الأسدي

^٣ حجاج بن منهال الأنماطي ، أبو محمد السلمي مولا هم ، البصري ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ٢١٦ أو بعدها بسنة (التقريب رقم الترجمة : ١١٤٦) .

^٤ حماد بن سلمة بن دينار ، الإمام ، أبو سلمة ، أحد الأعلام : يقال ولاؤه لقريش ، عن سلمة بن كهيل وابن أبي مليكة وأبي عمران الجوني ، وعنه شعبة ومالك وأبو نصر التمار . ثقة صدوق يغلظ وليس في قوة مالك ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٦٧ (الكاشف ١ / ١٨٨ رقم الترجمة ١٢٢٩)

^٥ هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد ، عن ابن عمر وابن الزبير^٦ وخلق وعنه الحمادان وأمم ، وكان وأسا في العلم والعمل عاش سنين ومائتين سنة ، وأخرج له الجماعة ومات سنة ١٢٧ . المرجع السابق ص ١١٥ رقم الترجمة ٦٧٧

^٦ يحيى بن صالح الوحاظي ، الحمصي ، صدوق من أهل الرأي ، أخرج له الجماعة إلا النسائي ، مات سنة ٢٢٢ (التقريب برقم ٧٦١٨)

^٧ مروان بن محمد بن حسان الأسدي ، الدمشقي ، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري ، مات مروان سنة ٢١٠هـ (التقريب برقم ٦٦١٧)

^٨ سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي ، أبو محمد ، الدمشقي ، الفقيه ، عن الزهري ومكحول وفتادة ونافع وعطاء وخلق وعنه شعبة والثوري وهما من إقرانه وابن المبارك ووكيع وابن مهدي وخلق ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري ، ثقة ، توفي سنة ١٦٧ ، (كتاب التذكرة ١ / ٥٩٦ برقم ٢٣٢٧) .

^٩ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الدمشقي ، قاضيها ، عن أبيه ووالده^{١٠} ، وعدة وعنه ابنه خالد والأوزاعي وأخرون ، وثقة أبو حاتم والدارقطني وغيرهما ولينه بعضهم ، أخرج له الإمام أحمد وأصحاب السنن وتوفي سنة ١٣٠هـ وقد ذكر النسائي هذا الحديث في المحلى في " فرض الصلاة " بطريق عمرو بن هشام قال حدثنا مخلد عن سعيد بن عبد العزيز ، به مرفوعا : قال أتيت بدامة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها الحديث وبالسناد السابق أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب برقم ٢٥٩)

^{١١} محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد .

^{١٢} أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد النيسابوري ، المعروف بابن الشرق ، سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمي و - الإمام - مسلم بن الحجاج الحافظ وأبا الأزهر ، وكان ثقة ثبت متقنا حافظا ، قدم

الحسن الشريقي قال : حدثنا محمد^١ بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق^٢ عن معمر^٣ عن الزهري^٤ عن أنس^٥ عن النبي ﷺ .

وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال [حدثنا] مكى بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا أبو النضر^٦ هاشم بن القاسم قال : حدثنا أبو جعفر عيسى^٧ بن عبد الله

بغداد وحدث بها فروي عنه عبد الصمد بن علي الطسبي وذكر انه سمع منه في مجلس المعري ، وقال الذهبي : مات أبو حامد سنة ٣٢٥ . (تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٦ رقم الترجمة ٢٣٢٤) ، (وسر أعلام النبلاء ١٥ / ٣٧)

^١ محمد بن يحيى الذهلي ، ثقة ، تقدم قريبا

^٢ الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، صاحب المصنف ، تقدم ذكره .

^٣ معمر بن راشد الأزدي ، كان فقيها متقنا حافظا ورعا ، مات في رمضان سنة ١٥٢هـ وقيل : بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة — وله " الجامع رواه عنه عبد الرزاق مع المصنف — (كتاب التذكرة ٣ / ١٦٥٩ ، رقم الترجمة : ٦٧٨٥)

^٤ هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر المدني ، أحد الأعلام ، المتوفى سنة ١٢٤ .

^٥ قال الإمام عبد الرزاق في المصنف : قال معمر : قال الزهري : وأخبرني أنس بن مالك — ﷺ — أن النبي ﷺ فرضت عليه الصلوات ليلة أسري به حسين ، ثم نقصت إلى خمس ، ثم نودي : يا محمد ! ﴿ ما يبدل القول لدي ﴾ وإن لك بالسلم خمس . انتهى ، (المصنف ٥ / ٣٢٨) ، ولكن عند الشيعين من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر — ﷺ — يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فرج سقف بيتي وأنا نائم بحمكة فنزل جبريل ففرج صدري الحديث بطوله ، أخرجه البخاري في الصحيح في أول كتاب الصلاة برقم ٣٤٩ ومسلم أيضا في (الصحيح في كتاب الإيمان برقم ٢٦٣)

^٦ في " ز " : أخبرنا ، وتكرر هذا الاختلاف

^٧ هاشم بن القاسم ، أبو النضر ، الفيصري ، ثقة . صاحب سنة تفتخر به بغداد ، أخرج له الجماعة ، عاش ثلاثا وسبعين سنة ، مات سنة ٢٠٧ (الكاشف ٣ / ١٩١ ، برقم ٦٠٣٥)

^٨ عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي ، التميمي ، مروزي الأصل روى عن الربيع بن أنس ومحمد الطويل والأعمش وعطاء بن السائب وليث بن أبي سليم ومنصور بن المعتمر وجماعة ، وعنه ابنه عبد الله وشعبة وهو من أقرانه ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأصحاب السنن وثقة ابن الديلمي والحاكم ، وابن عبد البر وقال : عالم بتفسير القرآن . باختصار عن (تهذيب التهذيب ١٢ / ٥٦ — ٥٧) ، والظاهر أن هذا الإسناد فيه سقط ، بين أبي جعفر وأبي العالية ، لأن ابن جرير أخرجه في تفسيره عن طريقين : علي بن سهل قال حدثنا : حجاج قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره — شك أبو جعفر — في قول الله عز وجل ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ الآية ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل الحديث بطوله ومن طريق محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره ، شك أبو جعفر عن أبي هريرة ونحوه . (جامع البيان ١٥ / ٦ — ١١) وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة ﷺ ونحوه . (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٩ ، رقم الحديث ١٣١٨٤)

[السعدي] عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :

وأخبرنا أبو صالح شعيب^١ بن أبي الحسين البيهقي قال : [حدثنا] مكي بن عبدان^٢ قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح^٣ بن عبادة قال : حدثنا [صالح^٤ بن أبي الأخضر] قال أخبرني ابن شهاب قال : سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن كثير الصنعاني عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

و [أخبرنا محمد^٥ بن عبد الله قال :] أخبرنا أبو حامد [ابن] الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت

^١ في المراجع المتداولة : الرازي ، كما سبق .

^٢ شعيب بن أبي الحسن ، أبو صالح البيهقي لم أحد له ترجمة

^٣ في « ز » : « : » : أخبرنا

^٤ مكي بن عبدان تقدم وكذلك شيخه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر أيضا تقدم .

^٥ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان ، أبو محمد القيسي البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، أخرج له الجماعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين . (التقريب رقم الترجمة ١٩٧٣)

^٦ في " ز " : صالح بن أبي الأخضر ، وهو تصحيف ، لأن صالح بن أبي الأخضر ، اليماني ثم البصري الذي يروي عن الزهري وطبقته وعنه سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وآخرون ضعيف . أخرج له الإمام أحمد والأربعة . (كتاب التذكرة ٢ / ٧٢١ برقم ٢٨١٠) وزاد الحفاظ : ضعيف يعتبر به ، مات بعد الأربعين ومائة . (التقريب رقم الترجمة ٢٨٦) بنية رجال الحديث — الزهري وسعيد بن المسيب — تقدم ذكرهم وحديث الزهري عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا ؛ ليلة أسرى في رأيت موسى الخ . أيضا متفق عليه ، أخرجه الإمام البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء — باب قول الله تعالى ﴿ وَهَلْ آنَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى ﴾ برقم ٣٣٩٤ ، والإمام مسلم في كتاب الإيمان برقم ٢٧٢٢ ، كلاهما من طريق معمر بن الزهري ولكن لا أدري لماذا أهمل الطريقي الصحيح واختار الضعيف ؟

^٧ رجال هذا الحديث أيضا قد سبق ذكرهم قريبا غير محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، الصنعاني ، أبو يوسف صدوق كثر الغلط ، مات سنة بضع عشرة ومائتين . (التقريب برقم ٦٢٩١) وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : " الصلاة — وعند المسلم : إن الصلاة — أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر " أخرجه البخاري في أبواب تقصير الصلاة ، باب يقصر إذا خرج من موضعه برقم ١٠٩٠ ، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم ٦٨٥ وكذلك أخرجه ابن حزيمة في صحيحه ١ / ١٥٦ ، باب ذكر فرض الصلوات الخمس من عدد الركعة برقم ٣٠٣ ، ولم أجد أحدا ذكره بإسناد المصنف فكانه يعيد عن طريق الصحيحين استندراكا عليهما ومضاهاتا لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري

^٨ سقط مكرر في " ز " . ورجال هذا السند تقدم ذكرهم قريبا غير أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه : عبد الله وقيل : اسماعيل ، ثقة مكثر أخرج له الجماعة ، مات سنة ٩٤ أو بعد المائة . رقم ترجمه في (التقريب ٨٠٢٠٣)

جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١ .

وأخبرنا أبو الحسن [العبدري ^٢] وأبو القاسم ^٣ السمرى قال : [حدثنا ^٤ العباس بن منصور بن العباس قال : حدثنا عتيق ^٥ بن محمد قال : حدثنا اسحاق ^٦ بن بشر القرشي قال : حدثنا ابن جريح ^٧ عن مجاهد ^٨ عن ابن عباس رضي الله عنه وعن جوير ^٩ وابن خليفة ^{١٠} عن الضحاك ^{١١} عن ابن عباس رضي الله عنه .

^١ في مصنف عبد الرزاق ٥ / ٣٢٩ : قال معمر : قال الزهري : وأخبرني أبو سلمة عن جابر مرفوعا : قلت في الحجر حين كذبت فومي فرجع لي بيت المقدس حتى جعلت أنعت لهم . وعند مسلم من طريق عقيل عن الزهري نحوه في (كتاب الإيمان برقم ٢٧٦)

^٢ في « ز » : العبدوسي ، ولم أطلع على اسمه في المراجع المسيرة

^٣ أبو القاسم السمرى أيضا لم أعرفه

^٤ في « ز » : أخبرنا

^٥ لم أجد له ترجمة

^٦ عتيق بن محمد أيضا لم يعرف

إسحاق بن بشر ، أبو حذيفة البخاري ، روى عن جريح والثوري وغيرهما ما لا يرويه غيره — وقال ابن عدي بعد ذكر نماذج من أحاديثه — قال الشيخ : وهذه الأحاديث مع غيرها مما يرويه اسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها وأحاديثه منكورة إما إسنادا أو متنا لا يتابعه أحد عليها . تلخيص ما في (الكامل ١ / ٣٣١) وقال ابن الجوزي : اسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله ، أبو حذيفة ، مولى بني هاشم ، صاحب — كتاب — " لبثنا " يروي عن اسحاق ومالك والثوري ، قال الدارقطني : كتاب متروك وقال الأزدي : متروك الحديث ، ساقط يرمي بالكذب . (كتاب الضعفاء ١ / ١٠٠ ، رقم الترجمة ٣٠٧) ، وزاد الذهبي : قلت يروي العظامم عن ابن اسحاق وابن جريح الثوري خلط ابن حبان ترجمته بترجمة الكاهلي ولم يذكر الكاهلي وكذا ضبط ابن الجوزي فقال في هذا : الكاهلي ولم يصب في قوله : الكاهلي تفرد الدراهمدي بتوثيق أبي حذيفة ، فلم يلتفت إليه أحد لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان كان يروي عن لم يدركه وكانت فيه غفلة مات اسحاق ببخارا في رجب سنة ٢٠٦ . (الميزان ١ / ١٨٤ — ١٨٦ رقم الترجمة ٧٣٩) وذكر بعده اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي — قال الدارقطني : هو في عداد من يضع الحديث — وفاته سنة ٢٢٨ ، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح — إلى حده — تقدم ، ولم أجد له رواية عن مجاهد في تحفة الأطراف .

^٧ مجاهد بن جبر المكي أيضا تقدم

^٨ جوير بن سعيد ، خراساني متروك . (الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٧١) وحكى الإمام البخاري عن يحيى بن معين تضعيف جوير في (التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٧) وفي (كتاب الضعفاء الصغير)

^٩ هو فطر بن خليفة ، أبو بكر الحنط ، المحزومي مولاهم ، صدوق روى بالشيخ ، مات بعد خمسين ومائة . (التقريب برقم ٥٤٧٦)

^{١٠} الضحاك بن مزاحم اغلالي أيضا مع العلم بأنه لم يسنع من ابن عباس رضي الله عنه شيئا ولا رياه فالعجب من المصنف يذكر منسل هذا الأسانيد بعد دعوى " الاقتصار — في حديث المسرى — على الأخبار المشهورة المسنونة دون المراسيل ودون المناكسر والأحاديث الواهية "

وأخبرنا شعيب^١ بن محمد قال : أخبرنا مكي^٢ بن عبدان قال حدثنا أحمد^٣ الأزهر قال : حدثنا روح^٤ بن عباد قال : حدثنا عوف^٥ عن زرارة^٦ بن أوفى عن ابن عباس^٧ [عن رسول الله ﷺ] وأخبرنا الحسن^٨ بن محمد بن جعفر قال [حدثنا^٩] الحسن بن محمد بن هارون قال [حدثنا] أحمد^{١٠} بن محمد بن نصر قال : حدثنا يوسف^{١١} السعدي قال : حدثنا السدي^{١٢} عن [محمد^{١٣}] بن السائب عن باذان^{١٤} عن ابن عباس^{١٥} .

^١ شعيب بن محمد لم أجد له ترجمة

^٢ مكي بن عبدان وشيخه أحمد بن الأزهر قدما قريبا

^٣ روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، وأخرج له الجماعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين . (التقريب رقم ١٩٧٣) ، و (الكاشف ١ / ٢٤٤ ، رقم ١٦٠٦)

^٤ هو عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي العبدي ، البصري ، ثقة روى بالقدر وبالتشيع ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٤٦ ، أو بعدها بسنة (تقريب رقم ٥٢٥٠)

^٥ في نسخ المخطوط : زرارة بن أبي أوفى ، ولكن المثبت كما في كتب الرجال : زرارة بن أوفى ، أبو صاحب العامري الحرشي ، قاضي البصرة ، عن المغيرة وعمران بن حصين — وابن عباس وأبي هريرة — وعنه قتادة وعوف ثقة ، عابد ، قرأ — وهو يوم — في الصلاة ﴿ فإذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ فشق ، فمات سنة ٩٣ ، وقد أخرج له الجماعة . (الكاشف ١ / ٢٥٠ رقم ١٦٤٤) و (كتاب التذكرة ١ / ٥٠٨ رقم ١٩٧٩) و (التقريب رقم ٢٠٢٠)

^٦ زيادة في « ز » ، وقد رواه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر وروح بالاسناد المذكور مرفوعا في (المسند ١ / ٣٠٩) والبيهقي في طريقين يلتقيان على عوف ، كذلك في (الدلائل ٢ / ٣٦٣ — ٣٦٤)

^٧ الحسن بن محمد بن جعفر وشيخه الحسن بن محمد لم أجد لهما ترجمة

^٨ في « ز » : أخبرنا

^٩ أحمد بن محمد بن نصر أيضا لم يعرف

^{١٠} هو يوسف بن عطية السعدي البصري ، عن ثابت وقتادة ، منكر الحديث وهو أبو سهل الصفار السعدي (التاريخ الكبير ٨ / ٣٨٧ ، رقم الترجمة ٣٤٢٤) وأسد ابن عدي إلى أحمد بن يحيى قال سئل يحيى بن معين عن يوسف بن عطية فقال : ليس بشيء ، وقال النسائي : يوسف بن عطية بصري متروك الحديث وعامة حديثه مما لا يتابع عليه . (باختصار عن الكامل ٧ / ٢٦١٠ — ٢٦١١) وقال ابن حبان : روى عنه — يوسف — أهل العراق ، كان بمن يلقب الأسانيد وبلزق المتن الموضوع بالأسانيد الصحيحة ، لا يجوز الاحتجاج به بحال — (كتاب المروحين ٣ / ١٣٤)

^{١١} هو محمد بن مروان الكوفي السدي الصغير أيضا منهم بالكذب ، تقدم

^{١٢} زيادة في « ز » وهو الكلبي أيضا تقدم

^{١٣} قال الإمام البخاري : باذام أبو صالح مولى أم هانئ الهاشمي كوفي ، قال لي محمد بن بشار : تراءى ابن مهدي حديث أبي صالح كان مجاهد ينهى عن تفسير أبي صالح ، ويقال : باذان — وأسد البخاري إلى — حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نسئ أبا صالح باذام " دروزن " ، وأسد إلى منصور — أبو صالح مولى أم هانئ عن ابن عباس في التهلكة . انتهى باختصار من (التاريخ الكبير ٢ / ١٤٤) باب باذام رقم الترجمة ١٩٨٨ ، ونحوه في (كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧)

[عن رسول الله ﷺ] دخل [حديث^١] بعضهم في بعض وقالوا : قال رسول الله ﷺ : " لما كانت ليلة اسري بي وأنا بمكة بين النائم واليقظان جاعني جبريل عليه السلام [و^٢] قال^٣ : يا محمد قم فقمتم ، فإذا جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام : ائتني بطست من ماء زمزم لكيما أظهر قلبه وأشرح له صدره قال : فشق بطني فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل عليه السلام ثلاث [طساس^٤] من ماء زمزم فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلمنا وإيمانا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم أخذ جبريل عليه السلام بيدي حتى انتهى بي إلى سقاية زمزم فقال : للملك اتيتي [بذنوب^٥] من ماء زمزم ومن ماء الكوثر فقال : توضأ ، فتوضأت ، ثم قال لي : انطلق يا محمد ، فقلت : إلى أين ؟ فقال : إلى ربك ورب كل

أقول و" درغون " كلمة فارسية معناها : كذاب ، فما أدري^٦ رغب الثعلبي في الاختصار على السدي عن الكلبي عن باذان — وهي سلسلة الضعفاء — مع وجود طرق صحيحة إلى ابن عباس رضي الله عنه في حديثه في الإسراء ، منها عند مسلم في صحيحه — كتاب الإيمان — طريق محمد بن المثنى وابن بشار — قال ابن المثنى حدثنا — محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم ﷺ يعني ابن عباس رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ حين أسري به الحديث برقم ٢٦٦ و ٢٦٧ وفي (مسند الإمام أحمد ١ / ٣٠٩) من طريق أبي عمر الضبير ، أنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً لما كانت الليلة التي أسري فيها أتت على رائحة طيبة الحديث ، وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح بن باذان عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى النبي ﷺ أنها كانت تقول ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو نائم في بيتي تالم عندي الحديث (جامع البيان ١٥ / ٢) وهذا الإسناد أيضا ضعيف لأجل محمد بن السائب الكلبي ، وفيه : عن أبي صالح بن باذان وهذا سبق قلم ، وإنما هو عن أبي صالح باذان فليسته لذلك .

^١ زيادة في « ز »

^٢ في « ز » : كلام

^٣ في « ز » : فقال

^٤ عند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٦) وعند السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٦٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : جاء حويل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبريل لميكائيل اتيتي بطست من ماء زمزم كيما أظهر قلبه وأشرح صدره ، قال : فشق عمن بطنه فغسله ثلاث مرات فملاه حلما وعلمنا وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه أقصى بصره الحديث .

^٥ عند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٧) بطريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة أو غيره طسات

^٦ في « ز » : بتور ، قال ابن الأثير : الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء ، وقد تكرر في الحديث . (النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٥٧) مادة ذب ، وفي مادة تور قال : هو إناء من صقراً وحجارة كالإحائنة ، وقد يتوضأ منه ، ومثل هذه الزيادات الشاذة في حديث الإسراء انفرادها بالمصنف . وعند الشبخين من حديث مالك بن صعصعة : فأثبت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراك البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا وأثبت بداية الحديث رقم ١٠٣ ، (اللؤلؤ والمرجان) (كتاب الإيمان)

شئ ، فأخذ يدي وأخرجني من المسجد فإذا بالبراق [وهي^١] ذابة فوق الحمار ودون البغل عده كحد الإنسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الإبل وأظلافه كأظلاف البقر [و^٢] صدره كأنه ياقوته حمراء وظهره كأنه ذرة بيضاء وعليه رحل من رحائل الجنة ، وله جناحان في فخذه [يمر^٣] مثل البرق [خطوته^٤] منتهى طرفه ، فقال لي : اركب وهي ذابة ابراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام ، فلما وضعت يدي [عليه^٥] تشامس واستصعب علي فقال جبريل عليه السلام : مه يا براق ، فقال البراق يا جبريل مس صفراء ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمد هل مسست صفراء ؟ قال^٦ : لا والله [إلا^٧] أني مررت يوما على [إساف^٨] وناثلة فمسحت يدي على رؤسهما [فقلت^٩] إن قوما يعبدونكما من دون الله ضلال ، فقال جبريل عليه السلام : يا براق أما تستحي ؟ فوالله ما ركبت منذ كنت قط نبي اكرم على الله [عز وجل^{١٠}] من محمد [ﷺ] قال : فارتعش البراق وانصب عرقا حياء مني ثم خفض لي حتى لسق بالأرض فركبته [و^{١١}] استويت عليه فأمر بي جبريل عليه السلام نحو المسجد الأقصى بخطوه البراق مد البصر وجبريل إلى حنبي لا يفوتني ولا أفوته ، فيينا أنا في مسيرى إذ [سمعت^{١٢}] نداء عن يميني فقال : يا محمد على رسلك ، يقولها ثلاثا ، فلم ألو عليه [حتى مضيت ثم مضيت حتى^{١٣}] جاوزته ثم [سمعت] نداء عن [شمالي كذلك و^{١٤}] قال لي : على رسلك يا محمد ، [يقولها ثلاثا^{١٥}] فلم ألو

١ سقط في « أ »

٢ ساقطة من « ز »

٣ في « أ » : عمر

٤ في « أ » : خطوة

٥ في « ز » : عليها

٦ السياق السابق واللاحق بناء التكلم فكان الأولى ههنا : قلت ، ولعل هذا الشاهد على ضعف الحديث .

٧ زهاده في « ز »

٨ في « ز » : بساف

٩ في « ز » : وقت

١٠ زيادتان في « ز »

١١ في « أ » : فـ

١٢ في « ز » في الموضعين : أناني

١٣ زهاده في « أ » ولكن في « ز » : فلم ألو عليه فجاوزته

١٤ في « ز » : يساري فـ

١٥ زيادة في « ز »

عليه [ثم مضيت حتى^١] جاوزته فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت لي عليها من كل زينة وبهجة تقول : يا محمد إني ، فلم التفت إليها فلما جاوزتها قلت يا حبريل ، من هذا الذي ناداني عن يميني ؟ قال : داعية اليهود ، والذي نفسي بيده لو أحبته لتهودت أمتك من بعدك ، والذي ناداك عن [شمالك^٢] داعية النصارى ، والذي نفسي بيده لو أحبته لتنصرت أمتك من بعدك وأما التي رفعت [إليك^٣] بمحتها وزينتها فهي الدنيا [و^٤] لوليت [إليها^٥] لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، ثم أتيت يانائين أحدهما لبن والآخر خر فقبل لي : إشراب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال حبريل عليه السلام : أصبت الفطرة أنت [وأمتك^٦] ، أما لو أخذت الحمر لغوت أمتك من بعدك ، قال : ثم سار رسول الله ﷺ و [سار^٧] معه حبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي ﷺ لحبريل عليه السلام : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ^٨ ﴾ ثم أتى على قوم ترضع رؤسهم بالصخرة كما رضخت عادت كما كانت لا [يفترعنهم من ذلك شيء ، فقال :^٩] من هؤلاء يا حبريل ؟ قال : هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة [المكتوبة^{١٠}]

ثم أتى على قوم على أقباطهم رفاع وعلى أديارهم رفاع يسرحون كما تسرح الأنعام [على^{١١}] الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها ، فقال : ما هؤلاء يا حبريل ؟ قال : هؤلاء

^١ زيادة في « أ » ولكن في « ز » : فلم ألو عليه جاوزته

^٢ في « ز » : يسارك

^٣ في « ز » : لك .

^٤ ساقطة من « ز »

^٥ في « ز » : عليها

^٦ هذه الزيادة ما وحلتها عند أحد في المراجع المبسرة

^٧ زيادة في « ز » وعند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٧)

^٨ آية رقم ٣٩ في سورة سبأ ، عند ابن جرير - في المراجع السابق - " أنفقوا " من طريق علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره " شك أبو جعفر " في قول الله عز وجل ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ الآية قال جاء حبريل الحديث بسباق يوافقه بسباق المصنف في مواضع يختلف في مواضع .

^٩ في « أ » : لا يفترعنهم من ذلك شيئا ، قلت والمثبت من « ز » وهو الموافق لما عند ابن جرير

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} في « ز » : إلى

الذين لا يؤدون [الصدقات من^١] أموالهم وما ظلمهم الله [شيئاً^٢] وما [كان^٣] الله بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم في قدر نضيج [طيب^٤] ولحم آخر خبيث ، فجعلوا يأكلون الخبيث ويدعون النضيج الطيب [قلت^٥] ما هؤلاء يا حيريل ؟ قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة [حلالاً طيباً^٦] فيأتي امرأة خبيثة [وبيت معها^٧] حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي [الرجل الخبيث^٨] فتبيت معه حتى تصبح ، ثم أتى على خشبة بالطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ومر شئ [آخر^٩] الا خرقتة [فقلت^{١٠}] : ما هذا يا حيريل ؟ [فـ^{١١}] قال : [هذا مثل قوم من^{١٢}] امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه

ثم [تلا^{١٣}] ﴿ وَكَأَنَّمُؤْتُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُؤْتُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^{١٤} ﴾

[الآية^{١٥}] ثم أتى على رجل قد جمع حزمه عظيمة لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها [فقلت^{١٦}] : ما هذا يا حيريل ؟ قال : هذا [الرجل^{١٧}] من امتك عليه [امانات الناس^{١٨}] لا يقدر على ادائها وهو يزيد عليها ، ثم أتى على قوم تقرض الستهم وشفاههم بمقاريض من حديد ،

^١ في « ز » وجامع البيان : صدقات أموالهم

^٢ زيادة عند ابن جرير

^٣ زيادة في « أ » وفي « ز » : وما ظلمهم وما الله بظلام للعبيد .

^٤ زيادة في « أ » فقط وعند ابن جرير : لحم نضيج في قدر ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من التي

^٥ في « ز » : قال وعند ابن جرير : فقال

^٦ عند ابن جرير : الحلال الطيب

^٧ " و " ساقطة من « أ » وعند ابن جرير : فبيت عندها

^٨ عند ابن جرير : رجلاً خبيثاً

^٩ زيادة في « ز »

^{١٠} في « ز » : فقال وعند ابن جرير : قال

^{١١} في « أ » : مثل امتك .

^{١٢} وعند ابن جرير : هذا مثل أقوام من امتك

^{١٣} عند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ٧ : قرأ ، وعند البيهقي في (دلائل النبوة ٢ / ٣٩٨) يقول الله عز وجل

^{١٤} آية رقم ٨٦ في سورة الأعراف

^{١٥} زيادة في « ز » وعند ابن جرير

^{١٦} في « ز » : فقال ، وكذلك عند ابن جرير ، وعند البيهقي : قال يا حيريل ما هذا ؟

^{١٧} هكذا في « ز » وعند ابن جرير ، ولكن في « أ » : رجل

^{١٨} عند البيهقي : أمانة

كلما قرضت عادت كما كانت [قلت^١] من هؤلاء يا حيريل ؟ [قال^٢] هؤلاء [خطباء^٣] الفتنة ثم أتى [على^٤] حجر صغير يخرج منه نور عظيم ، فجعل النور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، قال : ما هذا ؟ [يا حيريل^٥] قال : هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة [ثم يندم عليها فـ^٦] لا يستطيع أن يردّها ، قال : ثم أتى على واد فوجد ريحا [طيبة باردة^٧] وصوتا ، [قال : ما هذه الريح الطيبة ؟ وما هذا الصوت ؟^٨] قال : هذا صوت الجنة [تقول^٩] رب [آتني^{١٠}] ما وعدتني فقد [كثرت^{١١}] غربي واسترقي و [سندسي^{١٢}] وعبري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهي وأكوابي وصحافي و [أباريقي^{١٣}] و فواكهي وعسلي وليني وحمري وماءي فأتني بما [وعدتني^{١٤}] فقال : لك كل مؤمن ومؤمنة من آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي [شيئا^{١٥}] ولم يتخذ من دوني أندادا ، ومن خشيتي فهو آمن، ومن سألني أعطيته ، ومن أقرضني جزيته ، ومن توكل عليّ كفيته ، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أحلف الميعاد ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إلى^{١٦}] ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^{١٧} قالت : رضيت ثم أتى على واد فسمع منه صوتا منكرا ووجد ريحا متنتة ، فقال : ما هذا يا حيريل ؟ قال هذا صوت جهنم تقول : رب [آتني^{١٨}] ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وضريعي وحميمي وغساقني وقد بعد فعري واشتد حرّي فأتني بما وعدتني ، قال : لك كل مشرك ومشركة ، وكافر وكافرة و كل حبيث وحبيثة ،

^١ عند ابن جرير والبيهقي : لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال :

^٢ سقط في [أ] وعند ابن جرير : فقال .

^٣ عند البيهقي : خطب ، وعند ابن جرير بزيادة : هؤلاء خطباء أمتك خطباء .

^٤ في [أ] إلى ، وعند البيهقي : على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور .

^٥ سقط في [ز] .

^٦ في [أ] فندم عليها و .

^٧ عند البيهقي بادرة طيبة ووجد ريح المسك وسمع ، وعند ابن جرير : باردة طيبة ، وفيه ريح المسك وسمع .

^٨ عند البيهقي : فقال يا حيريل ما هذه الريح الباردة الطيبة ، وريح المسك ؟ وعند ابن جرير : فقال يا حيريل ما هذه

الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك ؟ .

^٩ في [ز] يقول :

^{١٠} في [ز] إني ، وعند البيهقي : يا رب إني بأهلي وبما وعدتني .

^{١١} في [ز] كثر .

^{١٢} في [ز] حريري

^{١٣} في [ز] أبقاري ، ولعل هذا تصحيف من كلمة : " أبكاري " .

^{١٤} في [ز] وعدني .

^{١٥} سقط في [أ] .

^{١٦} زيادة عند البيهقي ، وعند ابن جرير : وتبارك الله

^{١٧} الآيات الأربعة عشر من أول سورة " المؤمنون "

^{١٨} في [ز] إني بما .

وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت : قد رضيت ثم سار [و^١] معه جبريل عليه السلام [و^٢] قال له جبريل عليه السلام : إنزل فصل^٣ [قال^٣] فنزلت فصليت ، فقال : أتدري: بن صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله ، ثم قال : إنزل فصل ، فنزلت فصليت فقال : أتدري: بن صليت ؟ صليت بطور سيناء ، حيث كلم الله عز وجل موسى عليه السلام ، ثم قال : إنزل فصل ، فنزلت فصليت [ف^٤] قال : أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام قال : ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهيت إليه إذا أنا بملائكة نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، يقولون لي السلام عليك يا أول يا آخر ويا حاشرا [قال^٥] قلت : يا جبريل : ما تحيتهم إياي ؟ قال إنك أول من تنشق عنه القبر وعن أمتك وأول شافع وأول مشفع ، وإنك آخر الأنبياء وإن الحشر بك بأمتك يعني حشر القيامة ، ثم جاوزناهم ثم انتهينا إلى باب المسجد فأنزى جبريل عليه السلام وربط البراق بالحلقة التي كانت [يربط^٦] بها الأنبياء عليهم السلام بخطام عليه من حرير الجنة ، فلما دخلت الباب إذ أنا بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام — وفي حديث أبي العالية — أرواح الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى قبلي من لادن [آدم^٧] إدريس ، ونوح إلى عيسى عليهم السلام ، قد جمعهم الله عز وجل ، فسلموا علي وحيوي بمثل تحية الملائكة قلت يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : إخوتك الأنبياء عليهم السلام .

زعمت قريش أن الله عز وجل شريكا ، واليهود والنصارى أن الله سبحانه ولدا [ف^٨] سل هؤلاء المرسلين عليهم السلام هل كان الله سبحانه شريك ؟ [و^٩] ذلك قوله عز وجل ﴿ وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ^{١٠} ﴾ فأقروا بالربوبية لله [جل ثناؤه^{١١}] . ثم جمعهم والملائكة صفوفًا ، فقدمني وأمرني أن أصلي بهم ، فصليت بهم ركعتين ثم إن الأنبياء عليهم السلام أتوا على ربهم ، فقال إبراهيم عليه السلام : الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمة قانتا يؤتم بي ، و أنقذني من النار وجعلها على بردا وسلام ، ثم

^١ زيادة في [ز]

^٢ زيادة في [ز]

^٣ زيادة في [ز]

^٤ زيادة في [ز]

^٥ زيادة في [ز]

^٦ في [ز] : تربط

^٧ لم يذكر في [ز]

^٨ ساقطة من [ز]

^٩ في [ز] : ف

^{١٠} آية رقم ٤٥ في سورة الزحرف .

^{١١} في [ز] : عز وجل .

إن موسى عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^١] فقال : الحمد لله رب العالمين الذي كلمني تكليما ، وجعل هلاك آل فرعون علي يدي ونجى بني إسرائيل على يدي ، وجعل من [قومي أمة^٢] يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم إن داود عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٣] فقال : الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألآن لي الحديد ، سخر لي الجبال بسبحن والطير ، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٤] فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت من محارب ومقاتل وحفان [كالجواب^٥] وقدر راسيات ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شيء فضلا وآتاني ملكا عظيما لا يتبغي لأحد من بعدي ، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب ، ثم إن عيسى عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٦] فقال : الحمد لله رب العالمين الذي جعلني كلمة منه ، وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وإعادني وأمي من الشيطان الرجيم [ف^٧] لم يكن للشيطان علينا [سيل^٨] ، ثم إن محمدا ﷺ قال : كلكم قد أتى على ربه ، [وأنا أتى^٩] على ربي ، فقال : الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس [أجمعين^{١٠}] بشيرا ونذيرا ، وأنزل علي [الفرقان^{١١}] فيه [تبيان^{١٢}] كل شيء و [جعل^{١٣}] أمي خير أمة أخرجت للناس ، وجعل

^١ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٢ في [أ] أمي قوما ، والثبت من [ز] موافق لقوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ أيترقم () في سورة الأعراف

^٣ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٤ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٥ في [أ] كالجواب .

^٦ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٧ في [أ] : و .

^٨ في [أ] سيل

^٩ في [ز] فإني متني " وهو سبق قلم ، فعند البيهقي في (الدلائل ٢ / ٤٠٠ -) " وإني متني " ، وعند ابن جرير في (جامع البيان ٨ / ١٥) : " وأنا متني .

^{١٠} زيادة في [أ] .

^{١١} في [أ] القرآن : والثبت من [ز] وهو الموفق لما عند البيهقي وابن جرير .

^{١٢} كذا في [ز] وعند ابن جرير والبيهقي ، وفي

^{١٣} في [أ] : " جعلني " وهو سبق قلم

أمي [أمة] ^(١) وسطا، وجعل أمي هم الأولون والآخرون، وشرح لي صدري ووضع عني وزري ، ورفع لي ذكرري، وجعلني فاتحا و خاتما، فقال إبراهيم عليه السلام [بعد ذلك] ^(٢) : بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم أتى بثلاثة ^(٣) آية مغطاة أفواهها : إناء فيه ماء فقيل له: اشرب ، فشرب منه يسيرا ، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له: اشرب ، فشرب منه حتى روى، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمرة ، فقيل [له] ^(٤) : اشرب ، فقال: لا أريده قد رويت، فقال [له] ^(٥) جبريل: عليه السلام: قد أصبت، أما [إنها مستحرم] ^(٦) على أمتك ، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا [القليل] ^(٧) ، ولورويت من الماء لغرقت وغرقت أمتك.

ثم أخذ [ني] ^(٨) جبريل بيدي فانطلق بي إلى الصخرة فصعدني عليها فإذا معراج [إلى السماء] ^(٩) لم أر مثله حسنا وجمالا ، لم ير الناظرون إلى شيء قط أحسن منه، ومنه تعرج الملائكة، أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه [ملصق في] ^(١٠) السماء ، إحدى عارضتيه ياقوتة حمراء والأخرى زبرجدة خضراء ، درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد، مكلل بالدر والياقوت ، وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت [عليه السلام] ^(١١) لقبض الأرواح، إذا رأيتم ميتكم [يشخص] ^(١٢) بصره فنقطع عنه المعرفة إذا عاينه لحسنه، فاحتملني جبريل [عليه

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) عند البيهقي " أني بآية ثلاثة مغطاة أفواهها : فأني إناء منها فيه ماء " ، وعند ابن جرير : " أني إليه بآية ثلاثة .. إلا القليل " .

^(٤) ساقطة من « أ » وفيها : لا أريد .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) كذا في « ز » وعند ابن جرير والبيهقي ، ولكن في « أ » : إنه سيحرم .

^(٧) كذا في « ز » وعند ابن جرير ، وفي « أ » : " قليل " ، وعند البيهقي : قليلا .

^(٨) زيادة في « أ » ، وعند ابن جرير : " ثم عرج به إلى سماء الدنيا فاستفتح جبريل بابا من أبوابها " أي بغير ذكر الصخرة .

^(٩) زيادة في « ز » ، وعند ابن جرير في الجامع ١٢/١٥ في حديث أبي سعيد رضي الله عنه : " ثم حيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم ، فإذا هو أحسن ما رأيت، ألم تر إلى الميت كيف يحذ بصره إليه، فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلى سباب السماء الدنيا " .

^(١٠) في « ز » : " ملصق بالسماء " ، وهذا الوصف تفرد به المصنف ، لم يرد عند أحد بالأسانيد الصحيحة المتصلة .

^(١١) ساقطة من « ز » .

^(١٢) في « ز » : شخص .

السلام^(١) حتى وضعني على جناحه ثم ارتفع بي إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج ففرع الباب، فقيل [له]^(٢): من ذا؟ قال: أنا جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد، قال: أو قد بعث [محمد]^(٣)؟ قال: نعم، قال [له]^(٤): مرحبا به حياه الله، من أخ ومن خليفة، فلنعم الأخ هو، ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء، ففتح الباب فدخلنا [قال]^(٥): فبينما أنا أسير في [السماء]^(٦) الدنيا إذ رأيت ديكا له زغب أخضر و[ريشه]^(٧) أبيض [بياض ريشه كأشد البياض الذي]^(٨) رأته قط، وزغب أخضر تحت ريشه كأشد خضرة رأيتها قط [فـ]^(٩) إذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ورأسه تحت العرش، مثني عنقه تحت العرش، له جناحان من منكبيه، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عز وجل يقول: سبحان الملك القدوس الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت [ديوك]^(١٠) الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها وأخذت [بالصراخ]^(١١)، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت ديكة الأرض كلها، ثم إذا هاج بنحو فعله [في السماء]^(١٢) هاجت ديكة الأرض [كلها]^(١٣) جوابا له بالتسبيح لله عز وجل، [و]^(١٤) بنحو قوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقا إليه أن أراه ثانية.

قال: ثم مررت بملك نصف جسده مما يلي رأسه نار، والنصف الآخر تلج، وما بينهما

(١) ساقطة من « ز » .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) زيادة في « ز » .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « أ » : سماء .

(٧) في « ز » : ريش .

(٨) في « ز » : ما من ريشة كأشد بياض رأته .

(٩) في « ز » : و .

(١٠) في « ز » : ديكة .

(١١) في « ز » : في الصراخ .

(١٢) سقط في « ز » .

(١٣) سقط في « ز » .

(١٤) زبدت في « ز » .

[رتق] ^(١٠) ، فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار، وهو قائم ينادي بصوت له [رفيع] ^(١١) يقول: اللهم مولف ما بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: ملك من الملائكة يقال له: حبيب، وكله الله تعالى بأكتاف السماوات وأطراف الأرض، ما أنصحه لأهل الأرض، هذا قوله منذ خلق.

[ثم] ^(١٢) قال: ثم مررت بملك آخر جالس على كرسي قد [جمع] ^(١٣) له الدنيا بين ركبتيه، و[بين يديه] ^(١٤) لوح مكتوب من نور ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا، ينظر فيه كهيئة الخزيين فقلت: من هذا [ياجبريل]؟ ^(١٥) ما مررت بملك أنا أشد خوفا منه [مني] ^(١٦) من هذا، قال: وما بمنعك، كلنا بمنزلتك، هذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح، وهو من أشد الملائكة عملا وأدأهم، قلت: يا جبريل، كل من مات ينظر إلى هذا؟ قال: نعم، قلت: كفى بالموت [من] ^(١٧) طاقة، [فـ] ^(١٨) قال: يا محمد، [و] ^(١٩) ما بعد الموت أطم [من الموت] ^(٢٠) وأعظم، قلت: يا جبريل، أدنيني من ملك الموت أسلم عليه، وأسأله، فأدناني منه فسلمت عليه فأوماً إلي فقال له جبريل: هذا محمد نبي الرحمة ورسول [رب العزة] ^(٢١)، فرحب بي وحياني وأحسن [بشارتي وكرامي] ^(٢٢) وقال لي: أبشر يا محمد، فإنني أرى الخير كله فيك وفي أمتك، فقلت: الحمد لله المنان بالنعمة، ما هذا اللوح الذي بين يديك؟ قال: مكتوب فيه آجال [الخلق] ^(٢٣)، قلت: فأين أسماء من

^(١٠) في «أ»: «رتق»، وهو تصحيف، فالمراد الضم والالتصام كما في قوله تعالى ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما...﴾ الآية رقم ٣٠، في سورة الأنبياء.

^(١١) في «ز»: «رفيع».

^(١٢) زيادة في «أ».

^(١٣) في «ز»: «جمع».

^(١٤) في «ز»: «وفي يديه».

^(١٥) في «ز»: «يا جبريل قال».

^(١٦) زيادة في «ز».

^(١٧) زيادة في «ز».

^(١٨) زيادة في «ز».

^(١٩) زيادة في «ز».

^(٢٠) زيادة في «ز».

^(٢١) في «أ»: «العرب».

^(٢٢) في «أ»: «بشارتي وكرامتي».

^(٢٣) في «أ»: «الخالق».

قبضت أرواحهم في الدهور الخالية؟ [فـ] ^(١١) قال: تلك الأرواح في لوح آخر قد أعلمت عليها، وكذلك أصنع بكل ذي روح إذا قبضت روحه، خلقت [عليه، فـ] ^(١٢) قلت: يا ملك الموت، سبحان الله، كيف تقدر على قبض أرواح جميع أهل الأرض وأنت في مكانك هذا لا تترج؟ قال: ألا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي، وجميع الخلائق بين عيني، ويداي [تبلغان] ^(١٣) المشرق والمغرب وخلفهما، فإذا نفذ أجل عبد من عباد الله نظرت إليه وإلى أعوانه، فإذا نظرت إلي أعوانه من الملائكة [أني] ^(١٤) نظرت إليه عرفوا أنه مقبوض فعمدوا إليه يعالجون [نزاع] ^(١٥) روحه، فإذا بلغ الروح الخلقوم علمت ذلك ولا يخفى علي شيء من أمري [فـ] ^(١٦) مددت إليه يدي فقبضته فلا يلي قبضه غيري، فذلك أمري وأمر ذي الأرواح من عباد الله، قال: [فـ] ^(١٧) أبكاني حديثه وأنا عنده. ثم جاوزنا [فمررت] ^(١٨) بملك آخر [فـ] ^(١٩) ما رأيت من الملائكة خلقا مثله، عابس كالح الوجه كربه المنظر شديد البطش ظاهر الغضب، فلما نظرت إليه رعبت منه جدا، [فـ] ^(٢٠) قلت: يا جبريل، من هذا؟ فإني رعبت منه رعبا شديدا، قال: فلا تعجب أن ترعب منه، كلنا بمنزلتك في الرعب منه، هذا مالك خازن [النار] ^(٢١) لم يتسم قط [و] ^(٢٢) لم يزل منذ ولاه الله تعالى جهنم يزداد كل يوم غضبا وغیظا على أعداء الله [عز وجل] ^(٢٣) وأهل معصيته لينتقم منهم، قلت: أدسنني منه، فأدنانني منه فسلم عليه جبريل عليه السلام فلم يرفع رأسه فقال جبريل عليه السلام: يا مالك،

^(١١) ساقطة من «ز» .

^(١٢) في «ز»: «عليها»، والفاء ساقطة منها .

^(١٣) في «أ»: «يلغان» .

^(١٤) في «ز»: «أعوان من الملائكة إلي» .

^(١٥) ساقطة من «ز» .

^(١٦) ساقطة من «ز» .

^(١٧) في «أ»: «و» .

^(١٨) في «ز»: «فمررتنا» .

^(١٩) ساقطة من «ز» .

^(٢٠) ساقطة من «ز» .

^(٢١) في «ز»: «جهنم» .

^(٢٢) في «أ»: «ف» .

^(٢٣) زيادة في «أ» .

هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول العرب، فنظر إلي وحياتي وبشري [بالخسر] ^(١)، فقلت: منذ كم أنت واقعد على جهنم؟ فقال: منذ خلقت حتى الآن، وكذلك حتى [تقوم] ^(٢) الساعة، [ف] ^(٣) قلت: يا حيريل، مره فليرني [طبقاً] ^(٤) من النار، [قال] ^(٥): فأمره ففعل فخرج منه لهب ساطع أسود معه دخان كدر مظلم امتلأ منه الآفاق فرأيت [هولاً عظيماً و أمراً فظيماً] ^(٦) أعجز عن [وصفه] ^(٧) لكم فغشي علي [وكادت تذهب] ^(٨) نفسي فضممني حيريل عليه السلام إليه وأمره أن يرد النار فردها فجاوزنا [ها] ^(٩)، فمررنا بملائكة كثيرة لا يحصى [عددهم] ^(١٠) إلا الله عز وجل؛ الملك الواحد منهم له ووجه بين كتفيه ووجوه في صدره، في كل وجه أفواه وألسن فهو يحمد الله تعالى [ويعجده] ^(١١) ويسبحه بتلك الألسن، ورأيت من [أجسادهم و] ^(١٢) خلقهم وعبادتهم أمراً عظيماً.

ثم [جاوزنا] ^(١٣) فإذا رجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من [خلقة] ^(١٤) الناس، عن يمينه باب يخرج منه [روائح] ^(١٥) طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله ^(١٦) بكى وحزن، فقلت: يا حيريل من هذا؟ وما هذان البابان؟ قال: هذا أبوك آدم عليه السلام، وهذا الباب عن

^(١) في «ز»: بالخسر.

^(٢) في «أ»: يوم.

^(٣) في «أ»:

^(٤) في «ز»: طرفاً.

^(٥) زيادة في «ز»:

^(٦) في «أ»: أمراً هائلاً فظيماً عظيماً.

^(٧) في «ز»: صفته.

^(٨) في «ز»: وكادت تذهب.

^(٩) زبدت في «ز»:

^(١٠) في «ز»: عددهم.

^(١١) سقط في «ز»:

^(١٢) في «ز»: أجسادهم ومن.

^(١٣) في «ز»: تجاوزنا.

^(١٤) في «أ»: خلق.

^(١٥) في «ز»: ريح.

^(١٦) في «أ»: يساره.

يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر، [وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره، وهو باب جهنم ومن يدخل فيه من ذريته] ^(١١) بكى وحزن.

[قال] ^(١٢) : ثم صعدا إلى السماء الثانية [و] ^(١٣) استفتح جبريل عليه السلام فقيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، [و] ^(١٤) نعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم الهيء جاء، فدخلنا فإذا بشابين، فقلت: يا جبريل، من هذان الشبان؟ قال: [هذان] ^(١٥) عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا [ابنا] ^(١٦) الحالة [عليهما السلام] ^(١٧) .

[قال] ^(١٨) : ثم صعدا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام [ف] ^(١٩) قالوا: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل [إليه] ^(٢٠) ؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم الهيء جاء، [فدخلنا] ^(٢١) فإذا برجل قد فضل على الناس بالحسن [والجمال] ^(٢٢) كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب [ف] ^(٢٣) قلت: من هذا [يا أحي] ^(٢٤) جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف عليه السلام .

قال: [ثم صعدا إلى] ^(٢٥) السماء الرابعة فاستفتح [ف] ^(٢٦) قالوا: من هذا؟ قال: جبريل،

^(١١) في « ز » : والباب الذي عن شماله باب جهنم ، إذا نظر إلى من يدخل من ذريته جهنم .

^(١٢) زيادة في « ز » .

^(١٣) في « ز » : ف .

^(١٤) في « ز » : ف .

^(١٥) في « ز » : هذا .

^(١٦) في « ز » : أباء .

^(١٧) زيادة في « ز » .

^(١٨) زيادة في « ز » .

^(١٩) ساقطة من « أ » .

^(٢٠) في « ز » : إلى محمد .

^(٢١) زيادة في « ز » .

^(٢٢) زيادة في « ز » .

^(٢٣) ساقطة من « ز » .

^(٢٤) زيادة في « ز » .

^(٢٥) في « ز » : وصعدني .

^(٢٦) ساقطة من « ز » .

قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، [قالوا] ^(١): حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، [و] ^(٢): نعم المحييء جاء، فدخلنا فإذا برجل، فقلت: من هذا [ياحيريل] ^(٣)؟ قال: إدريس عليه السلام، رفعه الله مكانا عليا، وهو مسند ظهره إلى دواوين الخلائق التي فيها أمورهم .

قال: ثم صعد بي السماء الخامسة فاستفتح فقالوا: من هذا؟ قال: حيريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المحييء جاء، [قال] ^(٤): ثم دخلنا فإذا برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، [ف] ^(٥): قلت: يا حيريل، من هذا ومن هؤلاء الذين حولته؟ قال: هذا هارون [عليه السلام] ^(٦) المحبب في قومه، وهؤلاء الذين حولته بنو إسرائيل .

قال: ثم صعدنا إلى السماء السادسة فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: حيريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المحييء جاء، [ف] ^(٧): دخلنا فإذا برجل جالس فجاوزنا [ه] ^(٨): فبكي الرجل، فقلت: يا حيريل، من هذا؟ قال: هذا موسى عليه السلام، قلت: [فما باله] ^(٩): يبكي؟ قال: قال: يزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله تعالى، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في [دنياه] ^(١٠) وأنا في آخري، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبي أمته ^(١١) .

^(١) في « ز » : قال .

^(٢) في « ز » : ف .

^(٣) زيادة في « ز » .

^(٤) زيادة في « ز » .

^(٥) زيادة في « ز » .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) في « ز » : ثم .

^(٨) زائدة في « ز » .

^(٩) في « أ » : فماله .

^(١٠) في « ز » : دنياي .

^(١١) وما في حديث مالك بن صعصعة - في الصحيحين - أرواح ، فيه " فأثبت على موسى فسلمت عليه ، فقال : مرحبا

بك من أخ ومن نبي ، فلما جاؤت بكى ، فقيل : ما أبكاك ؟ فقال : يارب هذا الغلام الذي لبث بعدي يدخل الجنة من

أمته أفضل (وعند مسلم : أكثر) مما يدخل من أمتي ، فأثبتنا السماء السابعة ... الحديث " . اللؤلؤ والمرجان ١ / ٣٧ ،

كتاب الإيمان ، حديث رقم ١٠٣ .

قال: ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، [فـ] ^(١) قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المحيي جاء، ثم دخلنا فإذا برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نمرًا فاغتسلوا فيه فخرجوا [منه] ^(٢) وقد خلص [من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نمرًا آخرًا فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نمرًا آخر فخرجوا وقد خلصت] ^(٣) ألوانهم وصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا [و] ^(٤) جلسوا إلى أصحابهم، فقلت: [يا أحيي] ^(٥) يا جبريل، من هذا الأشمط ومن هؤلاء وما هذه الأعمار؟

قال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام، أول من شمط ^(٦) على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه [هم] ^(٧) قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء [قوم] ^(٨) خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فتابوا فتاب الله عليهم، [و] ^(٩) أما الأعمار الثلاثة: فأدناها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم رهم شراباً طهوراً، [قال] ^(١٠): وإذا إبراهيم عليه السلام [مستند] ^(١١) إلى بيت فسألت جبريل عليه السلام [عنه] ^(١٢) فقال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم.

قال: فأتى جبريل [بي] ^(١٣) حتى انتهينا إلى سدرة المنتهى، فإذا أنا بشجرة لها أوراق،

^(١) زائدة في « ز » .

^(٢) زيادة في « ز » .

^(٣) سقطت هذه العبارة من « أ » .

^(٤) في « ز » : ف .

^(٥) زيادة في « أ » .

^(٦) شمط، من باب فرح، أي خلط بياض الشعر بسواده .

^(٧) زيادة في « أ » .

^(٨) في « أ » : قد .

^(٩) في « أ » : ف .

^(١٠) زيادة في « أ » .

^(١١) في « أ » : مستند .

^(١٢) زيادة في « أ » .

^(١٣) زيادة في « أ » .

الواحدة منها مغطية الدنيا بما فيها، وإذا نبقها مثل قلال حجر^(١١)، يخرج من أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فسألت عنها جبريل عليه السلام، [فـ]^(١٢) قال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما [الظاهران]^(١٣) فالليل والفرات، ويخرج أيضا من أصلها [أربعة]^(١٤) أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، [و]^(١٥) هي على حد السماء السابعة مما يلي الجنة و[عرفها]^(١٦) وأغصانها تحت الكرسي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت إلى سدرة المنتهى وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها، فغشيتها من نور الله [سبحانه]^(١٧) ما غشيتها، وغشيتها للملائكة [كأنهم]^(١٨) جراد من ذهب من خشية الله، فلما غشيتها ما غشيتها تحولت حتى ما يستطيع أحد [أن]^(١٩) ينعتها.

قال: وفيها ملائكة لا يعلم عددها إلا الله [عز وجل]^(٢٠) ومقام جبريل [عليه السلام]^(٢١) في وسطها، فلما انتهيت إليها قال لي جبريل [عليه السلام]: يا محمد! عليك السلام^(٢٢)، تقدم، فقلت: يا جبريل! [بل]^(٢٣) تقدم [أنت]^(٢٤)، فقال: بل تقدم يا محمد، فإنك أكرم على الله مني، فتقدمت وجبريل [عليه السلام]^(٢٥) على أثري حتى انتهى بي [إلى]^(٢٦) حجاب فراش الذهب،

^(١١) قال ابن الأثير: "فأما حجر التي تنسب إليها القلال المحجرة، فهي قرية من قرى المدينة تعمل لها، وعربت "النهاية" ٥/ ٢٤٧. مرصد الإطلاع ٣/ ١٤٥٢.

^(١٢) زائدة في «ز».

^(١٣) في «ز»: الظاهر.

^(١٤) زيادة في «أ».

^(١٥) في «ز»: ف.

^(١٦) في «ز»: عروقها.

^(١٧) زيادة في «أ».

^(١٨) في «أ»: كلها.

^(١٩) ساقطة من «ز».

^(٢٠) في «ز»: تعالى.

^(٢١) ساقط من «ز».

^(٢٢) ساقط من «ز».

^(٢٣) ساقط من «أ».

^(٢٤) ساقط من «أ».

^(٢٥) زيادة في «أ».

^(٢٦) ساقط من «ز».

فحرك الحجاب فقيل : من ذا؟ [فـ] ^(١) قال: أنا جبريل ومعى محمد، [فـ] ^(٢) قال الملك : الله أكبر [و] ^(٣) أخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني وتخلف جبريل عليه السلام فقلت [له] ^(٤) : إلى أين؟ فقال: يا محمد، وما منا إلا له مقام معلوم، إن هذا منتهى الخلائق، وإنما أذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك وإجلالك، [قال] ^(٥) فانطلق بي الملك في أسرع من طرفة عين إلى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال للملك من وراء الحجاب : من هذا؟ قال : أنا صاحب فراش الذهب وهذا محمد رسول العرب معي ، فقال الملك: الله أكبر ، فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه، فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب حتى [جازوا بي] ^(٦) سبعين حجابا، غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة عام، وما بين [حجاب إلى حجاب مسيرة] ^(٧) خمس مائة عام، ثم دلى [إلي] ^(٨) رفرف أخضر ، يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف، ثم احتملني حتى وصل بي إلى العرش، فلما رأيت العرش اتضح أمر كل شيء عند العرش [وقدمني] ^(٩) تعالى الله إلى مسند العرش [و] ^(١٠) تدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني، فما ذاق الذائقون شيئا قط أحلى منها، فأنبأني الله تعالى [بها] ^(١١) نبأ الأولين والآخرين، وأطلق الله عز وجل لساني بعد ما كل من [هيبة] ^(١٢) الرحمن، فقلت: التحيات لله والصلوات والطيبات ، فقال الله جل ثناؤه: [السلام] ^(١٣) عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقلت: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فقال الله تعالى : يا محمد، هل تعلم فيم يختصم الملأ

(١) ساقط من « ز » .

(٢) ساقط من « ز » .

(٣) في « ز » : ف .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « أ » : حاورني .

(٧) في « ز » : الخجاب إلى الحجاب كمسيرة .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) في « ز » : فقربني .

(١٠) زبدت في « ز » .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) في « ز » : حشية .

(١٣) في « ز » : سلام .

الأعلى؟ فقلت: [يارب! أنت أعلم] ^(١) بذلك وبكل شيء وأنت علام الغيوب، قال: اختلفوا في الدرجات والحسنات، فهل تدري يا محمد ما الدرجات وما الحسنات؟ [قال] ^(٢): قلت: أنت أعلم [يارب] ^(٣) قال: الدرجات: إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشى على الأقدام إلى الجماعات وانتظار [الصلوات بعد الصلوات، و] ^(٤) الحسنات: [قال] ^(٥): إفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام.

ثم قال [لي] ^(٦): يا محمدا آمن الرسول [بما أنزل إليه من ربه؟] ^(٧) قلت: نعم، أي رب، قال: ومن؟ قلت: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى، [فـ] ^(٨) قال: وما ذا قالوا؟ [يعني المؤمنون] ^(٩) قلت: قالوا: سمعنا قولك وأطعنا أمرك، قال: «صدقت، فسل تعط» ، قال: فقلت: غفرانك ربنا وإليك المصير، قال: «قد غفرت لك ولأمتك، سل تعط» ، قلت: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال: قد [رفعت الخطأ والنسيان عنك وعن أمتك] ^(١٠) وما استكروها عليه، قلت: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني اليهود، قال: ذلك لك ولأمتك ، قلت: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، [قال: «قد فعلت ذلك بك وبأمتك» ، قلت: ربنا] ^(١١) واعف عنا من الخسف، واغفر لنا من القذف، وارحمنا من المسخ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، قال: «قد فعلت ذلك بك وبأمتك» .

ثم [قال] ^(١٢) لي: سل [تعط، فـ] ^(١٣) قلت: يارب، إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت

^(١) في « ز » : أنت أعلم يارب .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) في « أ » : « صلاة بعد صلاة » ، و « الحسنات » بإسقاط الواو .

^(٥) زيادة في « أ » .

^(٦) زيادة في « ز » .

^(٧) زيادة مهمة سقطت من « ز » .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) زيادة في « ز » .

^(١٠) في « أ » : عنك الخطأ والنسيان ، وعن أمتك .

^(١١) زيادة في « ز » ، ساقطة من « أ » .

^(١٢) في « ز » : قيل .

موسى تكليما، ورفعت إدريس مكانا عليا، وآتيت سليمان ملكا عظيما، وآتيت داود زبورا، فما لي يارب؟ [فـ] ^(٦) قال [ربي] ^(٧) عزوجل: يا محمد، اتخذتك حبيبا كما اتخذت إبراهيم خليلا، وكلمتك كما كلمت موسى تكليما، وأعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، وكانا من كنوز عرشي، ولم [أعطيهما] ^(٨) نبييا قبلك، وأرسلتك إلى أهل الأرض جميعا أبيضهم وأسودهم وإنسهم وجنهم، ولم أرسل إلى جماعتهم نبييا قبلك، وجعلت الأرض كلها برها وبحرها طهورا ومسجدا لك ولأممتك، وأطعمت أممتك الفياء ولم أطعمه أمة قبلهم، ونصرتك بالرعب على عدوك مسيرة شهر، وأنزلت عليك سيد الكتب كلها ومهيمننا عليها قرآنا فرقناه، ورفعت لك ذكرك حتى تذكر كلما ذكرت من شرائع ديني، وأعطيتك مكان التوراة الثماني، ومكان الإنجيل للمعين، ومكان الزبور الخواميم، وفضلتك بالمفصل، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، وجعلت أممتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلتهم أمة وسطا [ليكونوا شهداء على الناس] ^(٩) وجعلتهم الأولين وهم الآخرون، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، ثم أفضى إلي بعدها أمورا لم يؤذن لي أن [أحيركم] ^(١٠) بها، [ثم] ^(١١) فرضت علي وعلى أممي في كل يوم وليلة خمسون صلاة، فلما عهد إلي بعهد وتركني عنده ما شاء [الله] ^(١٢) قال [لي] ^(١٣): ارجع إلى قومك فبلغهم عني، فحملني الرفرف الأخضر الذي كنت عليه يخفضني ويرفعني] ^(١٤) حتى أهوى بي إلى سدرة المنتهى فإذا أنا بجبريل [عليه السلام] ^(١٥) أبصره خلفي بقلبي كما أبصره بعيني أمامي فقال لي جبريل [عليه السلام] ^(١٦): أبشر يا محمد، فإنك خير خلق الله وصفوته من النبيين، حياك الله [عزوجل] ^(١٧) بما لم

^(٦) كلمة "نعط" ساقطة من «ز»، وحرف "ف" ساقط من «أ».

^(٧) زبدت في «ز».

^(٨) في «أ»: الرب.

^(٩) في «أ»: أعطها.

^(١٠) زيادة مهمة في «ز».

^(١١) في «ز»: أحنثكم.

^(١٢) في «أ»: زو.

^(١٣) زيادة في «ز».

^(١٤) زيادة في «أ».

^(١٥) في «ز»: ترفعني.

^(١٦) زيادة في «ز».

^(١٧) زيادة في «أ».

يحي به أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا، ولقد بلغك [الله] ^(٦٦) مكانا لم يصل إليه أحد من أهل السماوات والأرض ، فهنالك الله تعالى كرامته وما [حباك به] ^(٦٧) من المنزلة الأسيرة والكرامة الفائقة فخذ ذلك بشكر فإن الله منعم [سمى من شكره] ^(٦٨) يحب الشاكرين، فحمدت الله تعالى على ذلك.

ثم قال لي جبريل [عليه السلام] ^(٦٩) : انطلق يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها فترداد بذلك في الدنيا زهادة إلى زهادتك، وفي الآخرة رغبة إلى رغبتك ، فسرنا بموى منقضين أسرع من السهم والريح حتى وصلنا بإذن الله [تعالى إلى] ^(٧٠) الجنة فهذأت نفسي وثاب إلي فؤادي ، وأنشأت أسأل جبريل عما كنت رأيت في عليين من البحور والنار والنور وغيرها، فقال: سبحان الله ، تلك سرادقات [عرش] ^(٧١) رب العزة التي أحاطت بعرشه [فهي سترة الخلائق من نور الحجب ونور العرش و] ^(٧٢) لولا ذلك [لأحرق] ^(٧٣) نور العرش ونور الحجب من تحت العرش من خلق الله، وما لم تره أكثر وأعجب، قلت : سبحان الله العظيم ما أكثر عجائب خلقه، قلت: يا جبريل، [و] ^(٧٤) من الملائكة الذين رأيتهم في تلك البحور الصفوف بعد الصفوف كأنهم بنيان مرصوص؟ قال: يا رسول الله! هم الروحانيون الذين يقول الله عزوجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ ^(٧٥) [و] ^(٧٦) منهم الروح الأعظم ، ثم إسرائيل [عليهما السلام] ^(٧٧) بعد ذلك ، قلت: يا جبريل!

^(٦٦) في «أ» .

^(٦٧) زيادة في «ز» .

^(٦٨) في «ز» : حباك .

^(٦٩) زيادة في «أ» ، سقطت من «ز» .

^(٧٠) زيادة في «أ» .

^(٧١) زيادة في «أ» .

^(٧٢) في «ز» : حرس .

^(٧٣) هذه العبارة ساقطة من «ز» ، غير "و" الأخيرة ، فلها ساقطة من «أ» .

^(٧٤) في «ز» : لاحتري .

^(٧٥) ساقطة من «أ» .

^(٧٦) آية رقم ٣٨ من سورة النبا .

^(٧٧) ساقطة من «أ» .

^(٧٨) زيادة في «أ» .

[و] ^(١) مَنْ الصَّفِ الْوَاحِدِ [الَّذِي] ^(٢) فِي الْبَحْرِ الْأَعْلَى فَوْقَ الصَّفُوفِ كُلِّهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ؟ قَالَ: هُمُ الْكَرُوبِيُّونَ، أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ وَعِظْمَاؤُهُمْ وَمَا يَجْتَرِي أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ [أَنْ] ^(٣) يَنْظُرَ إِلَى [مَلِكٍ] ^(٤) مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ، وَهَمُّ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ أَنْ أُطِيقَ [وَصَفَّهُمْ] ^(٥) لَكَ ، وَكَفَى بِمَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ.

ثم طاف بي جبريل [عليه السلام] ^(٦) في الجنة بإذن الله [عز وجل] ^(٧) فما ترك [فيها] ^(٨) مكانا إلا رأيت وأخبرني عنه، فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد، ورأيت الأشجار من الذهب الأحمر قضبانها اللؤلؤ وعروقها الفضة راسخة في المسك، فلأنا أعرف بكل درجة وقصر وبيت وغرفة وخيمة وثمر في الجنة ^(٩) مني بما في مسجدي هذا، ورأيت نهرا يخرج من أصله ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض در وياقوت ومسك أذفر، فقال جبريل [عليه السلام] ^(١٠) : هذا الكوثر الذي أعطاك [هـ] ^(١١) الله [عز وجل] ^(١٢) ، وهو التسنيم يخرج من تحت العرش إلى دورهم وقصورهم وبيوتهم وغرفهم يمزجون بها أشربتهم من العسل واللبن والخمر،

^(١) في « ز » : ف .

^(٢) في « ز » : الدين .

^(٣) ساقطة من « أ » .

^(٤) في « ز » : أحد .

^(٥) في « أ » : صفتهم .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) في « ز » : تعال .

^(٨) ساقطة من « ز » .

^(٩) ولكن عند البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له أصحابه : يا رسول الله ! أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها، قال : ... ثم إنني دعت إلى الجنة فاستقبلني حارية فقلت : لمن أنت يا حارية ؟ قالت : لزيد بن حارثة وإذا أنا بأهبار من ماء غير آسن ... وإذا رملنا كأنه الدلاء عظماء، وإذا أنا بطير كالبجاني هذه ، فقال صلى الله عليه وسلم عندها: إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... الحديث " دلائل النبوة ٢ / ٣٩٠ - ٣٩٤ ، ونحوه الحديث القدسي في الصحيحين : (خ) برقم

٣٢٤٤ و ٤٧٧٩ ، (م) برقم ٢٨٢٤ .

^(١٠) زيادة في « أ » .

^(١١) ساقطة من « ز » .

^(١٢) في « ز » : تعال .

وذلك قوله عزوجل : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(١) .
 ثم انطلق بي نطوف في الجنة حتى انتهينا إلى شجرة لم أر في الجنة مثلها، فلما وقفت تحسها
 رفعت رأسي فإذا أنا لا أدري شيئا من خلق ربي عزوجل غيرها لعظمتها وتفرق أعضائها ووجدت
 فيها ريحا طيبة لم أشم في الجنة ريحا أطيب منها فقلت بصري فيها، فإذا ورقها [حلل]^(٢) طرايف
 من ثياب الجنة [من]^(٣) بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر، ومما رها أمثال القلال العظام [من]^(٤)
 كل ثمرة [٥] خلق الله [عزوجل]^(٦) في السماوات والأرض من ألوان شتى و[طعموم]^(٧) شتى
 وريح شتى، فعجبت من تلك الشجرة وما رأيت من حسننها، قلت : يا جبريل، ما هذه الشجرة؟
 قال: هذه [الشجرة]^(٨) التي ذكرها الله [سبحانه]^(٩) ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(١٠) ،
 ولكنك من أمتك ورهطك في ظلها حسن مقبل، ونعيم طويل . ورأيت في الجنة ما لا عين رأت ولا
 أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، كل ذلك مفروغ منه معد، إنما ينتظر به [أصحابه]^(١١) من
 أولياء الله [عزوجل]^(١٢) فتعاضمني الذي رأيت، وقلت: لمثل هذا فيعمل العاملون.
 ثم عرض علي النار حتى نظرت إلى أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وغساقها و[حميمها، و]^(١٣)

^(١) الآية رقم ٦ من سورة الإنسان ، ولكن قبلها : ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ ، إذن فهذه الآية
 ليست في بيان التسليم ، بل ورد ذكر التسليم في سورة المطففين ﴿إن الأبرار لفي نعيم . على الأرائك ينظرون . تعرف
 في وجوههم نضرة النعيم . يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . ومزاجه من تسليم .
 عينا يشرب بها المقربون﴾ من الآية ٢٢ إلى الآية ٢٨ .

^(٢) في « ز » : " ذلك " وهو تصحيف .

^(٣) زيدت في « ز » .

^(٤) في « أ » : في .

^(٥) زيدت في « ز » .

^(٦) في « ز » : سبحانه .

^(٧) في « ز » : طعم .

^(٨) ساقطة من « ز » .

^(٩) في « ز » : عزوجل .

^(١٠) ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ ، آية رقم ٢٩ في سورة الرعد .

^(١١) في « أ » : صاحبه .

^(١٢) في « ز » : تعالى .

^(١٣) زيادة في « أ » .

بجمومها [فـ] ^(١) نظرت فإذا [أنا] ^(٢) يقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل [همم] ^(٣) من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صحرا من نار يخرج من أسافلهم [فـ] ^(٤) قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال [اليتامى] ^(٥) ظلما، ثم انطلقت فإذا ^(٦) لهم بطون كأنها البيوت وهم على سابلة ^(٧) آل فرعون ، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا [فيميل] ^(٨) بأحدهم بطنه فيقع [فيتوطوهم] ^(٩) آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هم أكلة الربا، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم [انطلقنا] ^(١٠) فإذا بنساء معلقات بثديهن منكسات بأرجلهن، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هن [اللواتي] ^(١١) يزينن ويقتلن أولادهن . ثم [خرجنا من النار] ^(١٢) فمررنا بالسموات منحدرين من سماء إلى سماء [حتى] ^(١٣) أتيت على موسى عليه السلام فقال لي: ما ذا فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قلت: حمسين صلاة، [فـ] ^(١٤) قال موسى عليه السلام: أنا أعلم بالناس منك ، وإني بلوت بني إسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة، وإن أمتك أضعف الأمم فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف [لك و] ^(١٥) لأمتك، فإن أمتك [لا] ^(١٦) تطيق ذلك، فرجعت إلى ربي عزوجل - [و] ^(١٧) في بعض الأخبار: فرجعت فأتيت

^(١) في « ز » : و .

^(٢) زيادة في « ز » .

^(٣) زيادة في « ز » .

^(٤) ساقطة من « ز » .

^(٥) في « ز » : الناس .

^(٦) في « أ » : « بقر » ، وفي « ز » : « أنا بقر » ، والتصحيح من جامع البيان ١٥ / ١٣ .

^(٧) السابلة : الطريق المنسوك ، والمرادون عليه اهد المعجم الوجيز ص ٣٠٢ .

^(٨) في « أ » : فيشيل .

^(٩) في « أ » : فيتوطأهم .

^(١٠) في « ز » : انطلقت .

^(١١) في « ز » : اللاتي .

^(١٢) في « ز » : أخرجني من الجنة .

^(١٣) في « ز » : على .

^(١٤) زيادة في « ز » .

^(١٥) زيادة في « ز » .

^(١٦) في « ز » : لن .

^(١٧) ساقطة من « أ » .

سادرة المنتهى — فحررت ساجدا قلت: يارب ، فرضت علي وعلى أمي خمسين صلاة ولن أستطيع أن أقوم بها [أنا] ^(١) ولا أمي [فخفف عني] ^(٢)، فخفف عني عشرا، فرجعت إلى موسى [عليه السلام] ^(٣) فسألني فقلت : [قد] ^(٤) خفف عني عشرا. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف [و] ^(٥) إن أمتك أضعف الأمم [وإني قد لقيت من بني إسرائيل] ^(٦) شدة، قال: فرجعت [فردها] ^(٧) إلى ثلاثين، [قال] ^(٨) : فما زلت بين ربي وبين موسى [عليه السلام] ^(٩) حتى جعلها خمس صلوات ، فأتيت [إلى] ^(١٠) موسى [عليه السلام] ^(١١) فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقلت : إني [قد] ^(١٢) رجعت إلى ربي حتى استحيت [منه] ^(١٣) ، وما أنا براجع [إليه] ^(١٤) فنوديت : إني يوم خلقت السماوات والأرض [فرضت] ^(١٥) عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فلا يبذل القول لدي، [فحمس] ^(١٦) بخمسين فقم بما أنت وأمتك ، إني قد أمضيت [فريضتي] ^(١٧) وحققته عن عبادي، و[أجازي] ^(١٨) بالחסنة عشر أمثالها، بكل صلاة عشر

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) سقط في « ز » .

^(٣) سقط في « ز » .

^(٤) سقط في « ز » .

^(٥) في « أ » : ف .

^(٦) في « أ » : إني لقد لقيت بني إسرائيل .

^(٧) في « ز » : فرده .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) سقط من « ز » .

^(١٠) زيادة في « ز » .

^(١١) سقط من « ز » .

^(١٢) سقط من « ز » .

^(١٣) زيادة في « ز » .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) في « ز » : قضيت .

^(١٦) في « ز » : فحسنة .

^(١٧) في « أ » : فرأيتني .

^(١٨) في « ز » : أخرى .

صلوات، قال: فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا، [و] ^(١١) كان موسى عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به، وخبرهم له حين رجع إليه .

ثم انصرفت مع صاحبي [و] ^(١٢) أخي جبريل [عليه السلام] ^(١٣) لا يفوتني ولا أفوته حتى انصرف بي إلى مضجعي ، وكان [كل] ^(١٤) ذلك في ليلة واحدة من لياليكم هذه، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، [و] ^(١٥) بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وإلي [مفتاح] ^(١٦) الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا مقبوض عن قريب بعد الذي رأيت من آيات [الله] ^(١٧) الكبري ما رأيت، وقد أحببت اللحق بري [عز وجل ولقائه] ^(١٨) ولقاء من رأيت من إخواني ، وما رأيت من ثواب الله تعالى لأولياته ، وما عند الله خير وأبقى .

قالوا : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به [و] ^(١٩) كان بهذي طوى قال: يا جبريل إن قومي لا يصدقونني، قال: يصدقك أبو بكر، وهو الصديق [رضي الله عنه] ^(٢٠) . قال ابن عباس ^(٢١) وعائشة رضي الله عنهما : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٢٢) : لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة [فضقت] ^(٢٣) بأمري وعرفت أن الناس مكذبي ، قال : فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلاً حزينا، فمر به أبو جهل عدو الله فأتاه فجلس إليه فقال له كالمستهزئ [به] ^(٢٤) : هل استفدت ^(٢٥) من شيء ؟ قال: نعم، إني أسري في الليلة، قال: إلى

^(١١) في « ز » : ف .

^(١٢) ساقطة من « أ » .

^(١٣) زيادة في « أ » .

^(١٤) زيادة في « ز » .

^(١٥) زيدت في « ز » .

^(١٦) في « ز » : مفتاح .

^(١٧) في « ز » : ربي .

^(١٨) زيادة في « أ » .

^(١٩) في « ز » : ف .

^(٢٠) زيادة في « أ » .

^(٢١) وفي مسند الإمام أحمد ١ / ٣٠٩ باختصار عنه ، ونحوه في دلائل النبوة للبيهقي ٧ / ٣٦٣ .

^(٢٢) زيادة في « أ » .

^(٢٣) في « أ » : " صفت " ، وفي المسند والدلائل : " فظعت " .

^(٢٤) زيادة في « ز » .

^(٢٥) في المسند والدلائل : هل كان من شيء .

أين ؟ قال: إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بين [ظهرانينا] ^(١١) ؟ قال: نعم، [فلم] ^(١٢) ير أبو جهل أن ينكر [الحديث] ^(١٣) مخافة أن يحدد الحديث، قال: أتحدث قومك بما حدثتني ؟ قال: نعم، قال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لوي! [هلموا] ^(١٤) قال: فانقضت المجالس فحاءوا حتى جلسوا إليهما، [فقال] ^(١٥): حدث قومك ما حدثتني [به] ^(١٦)، قال: نعم، [إني] ^(١٧) أسري بي الليلة، قالوا: إلى أين ؟ قال: إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين [ظهرانينا] ^(١٨) ؟ قال: نعم، قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضح [يده] ^(١٩) على رأسه متعجبا [للكذب] ^(٢٠)، وارتد ناس ممن كان آمن به وصدقهم، وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قد قال [ذلك] ^(٢١) ؟ قالوا: نعم، قال: لكن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: وتصدقه أنه ذهب إلى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل أن يصبح ؟ قال: إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء [يأتيه] ^(٢٢) في غدوة [أو روحة] ^(٢٣)، فلذلك سمي أبو بكر «الصديق» .

قال: وفي القوم من قد سافر [إلى هنالك] ^(٢٤)، ومن قد أتى المسجد، فقالوا: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: نعم، قال: فذهبت أنعت وأنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي ^(٢٥)، فقال صلى الله عليه وسلم: فحيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل، فنعت

^(١١) في «أ»: أظهرنا .^(١٢) في «أ»: فلما .^(١٣) زيادة في «أ» .^(١٤) في «ز»: "هلم"، وكذلك في المسد والدلائل .^(١٥) في «أ»: قال .^(١٦) زيادة في «أ» .^(١٧) زيادة في «ز» .^(١٨) في «ز»: أظهرنا .^(١٩) في «أ»: يده .^(٢٠) في «ز»: للتكذيب .^(٢١) زيادة في «أ» .^(٢٢) زيادة في «ز» .^(٢٣) في «أ»: ورواحة .^(٢٤) في «ز»: هناك .^(٢٥) عندهما: "بعض النعت"، ولكن هذه الزيادة ليست عندنا في النسخ .

المسجد وأنا أنظر إليه، فقال القوم: أما النعت [فـ] ^(١) والله لقد أصاب [فيه] ^(٢).
ثم قالوا: [يا محمد! فـ] ^(٣) أخبرنا عن غيرنا فهي أهم إلينا من قولك ، هل لقيت منها شيئا؟
قال : نعم ، مررت على عمير بنى فلان، وهي بالروحاء ^(٤) ، وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه ،
وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فأخذته [و] ^(٥) شربته، ثم وضعته كما كان [فاسألوهم]
^(٦) هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا إليه ؟ قالوا : هذه آية، قال: ومررت بعير بنى فلان ،
وفلان وفلان [راكبين] ^(٧) فعودا لهما بذئ مر، فنفر بكرهما [فرمى بفلان] ^(٨) فانكسرت يده ،
فسألوهما عن ذلك ، قالوا : وهذه آية [أخرى] ^(٩) .

قالوا: فأخبرنا عن غيرنا نحن، قال: مررت بها بالنعيم ، قالوا: فما عدتها وأحماطها وهيتها؟
قال: كنت في شغل عن ذلك ، ثم مثلت له مكانه بالخزورة ^(١٠) بعدتها وأحماطها وهيتها ومن فيها،
فقال: [نعم] ^(١١) هيتها [كذا وكذا] ^(١٢) وفيها فلان وفلان يقدمها حمل أورق عليه غرارتان
محيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس، قالوا: وهذه آية [أخرى] ^(١٣) ،

^(١) زيدت في « ز » .

^(٢) زيادة في « أ » ، وإلى هنا انتهى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في المسند والدلائل .

^(٣) في « ز » .

^(٤) في حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا نادى المؤمن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء ،
وهي ثلاثون ميلا من المدينة " مصنف ابن أبي شيبة رقم الحديث ٢٣٧٣ ، ومن طريق أخرجه مسلم في صحيحه برقم
٣٨٨ بلفظ : " إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء " ثم قال : قال سليمان الأعمش :
فسألته أبا سفيان عن الروحاء ، فقال : هي من المدينة سنة وثلاثون ميلا ، ولكن صار التصحيف في معجم البلدان ٣/
٧٦ : " وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما " ، وفي كتاب مسلم " على سنة وثلاثين يوما " ، وفي كتاب ابن
أبي شيبة " ثلاثين يوما " والصحيح " ميلا " اهـ

^(٥) في « ز » : ف .

^(٦) في « ز » : " فاسألوهم " ، وفي « أ » : فاسألوهم .

^(٧) في « ز » : راكبان .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) زيادة في « أ » .

^(١٠) الخزورة ، بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو والراء : كانت الخزورة سوق مكة ، ودخلت في المسجد لما زيد ، وساب
الخزورة معروف من أبواب المسجد الحرام اهـ تراصد الإطلاع ٤٠٠ / ١ .

^(١١) في « ز » : لم .

^(١٢) في « ز » : كذى وكذى .

^(١٣) زيادة في « أ » .

ثم [خرج المشركون^(١)]

يشتدون نحو التنية وهم يقولون: والله لقد قص محمد أشياء و[بينها]^(٢) حتى أتوا [كداء]^(٣) فجلسوا عليه ، فجعلوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه، إذ قال قائل منهم : والله هذه الشمس [قد طلعت]^(٤) وقال [آخر]^(٥) : هذه والله الإبل قد طلعت ، يقدمها بعير أورك، فيها فلان وفلان، كما قال [لهم]^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يؤمنوا ولم يفلحوا، وقالوا: ما سمعنا [بمثل هذا]^(٧) قط إن هذا إلا سحر مبين .

آخر المعراج [بمن الله وعونه]^(٨) .

فإن قيل: [إنما]^(٩) قال الله تعالى: ﴿ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ نَبِيًّا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ فلم قلتم أنه أسري به إلى السماء؟ فالجواب [أن يقال]^(١٠) : إنما قال [الله تعالى]^(١١) : ﴿ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ نَبِيًّا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ لأن ابتداء أمر المعراج كان [الإسراء]^(١٢) ، والإعراج كان بعد الإسراء، وقد [أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم]^(١٣) ، وهو الصادق المصدوق .

والحكمة فيه — والله أعلم — أنه لو أخبر [صلى الله عليه وسلم]^(١٤) ابتداء بعروجه إلى السماء لاشتد إنكارهم وعظم ذلك في قلوبهم ولم يصدقوه، فأخبر ببيت المقدس بدءاً، فلما تمكن

^(١) في « ز » : خرحوا .

^(٢) في النسخ : بينه .

^(٣) كداء ، بفتح الكاف ، والمذ : وهذه التنية هي التي ينزل منها إلى الملقى — مقبرة أهل مكة — ، وهي التي يقال لها المحزون ، وكانت صخرة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي اهـ فتح الباري ٣ / ٥١١ .

^(٤) سقط في « أ » .

^(٥) في « ز » : الآخرون .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) في « ز » : هذا .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) ساقطة من « ز » .

^(١٠) ساقطة من « ز » .

^(١١) زيادة في « ز » .

^(١٢) في « ز » : الأسرى .

^(١٣) في « ز » : أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عنها .

^(١٤) زيادة في « أ » .

ذلك من قلوبهم وبان [لهم] ^(١) صدقه وقامت الحجة عليهم له أخير بصعوده إلى السماء [العليا] ^(٢) وسدرة المنتهى وتقريبه حتى دنا فتدلى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ^(٣) بقوله ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ كما أسرينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَا ﴾ يعني بالآلا ﴿ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا ﴾ ربا وشريكا وكفيلًا .

قراءة العامة " تَتَّخِذُوا " بالثاء ، يعني قلنا لهم : لا تتخذوا ، وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو عمرو ^(٤) : بالياء ، واختاره أبو عبيد ^(٥) ، قال : لأنه حبر عنهم ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ [أي] ^(٦) ياذرية ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ فأنجيناهم من الطوفان ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ قال المفسرون : كان نوح عليه السلام إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب شرابا قال : الحمد لله ، فسمي عبدا شكورا .
أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ^(٧) قال : أخبرنا أحمد بن شاذان ^(٨) قال :

^(١) في « أ » : له .

^(٢) في « ز » : العلية .

^(٣) آية رقم ٩ في سورة النجم .

وقد أخرج البخاري في صحيحه برقم ٣٢٣٢ بسنده إلى أبي إسحاق الشيباني قال : سألت زير بن حيش عن قول الله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ قال : حدثنا ابن مسعود - رضي الله عنه - " أنه رأى جبريل له ست مائة جناح "

وبرقم ٣٢٣٤ عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ، ولكن قد رأى جبريل في صورته ، وخلقه ساد ما بين الأفق " .

وعن مسروق قال : قلت لعائشة - رضي الله عنها - : فإين قوله ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قالت : " ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد الأفق " كتاب بدء الخلق ، وأخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الإيمان برقم ١٧٧ .

^(٤) قال أبو حيان : قرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسى وأبو رجاء وأبو عمرو - من السبعة - " تتخذوا " بالياء ، على الغيبة ، البحر ٦ / ٧ .

وأبو عمرو - زيان - من العلاء المازني البصري الثوري سنة ٥٤ هـ ، وقد تقدم .

^(٥) هو القاسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف الثوري سنة ٢٢٤ هـ ، وقد تقدم .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) تقدم .

^(٨) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، أبو بكر البزار ، مع أبا القاسم البغوي أحمد بن محمد بن المغلس ويحيى بن محمد بن صاعد وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وخلقا كثيرا ، وكان ثقة ثبتا صحيح السماع . وقال الأزهرري :

أخبرنا جميعاً قال: أخبرنا صالح بن محمد^(١)، عن ابن الفرج ابن فضالة^(٢)، عن النضر بن شفي^(٣)، عن عمران بن سليم^(٤) قال: إنما سمي نوح عليه السلام "عبدا شكورا" لأنه كان إذا أكل طعاما قال: الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجماعي، وإذا [هو]^(٥) شرب قال: الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظماني، وإذا اكتسى قال: الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني، وإذا احتذى قال: الحمد لله الذي حداني ولو شاء أحفاني، وإذا قضى [حاجته]^(٦) قال: الحمد لله الذي أخرج عني [الأذي، وعافاني]^(٧) ولو شاء حبسه.

قوله عز وجل^(٨): ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَتَغَلَّبُوا عَلَىٰ كَثِيرًا {٤} فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَحَاسُوا حِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {٦} إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَلُوا وَجُوهَكُمْ وَيَذْحُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَسَبَّرُوا مَا عَلَوْنَا تَسْبِيرًا {٧} عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا {٨} ۝ ﴾ .

كان ابن شاذان ثقة ثلثا حجة، وكان ابن حيويه ثقة كثير الكتاب وفيه تسامح. توفي أبو بكر بن شاذان في شوال سنة ٣٨٣ هـ. تاريخ بغداد ٤/ ١٨-٢٠، العمر ٢/ ١٦٢ حوادث سنة ثلاث ومئتين وثلاثمائة، وشذرات الذهب ٣/ ١٠٤، والديابة والنهاية ١١/ ٣٥٠.

(١) في «أ»: «جميعونه»، ولعله الذي ذكره الخطيب في ترجمة شاذان: وكان ابن حيويه ثقة كثير الكتاب، وفيه تسامح. والله أعلم.

(٢) لم أعرفه.

(٣) فرج بن فضالة بن العمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة، توفي سنة ١٧٧ هـ. التقريب برقم ٥٤١٨.

(٤) النضر بن شفي، قال الحافظ: أحد الكذابين، وحكى عن ابن القطان أنه قال: النضر بن شفي مجهول جدا. انتهى باختصار. لسان الميزان ٦/ ١٩٣ رقم الترجمة ٧٥/ ٨٨٠٨.

(٥) قال البخاري في باب عمران تحت رقم ٢٨١٥: عمران بن سليم الحضرمي، سمع ابن عمر رضي الله عنهما، روى عنه عياش بن عيسى وعمرو بن الحارث، بعد في المصريين.

وبرقم ٢٨١٦: عمران بن سليم الكلاعي قاضي حمص، روى عنه معاوية بن صالح وحريز بن عثمان. التاريخ الكبير ٦/ ٤١٢، ونحوه في المرح والتعديل ٦/ ٢٩٩. فلا أدري من هو المقصود عند التعليق؟

(٦) من «أ» فقط.

(٧) في «أ»: «حاجة».

(٨) في «أ»: «أذي في عافية».

(٩) في «ز»: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ إلى قوله ﴿ حَصِيرًا ﴾.

روى سفيان ^(١) بن سعيد ، عن منصور ^(٢) بن المعتمر ، عن ربعي ^(٣) بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بني إسرائيل لما اعتدوا و[علوا] ^(٤) وقتلوا الأنبياء بعث الله عزوجل عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله تعالى ملكه سبع مائة [سنة] ^(٥) فسار إليهم [دخلاً] ^(٦) بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين ألفاً ، ثم سى أهلها و[أولاد] ^(٧) الأنبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفاً ومائة ألف عجلة من حلي" ، قال حذيفة رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله! لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله تعالى؟ قال: "أجل، بناه سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وياقوت وزبرجد ، وكان بلاطه [بلاطه] ^(٨) من ذهب، وبلاطه [من] فضة، وعمده ذهباً، أعطاه الله سبحانه ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفه عين ، فسار بخت نصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام في [يده] ^(٩) مائة سنة يستعبدهم الجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء، ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له [كورش] ^(١٠) وكان مؤمناً أن سير ^(١١) إلى بقايا بني إسرائيل حتى [يستقلهم] ^(١٢) ، فسار كورش ببني إسرائيل

(١) هو الإمام سفيان بن سعيد الثوري .

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى، أبو غناب الكوفي، أحد الأعلام، روى عن ربعي والحسن والشعبي والزهري، وسعيد بن جبير ومجاهد، وعنه الأعمش وحامد بن زيد وشعبة وسفيان ، أحفظ أهل الكوفة وأثبت ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٣٢ . كتاب التذكرة ٣/ ١٧١٧ ، والتقريب

(٣) ربعي بن حراش ، أبو مريم العسبي ، سمع عمر وابن مسعود وحذيفة وأبانوسى رضي الله عنهم، وأمثامهم، وعنه منصور وأبو مالك الأشجعي ، حجة قاتل الله ، لم يكذب قط، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤ هـ الكاشف ١/ ٢٣٤ برقم ١٥٣٤ .

وبهذا الإسناد أخرجه ابن جرير في الجامع ١٥/ ٢٢ ، والبعوي في المعالم ٣/ ٩٧ لمجوه .

(٤) كذلك عند ابن جرير "علوا" ، وفي «أ» : "غلوا" ، بالمعجمة .

(٥) هكذا في «ز» وعند ابن جرير ، ولكن في «أ» : عام .

(٦) هكذا عند ابن جرير والبعوي ، وفي «أ» : حل .

(٧) زيادة عند البغوي ، وعند ابن جرير : بني .

(٨) زيادة عند ابن جرير ، ولكن عند البغوي : " بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وكان عمده ذهباً أعطاه الله " .

(٩) في «ز» ، وعند ابن جرير : يديه .

(١٠) عند ابن جرير : " كورس " بالمهملة .

(١١) في «أ» : يستقلهم .

وحلي بيت المقدس حتى رده إليه، فأقام بنوا إسرائيل مطيعين لله تعالى مائة سنة، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ملكا يقال له [أنطياحوس] ^(١) فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى [أهله] ^(٢) وأحرق بيت المقدس وقال لهم: يا بني إسرائيل! إن عدتم [في المعاصي] ^(٣) عدنا عليكم [بالسبي] ^(٤)، فعادوا [في المعاصي] ^(٥) فسلط الله عليهم [ملكاً وهو] ^(٦) ملك رومية يقال له فاقس [أستيانوس] ^(٧) فغزاهم في البر والبحر فسيأهم وسبى حلي بيت المقدس، وأحرق بيت المقدس [فـ] ^(٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [فهذا] ^(٩) من صفة حلي بيت المقدس، ويرده المهدي إلى بيت المقدس [وهو] ^(١٠) ألف سفينة وسبع مائة سفينة [برسى] ^(١١) بما على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس، وبما يجمع الله [عزوجل] ^(١٢) الأولين والآخرين."

وقال محمد ^(١٣) بن إسحاق بن يسار: [و] ^(١٤) كان مما أنزل الله عزوجل على موسى بن

^(١) في «ز»: "أنطياحوس"، وعند ابن جرير: "إنطياحوس"، وعند البغوي: "أنطيانوس".

^(٢) في «أ»: أهلها.

^(٣) في «أ»: بالمعاصي.

^(٤) عند ابن جرير: "بالسباء"، وفي «ز»: ثانياً.

^(٥) في «أ»: بالمعاصي.

^(٦) زيادة في «أ»، وعند ابن جرير: فسر الله عليهم السباء الثالث.

^(٧) في «ز»: "أستيانوس"، وعند ابن جرير: "إسبانوس".

^(٨) زيادة في «أ».

^(٩) زيادة في «أ».

^(١٠) في «أ»: "ومعه"، وفي «ز»: وهي.

^(١١) في «ز»، وعند البغوي: يرمى.

^(١٢) زيادة في «أ».

^(١٣) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، ويقال أبو عبد الله، الملقب مولاهم، المدني، صاحب إجازي، رأى أنسا رضي الله عنه، وروى عن عطاء الزهري، وعنه شعبة والحمادان والسيبانان، كان صدوقاً وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، وحديثه حسن، وصحة جماعة، وأخرج له الجماعة، توفي سنة ١٥١، وقيل بعدها بسنة. الكاشف ١٨ / ٣ برقم ٤٧٨٩ وقد أسند إليه ابن جرير هذه الحكاية في الجامع في ١٥ / ٢٢-٢٣، والبغوي في المعالم ٣ / ٩٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ باحتصار، وعنده اسم الملك: حرقيا، بدل: صديقه.

^(١٤) ساقطة من «ز».

عمران عليه السلام في خبره عن بني إسرائيل في أحداثهم و[ما] ^(١) هم فاعلون بعده فقال : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [ف] ^(٢) كانت بنو إسرائيل وفيهم الإحداث والذنوب وكان الله تعالى في ذلك متجاوزا عنهم منعظا عليهم محسنا إليهم، فكان أول ما أنزل هم بسبب ذنوبهم [من] ^(٣) تلك الوقائع كما أخبر على لسان موسى عليه السلام أن ملكا منهم كان يدعى " صديقه " وكان الله تعالى إذا مَلَك [الملك] ^(٤) عليهم بعث [معه] ^(٥) نبيا يسدده ويرشده ويكون [فيما] ^(٦) بينه وبين الله تعالى، [يوحى] ^(٧) إليه في [أمرهم ولا ينزل عليه] ^(٨) الكتب ، إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها ، وينهونهم ^(٩) عن المعصية ويدعونهم إلى ما تركوا من الطاعة، فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى [معه] ^(١٠) شعيا بن [أمصيا] ^(١١) عليه السلام و[كان] ^(١٢) ذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فقال: [أبشري أوري شلم] ^(١٣) الآن يأتيك ركب الخمار ومن بعده صاحب البعير .

فملك ذلك الملك بني إسرائيل [ونزل به] ^(١٤) بيت المقدس زمانا [طويلا] ^(١٥) ، فلما

^(١) ساقطة من « أ » .

^(٢) في « ز » : و .

^(٣) في « ز » : في .

^(٤) في « أ » : الملوك .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) في « أ » : فيها .

^(٧) في « ز » : " يتحدث " ، وعند ابن جرير : يحدث .

^(٨) في « ز » : أمرهم ولا ينزل عليهم .

^(٩) في « ز » : ينهونهم .. يدعورهم .

^(١٠) ساقطة من « أ » .

^(١١) عند ابن جرير وابن كثير : " أمصيا " بالمعجمة ، وعند البغوي " أصفياء " .

^(١٢) ساقطة من « ز » .

^(١٣) في « ز » : " أبشر " ، وعند البغوي : " أبشري أورستم " ، ولم توجد هذه الفقرة عند ابن جرير .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) زيادة في « ز » .

انقضى ملكه عظمت فيهم الإحداث وشعياء عليه السلام معه، بعث الله تعالى [عليهم] ^(١) سنحاريب ^(٢) ملك بابل معه ستمائة ألف راية ، فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والمملك مريض في ساقه فرحة، فجاء [الني شعياء] ^(٣) عليه السلام [إليه و] ^(٤) قال له: يا ملك بني إسرائيل! إن [ملك بابل سنحاريب] ^(٥) قد نزل بك هو وجنوده [في] ^(٦) ستمائة ألف راية وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكرر ذلك على الملك فقال: يا نبي الله! هل أتاك وحي من الله عزوجل فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وسنحاريب وجنوده؟ فقال له النبي عليه السلام: لم يأتي وحي، فيبيناهم [كذلك] ^(٧) أوحى الله تعالى إلى شعياء [النبي] ^(٨) عليه السلام أن اتت ملك بني إسرائيل فمره [أن] ^(٩) يوصي بوصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته [فإنه ميت] ^(١٠)، فأتى شعياء عليه السلام صديقه ^(١١) فقال [له] ^(١٢) : إن ربك أوحى إلي [أن أمرك] ^(١٣) أن توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من أهل بيتك فإنك ميت .

فلما قال شعياء عليه السلام ذلك لصديقه أقبل على القبلة فصلى ودعا وبكى [فـ] ^(١٤) قال وهو يبكي ويتضرع إلى الله تعالى بقلب مخلص وتوكل وصر وظن صادق [فقال] ^(١٥) :
 " اللهم رب الأرباب وإله الآلهة قدوس [المتقدين] ^(١٦) ، يارحمن يارحيم، يارؤف السذي

^(١) حذف في « أ » .

^(٢) عند البغوي بالحميم .

^(٣) في « ز » : يتقدم وتأخير : " شعياء النبي " .

^(٤) في « ز » : عليه السلام فقال .

^(٥) في « ز » : سنحاريب ملك بابل .

^(٦) في « ز » والمعالم : ستمائة ألف .

^(٧) في « أ » : على ذلك .

^(٨) زيادة في « أ » .

^(٩) زيادة في « ز » .

^(١٠) زيادة في « أ » ، وعند ابن كثير: " قد اقترب أجله " .

^(١١) عند ابن كثير في البداية والنهاية ٣ / ٣٥ : " حرقيا " .

^(١٢) زيادة في « ز » .

^(١٣) زيادة في « ز » .

^(١٤) في « أ » : و .

^(١٥) زيادة في « ز » .

^(١٦) في نسخ المحطوط وعند البغوي : " المتقدس " ، والتصحيح من جامع البيان ١٥ / ٢٣ .

لاتأخذه سنة ولا نوم! اذكرني [بعملي وفعلني] ^(١) وحسن قضائي على بني إسرائيل، وذلك كله كان منك، وأنت أعلم به مني بسري وعلانيتي لك " ، [وإن الرحمن] ^(٢) استجاب له، وكان عبدا صالحا ، فأوحى الله تعالى [في أمره] ^(٣) إلى شعيب عليه السلام [و] ^(٤) أمره أن يخبر صديقه الملك أن [الله تعالى] ^(٥) قد استجاب له و[قبل منه ورحمه وقد] ^(٦) أخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده، [فأناه] ^(٧) شعيبا [عليه السلام] ^(٨) فأخبره بذلك ، فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن، وخر ساجدا وقال: يا إلهي وإله آبائي! لك سجدت وسبحت و[كبرت] ^(٩) وعظمت ، أنت الذي تعطي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، عالم الغيب والشهادة ، أنت الأول والآخِر والظاهر والباطن، وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين، أنت الذي أحببت دعوتي ورحمت نضري، فلما رفع رأسه أوحى الله تعالى إلى شعيب عليه السلام أن قل للملك صديقه فيأمر عبدا من عبيده فيأتيه بماء التين فيجعله على فرجه فيشفي ويصبح و[قد برأ] ^(١٠) ففعل ذلك فشفي، وقال الملك لشعيب عليه السلام: سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا .

فقال الله تعالى لشعيب: قل له إنني قد كفيتك عدوك وأنجيتك منهم وإهم سيصبحون موتى كلهم إلا سنحاريب وحمسة نفر من كتابه.

فلما [أصبح] ^(١١) جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة: يا ملك بني إسرائيل! إن الله عزوجل قد كفأك [أمر] ^(١٢) عدوك، فانخرج [و] ^(١٣) إن سنحاريب ومن معه هلكوا، فلما خرج

^(١) في « ز » : فعلي وعملي .

^(٢) في المعالم ٩٨ / ١٣ : " وأنت الرحمن " ، وفي « أ » : وإن الله تعالى .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) ساقطة من « ز » .

^(٥) في « ز » : ربه .

^(٦) في « أ » : ورحمه وقبل منه وأخر .

^(٧) في « ز » : فأنى .

^(٨) في « ز » : النبي .

^(٩) في « أ » : كبرت .

^(١٠) في « أ » : يبرئ .

^(١١) في « ز » : أصبحوا .

^(١٢) زيادة في « ز » .

الملك التمس سنحاريب في الموتى فلم [يوجد] ^(١) ، فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة [معده] ^(٢) خمسة نفر من كتابه، أحدهم بخت نصر [فجعلوهم] ^(٣) في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بني إسرائيل فلما رآهم حمر ساجدا من حين طلعت الشمس إلى العصر، ثم قال لسنحاريب: كيف ترى فعل ربنا [بكم أو] ^(٤) لم يقتلكم بحوله وقوته، ونحن وأنتم غافلون، فقال سنحاريب [له] ^(٥): قد أتاني خير ربكم ونصره إياكم ورحمته التي رحمكم بما قبل أن أخرج من بلادي، فلم أطع مرشدا، ولم يلقيني في الشقوة إلا قلة عقلي، ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي.

فقال صديقه ^(٦): الحمد لله رب العزة ^(٧) الذي كفاناكم بما شاء، إن ربنا لم يبقك وممن معك لكرامة بك عليه، ولكنه إنما أبقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا، وعذابا في الآخرة، ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا، ولدنمك ودم من معك أهون على الله من دم [قرادة لو قتلت] ^(٨).

ثم إن ملك بني إسرائيل أمر أمير جيشه [أن يقذف] ^(٩) في رقابهم نجوامع ^(١٠) وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وإيلياء، وكان ^(١١) يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم .

فقال سنحاريب لملك بني إسرائيل: القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت، فأمر بهم الملك إلى سجن القتل، فأوحى الله سبحانه إلى شعيا النبي عليه السلام أن قل لملك بني إسرائيل: يرسل

^(١) في « ز » : ف .

^(٢) في « ز » : فلم يجده .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) في « ز » : فجعلهم .

^(٥) في « أ » : باسقاط " بكم " ، وفي « ز » : ألم .

^(٦) زيادة في « ز » .

^(٧) عند ابن جرير في ٢٤ / ١٥ : ملك بني إسرائيل .

^(٨) عند البغوي في المعالم ٣ / ٩٩ : رب العالمين .

^(٩) في « أ » : " فرد " ، وعند ابن جرير : " قراد لو قتلته " ، وعند البغوي : " قراد لو قتلت " .

^(١٠) في « ز » : قذف .

^(١١) في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ : فجعلهم في الأغلال، وطاف بهم في البلاد .

^(١٢) في « أ » : وأمر أن .

سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم [حتى قدموا بابل] ^(١) وليحملوا حتى يبلغوا بلادهم فبلغ [شعيا عليه السلام ذلك الملك] ^(٢) ففعل، فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل، فلما قدموا جمع الناس فأحبرهم كيف فعل الله تعالى بجنوده، فقال [له] ^(٣) كهنته وسحرته: يا ملك بابل! قد كنا نقص عليك خبر رهم وخبر نبينهم، ووحى الله تعالى إلى نبينهم فلم تطعننا، وهي أمة لا يستطيعها أحد [من] ^(٤) رهم، وكان أمر سنحاريب [مما خوفوا به] ^(٥) ثم كفاهم الله تعالى إياه تذكرة وعبرة، ثم ليث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين، ثم مات واستخلف بخت نصر، ابن ابنه على ما كان [عليه] ^(٦) جده، يعمل عمله، ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله تعالى ملك بني إسرائيل صديقة، فمرج أمر بني إسرائيل [وتنازعوا] ^(٧) وتنافسوا [في] ^(٨) للملك، حتى قتل بعضهم بعضا، ونبينهم شعيا معهم [لا يدعون إليه] ^(٩) ولا يقبلون منه، فلما فعلوا ذلك قال الله تعالى لشعيا عليه السلام: "قم في قومك أوح على لسانك" فلما قام النبي عليه السلام أنطق الله لسانه بالوحي فقال: يا سماء [استمعي] ^(١٠) ويا أرض أنصتي، فإن الله تعالى يريد أن يقص شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على كثير من عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فأوى شاردتها وجمع ضالتها وجير كسبرها وداوى مريضها وأسنن مهزولها وحفظ سمينها، فلما فعل ذلك [تقاطعت وبغت] ^(١١) وبطرت، [ف] ^(١٢) تناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا، حتى لم يبق [منها] ^(١٣) عظم

^(١) زيادة في «أ»، لم توجد عند أحد.

^(٢) في «ز»: ذلك شعيا الملك.

^(٣) زيادة في «ز».

^(٤) عند ابن جرير في الجامع، والبعري في المعجم ٣/ ٩٩: مع.

^(٥) عند البعري: تخوفا لهم.

^(٦) زيادة في «ز».

^(٧) زيادة في «أ».

^(٨) زيادة في «ز».

^(٩) في «أ»: "لا يرون الله"، وفي «ز»: لا يرون إليه"، والتصحيح من جامع البيان.

^(١٠) في «أ»: استمعي.

^(١١) زيادة في «أ».

^(١٢) في «أ»: و.

^(١٣) في «أ»: منهم.

صحيح يجبر إليه آخر كسير، فويل لهذه الأمة الخاطئة الذين لا يدرون [من أين] ^(١) جاءهم [الخير] ^(٢).

إن البعير [ربما] ^(٣) يذكر وطنه [فيستنابه] ^(٤)، وإن الحمار [ربما] ^(٥) يذكر الأري الذي شبع عليه فمراجعته، وإن الثور [ربما] ^(٦) يذكر المرح الذي [يـ] ^(٧) سمن فيه [فيستنابه] ^(٨)، وإن هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الخير، وهم أولو الألباب والعقول، ليسوا يبقرو ولا حمير، إني ضارب لهم مثلاً فليستمعوه.

قل لهم كيف ترون في [أرض] ^(٩) كانت [حرايا] ^(١٠) زمانا حربه مواتا لا عمران فيها، وكان لها رب حكيم قوي فأقبل عليها بالعمارة وكره أن تخرب أرضه [فـ] ^(١١) أحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وأبطن نمرًا، وصنف ^(١٢) فيها غراسا من الزيتون والزمان والنخيل والأعناب وألوان الثمار كلها، ووكل ذلك واستحفظه ذا رأي وهمة حفيظا قويا أمينًا فانتظرها، فلما اطلعت جاء طلوعها حروبًا، قالوا: [بيست] ^(١٣) الأرض هذه، نرى أن نهدم جدارها وقصرها، و[ندفن] ^(١٤) نمرها ونقبض قيمها ونحرق غرسها حتى تصير كما كانت أول مرة حرايا مواتا لا عمران فيها. قال الله تعالى: [قل] ^(١٥) لهم [فـ] ^(١٦) إن الجدار ديني، وإن القصر شريعتي، وإن النهر

^(١) في « ز » : أن .

^(٢) في الجامع والعالم : الجين .

^(٣) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

^(٤) في « أ » : فيستنابه .

^(٥) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

^(٦) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

^(٧) زيدت في « أ » .

^(٨) في « أ » : فيستنابه .

^(٩) في « أ » : الأرض .

^(١٠) عند ابن جرير في الجامع : حواء .

^(١١) في « أ » : و .

^(١٢) عند ابن جرير في الجامع ٢٥ / ١٥ : صفت .

^(١٣) في معالم التنزيل ٣ / ١٠٠ : بيست .

^(١٤) في « ز » : تدمر .

^(١٥) زيادة في « أ » .

^(١٦) ساقطة من « أ » .

كتابي، وإن القيم نبيي، وإن الغراس هم، وإن الخروب الذي اطلع [من الغراس] ^(١) أعمالهم الخيثة ، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم، وإنه مثل ضربه الله لهم يتقربون إلي بذبح البقر والغنم ، وليس ينالني اللحم ولا آكله، ويدعون أن يتقربوا [إلي بالتقوى] ^(٢) والكف عن ذبح الأنفس التي حرمتها ، فأيديهم مضمومة منها ، وثيابهم متزملة بدمائها، يشيدون لي البيوت مساجد، ويظهرون أحوافها، وينحسون قلوبهم وأجسادهم ويدنسوها ^(٣) ، فأني حاجة لي إلى تشييد البيوت ولست أسكنها، وأي حاجة لي بتزيق المساجد ولست أدخلها، إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح [ولتكون] ^(٤) معلما لمن أراد أن يصلي فيها، يقولون : لو كان الله تعالى يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها، ولو كان الله تعالى يقدر على أن يفتح قلوبنا لأفتحها ^(٥) ، فاعمد إلى عودين يابسين ثم ائت بهما [في ناديهم] ^(٦) في أجمع ما يكونون فقل للعودين: إن الله تعالى يأمركما أن [تكونا] ^(٧) عودا واحدا، فلما قال لهما ذلك ، احتلطا فصارا واحدا .

فقال الله تعالى [قل] ^(٨) لهم: إني قدرت على أن أفتح [العيان اليابسة] ^(٩) وعلى أن أولف بينهما فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتهم إن شئت، أم كيف لا أقدر على أن أفتح قلوبهم وأنا الذي صورتها.

يقولون: صمنا فلم يرفع صيامنا، وصلينا فلم تنور صلاتنا، و[تصدقنا] ^(١٠) فلم ترك صدقاتنا، ودعونا [بمثل] ^(١١) حنين الحمام، وبكينا بمثل [عواء] ^(١٢) الذئب، في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا.

^(١) في « أ » : العرس .

^(٢) في « أ » : بالتقوى إلي .

^(٣) زاد ابن جرير والعمري : " ويذوقون لي البيوت والمساجد ويذنبونها ويغربون عقولهم وأحلامهم ويفسدونها ."

^(٤) في « أ » : ويكون .

^(٥) في « أ » : تفتح قلوبنا لفتحها .

^(٦) في « ز » : فأنهم .

^(٧) في « أ » : يكونا .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) في « ز » : العودين اليابسين .

^(١٠) في « ز » : صدقنا فلم ترك صدقاتنا .

^(١١) في « أ » : كمثل .

^(١٢) في « أ » : " عوى " ، وفي « ز » : " عوار " .

قال الله تعالى: [فاسألهم] ^(١) ما الذي يعنيني [من] ^(٢) أن أستجيب لهم؟ أأست أسمع السامعين وأبصر الناظرين، وأقرب المحبين، وأرحم الراحمين؟
أو لأن ذات يدي قلت، فكيف [و] ^(٣) يداي مبسوطتان بالخير، أنفق كيف أشاء، ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها غيري، أو لأن رحمتي ضاقت، فكيف ورحمتي وسعت كل شيء؟ وإنما يتراحم الرحمون بفضلها، أو لأن البخل يعتريني، أأست أكرم الأكرمين و[الفتاح] ^(٤) للخيرات، أأست أجود من أعطى، وأكرم من سئل؟ لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم فبنذوها واشتروا بها الدنيا، إذن لأبصروا من حيث [أتوا] ^(٥) وإذن لأيقنوا أن أنفسهم هي [أعدى] ^(٦) العداة لهم.

فكيف أرفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور، ويتقوون عليه [بطعمة] ^(٧) الحرام، وكيف [أنور] ^(٨) صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى من يحاربني وينتهك محارمي، أم كيف تزكو [عندي] ^(٩) صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم؟ [وإنما أحازي] ^(١٠) عليها أهلها المغصوبين، أم كيف أستجيب دعاءهم، وإنما هو قول بألسنتهم والفعل من ذلك بعيد، وإنما أستجيب [للداعي] ^(١١) اللين، وإنما أستمع قول [المستضعف] ^(١٢) المسكين، وإن من علامة رضائي رضي المساكين، [فـ] ^(١٣) لو رحموا المساكين، وقربوا الضعفاء، وأنصفوا المظلوم، ونصروا المغصوب، وعدلوا للغائب،

^(١) في «أ»: فسألهم.

^(٢) زيادة في «أ».

^(٣) ساقطة من «أ».

^(٤) في «ز»: البقاع.

^(٥) في «أ»: أتوا.

^(٦) في «ز»: أعداء.

^(٧) في «ز»: مطعمه.

^(٨) في «ز»: أبرز.

^(٩) زيادة في «ز».

^(١٠) في «ز»: أجز.

^(١١) في «ز»: للوداع.

^(١٢) في «أ»: "وأنا أسمع..."، وفي «ز»: المستعف.

^(١٣) في «أ»: و.

وأدوا إلى اليتيم و[إلى] ^(٦١) الأرملة والمسكين وكل ذي حق حقه ثم لو كان ينبغي [لي] ^(٦٢) أن أكلم البشر [إذن لكلمتهم، وإذن] ^(٦٣) لكنت نور أبصارهم وسمع آذانهم ومعقول قلوبهم، وإذن لدعمت أركانهم، فكنت قوة أيديهم وأرجلهم، وإذن [لثبتت] ^(٦٤) ألسنتهم وعقولهم.

يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي: إنها أقاويل متفولة، وأحاديث متوارثة، وتأليف مما يولف السحرة والكهنة، وزعموا أنهم لو شاءوا أن يأتوا بحديث مثله فعنوا، وأن اطلعوا على علم الغيب لما بوحى إليهم الشياطين اطلعوا، وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر، وهم يعلمون أني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما [يبدون وما يكتمون] ^(٦٥) وإني [قد] ^(٦٦) قضيت يوم خلقت [السماوات] ^(٦٧) والأرض قضاء أثبتته على نفسي وجعلت دونه أجلا مؤجلا لا بد [له] ^(٦٨) أنه واقع، فإن صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى [العدة] ^(٦٩)، وفي أي زمان يكون؟ [فـ] ^(٧٠) إن كانوا يقدرون على أن [يأتوا بما يشاءون فليأتوا] ^(٧١) بمثل القدرة التي بها أمضي، فإنني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وإن كانوا يقدرون على أن يولفوا ما يشاءون فليؤلفوا مثل هذه الحكمة التي أدير [بها أمر ذلك] ^(٧٢) القضاء إن كانوا صادقين، فإنني [قد] ^(٧٣) قضيت يوم خلقت السماوات والأرض أن أجعل النبوة في الأجرء، وأن أجعل الملك في الرعاء، و[العزة] ^(٧٤) في الأذلاء، والقوة في الضعفاء، والغنى في الفقراء، والثروة في الأقالء، والمدائن في

^(٦١) زيادة في «أ» .

^(٦٢) زيادة في «أ» .

^(٦٣) في «أ»: " إذن كلمتهم " ، وفي « ز » : " إذا " بالتثنية .

^(٦٤) في «أ»: " لثبتت " .

^(٦٥) في «أ»: " تبدون وما كتمت تكتمون " .

^(٦٦) زيادة في « ز » .

^(٦٧) في « ز » : السماء .

^(٦٨) زيادة في « ز » .

^(٦٩) في « ز » : " القرة " ، وفي المعالم ٣ / ١٠٠ : أنفذه . [لعل هذا هو الصواب] .

^(٧٠) في « ز » : و .

^(٧١) في «أ»: " يولفوا ما يشاءون فليؤلفوا " .

^(٧٢) في «أ»: " ها أمر تلك " .

^(٧٣) زيادة في « ز » .

^(٧٤) في «أ»: " العر " .

الفلوات، و[الآجام] ^(١١) في المفاوز، والثرى في [الغيطان] ^(١٢)، والعلم في الجهلة، و[الحكم] ^(١٣) في الأميين، [فاسألهم متى] ^(١٤) هذا، ومن القيم بهذا، وعلى يدي من [أسببه] ^(١٥) ومن أعوان هذا الأمر وأنصاره [إن كانوا يعلمون]؟ ^(١٦) فإني باعث [لذلك] ^(١٧) نيبا أميا، [ليس] ^(١٨) أعمى من عميان، [ولا] ^(١٩) ضالا من ضالين، ليس بفظ ولا غليظ، ولا [صحاب] ^(٢٠) في الأسواق، ولا متزين بالفحش، وقوال بالحنأ، أسدده بكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، أجعل [السكينة] ^(٢١) لباسه، والبر شعاره، والتقوى [ضميره] ^(٢٢)، والحكمة [معقوله] ^(٢٣)، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته.

و[اسمه أحمد] ^(٢٤) وأهدي به بعد الضلالة، و[أعلم به] ^(٢٥) بعد الجهالة، وأرفع [به] ^(٢٦) بعد الحمالة، وأشهر به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة،

^(١١) جمع أجم - بالفتح - : بيت مربع مسطح ، وبضمتين : الحصن له القاموس المحيط ، باب الميم ، ص ١٣٨٨ ، وفي « الأكام .

^(١٢) جمع الغيط ، المظمن الواسع من الأرض ، ويطلقه أهل مصر على الحقل . المعجم الوحي ص ٤٥٧ ، وفي « أ » : الغيصان .

^(١٣) في « ز » : الخلم .

^(١٤) في « ز » : فسلمهم ممن .

^(١٥) في « ز » : أسسه .

^(١٦) في « أ » : وإن كانوا لا يعلمون .

^(١٧) في « أ » : لك .

^(١٨) سقط فاحش في « أ » وفي « ز » ، والتصحيح من جامع البيان ٢٦ / ١٥ ، والعالم ١٠١ / ٣ .

^(١٩) سقط فاحش في « أ » وفي « ز » ، والتصحيح من جامع البيان ٢٦ / ١٥ ، والعالم ١٠١ / ٣ .

^(٢٠) في « أ » : صحاب .

^(٢١) في « أ » : للسكينة .

^(٢٢) في « أ » : صبره .

^(٢٣) في « ز » : "بقوله" ، وفي الهامش : "معتوله" .

^(٢٤) في « ز » : "أحمد اسمه" ، وسقطت الواو من « أ » .

^(٢٥) في « أ » : أعلمه .

^(٢٦) زيادة في « ز » .

وأولف به قلوبا مختلفة، و[أهواء] ^(١) متشعبة، وأما متفرقة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، إيمانا بي وتوحيدا لي وإخلاصا لي، يصلون قياما وقعودا، و[ركعا وسجدا] ^(٢) ويقاثلون في سبيلي صفوفًا وزحوفًا، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي، [أهمهم] ^(٣) التكبير والتوحيد والتهليل والتسبيح والتحميد لي في مجالسهم ومسيرهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواتهم، يكبرون ويهللون ويقدمون على رؤوس [الأشراف] ^(٤) ويظهرون لي الوجوه والأطراف ويعقدون الثياب [إلى] ^(٥) الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم ^(٦) صدورهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، ذلك فضلي أوتيته من أشاء، وأنا ذوالفضل العظيم.

فلما فرغ نبيهم شعيا عليه السلام إليهم من مقاتله عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فنقبت شجرة فانفلقت له فدخل فيها، فأدركه الشيطان فأخذ بهدبة من ثوبه، فأراهم إياها، فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى [فلقوها وقطعوها بنصفين] ^(٧) فقطعوه في وسطها، فاستخلف الله تعالى على بني إسرائيل بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له: ناشية ^(٨) بن أموص، وبعث إليهم الخضر عليه السلام نبيًا، واسم الخضر: أرمياء بن خلقيا، وكان من سبط هارون [بن عمران عليه السلام] ^(٩)، وإثما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فقام [عنها] ^(١٠) وهي تحت خضراء، فقال الله تعالى لأرمياء حين بعثه نبيًا إلى بني إسرائيل: "يا أرمياء! اخترتك من قبل أن أخلقك" ^(١١)، ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قدستك، ومن قبل أن [أخرجك] ^(١٢) من [ظهر أهلك] ^(١٣) طهرتك"

^(١) في «أ»: أمرى .

^(٢) في «ز»: ركوعا وسجودا .

^(٣) في «أ»: أهمتهم .

^(٤) في «أ»: الأسراق .

^(٥) في «ز»: في الأنصاف .

^(٦) في «أ»: "أناجيلهم في صدورهم رهبان بالليل، ليوثا بالنهار"، والمثبت موافق لما في جامع البيان .

^(٧) زيادة في «أ»، سقطت من «ز» .

^(٨) في «أ»: "ناشية"، والمثبت موافق لما في معالم التنزيل ١٠١/٣ .

^(٩) زيادة في «أ» .

^(١٠) زيادة في «أ» .

^(١١) في «ز»: من قبل أن خلقتك اخترتك .

^(١٢) في «أ»: أخرجتك .

^(١٣) في «ز»: بطن أمك .

(١١) طهرتك" وذكر الحديث بطوله [في] (١٢) خطية أرمياء عليه السلام لقومه وفتياه [التي أفتى بها] (١٣) ودخول بخت نصر وجنوده بيت المقدس، كما ذكرنا في سورة البقرة .

قالوا: فلما رأى أرمياء عليه السلام ذلك طار حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس، [ووطأ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخرّب بيت المقدس] (١٤) ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس، فقذفوا فيه التراب حتى [ملأوه] (١٥) ثم انصرف راجعا إلى [أرض] (١٦) بابل، واحتمل معه سبايا بني إسرائيل، وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم، فجمعوا عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي، فلما خرجت غنائم جنده و[أمر] (١٧) أن يقسم فيهم [قال] (١٨) له الملوك الذين كانوا معه: أيها الملك! لك غنائمنا كلها، [فـ] (١٩) أقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين احترقهم من بني إسرائيل، ففعل، فأصاب كل رجل منهم أربعة [آلاف] (٢٠) غلّمة، وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا، و[عزرائيل و ميشائيل] (٢١) وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وأخيه بنيامين، ولثمانية آلاف من سبط [أشير] (٢٢) بن يعقوب، وأربعة عشر ألفا من سبط [زبالون] (٢٣) بن يعقوب، و[نفتالي] (٢٤) بن

(١١) في « ز » : بطن أمك .

(١٢) في « أ » : من .

(١٣) في « ز » : الذي أفتى به .

(١٤) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(١٥) في « ز » : ملوه .

(١٦) في « أ » : أهل .

(١٧) في « ز » : أراد .

(١٨) في « ز » : قالت .

(١٩) في « ز » : ر .

(٢٠) زيادة في « ز » .

(٢١) في « ز » : " عزراييل وميشائيل " ، و في « أ » : " عزراييل وميشائيل " ، والتصحيح من البداية والنهاية ٢ / ٤١ .

(٢٢) في « أ » : " آشور " ، و في « ز » : " آشور " ، و في البداية والنهاية ٢ / ٤١ : " إيشي " ، والمنبت من قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

(٢٣) في المرجع السابق : زابلون .

(٢٤) في « أ » : " نفتال " ، وهو تصحيف .

يعقوب [عليهم السلام] ^(١) ، وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب [عليهما السلام] ^(٢) ، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب [عليهما السلام] ^(٣) ، ومن بقي من بني إسرائيل ^(٤) ، وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق: فثلاثا أقر بالشام، وثلاثا سبي ، وثلاثا قتل، وذهب بأية بيت المقدس [حتى أقدمها بابل] ^(٥) ، وذهب بـ [الصبيان] ^(٦) السبعين ألفا حتى أقدمهم بـ [بابل] ^(٧) . كانت هذه الواقعة الأولى التي أنزل الله تعالى ببني إسرائيل بإحداثهم وظلمهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ يعني بخت نصر وأصحابه .

وكان بدء بخت نصر ما روى حجاج ^(٨) عن ابن جريج ^(٩) عن يعلى ^(١٠) بن مسلم عن سعيد ^(١١) بن جبيرة قال: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ حتى إذا بلغ ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ بكى وفاضت عيناه، ثم أطبق المصحف وقال: يارب! أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يديه، فأري في المنام مسكينا [من مساكين بابل] ^(١٢) يقال له: بخت نصر، فانطلق بمال وأعبده له، وكان رجلا موسرا فقبل له: أين تريد؟ قال: أريد التجارة. حتى نزل

^(١) زيادة في « أ »، وعند ابن كثير في قصص الأنبياء أيضا بعد ذكرهم : عليهم السلام .

^(٢) زيادة في « أ ».

^(٣) زيادة في « أ ».

^(٤) وعند ابن كثير: " واثني عشر ألفا من سائر من بني إسرائيل ، وانطلق حتى قدم أرض بابل " البداية والنهاية ٤١ / ٣ .

^(٥) زيادة في « ز ».

^(٦) زيادة في « ز ».

^(٧) في « أ » : ف .

^(٨) هو حجاج بن محمد ، أبو محمد المحافظ المصيصي ، مدني الأصل، روى عن ابن جريج وابن أبي ذئب وشعبة وجماعة، وعند أحمد ويحيى ، ووثقه ابن المديني ، وقال ابن سعد: " كان ثقة صدوقا " ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ، كتاب التذكرة ١ / ٢٩٤ برقم ١١٣٤ .

^(٩) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد القرشي مولاهم / أحد الأعلام، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٥٠ هـ ، الكاشف ٣ / ١٨٥ برقم ٣٥٠٨ .

^(١٠) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، أصله من البصرة، ثقة، أخرج له الجماعة إلا ابن ماجة . التقريب برقم ٧٩٠٣ .

^(١١) سعيد بن جبيرة الأسدي مولاهم، ثقة ثبت فقيه، ومن أشهر التابعين، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، وقد تقدم . وهذا الأثر أخرجه ابن جرير نحوه بطريق القاسم ، عن الحسين بن يونس لم يعرفهما، ولذلك لم يذكرهما التعلبي، قاله الله أعلم، والظاهر أنه منكر .

^(١٢) زيادة في « أ » .

دارا ببايل فاستكراها، ليس فيها أحد غيره، فجعل يدعو المساكين، ويلطف بهم حتى [لا يأتيه] ^(١) أحد فقال: هل بقي مسكين غيركم؟ قالوا: نعم، مسكين بفح آل فلان مريض، يقال له: بخت نصر، فقال لغلمته: انطلقوا، حتى أتاه فقال: ما اسمك؟ قال: بخت نصر، [فـ] ^(٢) قال لغلمته: احتملوه، [فقله] ^(٣) إليه فمرضه حتى برأ [و] ^(٤) كساه وأعطاه نفقة ثم أذن الإسرائيلي بالرحيل، فبكى بخت نصر فقال له الإسرائيلي: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأنك فعلت بي ما فعلت، و[أنـ] ^(٥) لا أجد شيئا أجزيك [به] ^(٦)، قال: بلى شيئا يسيرا، إن ملكت أطعني، فجعل بخت نصر يتبعه، ويقول: [أ] ^(٧) تستهزئ بي، [و] ^(٨) لا يمنعني أن يعطيه ما سأله إلا أنه يرى أنه يستهزئ به، فبكى الإسرائيلي وقال: [لقد] ^(٩) علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك إلا أن الله تعالى يريد أن ينفذ ما [قضاه] ^(١٠) وكتب في كتابه، وضرب الدر من ضربة [دهره] ^(١١).

قال صيحون - وهو ملك فارس بابل - : لو أنا بعثنا طلعة إلى الشام ، قالوا: وما ضرك لو فعلت؟ قال: فمن ترون؟ قالوا: فلان، فبعث رجلا وأعطاه مائة ألف وخرج بخت نصر [في] ^(١٢) مطبخه، لا يخرج إلا ليأكل من مطبخه، فلما [قدم] ^(١٣) الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله [فرسانا] ^(١٤) ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه، فلم يسأل، قال: فجعل بخت نصر يجلس بحالس أهل الشام [فـ] ^(١٥) يقول: ما يمنعكم أن تغزوا بابل؟ فلو غزوتوها ما دون بيت ما لها شيء،

^(١) في « ز » : لا يبقى .

^(٢) في « ز » : و .

^(٣) في « أ » : فقله .

^(٤) في « ز » : ف .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) زهدت في « أ » .

^(٨) في « أ » : ف .

^(٩) في « ز » : قد .

^(١٠) في « ز » : قد قضى .

^(١١) زيادة في « أ » .

^(١٢) في « ز » : من .

^(١٣) في « ز » : رأى .

^(١٤) في « ز » : حبالا .

^(١٥) في « أ » : و .

قالوا: لا نحسن القتال، قال: فلو [أنهم غزوكم؟] ^(١) قالوا: لا نحسن القتال ولا نقاتل، حتى [افتقد] ^(٢) بمجالس أهل الشام ثم رجع، فأخبر الطليعة ملكهم ما رأى، وجعل يحث نصر يقول لفرارس الملك: لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره به فلان، فرفع ذلك إليه فدعاه، فأخبره الخبر [و] ^(٣) قال: إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعاً ورجلاً جلدًا كسر ذلك في ذرعه، [فـ] ^(٤) لم يسألهم عن شيء، وإني [لم] ^(٥) أدع مجلساً

[في الشام] ^(٦) إلا جالست أهله فقلت لهم [كذا وكذا، فقالوا لي كذا وكذا] ^(٧).

قال سعيد بن جبير: فقال الطليعة لبخت نصر: فضحتني، لك مائة ألف وتزرع عما قلت، [فـ] ^(٨) قال: لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزع، فضرب الدهر [من ضربة] ^(٩)، قال الملك: لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام، فإن وجدوا مساعاً ساعوا، وإلا [امتشوا] ^(١٠) ما قدروا عليه؟ قالوا: ما ضرك لو فعلت، قال: فمن ترون؟ قالوا: [فلانا] ^(١١)، قال: [بل] ^(١٢) الرجل الذي أخبرني بما أخبرني، فدعا بخت نصر، [و] ^(١٣) أرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم، فانطلقوا فحاسوا لخلال الديار فسبوا ما شاء الله، ولم يخرّبوا ولم يقتلوا، ومات صبيحون، فقالوا: استخلفوا رجلاً، قالوا: على رسلكم، حتى يأتي أصحابكم فإنهم فرسانكم، فأمهلوا حتى جاء بخت نصر بالنسي وما معه فقسمه بين الناس، فقالوا: ما رأينا أحداً أحق بالملك من هذا فملكوه.

^(١) في «ز»: أنكم غزوكم.

^(٢) في «ز»: "نفقد"، وعند ابن جرير في الجامع ٢٩/١٥: أنقد.

^(٣) في «أ»: ف.

^(٤) في «ز»: و.

^(٥) في «أ»: لا.

^(٦) في «ز»: بالشام.

^(٧) في «ز»: كذى وكذى، فقالوا لي: كذى وكذى.

^(٨) ساقطة من «ز».

^(٩) في «ز»: ضرباته.

^(١٠) عند ابن جرير: اتشوا.

^(١١) في «أ»: فلان.

^(١٢) في «ز»: بلى.

^(١٣) في «ز»: فأرسله.

وقال السدي^(١) - بإسناده^(٢) - : أن رجلا من بني إسرائيل رأى في النوم أن خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يدي يتيم ، ابن أرملة من أهل بابل، يدعى بخت نصر، - وكانوا يصدقون [ف] ^(٣) يصدق رؤياهم - ، فأقبل يسأل عنه حتى نزل على أمه، وهو [يحتطب] ^(٤) ، فلما جاء وعلى رأسه حزمة من حطب ألقاها، ثم قعد في جانب من البيت ، فكلمه، ثم أعطاه ثلاثة دراهم، [و] ^(٥) قال : اشتر بهذا طعاما وشرابا، فاشترى بدرهم [خبزا، وبدرهم لحما] ^(٦) ، وبدرهم حمرا، فأكلوا وشربوا، حتى إذا كان اليوم الثاني، فعل به ذلك ، حتى إذا كان اليوم الثالث، فعل [به] ^(٧) ذلك ، [ثم] ^(٨) قال: إني أحب أن [تكتب] ^(٩) لي أمانا إن [أنت] ^(١٠) ملكت يوما من الدهر! [ف] ^(١١) قال: أتسخر مني؟ قال: إني لأسخر [منك] ^(١٢) ، ولكن ما عليك أن تتخذ بما عندي يدا، فكلمته أمه [و] ^(١٣) قالت: ما عليك إن كان، وإلا لم ينقصك شيئا، فكتب له أمانا، فقال: رأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك؟ فاجعل لي آية تعرفني بها، قال: ترفع صحيفتك [هذه] ^(١٤) على قصبة فأعرفك بها، [فكتب له] ^(١٥) وأعطاه .

^(١) هو محمد بن مروان السدي الكوفي ، يروي عن هشام بن عمرو والأعمش ، وهو صاحب الكلبي ، قال البحاري: سكتوا عنه ، لا يكتب حديثه البتة. كتاب الضعفاء برقم ٣٤٠ ص ١١٠ . زاد الذهبي : تركوه والهمه بعضهم بالكذب . مسيزان الاعتدال ٤ / ٣٢ برقم ٨١٥٤ .

^(٢) الله أعلم كيف إسناده وإلى من ينتهي ؟ والعجب من الثعلبي كيف يبههم ، ثم من البعري حيث ذكره هكذا في المعالم ٣ / ١٠٤ .

^(٣) زيدت في « ز » .

^(٤) في « أ » : يحتضب .

^(٥) في « ز » : ف .

^(٦) في « ز » : لحما، وبدرهم خبزا .

^(٧) زيادة في « ز » .

^(٨) في « ز » : و .

^(٩) في « أ » : يكتب .

^(١٠) زيادة في « ز » .

^(١١) زيادة في « ز » .

^(١٢) في « ز » : بك .

^(١٣) في « أ » : ف .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) في « أ » : فكساه ، وفي « ز » : نحوه ، والتصحيح من المعالم .

ثم إن ملك بني إسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فيدني [من] ^(١) مجلسه ويستشيره [في] ^(٢) أمره [و] ^(٣) لا يقطع أمرا دونه، وإنه هوى أن يتزوج بنت امرأة له فسأله عن ذلك، فنهاه عن نكاحها، وقال: لست أرضاها لك، فبلغ ذلك أمها، فحقدت على يحيى [بن زكريا عليهما السلام] ^(٤) حين لمه أن يتزوج ابنتها، فعمدت [أم] ^(٥) الجارية حين جلس الملك على شرابه فألبستها ثيابا رفاقا حمراء وطيبتها وألبستها من الحلبي [والحلل] ^(٦) وألبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها إلى الملك [و] ^(٧) أمرها أن تسقيه وأن تعرض له، فإن راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته، فإذا أعطاها ذلك سألته أن توتي برأس يحيى بن زكريا في طست، ففعلت [ذلك] ^(٨)، فجعلت تسقيه و[تعرض] ^(٩) له، فلما أخذ منه الشراب راودها عن نفسها، [ف] ^(١٠) قالت: لا أفعل حتى تعطيني ما [أسألك] ^(١١)، قال: وما تسأليني؟ قالت: أسألك أن تبعث إلى يحيى بن زكريا، فيؤتي برأسه في هذا الطست، فقال [الملك لها] ^(١٢): ويحك، سأليني غير هذا، قالت: ما أريد إلا هذا، فلما أبت عليه بعث إليه فأتي برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه، وهو يقول [له] ^(١٣): لا تحل لك، فلما أصبح فإذا دمه يغلي، فأمر بتراب فألقى عليه، فرقى الدم فوق التراب يغلي، فألقى عليه أيضا، فارتفع الدم فوقه، فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة، وهو [مع] ^(١٤) ذلك يغلي، فبلغ "صحابين" ^(١٥) فنادى في الناس، وأراد أن

^(١) زيدت في «أ» .

^(٢) في «أ»: بأمره .

^(٣) ساقطة من «ز» .

^(٤) زيادة في «أ»، سقطت من «ز» .

^(٥) في «ز»: إلى .

^(٦) زيادة في «ز» .

^(٧) في «أ»: ف .

^(٨) زيادة في «ز» .

^(٩) في «ز»: تعرض .

^(١٠) في «أ»: و .

^(١١) في «أ»: سألتك .

^(١٢) زيادة في «أ» .

^(١٣) زيادة في «أ» .

^(١٤) في «ز»: في .

^(١٥) في «أ»: "صحابين" بالخاء المهملة، وفي المعالم ٣/ ١٠٤: "قُبعت صحابين ملك بابل جيشا إليهم، وأمر عليهم بحت

يبعث إليهم جيشاً] و^(١١) يؤمر عليهم رجلاً فأتاه بخت نصر [ف] ^(١٢) كلمه وقال: إن الذي كنت [أرسلته في تلك المرة] ^(١٣) ضعيف، وإني قد دخلت المدينة وسمعت كلام أهلها، فابعثني، فبعثه، فسار بخت نصر حتى إذا [بلغ] ^(١٤) ذلك المكان تحصنوا منه في مداينهم فلم يطقهم، فلما اشتد عليه المقام وجاع أصحابه] و^(١٥) أرادوا الرجوع [عرجت] ^(١٦) إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل فقالت: أين [الأمير على الجند؟] ^(١٧) فأتي بها إليه، فقالت [له] ^(١٨): إنه قد بلغني أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هذه المدينة؟ قال: نعم، قد طال مقامي، وجاع أصحابي، فلست أستطيع المقام فوق الذي كان مني، فقالت: أرأيتك إن فتحت لك المدينة أتعطيني ما أسألك وتقتل من أمرتك يقتله وتكف إذا أمرتك أن تكف؟ قال لها: نعم.

قالت: إذ أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع، ثم أقم على كل زاوية ربعاً، ثم ارفعوا أيديكم إلى السماء ونادوا: يا الله! إنا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فإنها سوف تتساقط، ففعلوا، فتساقطت المدينة، فدخلوا من جوانبها فقالت [له] ^(١٩): كف يدك [واقتل على هذا الدم حتى يسكن فانطلقت به] ^(٢٠) إلى دم يحيى [بن زكريا عليهما السلام] ^(٢١) وهو على تراب كثير، فقتل عليه حتى سكن، فقتل سبعين ألفاً، فلما سكن الدم قالت له: كف يدك، فإن الله تعالى - إذا قُتل نبي - لم يرض حتى يقتل من [قتله] ^(٢٢)، ومن رضي قتله ^(٢٣)، وأتاه صاحب

نصر".

^(١١) ساقطة من «أ».

^(١٢) ساقطة من «ز».

^(١٣) في «ز»: "أرسلت تلك المرة"، وفي «أ»: أرسلته في تلك الكرة.

^(١٤) في «ز»: "بلغوا"، وفي المعالم ٣/ ١٠٤: فسار بخت نصر وأصحابه حتى بلغوا ذلك المكان، فلما سمعوا به تحصنوا..

^(١٥) ساقطة من «ز».

^(١٦) في «ز»: فخرجت.

^(١٧) في «ز»: أمير الجند.

^(١٨) زيادة في «ز».

^(١٩) زيادة في «ز».

^(٢٠) وفي المعالم ٣/ ١٠٥: وانطلقت به إلى دم يحيى بن زكريا وقالت: اقتل على هذا الدم حتى يسكن.

^(٢١) زيادة في «أ» بلفظ: ابن زكريا عليه السلام.

^(٢٢) في «أ»: قتل.

^(٢٣) وفي المعالم: يقتله.

الصحيفة بصحيفته [هذه] ^(١) فكف عنه وعن أهل [بيته] ^(٢) ، وخرّب بيت المقدس، وأمر [به] ^(٣) أن [يطرح] ^(٤) الجيف فيه، [وقال: من] ^(٥) طريح فيه حيفة فله حزبته تلك السنة، وأعاناه على خرابه الروم من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا، فلما خربه نحت نصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل وسراهم وذهب بدانيال وقوم من أولاد الأنبياء وذهب معه برأس جالوت ^(٦) ، فلما قدم أرض بابل [فـ] ^(٧) وجد [صحابين] ^(٨) قد مات، فملك مكانه، وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه، فحسداهم الجوس على ذلك ، فوشوا بهم إليه وقالوا: إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون ذبيحتك، فدعاهم [و] ^(٩) سألمهم فقالوا: أجل، إن لنا ربا نعبد، ولسنا نأكل من ذبيحتكم، فأمر [أن يحدّ لهم] ^(١٠) فحدّ لهم وألقوا فيه، وهم ستة وألقي معهم سبع ضار لياكلهم ، فقال: انطلقوا فلناكل ولنشرب، فأكلوا وشربوا، ثم راحوا فوجدوهم [جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يحدش منهم أحدا، ولم ينكأ منهم شيئا، ووجدوا معهم رحلا فعندوهم فوجدوهم] ^(١١) سبعة ، فقالوا: ما بال هذا السابع؟ إنما كانوا ستة، فخرج إليه ^(١٢) السابع - وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمه فصار في الوحش ^(١٣) فمسحه الله تعالى سبع سنين، ثم إن نحت نصر

^(١) زيادة في « أ » فقط .

^(٢) في « أ » : بيت .

^(٣) زيادة في « ز » .

^(٤) في « ز » : تطرح .

^(٥) في « أ » : قال: ومن .

^(٦) كان جالوت من أشد الناس وأقواهم، وكان يهزم الجيش وحده، وهو رأس العملاقة، فكان قتله على يد داود عليه السلام كما قال تعالى ﴿ وَكَلَّ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ... ﴾ الآية ٢٥١ في سورة البقرة، وكان داود عليه السلام في طريقه مر بحجر فناداه: يا داود! خذني، فبي تقتل جالوت... فأخذته فوضعه في المقلع، وحمى الله تعالى، وأدار المقلع ورماه ، فأصاب رأس جالوت فقتله، وحز رأسه، وجعله في محلاته، واختلط الناس، وحمل أصحاب جالوت فكانت الهزيمة للعملاقة اهـ باختصار عن أحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٢٥٦-٢٥٨ .

^(٧) زيدت في « ز » .

^(٨) في « أ » : " صحابين " وهو تصحيف .

^(٩) في « ز » : ف .

^(١٠) في « ز » : فأمر يحد لهم .

^(١١) ما بين المعرفتين ساقط من « أ » .

^(١٢) يعني إلى نحت نصر .

^(١٣) وفي معالم التنزيل ٣ / ١٠٥: " فصار في صورة الوحش... وقال السدي: ثم إن نحت نصر رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله إليه ملكه " .

رأى رؤيا فعبورها له دانيال عليه السلام، وهو ما أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد^(١)، قال: أخبرنا محمد^(٢) بن خالد بن الحسن، قال: حدثنا داود^(٣) بن سليمان، قال: حدثنا عبد الحميد^(٤) ابن حميد، قال: حدثنا إسماعيل^(٥) بن عبد الكريم، قال: [أخبرنا]^(٦) عبد الصمد^(٧) بن معقل، [أنه]^(٨) سمع وهبا^(٩) يقول: إن بخت نصر رأى في آخر زمانه صنما رأسه من ذهب و صدره من فضة، وبطنه من نحاس، و [فحذاه]^(١٠) من حديد، وساقاه من فئار، ثم رأى حجرا من السماء وقع عليه فذقه ن ثم ربا الحجر حتى [ملا]^(١١) ما بين المشرق والمغرب، ورأى شجرة أصلها في الأرض وفرعها في السماء [و]^(١٢) رأى عليها رجلا بيده فأس وسمع مناديا ينادي: اضرب جذعها ليتفرق الطير من [فروعها]^(١٣) ويتفرق الدواب والسباع من تحتها واطرك أصلها قائما، فعبر [له]^(١٤) دانيال

المسخ ورد الله إليه ملكه .

^(١) هو الوزان، تقدم .

^(٢) محمد بن خالد بن الحسن ، لم أجد له ترجمة .

^(٣) داود بن سليمان، لم أعرفه .

^(٤) عبد الحميد بن حميد ، لم أعرفه .

^(٥) إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل اليمني الصنعاني، أبوه شام ، وثقه ابن معين ، وأخرج له أبو داود، توفي سنة ٢١٠ هـ — كتاب التذكرة ١ / ١١٩ .

قال الرازي: إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل روى عن عبد الصمد بن معقل وإبراهيم بن عقيل ... الخرج ٢ / ١٨٧ .

^(٦) في « ز » : أخبرني .

^(٧) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليمني، عن عمه وهب وعكرمة وطاوس، وعنه ابنه : يحيى ويونس وعبدالسزاق وجماعة، وثقه أحمد ويحيى ، وأخرج له الإمام أحمد . كتاب التذكرة ٢ / ١٠٤٣ . وفي التشرية برقم ٤١١٠ : ابن أخي وهب، صدوق معمر ، مات سنة ١٨٣ هـ .

^(٨) زيادة في « و »

^(٩) وهب بن منبه بن كامل اليمني الصنعاني، أبو عبد الله الأنباوي ، عن أخيه همام وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار وآخرون، ثقة ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١١٠ هـ — كتاب التذكرة ٣ / ١٨٥٥ .

والأثر مقطوع ، من الإسرايات .

^(١٠) في « أ » : فحذاه .

^(١١) في « أ » : بلغ .

^(١٢) ساقطة من « ز » .

^(١٣) في « أ » : فرعها .

^(١٤) في « ز » : هـ

عليه السلام [ف] ^(١) قال : أما الصنم الذي رأيت [فأنت الرأس المذهب، وأنت أفضل المملوك، وأما الصدر الذي رأيت] ^(٢) من فضة فإنك بملك من بعدك، وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك، وأما [الفخذ الذي رأيت من الحديد فـ] ^(٣) يتفرق [فرقتان] ^(٤) في فارس [تكون] ^(٥) أشد الملك، وأما الفخار فأخر ملكهم يكون دون الحديد، وأما الحجر الذي رأيت وقد ربا حتى ملاً ما بين المشرق والمغرب، فبني بيعته الله تعالى في آخر الزمان [فيتفرق ملكهم] ^(٦) كله، ويربو ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب، وأما الشجرة التي رأيت والظهير [التي] ^(٧) عليها ، والسباع والدواب التي تحتها [ما أمرت] ^(٨) بقطعها فيذهب ملكك، [و] ^(٩) يردك الله طائراً، تكون نسرًا، ملك الظير ثم يردك الله ثوراً ملك الدواب، ثم يردك الله أسداً، ملك السباع والوحوش سبع سنين، [و] ^(١٠) كان مسحه كله سبع سنين - ، [و] ^(١١) في ذلك قلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله تعالى له ملك السماوات والأرض، وهو يقدر على الأرض ومن عليها، [و] ^(١٢) كما

^(١) « ف » ساقطة من « ز » .

^(٢) ما بين المعرفتين ساقط من « ز » .

^(٣) في « ز » : " ما رأيت من الفخذ من حديد يتفرق " .

^(٤) في « أ » : فرقتين .

^(٥) في « أ » : " يكون " ، وعند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٣٤ : " فقالوا له : رأيت كذا وكذا، فقصرها عليه، فقال: صدقتم، قالوا: نحن نعلمها لك ، أما الصنم الذي رأيت رأسه من ذهب فإنه ملك حسن مثل الذهب - وكان قد ملك الأرض كلها - ، وأما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك، بملك ، فيكون ملكه حسناً ولا يكون مثل الذهب، وأما صدره السدي من حديد فهو ملك أهل فارس بملكك بعد ابنك، فيكون ملكهم شديداً مثل الحديد، وأما بطنه الأخلط فإنه يذهب ملك أهل فارس ، ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك بملك اليوم واليومين، والشهر والشهرين، ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك ، كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فجار، فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالى نبياً من أرض العرب، فأظهره على بقية ملك أهل فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره وأهلكه حتى لا يبقى منه شيء كما جساءت الصخرة فهدمت الصنم ، فعطف عليهم تحت نصر " .

^(٦) في « ز » : " فيتفرق ملوكهم " ، وفي « أ » : فتفرق ملكهم .

^(٧) في « أ » : الذي .

^(٨) في « أ » : " أما أمر " ، وفي « ز » : " ما أمر " وتاء الخطاب زيادة من عندي .

^(٩) في « ز » : ف .

^(١٠) ساقطة من « ز » .

^(١١) ساقطة من « أ » .

^(١٢) ساقطة من « أ » .

رأيت أصلها قائما [وإن] ^(١) ملكك قائم، فمسخ بخت نصر نسرا في الطير، ونسورا في الدواب، وأسدا في السباع، ثم رد الله عزوجل إليه ملكه فأمن ودعا الناس إلى الله، فستل وهب: [هل] ^(٢) كان مؤمنا؟ فقال: وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه: فمنهم من قال: مات مؤمنا، ومنهم من قال: أحرق بيت الله وكتبه، وقتل الأنبياء [عليهم السلام، و] ^(٣) غضب الله عزوجل عليه [غضبا] ^(٤) فلم يقبل منه حينئذ توبة.

قال السدي: ثم إن بخت نصر لما رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله تعالى إليه ملكه، وكان دانيال عليه السلام وأصحابه أكرم الناس عليه، فحسدتهم المحوس ووشوا بهم، [إليه ثانية، و] ^(٥) قالوا لبخت نصر: إن دانيال إذا شرب الخمر لم يملك نفسه أن يبول - وكان ذلك فيهم عارا فجعل [بخت نصر لهم] ^(٦) طعاما، فأكلوا وشربوا، و[قال] ^(٧) لليواب: انظر أول من يخرج [إليك] ^(٨) ليبول فاضربه بالطيرزين ^(٩)، [و] ^(١٠) إن قال: أنا بخت نصر، فقل: كذبت، بخت نصر أمرني [بذلك] ^(١١)، فحبس الله تعالى عن دانيال عليه السلام البول، فكان أول من قام من القسوم يريد البول: بخت نصر، فقام [مذلا] ^(١٢) وكان ذلك ليلا، فقام [يسحب ثيابه] ^(١٣) فلما رآه البواب شد عليه، فقال: أنا بخت نصر، فقال: كذبت، بخت نصر أمرني أن أقتل أول من يخرج، فضربه فقتله.

^(١) في «ز»: كان.

^(٢) في «ز»: أ.

^(٣) في «ز»: ف.

^(٤) زيادة في «ز».

^(٥) في «أ»: "إليه قالوا" أي بإسقاط كلمتي "ثانية و".

^(٦) في «ز»: لم بخت نصر.

^(٧) في «ز»: قالوا.

^(٨) في «ز»: عليك.

^(٩) الطيرزين:

^(١٠) في «أ»: ف.

^(١١) زيادة في «أ».

^(١٢) في «ز»: مذلا.

^(١٣) في «أ»: سحت أذياله.

وأما محمد بن إسحاق بن يسار فإنه قال في هلاك بخت نصر [غير ما قاله] ^(١) السسدي ، وذلك أنه قال بإسناده:

لما أراد الله تعالى [أن يهلك] ^(٢) بخت نصر، انبعث ، فقال لمن كان في يده من بني إسرائيل: أرأيتم هذا البيت الذي حربت ، وهؤلاء الناس [الذين قتلتمهم] ^(٣) من هم ، وما هذا البيت؟ قالوا: [هذا] ^(٤) بيت الله [سبحانه] ^(٥) ومسجد من مساجده، وهؤلاء أهله كانوا من ذراري الأنبياء، فظلموا وتعدوا وعصوا، فسُلِّطت عليهم بذنوبهم، وكان رهم رب السماوات والأرض [و] ^(٦) رب الخلق كلهم يكرمهم ، ويمنعهم، ويعزهم] ^(٧) ، فلما فعلوا ما فعلوا أهلكتهم الله عز وجل وسلط عليهم غيرهم ، قال: [ف] ^(٨) أخبروني ما الذي يطلع بي [في] ^(٩) السماء العلياء لعلني أطلع إليها، [ف] ^(١٠) أقتل من فيها، وأتخذها ملكاً فإن قد فرغت من الأرض ومن فيها، قالوا: [لا] ^(١١) يقدر عليه أحد من الخلائق، [ف] ^(١٢) قال: لتفعلن، أو [لأقتلنكم] ^(١٣) عن آخركم، [فشكوا ذلك] ^(١٤) إلى الله تعالى، وتضرعوا إليه، فبعث الله سبحانه وتعالى [عليه] ^(١٥) بقدرته - ليريه [ضعفه] ^(١٦) ، وهوانه عليه - بعوضة، فدخلت في منخره، ثم ساغت في منخره حتى عضت بأم

^(١) في « ز » : ما قال .

^(٢) في « ز » : هلاك .

^(٣) في « ز » : الذي قتل .

^(٤) في « ز » : هو .

^(٥) زيادة في « ز » .

^(٦) ساقطة من « ز » .

^(٧) زيادة في « ز » .

^(٨) في « أ » : و .

^(٩) في « ز » : إلى .

^(١٠) في « أ » : و .

^(١١) في « ز » : ما .

^(١٢) ساقطة من « ز » .

^(١٣) في « أ » : لتقتلنكم .

^(١٤) في « ز » : فيكوا .

^(١٥) زيادة في « ز » .

^(١٦) في « أ » : صنع .

دماغه، فما كان يقر ولا يسكن حتى [يوجأ] ^(١) إليه رأسه على أم دماغه، فلما عرف أنه الموت قال لخاصته من أهله: إذا مت فشقوا رأسي [و] ^(٢) انظروا ما هذا الذي قتلتني؟ فلما مات [ششقوا] ^(٣) رأسه فوجدوا البعوضة عاصة [في أم] ^(٤) دماغه، ليري الله [تعالى شأنه] ^(٥) العباد قدرته وسلطانه، ونجى الله تعالى من [كان] ^(٦) بقي في يديه من بني إسرائيل و[رحم] ^(٧) عليهم، وردهم إلى إيلياء ^(٨) والشام ^(٩)، فبنوا فيه و[ربوا] ^(١٠) وكثروا، حتى كانوا [على أحسن] ^(١١) ما كانوا عليه، فيزعمون أن الله تعالى أحيا أولئك الموتى الذين قتلوا ولحقوا بهم، ثم إنهم لما رجعوا إلى الشام وقد [أحرق] ^(١٢) التوراة، وليس معهم عهد من الله تعالى، جدد [الله عز شأنه] ^(١٣) توراتهم وردها عليهم على لسان عزيز عليه السلام، وقد مضت القصة ^(١٤).

^(١) في «أ»: يوجأ .

^(٢) في «ز»: ف .

^(٣) في «ز»: شق .

^(٤) في «ز»: بأم .

^(٥) زيادة في «أ» .

^(٦) ساقطة من «أ» .

^(٧) في «ز»: ترحم .

^(٨) قال السكري: "إيلياء: مدينة بيت المقدس، فيها ثلاث لغات: مد آخره، وقصره: إيلياء و إيليا، وقصر أولها: إلبا" .

وقال محمد بن سهل الكاتب: معنى إيلياء: بيت الله " معجم ما استعجم ١/ ٢١٧ .

زاد ياقوت الحموي: " قال أبو علي: وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبيتان: بيت الله نحن ولانته وقصر بأعلى إيلياء مشرف

وقيل: إننا سميت "إيلياء" باسم بانها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو آخر دمشق وحمص وأردن

وفلسطين اهـ معجم البلدان ١/ ٢٩٣ .

^(٩) الشام: يفتح أوله وسكون همزته، أو فتحها، ولغة ثلاثة نجر حمز، وسميت بالشام لشام بني كنعان بن هام إليها - ولذلك

يقولون لها حالياً: سورية - وكان اسمها الأول سوري، وحدها من الفرات إلى العريش طولاً، وعرضاً من حبل طيء

للى بحر الروم، وبها من أمهات المدن: منبج، وحلب، وحمص، ودمشق - وهي العاصمة -، وبيت المقدس، وفي

سواحلها: عكا وصور وعسقلان... وطولها عشرين يوماً اهـ مرصد الاطلاع ٢/ ٧٧٥ .

^(١٠) في «أ»: ربأوا .

^(١١) في «أ»: كأحسن .

^(١٢) في «ز»: أحرق .

^(١٣) زيادة في «أ» .

^(١٤) في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى ﴿أَوِ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْسِهَا...﴾ الآية ٢٥٩ .

[وهذا الذي ذكرنا من جميع] ^(١) أمر بخت نصر على ما جاء في التفسير ^(٢) والمبتدأ ^(٣) وأخبار الأنبياء ^(٤) ، إلا أن رواية من روى أن بخت نصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى ابن زكريا عليهما السلام غلط عند أهل السير والأخبار والعلم بالماضين من أهل الكتاب [و] ^(٥) للمسلمين، وذلك أنهم جمعوا على أن بخت نصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم [شعيا عليه السلام] ، وفي عهد أرميا بن حلقيا عليه السلام ^(٦) وهي الواقعة الأولى التي قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، يعني بخت نصر وحنوده، قالوا: ومن عهد أرميا عليه السلام وتخريب بخت نصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام - أربعمائة وإحدى وستون سنة، و[ذلك] ^(٧) أنهم يعدون من لدن تخريب بيت المقدس إلى حين عمارته في عهد [كيرش بن أخشوروش أصهبذ] ^(٨) بابل من قبل بهممن بن إسفنديار بن [كنشاسف ، سبعين] ^(٩) سنة، ومن بعد عمرانه إلى ظهور الإسكندر على بيت المقدس وحياسة ملكها إلى ملكه [ثمان وثمانون] ^(١٠) سنة، [و] ^(١١) من بعد

^(١) في « ز » : فهذا الذي ذكرته جماع .

^(٢) معظمة في جامع البيان ١٥ / ٢٢ - ٣٤ .

^(٣) يعني " كتاب المبتدأ " لوهب بن منبه بن كامل اليماني الأنباري المتوفى سنة ١١٠ هـ أو بعدها، وقد ذكر العنسي في المقدمة إسناده إليه .

^(٤) ؟

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) في « ز » : شعيا وفي عهد إرميا بن حلقيا عليهم السلام ، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ باب ذكر جماعة من بني إسرائيل عليهم السلام لا يعلم وقت زمامهم إلا أنهم بعد داود وسليمان وقبل زكريا ويحيى عليهم السلام : " ومنهم إرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب " .

^(٧) في « أ » : كذلك .

^(٨) في « ز » : " كيرش بن أخشوروش إسهبذ من " ، وفي معالم التنزيل ٣ / ١٠٥ : " كيرش بن أخشوروش بن أصهبذ بابل " .

وقد ذكر ابن كثير عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كان بخت نصر " أصهبذ " لما بين الأهواز إلى الروم للملك على الفرس، وهو " طراسب " ... وبعث بخت نصر لقتال بني إسرائيل بالشام ، فلما قدم الشام صالحه أهل دمشق، وقد قيل: إن الذي بعث بخت نصر إنما هو " بهممن " ملك الفرس بعد بشناسب بن طراسب الهد البداية والنهاية ٢ / ٤٢ .

^(٩) في « ز » : كنشاسف سبعين .

^(١٠) في « ز » : ثمانا وثمانين .

^(١١) في « ز » : ثم .

[ملكه] ^(١١) إلى مولد يحيى بن زكريا [عليهما السلام] ^(١٢) ثلاثمائة سنة، و[ثلاث وستون] ^(١٣) سنة. وإنما الصحيح من ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار قال: [غيرت] ^(١٤) بنو إسرائيل بعد ما عمرت الشام وعادوا إليها بعد [حراب] ^(١٥) بخت نصر إياها، و[سبيهم] ^(١٦) منها، فجعلوا بعد ذلك يحدثون الأحداث بعد مهلك عزيز عليه السلام، ويعود الله تعالى عليهم [بالرحمة] ^(١٧) ويبعث [الأنبياء فيهم] ^(١٨) ففريقا يكذبون، وفريقا يقتلون، حتى كان [آخر] ^(١٩) من بعث [الله تعالى] ^(٢٠) فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى عليهما السلام، وكانوا من بيت آل داود، فمات زكريا عليه السلام وقتل يحيى عليه السلام بسبب نفيه الملك عن نكاح ابنته - في قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ^(٢١) - ، وابنة امرأته ، في قول السدي ^(٢٢) ، وابنة أخيه ، في قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - وهو الأصح إن شاء الله، لما روى الأعمش ^(٢٣) عن المنهال ^(٢٤) عن سعيد ابن جبير ^(٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلام

^(١١) في « ز » : ملكته .

^(١٢) سقط من « ز » ، وفي « أ » : عليه السلام .

^(١٣) في « ز » : " ثلاث ستين " ، وفي « أ » : " ثلاث ستين " .

^(١٤) في « أ » : عبرت .

^(١٥) في « ز » : " إحراف " ، ولعله تصحيف من " إحراق " .

^(١٦) في « أ » : ساهم .

^(١٧) سقط في « ز » .

^(١٨) في « ز » : فيهم الأنبياء .

^(١٩) زيادة في « ز » .

^(٢٠) زيادة في « أ » .

^(٢١) أخرجه ابن جرير في الجامع ٤٠ / ١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨ / ٥ .

^(٢٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير الهاشمي مولاهم، أبو محمد الكوفي صاحب "التفسير" ، روى عن

ابن عباس وأبى رضي الله عنهم ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي سنة ١٢٧هـ، طبقات المفسرين ١ / ١١٠ .

ومحمد بن مروان السدي الصغير ، صاحب الكلبي أيضا صاحب "التفسير" ، يروي عن هشام بن عمرو والأعمش ،

تركوه، واقمه بعضهم بالكذب ، قال البخاري: سكنوا عنده، وهو مولى الخطائين، لا يكتب حديثه أئمة. وقال ابن معين:

ليس بثقة . ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢ . فلا ندري أيهما يقصده التعلي .

^(٢٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ ، تقدم .

^(٢٤) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، عن ابن المنهال وزر، وعنه الأعمش وشعبة ، وثقه ابن معين ، وأخرج له البخاري

والأربعة . الكاشف ٣ / ١٥٧ برفق ٥٧٥٢ .

^(٢٥) سعيد بن جبير من سادات التابعين ، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ ، وقد تقدم .

في اثني عشر من الحوارين يعلمون الناس، فكان مما نكح ابنة الأخ و[كان] ^(١) ملكهم ابنة أخ تعجبه ، ويريد أن يتزوجها وكانت لها في كل يوم حاجة يقضيها" ، وذكر الحديث في مقتل يحيى عليه السلام .

رجعنا إلى حديث ابن إسحاق قال: فلما رفع الله تعالى عيسى بن مريم عليهما السلام من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام، -وبعض الناس يقول: قتلوا زكريا عليه السلام- [ابتعث] ^(٢) الله تعالى عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له: خردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام، فلما ظهر عليهم أمر[عليهم] ^(٣) رأسا من رؤوس جنوده يدعى [بيورزاذان] ^(٤) صاحب [القتل] ^(٥) فقال [له] ^(٦) : إني قد كنت حلفت [بالهي] ^(٧) لئن أنا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى يسيل دماؤهم في وسط عسكري، إلا أن [لا] ^(٨) أجد أحدا أقتله، فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم، وإن بيورزاذان دخل بيت المقدس [فقام على] ^(٩) البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم [فوجد] ^(١٠) فيها دما يغلي فسأطلم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه، فلم يقبل منا، فلذلك [هو] ^(١١) يغلي كما تراه، ولقد قربنا القربان منذ [ثمان] ^(١٢) مائة سنة [قربانات] ^(١٣) فنقبل منا إلا هذا القربان، قال: ما صدقتموني الخير، قالوا له: لو كان كأول [دمائنا] ^(١٤) تقبل منا، ولكنه [قد] ^(١٥) انقطع منا الملك والنبوة والوحي، فلذلك لم يقبل

^(١) في « ز » : كانت .

^(٢) في « أ » : بعث .

^(٣) زيادة في « ز » .

^(٤) في « ز » : « بيورزاذان » ، وفي جامع البيان ٤١ / ١٥ : بيورزاذان .

^(٥) في معالم التنزيل ٣ / ١٠٣ : القيل .

^(٦) في « أ » : لم .

^(٧) في « ز » : يا إلهي .

^(٨) ساقطة من « ز » ، وفي « أ » : « ذاحدحا » ، غير واضحة .

^(٩) في « ز » : فقتلهم في .

^(١٠) في « ز » : فوجدوا .

^(١١) زيادة في « أ » .

^(١٢) في « أ » : ثمان .

^(١٣) زيادة في « أ » .

^(١٤) في المعالم : زماننا .

^(١٥) ساقطة من « ز » .

[منا القربان] ^(١١) فذبح منهم بيورزاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين [زوجاً] ^(١٢) من رؤوسهم ، فلم يهدأ وأمر بسبعة آلاف من [سبيهم وأزواجهم فذبحوا] ^(١٣) على الدم فلم يسرد ، فلما رأى بيورزاذان أن الدم لا يهدأ قال لهم: ويلكم يا بني إسرائيل اصدقوني واصبروا على أمر ربكم، فقد طال ما ملكتم [في] ^(١٤) الأرض، تفعلون فيها ما شئتم قبل أن لا أترك نافخ نار [ولا] ^(١٥) أنثى ولا ذكراً إلا قتلته ، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الحير فقالوا: هذا دم نبي منا كان ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله فلو أطعناه فيها [لكان] ^(١٦) أرشد لنا، وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدقه، فقتلناه[فـ] ^(١٧) هذا دمه، فقال لهم بيورزاذان: ما كان اسمه؟ قالوا: يحيى بن زكريا، قال: الآن [قد] ^(١٨) صدقتموني، لمثل هذا ينتقم منكم ربكم، فلما رأى بيورزاذان أنهم صدقوه خر ساجداً، وقال لمن حوله: أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من [جيش] ^(١٩) حردوس، وخلا في بني إسرائيل ثم قال: يا يحيى بن زكريا! قد علم ربي وربك ما [قد] ^(٢٠) أصاب قومك من أجلك ، وما قتل منهم من أجلك ، فاهدأ بإذن الله : قبل أن لا أبقى [من قومك أحداً] ^(٢١) فهدأ دم يحيى ابن زكريا بإذن الله تعالى ، ورفع بيورزاذان عنهم القتل وقال: آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وصدقت به وأيقنت أنه لا رب غيره، فأوحى الله إلى رأس من رؤوس بقية الأنبياء أن [قل لـ] ^(٢٢) بيورزاذان : [حبور صدوق، و" حبور" ^(٢٣) بالعبرانية : [حديث] ^(٢٤) الإيمان، ثم] ^(٢٥) إن

^(١١) في « ز » : القربان منا .

^(١٢) في المعالم : رجلا .

^(١٣) في « أ » : نسبهم وأزواجهم فذبحهم .

^(١٤) زهدت في « أ » .

^(١٥) زيادة في « أ » .

^(١٦) في « أ » : كان .

^(١٧) زالدة في « ز » .

^(١٨) زيادة في « أ » .

^(١٩) في « أ » : حس .

^(٢٠) ساقطة من « ز » .

^(٢١) في « ز » : أحدا من قومك .

^(٢٢) زيادة في « أ » .

^(٢٣) في « أ » : "حيون صدوق وحيون" ، وفي « ز » : "حيون صدوق" ، والتصويب من جامع البيان ٤١ / ١٥ .

^(٢٤) في « أ » : حث .

^(٢٥) في « ز » : أو .

بيورزاذان [قال] ^(١١) لبني إسرائيل [يا بني إسرائيل!] ^(١٢) إن عدو الله خردوس أمرني أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم [في] ^(١٣) وسط عسكره ، وإني لست أستطيع أن أعصيه ، قالوا له : افعل ما أمرت به ، فأمرهم [أن يحفروا خندقا] ^(١٤) فحفروها وأمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم فذبحها ، حتى سال [دمها] ^(١٥) في العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا [قتلوا] ^(١٦) قبل ذلك [فطرحوها] ^(١٧) على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم [فلم يظن] خردوس [إلا أن] ^(١٨) ما كان في الخندق [من الدم] ^(١٩) من [دماء] ^(٢٠) بني إسرائيل ، فلما بلغ الدم عسكره أرسل إلى بيورزاذان : ارفع عنهم القتل فقد بلغني دماؤهم ، ثم انصرف عنهم إلى بابل ، وقد أفنى بني إسرائيل أو كاد .

وهي الواقعة الأخيرة التي أنزل الله عز وجل ببني إسرائيل في قوله ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ الآيات ^(١١) ، فكانت الواقعة الأولى بخت نصر وحنوده ، ثم رد الله سبحانه [لهم] ^(١٢) الكرة عليهم ، وكانت الأخيرة خردوش وحنوده ، فلم يبق لهم بعد ذلك راية ، وانتقل الملك [في الشام] ^(١٣) ونواحيها إلى [الروم اليونانية] ^(١٤) إلا أن بقايا بني إسرائيل

^(١١) في «أ» : قالوا .

^(١٢) سقط في «أ» .

^(١٣) زيادة في «أ» .

^(١٤) في «ز» : فحفروا خندقا .

^(١٥) في «ز» : الدم .

^(١٦) زيادة في «ز» .

^(١٧) في «ز» : فطرحوا .

^(١٨) في «أ» : فلما نظر خردوش إلى .

^(١٩) ساقطة من «أ» .

^(٢٠) ساقطة من «أ» ، وفي «ز» : دمانهم .

^(١١) غام الآيات ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ (٤) فإذا جاءَ وَعَدُّ أَرْسَلَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا جِلَالًا الدَّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْدَدْنَاهُمْ أَمْوَالَ رَبِّينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْسُوا وَخِرَتَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوًّا كَبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمُ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) ﴿

^(١٢) زيادة في «ز» .

^(١٣) في «ز» : بالشام .

^(١٤) في «أ» و «ز» : "الروم واليونانية" ، والمثبت من معالم التنزيل ٣/ ١٠٤ .

كثروا وانتشروا بعد ذلك، وكانت لهم الديانة والرياسة ببيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك، وكانوا في نعمة و[منعة وعزة] ^(١) إلى أن بدلوا وأحدثوا الأحداث، واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود، فسلط الله عليهم [ططوس بن إستانوس] ^(٢) الرومي فأخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله [عز شأنه] ^(٣) عنهم الملك والرياسة، وضرب عليهم الذل، وليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم الذل والصغار والجزية، والملك في غيرهم، وبقي بيت المقدس خرابا إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعمره المسلمون بأمره.

وروى أبو عوانة ^(٤) عن أبي بشر ^(٥) قال: سألت سعيد بن جبير رحمه الله عن [قول الله] ^(٦) تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الآيات] ^(٧)، [فأ] ^(٨) قال: أما الذين جاسوا خلال الديار فكان [صيحان] ^(٩) الجزري شعث من الديار وتبر، ثم قال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١٠) إلى قوله ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ إلى قوله ﴿ تُثْبِتُوا ﴾ ^(١١) قال: هذا بحث نصر الذي حرب بيت المقدس، ثم قال لهم بعد هذا: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ ﴾ بعد هذا ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ ^(١٢) قال: فعادوا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى عليهم

^(١) في «ز»: سعة إلى أن.

^(٢) في معالم التنزيل ٣/ ١٠٤: "طيطوس بن اسطيانوس"، وفي زاد المسير ٥/ ١١: انطياحوس.

^(٣) زيادة في «أ».

^(٤) أبو عوانة، هو الرضاح بن عبدالله البشكري، صاحب المسند، وقد أخرج له الجماعة، كان صحيح الكتاب، وقال الإمام أحمد: إذا حدث من كتابه فهو ثبت اهـ توفي أبو عوانة سنة ١٧٥ هـ، وقيل بعدها بسنة. كتاب التذكرة ٣/ ١٨٣٧ برقم ٧٣٨٠.

^(٥) أبو بشر، جعفر بن إياس البشكري الواسطي، بصري الأصل، روى عن عباد بن شرحبيل البشكري، وله صحبة، وعن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء، وعنه الأعمش وشعبة وأبو عوانة، وثقه ابن معين وغير واحد، ومات سنة ١٢٥ هـ، وقد أخرج له الجماعة. المرجع السابق ١/ ٢٤٠.

^(٦) في «ز»: قوله.

^(٧) من الآية الرابعة إلى الآية السابعة.

^(٨) زيدت في «ز».

^(٩) في «ز»: سنحاريب، وعند ابن جرير في الجامع ١٥/ ٢٨-٢٩ عن قتادة قال: "أما المرة الأولى فسلط الله عليهم جالوت الجزري"، وعن سعيد بن جبير: "فقال يوما «صيحون» وهو ملك فارس ببابل"، وذكر ابن جرير أيضا في ص ٢١: "وكان يدعى صحابين".

^(١٠) في الآية السادسة.

^(١١) الآية السابعة.

^(١٢) الآية الثامنة.

ملك الروم، ثم عادوا أيضا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى رزم أوزن ملك الري، ثم عادوا أيضا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى عليهم سابور [وهو] ^(١) ذو الأكتاف .

وقال قتادة ^(٢) في هذه الآية : قضى [قضاء] ^(٣) على القوم كما تسمعون، فبعث الله عزوجل عليهم في الأولى جالوت فسبى وقتل وخرب [بيت المقدس] ^(٤) وحاسوا خلال الديار ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ يعني لبني إسرائيل عليهم، وذلك في زمان داود عليه السلام، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ آخر الكرتين، بعث الله عليهم بخت نصر، أبغض خلق الله إليه، فسبى [وقتل] ^(٥) وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب، [ثم] ^(٦) قال: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ فعاد الله تعالى عليهم برحمته، ثم عاد القوم بشر ما يحضرتهم، فبعث الله سبحانه عليهم ما شاء أن يعث من [نقمته وعقوبته] ^(٧)، ثم بعث الله تعالى عليهم هذا الحي من العرب كما قال [الله تعالى] ^(٨): ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٩) فهم منهم في عذاب إلى يوم القيامة، فذلك كقوله عزوجل: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ أي أحرزناهم وأعلمناهم فيما آتيناهم من الكتب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة ^(١٠): يعني: وقضينا عليهم، وعلى هذا التأويل يكون ﴿ إِلَىٰ ﴾ بمعنى على، والمعنى: ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ اللوح المحفوظ، ﴿ لَتَفْسِدُنَّ ﴾ قيل: هو لام القسم، مجازة: والله لتفسدن، ﴿ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتٍ ﴾ [بالمعاصي] ^(١١)، ﴿ وَلَتَعْلُنَّ ﴾ ولتستكبرن ولتظلمن الناس ﴿ عَلْوًا كَبِيرًا ﴾ .

^(١) زيادة يقتضيتها السياق .

^(٢) فتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧ هـ، وتقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ١٥ / ٢١ بلفظ : " قضاء قضاء على القوم " .

^(٣) ساقطة « ز » .

^(٤) زيادة في « أ » فقط .

^(٥) زيادة في « ز » .

^(٦) زيادة في « ز » .

^(٧) في « أ » : نقمة وعقوبة .

^(٨) زيادة في « أ » .

^(٩) آية رقم ١٦٧ في سورة الأعراف .

^(١٠) أسند ابن جرير - فيما سبق - إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: " هو قضاء قضاء على القوم كما تسمعون " ، وإلى فتادة قال: " قضاء قضاء على القوم كما تسمعون " .

^(١١) زيادة في « ز » .

﴿ فَإِذَا حَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا ﴾ يعني أولى المرتين، واختلفوا فيها: فعلى قول قتادة: إفسادهم في المرة الأولى [ما خالفوا] ^(١١) من أحكام التوراة وعصوا ربهم ولم يحفظوا أمر نبيهم موسى عليه السلام، وركبوا المحارم، وتعدوا على الناس.

وقال السدي ^(١٢) في خبر ذكره عن أبي مالك ^(١٣) وأبي صالح ^(١٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة ^(١٥) الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أول [الفسادين: قتل زكريا عليه السلام، وقال ابن إسحاق] ^(١٦) الفساد من إفسادهم في المرة الأولى: قتلهم [لشعيا بن إمضيا نسي الله] ^(١٧) عليه السلام بين الشجرة، وذكر ابن إسحاق [قتل زكريا عليه السلام.

وقال ابن إسحاق] ^(١٨): إن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا عليه السلام مات موتاً، ولم يقتل، و[أن المقتول إنما] ^(١٩) هو شعيا عليه السلام ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ ﴾ يعني جالوت الجزري ^(٢٠) وحنوده، وهو الذي قتله داود عليه السلام، قاله قتادة ^(٢١)، وهي

^(١١) في «أ»: "خالقوا ما خالفوا"، ولم أطلع على قول قتادة في المراجع المبصرة.

^(١٢) السدي الذي يروي عن أبي مالك هو إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي المتوفى سنة ١٢٧هـ، تقدم.

^(١٣) أبو مالك: غروان الغفاري، يروي عن البراء بن عازب وابن عباس وجماعة رضي الله عنهم، وعنه مسلمة بن كهيل وإسماعيل السدي، وثقه ابن معين، وأخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. كتاب التذكرة ٣/ ١٣٤١ برقم ٥٣٦٧.

^(١٤) هو باذان، أبو باذام أبو صالح، مولى أم هانئ، الكوفي، أسند البخاري إلى عمرو بن قيس قال: "كان يجاهد ينهي عن تفسير أبي صالح". التاريخ الكبير ٢/ ١٤٤ برقم ١٩٨٨. وقال ابن المديني: "سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان قال: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثك كذب". الميزان ١/ ٢٩٦ رقم الترجمة ١١٢١.

^(١٥) مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له: مرة الطبيب، ثقة عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٧٦هـ، التقريب برقم ٦٦٠٦.

وقد روى ابن جرير عن هارون قال: ثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح، وعن أبي مالك عن ابن عباس، وعن مرة، عن عبد الله - رضي الله عنهم -: "أن الله عهد إلى بني إسرائيل في السوراة ﴿ تَلْفُسِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَرْتَيْنِ ﴾ فكان أول الفسادين قتل زكريا، فبعث الله عليهم ملك السبط وكان يدعى صحابين، فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس... الأثر، جامع البيان ١٥/ ٢٧.

^(١٦) ما بين المعرفتين ساقط من «ز».

^(١٧) في «أ»: شعيا بن إمضيا عليه السلام.

^(١٨) ما بين المعرفتين زيادة في «ز».

^(١٩) في «أ»: "إنما المقتول"، والمثبت من «ز» وهو موافق لما في جامع البيان ١٥/ ٢٧.

^(٢٠) قال ابن جرير في الجامع: "فقال بعضهم: كان الذي بعث الله عليهم في المرة الأولى جالوت، وهو من أهل الجزيرة" ١٥/ ٢٨.

^(٢١) أسنده إليه ابن جرير في المصدر السابق.

رواية العوفي^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقال أبوالمعلی^(٢) ويعلى^(٣) عن سعيد بن جبیر: [هو]^(٤) سنحاريب من أهل نينوى^(٥) ،
[وهي فوق الموصل]^(٦) ، [وروى أبو بشر عنه: صيحان]^(٧) الجزري ، وقال ابن إسحاق^(٨) : بخت
نصر البابلي وأصحابه .

(١) هو عطية بن سعد بن حنادة العوفي، المتوفى سنة ١١١هـ، وقد سبق .

وهذه الرواية أيضا أسندها ابن جرير فيما سبق .

(٢) أبو المعلی : يحيى بن ميمون الضبي العطار، الكوفي، ثقة ، أخرج له البخاري تعليقا، والنسائي وابن ماجة، مات سنة
١٣٢ . التقريب، رقم الترجمة ٧٧٠٨ .

وقد أسند إليه ابن جرير، قال: " سمعت سعيد بن جبیر يقول: قوله تعالى ﴿ تَعْتَنَّا عَلَيْكُمْ عِيَادًا لَنَا أَوْلَىٰ نَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾
قال: بعث الله عليهم في المرة الأولى سنحاريب من أهل أنور نينوى، فسألت سعيد عنها، فزعم أنها الموصل " جامع البيان
٢٨ / ١٥ .

(٣) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ، أصله من البصرة ، ثقة ، أخرج له الجماعة إلا ابن ماجة، التقريب، رقم الترجمة ٧٩٠٣ .
ورواية يعلى أيضا أسندها ابن جرير، قال سعيد بن جبیر: " كان رجل من بني إسرائيل يقرأ ﴿ تَعْتَنَّا عَلَيْكُمْ عِيَادًا لَنَا أَوْلَىٰ
نَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ - حكاية طويلة ، قال فيها - : قال صيحون - وهو ملك فارس ببابل - : لو أنا بعثنا ... الخ، انظر:
جامع البيان ٢٩ / ١٥ .

(٤) ساقطة من « ز » .

(٥) قال البغدادي: " نينوى - بالكسر، ثم للسكون وفتح النون والواو ، بوزن طيطوى - : قرية يونس بن متى عليه السلام
بالموصل، تقابلها من الجانب الشرقي " . مرصد الاطلاع ٣ / ١٤١٤ .

(٦) في « أ » : وهو الموصل .

(٧) في « أ » : " قال أبو بشر عنه : صيحان " ، وفي « ز » : " صرحاين " بدل صيحان .

وأبو بشر ، هو جعفر بن إياس - وهو ابن أبي وحشية - البشكري، الواسطي، بصري الأصل ، روى عن عباد بن شرحبيل
البشكري ، وله صحبة، وعن سعيد بن جبیر ومجاهد وعكرمة وعطاء، وعنه الأعشى وشعبة وآخرون ، ثقة ، أخرج له
الجماعة ، ومات جعفر سنة ١٢٥هـ . كتاب التذكرة ١ / ٢٤٠ رقم الترجمة ٩٢٢ .

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، نزيل العراق، (مما المعازي، المتوفى سنة ١٥٠هـ، أو بعدها.

أسند إليه ابن جرير في الجامع ١٥ / ٣٦ أثرا طويلا، قال ابن إسحاق فيما بلغني: " استخلف الله على بني إسرائيل بعد
قتلهم شعبا رجلا منهم يقال له: ناشة بن أموص ، فعث الله الخضر نبيا ... ، قال : واسم الخضر - فيما كان وهب بن
منبه يزعم عن بني إسرائيل : أرما بن حلفيا ، وكان من سبط هارون بن عمران ... الخ .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٩ : ﴿ عَلَيْكُمْ عِيَادًا لَنَا ﴾ فيهم خمسة أقوال: أحدهم خالوت وحنوده، قاله ابن
عباس وقتادة . والثاني: بخت نصر ، قاله سعيد بن المسيب ، واختاره الفراء والزجاج . والثالث: العمالقة ، وكانوا كفلاء،
قاله الحسن . والرابع : سنحاريب، قاله سعيد بن جبیر . والخامس: قوم من أهل فارس . وقال ابن زيد: ملط الله عليهم
سايور ذا الأكتاف ، ملك فارس .

﴿ أُولَىٰ نَاسٍ ﴾ ذوي بطش في الحرب ﴿ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [أي فـ] ^(١) طافوا وداروا . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : مشوا . وقال الفراء ^(٢) : [قتلوكم] ^(٣) بين بيوتكم ، وأنشد لحسان بن ثابت ^(٤) رضي الله عنه :

ومنا الذي لاقى بسيف محمد
فحاس به الأعداء عرض العساكر

وقال [أبو عبيدة] ^(٥) : طلبوا من فيها كما يجوس الأخبار ، وقال القتبي ^(٦) : عاثوا وأفسدوا ،

وقال ابن جرير ^(٧) : طافوا بين الديار يطلبونهم ذاهبين وجائين ، فجمع التأويلات .

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما : " فحاسوا " ^(٨) بالحاء ، ومعناها واحد .

﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ { ٥ } ﴿ فضاء كائنا [لا محالة] و [^(٩) لا خلف فيه .

قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ الرجعة والدولة ﴿ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ { ٦ } عددا ، قال القتبي : وأصله من ينفر [مع الرجل من] ^(١٠) عشيرته وأهل بيته ، يدل عليه قول مجاهد ^(١١) : " أكثر رجالا " ، والنفر والنافر واحد ، كالقدير والقادر .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ ﴾ يا بني إسرائيل ﴿ أَحْسَنَتْكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ﴾ لها ثوابها ونفعها ،

(١)

(٢) في معاني القرآن ١١٦ / ٢ .

(٣) في « أ » : " قتلهم " ، وهذا سبق قلم .

(٤) لم يذكر الفراء في " معاني القرآن " هذا الشعر ولا قائله ، وإنما نسب ابن جرير هذا الشعر لحسان بن ثابت رضي الله عنه في الجامع ٢٨ / ١٥ . وبحث في ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه فلم أجد فيه هذا الشعر ، فإله أعلم ، والشاهد في البيت كلمة " حاس " بمعنى قتل .

(٥) في « أ » : " أبو عبيد " ، والمثبت موافق لما في زاد المسير ٩ / ٥ ، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى النحوي ، تقدم .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تقدم أيضا .

(٧) محمد بن جرير الطبري وقال في جامع البيان ٢٨ / ١٥ بعد بيان استعمال (الجوس) بمعنى القتل : " وجاز أن يكون معناه : فحاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين ، فيصح التأويلان جميعا " . وقال الزجاج : " طافوا خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه ، والجوس طلب الشيء باستقصاء " . معاني القرآن للزجاج ٣ / ٢٢٧ .

(٨) نسب عثمان بن حني هذه القراءة إلى أبي السمال ، ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما ، فانظر المحاسب ١٥ / ٢ . وقال ابن حيان : " وقرأ أبو السمال وظلحة (فحاسوا) بالحاء المهملة " . البحر المحيط ٩ / ٦ .

(٩) زيادة في « أ » ، لم توجد في « ز » و « م » .

(١٠) في « أ » : " من ينفر الرجل عن " ، والمثبت من « ز » ، وهي موافقة لما في زاد المسير ١٠ / ٥ ، والبحر المحيط ٩ / ٦ ، وروح المعاني ١٨ / ١٥ .

(١١) مجاهد بن جبر ، أبو الخجاج المكي المتوفى سنة نضع ومائة ، وقد تقدم مرارا .

﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ كقولہ تعالیٰ ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾ ^(١١) أي عليك، وقال محمد بن جریر ^(١٢): "فإليها، كما قال: ﴿ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ ^(١٣) [أي إليها] .

وقيل: فلها الجزاء والعقاب، وقال الحسين بن الفضل ^(١٤): [يعني] ^(١٥) فلها رب يغفر الإساءة. ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ أي المرة الآخرة من إفسادكم، وذلك قصدهم قتل عيسى بن مريم -عليهما السلام- حين رفع، و[قتلهم] ^(١٦) يحيى بن زكريا -عليهما السلام- فسخط الله تعالى عليهم [الفرس] ^(١٧) والروم: خردوش ^(١٨) وططوس ^(١٩) حتى قتلوهم وسبوهم ونفوههم عن ديارهم وأخذوا بلادهم وأموالهم، فذلك قوله ﴿ لَيْسْتُمْ أَوْحَىٰ لَكُمْ ﴾ أي تخزن، واختلف القراء فيه، فقرأ الكسائي ^(٢٠): "لسوء" بالنون وفتح الهمزة على التعظيم، اعتبارا بقوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ ^(٢١) و ﴿ بَعَثْنَا ﴾ ^(٢٢) و ﴿ رَدَدْنَا ﴾ و ﴿ أَمَدَدْنَا ﴾ و ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ^(٢٣)، وروي ذلك عن علي ^(٢٤) رضي الله عنه،

^(١١) ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ ﴾ آية رقم ٩١، في سورة الواقعة .

^(١٢) في جامع البيان ١٥ / ٣١ .

^(١٣) آية رقم ٥، في سورة الزلزلة .

^(١٤) الحسين بن الفضل أبو علي البجلي الكوفي العلامة المفسر، تولى نيسابور، يروي عن يزيد بن هارون والكلاب، قال الحداد: كان إمام عصره في معاني القرآن، ثم ساق عنه أئمة تفسيرا من التمام، مات نيسابور سنة ٢٨٢هـ، وله مائة وأربع سنين . لسان الميزان ٢ / ٣٧٥-٣٧٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٧ برقم ٣٣، والنظير: طبقات المفسرين للذوادبي ١ / ١٥٩-١٦٠ ولكن فيه سبق فلم حيث قال: "مات البجلي عن مائة وأربعين سنة" .

^(١٥) زيادة في «ز» .

^(١٦) في «ز»: قتل .

^(١٧) في «أ»: فارس .

^(١٨) في «أ»: "خردوش"، والملت من «ز»، وكذلك في معالم التنزيل ٢/٣ خردوش وططوس .

^(١٩) ؟

^(٢٠) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن فهر الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ، وقد تقدم .

^(٢١) في قوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ الآية الرابعة .

^(٢٢) في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَٰئِكَ ﴾ الآية الخامسة .

^(٢٣) الكلمات الثلاث في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَا لَكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ أَكْثَرُ نَفِيرًا ﴾ آية رقم ٦ في سورة الإسراء .

^(٢٤) قال ابن حبان في تفسير الآية: "وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي رضي الله عنهم، والكسائي (لسوء) بالنون التي للعظمة، وفيها ضمير يعود على الله، وقرأ أبي رضي الله عنه (لسوء) بلام الأمر والنون التي للعظمة ونون التركيز الحفيفة آخر، وعن علي رضي الله عنه أيضا (لسوء) و (لسوء) بالنون والياء ونون التركيز الشديدة، وهي لام القسم". البحر المحيط ٦ / ١٠، وقد ذكر ابن حبان قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه نحوه في المختص ٢ / ١٥ .

رضي الله عنه، وتصديق هذه القراءة قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه " لِتَسُوِّغَ [وجوهكم] ^(١) بالنون، وحرف التأكيد، وقد قرأ سائر قراء [أهل] ^(٢) الكوفة [غير حفص وابن عامر] ^(٣) بالياء على التوحيد، ولها وجهان: أحدهما: " ليسوء الله وجوهكم"، والثاني: ليسوء الوعد وجوهكم. وقرأ الباقون ^(٤) [لِيسُوعُوا] ^(٥) بالياء وضم الهمزة على الجمع، بمعنى: ليسوء العباد أولوا اليأس الشديد وجوهكم، ﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ يعني بيت المقدس ونواحيه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا﴾ وليهلكوا وليدمروا ﴿مَا عَلَّوْا تَسْبِيْرًا﴾ {٧} عَسَى رَبُّكُمْ ﴿لعل ربكم يا بني إسرائيل﴾ أن يَرْحَمَكُمُ ﴿بعد انتقامه منكم﴾ وَإِنْ عُدْتُمْ عَلَيْنَا ﴿قال ابن عباس ^(٦) رضي الله عنهما: وإن عدتم إلى المعصية عدنا إلى العقوبة، قال قتادة ^(٧): فبعث الله محمدا صلى الله عليه

^(١) زيادة في «أ» .

^(٢) زيادة في «أ» .

^(٣) زيادة في «أ» .

وأشهر قراء الكوفة: عاصم بن أبي النجود مدلة الأسدي مولا هم المتوفى سنة ١٢٧هـ، ومن رواه شعبة بن عياش بن سالم الحنظلي الكوفي المتوفى سنة ١٩٣هـ، وحفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي البرازي، وكان أعلم أصحاب عاصم، ولد سنة تسعين ومات سنة ١٨٠هـ، ومن قراء الكوفة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، ولد سنة ثمانين ومات ١٥٦هـ، وكذلك علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ، وقد تقدم ذكرهم، وتراجمهم للمختصرة مجموعة في شرح طيبة النشر ص ١٠-١٢، وكذلك الواقي شرح الشاطبية ص ١٩-٢٠.

^(٤) هم - كما صرح الأصهباني - : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، تابعي مشهور، وأحد القراء العشرة المتوفى سنة بضعة وعشرين ومائة، وقيل سنة ثلاثين ومائة، أو بعدها بعام، وقد تقدم. ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو نعيم أو أبو رويم، المدني، أحد القراء السبعة، وتوفي سنة بضعة وخمسين ومائة، وقيل بضعة وستين وقيل سبعين ومائة، هكذا باختلاف في غاية النهاية ٢ / ٣٣٤. وعبدالله بن كثير بن المطلب، القرشي المكي، تابعي، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات سنة ١٢٠هـ، السواني شرح الشاطبية ص ١٧.

وأبو عمرو زيان بن العلاء المازني البصري، ولد سنة ثمان وستين، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، المرجع السابق ص ١٨. قال الأصهباني: "قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم ﴿لِيسُوعُوا﴾ بالياء وضم الهمزة، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة وحلف ﴿يَسُوءُ﴾ بالياء وفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وحده ﴿لِتَسُوءَ﴾ بالنون وفتح الهمزة". المسوط ص ٢٢٧.

^(٥) زيادة في «ز» .

^(٦) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: "عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، فقال: فسقط الله عليهم ثلاثة من ملوك فارس: سبت باذان وشهربادان وآخر " جامع البيان ١٥ / ٤٤. ونسب الواحدي نحو القول المذكور إلى الحسن قال: "وإن عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة" الوسيط في تفسير القرآن الميسر ٣ / ٩٨، وذكره البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٠٧ بالانسية.

^(٧) قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ، وقد أسند إليه ابن جرير فيما سبق كذلك.

وسلم ، [فهم] ^(١) يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿ وَجَعَلْنَا حَاهَمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ {٨} سحنا ومحبساً من الحصر وهو الحبس، والعرب تسمى البخيل حصورا، والمملك حصيراً؛ لأنه [محبوس محبوب] ^(٢) عن الناس ، [و] ^(٣) قال لبيد ^(٤) :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم
حنٌ لذي باب الحصر قيام ^(٥)

أي باب الملك، [فهو من الحصر] ^(٦) في الكلام، إذا احتبس عليه وأغياه ، والرجل الحصور عن النساء ، و[حصر] ^(٧) الغائط .

وقال الحسن ^(٨) : ﴿ وَجَعَلْنَا حَاهَمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أي فراشا ومهادا، ذهب إلى الحصر الذي يسقط ، و[يفرش] ^(٩) ، وذلك أن العرب تسمى البساط الصغير "حصيراً" ، وهو وجه حسن وتأويل صحيح .

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْبِئْتِ هِيَ أَقْوَمُ ﴾ أي [للطريقة] ^(١٠) التي هي [أصح] و[^(١١) أصوب] ﴿ وَيَسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ ﴾ أي بأن لهم ﴿ أُخْرًا كَبِيرًا ﴾ {٩} ﴿ [وهو] ^(١٢) الجنة ﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَهْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {١٠} ﴿ وهو النار ،

^(١) في «أ» : "فهو" ، وذا سبق قلم .

^(٢) في «ز» : محبوب محبوس .

^(٣) زيدت في «ز» .

^(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء المشهورين ، قال الإمام مالك : بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة ، وقد تقدم ، وذكره الرازي في كتاب الجرح والتعديل ٧ / ١٨١ برقم ١٠٢٥ .

^(٥) والشاهد في البيت قوله "باب الحصر" يعني باب السجن ، وقال القرطبي : "وروي عن أبي عبيدة (لدى طرف الحصور قيام) أي عند طرف البساط ، للنعمان بن المنذر " الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٢٤ .

^(٦) في «ز» : ومنه الحصره .

^(٧) في «ز» : حصر .

^(٨) كملك أسند إليه ابن جرير هذا القول ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ حَاهَمٍ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَسَائِلٌ وَكَذَلِكَ نُحَيِّئُ الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ٤١ في سورة الأعراف . جامع البيان ١٥ / ٤٥ . وذكره ابن الجوزي باختصار في زاد المسير ٥ / ١٢ كما قال : "والحصر المنسوخ سمي حصيراً لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض" .

^(٩) كذلك في «أ» و«م» ، ولكن في «ز» : يفرش .

^(١٠) في «ز» "الطريقة" ، وفي «م» : إلى الطريقة .

^(١١) زيادة في «ز» .

^(١٢) مخلوطة من «ز» .

[قوله عز وجل] ^(١) ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ [حذف] ^(٢) الواو منها في اللفظ والخط ، ولم يحذف في المعنى؛ لأنها [في] ^(٣) موضع رفع، [فـ] ^(٤) كان حذفها باستقبالها اللام الساكنة، كقوله تعالى ﴿ سَتَدْعُ الرَّبَّانِيَّةَ ﴾ ^(٥) ، و ﴿ يَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ ^(٦) ، و ﴿ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) و ﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ ^(٨) و ﴿ فَمَا تُعْنِ التُّدْرُ ﴾ ^(٩) .

ومعنى الآية: يدع الإنسان على ماله و[نفسه وولده] ^(١٠) ﴿ بِالشَّرِّ ﴾ فيقول عند الضجر والغضب: اللهم العنه، اللهم أهلكه، ونحوهما ﴿ دُعَاءُ هُ بِالْخَيْرِ ﴾ أي كدعائه ربه بأن يهب له العافية والنعمة، ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده، فلو استحباب الله تعالى له في دعائه على نفسه وماله وولده بالشَّرِّ هلك، ولكن الله تعالى بفضله لا يستحب له في ذلك ، نظيره قوله تعالى ﴿ وَكَسُو يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لِقُضْيِ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ ^(١١) ، ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ { ١١ } عجلا بالدعاء على ما يكره أن يستحب له فيه، قاله مجاهد ^(١٢) وجماعة من المفسرين ^(١٣) ، وقال ابن عباس ^(١٤) رضي الله عنهما : ضجرا لا صر له على سراء ولا ضراء،

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) في « ز » : حذف .

^(٣) ساقطة من « ز » .

^(٤) في « أ » : و، والفتحة من « ز » ، موافق لما في معاني القرآن للفراء ١١٧ / ٢ .

^(٥) آية رقم ١٨ في سورة العلق .

^(٦) تنسها : ﴿ وَبِحَقِّ الْحَقِّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ آية رقم ٢٤ في سورة الشورى .

^(٧) آية رقم ١٤٦ في سورة النساء .

^(٨) في قوله تعالى ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ آية رقم ٤١ في سورة ق .

^(٩) ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُعْنِ التُّدْرُ ﴾ آية خامسة في سورة القمر .

^(١٠) في « ز » : ولده ونفسه .

^(١١) آية رقم ١١ في سورة يونس .

^(١٢) هكذا ذكره ابن جرير عن مجاهد في جامع البيان ٤٨ / ١٥ .

^(١٣) منهم قتادة بأسد إليه ابن جرير في المرجع المذكور بلفظ : " يدعو على ماله وولده ، ولو استحباب الله له لأهلكه " ، وبإسناد آخر إليه قال : " يدعو على نفسه بما لو استحباب له هلك ، وعلى خادمه أو على ماله " .

^(١٤) أخرجه أيضا ابن جرير بسند فيه بشر بن عماره، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما نفخ الله في آدم روحه أتت النفخة من قبل رأسه ، فجعل لا يجرى شيء منها في حسده إلا صار لحما ودمًا ، فلما اتسخت النفخة إلى سرتة نظرت إلى حسده فأعجبه ما رأى من حسده، فلعب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ قال : ضجرا لا صر له على سراء ولا ضراء " اهـ جامع البيان ٤٨ / ١٥ . وفي هذا الإسناد بشر بن عماره ضعيف، وقد روى بالنعنة، والضحاك أيضا كثير الإرسال ، فالأثر ضعيف .

وقال قوم من المفسرين^(١): أراد بالإنسان آدم عليه السلام، قال سلمان الفارسي^(٢) رضي الله عنه: أول ما خلق الله عز وجل من آدم عليه السلام رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق جسده، فلما كان [عند]^(٣) العصر بقيت رجلاه لم ينفخ فيهما الروح [فجعل يقول]^(٤): يا رب! عجل قبل الليل، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

وروى الضحاك^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما انتهت النفخة إلى سرية آدم عليه السلام نظر إلى جسده فأعجبه فذهب [ليتهض]^(٦) فلم يقدر، فهو قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّدَالَتِنِ وَعِلَامَتِنِ عَلٰى وَجُودِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا وَكَمَالِ عِلْمِنَا وَقُدْرَتِنَا﴾ قال أبو الطفيل^(٧) رضي الله عنه: سأل ابن الكواء^(٨) علياً [رضي الله عنه]^(٩) عن السواد [الذي]^(١٠) في القمر، [فـ]^(١١) قال:

^(١) منهم ابن جرير فيما سبق، وابن الجوزي ذكره عن ابن الأباري تعليقا في زاد المسير ١٣/٥.

^(٢) أسد إليه ابن جرير - بسند صحيح - في المرجع المذكور، وابن الجوزي تعليقا في المرجع نفسه، وأسند ابن أبي شيبه في المصنف ٧/٢٦٣ كتاب الأوتال، رقم الأثر ٣٥٩١١.

^(٣) في جامع البيان والمصنف "بعد"، ولفظهما: "أول ما خلق الله من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق، قال: وبقيت رجلاه، فلما كان بعد العصر قال: يا رب! عجل قبل الليل ونحوه عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٣٢٠.

^(٤) في «ز»: "فقال"، وكذلك في زاد المسير ١٣/٥.

^(٥) سبق تخريجه ولفظه وتضعفه أنفا.

^(٦) في «ز»: "لينهض"، وكذلك عند ابن جرير.

^(٧) أبو الطفيل عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن حنبل اللبني، رضي الله عنه، ولد عام أحد، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر الصديق فمن بعده رضي الله عنهم، وعمّر إلى أن مات سنة ١١٠هـ، على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم، قاله مسلم وغيره. للتقريب، رقم الترجمة ٣١٢٨.

^(٨) عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، وله أخبار كثيرة مع علي، وكان - قبل الخروج عليه - يلزمه ويعبه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحة علي رضي الله عنه، باختصار عن لسان الميزان ٣/٤٠٦ رقم الترجمة ٤٧٣١/٣٨٠.

ورواية أبي الطفيل عند ابن جرير في الجامع ١٥/٤٥: "قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه، يا أمير المؤمنين! ما هذه اللطحة التي في القمر؟ فقال: وبذلك، أما نقرأ القرآن ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُنِيرَةً﴾ هو المحر. وباللفظ الذي ذكره الثعلبي ذكره ابن جرير برواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى قوله "وذلك آية الليل محيت".

^(٩) في «أ»: "كرم الله وجهه"، وفي «ز»: "عليه السلام"، وهذه من تصرفات الناسخين.

^(١٠) ساقطة من «ز».

^(١١) ساقطة من «أ».

ذلك [^(١) آية الليل محبت، [فهو أثر انحر] ^(٢) .

وقال ابن عباس ^(٣) رضي الله عنهما: جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا، ونور القمر سبعين جزءا، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا، فجعلها مع نور الشمس، فـ[صار] ^(٤) الشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءا، والقمر على جزء واحد، ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [مضيئة منيرة] ^(٥) .

قال أبو عمرو ^(٦) بن العلاء: يعني: يبصر بها، وقال الكسائي ^(٧): هو من قول العرب: "أبصر النهار" إذا أضاء وصار بحالة يبصر بها، وقال بعضهم ^(٨): هو كقولهم: "رجل محبث" إذا كان أصحابه خبيثاء، و"رجل مضعف" إذا كان دوابه ضعفاء [و] ^(٩) كذلك النهار [مبصر] ^(١٠) إذا كان أهله بصراء .

﴿ لَتَتَّبِعُوا فُضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْتُهُ تَفْصِيلاً {١٢} ﴾
﴿ بَيِّنَاهُ تَبْيِينًا .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون ^(١١) - الثقة الأمين رحمه الله - قال: أخبرنا أبو حامد أحمد ^(١٢) بن محمد بن الحسن بن الشرقي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ^(١٣) بن يوسف

^(١) في « أ » : ذلك .

^(٢) لم يذكر ابن جرير هذه الفقرة حينما أسند إلى أبي الطفيل رضي الله عنه .

^(٣) هكذا حكى البغوي هذا القول نحوه تعليقا .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) في « ز » : منيرة مضيئة .

^(٦) هو زمان بن العلاء المازني البصري، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٥٤هـ، وتقدم .

^(٧) هو علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي الكوفي المقرئ النحوي المتوفى سنة ١٨٩هـ، وتقدم .

^(٨) هكذا نقل القرطبي في أحكام القرآن ١٠ / ٢٢٨ .

^(٩) ساقطة من « ز » .

^(١٠) في « أ » : مبصرا .

^(١١) النيسابوري، المتوفى بها في ذي الحجة سنة ٣٠٩هـ، وتقدم .

^(١٢) الإمام المحافظ الحجة أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن الشرقي، تلميذ الإمام مسلم، سمع محمد بن يحيى وأحمد بن الأزهر وأحمد بن يوسف وأحمد بن حفص السلميين، وعبد الرحمن بن بشر بنيسابور وعبد الله بن أبي ميسرة بمكة وعبد الله بن محمد بن شاكر ببغداد، وصنف "الصحیح" وكان فريداً عصره حفظاً وإتقاناً، قال الخطيب: أبو حامد ثبت حافظ متقن، مولده في سنة أربعين ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢١-٧٢٢، تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٦ برقم ٢٣٢٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٤١، وتبصر المنتبه ٢ / ٨١٠ .

^(١٣) أحمد بن يوسف السلمى النيسابوري، عن حفص بن عبد الله وعبد الرزاق وخلفه، وعنه الإمام مسلم وأبو داود والنسائي

السلمي، قال: حدثنا نعيم^(١) بن حماد قال: حدثنا أبو عصمة نوح^(٢) بن أبي مريم، حدثنا مقاتل^(٣) بن حيان عن عكرمة^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى لما أبرم خلقه [فـ] لم يبق من خلقه غير آدم عليه السلام خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علم الله تعالى أن يدعها شمساً فإنه خلقها مثل الدنيا، ما بين مشارقها ومغاربها، وأما ما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحوّلها قمراً، فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء وبعدهما من الأرض، فلو ترك الله عز وجل الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، ولا كان يدري الأحرار إلى متى يعمل ومتى يأخذ [أجرته]^(٥)، ولا يدري الصائم إلى متى يصوم، ومتى يفطر؟ و[لا كانت المرأة تدري]^(٦) كيف تعتد؟ ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم [ومتى وقت صومهم]^(٧) ومتى وقت حجهم؟ ولا يدري الديان متى يحل دينهم؟ ولا يدري الناس متى

وابن ماجه وأبو عروانة وعدة، وكان حافظاً حوالاً، مات سنة ٢٦٤هـ، الكاشف ١/ ٣٠٠ برقم ١٠١، والتقريب برقم ١٣١، وزاد: أحمد بن يوسف بن خالد المعروف بمحمدان حافظ ثقة، وانظر: كتاب التذكرة ١/ ٧٦ برقم ٢٦٧ وفيهما: الأزدي، فهو سلمى من جهة أمه كما في تهذيب السنن ١/ ٤٧٩.

^(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، سكن مصر، روى عن إبراهيم بن طهمان - حديثاً واحداً -، وعن أبي عصمة نوح بن أبي مريم وكان كاتبه وحفص بن غياث وابن عيينة وابن المبارك، وروى له البخاري مقروناً، وروى له الباقون، ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمى، وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده من أكثر لا يتابع عليها...، وقال النسائي: قد أكثر تفردته عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حوض لا يخرج به...، وقال الدارقطني: نعيم، إمام في السنة كثير الوهم. توفي وهو مسجون سنة ٢٢٨هـ. باختصار من تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٧، وكتاب التذكرة ٣/ ١٧٧٦.

^(٢) نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله بن جعونة، أبو عصمة المروزي، أخذ التفسير عن الكلبي ومقاتل، والحديث عن الحجلاج بن أرطاة، والمغازي عن ابن إسحاق، والفقهاء عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وروى عن الزهري، وعنه نعيم بن حماد وسويد بن نصر. قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحاكم: وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال أحمد بن محمد بن شرملة: بلغني عن ابن المبارك أنه قال في الحديث الذي يرويه أبو عصمة عن مقاتل بن حيان في الشمس والقمر: ليس له أصل. مات سنة ١٧٣هـ. ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٧ برقم ٩١٤٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٦.

^(٣) مقاتل بن حيان المتوفى سنة ١٥٠هـ، تقدم مراراً.

^(٤) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما المتوفى سنة ١٠٤هـ، تقدم.

^(٥) ساقطة من « ز ».

^(٦) في « ز »: أحره.

^(٧) في « ز »: لا تدري المرأة.

^(٨) زيادة في « أ ».

[يبدرون] ^(١١) ويزرعون لمعايشهم؟ ومتى يسكنون [للراحة لأبدانهم؟] ^(١٢) فكان الرب [سبحانه] ^(١٣) أنظر لعباده وأرحم بهم ، فأرسل جبريل [عليه السلام] ^(١٤) فأمر جناحه على وجه القمر - وهو يومئذ شمس - ثلاث مرات ، فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن يَمْحُوٰنَ آيَاتِنَا فَمَحُوٰنَهَا آيَةُ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ فالسواد الذي ترونه في حروف القمر شبه الخطوط فهو أثر المحو ^(١٥) .

قوله عز وجل: ﴿ وَكُلُّ إِنسَانٍ أَلْمِزْتُهُ طَبِئْرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ قال ابن عباس ^(١٦) رضي الله عنهما: عمله وما قدر [له، و] ^(١٧) عليه، فهو [ملازمه] ^(١٨) أينما كان.

وقال الكلبلي ^(١٩) ومقاتل ^(٢٠) : حيره وشبهه معه، لا يفارقه حتى يحاسب به .

وقال الحسن ^(٢١) رحمه الله : بمنه وشؤمه ، ثم قال: يا ابن آدم! بسطت لك صحيفة

^(١١) في « ز » : " يتايون " عبر واضحة.

^(١٢) هكذا في « أ » ، وجامع أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٢٢٨ .

^(١٣) زيادة في « ز » ، وعند القرطبي : " وكان الله نظر إلى عباده وهو أرحم بهم من أنفسهم " .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) قال السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٠١ : " أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق خمسين من نور عرشه ... فذلك قوله ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ... ﴾ الآية " . وذكره القرطبي من غير إسناد ولا نسبة.

وذكر ابن الجوزي في " كتاب الموضوعات " كتاب المبتدأ ، باب خلق الشمس والقمر ، بغير الإسناد المذكور إلى مقاتل ابن حيان عن شهر بن حوشب عن حذيفة ، وإلى القاسم بن عبيدة ، عن علي بن أبي طالب ، وحذيفة وابن عباس " أنهم كانوا جلوساً ذات يوم ف جاء رجل ... سباق طويل ، ثم قال في آخره : حديث موضوع " .

وقال الخافظ في تذهيب التهذيب في ترجمة نوح : " الحديث الذي أشار إليه ابن المبارك في الشمس والقمر ، هو حديث طويل ، آثار الرضع عليه ظاهرة " ، وأورده أبو جعفر الطبري في أول تاريخه في بدء الخلق، وأشار إلى عدم صحته .

^(١٦) أسند إليه ابن جرير نحوه وزاد في آخره : " فزالل معه أينما زال " جامع البيان ١٥ / ٥١ .

^(١٧) زيادة في « ز » ، وعند ابن أبي حاتم في تفسير الآية ، انظر : ٧ / ٢٣٢٠ ، ولم توحد في « أ » .

^(١٨) في « أ » : " ملازمه " ، وعند ابن أبي حاتم : " لازمه " ، وعند ابن جرير " ملازمه أينما كان ، فزالل معه أينما زال " .

^(١٩) هو محمد بن السائب أبو النضر الكلبي المتوفى سنة ٤٦ هـ ، وقد تقدم .

^(٢٠) هذا من مخرجه المصنف، وهكذا نقله البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٠٨ ، فلا يعرف من هو المقصود به : مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان ، وتقدم ذلك مراراً ، وتقدم التعريف بهما .

^(٢١) قال ابن جرير في الجامع ١٥ / ٥٣ : " قال معمر : وتلا الحسن ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ يا ابن آدم ! بسطت لك صحيفة ، وكل بك ملكان كريمان ، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك ، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك ، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك ، أقلل أو أكثر ، حتى إذا مت طويت صحيفتك ، فجعلت في عنقك في فسرك حتى تخرج يوم القيامة كتاباً تلقاه منشوراً ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عتبت حسيباً ﴾ قد عدل والله عليك من جعلك =

و[وَكَلَّ] ^(١١) بك ملكان ، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فإذا بعثت قلديهما في عنقك .
وقال مجاهد ^(١٢) : عمله ورزقه .

وقال الحكم ^(١٣) عنه: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها: شقي أو سعيد.
وقال أهل اللغويين: أراد بالطائر ما قضي عليه أنه فاعله وما هو صائر إليه من سعادة أو شقاوة ، وإنما عبر عنه بالطائر على عادة العرب فيما كانت تتفاعل [به] ^(١٤) و تتشامم [به] ^(١٥) من سوانح الطير ^(١٦) وبوارحها وتزجره .
وقال أبو عبيدة ^(١٧) والقتبي ^(١٨) : أراد بالطائر حفظه من الخير والشر، من قولهم طار سهم فلان [بكذا، وجرى له الطائر بكذا] ^(١٩) .

وقرأ الحسن ومجاهد وأبوجاء ^(٢٠) : " طيره في عنقه " بغير ألف، وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه؛ لأن العنق موضع السمات وموضع القلائد والأطواق وغير ذلك مما [يتزين به] ^(٢١)

حسب نفسك " .

^(١١) في « أ » : وكلت .

^(١٢) عند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٥١ : " قال ابن جريج : وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: عمله وما كتب الله له " .
^(١٣) هو الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، الفقيه، أحد الأعلام، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، ولد سنة خمسين ، ومات سنة ١١٥ هـ . كتاب التذكرة ١ / ٣٦٤ برقم ٤١٤١٩ التقريب، رقم الترجمة ١٤٦٦ وزاد الحفاظ: ربما دلس .
وأسند إليه ابن جرير أنه ذكره عن مجاهد هذا القول في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ٥١ .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) زيادة في « أ » . وهاتان الريادتان ليستا في « ز » ، وفي « م » : " كانت تتفاعل وتشامم به " .

^(١٦) قال المراهي : " طائره ، أي عمله، سمي به لأنه طار إليه من عرش الغيب، وإما لأنه سبب الخير والشر، كما قالوا: طائر الله لا طائر، أي قدر الله الغالب الذي يأتي بالخير والشر، لا طائر، الذي تشامم به وتبسم، إذ حرت عادتهم بأن يتشاءموا بالطير ويسمونونه زحرا، فإن مرهم من اليسار إلى اليمين تبسّموه وسمره ساءموا، وإن مرهم من اليمين إلى اليسار تشامموا منه وسمّوه نارحاً " تفسير المراهي ١٥ / ٢١ .

^(١٧) هو معمر بن المثني النخعي السجستاني ، وقد تقدم .

^(١٨) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وقد تقدم .

^(١٩) في « ز » : بكذي ، وجرى له الطائر بكذي .

^(٢٠) هو عمران بن تيم - وقيل : ملحان - العطاردي البصري، التابعي المخضرم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ، ولقي أبا بكر وحدث عن عمر وغيره رضي الله عنهم، توفي سنة ١٠٥ هـ، وله بضع وعشرون سنة. غابة النهاية ١ / ٦٠٤ برقم ٢٤٦٩ ، قال الذهبي : مقرأ معمر ، مبات سنة ١٠٧ ، وقيل : ١٠٨ . الكاشف ١٠٣١ ، برقم ٤٣٤٣ .

وهكذا ذكر ابن حبان هذه القراءة لحسن ومجاهد وأبي رجاء رحمهم الله ، في البحر المحيط ٦ / ١٤ .

^(٢١) في « ز » : يزين .

أو بشين، فحري كلام العرب [بحري نسبة] ^(١) الأشياء اللازمة إلى الأعناق، فيقولون : هذا لك في عتقي حتى أخرج منه ، وهذا الشيء [ملازم] ^(٢) صليف عنقه .

﴿ وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ قرأ الحسن ومجاهد وابن محيصن ^(٣) ويعقوب ^(٤) : [وَيُخْرِجُ لَهُ] ^(٥) بفتح الياء وضم الراء على معنى : ويخرج له الطائر [يوم القيامة كتاباً، ونصب الكتاب على الحال، ويحتمل أن يكون معناه : ويخرج له الطائر] ^(٦) فيصير كتاباً، وقرأ أبو جعفر ^(٧) " وَيُخْرِجُ " بضم الياء وفتح الراء ، على غير تسمية الفاعل، ومجازه : ويخرج له الطائر كتاباً .

وقرأ يحيى ^(٨) بن وثاب " وَيُخْرِجُ " [بضم الياء وكسر الراء، بمعنى] ^(٩) : ويخرج الله [لنه كتاباً، بإيقاع الإخراج عليه] ^(١٠) ، وقرأ الباقر ^(١١) [و] " يُخْرِجُ " بضم النون ^(١٢) وكسر الراء على معنى [ونحن] ^(١٣) نخرج له يوم القيامة كتاباً، ونصب كتاباً بإيقاع الإخراج عليه، واحتج

^(١) في « ز » : نسبة .

^(٢) في « ز » : لازم .

^(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي ، مولاهم، المكي ، مقرئ أهل مكة ثقة ، روى له مسلم ، وكان نحويًا، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وكان له اختيار في القراءة، مات سنة ١٢٢ هـ، أو بعدها بسنة. غاية النهاية ٢ / ١٦٧ برقم ٣١١٨ .

^(٤) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله ، أبو محمد الحضرمي، مولاهم، البصري، أحد القراء العشرة، وقد تقدم، ولم يذكر اسمه ابن حبان في تفسيره في هذه القراءة، بل إنما ذكر الحسن ومجاهد وابن محيصن .

^(٥) سقط في « ز » .

^(٦) سقط في « ز » .

^(٧) أبو جعفر : يزيد بن القعقاع المدني ، وقد تقدم .

^(٨) يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم، الكوفي، تابعي ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة ، وأخرج له الجماعة إلا أبا داود، توفي سنة ١٠٣ هـ . غاية النهاية ٢ / ٣٨٠ برقم ٣٨٧١، وانظر: التقريب، رقم الترجمة ٧٧١٤ .

قال ابن الجوزي: قرأ قتادة وأبوالمثوكل " وَيُخْرِجُ " بياء مرفوعة وكسراء . زاد المسير ٥ / ١٦ .

وقال ابن حبان: وقرأت فرقة " وَيُخْرِجُ " بضم الياء وكسر الراء، أي ويخرج الله . البحر المحيط ٦ / ١٤ .

^(٩) في « ز » : مضمومة الياء مكسورة الراء، أي .

^(١٠) ما بين المعرفتين ساقط من « ز » .

^(١١) قال ابن جرير: " فقرأه بعض أهل المدينة ومكة ، وهو نافع وابن كثير، وعامة قراء العراق " وكجرح " بالنون بمعنى: ويخرج له يوم القيامة، ردا على قوله ﴿ أَلَمْ تَسْأَلْ ﴾ ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشوراً . جامع البيان ٥١/١٥ .

^(١٢) في « ز » : بنون مضمومة .

^(١٣) زيادة في « ز » .

أبو عمرو^(١) لهذه القراءة بقوله تعالى ﴿ أَلْزَمْنَاهُ ﴾ .

﴿ يَلْقَاهُ ﴾ قرأ ابن عامر^(٢) وأبو جعفر^(٣) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف [معنى]^(٤) يلقي الإنسان ذلك الكتاب أي يؤتاه ، وقرأ الباقون بفتح الياء خفيفة [اللام]^(٥) أي يراه ﴿ مَنشُورًا {١٣} ﴾ أخبرنا شعيب بن محمد قال: حدثنا مكّي بن عبدان قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا روح^(٦) بن عباد قال: حدثنا بسطام^(٧) بن مسلم قال: سمعت أبا التياح^(٨) يقول: سمعت أبا السوار^(٩) العدوي يقرأ هذه الآية ثم قال: " نشرتان وطية ، أما ما حبيت يا ابن آدم فصحيفتك منشورة، فأمل فيها ما شئت، ثم إذا مت طويت، ثم إذا بعثت نشرت "^(١٠) .

[قوله عز وجل] ﴿ أَلْزَمْنَاكَ ﴾ يعني فيقال له: اقرأ كتابك ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا {١٤} ﴾ محاسبا مجازيا ، قال قتادة^(١١) : سيقراً يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا . وقال الحسن^(١٢) : لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك .

^(١) أبو عمرو: زبّان بن العلاء المازني البصري، و تقدم.

^(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد البجلي الدمشقي .

^(٣) أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المدني، وهكذا نسب الأصهبان هذه القراءة إليهما في المبسوط ص ٢٢٧ .

^(٤) في « ز » و « م » : يعني .

^(٥) ساقطة من « أ » و « م » .

^(٦) روح بن عباد ، أبو محمد القيسي البصري، صدوق ثقة، جمع التفسير، وقد أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٠٥ هـ . كتاب الذكرة ١ / ٤٩٥ .

^(٧) بسطام بن مسلم العدوي البصري، عن الحسن وابن سيرين وجماعة، وعنه شعبة وروح بن عباد وعدة، وثقه ابن المديني وابن معين، أخرج له الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه . المرجع السابق ١ / ١٧٠ رقم الترجمة ٦٦٠ .

^(٨) أبو التياح : يزيد بن حميد، البصري، عن عمران بن حصين وأنس وطائفة ، وعنه شعبة والحمادان وآخرون، وثقه أحمد ويحيى والنسائي، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١٢٨ هـ . كتاب الذكرة ٣ / ١٩٠٤ رقم الترجمة ٧٦٤ .

^(٩) أبو السوار العدوي البصري، قيل : اسمه حسان بن حرث ، وقيل بالعكس، عن علي والحسن وعمران بن حصين وغيرهم ، وعنه الأعمش وقاتدة وآخرون، قال أبو داود : " من ثقات الناس " ، أخرج له الشيخان والنسائي . المرجع السابق ٤ / ٢٠٧٣ برقم ٨٤٥٥ ، والثقريب، رقم الترجمة ٢٨١٣ .

^(١٠) هكذا ذكره ابن الجوزي تعليقا في زاد المسير ٥ / ١٦ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٣٠ زيادة " ها " في أوله : " هما نشرتان ... " .

^(١١) زيادة في « ز » .

^(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي ، وهكذا أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ١٥ / ٥٣ ، وابن أبي حاتم أيضا في تفسيره ٧ / ٢٣٢١ برقم ١٣٢١٢ .

^(١٣) الحسن بن يسار البصري، الإمام الزاهد، وذكره الأوسى في روح المعاني ١٥ / ٣٣ بلفظ: " وعن الحسن أنه كان إذا قرأ =

[قوله عزوجل] ^(١) ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ لها ثوابه ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لأن عليها عقابه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ولا تحمل حامله حمل أخرى غيرها من الآثام ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ {١٥} إقامة للحجة وقطعا للعذر .
قوله عزوجل ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ قرأ أبو عثمان ^(٢) النهدي ، وأبورحاء ^(٣) العطاردي، وأبو العالية ^(٤) الرياحي، والربيع ^(٥) وبجاهد ^(٦) : "أمرنا" [بتشديد الميم] ^(٧) أي سلطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتناهم. قرأ الحسن وقتادة وأبو حنيفة ^(٨) الشامي ويعقوب ^(٩) "أمرنا" [بمد الهزلة] ^(١٠) أي أكثرنا، وقرأ الباقر [أمرنا] ^(١١) مقصورا

الآية قال: يا ابن آدم! أنصفك الله من جعلك حسيب نفسك .

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) هو عبد الرحمن بن مئيل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، الكوفي، نزيل البصرة، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، روى عن عمر وعلي، وطلحة، وسعد، وسعيد، وابن مسعود، وأبي ذر ، وعائشة رضي الله عنهم، وعنه قتادة وأيوب والحريزي وخلق، ثقة، وأخرج له الجماعة، ومات سنة ٩٥هـ وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. كتاب التذكرة ١٠٢٧/٢ برقم ٤٠٣٢ .

^(٣) أبورحاء : عمران بن تيم التابعي المخضرم، تقدم قريبا .

^(٤) أبو العالية: رفيع بن مهران ، أيضا من سادات التابعين، تقدم.

^(٥) الربيع بن خنيم الثوري، أبو يزيد الكوفي، تابعي، روى عن ابن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم رضي الله عنهم، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الشعبي والنخعي ومندر الثوري وجماعة ممن عباد أهل الكوفة وزهادهم، أخرج له الجماعة إلا أباداود، توفي سنة ٦٣. المرجع السابق ١/ ٤٧٣ برقم ١٨٥٣، وانظر: غاية النهاية ١/ ٢٨٣ رقم الترجمة ١٢٦٣ .

^(٦) مجاهد بن جبر المكي، تقدم مرارا . قال عثمان بن حني: " وقرأ (أمرنا) مشددة الميم ، ابن عباس - بخلاف - وأبو عثمان النهدي، وأبو العالية - بخلاف -، وأبو جعفر محمد بن علي - بخلاف -، وأبو عمرو - بخلاف -، والسدي ، وعاصم - بخلاف - " المختص ١٦ / ٢ . وذكر نحوه ابن حبان في البحر المحيط ١٧ / ٦ ولم يذكر مجاهدا في هذه القراءة .

^(٧) في « أ » : بالتشديد .

^(٨) أبو حنيفة: شريح بن يزيد الحمصي، ثقة، أخرج له أباداود والنسائي، توفي سنة ٢٠٣هـ، الكاشف ٩/٢ رقم الترجمة ٢٢٩٢ .

^(٩) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تقدم . قال ابن حبان: " وقرأ علي بن أب طالب رضي الله عنه وابن أبي إسحاق وأبورحاء وعيسى بن عمر وسلام وعبدالله بن أبي يزيد والكلبي (أمرنا) بالمد، وجاء كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة وأبي العالية وابن هرمز وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ونافع، وهو اختصار يعقوب" البحر المحيط ١٧/٦ .

^(١٠) في « ز » : بممدودة.

^(١١) ساقطة من « ز » .

مخففاً، أي أمرناهم بالطاعة فعضوا، ويحتمل أن يكون بمعنى : جعلناهم أمراء ؛ لأن العرب تقول: أمير غير مأمور ، أي غير مؤتمر ، ويجوز أن يكون بمعنى " أكثرنا"، يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم " خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة " ^(١) أراد بالمأمورة كثرة النسل ، يقال للشيء الكثير : أمر ، والفعل منه: أمر القوم يأمرون [أمرأ] ^(٢) إذا كثروا، قال لبيد ^(٣) :

كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثرت من العدد
إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهالك والنفد

واختار أبو عبيد ^(٤) وأبو حاتم ^(٥) قراءة العامة، قال أبو عبيد: إنما اخترنا هذه القراءة ؛ لأن المعاني الثلاثة يجتمع فيها معنى الأمر ، والإمارة والكثرة، ﴿ مُتْرَفِيهَا ﴾ أي منعميها و[أغنياءها ورؤساءها] ^(٦) .

﴿ فَفَسَّقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ﴾ فوجب [عليها] ^(٧) العذاب ﴿ فَذَمَّرْنَا فِيهَا تَذْمِيرًا ﴾ {١٦} ﴿ فحربناها تحريبا، وأهلكنا من فيها إهلاكا، والدمار والنبار والبولار: الهلاك [بمعنى واحد] ^(٨) .

^(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث سويد بن هبيرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة " المسند ٣ / ٤٦٨ .

قال ابن الأثير: أمر، فيه " خير المال مهرة مأمورة " هي الكثيرة النسل والتاج، يقال: أمرهم الله ، فأمروا ، أي كثروا " النهاية ١ / ٦٦ ، وفي ص ١٧ : " أمر ، السكة: الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة ، الملقحة، يقال: أمرت النخل وتأمرتها ، فهي مأبورة ومؤبرة ، والاسم الإبار " .

^(٢) ساقطة من « ز » .

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بطريق علي بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه قال: " كنا نقول للحمي إذا كثروا- في الجاهلية- : أمر بنو فلان . " وبطريق الحميدي قال: " أمر " . وقال الخفاف في شرحه: " فالأولى بكسر الميم ، والثانية بفتحها، وكلاهما لغتان ،... وتقدم قول أبي سفيان في قصة هرقل (لقد أمر أمر ابن أبي كشيبة) أي عظم " . فتح السري ٨ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، كتاب التفسير، باب ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ رقم الحديث ٤٧١١ .

^(٣) لبيد بن ربيعة رضي الله عنه، من الشعراء المحضرين، وقد تقدم. والشاهد في البيت الثاني قوله " وإن أمروا " بمعنى كثروا. وقال عثمان بن حني: " وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ { ٧١ } سورة الكهف ، أي كثيرا ، وقد قالوا أيضا: أمرها الله ، مقصورا خفيفا بوزن عمرها، فالأمر من (أم ر) وهي محاورة للفظ (ع م ر) وساقوة لعناها؛ لأن الكثرة أقرب شيء إلى العداوة ، وما أكثر وأظهر هذا المذهب في هذه اللغة ! " المحتسب ٢ / ١٦ - ١٧ .

^(٤) أبو عبيد: القاسم بن سلام المرزوي البغدادي، المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وتقدم .

^(٥) أبو حاتم: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد البصري، المتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل بعدها، وتقدم .

^(٦) في « ز » : أغنياءها ورؤساءها .

^(٧) هكذا في « ز » و« م » ، ولكن في « أ » : عليهم .

^(٨) زيادة في « أ » .

روى معمر^(١) عن الزهري^(٢) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على زينب رضي الله عنها وهو يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا" وحلق إمامه والتي تليها، قالت زينب رضي الله عنها: يارسول الله! أهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث"^(٣).

قوله عز وجل ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الْمَكْدُوبَةِ﴾ من: بَعْدِ نُوحٍ ﴿بِخَوْفٍ كَفَّارٍ مَكَّةَ﴾ وَكَفَى بَرَبِكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ وقد اختلفوا في مبلغ مدة القرن فقال عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه: القرن عشرون ومائة سنة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن [كان، و]^(٤) آخرهم يزيد بن معاوية^(٥).

وروى سلامة^(٦) بن جواس عن محمد^(٧) بن القاسم،

^(١) معمر بن راشد الأزدي البصري صاحب "الجامع" المتوفى سنة ١٥٢ هـ، وقيل بعدها، وقد تقدم. وروى هذا الحديث في جامعه موصولاً فقال: عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن زينب بنت جحش قالت: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ... نحوه". (جامع معمر) ملحق مصنف عبدالرزاق ١١/٣٦٣.

^(٢) الزهري، هو محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب، أبو بكر المدني، نزيل الشام، أحد الأعلام، روى عن سهل ابن سعد وابن عمر وجابر وأبي رضي الله عنهم، وروى عنه الإمام مالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبدالعزيز وهما من شيوخه، توفي سنة ١٢٤ هـ. كتاب التذكرة ٣/١٥٩٤ برقم ٦٣٦٩.

^(٣) هكذا أخرج ابن حريز هذا الحديث عن الزهري مرسلًا في جامع البيان ١٥/٥٦، وثبته المصنف، مع أنه مسند إلى زينب رضي الله عنها في جامع معمر وتفسير عبدالرزاق كما سبق وهو متفق عليه، أخرجه في كتاب الفتن، بعدة طرق إلى ابن شهاب - الزهري - عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فرعا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وحلق بأصبعه الإمام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش، فقلت: يارسول الله! أهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث". صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم الحديث ٧١٣٥، والإمام مسلم في مبدأ كتاب الفتن برقم ٢٨٨٠.

^(٤) هكذا في «ز» وعند ابن حريز في جامع البيان ١٥/٥٨، ولكن في «أ»: "وكان"، أي تقدم الراوي.

^(٥) أخرجه ابن حريز هكذا في المرجع نفسه.

^(٦) أسند إليه ابن حريز في المرجع السابق أيضاً، وعنده: سلامة بن جواس، وكذلك في «أ»، ولكن في «ز»: سلامة بن جواس، وكذلك في الجرح والتعديل ٤/٣٠٢ رقم الترجمة ١٣١٣: سلامة بن جواس الطائي الحمصي، روى عن محمد ابن القاسم الطائي، صاحب عبدالله بن بسر.

^(٧) قال البخاري في التاريخ الكبير ١/٢١٤ تحت رقم ٦٦٩: محمد بن القاسم الطائي الشامي الحمصي، قال لي يحيى بن صالح: حدثنا محمد بن القاسم قال: سمعت عبدالله بن بسر: "أقبل بسر ومعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل البيت ..". وفي كتاب الجرح والتعديل ٨/٦٤ تحت رقم ٢٩٠: محمد بن القاسم الطائي، سمع عبد الله بن بسر المسازني السدي له صحبة، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي ويحيى بن صالح الوحاظي وسلامة بن جواس.

عن عبدالله بن [بسر] ^(١) المازني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال: "سيعيش هذا الغلام قرناً"، [قلت]: ^(٢) كم القرن؟ قال: "مائة سنة"، قال محمد بن القاسم: ما زلنا نعدّ له حتى تمت له مائة سنة ثم مات .

وقال الكلبي ^(٣): القرن ثمانون سنة .

وروي عن [عمر بن] ^(٤) شاعر عن ابن سيرين ^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "القرن أربعون سنة" ^(٦) .

قوله عز وجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ ﴾ يعني الدنيا، فعبر بالنعته عن الاسم، أراد السدار العاجلة ﴿ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ من البسط والتقنير ﴿ لِمَنْ يُرِيدُ ﴾ أن تفعل به ذلك أو إهلاكه ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ ﴾ في الآخرة ﴿ يَصَلِّيَهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴾ { ١٨ } ﴿ مطروداً مبعداً ﴾ ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا ﴾ وعمل لها عملها ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ { ١٩ } ﴿ مقبولاً غير [مكفور] ﴾ ^(٧) ﴿ كَلَّا تُمِيدُ هَوَاءً وَهَوَاءً ﴾ أي تمد كلا الفريقين: من يريد العاجلة ، ومن يريد الآخرة نرزقهما جميعاً ﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ ثم يختلف بهما الحال في المسأل ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ { ٢٠ } ﴿ ممنوعاً محبوساً عن عبادته ﴾ انظر ﴿ يا محمد ﴾ ^(٨) ﴿ كَيْفَ

^(١) في نسخ المخطوطة: "بسر"، والمثبت كما ذكر البخاري والرازي .

^(٢) في «أ»: قيل .

^(٣) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبوالنضر الكوفي، المتوفى سنة ١٤٦هـ، وتقدم .

وهكذا ذكر البغوي هذا القول عن الكلبي تعليقا في معالم التنزيل ١٠٩ / ٣ .

وقال القرطبي: "والقرن أمة من الناس، والجمع قرون، قال الشاعر:

إذا ذهب القرن الذي كنت فيهم
وحلفت في قرن فأنت غريب

فالقرن كل عالم في عصره مأخوذ من الاقتران، أي عالم مقترن بعضهم إلى بعض، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني - يعني أصحابي -، ثم الذين يلوهم) هذا أصح ما قيل فيه "الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٢٩١ .

^(٤) في «أ»: "عمرو"، وفي «ز»: "زوي معمر"، والتصحيح من جامع البيان ١٥ / ٨٥ .

قال الرازي: عمر بن شاعر، ضعيف الحديث، يروي عن أنس رضي الله عنه المناكير . المرح والتعديل ١١٥ / ٦ رقم الترجمة ٦١٩، وانظر: المغني في الضعفاء للذهبي ٤٤ / ٢ رقم الترجمة ٤٤٨٤ .

^(٥) محمد بن سيرين، أبو بكر البصري، روى عن مولاة أنس رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، توفي ابن سيرين سنة ١١٠هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٥٢٣ .

^(٦) هذا الأثر مرسل لا يصلح للاحتجاج به كما تبين، ولذلك ذكره البغوي ب"قيل"، ولم يذكره القرطبي .

^(٧) في «أ»: "مكفوف"، وهو سبق قلم .

^(٨) لم يرد في القرآن من الله تعالى النداء للرسول صلى الله عليه وسلم باسمه، بل بـ "يا أيها الرسول، يا أيها النبي، يا أيها المرسل" وهكذا بالألقاب الكريمة .

فَقَضْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿٢١﴾ في الرزق والعمل، يعني طالب العاجلة وطالب الآخرة ﴿وَلَا حِجْرَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ {٢١} لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْخَطَابِ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والمراد به غيره ﴿فَتَقَعَّدَ﴾ فتنقى ﴿مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ {٢٢} .

[قوله عزوجل] (١) ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ وأمر ربك، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة (٢) والحسن (٣) رحمهما الله .

قال زكريا (٤) بن سلام : جاء رجل إلى الحسن فقال: إنه طلق امرأته ثلاثاً، فقال: إنك عصيت ربك وبنات منك امرأتك ، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، فقال الحسن - وكان فصيحا- : ما قضى الله ذلك ، أي ما أمر الله ، وقرأ هذه الآية ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ فقال الناس : تكلم الحسن في القدر (٥) .

وقال مجاهد (٦) وابن زيد (٧) : وأوصى ربك ، ودليل هذا التفسير أويل قراءة علي وعبدالله (٨) وأبي رضي الله عنهم " ووصى ربك " .

(١) زيادة في « أ » فقط .

(٢) أسند إليهما ابن جرير هذا المعنى في جامع البيان ٦٢ / ١٥ .

(٣) ذكره النحاس فقال: روى مبارك عن الحسن قال: " قضى " أمر . معاني القرآن للنحاس ٤ / ١٣٩ ، وذكر الواحدي ذلك عنه تعليقا في الوسيط ٣ / ١٠٦ ، وكذلك البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١١٠ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٣٧ .

(٤) زكريا بن سلام ، أبو يحيى، العتيبي الأصم الكوفي، سكن الري، روى عن العلاء بن بدر ومنصور والسدي ، وروى عن جرير وزافر والحكم بن بشير ويزيد بن هارون . الجرح والتعديل ٣ / ٥٩٨ ، رقم الترجمة ٢٧٠٣ ، وزاد الحفاظ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له الإمام أحمد . تعجيل المنفعة ص ٩٤ رقم الترجمة ٣٢٠ .

(٥) وعند السمعاني : فلم يفهم الناس قوله فذكروا أنه ينكر القدر . تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٣ / ٢٣١ .

(٦) أسند ابن جرير في الجامع إلى مجاهد كذلك .

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ ، وأسند إليه ابن جرير في الجامع ١٥ / ٦٣ أنه قال في تفسير هذه الآية : " أمر ألا تعبدوا إلا إياه " .

(٨) قال ابن حبان : " وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه ، وابن عباس رضي الله عنهم ، وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران من التوجيه ، وقرأ بعضهم (وأوصى) من الإيضاء ، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير ، لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف ، والمتواتر هو (وقضى) ، وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ، وغيرهم في أسانيد القراءة السبعة " . البحر المحيط ٦ / ٢٣ .

وقال الدمامي: " (ق ض ي) على عشرة أوجه : فرجه منها : قضى بمعنى وصى ، كما في سورة الإسراء ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ وقال تعالى في سورة القصص ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ ﴾ معناه : عهدنا إلى موسى ووصينا بالرسالة .

وروى أبو إسحاق^(١) الكوفي عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأها: " [وَصَى رَبِّكَ] "^(٢) ، وقال: إنهم ألصقوا الواو بالصاد ، فصار قافا^(٣) .
وقال الربيع^(٤) بن أنس : وأوجب ربك .
﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [أي]^(٥) وأمر [بِالْوَالِدَيْنِ]^(٦) إحسانا ، برأ بهما ،

الثاني: " قضى " بمعنى أحرر كما في سورة الإسراء : ﴿ وَقَضِينَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ يعني أحررنا ، وفي سورة المحجرات : ﴿ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾ يعني عهدنا .
الثالث: " قضى " بمعنى فرغ ، كما في سورة النساء ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ يعني فرغتم من الصلاة ، وفي سورة الأحقاف ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ ﴾ يعني فرغ .
الرابع: " قضى " بمعنى فعل ، في سورة طه ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ يعني اعمل ما كنت فاعلا ، وفي سورة الأنفال ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ .
الخامس: " قضى " نزل الموت ، في سورة الزخرف ﴿ وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ، أي ليسزل علينا الموت .
السادس: " قضى " بمعنى وحب ، في سورة يوسف ﴿ قَضَىٰ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يعني وحب الأمر .
السابع: " قضى " بمعنى كتب ، في سورة مريم ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ أي مكتوبا في اللوح المحفوظ .
الثامن: " قضى " أمم ، في سورة القصص ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ يعني أتم شرطه ، وفي سورة الأنعام ﴿ ثُمَّ يَعْنِيكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَحْلَ مَسْمِي ﴾ أي ليتم .
التاسع: " قضى " بمعنى فصل ، في سورة الزمر مرتين ، ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾ أي فصل بينهم القضاء .
العاشر: " قضى " بمعنى خلق ، في سورة فصلت ﴿ فَفَضَّلْنَهُنَّ سِنَعًا مَّخْلُوعَاتٍ ﴾ أي مخلوقهن " اهـ إصلاح الوجوه والنظائر ص ٣٨٣ - ٣٨٥ (باختصار) .

^(١) هو عبد الله بن مسيرة أبو ليلى الكوفي الحارثي ، ويقال : الواسطي ، روى عن الشعبي وأبي حنيفة وموسى بن أنس وجماعة ، وعنه هشيم وكناه أبا إسحاق ، قال الدوري عن ابن معين: أبو إسحاق الذي روى عنه هشيم هو عبد الله بن مسيرة ، وهو ضعيف الحديث ، وربما قال هشيم: حدثنا أبو عبد الجليل ، وهو عبد الله بن مسيرة ، ويدلسه أيضا بكيبة أخرى ، وقال الأثرم: سئل أحمد عن أبي إسحاق الذي روى عنه هشيم فكانه ضعفه ، وقال ابن حبان في الضعفاء : لا يحمل الاحتجاج بحره ، وقال الدارقطني: ضعيف . تهذيب ٤٨/٦ رقم الترجمة ٩٠ .
وهذا الأثر ذكره ابن جرير في جامع البيان ٦٣/١٥ بطريق هشيم عن أبي إسحاق الكوفي .
وهشيم بن بشر الواسطي ، قال ابن سعد: " كان ثقة كثير الحديث ثنا ، يدللس كثيرا ، فما قال في حديثه : أحرنا فهو حجة ، وما لم يقل فيه : أحرنا ، فليس بشيء " . كتاب التذكرة ٣ / ١٨١٤ .

^(٢) في « أ » : أوصى .

^(٣) قال ابن الجوزي: " وهذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه " . زاد المسير ٥ / ٢٢ .

^(٤) الربيع بن أنس البكري ، ويقال : الحنفي البصري ، ثم الحراساني ، عن أنس وأبي العالية ، وعنه سليمان التيمي وأبو جعفر الرازي وابن المبارك ، قال السائي : ليس به بأس . أخرج له أصحاب السنن ، يقال: مات سنة ١٤٠ هـ كتاب التذكرة ١ / ٤٧٣ . وهكذا ذكر البغوي قول الربيع تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١١٠ .

^(٥) زيادة في « ز » .

^(٦) في « ز » : الوالدين .

وعطفا عليهما ﴿إِمَّا يَلْتَعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [قرأ] ^(١) حمزة والكسائي وخلف [يَلْتَعَنَّ] ^(٢) بالألف على التثنية ، وعلى [هذه] ^(٣) القراءة قوله ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ كلام مستأنف ، كقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ ثم ابتداء فقال : ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [وقرأ الباقون موحدًا] ^(٤) ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾ فيه ثلاث لغات : يفتح الفاء حيث وقع ، وهي قراءة أهل مكة والشام و[اختيار] ^(٥) يعقوب ^(٦) وسهل ^(٧) . و"أفٌ" بالكسر والتثنية ، وهي قراءة أهل المدينة ^(٨) وأيوب ^(٩) وحفص ^(١٠) ، و"أفٌ" [مكسورة غير منونة] ^(١١) وهي قراءة الباقين ^(١٢) من القراء ، وكلها لغات معروفة ، ومعناها واحد .

^(١) في « ز » : موحدًا .

^(٢) في « ز » : " وقرأ الباقون " ، وهذا تقدم وخلط .

^(٣) في « أ » : تلك .

^(٤) هكذا في « أ » ، وكذا ذكر الأصهباني في " المبسوط " ص ٢٢٨ " قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿إِمَّا يَلْتَعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ بالألف وكسر النون المشددة، وقرأ الباقون ﴿إِمَّا يَلْتَعَنَّ﴾ بغير ألف، وفتح النون المشددة.

وحمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي الزيات ، والكسائي ، هو علي بن حمزة بن عبدالله بن تميم بن فيروز، الكوفي ، كلاهما من السبعة ، وخلف بن هشام بن ثعلب البزار هو العاشر ، كلهم تقدموا .

^(٥) في « أ » : اختار .

^(٦) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري ، تقدم .

^(٧) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستاني ، من حلة أصحاب يعقوب ، تقدم .

^(٨) وهم : عبدالرحمن بن هرمز، أبو داود الأعرج ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، وعيسى ، وسافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، حسب تصريح ابن حبان في البحر المحيط ٢٥/٦ .

^(٩) هناك أبو ينان : أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي الدمشقي ، ضابط مشهور ، قرأ على يحيى الذمباري وخلفه في القراءة بدمشق ، وقرأ على أيوب عبدالله بن ذكوان ، وتوفي سنة ٢٩٨ هـ ، أو بعدها بسنة .

وأيوب بن المتوكل الأنصاري البصري ، إمام ثقة ضابط له اختيار ، قرأ على سلام والكسائي ويعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، فهما في طبقة واحدة من حيث الزمن ، فليت شعري أيهما يقصد المصنف .

^(١٠) حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر بن أبي داود ، الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ، والمتوفى سنة ١٨٠ هـ .

وهناك حفص بن عمر بن عبدالعزيز ، أبو عمر الدوري البغدادي ، وقرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ .

^(١١) في « ز » : " مكسور غير منون " ، وقد ذكر ابن حبان من كتاب " المحلل " للزباني أن ، في (أف) لغات تقارب الأرعين ، فمن شاء التوسع فليظن البحر المحيط ٦/٢١-٢٢ ، وزاد السير ٥/٢٣-٢٤ .

^(١٢) قال الأصهباني : " وقرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (أف) مكسورة الفاء غير منونة " المبسوط ص ٢٢٨ .

قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما : هي كلمة كراهة، وقال مقاتل ^(٢) : الكلام الرديء الغليظ . وقال أبو عبيد ^(٣) : أصل الأف و" التَّفَّ " : الوسخ على الأصابع إذا فتلته . وفرَّق الآخرون بينهما [فقالوا] ^(٤) : الأف: ما يكون في المغاين من [العرق والوسخ] ^(٥) ، والتف: ما يكون في الأصابع، وقيل : الأف : وسخ [الأذن، والتف: وسخ الأظفار] ^(٦) . وقيل: الأف: وسخ الظفر، والتف: ما رفعت [من الأرض بيدك] ^(٧) من شيء حقير .

﴿ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ وَلَا تَزَجِرُهُمَا ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ { ٢٣ } ﴿ حَسْبُنَا جَمِيلًا، قَالَ سَعِيدٌ ^(٨) بن المسيب رحمه الله : كقول العبد المذنب للمسيب لفظ .

وقال عطاء ^(٩) : لا تسمهما ولا تكنهما، وقل لهما: يا أبتاه، يا أمهات!

وقال مجاهد ^(١٠) في هذه الآية: إن بلغا عندك

^(١) هكذا ذكر ابن حبان تعليقا في البحر المحيط ٦ / ٢٥ .

^(٢) لم أطلع على أحد ذكره ، ولا يعرف هو مقاتل بن حبان، أو مقاتل بن سليمان ؟

^(٣) هو القاسم بن سلام البغدادي، وتقدم . وقال ابن الجوزي: ورزى عن أبي عبيد أنه قال: أصل الأف... زاد المسير ٥ / ٢٤ .

^(٤) في « أ » : فقيل .

^(٥) في « ز » : الوسخ والعرق .

^(٦) في « ز » : وسخ للأذن ، و(التف) وسخ الأظفار .

^(٧) في « ز » : بيدك من الأرض .

^(٨) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، من سادات التابعين، المتوفى سنة ٩٤ هـ . وقد أخرج قوله هذا ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ٦٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٣٢٤ برقم ١٣٢٣٥ ، وذكره ابن الجوزي تعليقا في زاد المسير ٥ / ٢٥ .

^(٩) ذكر المصنف في المقدمة تفسير عطاء بن أبي رباح ، وتفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وتفسير عطاء بن دينار ، فلا أدري أيهم يقصده عند الإطلاق، ولم أحد أحدا ذكره ، إلا ما أسند الإمام البخاري إلى هشام بن عروة عن أبيه أو غيره "أن أباه ريرة رضي الله عنه رأى رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمس أمامه، ولا تجلس قبله " الأدب المفرد: باب لا يسمى الرجل أباه ولا... رقم الحديث ٤٤ ص ٣٢، ثم قال: باب هل يكنى أباه؟ ثم ذكر أنرا عن سالم بن عبدالله بن عمر بن عمر رضي الله عنهما "أنه - سالما - نادى أباه بكنيته" ، وكذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ذكر أباه بكنيته .

^(١٠) مجاهد بن جبر المكي رحمه الله ، تقدم مرارا .

وقد أسند إليه ابن جرير بطريق محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن محبوب قال: حدثنا سفيان عن ليث عمن مجاهد في تفسير الآية قال: إن بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخرعان فلا تقل لهما أف، تقللرهما .

وبطريق آخر عنه: إما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما أف، حين ترى الأذى ، وعميط عنهما الجلاء والبسول كما كانا عميطانه عنك صغيرا، ولا تؤذهما . جامع البيان ١٥ / ٦٤ .

[من] ^(١) الكبر ما يبولان و [بخرة ان] ^(٢) فلا تقدرهما، ولا تنقل لهما " أف " حين ترى الأذى ،
 وتميط عنهما [الخلاء] ^(٣) أو البول كما كانا يميطانه عنك صغيرا، ولا تؤذهما .
 ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا حَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ قال عروة ^(٤) بن الزبير : لئن لهما حتى لا تمتنع
 من] ^(٥) شيء أحباه . وقال مقاتل ^(٦) : [لئن لهما جناحك] ^(٧) وانضغ لهما ^(٨) ، وقرأ الحسن
 وسعيد بن جبير وعاصم ^(٩) الجحدري : " جناح الذل " بكسر الذال، أي لا تستصعب معهما
 ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحُمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا { ٢٤ } ﴾ .
 قال ابن عباس ^(١٠) رضي الله عنهما : هو منسوخ بقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّاتِ
 أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِمَشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ ﴾ ^(١١) .
 أخبرنا أبو [علي] ^(١٢) الحسين بن محمد بن إبراهيم السراج، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
 القطان، قال: حدثنا محمد بن [هارون] ^(١٣) قال: حدثنا الحسين ^(١٤) بن الوليد، [قال:

^(١) ساقطة من « ز » .

^(٢) ساقطة من « م » ، وفي « ز » : يغطون .

^(٣) من « ز » و « م » ، وفي « أ » : الخراء .

^(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبد الله المدني، من سادات التابعين، المتوفى سنة بضع وتسعين .

وقد أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق باختصار . وأخرجه البخاري هكذا في الأدب المفرد برقم ٩ ص ٢٠ .

^(٥) في « م » : " لا تمتنع عن " ، وفي « أ » : " لا تمتنع " ، وعند ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٢٦ قال: " نلتين
 لهما حتى لا تمتنعا عن شيء أحباه " ، وعند ابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ٢١٩ برقم ٢٥٤١٢ قال: " لا تمتنعهما شيئا أراداه
 ، أو قال: أحباه " ، وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٣١٠ .

^(٦) الله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان ؟

^(٧) في « م » : " ألن جانبك لهما " ، وفي « ز » : لئن لهما جانبك .

^(٨) ذكر البهوي نحوه بدون نسبة في معالم التنزيل ٣ / ١١٠ .

^(٩) الحسن البصري وسعيد بن جبير رحمهما الله معروفان، وقد سبق التعريف لهما .

وعاصم بن أبي الصباح العجاج -- وقيل: ميمون -- أبو الهيثم البصري ، قرأ على نصر بن عاصم، والحسن ويحيى بن يعمر
 ، توفي سنة ١٢٨ هـ . غاية النهاية ١ / ٣٤٩ رقم الترجمة ١٤٩٨ .

قال ابن حني: قراءة ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما " جناح الذل " . المحتسب ٢ / ١٨ .

^(١٠) أسند إليه البخاري نحوه في الأدب المفرد ص ٢٥ ، باب لا يستغفر لأبيه المشرك .

^(١١) آية رقم ١١٣ في سورة التوبة .

^(١٢) في « ز » : أبو الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، ولم أحده له ولا لشبحة ترجمة .

^(١٣) في « ز » : عبد الوهاب ، ولم يعرف .

^(١٤) الحسين بن الوليد القرشي ، مولاهم، النيسابوري، عن عيسى بن طهمان وابن حريج وشعبة ومالك والخمسين، وعنه

حدثنا [١] شعبة (٢) عن يعلى (٣) بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رضي الله تعالى مع رضاء الوالدين، وسخط الله تعالى مع سخط الوالدين". وأخبرنا أبو محمد الحسن (٥) بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد (٦) بن حمدون بن خالد بن يزيد [قال: حدثنا أحمد (٧) بن محمد بن غالب، غلام الخليل، قال: حدثنا محمد (٨) بن

أحمد أحمد وإسحاق والذهلي وحلق، وثقه أحمد وعين والدارقطني، وقال الحاكم: هو الفقيه الثقة المأمون، أخرج له البخاري والنسائي، توفي سنة ٢٠٢هـ. كتاب النذكرة ١/٣٤٥ رقم الترجمة ١٣٣٩.

(١) في «ز»: «الوليد بن شعبة»، وهو خطأ.

(٢) شعبة بن الحجاج، أبوسطام العنكي الأزدي، تقدم مرارا.

(٣) يعلى بن عطاء العامري الطائفي، نزل واسطن أخرج له الجماعة إلا البخاري، ففي الأدب المفرد: بقي إلى سنة ١٢٠هـ. الكاشف برقم ٦٥٣٣.

وعطاء بن العامري من التابعين الثقات، أخرج له أصحاب السنن والبخاري في الأدب المفرد. كتاب النذكرة ٢/١١٦٨.

(٤) في «أ»: «عمر بن الخطاب»، والثبت من «ز»، وكذلك عند الترمذي في أبواب البر والصلة، باب الفضل في رضى الوالدين، بطريق عمرو بن علي، ثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رضي الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"، ثم ساقه من حديث محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه ولم يرفعه، قال: وهذا أصح، وهكذا أصحاب شعبة، ولا نعلم أحدا رفعه غيره وهو ثقة مأمون. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٢٨/١ بطريق خالد بن الحارث، عن شعبة به عن عبد الله بن عمرو مرفوعا، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٥٢ بطريق أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة به مرفوعا، كذلك من حديث عبد الله بن عمرو، ولكن الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ١٨ أخرجه بطريق آدم قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا عليه بلفظ: "رضي الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"، وإنما رواه البيهقي في المعالم ٣/١١١ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ "رضي الله في رضى الوالد، وسخط الله في سخط الوالد"، فالحديث في المصدر والمراجع المتداول مرفوعا وموقوفا بلفظ "رضي الله - الرب - في رضى الوالد" ولم يعرف بلفظ المصنف.

(٥) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد النيسابوري المحدث شيخ العدالة، ونية أهل البيوتات، تسوق في رجب سنة ٣٨٩هـ. العبر ٢/١٧٦، وشذرات الذهب ٣/١٣١.

(٦) حمد بن حمدون بن خالد بن يزيد، أبو بكر النيسابوري الحافظ الثبت الجود، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وعيسى بن أحمد العسقلاني، وعباسا الدوري، وحدث عنه محمد بن صالح بن هاني، قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار، توفي سنة ٣٢٠هـ، وعاش سبعا وثمانين سنة، هذبه السير ٢/٦٤ رقم الترجمة ٢٨٩٧.

(٧) أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، معروف بوضع الحديث، قبل الثلاثمائة أقر بالوضع، وقال: وضعنا أحاديث نرفق بها القلوب. المعنى في الضعفاء ١/١٠٠ رقم ٤٤٠، وزاد الحفاظ: وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، وقال الدارقطني: متروك، مات في رجب سنة ٢٧٥هـ، وحمل في تابوت إلى البصرة وبنيت عليه قبة. لسان الميزان ١/٢٩٨ رقم الترجمة ٨٣٣، وذكره ابن عراق في قائمة الوضعين في تنزيه الشريعة ١/٣٣.

(٨) محمد بن سلام، أبو عبد الله، مولى بني سليم، بخاري، مات يوم الأحد لسبع مضين من صفر سنة ٢٢٥هـ، سمع سلام بن سليم ومحمد بن مسلمة وابن عينة. التاريخ الكبير ١/١١٠ برقم ٣١٤، والجرح والتدليل ٧/٢٧٨ برقم ١٥٠٨.

سلام المسلمي قال: حدثنا محمد^(١) بن السماك^(٢) الكوفي عن [عائذ^(٣) بن شريح^(٤)] عن عطاء^(٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال للعاق: اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك، ويقال للبار: اعمل ما شئت فإني سأغفر لك"^(٦).

وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله المزكي^(٧)، قال: حدثنا البغوي^(٨) ببغداد، قال:

^(١) قال البخاري: محمد بن السماك القاص، كوفي، سمع عائذ بن نسير عن محمد بن عبدالله عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: محمد بن صبيح بن سماك أبو العباس. التاريخ الكبير ١/١٠٦ رقم الترجمة ٣٠١. وقال ابن أبي حاتم: محمد بن صبيح بن السماك الكوفي أبو العباس المذكور، روى عن الأعمش والعمام بن حوشب والعلاء بن المنهال الغنوي وسفيان الثوري، وعنه حسر بن فرقد والميثم بن حمزة والحسين الجعفي ويحيى بن يحيى النيسابوري، ليس حديثه بشيء. كتاب المرحم والتعديل ٧/٢٠٩ رقم الترجمة ١٥٧٣. ولكن نقل الحافظ ابن حجر عن الخطيب بسنده إلى ابن عمير قال: حدثنا ابن السماك وكان صدوقاً، قال الخطيب: مات سنة ١٨٣ قاله مطين. تعجيل المنفعة ص ٢٤١.

^(٢) ما بين المعرفتين ساقط من «ز».

^(٣) في «أ» غير واضح، وفي «ز»: حامد بن شريح، وكلاهما خطأ؛ لأن عائذ بن شريح انخرم يروي عن أس رضي الله عنه، وروى عنه يوسف بن أسباط ومحمد بن يزيد والنفل بن موسى وبكر بن بكار الأصبهاني. كتاب المرحم والتعديل ٧/١٦٧، فالصحيح عائذ بن نسير، لما ذكر البخاري في ترجمة محمد بن السماك، ولما قال ابن حبان: "عائذ بن نسير، من أهل العراق، يروي عن العراقيين والحجازيين، قال يحيى بن معين: عائذ بن نسير ضعيف، قال أبو حاتم: وهو الذي يروي عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من خرج لهذا الوجه ينجح أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يجاسد، وقيل له: أدخل الجنة"^(٤). كتاب المرحم والتعديل ٢/١٩٤. وقال ابن الجوزي: "عائذ بن نسير العجلي، يروي عن عطاء، قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فبطل الاحتجاج بما انفرد به". كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/٦٨ رقم الترجمة ١٧٤٩، وقال الذهبي: "عائذ بن نسير، عن عطاء بن أبي رباح، ضعف ابن معين وعموه"، المعنى في الضعفاء ١/٤٦٢ رقم الترجمة ٣٠٢٢.

^(٤) ما بين المعرفتين ساقط من «ز».

^(٥) عطاء بن أبي رباح: أسلم، الفهري، المكي، تابعي، حليل، روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، أخرجه له الجماعة، مات سنة ١١٤هـ. كتاب التذكرة ٢/١١٦٤ رقم الترجمة ٤٦١.

^(٦) الحديث بهذا الإسناد في غاية الضعف لا يصلح للاحتجاج، ولذلك لم يذكره البغوي في تفسيره، ولا الواحدي، إنما ذكر القرطبي في جامع أحكام القرآن ١٠/٢٤٣ بصيغة التمرين، ما في معناه، حيث قال: وروى عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو علم الله شيئاً أردأ من "أف" لذكره، فليعمل البار ما شاء أن يعمل، فلن يدخل النار، وليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة.

^(٧) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله المزكي، لم أحد له ترجمة.

^(٨) كأنه محمد بن أبي الطيب: أحمد بن أبي القاسم: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، يكنى أبا الفتح، حدث عن بشر بن موسى وعن جده عبدالله بن محمد، توفي سنة ٣٥٣هـ، وحده توفي سنة ٣١٧ وله مائة وثلاث سنين فأكثر. تاريخ بغداد ١/٣١٢، ١٠/١١١.

حدثنا أحمد^(١) بن عبيد الناصح، قال: حدثنا شبابة^(٢) بن سوار، قال: حدثنا المغيرة بن [مسلم]^(٣) عن عطاء^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " من أمسى مرضيا لوالديه وأصبح، وأصبح له بابان مفتوحان من الجنة، وإن واحدا [فواحدا]^(٥)، ومن أمسى مسخطا لوالديه وأصبح، وأصبح [و] ^(٦) له بابان مفتوحان من النار، وإن واحدا [فواحدا]^(٧) "، فقال رجل: يارسول الله! وإن ظلمناه؟ قال: " وإن ظلمناه؟ قال: " وإن ظلمناه " ثلاث مرات^(٨).

وأخبرنا أبو عبد الله البصري المزكي^(٩)، قال: قال: أخبرنا أبو العباس السراج قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا [رشدين بن]^(١٠) سعد عن أبي [هاني]^(١١) الخولاني عن [أبي عمر النصبي]^(١٢) قال: جاء

(١) أحمد بن عبيد الناصح أبو جعفر النحوي، يعرف بأبي عبيدة، قيل: إن أبا داود حكى عنه، وهو لين الحديث، مات بعد ٢٧٠هـ. التقريب، رقم الترجمة ٧٨، و زاد الحسين: البغدادي، روى عن يزيد بن هارون - المتوفى سنة ٢٠٧- وغيره، ضعفه الحاكم أبو أحمد. كتاب التذكرة ٦٥/١، وذكره الذهبي في الضعفاء: صريح، قال ابن عدي: له مناكير. المعنى في الضعفاء ١/ ٨٨ رقم الترجمة ٣٥٧.

(٢) شبابة بن سوار، أبو عمرو الغزاري، مولاهم، المدائني، مرجح صدوق، قال أبو حاتم: لا يخرج به، مات سنة ٢٠٦هـ. الكاشف ٣/٢، وذكره في الضعفاء، فانظر المعنى ١/ ٤٢١ رقم الترجمة ٢٧٣٢، ولكن قال الحفاظ: ثقة حافظ رمى بالإرجاء، أخرج له الجماعة. التقريب، رقم الترجمة ٢٧٤٨.

(٣) في «أ»: «سلام»، والمثبت هو الأصح، لما قال الذهبي: المغيرة بن مسلم التمسلي السراج، عن ابن بريدة وعكرمة، وعنه شبابة وأبو داود، حسن الحديث، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة. الكاشف ٣/ ١٤٩ رقم الترجمة ٥٧٠٠.

(٤) الله أعلم، هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني المتوفى سنة ١٣٨ والذي يرسل عن طائفة من الصحابة؟، أو عطاء بن أبي رباح المكي المتوفى سنة ١١٤، وقيل بعدها بسنة؟، فهذا أيضا من تدليس التعلبي.

(٥) في «ز»: «فواحد» مرفوعا. (٦) زيدت في «ز». (٧) في «ز»: «فواحد» مرفوعا.

(٨) وفي سند الحديث شيخ المصنف لم يعرف، والبغوي مبهم، وأحمد بن عبيد أيضا من الضعفاء، وعطاء أيضا مبهم، وعن ابن قتيبة بن سعيد من لم يعرف، وإمام وتدليس، وذكر السيوطي في الجامع الصغير ٤/ ١٦٩٣ برقم ٧٤٥٤ نحوه ورمز لضعفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤٢٧). وهو في مشكاة المصابيح، كتاب الآداب، باب البر والصلة، برقم ٤٩٤٣ وضعفه الألباني. وعند البخاري في الأدب المفرد ص ١٩ بطريق حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن سعيد القيسي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ما من مسلم له والدان مسلمان، يصح إليهما محتسبا إلا فتح الله له بابين - يعني من الجنة - ، وإن كان واحدا فواحد، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه، قيل: وإن ظلمناه؟ قال: وإن ظلمناه " هكذا موقوفا غير مرفوع.

(٩) المزكي لم يعرف، وشيخه أبو العباس هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهرا بن عبد الله الثقفي النيسابوري، محدث خراسان، سمع قتيبة وابن راهويه، روى عنه الشيخان وأبو حاتم الرازي، توفي سنة ٣١٣. طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٣-١٠٩.

(١٠) في «أ»: رشدين بن سعد، والمثبت هو الصواب، ورشدين بن سعد المهري ضعيف، توفي سنة ١٨٨، التقريب برقم ١٩٥٣.

(١١) في «أ»: هلال، والصواب أنه أبو هاني حميد بن هاني الخولاني المصري، لا بأس به، توفي سنة ١٤٢، التقريب برقم ١٥٧١.

(١٢) في «ز»: أبو عمرو البحصي، وفي «م»: أبو عمر الضبي، ولم يعرف، فسند الحديث ضعيف، ولم أحد من أخرجه.

رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! [صلى الله عليك] ^(١) دلني على عمل أعمله يقربني إلى الله تعالى ، قال: " هل لك [والد و] ^(٢) والدة؟ " قال: نعم، قال: " يكفيك مع البر بالوالدين العمل اليسير " .

قوله عز وجل ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ من بر الوالدين وعقوقهما ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ أبارا ومطيعين فيما أمركم الله به بعد تقصير كان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين وغير ذلك من فرائض الله تعالى ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ ﴾ [لراجعين] ^(٣) بعد المعصية والمفخرة ﴿ غَفُورًا { ٢٥ } ﴾ قال سعيد بن جبير ^(٤) في هذه الآية: [هو] ^(٥) الرجل تكون منه المبادرة إلى أوبه لا يريد بذلك إلا الخير فإنه لا يؤخذ به .

واختلف المفسرون في معنى ﴿ الأوابين ﴾ فقال سعيد بن المسيب ^(٦) : هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب . وقال سعيد بن جبير ^(٧) : الراجعين إلى الخير . [وروى] ^(٨) مجاهد عن عبيد ^(٩) بن عمير : هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله تعالى منها، و[وروى] ^(١٠) عمرو ^(١١)

(١) زيادة في « أ »

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) ساقطة من « ز » .

(٤) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ٦٨/١٥ .

(٥) في « ز » : والرجل .

(٦) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرحع السابق ص ٦٩ .

(٧) أسند إليه ابن جرير هكذا في المرحع السابق ص ٦٩ .

(٨) في « ز » : " قال " ، وهذه الرواية أيضا أسندها ابن جرير فيما سبق .

(٩) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الأنصاري، أبو عاصم، قاص أهل مكة، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن إسحاق وأبي موسى الأشعري ، وأبيه عمير، وروى عنه عطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة . المخرج والتعديل ٤٠٩/٥ رقم الترجمة ١٨٩٦ ، وزاد الحسين: روى عنه مجاهد وأبو الزبير، مات قبل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وأخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ١١٧/٢ رقم الترجمة ٤٤٠٩ ، زاد الحافظ في التقريب : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين، التقريب، رقم الترجمة ٤٤١٦ ، وقد أسند الحافظ عبدالرزاق في تفسيره إلى مجاهد نحوه برقم ١٥٥٧ ، وابن جرير كذلك إلى مجاهد وعنه عبيد بن عمرو أيضا في جامع البيان ٢٠/١٥ .

(١٠) في « أ » : قال .

(١١) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي، أحد الأعلام، روى عن جابر وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم وغيرهم، وروى عنه أبو حنيفة وشعبة وأيوب وحماد بن زيد وخلق، قال ابن أبي نجيح: ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار، لا عطاء ولا مجاهد ولا طاوس، أخرج له الجماعة وأبو حنيفة والشافعي وأحمد ورحمهم الله . وقال الواقدي: مات عمرو بن دينار سنة ١٢٥هـ . كتاب التذكرة ١٢٦٤ / ٢ رقم الترجمة ٥٠٣٧ ن زاد الذهبي في ترجمته: مسولى قرينشن مكي ، روى عنه سفيانان ومالك ، مات سنة ١٢٦هـ - في أولها - عن ثمانين سنة . الكاشف ٢٨٤م٢ رقم الترجمة ٤٢١٨ .

ابن دينار عنه: الذي يقول: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا ^(١) .
 وقال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: هو الراجح إلى الله عزوجل فيما يحزنه [بذنبه] ^(٣) .
 و"الأواب" فعال من قولهم "آب" إذا رجع، قال عبيد ^(٤) بن الأبرص:
 وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب ^(٥)
 وقال عمرو ^(٦) بن شرحبيل: هم المسحون، وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ^(٧)

^(١) أسند الحافظ عبدالرزاق في تفسيره فقال: أحرقنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله تعالى ﴿ قَاتِلْهُ كَمَا قَاتِلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ قال: "نعد الأواب الحفيظ، أن يقول: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا". تفسير عبدالرزاق ٣٢٠/١ رقم الأثر ١٥٥٨، وكذلك رواه ابن جرير في الجامع.

^(٢) لم أجد أحدا أسند ذلك إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

^(٣) في «ز» و«م»: ويتوبه.

^(٤) هو عبيد - يفتح العين وكسر الموحدة - بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن عوف بن جشم بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن جزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الأمدي، أبو زياد، من فحول شعراء الجاهلية، توفي سنة ١٧ قبل الهجرة، بسنة ٦٠٥ للميلاد. شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٢٤١. وقال الزركلي: نحو ٢٥ قبل الهجرة و ٦٠٠ للميلاد، وعاصر امرئ القيس، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه يوم بوسه. الأعلام ٤/ ١٨٨.

^(٥) والشعر من معانته: أفقر من أهله ملحوب.

^(٦) عمرو بن شرحبيل القمذاني، أبو ميسرة الكوفي، روى عن عمر وابن مسعود وحذيفة وعائشة رضي الله عنهم وعمرهم، وعنه أبووائل والشعبي ومسروق وآخرون، أخرج له الإمام أحمد والجماعة إلا ابن ماجة. كتاب التذكرة ١٢٧٠/٢ رقم الترجمة ٥٠٦٢، زاد الحافظ: ثقة عابد محضرم، مات سنة ثلاث وستين، التقريب، رقم الترجمة ٥٠٨٣. وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هكذا في جامع البيان ٦٩/١٥.

^(٧) قال ابن الجوزي: في معنى "الأواب" عشرة أقوال:

أحدها: أنه المسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والثاني: أنه التواب، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك.

والثالث: أنه المستجيب، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والرابع: المطيع لله تعالى، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والخامس: أن الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه، قاله عبيد بن عمير.

والسادس: أنه المقبل إلى الله بقلبه وعمله، قاله الحسن.

والسابع: أنه المصلي، قاله قتادة.

والثامن: أنه الذي يصلي بين الغرب والعشاء، قاله ابن المنكدر.

والتاسع: الذي يصلي صلاة الضحى، قاله عون العقيلي.

والعاشر: أنه الذي يذنب سرا ويتوب سرا، قاله السندي. زاد المسير ٢٦/٥.

رضي الله عنهما ، دليله [قوله عزوجل] ^(١) ﴿يَسْجِدَ لِرَبِّهِ مَعَهُ﴾ ^(٢) [أي سبحي، وقال] ^(٣) الوالي ^(٤) عنه: المطيعين المحبتين .
وقال قتادة ^(٥) : المصلين . وقال [عون] ^(٦) العقيلي: هم الذين يصلون [صلاة] ^(٧) الضحى .

وقال ابن المنكدر ^(٨) : الصلاة بين المغرب والعشاء [الأخيرة] ^(٩) .
وأخبرنا عبدالحق ^(١٠) بن علي قال: أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال: حدثنا محمد ^(١١) بن

^(١) لم يذكر في « ز » .

^(٢) في سورة سبأ ، الآية العاشرة ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَسْجُدَ لِرَبِّهِ مَعَهُ وَالطُّورَ وَأَنَّا لَهُ الْخَائِدُونَ ﴾ .

^(٣) في « ز » : وروى .

^(٤) هو علي بن أبي ربيعة الأسدي، وقد تقدم ، وقد أسند روايته هذه ابن جرير في الجامع ٦٩/١٥ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٣ .

^(٥) قتادة بن دعامة السلوسي ، تقدم مرارا، وقد أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٦٩/١٥ : أنه قال: المطيعين: المصلين .

^(٦) في « أ » : « عوف » ، والمثبت هو الصحيح لما أسند إليه ابن جرير في المرحع السابق، وهو عون بن شداد العقيلي أبو معمر البصري، روى عن أس رضي الله عنه وأبي عثمان النهدي وجماعة، وعنه هشام الدستوائي وسعيد الجريري وآخرون، وثقه أبو داود وابن معين ، وأخرج له ابن ماجه، كتاب التذكرة ١٣١٣/٢ رقم الترجمة ٥٢٣٩ ، والتقريب، برقم ٥٢٥٦ .

^(٧) ساقطة من « ز » .

^(٨) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المدير النيمي ، عن أبيه وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم، وعنه أبو حنيفة ومالك وإسحاق بن يوسف والمنكدر، والزهري وشعبة والسفيانان وجعفر الصادق وحلق، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق، ويصنع إليه الصالحون، ثقة أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ١٣٠ هـ، وقيل ١٣١ هـ. كتاب التذكرة ١٥٩٩/٣-١٦٠٠ رقم الترجمة ٦٣٩٢ ، زاد الحافظ : المدني ثقة فاضل. التقريب، رقم الترجمة ٦٣٦٧ . وقد أسند إليه ابن جرير في الجامع في تفسير الآية هكذا، وزاد بعد اسمه كلمة : يرفعه .

ولكن أخرج الإمام مسلم رحمه الله في " الصحيح " كتاب الصلاة، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ، برقم ٧٤٨ : أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى ، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال " ، وبإسناد آخر عنه قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون، فقال: صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال " ، وفي مسند الإمام أحمد ٤/٣٦٦ أيضا برواية زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى " ، فالعجب من المصنف يتبع الأقوال المقطوعة والروايات الضعيفة والمراسيل ، ويضرب الصفح عن الصحاح المرفوعة !!!

^(٩) زيادة في « ز » .

^(١٠) عبد الحاق بن علي وشيخه أبو بكر بن حبيب ، لم أجد لهما ترجمة .

^(١١) محمد بن شاذان بن يزيد ، أبو بكر الجوهري البغدادي، روى عن هوزة بن خليفة وزكريا بن عدي ومعل بن منصور، وعنه الحمالي وابوعوانة في صحيحه، وأحمد بن كامل وغيرهم، قال الدارقطني : ثقة صدوق، مات سنة ٢٨٦ وله ٧٣ سنة. تحذيب التهذيب ٢١٧/٩ .

شاذان الجوهري قال: حدثنا زكريا^(١) بن عدي قال: حدثنا ابن إدريس^(٢) عن أبيه عن سعيد بن جبير قال: "الأوابين" الدعائين .

قوله عز وجل ﴿وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ يعني صلة الرحم، وقال بعضهم: عني بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى السدي^(٣) عن ابن الديلمي^(٤) قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من [أهل] الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: [أ] فما قرأت في "بني إسرائيل" ﴿وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنكم للقرابة^(٥) التي أمر الله أن يؤتى حقه؟ قال: نعم . ﴿وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا تَابَهُ﴾ ولا تنفق مالك في المعصية. وروى سلمة^(٦) بن كهيل عن أبي عبيد بن الضير^(٧) أنه سأل ابن مسعود رضي الله عنه

(١) زكريا بن عدي بن الصلت بن بسطام التيمي - مولاهم - الكوفي - نزل بغداد، قال المنذر بن شاذان: مارأيت أحفظ منه . قال ابن سعد: توفي ببغداد سنة ٢١١هـ، وقيل بعدها بسنة ، وكان رجلا صالحا ثقة صدوقا . تهذيب التهذيب ٣/ ٣٣١ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٥٥ .

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، روى عن أبيه وعمه داود بن يزيد، وهشام بن عروة، وأخرج له الجماعة، قال الإمام أحمد : وكان نسيح وحده، مات في ذي الحجة سنة ١٩٢هـ . كتاب التذكرة ١/ ٨٢١ . وأبوه إدريس أيضا ثقة، أخرج له الجماعة، ولم أحد أحدا أسند إلى سعيد بن جبير هذا القول، وقد تقدم قوله أن الأوابين: الراجعين إلى الخير.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، المتوفى سنة ١٢٧هـ ، وقد تقدم.

(٤) الظاهر أنه الضحاك بن فيروز الديلمي الأنباري، ذكره معاوية بن صالح في تابعي أهل اليمن، وذكره ابن حبان في الثقات، ووضح الدارقطني سند حديثه، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه . تهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٨ . وعند ابن جرير في تفسير الآية - جامع البيان ١٥/ ٧٢ - بطريق محمد بن عمار الأسدي ... السدي عن أبي الديلم، فإله أعلم.

(٥) ساقطة من «أ» .

(٦) زيادة في جامع البيان.

(٧) كذا في «ز» وجامع البيان، ولكن في «أ»: القرابة.

(٨) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، عن حذاف بن عبد الله الجعفي وأبي حنيفة وابن أبي أوفى وأبي الطيميل رضي الله عنهم، وسعيد بن جبير وطبقته، وعنه ابنه: يحيى ومحمد، وأبو حنيفة وشعبة والثوري والأعمش وحماد بن سلمة، ثقة ثبت على تشييعه، أخرج له الجماعة، مات يوم عاشوراء سنة ١٢٠هـ.

(٩) قال الإمام أحمد رحمه الله: أبو العبيدين، اسمه معاوية بن سبرة بن حصين النعمري، كتاب الأسماء والكنى ص ٤٢، رقم الفقرة ٧٤ . وقال الرازي: معاوية بن سبرة بن الحصين ، أبو العبيدين، الكوفي السوائي المكشوف، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وروى عنه يحيى بن الجزار وأبو إسحاق الحمداني ومسلم النطين، قال أبو بكر بن أبي عيثة: سألت يحيى بن معين عن أبي العبيدين فقال: اسمه معاوية بن سبرة، وهو ثقة، له حديثان أو ثلاثة، وكان من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه . كتاب الجرح والتعديل ٨/ ٣٧٨ رقم ١٧٣١ .

وهذا الأثر أسنده ابن جرير هكذا في جامع البيان ١٥/ ٧٣، والبحاري في الأدب المفرد ص (١٥٨) باب الملبدين ، رقم الأثر ٤٤٤ .

ما التبذير؟ قال: إنفاق المال في غير حقه . وقال شعبة ^(١) : كنت أمشي مع أبي إسحاق ^(٢) في طريق الكوفة، فأتى على دار [تبنى] ^(٣) بخص [وآجر، ف] ^(٤) قال: التبذير في قول عبدالله رضي الله عنه : إنفاق المال في غير حقه .

وقال مجاهد ^(٥) : لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيراً، ولو أنفق مُدًّا في باطل كان تبذيراً ﴿ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ أولياؤهم وأعوانهم، والعرب تقول لكل [من لازم] ^(٦) سنة قوم وتابع أمرهم : هو أخوهم ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ {٢٧} حدودا لنعمه.

[قوله عزوجل] ^(٧) ﴿ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ﴾ الآية التي نزلت في مهجع بلال وصهيب وسالم وخباب رضي الله عنهم، كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم في الأحيان ما [كانوا] يحتاجون إليه ولا يجد [لهم] متسعا فيعرض عنهم حياء منهم، فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ يعني وإن تعرض عن هؤلاء الذين أمرت أن توتيهم حقوقهم عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ابتغاء رحمة ﴿ مَن رَّبَّنَا تَرْتُجِبْهَا ﴾ انتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيك ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا ﴾ {٢٨} لينا ، وعدهم وعدا جميلا .

[قوله عزوجل] ^(٨) ﴿ وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ قال جابر ^(٩) بن عبدالله - رضي الله عنهما - : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم [قاعدًا فيما] ^(١٠) بين أصحابه أتاه صبي فقال: يا رسول الله ! إن أُمِّي تستكسيك درعا ، ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قميصه، فقال للصبى : من ساعة إلى ساعة يظهر، فعد وقتنا آخر، فعاد إلى أمه فقالت له: قل له: إن

^(١) الأشهر هو شعبة بن الحجاج بن الورد بن سبطام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث، التوفى سنة ١٦٠هـ، وقد تقدم.

^(٢) الظاهر من مشايخ شعبة أبو إسحاق : إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، من صغار التابعين، والله أعلم.

^(٣) في « ز »: تبنى .

^(٤) في « أ »: « واحد قال »، والمثبت من « ز » موافق لما أسنده ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ٧٣/١٥ .

^(٥) قال ابن جرير: " قال ابن حريج: وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ... " جامع البيان ٧٤/١٥ .

^(٦) في « ز »: ملازم .

^(٧) زيادة في « ز ».

^(٨) زيادة في « أ ».

^(٩) هكذا ذكره الواحدي تعليقا في "أسباب النزول" ص ١٩٤ .

^(١٠) في « أ »: " قاعد فيما " وفي « ز »: قاعدا بين "، والمثبت من أسباب النزول.

أمي تستكسيك [الدرع] ^(١) الذي عليك، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا، فأذن ^(٢) بلال رضي الله عنه للصلاة [ف] ^(٣) انتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة رضي الله عنهم فدخل عليه بعضهم فرآه عريانا، فأنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ يعني ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالمشدودة يده إلى عنقه [ف] ^(٤) لا يقدر على [مدها] ^(٥) والإعطاء بما ﴿ وَلَا تَسْطُرْهَا كُلُّ الْتَسْطُرِ ﴾ فتعطي جميع ما عندك ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ يلومك سائلوك إذا لم تعطهم ﴿ مَحْسُورًا ﴾ { ٢٩ } منقطعاً بك لا شيء عندك تنفقه، يقال: حسرتة بالمسألة، إذا [ألحفت عليه] ^(٦)، ودابة "حسراء" إذا كانت كآلة رازحة، وحسر البصر، إذا كل، قال الله تعالى: ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ ^(٧) قال قتادة ^(٨): محسورا نادما على ما فرط منك ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَسْطُرُ ﴾ يوسع ﴿ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ يقتر ويضيق ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ { ٣٠ } نظيرها ^(٩) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ سََطَّ اللَّهُ الرِّزْقَ

^(١) في أسباب النزول: القميص .

^(٢) هذا من أمارات ضعف هذا الأثر؛ لأن السورة مكية، ولم يكن يؤذن للصلاة بمكة، بل بدأ الأذان بالمدينة كما ذكر الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، وقوله عز وجل ﴿ وإذا ناديتم إلى الصلاة اتجنّبوا هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ [المائدة: ٥٨]، وقوله ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ [الجمعة: ٩]، وقال الحافظ ابن حجر: يشير بذلك إلى أن ابتداء الأذان كان بالمدينة... لأن ابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة... وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - في هذا الباب ظاهر في أن الأذان إنما شرع بعد الهجرة، لقوله: كان المسلمون حين قدموا المدينة يسمعون فينحبون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يوما في ذلك،... الحديث رقم ٦٠٤ عند البخاري، وانظر: فتح الباري ٩٣/٢، وذكره الإمام مسلم أيضا في الصحيح، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، برقم ٣٧٧.

^(٣) كذلك في « ز »، وفي أسباب النزول: " فانتظروه "، ولكن في « أ »: « وانتظروه .

^(٤) كذلك في « ز »: « فلا يقدر على مدها .

^(٥) في « أ »: « ولا يقدر على صلتها .

^(٦) هكذا في « م »، ولكن في « أ »: « ألحفته "، وفي « ز »: « ألحفت " أي بإسقاط الصلة فيهما، والمثبت أصح لسا في القاموس المحيط مادة (لحف): « وألحف عليه: ألح .

^(٧) الآية الرابعة في سورة الملك .

^(٨) قال ابن جرير: " حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن تور، عن معمر، عن قتادة: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ قال: في النفقة، يقول: لا تمسك عن النفقة، ﴿ وَلَا تَسْطُرْهَا كُلُّ الْتَسْطُرِ ﴾ يقول: لا تبدر تبديرا ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ في عباد الله ﴿ مَحْسُورًا ﴾ يقول: نادما على ما فرط منك . جامع البيان ٧٧/١٥ .

^(٩) في « ز »: نظيره .

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴿١١﴾ [الآية] ^(١).

قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ ^(٢) فقر وإقتار ﴿ نُحْنُ نُرْزِقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يبدون ^(٣) بناهم خشية إملاق، والإملاق [الفاقة، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله تعالى ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ مَنْ كَانَ حِطَّةً كَبِيرًا ﴾ {٣١}] [اختلف القراء فيه، فـ] ^(٤) قرأ أبو جعفر ^(٥) وابن عامر ^(٦) [برواية ابن ذكوان] ^(٧) بفتح الحاء والطاء مقصورا، وقرأ ابن كثير ^(٨) بكسر الحاء ممدودا، وقرأ الآخرون ^(٩) بكسر الحاء

^(١) آية رقم ٢٧ في سورة الشورى .

^(٢) زيادة في « ز » .

^(٣) لم ي الله تعالى عن قتل الأولاد في حالة اليسر خشية وخوفا من العسر وصرح بنحرمة في حالة العسر والإملاق، بقوله تعالى - في سورة الأنعام - ﴿ قُلْ نَعَالُوا أَلْمُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلْمُ نَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالَّذِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نُحْنُ نُرْزِقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَصَّاكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الآية ١٥١، قال الإمام زكريا الأنصاري رحمه الله : " قدم هنا المحاطين على الغائبين ، وعكس ثم - في الإسراء - لأن ظاهر قوله هنا "من إملاق " أن الإملاق حاصل للرادين المحاطين، لا ترفعه، فبدئ بهم، وظاهر قوله ثم " خشية إملاق " أن الإملاق مترفع بهم وهم موسرون، فبدئ بالأولاد، فما هنا يفسد النهي للأباء عن قتل الأولاد وإن تلبسوا بالفقر، وهناك يفيد وإن تلبسوا باليسر . فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن ص ١٨٠ - ١٨١ .

^(٤) وأد البنات في الجاهلية لم يكن مقصورا على خشية الفاقة، بل خشية العار أيضا ، فقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ . يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُرُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّ فِي السُّرْتَابِ آلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ سورة النحل الآيات ٥٨-٥٩ . وقال في سورة الزخرف ﴿ أَمْ أَخَذْنَا مِمَّا بَخِلْتُمْ بِهِاتِ لَا يَمَسُّكُمْ إِلَّا النَّارُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ . أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْجِلْدَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ الآيات ١٦-١٨ .

^(٥) هكذا في « ز » ، ولكن في « أ » : فيه القراء ، قرأ .

^(٦) أبو جعفر : يزيد بن القفعاq المدني ، المتوفى سنة ١٣٠هـ ، وقد تقدم .

^(٧) أبو عمران : عبدالله بن عامر بن يزيد بن ميم بن ربيعة اليحصبي الدمشقي، المتوفى سنة ١١٨هـ ، وقد تقدم .

^(٨) زيادة في « ز » ، وابن ذكوان، هو أبو عمرو؛ عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الدمشقي، ولد سنة ١٧٣هـ وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن ميم، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، وروى الحروف عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وأحمد بن محمد بن ماهويه وأحمد بن يوسف التلغلي ، وألف ابن ذكوان كتاب " أقسام القرآن وحوالها " توفي سنة ٢٤٢هـ . غاية النهاية ٤٠٤/١ - ٤٠٥ .

وفي شرح طيبة النشر ص ٢٦٣ :

وفتح (خطفا) من له الخلف ترى حرك لهم والمك والمد درى

أي فتح الحاء من " خطفا" ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه، وأبو جعفر والباقون بكسرها، وحرك الطاء الثلاثة، وابن كثير المكى، وأثبت بعدها ألفا ممدودة، فابن كثير بكسر الحاء وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وهشام من أحد وجهيه

بفتح الحاء والطاء مقصورا، وقرأ ابن كثير ^(١) بكسر الحاء ممدودا، وقرأ الآخرون ^(٢) بكسر الحاء وحزم الطاء، وكلها لغات [معناها واحد] ^(٣)، ويكون اسما ومصدرا ^(٤).

[قوله عز وجل] ^(٥) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ {٣٢} وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴿قَتْلَهَا﴾ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿وَحَقُّهَا مَا رَوَىٰ حميد ^(٦) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله" قيل: وما حقها [يارسول الله؟] ^(٧) قال: زنا بعد إحصان، وكفر بعد إيمان، وقتل نفس فيقتل بها "﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾ قوة وولاية على قاتل [وليهِ] ^(٨)، فإن شاء استفاد منه فقتله، وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء عفا عنه، ﴿فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ^(٩) "فلا تسرف" بالثناء،

وأبو جعفر بفتحهما من غير ألف، والباقر بكسر الحاء وإسكان الطاء بلا ألف.

^(١) ابن كثير، هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الداري المكي، إمام الناس في الإقراء بمكة ولد سنة ٤٥ هـ ولقي بعض الصحابة، ومات سنة ١٢٠ هـ، وتقدم.

^(٢) قال ابن الجوزي: "قرأ نافع وأبو عمرو زيان بن العلاء البصري، وعاصم وحمزة والكسائي "خطئا" مكسورة الحاء ساكنة الطاء مهموزة مقصورة". زاد المسير ٣٠/٥.

^(٣) في «ز»: بمعنى واحد.

^(٤) قال أبو جعفر النحاس: "وأعرف هذه القراءات عند أهل اللغة "خطئا كبيرا" قال ابن حريج - وزعم أنه قول ابن عباس رضي الله عنهما - وهو قول مجاهد: "الخطء" الخطيئة، قال أبو جعفر: وهذا المعروف في اللغة، يقال: خطيئ بخطئا خطئنا، إذا أثم وتعمد الذنب، وقد حكى في المصدر خطأ، ومنه قوله تعالى ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾، وأخطأ يخطئ [خطئا]، والاسم الخطأ: إذا لم يتعمد الذنب". معاني القرآن للنحاس ١٤٧/٤.

^(٥) زيادة في «أ».

^(٦) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، مولد طلحة الطلحات، روى عن أنس والحسن وعكرمة ونابت وغيرهم، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان، ويحيى القطان، وثقه ابن معين، وأخرج له الجماعة، توفي سنة ١٤٣ هـ. كتاب التذكرة ١/٣٨٥ برقم ١٥٠١.

^(٧) زيادة في «ز»، وذكر الهيثمي هذا الحديث - بغير هذه الزيادة - في مجمع الزوائد ٣٠/١ وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن هاشم البهروني، والأكثر على توثيقه". والعجب من الثعلبي أهل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المرفوع بلفظ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث...". وهو متفق عليه.

^(٨) في «أ»: لوليهِ.

^(٩) قال ابن الجوزي: يسرف "شفا" خاطب وقسطاس أكسر ضمنا معا "صحب" وضم ذكر يعني قرأ قوله تعالى ﴿فَلَا يُسْرَفُ﴾ بالخطاب "فلا تسرف" حمزة والكسائي وخلف حملا على خطاب الإنسان، والباقرن بالغيب حملا على لفظ الإنسان. شرح طيبة النشر ص ٢٦٤.

أي فلا تسرف أيها القاتل، ويجوز أن يكون الخطاب [لرسول الله] ^(١) صلى الله عليه وسلم ، والمراد به الأمة من بعده، و من قرأ بالياء رجع إلى الولي، واختلفوا في هذا الإسراف ما هو؟ فقال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: لا يقتل غير قاتله، [و] ^(٣) قال الحسن ^(٤) وابن زيد ^(٥) : كانت العرب في الجاهلية إذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أشرف من الذي قتله، فيعمد ولي المقتول إلى الشريف من قبيلة القاتل فيقتله بوليه، ويترك القاتل، فنهى الله عزوجل عن ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من أعنى الناس على الله تعالى ثلاثة: رجل قتل غير قاتله، أو قتل بذحول الجاهلية، أو قتل في حرم الله " ^(٦) .

وقال الضحاك ^(٧) : كان هذا بمكة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها، وهو أول شيء نزل من القرآن [في] ^(٨) شأن القتل، كان المشركون من أهل مكة [يغتالون] ^(٩) أصحاب [النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم] ^(١٠) فقال الله عزوجل: من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم

وحمة بن حبيب بن عسارة بن إسماعيل الكوفي المتوفى سنة ١٥٦هـ، وأبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن ميم بن فهرز الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ، كلاهما من القراء السبعة، وحلف بن هشام بن نعلب البزاز - راوية حمزة - عاشس القراء، ولد سنة ١٥٠هـ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً حليلاً ثقة زاهداً، توفي سنة ٢٢٩هـ . المرجع السابق ص ١١-١٣ .

^(١) في « ز » : للنبي صلى الله عليه وسلم .

^(٢) أسند ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسير الآية نحو هذا القول إلى طلق بن حبيب وفتادة رحمهم الله ، وإنما نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما هكذا تعليقا ابن الجوزي في زاد المسير ٣٣/٥ ، والبعوي في معالم التنزيل ١١٣/٣ ، وقال السيوطي في الدر المنثور ٣٢٧/٤ : " وأخرج ابن النذر من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ قال: لا يقتل إلا قاتل رحمه " .

^(٣) ساقطة من « ز » .

^(٤) الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، المتوفى سنة ١١٠هـ، معروف من أعلام التابعين، تقدم .

^(٥) ابن زيد، هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني المتوفى سنة ١٨٢هـ ، تقدم ذكره . وقد أسند إليهما نحو هذا ابن جرير في جامع البيان ٨٣/١٥ .

^(٦) ذكره الحافظ عبد الرزاق في المصنف ١٣٩/٥ ، باب الحرم وعضد عضاهه ، برقم ٩١٨٨ عن معمر قال : قلت للزهري: بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن إبراهيم حرم مكة، وإن أحرمت المدينة " ؟ قال: قد سمعت ذلك ولكن بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الناس لم يجرموا مكة، ولكن الله حرمها، فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعنى الناس على الله يوم القيامة رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بذحول أهل الجاهلية " .

^(٧) هكذا في تفسير الضحاك ١/٥٢٨ برقم ١٤٣١، وكذلك أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٨٢/١٥ .

^(٨) في « ز » : من .

^(٩) هكذا في المصدرين السابقين ، ولكن في نسخ المخطوطة : يقتلون .

^(١٠) في « أ » : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قتله إياكم على أن تقتلوا له أبا، أو أخا، أو أحدا من عشيرته وإن كانوا مشركين، [فلا تقتلوا إلا قاتلكم] ^(١) وهذا من قبل أن تنزل [سورة] ^(٢) "براءة" وقبل أن [يؤمر] ^(٣) بقتال المشركين. وقال سعيد بن جبيرة ^(٤): لا تقتل [اثنين] ^(٥) بواحد، وقال قتادة وطلق بن حبيب ^(٦) وابن كيسان ^(٧): لا يمثل به ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا {٣٣}﴾ واختلفوا في هذه الكناية، فقال بعضهم: "هي عائدة [إلى] ^(٨) ولي المقتول [و] ^(٩) هو "المنصور" على القاتل، يدفع الإمام إليه القاتل، فإن شاء قتل، وإن شاء عفى عنه، وإن شاء أخذ الدية، وهذا قول قتادة ^(١٠).

وقال آخرون: هي راجعة إلى المقتول [ظلمًا] ^(١١) في قوله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ يعني أن المقتول منصور في الدنيا بالقصاص، وفي الآخرة بالثواب، وهو قول مجاهد ^(١٢).

^(١) في «أ»: "إلا قاتلكم"، والثلث من «ز» ومن المصدرين المذكورين.

^(٢) زيادة في «أ».

^(٣) هكذا في تفسير الضحاک، ولكن في «أ» و «ز» جامع البيان: يؤمروا.

^(٤) أسنده الخلف عبد الرزاق بطريق الثوري عن حضيف عن سعيد بن جبيرة في تفسير الآية قال: "لا يقتل رحلان برحله".
تفسير عبد الرزاق ٣٢١/١ رقم الأثر ١٥٦٢، وينفس الإسناد ذكره ابن جرير في جامع البيان ٨٢/١٥ بلفظ المصنف.

^(٥) في «ز»: اثنان.

^(٦) طلق بن حبيب العنزي البصري سمع جابرا وابن الزبير رضي الله عنهم، روى عنه مصعب بن شيبة وعمرو بن دينار، قال البخاري: حدثنا مسدد، نا حماد بن زيد، عن أيوب: ما رأيت أحدا أعبد من طلق بن حبيب، فرأى سعيد بن جبيرة جالسا معه فقال: ألم أرك مع طلق؟ لا تجالس طلقا، وكان طلق يرى الإرجاء. التاريخ الكبير ٤/٣٥٩ رقم الترجمة ٣١٣٨. زاد الخلف: صدوق عابد رمى بالإرجاء، أخرج له الجماعة - البخاري في خلق أفعال العباد -، مات بعد السبعين، التقريب، رقم الترجمة ٣٠٥٧.

وقد روى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في تفسير الآية: "لا تقتل غير قاتلك، ولا يمثل به". تفسير عبد الرزاق ٣٢١/١ رقم الأثر ١٥٦١، وكذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٨٣/١٥، ونحوه إلى طلق بن حبيب قال: "لا تقتل غير قاتله، ولا يمثل به" في المرجع المذكور ص ٨٢.

^(٧) هو وهب بن كيسان القرشي - مولاهم - أبو نعيم المدني، روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأسماء رضي الله عنهم، وعنه ابن إسحاق، وأيوب السختياني وآخرون، وثقه النسائي وابن سعد، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٢٧ هـ. كتاب التذكرة ٣/١٨٥٤ برقم ٧٤٥٥. ولم أحد أحدا من المفسرين أسند إلى وهب بن كيسان هذا القول في تفسير الآية.

^(٨) في «ز»: على.

^(٩) ساقطة من «ز».

^(١٠) كذلك أسند إليه ابن جرير في جامع ٨٣/١٥.

^(١١) ساقطة من «ز».

^(١٢) أسند إليه ابن جرير الفقرة الأولى فقط "إن المقتول كان منصورا" في جامع البيان ٨٣/١٥.

﴿وَلَا تُقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا {٣٤}﴾ عنه، وقيل معناه: [كان] ^(١) مطلوباً .

[قوله عز وجل] ^(٢) ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ قرأ أهل الكوفة ^(٣) - [إلا أبابكر] ^(٤) بكسر القاف [هنا وفي الشعراء] ^(٥) والباقون ^(٦) : بضمه، وهما لغتان مثل قرطاس والقرطاس، معناهما الميزان الصغير والكبير، قال مجاهد ^(٧) : هو العدل بالرومية، وقال الحسن ^(٨) : هو القيان ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {٣٥} ﴾ [أي] ^(٩) عاقبة، قال قتادة ^(١٠) : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يقدر [رجل] ^(١١) على حرام ثم يدعه، ليس به إلا

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) قد سبق قول ابن الجزري : (وقسطاس اكسر صما صحب)

أي قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص - عن عاصم - بكسر القاف من قوله ﴿ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ ﴾ هنا وفي الشعراء ، والباقون بضمهما، وهما لغتان . شرح طيبة النشر ص ٢٦٤ ، وانظر : المبسوط في القراءات العشر ص ٢٢٨ .

^(٤) في « ز » : « سري أبي بكر » ، والمقصود : شعبة بن عياش بن سالم الحنابلة الكوفي - الراوي عن عاصم - والمتوفى سنة ١٩٣ هـ - وقد تقدم .

^(٥) زيادة مفيدة في « ز » وموافق لما في المراجع المذكورة ، والمراد قوله تعالى ﴿ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ آية ١٨٢ في سورة الشعراء .

^(٦) قال ابن جرير: " وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة ، وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة، وقد قرأ به بعض قراء الكوفيين، وأبيهما قرأ الفارسي فمصيب الألفها لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار " . جامع البيان ٨٥/١٥ .

^(٧) ولكن ذكر الله تعالى كلمة " القسط " بمعنى العدل في الأقوال والأفعال في آيات كثيرة مثل قوله تعالى ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا الله والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب أليم ﴾ وقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قزوين لله شهداء بالقسط ﴾ وقوله تعالى ﴿ فاحكم بينهم بالقسط ﴾ وقال الله تعالى ﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ وهكذا، وزيادة المبنى لا تخلو من زيادة في المعنى، فإن كلمة " القسط " لم تفتح لصفة إضافية مثل كلمة " العدل "، فتفسير كلمة " القسطاس " بالعدل يُعد وصفها بـ " المستقيم " فتأمل .

^(٨) هو الحسن البصري ، وقد استند ابن هذه المعاني إلى مجاهد والحسن في جامع البيان ٨٥/١٥ .

^(٩) ساقطة من « ز » .

^(١٠) هكذا ذكره ابن جرير في المرجع المذكور تعليقا، وكذلك ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٠ ، ولكنه نسبته إلى الحسن، وأبلغ من هذا قول الله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ إلى قوله ﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ﴾ .

^(١١) هكذا في « ز » وفي المراجع المذكورة، ولكن في « أ » : أحد .

مخافة الله عزوجل إلا أبدله الله تعالى في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك .
قوله عزوجل ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ قال قتادة^(١) : لاتقل: رأيت، ولم تـره،
وسمعت، ولم تسمعه، وعلمت، ولم تعلمه .

وهذه رواية علي^(٢) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وقال مجاهد^(٣) : لاترم أحدا بما ليس لك به علم، وهي رواية عطية^(٤) عن ابن عباس
رضي الله عنهما .

وقال ابن الحنفية^(٥) : هي شهادة الزور .

وقال القتيبي^(٦) : [لاتبعه بالحدس]^(٧) والظنون . وكلها متقاربة .

وأصل " القفو " : البهت والقذف بالباطل، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " نحن بنو

(١) أسند إليه ابن حرير نحوه بطريق وبطريق بلفظ: " لاتقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تعالى سأللك عن ذلك كله " . جامع البيان ٨٦/١٥، وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٨ .

(٢) علي بن أبي طلحة: سالم بن عمارق، مولى العباس رضي الله عنه، روى عن مجاهد وراشد بن سعد، وأخذ تفسير ابن عباس رضي الله عنهما عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً، بل أرسله عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال الإمام أحمد: له أشباه منكرات، توفي سنة ١٤٣ هـ . ميزان الاعتدال ٣/ ١٣٤ رقم الترجمة ٥٨٧٠ . وأسند إليه ابن حرير في تفسير الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما بقول: " لاتقل " فقط . جامع البيان ٨٦/١٥، وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٥ .

(٣) أسند إليه ابن حرير في المرجع المذكور "ولاتقف" : ولاترم . انتهى .

(٤) عطية بن سعد العوفي الكوفي، تابعي شهير ضعيف، روى عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر رضي الله عنهم، وقال الإمام أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكتبه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد، يوهم أنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال النسائي وجماعة: ضعيف . ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ رقم الترجمة ٥٦٦٧ .
وقد أسند ابن حرير بطريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ... الأثر بلفظه - والله أعلم - . جامع البيان ٨٦/١٥، ولم يذكر البيهقي ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية، إنما اكتفى بقول قتادة ومجاهد، فانظر معالم التنزيل ٣/ ١١٤ .

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، أبو القاسم المدني، وحنفية أمه، اسمها حولة من سبي اليمامة، روى عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم، وعنه بنوه الخمسة: إبراهيم والحسن وعبدالله وعمرو وعون، وعطاء بن أبي رباح والثوري وآخرون، أخرج له الجماعة، ومات سنة ثلثات وسبعين . كتاب التذكرة ٣/ ١٥٦٩ برقم ٦٦٦٤ . وقال الذهبي في ترجمته: مات سنة ثمانين على الأشهر . الكاشف ٣/ ٧١ برقم ٥١٤٥ .

وقال ابن حرير: حدثت عن محمد بن ربيعة عن إسماعيل الأزرق، عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية قال: شهادة السورور .
جامع البيان ٨٦/١٥ .

(٦) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد القتيبي، وقد تقدم .

(٧) هكذا في « م »، ولكن في « أ » و « ز » : "لاتبعه الحدس"، وفي الجامع للقرطبي: لاتتبع الحدس .

النضر بن كنانة ، لانفقوا أمنا، ولا نتنفي من أيينا " (١) ، قال النابغة (٢) :

ومثل [الدمى] (٣) شم العرائن ساكن
بهن الحياء لا يشعن التقافيا

أي التقاذف، وقال الكميت (٤) :

فلا أرمي البريء بغير ذنب
ولا أقفو الحواضن إن قفينا

قال القتيبي (٥) : هو مأخوذ من القفا، [كأنه] (٦) يقفو الأمور، أي يكون في أفئتها يتعقبها

و[يتبعها] (٧) ويتعرفها، ويقال: قفوت أثره، على وزن دعوت، والنهي منه لا تقف، مثل لا تدع.

وحكى الفراء (٨) عن بعضهم : أن أصله من القيافة،

(١) أخرجه ابن ماجة عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من كندة، ولا يروى إلا أفضلهم، قلت: يا رسول الله! أستم منا؟ فقال: "نحن بنو للنضر بن كنانة، لانفقوا أمنا،... أي لانتمها. سنن ابن ماجة ٨٧١/٢، كتاب الجلود، رقم الحديث ٢٦١٢، ومسند الإمام أحمد ٥/ ٢١١ نحوه.

(٢) هو النابغة الجعدي، الصحابي رضي الله عنه، اسمه قيس بن عبدالله، وقيل: عبدالله بن قيس، بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي- كما هو الأشهر في نسبه - وهو من الشعراء المعمرين المخضرمين، قبل مائة ومائتين سنة، وعاش إلى أيام عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، وقيل له النابغة؛ لأنه قال الشعر في الجاهلية في التوحيد وإثبات البعث والجزاء، ثم ترك الشعر ثلاثين سنة، ثم نبع فيه بعد، وقد قال حين قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى وبتلو كتابا كالمعجزة نيرا

تهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٤١ رقم الترجمة ٦١٨، وهي أول ترجمة في حرف النون، وتهذيب السير ١/٩٣ رقم الترجمة ٢٦٦.

(٣) تصحفت الكلمة في «أ» ب «الذي»، والصحيح أنه «الدمى» جمع دمية، وهي مثال من المرمر أو العاج، وشم العرائن جمع شماء العرائن، أن مرتفعات فصبات الأنوف، وهو من أمارات الحسن والحمال. والشاهد في البيت كلمة «التقافي» زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية، أي لا يظهرون التقاذف والبهت.

(٤) الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، مقدم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت، روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر، وقد علي يزيد بن عبد الملك وعلي أخيه هشام، ولد سنة ستين ومائة، ومات سنة ١٢٦هـ. تهذيب السير ١/ ٢٠٣ رقم الترجمة ٨٠٣.

(٥) أبو محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، سبق التعريف به.

(٦) في «أ»: كفه.

(٧) في «أ»: تبعها.

(٨) أبو زكريا: يحيى بن زياد الفراء النحوي المتوفى سنة ٢٠٧هـ، ونص كلامه في معاني القرآن ٢/ ١٢٣ كما يأتي: "وقوله تعالى «ولا تقف» أكثر القراء يجعلونها من قفوت، فحرك القاف إلى الواو، فنقول: (ولا تقف)، وبعضهم قال: (ولا تقف)، والعرب تقول: قفت أثره وقفوته، ومنته: يعنام ويعنمي، وقاع الجمل الناقية وقعا- ولعل التصوّد: فعى- إذا ركبتها، وعات وعنى من الفساد، وهو كثير، ومنه شاك السلاح وشاكي، وحرف هار وهار، وجمعت بعض قضاة تقول: اجنحى ماله، واللغة الفاشية: اجتاح ماله، وقد قال الشاعر:

[وهي اتباع للأثر] ^(١) وإذا كان كذلك وجب أن [يكون] ^(٢) لا تنف مثل لا تنقل؛ [لأن] ^(٣) العرب تقول: قفوت أثره وقفيت، مثل [قوطم] ^(٤) قاع الفحل الناقة وقعاها [إذا ركبها] ^(٥)، وعاث و[عنى من الفساد] ^(٦)، واعتام واعتسى، و[احتاج] ^(٧) ماله و[احتجى] ^(٨)، قال الشاعر:

ولو أني [رأيتك] ^(٩) من بعيد لعافك عن دعاء [النيب عاقبي] ^(١٠) أي عائق

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً {٣٦}﴾ أي كل هذه الجوارح والأعضاء، ولم يقل "تلك" [كقول] ^(١١) الشاعر:

[ذم] ^(١٢) المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك [الأقوام] ^(١٣) ويجوز أن يكون راجعا إلى أصحابها وأربابها.

[قوله عز وجل] ^(١٤) ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي بطرا وكبرا وفجرا وخيلاء، وهو تفسير المشي لانعته، فلذلك أخرجه [على] ^(١٥) المصدر ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ أي لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها، يقال: فلان أخرق الأرض من فلان إذا كان أكثر أسفارا، وقال رؤبة ^(١٦):

(ولو أني رأيتك من بعيد لعافك عن دعاء الريب عاقبي) أي عائق .

^(١) في «أ»: وهو اتباع الآخر .

^(٢) في «أ»: لا يكون .

^(٣) في «ز»: إلا أن .

^(٤) زيادة في «ز» .

^(٥) زيادة في معاني القرآن للفراء .

^(٦) في «أ» و«ز»: عتا واعتام .

^(٧) في «أ»: احتاج .

^(٨) في «أ»: احتجا .

^(٩) في «أ»: "لغيتك"، وفي «ز»: "رمينك" وكذلك في جامع البيان ٨٧/١٥ .

^(١٠) في «أ»: "الذنب عاق" وكذلك في جامع البيان، والمثبت من معاني القرآن للفراء .

^(١١) في «أ»: قال .

^(١٢) في «ز»: دُسي .

^(١٣) في «ز»: "الأيام" ، وكذلك في جامع البيان .

^(١٤) زيادة في «ز» .

^(١٥) في «أ»: عن .

^(١٦) رؤبة بن العجاج الشاعر الراجز، المتوفى سنة ١٤٥ هـ ، وقد تقدم .

وقام^(١) الأعماق نحوي المخترق

أي [المقطع]^(٢).

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ {٣٧} ﴿ أَي [لَنْ] ﴾^(٣) تساويها وتحاذيها بكسرك، فمنهى الله سبحانه عباده عن الكبر والفخر و[البطر والأشر]^(٤) وأخبر أن صاحبه لا ينال له شيئاً [يقصر]^(٥) عنه غيره.

[قوله عز وجل]^(٦) ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ {٣٨} ﴿ قرأ الحسن ويحيى^(٧) ابن يعمر وابن عامر وأهل الكوفة "سيئه" على الإضافة، بمعنى كل هذا الذي [ذكرناه]^(٨) من قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ﴿ كَانَ سَيِّئُهُ ﴾ أي سعى ما ذكرنا وعددنا عليك كان عند ربك مكروها، قالوا: لأن فيما ذكر وعد من قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ إلى هذا الموضع أموراً جميلة حسنة ليست بسئية^(٩).

واختار أبو عبيد^(١٠) هذه القراءة لما ذكرنا من المعنى؛ لأن في قراءة أبي رضي الله عنه حجة

(١) في «ز»: قالم.

(٢) هكذا في جامع البيان ١٥/، ولكن في «أ» و«ز»: المقطع.

(٣) ساقطة من «أ».

(٤) في «ز»: الأشر والبطر.

(٥) في «أ»: نقصهم.

(٦) زيادة في «أ».

(٧) يحيى بن يعمر، أبو سليمان البصري - تابعي -، سمع منه قتادة وخالد الأحول، كان قاضي مرو، سمع ابن عباس وعبدالله بن عمر وأبا الأسود الدؤلي، روى عنه عبدالله بن بريدة وإسحاق بن سويد. التاريخ الكبير ٨/ ٣١١-٣١٢ رقم الترجمة ٣١٤٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٨١ رقم الترجمة ٣٨٧٣ وفيها: توفي قبل سنة تسعين.

أما الحسن البصري وعبدالله بن عامر البصري وأهل الكوفة تقدم التعريف لهم. وقال الأصمعي: «قرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ بضم الهمزة والماء». المبسوط ص ٢٢٨.

(٨) في «ز»: ذكرنا.

(٩) قال ابن زنجلة: «وحسنهم قوله "مكروها"، بالتذكير، ولو كان "سيئه" غير مضاف للزم أن يكون "مكروها" بالنسبة؛ لأنه وصف للسيئة، وأخرى: وهي أنه ذكر في هذه الآيات من لدن قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ حتى ينتهي إلى قوله ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ بضم طاء مأموره وبعضه معصية منهى عنه، فلما مور به ﴿ وَأَخْفِضْ لَهَا حَتَّاحَ الدَّلِّ ... ﴾ وقوله ﴿ وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتِيمَ ... ﴾، والمنهى عنه ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَىٰ ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ... ﴾ فقد أسروا بعض هؤلاء الآيات، ولها بعضها، فقال: ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ لأن فيها ذكر الحسن والسوء، والسوء هو المكروه دون الحسن "انتهى كلامه". حجة القراءات ص ٤٠٣.

(١٠) أبو عبيد، هو القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وتقدم.

لها، وهي ما أخبرنا أبو نعيم^(١) قال: أخبرنا ابن أيوب^(٢) قال: حدثنا علي^(٣) بن عبدالعزيز قال: أخبرنا أبو عبيد^(٤) قال: [أخبرنا]^(٥) حجاج^(٦) عن هارون^(٧) قال: في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه " كان سيئاته "^(٨) ، قال: فهذه لا تكون إلا بالإضافة، وقرأ الباقون " سيئة " منصوبة منونسة ، بمعنى كل ذلك الذي ذكرنا وعددنا من قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبَةَ إِمْلَاقٍ﴾ إلى هذا الموضع " كان سيئة " لاحسنة فيه، فجعلوا كلاً محيطاً [بالمهني]^(٩) عنه دون غيره، فإن قيل: فهلا قال: "مكروهة" ؟ قلنا: في الكلام تقدم وتأخير، تقديره: كل ذلك كان مكروها سيئة . وقيل: [هو]^(١٠) على التكرير والبدل لا على الصفة، مجازة: كل ذلك كان سيئة وكان مكروها، وقال أهل الكوفة: رجع إلى المعنى؛ لأن السيئة الذنب وهو مذكر.

﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرنا وبيننا ﴿مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ {٣٩} مطرودا مبعدا من كل حبر، والمراد به غيره.

(١) الأشهر من معاصري المصنف هو أبو نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ الأصبهاني، صاحب كتاب " معرفة الصحابة " و " الخلية " وغيرها، وعرف بعلو الإسناد ، توفي في المحرم سنة ٤٣٠هـ ، والله أعلم ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ برقم ٩٩٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٤/٣ .

(٢) كيف يعرف ، والمصنف أراد التعمية ؟

(٣) يبدو أنه علي بن عبدالعزيز البغوي، نزيل مكة ، أحد الحفاظ الكثيرين ، مع علو الإسناد ، مشهور ، وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي، مات بمكة في سنة بضع وثمانين ومائتين . تهذيب التهذيب ٣٦٢/٧ .

(٤) الظاهر أنه القاسم بن سلام البغدادي، وإذا كان غيره ، فإلله أعلم به .

(٥) في « ز »: حدثنا .

(٦) حجاج بن محمد ، أبو محمد ، الأعمور ، المصيصي الحافظ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو بن العلاء وعن هارون بن موسى وعن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن نافع، وعنه أبو عبيد ومحمد بن سعدان وأحمد بن حنبل، أثبت عليه الإمام أحمد جدا وقال: ما كان أضيظ وأشد معاهدته للحروف، مات سنة ٢٠٦هـ . غاية النهاية ٢٠٣/١ رقم الترجمة ٩٣٦ ، وتقريب التهذيب برقم ١٤٤ وقال: أخرج له الجماعة ، ثقة ثبت ، اختلط قبل موته .

(٧) هارون بن موسى أبو محمد الأعمور العتكي البصري، الأردني مولاهم، علامة صدوق نبيل، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن كثير، وروى عن ثابت وأنس بن سيرين، وروى القراءة عنه علي بن نصر وحجاج بن محمد والنضر بن شبيب، كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها، مات قبل المائتين . غاية النهاية ٣٤٨،٢ رقم الترجمة ٣٧٦٣ ، وثقه ابن معين وأبو داود وأخرج له الجماعة إلا ابن ماجه . تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٨) ذكر ابن خالويه هذه القراءة عن أبي إسحاق في كتابه " مختصر شذوذ القرآن " ص ٨٠ .

(٩) في « أ »: بالنهي .

(١٠) ساقطة من « أ » .

قال الكلبي^(١) [و] ^(٢) : هذه الثمان عشرة آية كانت في ألواح موسى [عليه السلام] ^(٣) ،

وهي عشر آيات في التوراة .

قوله عز وجل ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾ [اختاركم] ^(٤) واختصكم ﴿رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا {٤٠}﴾ يخاطب مشركي مكة ^(٥) حيث قالوا: [إن] ^(٦)

الملائكة بنات الله .

^(١) محمد بن السائب الكلبي ، تقدم التعريف به ، وذكر الرمخشري نحوه في الكشف ٢ / ٣٦١ تعليقا فقال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما : هذه الثمان عشرة آية كانت في ألواح أوزا ﴿لَا تَحْمِلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قال الله تعالى : ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ وهي عشر آيات في التوراة ، ولكن استكشف البعري والقرطبي عن ذكر هذه الرواية ، إلا أن ابن جرير أسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من "بني إسرائيل" ثم تلا : ﴿لَا تَحْمِلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ جامع البيان ١٥ / ١٨٩ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٣٠ .

^(٢) زيادة في «أ» .

^(٣) زيادة في «أ» .

^(٤) في «أ» : اختار لكم .

^(٥) في «ز» : العرب .

^(٦) زيادة في «أ» .

قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ قراءة العامة بالتشديد على الكثير، قرأ الحسن "صرفنا" بالتخفيف^(١) ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ يعني العبر والحكم والأمثال [والأحكام]^(٢) والحج والإعلام . سمعت أبا القاسم [الحيبي]^(٣) يقول بحضرة الشيخ الإمام أبي الطيب^(٤) : لقوله [عز وجل] ﴿وَلَقَدْ﴾^(٥) صَرَّفْنَا﴾ معنيان: أحدهما: لم نجعله نوعاً واحداً، بل وعد ووعيد^(٦) ، وأمر ونهي، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأخبار وأمثال، مثل تصريف الرياح، وتصريف الأفعال من الماضي إلى المستقبل، ومن الفاعل إلى المفعول ونحوها .
والثاني: أنه لم ينزله مرة واحدة، بل نحوما مثل قوله: ﴿وَقُرْءَ أَنَا فَرَقْنَاهُ﴾^(٧) ومعناه: أكثرنا صرف جبريل عليه السلام إليك به^(٨) ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ قرأ يحيى^(٩) والأعمش وحمزة والكسائي^(١٠) "ليذكروا" مخففاً، وقرأ [الآخرون هنا وفي الفرقان]^(١١) بالتشديد، واختاره أبو عبيد^(١٢) ؛ لأن [معناها]^(١٣) ليتذكروا، ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ تصريفنا وتذكيرنا ﴿إِلَّا نُفُورًا {٤١}﴾ ذهاباً وتباعداً [عن]^(١٤) الحق .

(١) قال ابن جني: "ومن ذلك قراءة الحسن (صَرَّفْنَا) تخفيف الراء". المحنص ٢١/٢ .

(٢) ساقطة من «ز» .

(٣) في «ز»: "حبيب"، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦هـ، وتقدم .

(٤) أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه، كان ثقة صادقاً ديناً عارفاً، قرأ علي أبي سعيد الإسماعيلي وأبي القاسم كجبحرحان، ثم ارتحل إلى نيسابور فصحب أبا الحسن الماسرجسي، وشرح مختصر المزني، وصنف في الأصول والمذهب والخلاف كتباً كثيرة، كان مولده بآمل سنة ٣٤٨، وتوفى سنة ٤٥٠هـ، بغداد . وفيات الأعيان ٥١٢/٢ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في «أ» .

(٦) قد سبق نحو هذا في معاني "مثنى" .

(٧) تمام الآية ﴿لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُرَتِّلَهُ تُسْرِيلاً {١٠٦}﴾ الإسراء .

(٨) قول الزجاج في تفسير الآية أوفى للمدلول حيث قال: "يجوز يريد هذا القرآن إبطال إضافتهم إلى الله النبات؛ لأنه بما صرفه وكرر ذكره، والمعنى: ولقد صرفنا القول في هذا المعنى في مواضع من التنزيل (ليذكروا) ... أي كررناه ليتعظروا ويحسروا ويظمنوا إلى ما يخرج به عليهم" . الكشف ٣٦٢٢ .

(٩) قال ابن حيان: "قرأ الأخوان وطلحة وابن وثاب (ليذكروا) بسكون الذال وضم الكاف، .. "البحر المحيظ ٣٧/٦ . فالقصد في هذه القراءة هو يحيى بن وثاب الأسدي .

(١٠) الأعمش، هو سليمان بن مهران، تقدم، وكذلك حمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة بن عبدالله الكسائي أيضاً تقدما .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في «ز» ، ساقطة من «أ» فيها: "الباقون بالتشديد" ، والمقصود آية رقم (٥٠) في سورة الفرقان، وهي ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ الآية .

(١٢) هو القاسم بن سلام البغدادي، وقد تقدم .

(١٣) في «أ»: معناه .

وتباعدة [عن] ^(١) الحق .

[قوله عزوجل] ^(٢) ﴿ قُلْ ﴾ [يا محمد لهؤلاء المشركين] ^(٣) ﴿ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ قرأ ابن كثير ^(٤) وحفص ^(٥) [يقولون] ^(٦) بالياء، [و] ^(٧) الباقون ^(٨) بالياء ﴿ إِذَا لَابَتَّغُوا ﴾ لطلبوا، يعني الآلهة القرية ﴿ إِلَيْ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ {٤٢} والنمست الزلفة عنده ، قال قتادة ^(٩) : يقول: لو كان معه آلهة - كما يقولون - إذا عرفوا الله تعالى ، فضله ومرتبته عليهم ، وابتغوا ما يقرهم إليه . وقال الآخرون ^(١٠) : معناه: إذا لابتغوا إليه سبيلا ليقهروه ويزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض ، ثم نزّه نفسه تعالى عز من قائل ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [قرأ] ^(١١) بالياء الأعمش وحمزة والكسائي ، واختاره أبو عبيد ، [و] ^(١٢) غيرهم ^(١٣) بالياء ﴿ عَلُوا كَبِيرًا ﴾ {٤٣} ولم يقل: " تعاليا " كقوله تعالى ﴿ وَبَيَّنَّا إِلَيْهِ تَبْيِيلًا ﴾ ^(١٤) .

قوله عزوجل ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ قرأ الحسن وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وحفص بالياء ، وغيرهم ^(١٥) [يسبح] ^(١٦) بالياء ، واختاره أبو عبيد ، للحائل بين الفعل وبين التأنيث ، ومعنى التسبيح : التنزيه والطاعة والإقرار لله تعالى بالربوبية ،

(١) في « أ » : من .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) زيادة في « ز » و « م » .

(٤) عبدالله بن كثير بن عمرو المكي الثوري سنة ١٢٠هـ ، و تقدم .

(٥) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٨٠هـ ، كذلك تقدم .

(٦) زيادة في « ز » .

(٧) ساقطة من « ز » .

(٨) هم - كما ذكر الأصهباني - : أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم .

(٩) أسند إليه ابن جرير هكذا في جامع البيان ٩١/١٥ .

(١٠) نسب ابن الموزي هذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبيرة ، تعليقا ، والبعوي أيضا ذكره بالانسية ، وجعله أصح القولين ،

فانظر معالم التنزيل ١١٦ / ٣ .

(١١) في « ز » : بالياء قرأ .

(١٢) ساقطة من « ز » .

(١٣) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن عامر وشعبة رحمهم الله . الروابي ص ٣٠٩ .

(١٤) الآية الثامنة في سورة الزمّل .

(١٥) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن عامر وشعبة رحمهم الله . الروابي ص ٣٠٩ .

(١٦) زيادة في « ز » .

وكونه دالة على وجوده وتوحيده ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما : وإن من شيء حي، وقال الحسن والضحاك ^(٢) : يعني كل شيء فيه الروح ، وقال قتادة ^(٣) : يعني الحيوانات و[الناميات] ^(٤) ، [و] ^(٥) قال عكرمة ^(٦) : الشجرة تسبح والأسطوانة لاتسبح، وقال أبو الخطاب ^(٧) : كنا مع يزيد الرقاشي ^(٨) والحسن في طعام فقدموا الخوان فقال يزيد: يا أباسعيد ! أيسبح هذا الخوان ؟ فقال : كان يسبح مرة، فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ما عضت عضاه إلا بتركها التسبيح " ^(٩) .

وقال إبراهيم ^(١٠) : الطعام يسبح .

وروى موسى ^(١١) بن عبيدة،

^(١) هكذا ذكر عنه العري في معالم التنزيل ١١٦/٣ ولم يسنده، ولم أر أحدا أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

^(٢) الحسن بن يسار البصري والضحاك بن مزاحم الخراساني قد سبق التعريف ههنا، وقد أسند إليهما ابن جرير القول المذكور في جامع البيان ٩٢/١٥، ونسبه إليهما ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٥ .

^(٣) أسند إليه ابن جرير فيما سبق أنه قال في تفسير الآية : كل شيء فيه الروح يسبح، من شجر أو شيء فيه الروح . جامع البيان ٩٣/١٥، ونحوه في زاد المسير ٣٩/٥ بغير إسناد.

^(٤) هكذا في « أ » و « م » ، ولكن في « ز » : « الأباستات » ، والثبت هو الأصح لما عند ابن جرير ، ونحوه في زاد المسير .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) هكذا حكى عنه ابن الجوزي فيما سبق ، والبغوي في المعالم ١١٦/٣ ، وأسند إليه في الجامع ٩٢/١٥ بطريق ابن حميد قال عكرمة : " لا يعين أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كل شيء يسبح بحمده " ، وبطريق آخر عنه قال: الشجرة تسبح ، والأسطوانة تسبح (بدون النبي) .

^(٧) قال ابن جرير: " حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قالوا: حدثنا جرير أبو الخطاب قال: كنا مع يزيد... هكذا سماه جريرا، ولم يوضح، وقال الذهبي في المقتنى في سرد الكنى ٢١٧/١ تحت هذه الكنية برقم ١٩٨١ : " حديثه عن الحسن وعنه زيد بن الحباب " ، وفي كتاب المرح والتعديل ٣٦٥/٩: سئل أبو زرعة عن أبي الخطاب السدي بروي عن أبي زرعة عن ثوبان مرفوعا: " لعن الراشي " فقال: لأعرفه .

^(٨) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص، عن أبيه وأنس وجماعة، وعنه ابنه عبدالنور والحسن - أحمد شبرحة - والأعمش وقاتدة وخلق، اتفقوا على ضعفه، وقال ابن معين: رجل صالح وأبس حديثه بشيء، أخرج له الترمذي وابن ماجه. كتاب التذكرة ٣/١٩٠٠ رقم الترجمة ٧٦٤٦ .

^(٩) قال ابن الأثير في مادة (عضه) : " وعضت العضاه، إذا قطعها، ومنه الحديث: ما عضت عضاه إلا بتركها التسبيح " ولم يذكر له مرجعا. النهاية ٣/٢٣١ .

^(١٠) أسند إليه ابن جرير هكذا في الجامع ٩٢/١٥ ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٥ كل شيء يسبح حتى الثوب والطعام وصبرو الباب، فإنه إبراهيم النخعي . وقد سبق التعريف بإبراهيم النخعي .

^(١١) موسى بن عبيدة ، أبو عبد العزيز الرندي المدني، سئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس بشيء . وقال الإمام أحمد مرة : موسى بن عبيدة منكر الحديث . وقال أيضا: لا تحمل عندي الرواية عن موسى ... لو بان لشعبة ما بان لغیره ما روى عنه، قال ابن

عن زيد^(١) بن أسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أحرركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه؟ إن نوحا قال لابنه: يا بني! أمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسيبهم، وبها يرزقون، قال الله عز وجل: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾"^(٢).

وقال وهب^(٣): لن يبني بيت مسجدا، إلا وقد كان يسبح الله تعالى ثلاثمائة سنة.

أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي لفظا، قال: أخبرنا جدي أبو الحسن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن [عبد الله]^(٤) قال: أخبرنا سهل بن السري قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخزازي قال: حدثنا بقة بن الوليد عن ثور^(٥) بن يزيد عن خالد^(٦) بن معدان عن المقدم ابن معدي كرب رضي الله عنه قال: "إن التراب لتسبح ما لم يتبل، فإذا ابتل ترك التسيب [وإن

عدي: عامة ما يرويه موسى بتفرد ما من يرويه عنه، وعامة ما غيرها غير محفوظة، والضعف على رواياته بين. الكامل في ضعفاء الرجال ٢٣٣٣/٦، كتاب الجرح والتعديل ١٥١/٨ رقم الترجمة ٦٨٦، و تهذيب التهذيب ٣٥٦/١٠، وذكر فيه وفاته سنة ١٥٢ وقيل ١٥٣ هـ.

^(١) زيد بن أسلم العدوي، أبو عبد الله العمري المدني الفقيه، يروي عن مولاة عبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوخ وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعلي بن الحسين رضي الله عنهم، خرج له الجماعة إلا أنه لم يسبح من جابر رضي الله عنهن توفي زيد سنة ١٣٦ هـ. طبقات المفسرين ١٨٢/١-١٨٣ رقم، الكاشف ٢٦٣/١ رقم الترجمة ١٧٣٩.

^(٢) أسند إليه ابن حريز هذا الحديث بطريق نصر بن عبد الرحمن الأودي قال: حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم مرفوعا: "ألا أحرركم... فإنها صلاة الخلق، وتسيب الخلق، وبها ترزق الخلق... الخ". والحديث ضعيف؛ لأن محمد بن يعلى السلمي الكوفي ذاهب الحديث، وموسى بن عبيدة الرندي منكر الحديث، وزيد بن أسلم لم يسبح من جابر رضي الله عنه، والثلاثة ذكروه بالنعنة، والله المستعان.

^(٣) الظاهر من الإطلاق أنه وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله، روى عن أخيه همام وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنه ابنه: عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار وآخرون، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١١٠ هـ، ولم أجد أحدا - ممن يعتبر بثقله - ذكر هذا القول، والله أعلم.

^(٤) في «ز»: «عبيد الله»، ولم أعرف من هذا الإسناد أحدا قبل بقة بن الوليد، أبو محمد الحميري الحمصي، كان صدوقا إلا أنه - كما قال ابن المبارك - كان يكتب عن أقبل وأدبر، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا ينجح به، وقال النسائي: إذلال "حدثنا" و "أخبرنا" فهو ثقة، وإذا قال: "عن فلان"، فلا يؤخذ عنه، مات سنة ١٩٧ هـ. كتاب التذكرة ١٨٥/١ رقم الترجمة ٧٢٣.

^(٥) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، أحد الحفاظ، روى عن خالد بن معدان وراشد بن سعد وأبي الزبير ومكحول وخلق، وعنه السفينان وبقة وعيسى بن يونس ويحيى القطان وغيرهم، وثقه ابن معين وغيره، أخرج له الجماعة إلا نسما رحمهم الله، وتوفي ثور سنة ١٥٣ هـ. كتاب التذكرة ٢١٩/١ رقم ٨٥٢.

^(٦) خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله الحمصي، عن معاوية ومقدم بن معدي كرب وأبي أمامة وحجر بن نفير، وأرسل عن معاذ، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وغيرهم رضي الله عنهم، توفي خالد سنة ١٠٤ هـ. المرجع السابق ص ٤٢٠ رقم ١٦٣٨.

الخرزة لتسبح ما لم ترفع عن موضعها^(١)، فإذا رفعت ترك التسبيح، وإن [الورقة لتسبح مادامت^(٢) على الشجرة] فإذا سقطت تركت التسبيح، وإن الماء ليسبح مادام جاريا، فإذا ركد ترك التسبيح، وإن الوحش إذا صاحت سبحت، [و] إذا سكنت تركت التسبيح، وإن الثوب ليسبح مادام جديدا، فإذا وسع ترك التسبيح، وإن الثوب الخلق لينادي في أول النهار: اللهم اغفر لمن نقاني^(٣) .

وأخبرنا عبد الله^(٤) بن حامد الأصفهاني، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي قال: حدثنا أحمد بن الليث قال: حدثنا سهل بن علي المروزي [قال: حدثنا]^(٥) أبو علي ببغداد قال: حدثنا علي بن أحمد الواسطي قال: حدثنا عمرو^(٦) بن حماد الأزدي قال: حدثنا محرز [القصاب أبو عتبة]^(٧) قال: حدثنا ثابت^(٨) البناي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) موخر في « ز »، وما بعدها مقدم ههنا، وفيما بعد أيضا تقدم وتأخير .

(٢) في « أ »: وإن الورق ما دامت .

(٣) في « ز »: فإذا .

(٤) قال ابن الجوزي: " روى خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب قال: إن الثراب ليسبح ما لم يتبل، فإذا تبل ترك التسبيح، وإن الورقة تسبح ما دامت على الشجرة، فإذا سقطت تركت التسبيح، وإن الثوب ليسبح ما دام جديدا، فإذا توسخ ترك التسبيح" انتهى. زاد المسير ٣٩/٥. ولم يذكر للحديث مرجعا. وذكره البغوي تعليقا، قريبا من لفظ المصنف، بتقديم وتأخير فيه، وعنده ذكر الوحش والطرير معا، أي بلفظ: " وإن الوحش والطرير تسبح إذا صاحت، فإذا سكنت تركت التسبيح" ولم يذكر الفقرة الأخيرة " وإن الثوب ... " فانظر معالم التنزيل ١١٧/٣ .

(٥) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الأصفهاني، من أهل نيسابور، وثقه عند أبي الحسن البيهقي، وسمع نيسابور أبا حامد بن الشرفي ومكي بن عبدان وأقرهما، روى عنه الحاكم وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ، صلى عليه أبو بكر بن فورك . طبقات الشافعية للمسكي ٣/٣٠٦ - ٣٠٧ .

الحسين بن محمد بن الحسين البلخي وشيخه أحمد بن الليث، لم أحد لها ترجمة .

(٦) زيادة في « ز »، وفي « أ »: سهل بن علي المروزي أبو علي، ولا عرفنا شيخه علي بن أحمد الواسطي .

(٧) عمرو بن حماد الأزدي، الفراهيدي البصري، روى عن حماد بن زيد ومحرز القصاب، روى عنه إسحاق بن وهب العلاف. تهذيب التهذيب ٢٣/٨ ذكره للتمييز، وقال الحافظ في التقريب: عمرو بن حماد الأزدي البصري، مجهول من العاشرة. انتهى . تقريب التهذيب، رقم الترجمة ٥٠٥٠ .

(٨) في « أ »: "القصاب بن عسه" - غير واضح -، وفي « ز »: "القتات"، والتصحيح من تهذيب التهذيب، كما سبق، وفي كتاب المرح والتعديل ٣٤٤/٨ باب تسمية من روى عنه العلم بمن يسمى محرز، رقم الترجمة ١٥٧٨: محرز القصاب بصري، وكان من سبي الجاهلية، مولى لبي عدي، أحد بني ملكان، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولم يذكر فيه حرجا ولا تعديلا، ونحوه في التاريخ الكبير ٤٣٤/٧ رقم الترجمة ١٩٠١ .

(٩) ثابت بن أسلم البناي، أبو محمد البصري، أحد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن الزبير وأنس رضي الله عنهم، وخلق، وعنه

[فـ] ^(١) أخذ كفا من حصى فسبّح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّه في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبّح في يد أبي بكر رضي الله عنه حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّه في يد عمر رضي الله عنه فسبّح في يده حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّه في يد عثمان رضي الله عنه فسبّح في يده حتى سمعنا [التسبيح] ^(٢)، ثم صبّه في أيدينا فما سبّحت في أيدينا ^(٣).

وأخبرنا عبدالله ^(٤) بن حامد قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد قال: حدثنا أحمد بن الليث قال: حدثنا أبو عوانة عمرو بن حماد بن المبارك الحداد، حدثنا محمد بن حسان الكوفي قال: حدثنا [أبو مرثد] ^(٥) العكلي عن عمرو بن أخت أزهر [بن] ^(٦) عبدالله، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: مرض [رسول الله] ^(٧) صلى الله عليه وسلم فأتى جبريل عليه السلام بطبقة فيها رمان وعب فآكل النبي صلى الله عليه وسلم فسيح، ثم دخل الحسن والحسين رضي الله عنهما فتناولاه فسيح العنب والرمان، ثم دخل علي رضي الله عنه فتناول منه فسيح أيضا، ثم دخل [رجل] ^(٨) من أصحابه [صلى الله عليه وسلم] ^(٩) فتناول منه فلم يسيح، فقال جبريل عليه السلام: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ يعني لا تعلمون تسبيح من عدا من يسبح بلغاتكم
والستكم ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا {٤٤}﴾
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ يا محمد على هؤلاء المشركين ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أبو حنيفة وشعبة والحمادان ومعمرو وهمام، ومخلوق، ثقة عابد، أخرج له الجماعة، وقد توفي سنة ١٢٧ هـ. كتاب التذكرة
٢٠٧/١

^(١) في «أ»: وأخذ.

^(٢) في «ز»: تسبيحهن.

^(٣) ذكر الشيخ أبو جعفر محب الطبري في (الرياض النضرة) ١/ ٥٦ تعليقا عن أنس رضي الله عنه قال: "تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الأرض مع حصيات فسبّح في يده، ثم تناول أبو بكر رضي الله عنه فسبّح في يده، ثم تناول النبي صلى الله عليه وسلم عمر فسبّح في يده كما سبّح في يد أبي بكر رضي الله عنهما، ثم تناول عثمان فسبّح في يده كما سبّح في يد عمر رضي الله عنهم" ثم قال الشيخ: خرجه خزيمة بن سليمان وعلي بن نعيم البصري. والله أعلم.

^(٤) عبدالله بن حامد، تقدم، وبقية رجال السند لم يعرفوا.

^(٥) في «ز»: أبو بكر.

^(٦) في «أ»: عن أبي.

^(٧) في «ز»: النبي صلى الله عليه وسلم.

^(٨) ساقطة من «أ».

^(٩) زيادة في «أ».

بِالْآخِرَةِ جِحَابًا مُّسْتَوْرًا {٤٥} ﴿﴾ [جعلنا بينك وبين المشركين حجاباً] ^(١) يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به .

قال قتادة ^(٢) : هو الأكنة، و" المستور" [بمعنى] ^(٣) الساتر، كقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ مفعول بمعنى فاعل، وقيل: معناه: مستورا عن أعين الناس فلا [يرونه] ^(٤) ، وفسره بعض المفسرين بالحجاب عن الأعين الظاهرة، فلا يرونه ولا يخلصون إلى أذاه.

أخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدثنا محمد ^(٥) بن جعفر قال: حدثنا علي ^(٦) بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل ^(٧) قال: حدثنا عطاء ^(٨) عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت [سورة] ^(٩) " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " جاءت امرأة [أبي لهب] ^(١٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! لو نَحَّيْتُ [عنها] ^(١١) أَلَّا تَسْمَعَكَ ، فإنها امرأة بذيّة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه سيحال بيني وبينها، فلم ^(١٢) تره ، فقالت لأبي بكر رضي الله عنه:

^(١) زيادة في « أ ».

^(٢) أسند إليه المحافظ عبدالرزاق في تفسير الآية قال: هي الأكنة . تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/١ .

^(٣) في « أ »: يعني .

^(٤) في « أ »: يرونه .

^(٥) في هذه الطبقة : محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبدالله، من علماء خوارزم، من بيت العلم والزهد، تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وسمع من محمد بن حريز الطبري ، كان رجلاً حليماً وقوراً فاضلاً، توفي سنة ٣١٨هـ .
ومحمد بن جعفر بن محمد بن خازم ، أبو جعفر الجرحاني، تفقه أيضاً على ابن سريج ، وروى عنه وعن أبي بكر بن عبدالله ابن أبي بكر بن خيثمة، وروى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرحاني وغيره، توفي سنة ٣٢٤هـ . طبقات الشافعية للسبكي ١٢٩-١٣٠ / ٣ .

^(٦) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلّي، روى عن أبيه وابن عيينة وأبي عاصم وحلق، وعنه السائي وابن صاعد وحلق، وثقه الدارقطني وغيره، توفي في شوال سنة ٢٦٥هـ . كتاب التذكرة ٢ / ١١٩٠ برقم ٤٧٢١ .

^(٧) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي - مولاهم - أبو عبدالرحمن الكوفي، روى عن أبيه والأعمش وعطاء وحلق، وعنه الإمام أحمد والثوري - وهو أكبر منه - ، وإسحاق بن راهويه و ابن أبي شيبة وحلق، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١٩٤هـ .
للمرجع السابق ٣ / ١٥٨٢ .

^(٨) عطاء بن السائب بن مالك ، أبو مالك الثقفي الكوفي، روى عن أبيه والحسن وسعيد بن حمير وحلق، وعنه أبو حنيفة والسفيانان وإحمدان وشعبة وحلق، ثقة في حديثه القديم؛ لأنه تغير في أحره، توفي سنة ١٣٦هـ . كتاب التذكرة ٢ / ١١٦٥ .

^(٩) زيادة في « أ ».

^(١٠) في « أ »: امرأته.

^(١١) زيادة في « ز ».

^(١٢) في « أ »: ولم .

[١] ^(١) هجانا صاحبك؟ فقال [أبو بكر رضي الله عنه] ^(٢) :

والله ما ينطق [بالشعر] ^(٣) وما يقوله، [و] ^(٤) قالت: إنك لمصدق [ف] ^(٥) اندفعت راجعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! [صلى الله عليك] ^(٦) أما رأيتك؟ قال: " لا، لم يزل ملك يبي وبينا يسترني حتى ذهبت " ^(٧) .

وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: [أخبرنا] ^(٨) أحمد بن محمد بن شاذان قال: حدثنا [جميعوه] ^(٩) قال: حدثنا صالح ^(١٠) بن محمد عن المسيب ^(١١) عن الكلبي ^(١٢) عن رجل من أهل الشام عن كعب في هذه الآية ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ﴾

^(١) زيدت في « ز ».

^(٢) زيادة في « أ ».

^(٣) في « ز »: الشعر.

^(٤) زيدت في « أ ».

^(٥) في « ز »: و.

^(٦) زيادة في « أ ».

^(٧) قال الخافظ ابن حجر: " وروى البراء بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت " تَبْتَ إِذَا أَبِي كَهَّبِ " حابت امرأة أبي شب فقال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: لو تمنيت، قال: إنه سيحال بيني وبينها، فأقبلت فقالت: يا أبا بكر، هجانا صاحبك، قال: لا ورب هذه البنية، ما ينطق بالشعر وما يفوه به، قالت: إنك لمصدق، فلما ولت، قال أبو بكر: ما رأيتك، قال: ما زال ملك يسترني حتى ولت " فتح الباري ٦١٠/٨.

وأسند الحاكم إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: لما نزلت " تَبْتَ إِذَا أَبِي كَهَّبِ " أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهد وهي تقول: مدمما أبينا، ودينه قلبنا، وأمره عصبنا، والتي صلى الله عليه وسلم حالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال: قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إلهان تران " وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشُورًا﴾ فوفقت على أبي بكر رضي الله عنه ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا أبا بكر! إن أخبرت أن صاحبك هجانا، فقال: لا ورب هذا البيت، ما هجك، قلت وهي تقول: قد علمت فريش أن بنت سيدها". قال الحاكم: هذا الحديث صحيح. وأقره الذهبي في التلخيص. المستدرک ٣٦١/٢ برقم ٥١٣/٣٣٧٦.

^(٨) أحمد بن محمد بن شاذان لم يعرف، وكذلك شيخه جميعوه.

^(٩) في « أ »: جميعوه.

^(١٠) لعله: صالح بن محمد بن زائدة، أبو واقد الليثي الصغير، روى عن أنس وسالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ضعفه النسائي وابن معين وابن عدي، وقال البخاري: منكر الحديث. مات سنة ١٤٥هـ. كتاب التذكرة ٧٣٠/٢.

^(١١) المسيب بن رافع الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٠٥هـ. باختصار عن الحديث التهذيب ١٠٣/١٠.

^(١٢) محمد بن السائب الكلبي، تقدم ذكره.

الآية، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [يستتر] ^(١) من المشركين بثلاث آيات: الآية التي في سورة الكهف ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ والآية التي في النحل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ﴾، والآية التي في الشريعة ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِثَابَؤَةً﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ [استتر] ^(٢) من المشركين، قال كعب: فحدثت بمن رجلا [من الشام] ^(٣) فأسر بأرض الروم، فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربا، فخرجوا في طلبه حتى [كانوا يكونون] ^(٤) معه على طريقه ولا يبصرونه، [و] ^(٥) قال الكلبي: حدثت [من] رجلا بالري ^(٦) فأسر بالديلم ^(٧) فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربا فخرجوا في طلبه حتى [جعلت] ^(٨) ثيابهم تمس ثيابه فما يبصرونه ^(٩).

قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ يعني إذا قلت لإله إلا الله في القرآن وأنت تنكوه ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ ^(١٠) كارهين لها معرضين عنها، وروى أبو الجوزاء ^(١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما [في هذه الآية ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾] ^(١٢) قال: هم الشياطين، والنفور جمع

^(١) في «أ»: يستتر.

^(٢) في «ز»: تستتر.

^(٣) في «ز»: بالشام.

^(٤) في «ز»: يكونوا.

^(٥) ساقطة من «ز».

^(٦) الري: نفتح أوله وتشديد ثانيه: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن الفارسية، كثيرة الفواكه والخضراوات، وهي محط الحاج على طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا، وإلى قزوين ٢٧ فرسخا، فحقت على يدي عروة بن زيد الخيل الطائي في عهد عمر الناروق رضي الله عنه. قال الإصطخري: كانت أكبر من أصفهان بكثير، تغاق أهلها بالقتال في عصية المذاهب حتى عازت كأحد البلدان، والنسبة إليها (رازي)، كما يقال: مرزوي، نسبة إلى (مرو). باختصار من معجم البلدان ٣/ ١١٦-١٢٠.

^(٧) الديلم: حبل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان اهد المعجم الوجيز.

^(٨) في «ز»: جعل.

^(٩) في [إسناده من لم يعرف مثل ابن شاذان وجميعه، وصالح بن محمد منكر الحديث، والكلبي متهم بالكذب، وهو يرويه عن رجل من أهل الشام، وهو لم يعرف أيضا، فالظاهر أن الخبر من أخبار الصوفية فليسته لذلك.

^(١٠) هو أوس بن عبد الله الربيعي، أبو الجوزاء البصري، وقد تقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا الأثر في جامع البيان ١٥/ ٩٥.

^(١١) ما بين المعقوفين ليس في «أ».

[نافر] ^(١) مثل قاعد وقعود، وجالس وجلوس، وجائر أن يكون مصدرا خرج [من] ^(٢) غير لفظه إذا كان قوله " ولّوا " بمعنى نفروا، فيكون معناه: نفروا نفورا.

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ وأنت تقرأ القرآن ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى

﴿ متناجون في أمرك ، فبعضهم يقول: هو مجنون، وبعضهم يقول: هو ساحر، وبعضهم [يقول]: ^(٣)

شاعر، ﴿ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ ﴾ يعني الوليد بن المغيرة وأصحابه حيث رجع إليه كفار مكة في أمر

محمد صلى الله عليه وسلم وشاوروه ^(٤) فقال: ﴿ إِن تَشِعُونَ إِلَّا رَحْلًا مَسْحُورًا ﴾ {٤٧} ﴿

مطبوبا، وقيل: مخدوعا، قال: [أبو عبيدة: يعني رحلا] ^(٥) له سحر، يأكل ويشرب مثلكم،

والسحر: [الرثة] ^(٦)، تقول العرب للجبان: قد انتفخ سحره، ولكل من أكل [وشرب من آدمي] ^(٧)

وغيره : مسحور ومسحّر، قال لييد ^(٨) :

فإن تسألينا فيم نحن فإنا عصفير من هذا الأنام المسحّر ^(٩)

وقال آخر ^(١٠) :

ونسحر بالطعام وبالشراب

أي نغذي، ونعلل.

﴿ انظُرْ ﴾ يا محمد ﴿ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [و] ^(١١) شبهوا لك الأشباه [فقالوا] ^(١٢)

ساحر، وكاهن، وشاعر، ومجنون ﴿ فَضَلُّوا ﴾ فحاروا [وحدوا] ^(١٣) ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

^(١) في « أ »: النافر .

^(٢) في « ز »: علي .

^(٣) ساقطة من « أ » .

^(٤) قد تقدم ذكر موافقهم في سورة الحجر عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْبَشِيرُ الْنَذِيرُ ﴾ {٨٩} ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى

الْمُقْسِمِينَ ﴾ {٩٠} ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ {٩١} ﴿ فَرَزَكَ أَنَسْنَا لَهُمْ أَحْمِينَ ﴾ {٩٢} ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ {٩٣} ﴿

^(٥) في « ز »: أبو عبيد: رجل .

^(٦) في « ز »: الرفة .

^(٧) في « أ » بتقديم وتأخير: " من أكل من آدمي وشرب " .

^(٨) لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من أشهر الشعراء المحضرمين المشرف سنة

٤٤هـ، وقد تقدم ذكره .

^(٩) والشاهد في البيت كلمة (المسحّر) ، أي الملعل بالطعام والشراب .

^(١٠) هو امرؤ القيس كما صرح به ابن الجوزي في زاد المسير م ٤٣، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٧٣ .

^(١١) زيدت في « أ » .

^(١٢) في « أ »: وقالوا .

^(١٣) زيادة في « ز » و « م » .

{٤٨} مخرجا ولا يهتدون إلى طريق الحق.

﴿ وَقَالُوا إِنَّمَا كُنَّا عِزًّا بِمَا عَمِلْنَا ﴾ بعد الموت ﴿ وَرَفَاتًا ﴾ قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما: غبارا، وقال مجاهد ^(٢): ترابا، والرفات: ما [تكسر وبلى] ^(٣) من كل شيء كالكفتات، والحطام، والرضاض، ﴿ إِنَّمَا لَمْبَعُونَ خَلْقًا حَدِيدًا ﴾ {٤٩}.

[قوله عز وجل] ^(٤) ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمد! ﴿ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ {٥٠} في الشدة والقوة ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ مثل الجبال، [وقيل] ^(٥) الموت، وعليه أكثر المفسرين، [قالوا] ^(٦): ليس في نفس ابن آدم أكبر من الموت، يقول: لو كنتم الموت [بعينه] ^(٧) لأميتمكم ولأبعثنكم ^(٨).

أخبرنا أبو بكر محمد ^(٩) بن أحمد بن عبدوس قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ

قال: حدثنا [عبدالله] ^(١٠) بن هاشم قال: حدثنا عبدالرحمن ^(١١) بن مهدي،

^(١) أسد إليه ابن حرير في جامع البيان ٩٧/١٥.

^(٢) أسد إليه ابن حرير في جامع البيان ٩٧/١٥.

^(٣) في «م»: يكسر وبلى.

^(٤) زيادة في «أ».

^(٥) في «أ»: أو مثل.

^(٦) ساقطة من «أ»، وفي «م»: فإنه.

^(٧)

^(٨) أسد ابن حرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: "إن كنتم الموت لأحييتكم"، وإلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: "لو كنتم موتى لأحييتكم" جامع البيان ٩٨/١٥.

أقول: هذا واقع لا يحتاج إلى (إن) ولا إلى (لو)، قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَشْرِكًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية ٢٨ في سورة البقرة، بل يتكرر مع كل أحد كما قد ذكر به سبحانه وتعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنْفَخُ بِسَاطِرُكُمْ تُعْمَلُونَ ﴾ الآية ٦٠ في سورة الأنعام.

^(٩) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يعرف، ولا شيعه علي.

^(١٠) في «أ»: "عبدالرحمن"، والثبت من «ز» وهو الصحيح، لما جاء في ترجمته وترجمة عبدالرحمن بن مهدي، فسي ترجمه عبدالله بن هاشم بن الحيات، أبو عبدالرحمن العبدى، وقيل: أبو محمد الطوسي، ولد بطوس، وكان أكثر مقامه بنيسابور، روى عن عبدالرحمن بن مهدي وابن عيينة ويحيى القطان ووكيع وغيرهم، وعنه أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب والحسين بن محمد الثقباني ومكي بن عبدان وعبدالله بن محمد بن شرويه، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الإمام مسلم، توفي سنة ٢٥٥هـ، وقيل بعدها بسنة. تهذيب التهذيب ٦/٦٠.

^(١١) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد البصري، الإمام الحافظ، قال الإمام أحمد: إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٨هـ. كتاب التذكرة ٢/١٠٢٧ رقم الترجمة ٤٠٣٣.

عن سفيان^(١)، [عن]^(٢) خصيف عن مجاهد^(٣) وعكرمة - رحمهما الله - في قوله عز وجل
﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قالوا: الموت .

وروى معمر^(٤) عن مجاهد قال: السماء والأرض والجبال، يقول: كونوا ماشئتم، فإن الله
بميتكم ثم يعينكم ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ﴾ خلقا جديدا بعد الموت ﴿ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ ﴾
خلقكم ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ أي يحركونها إذا قلت لهم ذلك متعجبين منها
مستهزئين بها، يقال: نغضت سنه، أي تحركت فانقلعت^(٥) من أصلها، قال الراجز:
[و]^(٦) نغضت من هرم أسنانها

وقال آخر:

لما رأيتني أنغضت إلي الرأسا

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ { ٥١ } يعني هو قريب؛ لأن عسى من الله
عز وجل واجب، نظيره قوله تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ و﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾
قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ [أي]^(٧) من قبوركم إلى موقف القيامة ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ
بِحَمْدِهِ ﴾ قال ابن عباس^(٨) رضي الله عنهما: بأمره، وقال قتادة^(٩): بمعرفته وطاعته، [وقال]^(١٠)

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي، يقول الحافظ ابن حجر: روى عنه خلق لا يحصون منهم: جعفر بن برقان وخصيف بن عبد الرحمن وابن إسحاق وغيرهم من شيوخه، وشعبة والأوزاعي ومالك وزهير بن معاوية وغيرهم من أقرانه، وعبد الرحمن بن مهدي وبجى القطان وابن المبارك، قال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرحم أن يكون ممن جعله الله للمتقين إماما، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ، باختصار عن تهذيب التهذيب ١١٤/٤.

(٢) في « ز »: « سفيان بن خصيف »، وذاك خطأ، والصحيح أنه من شيوخ الثوري: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون الحراني، عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، وعنه أبو حنيفة وابن إسحاق والسفيانان ومعمر وخلق، ضعف الإمام أحمد، ولذلك لم يخرج له الشيخان، توفي سنة ١٣٧هـ. كتاب التذكرة ١/ ٤٣١ برقم ١٦٨٠.

(٣) أسند ابن جرير هذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبير، وإليه وإلى الكلبي عبدالرزاق في تفسيره ١/ ٣٢٢.

(٤) معمر بن راشد الأزدي، تقدم ذكره، وبطريقه ذكر عبدالرزاق في المرحع السابق قول مجاهد هكذا.

(٥) في « ز »: « وانقلعت ».

(٦) في « ز »: « فنغضت ».

(٧) زيادة في « ز ».

(٨) هكذا أسند ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٥ / ١٠١.

(٩) أسند إليه أيضا ابن جرير في المرحع نفسه.

(١٠) ساقطة من « ز ».

غيره: [يحمدونه حيث لا ينفعهم] ^(١) الحمد ﴿ وَتَقْتُلُونَ إِن لَّبِئْتُمْ ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ {٥٢}

أخبرنا أبو القاسم يحيى ^(٢) بن محمد بن الحسن بن هارون المقرئ قال: حدثنا أبو العباس المفضل بن المفضل الكندي قال: حدثنا أبو يعلى ^(٣) الموصلي قال: حدثنا يحيى ^(٤) بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عبد الرحمن ^(٥) بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ليس على أهل " لا إله إلا الله " وحشة في قبورهم ولا [في منشرهم] ^(٦) كأني بأهل " لا إله إلا الله " وهم يفضون التراب عن رؤسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

قوله عز وجل ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك أن رجلا شتمه فأمره الله تعالى بالعفو.

وقال الكلبي ^(٧) : كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بالقول والفعل، فشكوا [ذلك] ^(٨) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في ذلك : **وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين ﴿ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾** يعني الكلمة التي هي أحسن، و[لا يكافئوهم] ^(٩) بسفهمهم .

(١) في « أ » : " يحمدونه حيث لا ينفعكم " ، وفي « ز » : " يحمدونه " ، وفي « م » : " يحمدونه حتى لا ينفعهم " .

(٢) يحيى بن محمد بن الحسن بن هارون، أبو القاسم المقرئ، لم لأحد له ولا لشيخه المفضل الكندي ترجمة.

(٣) هو أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند المعروف باسمه، سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، وكان حافظاً خيراً حسن التصنيف، عدلاً فيما يرويه، ضابطاً لما يحدث به، توفي سنة ١٤/٥/٣٠٧هـ. مقدمة مسنده ص ١٦-١٧ .

(٤) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحماني، أبو زكريا الكوفي، روى عن عبد الرحمن بن زيد وعبد الله بن المبارك وحماد بن زيد وطبقتهما، وعنه أبو حاتم ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وعلي بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز الغفيري، وأخرج له الإمام مسلم، وهو حافظ إلا أنهم أقموه بسرقة الحديث، مات سنة ٢٢٨هـ. تهذيب التهذيب ١١/٢٤٣-٢٤٩، والتقريب، رقم الترجمة ٧٦٤١.

(٥) عبد الرحمن بن زيد أسلم العدوي، ضعيف في الحديث، وقد تقدم، وزيد بن أسلم أبو عبد الله مولى عمر رضي الله عنه المدني، ثقة عالم، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣٦هـ، التقريب، رقم الترجمة ٢١٢٩. فالأثر ضعيف لأجل ابن زيد. ولفظه أخرج ابن أبي حاتم في تفسير الآية مرفوعاً. تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٣٤ برقم ١٣٣٠٩.

(٦) هكذا في تفسير ابن أبي حاتم، ولكن في « أ » : " ولا في منشر فكأنني " ، وفي « ز » : " ولا نشرهم وكأني " .

(٧) هكذا ذكر الواحدي - السيبين - تعليقا في كتابه (أسباب النزول) ص ١٩٥، وابن الجوزي في زاد المسير ٥/٤٦، وذكر بعد السب الثاني: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) في « أ » : لا تكافئوهم.

قال الحسن ^(١): [يقول له] ^(٢): يهديك الله ، يرحمك الله ، و[كان ذلك] ^(٣) قبل أن أمروا بالجهاد. وقيل ^(٤): الأحسن كلمة الإخلاص "لا إله إلا الله".

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾ يفسد ويلقي العداوة ويغري بينهم ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ {٥٣}

قوله عز وجل ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴾ يوفقكم فتؤمنوا ﴿ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ يمتكهم على الشرك [فتعذبوا] ^(٥) قاله ابن جريج ^(٦).

وقال الكلبي ^(٧): إن يشأ يرحمكم فينجيكم من أهل مكة أو إن يشأ يعذبكم فيسلطهم عليكم ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ {٥٤} حفيظا وكفيلا، نسحتها آية القتال ^(٨).

قوله عز وجل ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ خلقهم وجعلهم مختلفين في أخلاقهم وصورهم وأحوالهم و[ملتهم] ^(٩) كما فضل بعض النبيين على بعض ﴿ وَأَقَدَّ فَضْلَنَا بَعْضَ أَسَدٍ إِلَيْهِ ابْنُ حَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ: ﴿ أَلَيْسَ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : لَا يَقُولُ لَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ، يَقُولُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ "جامع البيان ١٠٦/١٥.

^(٦) زيادة في « ز ».

^(٧) في « ز »: وهذا قبل أن أمروا.

^(٨) أسند ذلك ابن أبي حاتم في تفسير الآية إلى ابن سيرين رحمه الله. تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ رقم الأثر ١٣٣١٠.

^(٩) في « أ »: فيعذبوا.

^(١٠) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح ، أبو الوليد، الأموي - مولاهم - ، أحد الأعلام، روى عن أبيه ومحاهد وعطاء والزهري وخلق كثير، وعنه ابنه: عبدالعزيز ومحمد، ويحيى الأنصاري - أحد شيوخه - ، والأوزاعي - وهو من أقرانه - ويحيى القطان والحامدان والسفيانان ، ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٥٠ هـ. كتاب التذكرة ٢ / ١٠٦٨ رقم الترجمة ٤٢٠٢.

وقد أسند إليه ابن حريز في تفسير الآية ﴿ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ فتؤمنوا على الشرك كما أنتم . جامع البيان ١٠٦ / ١٥ .

^(١١) هو محمد بن السائب بن بشر ، أبو النضر الكلبي، وتقدم مرارا.

وتبع البيهقي المصنف في هذا فذكر ذلك عن الكلبي تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١١٩ ، ولكن ابن الجوزي بعد ذكر هذا القول ، يقول: رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. زاد المسير ٥ / ٤٧ .

^(١٢) قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: " وذهب بعض المفسرين إلى أن هذا منسوخ بآية السيف " ، وقال في كتابه (نواسخ القرآن) ص ٣٩٢: " للمفسرين في معنى « الوكيل » ثلاثة أقوال: أحدها: كفيلا تؤخذ بهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، والثاني: حافظا ورعا، قاله الفراء . والثالث: كفيلا يهديهم وقادرا على إصلاح قلوبهم ، ذكره ابن الأنباري، وعلى هذا الآية محكمة ، وقد زعم بعضهم : ألها منسوخة بآية السيف ، وليس بصحيح " .

وقال المحاسن في كتابه (الناسخ والمنسوخ) ص ١٣٦ - ١٣٧ : " لا يحسن نسخ هذا ؛ لأنه خبر ، والمعنى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس حفيظا على من أرسل إليه بحفظ أعماله ، إنما هو داع ومبذر ومبلغ . ومثله في الاختلاف - قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ . كله محكم غير منسوخ " .

^(١٣) في « أ » و « م »: ملكهم .

التَّبَيِّنَ عَلَى بَعْضٍ وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا {٥٥} ﴿ قال قتادة في هذه [الآية] ^(١) : اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلًا، وكلم [الله تعالى] ^(٢) موسى تكليماً، وقال لعيسى: كن [فكان] ^(٣) ، وأتى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وأتى داود زبوراً: كتاباً علمه داود عليه السلام، فيه دعاء وتحميد وتمجيد، [و] ^(٤) ليس فيه [حلال ولا حرام] ^(٥) ولا فرائض ولا حدود، وغفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر ^(٦) .

قوله عز وجل ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ [أنهم] ^(٧) آلهة ﴿ مَن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا نُحُوبًا ﴾ {٥٦} ﴿ عنكم إلى غيركم، قيل: هو ما أصابهم من القحط سبع سنين ^(٨) .

قوله عز وجل ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ ﴾ أخبرنا [أبو عمر] ^(٩) قال: أخبرنا [ابن] ^(١٠) الرفاء، قال: أخبرنا علي ^(١١) بن عبدالعزيز قال: حدثنا أبو عبيد ^(١٢) قال: حدثنا

^(١) في «أ»: «الله»، وهو سبق فلم .

^(٢) زيادة في «أ» .

^(٣) في «أ»: فيكون .

^(٤) ساقطة من «ز» .

^(٥) في «ز»: حرام ولا حلال .

^(٦) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى قتادة بزيادة في الوسط وابن أبي حاتم بلفظ: " اتخذ الله إبراهيم خليلًا، وكلم موسى تكليماً، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له (كن) فكان، وهو عبدالله ورسوله من كلمة الله وروحه، وأتى... وما تأخر" . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٣٤ رقم الأثر ١٣٣١٣ ، وانظر ابن جرير بزيادة أخرى فيه في جامع البيان ١٥ / ١٠٣ .

^(٧) في «ز»: ألهة .

^(٨) أخرج الإمام البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، سورة الدخان ، باب ﴿ فَأَرْسَلْنَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ برقم ٤٨٢٠ عن عبدالله رضي الله عنه قال: مضى خمس : الدخان، والروم ، والقمر، والبطشة، والفرام . و برقم ٤٨٢١ قال عبدالله رضي الله عنه : " إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصروا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف عليه السلام، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيمة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل ﴿ فَأَرْسَلْنَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - ومطريق آخر فأنه أبو سفيان - فقبل له : يا رسول الله ! استسق لمضر، فلما هلكت، قال: لمضر ؟ إنك لجرى، فاستسقى فسقوا، فنزلت ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَطْطَبُ السُّنْبُتَةُ الْكَثْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ قال: يعني يوم بدر .

^(٩) في «أ»: " ابن عمر" ، وفي الخاتين هذا أسوأ التدلّيس والإيهام .

^(١٠) زيادة في «ز» ، ولم يعرف .

^(١١) علي بن عبدالعزيز البغوي، نزيل مكة المكرمة، تقدم قريباً .

^(١٢) الظاهر أنه القاسم بن سلام البغدادي ، وقد تقدم .

حجاج^(١) عن هارون عن أبان^(٢) العطار، عن قتادة^(٣) عن عبدالله^(٤) بن معبد الزماني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ تَدْعُونَ فَيَتَّبِعُونَ " بالثاء، وقرأها الباقر بالياء، " يَتَّبِعُونَ "، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ الزلفة والقرية ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ إليه ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا {٥٧}﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد^(٥) وأكثر العلماء: هم عيسى وأمه وعزير والملائكة عليهم السلام والشمس والقمر والنجوم .

وقال عبدالله^(٦) بن مسعود رضي الله عنه: [كان نفر]^(٧) من الإنس يعبدون نفرا من الجن ، فأسلم الجن ولم يعلم الإنس الذين كانوا يعبدونهم بإسلامهم فتمسكوا بعبادتهم ، فعيرهم الله بذلك ، وأنزل هذه الآية .

قوله عز وجل ﴿وَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [يعني]^(٨) وما من قرية ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي مخربوها ومهلكوا أهلها بالسيف ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بأنواع العذاب إذا كفروا وعصوا .

وقال بعضهم: هذه الآية عامة، قال [مقاتل]^(٩) : أما الصالحة فيالموت، وأما الطالحة فيالعذاب .

قال ابن مسعود^(١٠) رضي الله عنه: إذا

(١) هو حجاج بن محمد ، أبو محمد الأعور المصيصي ، تقدم أيضا ، وكذلك شيوخه هارون بن موسى ، أبو محمد الأعور العنكي البصري .

(٢) هو أبان بن يزيد العطار ، أبو يزيد البصري ، عن الحسن و قتادة ويحيى بن أي كثير وجماعة ، وعنه يحيى القطان وعفان ومسلم ابن إبراهيم وهدية بن خالد ، وثقه النسائي وابن معين ، وقد أخرج له الجماعة إلا ابن ماجة ، مات في حدود الستين بعد المائة . كتاب التذكرة ٩/١ رقم الترجمة ١٢ .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي ، سبق مرارا .

(٤) عبدالله بن معبد الزماني - بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة إلى زمان بن مالك - تابعي ، روى عنه قتادة وثابت ، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري رحمهم الله . الكاشف ٢/١١٩ رقم الترجمة ٣٠٣٦ .

(٥) أسند ابن جرير في تفسير الآية نحو هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في جامع البيان ١٥/١٠٦ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٣٣٥ برقم ١٣٣١٨ إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان أهل الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيرا " عليهم السلام .

(٦) أسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه ، ورجح قوله .

(٧) في « أ » : كأن نفرا .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) هكذا في « أ » و « م » : مقاتل ، والله أعلم من هو المقصود ، مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟ وفي « ز » : قتادة .

(١٠) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/١٠٧ .

[ظهر] ^(١) الزنا والربا في أهل قرية أذن الله في [هلاكتها] ^(٢) ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَسْطُورًا {٥٨}﴾ مكتوبا.

قوله عز وجل ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ قال ابن عباس ^(٣) رضي الله عنهما: قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا الصفا ذهبا، فأوحى الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم: إن شئت أن أستأنى بهم ^(٤) فعلت، وإن شئت أن [أوتيتهم] ^(٥) ما سألوا فعلت، فإن لم يؤمنوا أهلكتهم جميعا كما أهلكت من كان قبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل [أستأنى] ^(٦) بهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ التي سألها كفار قومك ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾ فأهلكناهم، فإن لم يؤمن قومك أهلكتناهم؛ لأن من سنتنا في الأمم إذا سألونا الآيات فنأتيهم بما ثم لم يؤمنوا [أن] ^(٧) نعذبهم ونهلكهم ولا نغلبهم، و"أن" الأولى في محل النصب بوقوع [الفعل] ^(٨) عليه، و"أن" الثانية في محل الرفع، وبجواز الآية: وما معنا [الإرسال بالآيات] ^(٩) إلا تكذيب الأولين بها ﴿وَدَائِبُنَا تُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [أي آية مبصرة] ^(١٠) مضبوطة بينة ﴿فَطَّلَمُوا بِهَا﴾ [أي] ^(١١) جحدوا بها أنها من عند الله ﴿وَمَا نُرْسِلُ

^(١) هكذا في «ز» و«م» وفي المرجع السابق، ولكن في «أ»: أكثر.

^(٢) هكذا في «ز» وفي المرجع السابق، ولكن في «أ»: «هلاكتهم»، وفي «م»: «إهلاكها».

^(٣) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/١٠٨: بلفظ "سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن نستأنى بهم، لعنا نخشى منهم، وإن شئت أن نوتيتهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكتنا كما أهلكت من قبلهم، قال: بل تستأنى بهم، فأنزل الله ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية.

وأسنده الإمام النسائي نحوه في تفسيره ١/٢٥٥ برقم ٣١٠، والإمام أحمد في المسند ١/٢٥٨ كلهم بطريق جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم... الخ.

^(٤) في «ز»: ثم.

^(٥) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: آتيتهم.

^(٦) هكذا في «أ» وفي المسند وعند النسائي، ولكن في «ز» و«م»: تستأنى.

^(٧) ساقطة من «أ».

^(٨) في «أ»: المنع.

^(٩) في «ز»: إرسال الآيات.

^(١٠) زيادة في «ز».

^(١١) زيادة في «ز».

بِالْآيَاتِ﴾ بالعبر والدلالات ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا { ٥٩ }﴾ للعباد ليؤمنوا [و] ^(١) ليتذكروا ، فإن لم يفعلوا عذبوا، قال قتادة ^(٢) : إن الله يخوف [الناس] ^(٣) بما شاء من [آياته] ^(٤) لعلمهم يعتبرون أو يتذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد [عبد الله بن] ^(٥) مسعود رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس! [إن ربكم] ^(٦) يستعيبكم فاعتبوه ^(٧) . وأخبرنا أبو سعيد محمد ^(٨) بن عبد الله بن حمدون [قال: حدثنا أبو بكر محمد] ^(٩) بن حمدون بن [خالد] [حدثنا عيسى] ^(١٠) بن أحمد العسقلاني قال: حدثنا يزيد ^(١١) بن هارون قال: أخبرنا نوح ^(١٢) بن قيس،

^(١) في « أ » : أو ليتذكروا.

^(٢) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٠٩ .

^(٣) هكذا في « ز » وفي المرجع المذكور، ولكن في « أ » : الخلق .

^(٤) عند ابن جرير : آية .

^(٥) في « ز » : ابن مسعود .

^(٦) هكذا في « ز » وفي المرجع السابق، ولكن في « أ » : إن الله ربكم .

^(٧) هكذا أورده ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٠٩ بغير إسناد، فقال: " ذكر لنا ... " .

وقال الرازي في (مختار الصحاح) في مادة (عيب) : " وقال الخليل : العيب : مخاطبة الإدلال، ومذاكرة الموحدة، وعائيه معاليه وعنايبها، وأعنته : سره بعد ما ساءه، والأسم منه العتي، واستعب وأعتب بمعنى، واستعب بمعنى طلب أن يعتب ، تقول: استعيبته فاعتبه، أي استرضاه فأرضاه " انتهى . وعلى هذا فمعنى " يستعيبكم فاعتبوه " يسترضيكم فأرضوه .

^(٨) محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد العالم، أحد الصالحين، سمع من أبي بكر بن محمد بن حمدون بن حمدون، قال السككي : وما أدري هل هو عمه أو لا - . وسمع من أبي حامد بن الشرقي، وأبي نعم بن عدي وغيرهم، روى عنه أحمد بن منصور المغربي وأبو عثمان سعيد البحري وغيرهما، توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة ٣٩٠ هـ . طبقات الشافعية ٣ / ١٧٩ رقم الترجمة ١٤٥ .

^(٩) محمد بن حمدون بن خالد، الحافظ ثبت المجرى النيسابوري، سمع من محمد بن يحيى الذهلي وعيسى بن أحمد العسقلاني وعياسا الدوري وطبقتهم فأكثر وأتقن، وحدث عنه محمد بن صالح بن هاني وعدد كثير، قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الخوازين في الأقطار، توفي سنة ٣٢٠ وعاش ٨٧ سنة . تهذيب السمر ٦٤ رقم الترجمة ٢٨٩٧ .

^(١٠) ما بين المعرفتين ساقط من « ز » .

^(١١) في « أ » : " خالد بن أحمد العسقلاني " ، والمثبت هو الصحيح لما تقدم في ترجمة محمد بن حمدون بن خالد أنه يروي عن عيسى بن أحمد العسقلاني، نسبة إلى عملة بليخ، فهو بغدادى ثم بلخي، الإمام المحدث الثقة، سمع بقية بن الوليد، وأبا أسامة وعدة، وحدث عنه الثرمذي وابن ماجه والنسائي، مات سنة ٢٦٨ . المرجع السابق ١ / ٤٧٨ . رقم الترجمة ٢١٥٢، والكاشف ٢ / ٣١٤ رقم الترجمة ٤٤٣٥ .

^(١٢) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، أبو خالد الواسطي، أحد الأئمة الثقات، روى عن مالك وشعبة والثوري والحماديين، وأخرج له الجماعة، مات في أول سنة ٢٠٦ هـ . كتاب النذكرة ٣ / ١٩٢٣ رقم الترجمة ٧٧٥٢ .

^(١٣) نوح بن قيس بن رياح الأزدي البصري، عن أخيه خالد وأيوب السخيتاني وابن عون وطائفة، وعن قتبية ويزيد بن هارون

عن محمد^(١) بن سيف عن الحسن في قوله تعالى ﴿ وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ قال: الموت الذريع.

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته وهو مانعك منهم وحافظك [فلا تهبهم]^(٢) وامض لما [أمرت]^(٣) به من تبليغ الرسالة، قاله أكثر المفسرين^(٤)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني [أحاط]^(٥) علمه بهم فلا^(٦) يخفى عليه منهم شيء.

وقال مقاتل^(٧) والفراء^(٨): ﴿ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ يعني أهل مكة [أي]^(٩) أنها ستفتح لك ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرْتَبِتْكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال قوم: هي رؤيا عين، وهي ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجائب والآيات، فكان ذلك فتنة للناس، فقوم أنكروا وكذبوا، وقوم ارتدوا، وقوم صدقوا، والعرب تقول: رأيت بعيني رؤية ورؤيا، وعلى هذا يحمل حديث

، صدوق رمي بالتنصيع، وثقه أحمد، وقد أخرج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، مات سنة ١١٨٣، وقيل بعدها بسنة، كتاب التذكرة ٣/ ١٧٨٧ رقم الترجمة ٧١٨٠.

^(١) محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي البصري، عن الحسن وابن سيرين، وثقه النسائي وابن معين، المرجع السابق ١٥٢٣ برقم ٦٠٦٥. فالأثر حسن، أخرجه ابن جرير كذلك.

^(٢) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: فلا تهبهم.

^(٣) في «ز» أمرك.

^(٤) قال ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية: "واذكر يا محمد إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قدرة، فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته، ونحن مانعوك فلا تنهب منهم أحدا، وامض لما أمرناك به من تبليغ رسالتنا" جامع البيان ١٥/ ١٠٩.

وأسد ابن أبي حاتم في تفسير الآية إلى معاهد رحمه الله قال: "فهم في قبضته"، وإلى فتادة رحمه الله قال: "أحاط بهم، فهو مانعك منهم وعاصمك حتى تبلغ رسالته". تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٣٥ تحت رقمي ١٣٣٢٠ - ١٣٣٢١.

قال ابن الجوزي في تفسير الآية: "فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أحاط بعلمه بالناس، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الربيع بن أنس، وقال مقاتل: أحاط علمه بالناس، يعني أهل مكة أن يفتحها لرسوله صلى الله عليه وسلم. والثاني: أحاطت قدرته بالناس فهم في قبضته، قاله مجاهد. الثالث: حال بينك وبين الناس أن يقتلوك، لتبليغ رسالته، قاله الحسن وفتادة رحمه الله". زاد المسير ٥/ ٥٢ - ٥٣.

^(٥) في «ز»: إحاطة.

^(٦) في «أ»: ولا.

^(٧) الله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟

^(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ، وقال ذلك في (معاني القرآن) ٢/ ١٢٦.

^(٩) زيادة في «ز».

معاوية رضي الله عنه أنه كان إذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] ^(١) : كانت رؤيا من الله صادقة [أي على] ^(٢) رؤيا عين، أرى الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم، و[ما] ^(٣) ذكرنا من تأويل الآية هو قول سعيد بن جبير والحسن ومسروق وأبي مالك ^(٤) وقادة ومجاهد والضحاك وابن زيد وابن جريح رحمهم الله، ورواية عكرمة و[عطية] ^(٥) رحمهما الله عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال آخرون: هي ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بروحه دون بدنه، فلما فصّتها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه افتتن بها ناس من المسلمين ^(٦) [و] ^(٧) طعن فيها ناس من المنافقين ^(٨)، وهي ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن [محمد بن] ^(٩) زكريا الجوزقي

(١) هكذا في « ز » و عند ابن جرير في جامع البيان ٢٦/١٥ مسندا، ولكن في « أ »: يقول.

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) في « ز »: من .

(٤) هو سعد بن طارق بن أتيب، أبو مالك الأشعبي الكوفي، عن أبيه وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وعنه الثوري وشعبة وأبو عوانة وخلق آخروهم يزيد بن هارون، وهو ثقة، أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة ٥٦٦/١ رقم الترجمة ٢٢١٤.

(٥) في « ز »: « ابن عطية »، والصحيح أنه عطية بن سعيد بن جنادة العوفي، المتوفى سنة ١١١ هـ. المرحع نفسه ١١٧٠/٢ رقم الترجمة ٤٦٣٦.

(٦) قال ابن جرير رحمه الله: " والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما أحمر الله عباده، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله حمله على الرماح حين أتاه به وصلى هنالك بالأنبياء والرسل عليهم السلام فأراه ما أراه من الآيات، ولا معنى لقول من قال: أسرى بروحه دون جسده؛ لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلا على نبوته ولا حجة على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك، وكانوا يدفعون به عن صدقه فيه، إذ لم يكن منكرا عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة سنة، فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل؟

وبعد، فإن الله تعالى أخبر في كتابه أنه أسرى بعبد، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده، وليس حائزا لأحد أن يتعدى ما قال الله إلى غيره...، ولادلالة تدل على أن مراد الله من قوله ﴿أسرى بعبد﴾ بروح عبده، بل الأدلة الواضحة والأخبار المتتابعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أسرى به على دابة يقال لها الرماح، ولو كان الإسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على الرماح، إذ كانت الذواب لا تحمل إلا الأحسام " . جامع البيان ١٥ / ١٦ - ١٧.

(٧) في « أ »: "قطع"، بالفاء .

(٨) سبحان الله ! لم يكن المسلمون السابقون الأولون ليفتنوا برؤيا منام النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن هناك ممكة تفلك ولا منافع حينئذ .

(٩) زيادة في « ز »، وهو موافق لما في ترجمته: الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، محدث نيسابور - الجوزقي -، وصاحب (الصحيح) للمخرج علي صحيح مسلم، روى عن أبي العباس بن سريج، وأبي العباس

قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل ^(١) بن محمد بن إسماعيل الصفار.

[بيغداد] ^(٢) قال: حدثنا محمد ^(٣) بن أحمد بن يزيد الرياحي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير ^(٤) بن حازم قال: سمعت أبا رجاء العطاردي ^(٥) [يحدث] ^(٦) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وأخبرنا أبو بكر محمد الجوزقي قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي ^(٧) قال: أخبرنا علي ^(٨) ابن الحسن بن يونس السرخسي قال: حدثنا النضر ^(٩) بن شميل المازني قال: حدثنا عوف ^(١٠) الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

الدغولي، ومكي بن عبدان وأبي حامد بن الشريقي، وإسماعيل الصفار وخلق كثير، روى عنه الحاكم وأبو عثمان سعيد بن محمد البحري، ومحمد بن علي الخشاب، وسعيد بن أبي سعيد العبار، وأحمد بن منصور بن خلف العسري وأخرون، و"حوزي" قرية من قرى نيسابور، وله كتاب "المثقف والمثقف"، وكتاب "المثقف الكبير" يكون ٣٠٠ جزء، رواه عنه أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، توفي الحافظ أبو بكر في شوال سنة ٣٨٨هـ. تذكرة الحفاظ ١٠١٣/٣، وشدرات الذهب ١٢٩/٣.

^(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار، الثقة الإمام النحوي، حدث عن الحسن بن عرفة، وأحمد بن منصور الزياتي والكبار، وانتهى إليه علو الإسناد، روى عنه الدارقطني وابن مندة والحاكم، توفي في المحرم سنة ٣٤١هـ، وله ٩٤ سنة. لسان الميراث ١/ ٤٨٢ رقم الترجمة ١٣٤٥، تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٢ رقم الترجمة ٣٣٤٤.

^(٢) زيادة في « ز ».

^(٣) محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، لم أجد له ترجمة، وي زيد بن هارون تقدم قريبا.

^(٤) جرير بن حازم الأزدي البصري، أحد الأعلام، روى عن الحسن وابن سيرين وأبي رجاء العطاردي ونافع وقتادة وخلق، وعنه ابنه وهب وأيوب والأعمش - وهما من شيوخه - وابن مهدي ويحيى القطان وخلق، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٧٠هـ. كتاب التذكرة ١/ ٢٣٥ رقم الترجمة ٩٠٦.

^(٥) هو عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي، أسلم بعد الفتح، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن عمر وعلي وابن عباس وسمرة وعمران بن حصين وعائشة رضي الله عنهم، وشهد معها الجمل، أخرج له الجماعة، ومات سنة ١٠٧هـ. كتاب التذكرة ٢/ ١٣٠٢.

^(٦) زيادة في « ز ».

^(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس السرخسي الدغولي، سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن يحيى الفسلي، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأخسي وخلقًا كثيرا من طبقتهم ومن بعدهم بحراسان والعراق، روى عنه أبو عيسى الحافظ وأبو بكر الجوزقي وطائفة، وكان من أئمة هذا الشأن، توفي سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٣، وزاد ابن العماد: "الحافظ ثبت الفقيه، أثنى عليه أبو أحمد بن عدي وابن خزيمة وغيرهما". شدرات الذهب ٢/ ٣٠٧.

^(٨) لم أجد له ترجمة.

^(٩) النضر بن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي، شيخ مرو ومحدثها، عن حميد وهشام بن عروة، وعنه ابن معين وإسحاق والدارمي، ثقة إمام صاحب سنة، أخرج له الجماعة، مات في سلخ عام ٢٠٣هـ. الكاشف ٣/ ١٧٩ رقم الترجمة ٥٩٣٤.

^(١٠) عوف بن أبي حميلة، واسمه بندويه، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي، عن الحسن وابن سيرين وأبي العافية وعدة،

=

الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا مكّي بن عبدان قال: حدثنا عبد الله^(١) بن هاشم قال: حدثنا يحيى^(٢) بن سعيد قال: حدثنا عوف قال: حدثنا أبو رجاء قال: حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الله^(٣) بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد^(٤) بن يحيى قال: حدثنا هوزة^(٥) بن خليفة البكر اوي قال: حدثنا عوف عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب الفزاري رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة أقبل على الناس بوجهه فقال: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ " فإن كان أحد رأى تلك الليلة رؤيا قصّها عليه ، فيقول فيها ماشاء الله أن يقول، فسألنا يوماً فقال: " هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ " قلنا: لا، قال: " لكني أتاني الليلة آتيان [ابتعثاني]^(٦) فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهما، فأخرجاني إلى أرض مستوية ، فإذا رجل مستلق على قفاه، ورجل قائم بيده صخرة يشدخ بها رأسه فينبذ [هذا]^(٧) الحجر، فإذا ذهب يأخذه عاد رأسه كما كان ، فهو يصنع به مثل ذلك، فقلت: [سبحان الله!] ^(٨) ما هذا؟ [فـ]^(٩) قالوا: انطلق، فانطلقت معهما، فأتينا على رجل مستلق

وعنه الثوري وشعبة وابن المبارك ويحيى القطان وحلق، ثقة روى بالقدر والتشيع، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٤٦هـ .
كتاب التذكرة ٢ / ١٣١١ .

(١) عبد الله بن هاشم أبو عبد الرحمن العبدي الطوسي ، حافظ ثقة، سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية ، وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود ومكي بن عبدان، مات سنة ٢٥٥ . الكاشف ٢ / ١٢٣ رقم الترجمة ٣٠٦٨ .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان، البصري، إمام أهل زمانه ، توفي سنة ١٩٨ في صفر، المرجع السابق ٢٢٥ / ٣ رقم الترجمة ٦٢٨٥ .

(٣) عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري - أخو أبي حامد بن الشرقي - ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن ابن بشر العبدي وعبد الله بن هاشم ، وعنه أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ، ثقة مأمون، توفي سنة ٣٢٨ . الأنساب ٤١٩ / ٣ .

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هوزة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي الأصم ، مسند بغداد ، صدوق، مات سنة ٢١٦ . الكاشف ٣ / ٢٠٠ رقم الترجمة ٦٠٩٧ .

(٦) في « أ » : ابتعثاني .

(٧) في « أ » : " هذه " ، وعند البخاري في صحيحه في الجنازات رقم ١٣٦٨ برواية حريز: " فإذا ضربته تدهسه الحجر، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه ... " .

(٨) زيادة في « أ » ليست في « ز » ، ولا عند البخاري فيما ذكر .

(٩) زيادة في « أ » ليست في « ز » .

على قفاه، وإذا آخر قائم عليه بكَلُوب^(١) من حديد [و] ^(٢) إذا هو يأخذ أحد شقي وجهه فيشرش شدقه^(٣) إلى قفاه و[عينه] ^(٤) إلى قفاه، و[منخره] ^(٥) إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك، فما يفرغ حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود إليه، فقلت لهما: سبحان الله! ما هذا؟ فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهما، فأتينا على بيت ميني مثل بناء التنور^(٦)، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يوقد فيه النار، فاطلعنا [فيه] ^(٧) فإذا فيه رجال ونساء وعراة، فإذا هم يأتيهم طب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا^(٨) [ف] ^(٩) قلت لهما: ما هولاء؟ [ف] ^(١٠) قالوا لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على نهر من دم أحمر، وإذا في النهر سابح يسبح، وإذا على شاطئ [النهر] ^(١١) رجل عنده حجارة كثيرة [و] ^(١٢) إذا أراد ذلك السابح يأتي ذلك الذي [قد] ^(١٣) جمع عنده الحجارة فيفغر^(١٤) له فاه فيلقمه حجرا [فيذهب] ^(١٥) فيسبح [ما يسبح] ^(١٦)، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه، فألقمه حجرا، قال: قلت: ما هذا؟ قالوا لي: انطلق،

(١) قال القاضي عياض: "كلوب وكلاليب - بفتح الكاف، واحد وجمع - هي الخطاطيف، ويقال: كلاب أيضا للواحد، وهي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدا كلها". مشارق الأنوار ١/ ٣٤٠.

(٢) في «أ»: «فإذا هو».

(٣) "فيشرش شدقه" أي يقطع شدقا، والشدي: جانب القم. فتح الباري ١٢/ ٤٦١.

(٤) في «أ»: «عينه».

(٥) في «ز»: «منخره»، قال الخافظ في الفتح: "منخره، بالإنفراد وهو المناسب، وفي رواية حرير: منخره».

(٦) عند البخاري - برواية حرير - "فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور".

(٧) في «أ»: «عليه».

(٨) ضوضوا: ضحوا وصاحوا، والمصدر منه الضوضاء، وضوضيت ضوضاة وضوضاء، والضاضأ، صوت الناس، وهو الضوضاء، ويقال: ضوضوا - بلاهمز - وضوضيت، أبدلوا من الواو ياء. لسان العرب ١٤/ ٤٨٨.

وقال القاضي: "وسطه الشيوخ وضوضوا - هكذا بالهمزة قبل الواو الثاني - ، والضواب الأول" مشارق الأنوار ٢/ ٦٢.

وعند البخاري برواية حرير: "فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كاد أن يخرجوا، فإذا حمدت رجعوا فيها".

(٩) زيادة في «أ».

(١٠) زيادة في «».

(١١) ساقطة من «أ»، وزيدت فيها الواو بعد كلمة "عنده"، وفي صحيح البخاري - في كتاب التعمير - "وإذا على شط النهر رجل قد حم عنده حجارة كثيرة". فتح الباري ١٢/ ٤٥٨.

(١٢) في «أ»: «فإذا».

(١٣) زيادة في «أ».

(١٤) يفغر - بفتح أوله وسكون الفاء وفتح الغين المعجمة بعدها راء - أي يفتح، وزنه ومعناه. فتح الباري ١٢/ ٤٦٢.

(١٥) في «أ»: «فلذهب».

(١٦) زيادة في «أ».

فانطلقنا وأتينا على رجل كربه المرأة كأكره ما أنت راء رجلا، فإذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها، قلت لهما: ما هذا؟ قال لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة خضراء معجبة، فيها من كل نور^(١) الربيع، وإذا شجرة عظيمة [و]^(٢) في أصلها [رجل طويل عظيم]^(٣) وإذا حوله صبيان كثيرة كأكثر ولدان رأيتهم [قط]^(٤) قال: قلت: ما هذا وما هؤلاء؟ [فقال لي]^(٥): انطلق، فانطلقنا فأتينا على دوحة^(٦) عظيمة [و]^(٧) لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن [ف]^(٨) قال لي: ارق فيها، فارتقينا، فانتبهنا إلى مدينة مبنية ببلن [ذهب وبلن]^(٩) فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطر منهم كأحسن ما أنت راء، وشر كأقبح ما أنت راء، قالوا لهم: اذهبوا، فقعوا في ذلك النهر، وإذا نهر معترض كأن ماءه المحيض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا، وقد ذهب الشر عنهم وصاروا في أحسن صورة، قال^(١٠): فقلت لهما: إني رأيت [منذ]^(١١) الليلة عجا، فما هذا الذي

(١) نور - بالفتح - : الزهر .

(٢) زبدت في « ز » .

(٣) في « ز » : شيخ طويل .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) في « ز » : قال .

(٦) قال الرازي: " الدوحة " الشجرة العظيمة من أي شجر كان، والجمع دوح "، مختار الصحاح ، مادة دوح .

وفي رواية البخاري - الجنائز ، رقمها ١٣٨٦ - " حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدنا في الشجرة وأدخلكي دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجنا منها فصعدنا في الشجرة فأدخلكي دارا هي أحسن وأفضل ، فيها شيوخ وشباب . " ولكن في "كتاب التعبير" عند البخاري أيضا برواية رقم ٧٠٤٧ " فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة ، فيها كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل ، لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء... فانطلقنا فانتبهنا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قال: قال لي: ارق، فارتقت فيها، فانتبهنا إلى مدينة مبنية ببلن وذهب وبلن فضة ، فاستفتحنا... " .

(٧) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٨) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٩) في « أ » : " بلن ذهباً، وبلن فضة " ، وفي « ز » : ولين فضة .

(١٠) زيادة في « أ » ، وعند البخاري فيما سبق " قال: قال لي: هذه حنة عدن، وهذا منزلك، قال: فما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الرابطة البيضاء، قال: قال لي: هناك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قال: أما الآن فلان وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجا... تجاوز الله عنهم " .

(١١) في « أ » : هذه .

رأيت ؟ [فـ] ^(١) قالوا: أما إنا [سنحريك] ^(٢) ، أما الرجل الذي أتيت عليه [يتلغ] ^(٣) رأسه بالحجر [فإنه رجل] ^(٤) يأخذ القرآن [فيرفضه] ^(٥) وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه بشرشر شدقه و[عيناه] ^(٦) ومنخره إلى قفاه فإنه رجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة [الذين] ^(٧) في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم [الحجر] ^(٨) فإنه آكل الربا، وأما الرجل [الذي] ^(٩) عند النار الكريه [المراى أو الكريه] ^(١٠) المرآة فـ[إنه] ^(١١) مالك حازن النار، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فهو إبراهيم عليه السلام، وأما الولدان الذين حولته فكل مولود مات على الفطرة ^(١٢) ، وأما القوم الذين كان شطر خلقهم حسنا، وشطر [خلقهم قبيحا] ^(١٣) فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتجاوز الله عنهم ^(١٤) ، وأما الروضة فهي حنة عدن، وأما المدينة التي دخلت فدار الشهداء، قال: [فيينما] ^(١٥) بصري صعدا، فإذا قصر مثل [اللؤلؤة] ^(١٦) البيضاء، قالوا

^(١) زيدت في « ز ».

^(٢) في « ز »: سنحذثك .

^(٣) وعند البخاري في حديث رقم ٧٠٤٧ " أما الرجل الأول الذي أتيت عليه ببلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه " .

^(٤) في « أ »: فهو الرجل الذي .

^(٥) ساقطة من « ز ».

^(٦) عند البخاري بتقديم وتأخير: " ومنخره وعينه إلى قفاه " ، وفي « أ » و « ز »: وعينه .

^(٧) هكذا في « ز » وفي رواية البخاري، ولكن في « أ »: التي .

^(٨) كلمة ساقطة من « ز ».

^(٩) كلمة ساقطة من « أ ».

^(١٠) زيادة في « ز »، ليست في « أ »، إلا أن فيها: " المرآة " مع ألف زائدة .

^(١١) كلمة ساقطة من « ز ».

^(١٢) في رواية البخاري بعد كلمة « الفطرة »: " قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأولاد المشركين " .

^(١٣) وفي رواية البخاري: " وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا قبيح... تجاوز الله عنهم " ، ولكن في « ز »: " كان شطر خلقهم حسنا وشطرا قبيح " .

^(١٤) إلى هنا انتهى حديث البخاري في التعبير .

^(١٥) في حديث رقم ٧٠٤٧ عند البخاري : فسمأ .

^(١٦) عند البخاري: " الربابة " ، وفي أخرى له في الجناز : " السحاب " ، وفي « ز »: الرابة .

لي: [هاهوذا] ^(١) منزلتك، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، [فـ] ^(٢) قلت: بارك الله فيكما، دعاني أدخل داري! فقالا: إنه قد بقي لك [عمل] ^(٣) لم تستكمله، ولو استكملته [لدخلت] ^(٤) دارك ^(٥).

وروى علي ^(٦) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي رؤياه التي [رأها] ^(٧) أنه يدخل مكة عام الحديبية هو وأصحابه، وهو يومئذ [بالمدينة] ^(٨)، فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة قبل الأجل، فردّه المشركون فقال أناس: قد ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان حدثنا أنه سيدخلها [هو وأصحابه فـ] ^(٩) كانت رجعتهم فنتنهم، فلما كان العام المقبل سار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلها، فأنزل الله تعالى ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...﴾ ^(١٠).

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم و[أبو الهيثم] ^(١١) عروة بن محمد بن

^(١) في «أ»: «هذا هو»، وعند البخاري في الجنائز برقم ١٣٨٦: «قالا ذلك منزلتك، قلت: دعاني أدخل منزلتي، قالوا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلتك».

^(٢) زيدت في «ز».

^(٣) في الرواية السابقة عند البخاري: عمر.

^(٤) في «أ»: دخلت.

^(٥) الحديث أخرجه البخاري بطريق حرير في كتاب الجنائز برقم ١٣٨٦، وبطريق عوف الأعرابي في آخر كتاب التفسير برقم ٧٠٤٧ بتقديم وتأخير في وسطه، ولكن المصنف - كعادته - ضرب صفحا عن هذا وذاك، وعلى كل حال الحديث ليس في لفظ منه ذكر للإسراء والمعراج، بل سياقه يشهد بأنه رؤيا منام من العهد المدني، فلم يطعن فيه أحد من المساقين فضلا عن كونه فنية للمسلمين، وههنا تعاقب المصنف ما أسنده عبدالرزاق إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير الآية: «هي رؤيا عين رآها ليلة أسرى به». تفسير عبدالرزاق ١/ ٣٢٤ رقم الوتر ١٥٨٢، وكذلك ابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٠٠ - بزاد - بطريق مالك بن إسماعيل - «ولست برؤيا منام»، والإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب مناقب النصار، باب المعراج برقم ٣٨٨٨ بطريق الحميدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس - قال ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هي شجرة الرقوم، ونحوه في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرْتَبْتُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ رقم الحديث ٤٧١٦.

^(٦) علي بن أبي طلحة، سبقت ترجمته.

^(٧) في «ز»: «رأى»، وعند ابن جرير: «قال: يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أنه دخل مكة». جامع البيان ١٥/ ١١٢.

^(٨) هكذا في «ز» و«م» وعند ابن جرير وابن الخوري في زاد المسير ٥/ ٥٤، ولكن في «أ»: في المدينة.

^(٩) زيادة في «ز»، ولكن في «أ»: سيدخلها، وكانت.

^(١٠) في آية رقم ٢٧ في سورة الفتح.

^(١١) في «ز»: «أبو القاسم»، ولم أعرفه، ولا الذي قبله وبعده.

عروة قالوا: حدثنا أبو صالح محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمن الأضي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن [الخصيب الأنداري] ^(١) قال: حدثنا إبراهيم بن [سعد] ^(٢) الجوهري قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون ^(٣)،

قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد ^(٤) قال: حدثنا سفيان ^(٥) بن عيينة عن علي ^(٦) ابن زيد ابن جدعان عن سعيد ^(٧) بن المسيب في قول الله عز وجل ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال: رأى بني أمية على المنابر فسأه [ذلك] ^(٨) فقيل له: إنما الدنيا يعطونها فسري عنه، ﴿ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال: بلاء للناس .
وروى عبد المهيم ^(٩) بن

^(١) في « ز »: « الخصيب الأنداري » ، ولم أجد له ترجمة .

^(٢) في « ز »: « سعيد » ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، متقدم روى عنه سفيان بن عيينة ، وهذا متأخر ، فإله أعلم .

^(٣) هو عبدالله المأمون بن هارون الرشيد العباسي ، ولد سنة ١٧٠ ، ليلة توفي موسى الهادي ، ويوم عاشوراء الرشيد ، ودعى بالخلافة للمأمون بخراسان في حياة أخيه محمد الأمين ، فلما قتل الأمين استقل المأمون بالحكم سنة ١٩٨ ، وفي عام ٢١١ أظهر التشيع وأمر فنودي : برئت الذمة ممن ذكر معاوية - رضي الله عنه - بخير ، وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ، وفي عام ٢١٨ امتحن العلماء بخلق القرآن ، فأجاب أكثرهم مكهين ، وثبت الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح - رحمهم الله - فقيدا وأرسلا إلى المأمون ، وهو بطرسوس فمات المأمون وهما في الطريق ، وعهد إلى أخيه المعتصم . تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ ، العبر أحوال سنوات ١٩٥ - ٢١٨ .
وحيث إن الأثر في دعم التشيع فيعتبر ضعيفا ، وإن ذكره ابن جرير في جامع البيان ٩ / ١٥ ، فقال ابن الجوزي : « ومثله هذا لا يصح ، ولكن قد ذكره عامة المفسرين » . زاد المسير ٥ / ٥٤ . وقال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٩ : « هو غريب ضعيف » .

^(٤) هو هارون الرشيد بن محمد بن مهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - ابن عبدالمطلب ، بويع بعد وفات أخيه موسى الهادي سنة ١٧٠ ، ومات في ثالث جمادى الآخرة سنة ١٩٣ بطوس ، روى عن أبيه وحده ومبارك بن فضالة ، وحج مرات في خلافته ، وغزا عدة غزوات . العبر ١ / ٢٤٣ أحوال عام ١٩٣ هـ .

^(٥) سفيان بن عيينة ، أبو محمد الحنطلي - مولاهم - الكوفي ، أحد الأعلام ، عن الزهري وعمر بن دينار ، وعنه الإمام أحمد والحسن بن محمد الزعفراني ، ومن شيوخه الأعمش وابن جريح ، ثقة ثبت حافظ إمام ، أخرج له الجماعة ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ . الكاشف ١ / ٣٠١ .

^(٦) هو علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي ، البصري ، أصله حجازي ، ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ . التقريب ، رقم الترجمة ٢٤٦٤ .

^(٧) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي من سادات التابعين ، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين ، وقد تاهر الثمانين ، المرجع السابق ، رقم الترجمة ٢٤٠٩ .

^(٨) كلمة ساقطة من « أ » . والأثر ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان ، وفرط تشيع المأمون ، وكان داعية لبدعته .

^(٩) عبدالمهيم بن عباس بن سهل بن سعد - الساعدي رضي الله عنه - ، عن أبيه ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . كتاب الضعفاء الصغير مع كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٨٣ و ٢١٠ . وقال الحافظ :

[عباس] ^(١) بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية ينزون على منبره نزو [القردة] ^(٢) فسأه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ .
 ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [يعني شجرة الزقوم] ^(٣) ومجاز الآية: والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن، ونصب الشجرة [نسقا] ^(٤) على الرؤيا [ف] ^(٥) تأويلها: وما جعلنا ... ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ و [كان] ^(٦) ففتنهم في الرؤيا ما ذكرت، وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة أن أباجهل [قال] ^(٧) لما نزلت هذه الآية: أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنه تنبت فيها شجرة وأنتم تعلمون أن النار تحرق الشجر، فما تقولون في الزقوم؟ فقال عبدالله بن الزبير: [إنه] ^(٨) الزبد والتمر بلغة يربس، فقال أبوجهل: يا جارية! زقمينا، فأنت بالزبد والتمر فقال: تزقموا يا قوم! فإن هذا ما يخوفكم به محمد، والله ما نعلم الزقوم إلا الزبد والتمر، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ ^(٩) ووصفها في

عبدالمهيمن الأنصاري المدني، ضعيف، مات بعد السبعين ومائة. التقريب، رقم الترجمة ٤٢٦٣.

^(١) في « ز »: « عياش »، والمثبت هو الصحيح لما تقدم، وهو كما ذكر عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني عن أبيه وسعيد بن زيد وأبي قتادة وأبي هريرة وغيرهم - رضي الله عنهم -، وعنه ابنه: أبي وعبد المهيمن، والعلاء ابن عبدالرحمن وابن إسحاق، ثقة فقيه، أخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ٢ / ٨١١ رقم الترجمة ٣١٤١ .
^(٢) في « أ »: « القرء »، قال ابن حبان في ترجمة عبدالمهيمن: " ينفر عن أبيه بأشياء منكرة لا يتابع عليها من كثرة وهم، فلما فحص ذلك في روايته بطل الاحتجاج به ". كتاب المروحين ٢ / ١٤٩ .
 أقول: وهذا من منكر عبدالمهيمن، ومعارض لقرله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ الْحَمِيمَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية العاشرة في سورة الحديد، ومعارض لما رواه الإمام مسلم - بعدة طرق - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: " انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعني أبي فسمعت يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة... كلهم من قريش ". صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث ١٨٢١، وأصله عند البخاري أيضا في صحيحه برقم ٨٢٢٢-٨٢٢٣، إلا أن الحاكم في المستدرک ٤ / ٤٨٠ أسند إلى أبي هريرة مرفوعا نحو رواية سهل بن سعد، لكن بذكر " بني الحكم بن أبي العاص " بدل بني أمية، وهذه الرواية أفرها الذهبي في التلخيص، ومع ذلك يستشكل بعمر بن عبدالعزیز الأموي رحمه الله، فإله أعلم .

^(٣) ما بين المعقوفين مقدم هكذا في « ز »، ومؤخر في « أ ».

^(٤) في « ز »: « عطفًا بما ».

^(٥) زيدت في « ز ».

^(٦) في « ز »: « كانت ».

^(٧) في « أ »: « أن أباجهل لما نزلت هذه الآية قال ».

^(٨) في « ز »: « إلها ».

^(٩) الآيتان ٤٣ و ٤٤ في سورة الدخان .

سورة الصافات فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾^(١) أي خلقت [من] ^(٢) النار وغدبت بها، فأنزل الله تعالى ﴿وَكَحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُعِينًا كَبِيرًا {٦٠}﴾ .

وروى ابن أبي فديك ^(٣) ،

عن ابن أبي ذئب ^(٤) عن مولى لبني هاشم حدثه أن عبدالله ^(٥) ابن الحارث بن نوفل أرسله إلى [ابن] ^(٦) عباس رضي الله عنهما يسأله عن ﴿الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ فقال: هي هذه الشجرة التي [تلنوي] ^(٧) على [الشجر فتحنقه] ^(٨) يعني الكشوث ^(٩) .

قوله عز وجل ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [يعني] ^(١٠) واذكر يا محمد بتمادي هؤلاء المشركين و[ازديادهم] ^(١١) عتوا على ربهم قصة إبليس [حين] ^(١٢) عصى وأبى السجود قال ما قال، وهو ما أخبر الله تعالى [به] ^(١٣) في قوله ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {٦١}﴾ أي من طين .

^(١) آية رقم ٦٤ .

^(٢) في « ز » : في النار .

^(٣) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك : دينار الديلمي - مولاهم - ، روى عن سلمة بن وردان وابن أبي ذئب وعيسى الحناط وخلق، وعنه سلمة بن شبيب وقتيبة وآدم بن أبي إياس ، صدوق ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، الكاشف ٢٠/٣ برقم ٤٧٩٨ .

^(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي ، العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٥٨ هـ ، وقيل ١٥٩ هـ . التقريب برقم ٦١٢٢ .

^(٥) عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، لقبه ببه ، تابعي ، أخرج له الجماعة ، مات هاربا من الحجاج سنة ٨٤ هـ . الكاشف ٧٠ / ٢ برقم ٢٧٠٢ .

^(٦) كلمة " ابن " ساقطة من « ز » .

^(٧) في « أ » : يلنوي .

^(٨) في « أ » : " هذه الشجرة " ، وفي « ز » : " على الشجرة " ، والمثبت كما في « م » .

^(٩) الكشوث ، والكشوثي ، ويمد : نست يتعلق بالأغصان ، ولا عرق له في الأرض . القاموس المحيط ص ٢٢٣ . وهذا الأثر أخرجه ابن جرير بطريق ... بالإسناد نفسه ، في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١١٥ ، وذكره ابن الجوزي بحره ، ثم قال : " وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما " . زاد المسير ٥ / ٥٦ . وذكره البغوي - " قبيل " في معالم التنزيل ٣ / ١٢٢ .

^(١٠) زيادة في « ز » .

^(١١) في " صم " ارتدادهم

^(١٢) في « أ » : حتى .

^(١٣) زيادة في « أ » .

وروى سعيد^(١) بن حبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة إبليس فأخذ من [آدم]^(٢) الأرض، من عذبا وملحها، فخلق منه آدم، فكل^(٣) شيء خلقه من عذبا فهو سائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين، وكل شيء [خلقه]^(٤) من ملحها فهو سائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبين، قال: ومن ثم قال إبليس: ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ أي هذه الطينة أنسا جنت بها، ومن ثم سمي آدم؛ لأنه خلق من آدم الأرض، ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ﴾ أي فضلته ﴿عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ولمهلكني ﴿لَأَحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {٦٢} أي لأستولين على أولاده ولأحتوينهم ولاستأصلنهم بالإضلال^(٥)، ولأجتاحنهم، يقال: احتنك فلان ما عند فلان من علم، أو مال، إذا استقصاه وأخذته كله، واحتنك الجراد الزرع، إذا أكله [كله]^(٦)، قال الشاعر:

أشكو إليك سنة قد أجهفت واحتنكت أموالنا وجلفت^(٧)

ويقال: هو من قول العرب: حنك الدابة يحنكها، إذا شد في حنكها الأسفل حبلا يقودها، [أي لأقودنهم حيث]^(٨) شئت، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني المعصومين الذين [استثناهم]^(٩) الله عزوجل في قوله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأَوْكُمْ﴾ أي جزأوك وجزأ أتباعك ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ {٦٣} وافرا مكملًا. قوله عزوجل ﴿وَأَسْتَفْزِرُّ﴾ واستخف واستجهل واستنزل واستمل ﴿مَنْ اسْتَطَعَتْ

^(١) قال ابن جرير: "حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن حبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة... الخ، نحوه. جامع البيان ١٥/١١٦.

^(٢) عند ابن جرير: "آدم".

^(٣) هكذا في «ز» وعند ابن جرير، ولكن في «أ»: وكل.

^(٤) كلمة ساقطة من «أ».

^(٥) قال ابن جرير في تفسير الآية: "يقول: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم ولأستملنهم".

^(٦) كلمة "كله" ساقطة من «ز».

^(٧) أورد ابن جرير في جامع البيان ١٥/١١٦ كما يلي:

نشكو إليك سنة قد أجهفت جهدا إلى جهد بنا فأضعفت واحتنكت أموالنا وجلفت

وقال الخفي: "هذه الأبيات من منظوم الرجز، من الأرحوزة السادسة في بقية ديوان الرهبان السعدي، وهو عطاء بن أسيد السعدي، أبو الرقائل، المعروف بالرهبان، واحز من بني عوانة بن سعد بن زيد مناة بن شيب، له ديوان مطبوع قسم منه".
الأعلام ٤/٢٣٥.

^(٨) طمس في «ز»، ولكن في «م»: لأقودنهم كيف شئت.

^(٩) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: استثنى الله.

وسعيد بن جبير^(١) وعبدالرحمن بن زيد^(٢) ورواية علي^(٣) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال عطية بن أبي رباح^(٤): هو [الربا]^(٥). وقال قتادة: هو ما كان المشركون يجرمون من الأنعام كالبحائر والسوائب والوصائل، والحوامس، [وهي]^(٦) رواية العوفي^(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الضحاك^(٨): هو ما كانوا يذبحونه لأطنتهم ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ قال بعضهم: هو أولاد الزنا، وهو قول مجاهد والضحاك، ورواية عطية^(٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما. و[روى]^(١٠) الوالي عنه: هو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام. وقال الحسن وقاتدة^(١١): والله شاركهم في أولادهم، فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الإسلام.

و[روى]^(١٢) أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: مشاركته إياهم في الأولاد [تسميتهم]^(١٣) أولادهم عبدالحارث و عبدشمس و عبد فلان، ﴿وَعَدْتُهُمْ﴾ ومتهم الجميل في

فأنفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه، وهو قول قتادة. ويطريق آخر إلى الحسن قال: "مرهم أن يكسوها من عيب وينفقوها في حرام" المرجع السابق.

^(١) لم أجد أحدا أسند إلى ابن جبير فيها نحو هذا.

^(٢) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن زيد قال: مشاركته إياهم في الأموال والأولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوها. المرجع نفسه.

^(٣) علي بن أبي طلحة: سالم، مولى العباس، ورواه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرسل، وقد أخرجها ابن جرير في تفسير الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل مال في معصية الله. جامع البيان ١١٩ / ١٥.

^(٤) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرجع نفسه.

^(٥) في «أ» و «ز»: الزنا.

^(٦) في «أ»: وهو.

^(٧) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي، تقدم، وقد أخرج ابن جرير هذه الرواية أيضا نحوها في تفسير الآية في جامع البيان ١٢٠ / ١٥.

^(٨) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هكذا في جامع البيان ١٢٠ / ١٥.

^(٩) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي المذكور سابقا، وقد أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق هذه الرواية، وقول مجاهد والضحاك بن مزاحم كذلك.

^(١٠) في «أ»: "قال"، والوالي: هو علي بن أبي طلحة تقدم أيضا، وقد أسند إليه أيضا ابن جرير نحوه في الجامع ١٢١.

^(١١) أسند إليهما ابن جرير في المرجع نفسه كذلك.

^(١٢) في «ز»: "قال"، وأبو صالح: باذام، أو باذان مولى أم هانئ، تقدم ذكره، وقد أسند إليه ابن جرير هذه الرواية أيضا في المرجع السابق بلفظ: مشاركته إياهم في الأولاد سموا عبدالحارث، و عبدشمس، و عبد فلان.

^(١٣) في «أ»: تسمية.

طاعتك، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ {٦٤} باطلا وخديعة؛ لأنه لا يغيث عنهم من عذاب الله إذا نزل بهم شيئا، كقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ ﴾ الآية (١).

قوله عزوجل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ {٦٥} .
[قوله عزوجل] (٢) ﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي ﴾ يسوق ويجري ﴿ لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ {٦٦} .

[قوله عزوجل] (٣) ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴾ أصابكم الجهد [و] (٤) خفتم الفرق ﴿ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ﴾ من الآلهة ﴿ إِلَّا إِلَاهُ ﴾ إلا دعاءكم إياه ولم تجدوا معينا سواه ﴿ فَلَمَّا ﴾ أجاب دعاءكم و ﴿ نَحَاكُمْ ﴾ من هول البحر وأخرجكم ﴿ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ عن الإيمان والطاعة كفرا منكم لنعمه ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ {٦٧} .

[قوله عزوجل] (٥) ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ ﴾ بعد ذلك ﴿ أَنْ يَخْسِفَ ﴾ يغور ﴿ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ ناحية البر ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ حجارة تمطر [من السماء عليكم كما أمطرنا] (٦) على قوم لوط .

وقال أبو عبيدة (٧) والقتبي (٨) : الحاصب: الريح التي ترمي [بالحصباء] (٩) وهي الحصى الصغار، قال الفرزدق (١٠) :

مستقبلين شمال الشام [تضربنا] (١١) بحاصب كنديف القطن منثور

﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ {٦٨} .

(١) في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ ﴾ الآية رقم ٢٢ في سورة إبراهيم .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) زيدت في « ز » .

(٥) زيدت في « أ » .

(٦) في « ز » : عليكم من السماء كما أمطر .

(٧) معمر بن المثنى ، أبو عبيدة اللغوي البصري، مولى بني تميم، المتوفى سنة بضع ومائتين، وقد تقدم.

(٨) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد القتيبي، المتوفى سنة ٢٧٦، وقد تقدم ذكره.

(٩) هكذا في « ز » و « م » : بالحصباء، ولكن في « أ » : بالحصا.

(١٠) الفرزدق، أبو فراس الشاعر الأموي، وتقدم .

(١١) هكذا في « ر » و « م » ، ولكن في « أ » : يضربنا.

[قوله عز وجل] ^(١) ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ ﴾ أي في البحر ﴿ ثَارَةً ﴾ مرة ﴿ أُخْرَى فِيرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ ﴾ أي عاصفا ، وهي الريح الشديدة ، قاله ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما ، وقال أبو عبيدة : هي التي [تقصف] ^(٣) كل شيء ، أي تدفه وتخطمه . وقال القتيبي : هي التي تقصف الشجر ، أي تكسره ﴿ فَيُعْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ { ٦٩ } ﴿ ناصرا ولا نائرا .

واختلف القراء في هذه الآية ^(٤) ، فقرأ ابن كثير ^(٥) وأبو عمرو ^(٦) : " نخسف " و " نرسل " و " نعيدكم " [" فرسل "] ^(٧) " فغرقكم " كلها بالنون ، لقوله ﴿ عَلَيْنَا ﴾ ، وقرأ الباقون بالياء ، لقوله ﴿ إِيَّاهُ ﴾ ^(٨) إلا أن أبا جعفر ^(٩) قرأ " فغرقكم " بالياء ، يعني الريح .
قوله عز وجل ﴿ وَتَقَدَّرْنَا بِبَنِي آدَمَ ﴾ .

أخبرنا أبو علي [الحسن] ^(١٠) بن محمد السبوري قال : حدثنا علي بن محمد بن سخته قال :
حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال : جارة ^(١١) قال :

^(١) زيادة في « أ » .

^(٢) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٢٥ .

^(٣) في « أ » : تعصف .

^(٤) وفي التي قبلها ؛ لأن كلمتي " بخسف " و " يرسل " ليستا في هذه الآية ، بل في سابقتها .

^(٥) عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله ، أبو سعيد المكي ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، وتقدم .

^(٦) زمان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو المازني البصري ، المتوفى سنة ١٥٥ هـ ، وتقدم أيضا ، وكذلك ذكر عنها الصهباني في المسوط في ص ٢٢٩ .

^(٧) كلمة " فرسل " ساقطة من « ز » .

^(٨) قال ابن زهلة : " قرأ ابن كثير وأبو عمرو " أفأنتم أن نخسف بكم ... أو نرسل ... أو نعيدكم ... فرسل ... فغرقكم " كلها بالنون ، يخبر الله عز وجل عن نفسه ، وحثها - ذكرها الزبيدي فقال : - لقوله " ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا " ليتأنف نظام الكلام على لفظ واحد . وقرأ الباقون بالياء إخبارا عن الله ، وحثهم أن الكلام ابتدئ به بالخير عن بلفظ التوحيد فقال : " الذي يرزق لكم الفلك " ٦٦ ، وقال : " ظل من تدعون إلا إياه " ٦٧ ، فجعلوا ما أتى عقبه من الكلام حاربا على معناه ؛ لأن القصة واحدة هـ حجة القراءات ص ٤٠٦ .

^(٩) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني والمتوفى سنة ١٣٠ هـ ، وتقدم ، وذكر الأصهباني في هذه القراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي أيضا .

^(١٠) في « ز » : " الحسين " ، ولم يعرف .

^(١١) جارة بن المغلس الحماني أبو محمد الكوفي ، روى عن حماد بن زيد وحتاح بن حميد وقيس بن الربيع ، وعنه ابن ماجة وابن أخيه أحمد بن الصلت بن المغلس وأبو سعيد الأشج وأبو يعلى المرصلي وعبدالله بن أحمد وعبدان الأهوازي ، قال البحاري : حديثه مضطرب . وقال أبو حاتم : هو على يدي عدل . وقال ابن عدي : كان لا يتعمد الكذب ، إنما كانت فيه غفلة . مات سنة ٢٤١ هـ . تحذيب التهذيب ٥٧ / ٢ ، وقال في التقريب ، رقم الترجمة ٨٩٨ : ضعيف . وكتاب الجرح والتعديل ٢ / =

حدثنا حجاج ^(١) بن تميم قال: حدثنا ميمون ^(٢) بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ قال: كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم، يأكل بيده ^(٣).
وعنه أيضا: بالعقل.
وقال الضحاك ^(٤): بالنطق والتمييز.
وقال عطاء ^(٥): بتعديل القامة وامتدادها.
وقال يمان ^(٦): بحسن الصورة.
وقال محمد ^(٧) بن كعب: بأن [جعل] ^(٨) محمدا - صلى الله عليه وسلم - منهم.
وقيل: [كرّم] ^(٩) الرجال باللحي والنساء بالذوائب.

٥٥٠ برقم ٢٢٨٤.

^(١) حجاج بن تميم الحوزي أو الواسطي، عن ميمون بن مهران، وعنه حبارة بن المغلس وعدة، قال النسائي: ليس بثقة. أخرج له ابن ماجه، كتاب التذكرة ١/ ٢٩٠ برقم ١١١٦، وقال الحافظ في التقريب، رقم الترجمة ١١٢٨: ضعيف.

^(٢) ميمون بن مهران، أبوأيوب، عالم الرقة، عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه ابنه عمرو وجعفر بن برقان، وأبوالمليح، ثقة كبير القدر، أخرج له الجماعة إلا البخاري، وتوفي ميمون سنة ١١٧هـ. الكاشف ٣/ ١٧٠ رقم الترجمة ٥٨٦٦.

^(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسير الآية في تفسيره ج ٧/ ٢٣٣٩ برقم ١٣٣٤٤ بلفظ: "جعلناهم يأكلون بأيديهم"، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم". وابن الحوزي في زاد المسير ٥/ ٦٣ نحوه، وحيث إن الأمر ضعيف لأجل حبارة وشيخه حجاج، لم يسنده ابن جرير بل قال: ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأحد الأظعمة والأشربة بها ورقعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق. جامع البيان ١٥/ ١٢٥.

^(٤) ذكره في تفسيره هكذا تعليقا، قال: بالنطق، ٥٣٢/١ برقم ١٤٤٤، وفي زاد المسير ٥/ ٦٣.

^(٥) هكذا ذكر عنه ابن الحوزي في المرجع نفسه، والبغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥ بزيادة: والذوائب مكتبة على وجرها.

^(٦) هكذا أحمله ابن الحوزي فيما سبق من حيان في البحر المحيط ٦/ ٥٨، والظاهر أنه يمان بن المغيرة العنزي، أبوحنيفة البصري، روى عن عطاء بن أبي رباح وجماعة، وعنه يزيد بن هارون وآخرون، قال النسائي: ليس بثقة. أخرج له السرمدي. كتاب التذكرة ٣/ ١٩٣٩ برقم ٧٨٢٣، وقال الحافظ في التقريب، رقم الترجمة ٧٩٠٩: ضعيف، مات بعد سنة ١٦٠.

^(٧) محمد بن كعب، أبوحمزة القرظي، مديني، سمع ابن عباس رضي الله عنهما وزيد بن أرقم، قال أبويعقوب: مات سنة ثمان ومائة، سمع منه الحكم بن عتيبة وابن عجلان، ويقال: محمد بن كعب بن سليم، وكان أبوه ممن لم يبت يوم قريظة فترك. التاريخ الكبير ١/ ٢١٦ رقم الترجمة ٦٧٩، وكتاب الخرج والتعديل ٨/ ٦٧ رقم الترجمة ٣٠٣، والتقريب، رقم الترجمة ٦٢٩٧ وفيه: ثقة عالم أخرج له الجماعة.

^(٨) هكذا في «ز» و«م» وفي زاد المسير ٥/ ٦٣، ولكن في «أ»: "جعلنا"، وفي البحر المحيط ٦/ ٩: جعل محمد عليه الصلاة والسلام منهم.

^(٩) زيادة لتقريب الفهم.

وقال محمد بن جرير ^(١): بتسليطهم على غيرهم من الخلق، و[بتسخيرهم] ^(٢) سائر الخلق لهم.

﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ يعني لذائد المطاعم والمشارب. وقال مقاتل ^(٣) بن سليمان: السمن والزبد والتمر والحلوى، وجعل رزق غيركم ما لا يخفى عليكم ﴿ وَقَضَّيْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ {٧٠} قال قوم: قوله ﴿ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا ﴾ استثناء [بالملائكة] ^(٤).

وقال الكلبي ^(٥): فضلوا على [الخالق] ^(٦) كلهم غير طائفة من الملائكة: [جبريل] ^(٧) وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم، وقال الآخرون: المراد به "على جميع من خلقنا"، والعرب قد تضع الأكثر في موضع الجميع والكل كقول الله تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَسْتَكْبِرُونَ الشَّيَاطِينُ ﴾ {٢٢١} تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ {٢٢٢} يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهمْ كَاذِبُونَ {٢٢٣} ^(٨) والمراد به جميع الشياطين.

[و] ^(٩) أخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى قال: حدثنا زنجويه ^(١٠) قال: حدثنا محمد ^(١١) بن رافع قال: حدثنا

^(١) في جامع البيان ١٢٥/١٥ ولفظه: "يقول تعالى ذكره «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم «وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ» على ظهور الدواب والمراكب «و» في «الْبَحْرِ» في العلك السبي سخرناهم لهم «وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» يقول: من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذاتها «وَقَضَّيْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم واحد الأطعمة والأشربة لها، ورفعها لها إلى أفواههم، وذلك عبر متيسر لغيرهم من الخلق".

^(٢) في «ز»: "تسخير سائر الخلق لهم"، وكذلك في زاد المسير ٦٣/٥.

^(٣) تقدم التعريف به، ونحوه ذكره عنه البغوي تعليقا في معالم التنزيل ١٢٥/٣.

^(٤) في «ز»: للملائكة.

^(٥) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي، تقدم ذكره، وهكذا نسب إليه هذا القول البغوي في المرجع السابق تعليقا.

^(٦) في «ز»: الخلق.

^(٧) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: جبرائيل.

^(٨) آيات ٢٢١-٢٢٣ في سورة الشعراء، أسقط من «أ» كلمة "على" من الآية للتوسط، وأما في «ز» ففيها بعد الآية الأولى: إلى قوله «وأكثرهم كاذبون».

^(٩) ساقطة من «ز»، ولم يعرف أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ، ولا شيخه أحمد بن موسى.

^(١٠) زنجويه بن محمد بن الحسن، أبو محمد النيسابوري اللباد، الشيخ القدوة الزاهد العابد الثقة، سمع محمد بن رافع ومحمد بن أسلم الطوسي، توفي سنة ٣١٨هـ. تهذيب السير ٥٣/٢ رقم الترجمة ٢٨٣٥.

^(١١) محمد بن رافع بن أبي يزيد شاور، أبو عبد الله القشيري- مولاهم- النيسابوري الزاهد، روى عن يزيد بن الحنبل وعبد الرزاق وخلق، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم والجماعة غير ابن ماجة، وثقه الإمام النسائي وغيره، وقال البخاري: كان من

عبدالرزاق^(١) قال. أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم في [قوله تعالى]^(٢) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الآية، قال: [قالت]^(٣) الملائكة: [يا]^(٤) ربنا! [إنك أعطيت]^(٥) بني آدم الدنيا، يأكلون فيها و[يتعمون]^(٦) ولم تعطنا ذلك، فأعطناه في الآخرة، فقال: وعزتي [وحوالي]^(٧) لا أجعل [صالح]^(٨) ذرية من خلقت بيدي [كمن]^(٩) قلت له: كن، فكان.

[وأخبرنا]^(١٠) عبدالله بن حامد الوزان [قال: حدثنا]^(١١) أحمد^(١٢) بن شاذان قال: حدثنا جيعويه قال: حدثنا صالح^(١٣) بن محمد عن أبي مطيع^(١٤) عن حماد بن سلمة^(١٥) عن

عبار عبادة، مات سنة ٢٤٥هـ. كتاب التذكرة ٣/ ١٥٠٨ رقم الترجمة ٥٩٩٩.

^(١) الإمام الحافظ عبدالرزاق الصنعائي، صاحب "التفسير" و"المصنف"، تقدم، وقد أخرج هذا الأثر نحوه في تفسيره ١/ ٣٢٥ برقم ١٥٩٢ في تفسير الآية، وابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٢٦.

^(٢) هكذا عند عبدالرزاق وابن جرير، ولكن في «أ»: «قوله عز وجل»، وفي «ز»: «قول الله عز وجل».

^(٣) في «ز»: «قالت».

^(٤) بإسقاطها عن نسخ المخطوطة، وبإثباتها عند عبدالرزاق وابن جرير.

^(٥) هكذا عند ابن جرير وفي «ز»، ولكن في «أ»: «إنك أتيت»، وعند عبدالرزاق: ربنا أعطيت.

^(٦) هكذا عند ابن جرير وفي «ز»، ولكن في «أ»: «يتعمون»، وعند عبدالرزاق: يتعمون.

^(٧) زيادة في «أ» و«ز»، ولكن عند عبدالرزاق وابن جرير: وعزتي لا أجعل.

^(٨) زيادة عند عبدالرزاق وفي الرواية المرفوعة التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٥٠ عن الطبراني.

^(٩) عند عبدالرزاق: كما.

^(١٠) في «أ»: «حدثنا». وعبدالله بن حامد بن محمد الوزان تقدم ذكره.

^(١١) في «ز»: «أخبرنا»، وقد تكرر هذا الاختلاف.

^(١٢) لم أحد له ترجمة، ولا لشيوخه جيعويه.

^(١٣) إن كان صالح بن محمد الترمذي، فهو - كما قال ابن حبان - رجل سوء مرجح جهي، كان داعية إلى البدع... لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، لم يكتب عنه أهل الحديث، وإنما وقع روايته عند أهل الرأي. كتاب المروحين ١/ ٣٧٠، ونحوه في لسان الميزان ٣/ ٣١٤ رقم الترجمة ٤١٩٢ وفيه: يروي عن محمد بن مروان وغيره، منهم ساقط... وكان الحميدي يفتت يدع عليه بمكة.

^(١٤) هو الحكم بن عبدالله، أبو مطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، عن ابن عون وهشام بن حسان، وله عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم، ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي، وقال ابن عدي فيه: بين الضعف، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال العقيلي: لا ينبغي أن يروي عنه، مات سنة ٢٩٩هـ. انتهى باختصار عن ميزان الاعتدال ١/ ٥٧٤ برقم ٢١٨١. وذكره ابن عراق في قائمة الوضعين برقم ٤٨، وحكى عن الجوزقاني: «أنه - أدامطع - كان يضع الحديث» تنزيهه الشريعة ١/ ٥٤.

^(١٥) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة الإمام، أحد الأعلام، ثقة صدوق يغلظ، أخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي حماد سنة في ١٢٦/ ١٦٧هـ. الكاشف ١/ ١٨٨ برقم ١٢٢٩.

أبي المهزم^(١) قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده^(٢).

قوله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِثْمِهِمْ﴾ قال مجاهد وقتادة^(٣): نبيهم، يدل عليه ما [أخبرنا]^(٤) عبد الله بن حامد قال: حدثنا حامد^(٥) بن محمد قال: حدثنا محمد^(٦) بن يونس قال: حدثنا عبيد الله^(٧) بن موسى قال: حدثنا إسرائيل^(٨) عن السدي^(٩) عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِثْمِهِمْ﴾ قال: نبيهم.

وقال أبو صالح^(١٠)،

^(١) أبو المهزم التميمي البصري، اسمه يزيد، وقيل: عبدالرحمن بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه شعبة وجماد بن سلمة وآخرون، وضعفه ابن معين وابن المديني وغيرهما، أخرج له الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه. كتاب التذكرة ٤/ ٢١٩١ برقم ٩٠٢١، وقال الحافظ في التقریب: متروك.

^(٢) الأثر في غاية الضعف لهذا الإسناد لأجل أبي مطيع وأبي المهزم.

^(٣) أسد الیہما ابن حریر فی تفسیر الآیة نحوہ فی جامع البیان ١٥/ ١٢٦.

^(٤) فی «ز»: «أبانا»، عبد الله بن حامد بن محمد الوزان، هو السابق.

^(٥) حامد بن محمد، الظاهر أنه والد عبد الله المذكور، قال السبكي في ترجمة عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان الأصبهاني، وكان والده من أعيان التجار من الأصبهانيين نزل نيسابور، ولد أبو محمد عبد الله بنيسابور. ط الشافعية ٣/ ٣٠٦، فلم أعرف عن حامد بن محمد غير ما ذكر.

^(٦) لعلة محمد بن يونس الجمال، قال الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ٦٤٦٠: ضعيف، ولم يثبت أن مسلما روى عنه من العاشرة.

^(٧) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العسبي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، مات سنة ٢١٣هـ، المرجع السابق برقم ٤٣٧٦.

^(٨) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي السمداني، أبو يوسف الكوفي، روى عن حذو وعاصم بن مدلة وسمك بن حرب والأعمش وإسماعيل السدي، وعنه ابن مهدي وعبدالرزاق ووكيع ويحيى بن آدم وأبو نعيم، ثقة أخرج له الجماعة، مات سنة ١٦٠هـ. باختصار عن تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١-٢٦٣.

^(٩) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الهاشمي - مولاہم - السدي الكبير، الكوفي، صدوق يهيم، ورمي بالتشيع، أخرج له الجماعة إلا البخاري، مات سنة ١٢٧. طبقات المفسرين ١/ ١١٠، رقم الترجمة ١٠١.

وأبو عبدالرحمن بن أبي كريمة: هثمل، يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه ابنه إسماعيل، وكان أروى الناس عن أبيه هثمل، أخرج له أبو داود والترمذي، ولكنه مجهول الحال. كتاب التذكرة ٢/ ١٠١٩ برقم ٣٩٩٩، والتقریب برقم ٤٠١٦. فالحديث ضعيف مرفوعا، ولذلك لم يذكره ابن حرير مرفوعا، بل رواه مقطوعا، كما تقدم.

^(١٠) هو باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ، تقدم ذكره مرارا، وإنما نسب إليه هذا القول في تفسيره الثغري تعليقا في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥، ولم أحد أحدًا أسند إليه. لكن ابن الجوزي ذكر في تفسير الآية أربعة أقوال: أولها: أنه ليسهم، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. زاد المسر ٥/ ٦٤.

وأبونضرة^(١) والضحاك^(٢) وابن زيد^(٣) : بكتاهم الذي أنزل عليهم، وهي رواية ابن أبي نجیح^(٤) عن مجاهد .

وأخبرنا أبو القاسم يعقوب^(٥) بن أحمد الأريغاني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي^(٦) ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي: موسى^(٧) بن جعفر قال: حدثني أبي: جعفر^(٨) بن محمد قال: حدثني أبي: محمد^(٩) بن علي قال: حدثني أبي: علي^(١٠) بن الحسين قال: حدثني أبي: الحسين بن علي قال: حدثني علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه]^(١١) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه

^(١) هو المدر بن مالك بن قطعة العبدي، العوفي، أبونضرة البصري، مشهور بكتابه ثقة، أخرج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، مات سنة ١٠٨هـ، أو بعدها بسنة. التقريب، رقم الترجمة ٦٩٣٨، ولم أجد أحدا نسب إليه هذا القول في تفسير الآية .

^(٢) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، أبو محمد الحارثي، المتوفى سنة ١٠٥هـ، وأسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: بكتاهم . جامع البيان ١٥ / ١٢٧ .

^(٣) المعروف عند الإطلاق - في التفسير - هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي - مولاهم - الذي التوفي سنة ٢٨٢، ولكن أسند ابن جرير هذا القول بأطول منه - في تفسير الآية - إلى يحيى بن زيد قال: بكتاهم الذي أنزل عليهم، فيه أمر الله ونبيه وفرائضه، والذي عليه يخاسون، وقرأ ﴿ لِكُلِّ حَقْلًا يَنْكَبُ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ قال: الشريعة: الدين، والمنهاج: السنة . جامع البيان ١٥ / ١٢٧ .

^(٤) هو عبدالله بن أبي نجیح : يسار، أبو يسار المكي، الثقفى - مولاهم - ، ثقة روى بالقدر وزعماء لسر، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣١هـ، وقيل بعدها. التقريب، رقم الترجمة ٣٦٨٦ . وقد أسند إليه ابن جرير هذه الرواية في المرجع السابق، قال مجاهد: بكتاهم .

^(٥) لم يعرف يعقوب بن أحمد، ولا شيخه محمد العماني، ولا عبدالله بن أحمد الطائي، ولا أحمد بن عامر .

^(٦) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - الهاشمي، بلقب الرضا، صدوق، والحلل ممن روى عنه، أخرج له ابن ماجه، ومات الرضا سنة ٢٠٣هـ، ولم يكمل الخمسين. التقريب، رقم الترجمة ٤٨٣٨

^(٧) موسى بن جعفر بن محمد، المعروف بالكاظم، صدوق عابد، أخرج له الترمذي وابن ماجه، توفي سنة ١٨٣هـ، المرجع السابق رقم الترجمة ٧٠٠٤ .

^(٨) جعفر بن محمد بن علي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، أخرج له الجماعة إلا أن البخاري له في غير الصحيح، توفي سنة ١٤٨هـ. التقريب، رقم الترجمة برقم ٩٥٨ .

^(٩) محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم - أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، مات سنة بضعة عشرة ومائة. التقريب، رقم الترجمة ٦١٩١ .

^(١٠) علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - زين العابدين، إمام فقيه مشهور، أخرج له الجماعة، توفي سنة بضعة وتسعين . التقريب، رقم الترجمة ٤٧٤٩ .

^(١١) في « ز » : عليه وعليهم السلام .

وسلم في قوله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: [يدعى كل قوم] ^(١) بإمام زمامهم، وكتاب رهم، وسنة نبهم.

وقال أبو العالية ^(٢) والحسن: بأعمالهم، وهي رواية العوفي ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "الإمام" ما عمل وأملى وكتب عليه.

وقال قتادة ^(٤): بكتابهم الذي فيه أعمالهم، ودليل هذا التأويل قوله تعالى في سياق الآية ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآية، ونظيرها قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٥) فسمى الكتاب إماما.

وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن حامد الفقيه - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر أحمد ^(٦) بن إسحاق الفقيه قال: حدثنا الحسن بن زياد [السمرى] ^(٧) قال: حدثنا إسحاق ^(٨) بن محمد [الفروي] ^(٩) قال: حدثنا مالك ^(١٠) عن ابن شهاب عن حميد ^(١١) بن عبد الرحمن عن

^(١) في «أ»: «كل قوم يدعى»، والمثبت من «ز» وهو موافق لما في الدر المنثور ٤/ ٣٥١، وذكره السيوطي تعليقا ونسبه إلى ابن مردويه.

^(٢) هو رفيع بن مهراز، أبو العالية الرياحي، تقدم التعريف به، والحسن بن يسار البصري كذلك معروف، وقد أسند إليهما ابن جرير هذا القول في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/ ١٢٧، ونسب إليهما هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٦٥، والبغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥.

^(٣) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، تقدم ذكره، وقد أسند روايته ابن جرير في المرجع السابق في تفسير الآية فقال ابن عباس رضي الله عنهما: "الإمام: ما عمل وأملى، فكتب عليه، فمن بعث متقيا لله جعل كتابه يسينه فقرأه واستشعر ولم يظلم فبيلا".

^(٤) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية، ذكر ذلك عن الحسن البصري رحمه الله.

^(٥) في آية رقم ١٢ في سورة يس.

^(٦) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح البسابوري، أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث، رأى أباحاتم الرازي، وسمع إسماعيل بن قتيبة ومحمد بن أيوب، وبالبحر هشام بن علي، وعمكة علي بن عبدالعزيز، روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبدالله الحاكم، وحلق، وصنف "فضائل الأربعة" و"كتاب الأحكام" وتوفي سنة ٣٤٢هـ. ط الشافعية للسبكي ٣/ ٩-١١.

^(٧) في «ز»: "السري"، ولم أحده ترجمه.

^(٨) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي المدني، الأموي - مولاهم - صدوق، أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجة، توفي سنة ٢٢٦هـ. التقريب، رقم الترجمة ٣٨٥.

^(٩) في «ز»: الفزاري.

^(١٠) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي، غني عن التعريف، وكذلك شيخه محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر القرشي، متفق على حالته وإتقانه.

^(١١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٥هـ. التقريب، رقم

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنة: يا عبدالله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة نودي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد نودي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة نودي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب [الريان، فـ] (١) قال أبو بكر رضي الله عنه:

[يا رسول الله! بأي أنت وأمي] (٢) ما على من دعي من تلك الأبواب [كلها] (٣) من ضرورة فهل (٤) يدعى من تلك الأبواب كلها أحدا؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم" (٥).

وتصديق هذا القول [حديث] (٦) الألوية والرايات .

وقال باذان (٧) وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: بإمامهم الذي دعاهم في

الدنيا إلى ضلال أو هدى .

الترجمة ١٥٦١ .

(١) في «أ»: «الصيام الريان، قال»، بزيادة كلمة «الصيام»، وإسقاط الفاء، وإنما ورد عند البخاري برواية شعيب عمن الزهري (باب الصيام وباب الريان) في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لركنت منعدا حليلا" في حديث رقم ٣٦٦٦، ولم توجد عند الإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينهما والفتنة في الغزو، حديث رقم ٤٩ وفيه: "قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه"، وعند مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة برقم ١٠٢٧ برواية يونس عن ابن شهاب.. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! ما على أحد

(٢) في «أ» بتقدم وتأخير: "بأي أنت وأمي يا رسول الله"، وهذه الزيادة "بأي أنت وأمي" ليست في الموطأ، ولا عند مسلم، بل هي عند البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برواية مالك عن ابن شهاب، حديث رقم ١٨٩٧ .

(٣) زيادة في «ز» .

(٤) هكذا في المراجع السابقة وفي «ز»، ولكن في «أ»: وهل .

(٥) تبين لنا أن أصل الحديث في الموطأ ومتفق عليه، ولكن المصنف أهمل ذكر الصحيحين وشيوخ البخاري ومسلم رحمهم الله .

(٦) زيادة مهمة سقطت من «أ»، والمراد به - كما أشار إليه القرطبي في تفسير الآية في الجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٠ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان" صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، رقم الحديث ١٧٣٥، وفي صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم الغادر برقم ٣١٨٦، ٣١٨٧ برواية عبد الله وأبى رضي الله عنهما، وعند مسلم برقم ١٧٣٦ مرفوعا بنفط: "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به"، وعند أيضا برقم ١٧٣٨ برواية أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا: "لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة" .

(٧) أبو صالح باذان، مولى أم هانئ، تقدم ذكره، وأسند رواية ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره في تفسير الآية في ٧/ ٢٣٣٩ برقم ١٣٣٤٥، وذكره ابن الخززي تعليقا في زاد المسير ٦٤/٥ قال أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أه رئيسهم". وروى سعيد بن جبير عنه أنه قال: "إمام هدى أو ضلالة" .

وقال علي^(١) بن أبي طلحة: بأئمتهم في الخير والشر، قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾^(٢) وقال [عز من قائل]^(٣) ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾^(٤) .
وقيل: بمعبودهم^(٥) .
وقال محمد^(٦) بن كعب: بأمتهم. قالت الحكماء: في ذلك ثلاثة أوجه من الحكمة^(٧) :
أحدها: لأجل عيسى عليه السلام. الثاني: [إظهار شرف]^(٨) الحسن والحسين^(٩) رضي الله عنهما .
[ف]^(١٠) الثالث: لئلا يفتضح^(١١) أولاد الزنا .

^(١) علي بن أبي طلحة: سالم، مولى بني العباس - رضي الله عنه-، وهذا القول مفهوم رواية ابن عباس رضي الله عنهما، وغوره قول سعيد بن المسيب: " كل قوم يجتمعون إلى ربهم في الخير والشر " ذكره السمعاني في تفسير القرآن له في تفسير الآية ٣ / ٢٦٣ ، والبعري في معالم التنزيل ٣ / ١٢٦ ، ولم أحد أحدا ذكر قول علي بن أبي طلحة ، والله أعلم .
^(٢) آية رقم ٧٣ في سورة الأنبياء وتمام الآية ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِرِينَ ﴾
^(٣) زيادة في « ز » .
^(٤) آية رقم ٤١ في سورة القصص ، وتمام الآية ﴿ ويوم القيامة لا يبصرون ﴾ .

^(٥) هكذا ذكر البعري هذا القول بـ "فيل" في معالم التنزيل ٣ / ١٢٦ ، ويمكن أن يستأنس لذلك بقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَنْتُمْ أَصْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ {١٧} قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كُنَّا نَبْنَعِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا {١٨} ﴾ سورة الفرقان .

^(٦) الظاهر أنه محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني، تقدم ذكره، وهذا القول معارض للحديث المرفوع المتفق عليه الذي تقدم قريبا بلفظ " إذا جمع الله الأولين والآخرين ... فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان " ولما أخرج ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧ / ٥٢٨ برقم ٥٧٨٨) وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء برقم ٤٩٤٨ ، والإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في المسند ٥ / ١٩٤ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم " .

^(٧) هذه الأوجه عقلية معارضة للأحاديث المرفوعة، قال الإمام أحمد بن المسير: " ولقد استبدع - القائل بذلك - بدعا لفظيا، فإن جمع (الأم) المعروف أمهات، أما رعاية عيسى عليه السلام بذكر أمهات الخلائق ليذكر بأمه فيستدعي أن خلق عيسى من غير أب غميمة في منصبه، وذلك عكس الحقيقة، فإن خلقه من غير أب كان آية له وشرفا في حقه ، والله أعلم " كتاب الانتصاف بمماش الكشاف ٢ / ٣٦٩ .

^(٨) في « ز » : إظهارا لشرف .

^(٩) وفي مسند الإمام أحمد ٥ / ٣٦٠ وغيره عن بريدة رضي الله عنه أن قال: " أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا - رضي الله عنه - فقال: بم سبقتي إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت حشختك أمامي " وفي الصحيحين " فإن سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة " .

^(١٠) زيدت في « ز » .

^(١١) مازال الخليل عليه السلام يدعو بقوله ﴿ ولا تحزى يوم يعبثون ﴾ ومع ذلك يمسح أبوه آزر فيقذف في النار ﴿ يوم تلمس السراير ﴾ .

﴿ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ {٧١} قوله عزوجل ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَلْهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ اختلف في هذه الإشارة فقال قوم: هي راجعة إلى النعم التي عددها الله عزوجل في هذه الآيات، قال عكرمة: جاء نفر من [أهل] ^(١) اليمن إلى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن هذه الآية فقال: اقرأ ما قبلها ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ تَفْضِيلًا ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان في هذه النعم التي قد رأى وعان أعمى، فهو [في الآخرة، يعني في] ^(٢) أمر الآخرة التي [لم ير] ^(٣) ولم يعان أعمى.

وقال آخرون ^(٤): هي راجعة إلى الدنيا، يقول: ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن قدرة الله تعالى وآياته، فهو في الآخرة أعمى.

وقال أبو بكر الوراق ^(٥): ومن كان في هذه [الدنيا] ^(٦) أعمى عن حجته فهو في الآخرة أعمى عن حجته ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ {٧٢} وقال الحسن ^(٧): من كان في هذه الدنيا ضالا كافرا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا؛ لأنه في الدنيا تقبل توبته و[في الآخرة لا تقبل توبته] ^(٨).

واختلف القراء في هذين الحرفين، فأما لما أهل الكوفة [غير حفص] ^(٩)، وفحهما ^(١٠) الآخرون، وأما أبو عمرو فكان [يميل الأول، ويفتح الثاني] ^(١١)، يعني فهو في الآخرة أشد [عمى] ^(١٢) لقوله ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾، وهو اختيار

^(١) زيادة في «أ».

^(٢) زيادة في «أ».

^(٣) زيادة في «ز»، ولكن في «م»: «لم يعان ولم ير»، ولكن في زاد المسير ٦٦/٥: «من كان أعمى عن النعم التي ترى وتشاهد فهو في الآخرة التي لم تر أعمى» رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يذكر لها مرجعا.

^(٤) استند ابن جرير هذا القول إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية في جامع البيان ١٢٨/١٥.

^(٥) لم أعرفه، وقال ابن الجوزي: في معنى الآية خمسة أقوال: ... والخامس: من كان فيها أعمى عن الحجة فهو في الآخرة أعمى عن الحجة، قاله أبو بكر الوراق - زاد المسير ٦٦/٥.

^(٦) زيادة في «ز».

^(٧) الحسن بن يسار البصري معروف، وقد نسب إليه ابن الجوزي في المرجع نفسه نحو هذا القول.

^(٨) هكذا في «أ» و«م»، ولكن في «ز»: ولا يقبل في الآخرة توبته.

^(٩) في «ز»: «إلا حفصا»، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، تقدم تعريفه، قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بكسر اليميني «أعمى»، «أعمى».

^(١٠) قال ابن الجوزي أيضا: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ مفتوحين اليم.

^(١١) في «ز»: بكسر الأول ويفتح الآخر.

^(١٢) هكذا في «م»، ولكن في «ز»: «عما»، وفي «أ»: أعمى.

أي عيب (١).

قال الفراء (٢): حدثني [بشار الناطق (٣)] - شيخ من أهل البصرة - أنه سمع العرب تقول: ما أسود شعره، قال الشاعر (٤):

أما الملوك فأنت اليوم الأهمهم لوما، وأبيضهم سريال طباخ

قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الآية] (٥)، اختلفوا في سبب نزولها، فقال

(١) هو القاسم بن سلام البغدادي، تقدم تعريفه، ونحوه ذكر عنه ابن زحلة في "حجة القراءات" ص ٤٠٧.

(٢) هو يحيى بن زياد، أبرز كرماء الفراء النحوي، وقد تقدم مرارا، ومبدأ كلامه في (معاني القرآن ١٢٧/٢) كما يأتي: "والعرب إذا قالوا: هو أفعل منك، فالوه في كل فاعل وفعل، وما لا يزداد في فعله شيء على ثلاثة أحرف، فإذا كان على فعملت مثل زحرفت أو فعلت مثل احمررت واصفررت لم يقولوا: هو أفعل منك إلا أن يقولوا: هو أشد حمرة منك وأشد زحرفة منك، وإنما حاز في العمى لأنه لم يرد به عمى العين، إنما أراد به - والله أعلم - عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقل هو أعمى منه في القلب، وذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منك كما ترك في غيره... ولا تقول لأعميين: هذا أعمى من هذا، ولا لثنين: هذا أمرت من هذا، فإن حاك منه شيء في شعر فأجزته احتمل البوعان الإجازة... حدثني شيخ من أهل بصرة - بشار الناطق - أنه سمع العرب تقول: ما أسود شعره، قال الشاعر... فمن قال هذا لزمه أن يقول: الله أبيضك، والله أسودك، ولعبة للعرب يقولون: أبيضني حالا، وأسيدني حالا، والعرب تقول: "مسودة مبيضة" إذا ولدت السوداء والبياض وأكثر ما يقولون: مروضحة، إذا ولدت البياضان، وقد يقولون: مسيدة" انتهى كلامه في معاني القرآن ١٢٧/٢ - ١٢٨.

وقد لخص ابن الجوزي هذا الكلام تلخيصا سهلا حيث قال مرححا معنى عمى القلب: "فإن قيل: لم قال ﴿ فَهَسْرَ فِيهِ ﴾ الآية أعمى؟ ولم يقل: أشد عمى؟ لأن العمى حلقة بمنزلة الحمرة والزرق، والعرب تقول: ما أشد سواد زيد وما أبيض زرقه عمرو، وقلما يقولون: ما أسود زيد وما أزرق عمرا! فالجواب: أن المراد بهذا العمى عمى القلب، وذلك يستزيد ويحدث منه شيء بعد شيء، فيخالف الخلق اللازمة التي لا تزيد نحو عمى العين والبياض والحمرة، ذكره ابن الأنباري " زاد المسر ٦٧/٥.

ولعل مثل هذا الاستشكال من اتباع الهوى وتحكم عقلية النحاة الكوفيين على كلام الخالق الجليل، ويمثل هذا مثل المتكلمين، حينما حكموا العقول فأنكروا صفات الباري واستشكلوا كلام الله الذي أنطق كل شيء حتى الجماد، وكيف البياض والحمرة لا تزيد مع أنه يقال كثيرا: أحمر فاتح وأحمر خافق، كما يقال: أحمر قان، وأحضر ناضر وأسود حالك وأصفر فاقع، وكم ذكر الله تعالى (أفعل) بغير (من) فقال الله تعالى: ﴿ فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ﴾ آية ٢٤ في سورة الجن، وكذلك ﴿ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعادين ﴾ آية ٣٥ في سورة سباء، وكذلك ﴿ وأكثر جمعا ﴾ آية ٧٨ في سورة القصص.

(٣) في «أ»: «بسام الناقد»، وفي «ز»: «بسام الناطق» والتصحيح من معاني القرآن للفراء ١٢٨/٢.

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، البكري الوائلي، (و طرفة لقب، واسمه عمرو، وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس، قتل وهو ابن ست وعشرين سنة عام ٧٠ قبل الهجرة، و ٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد. شرح المعلقات للشنقيطي ص ٤٣، والبيت في هجاء عمرو بن هند، وكنى بياض سريال طباخ عن فلة طبخه، وأراد ذكر نخله، كما يكسب بكثرة الرماد عن الخود ويدل الطعام للمسافرين والضيوف والزوار، والشاهد في البيت كلمة (أبيض) مضافا مثل الأهمهم لوما.

(٥) زيادة في «ز».

سعيد^(١) بن جبير : كان [رسول الله]^(٢) صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فممنعته قريش وقالوا: [لاندعك حتى تلم بأهنتنا]^(٣) فحدث نفسه وقال: ما علي أن ألم بها والله [تعالى]^(٤) يعلم أي لها كاره بعد أن يدعوني أستلم الحجر! فأنزل الله عزوجل هذه الآية.

وقال قتادة^(٥) : ذكر لنا أن قريشا حلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه، وكان من قورهم أن قالوا: إنك لتأتي بشيء لا يأتني به أحد من الناس ، وأنت سيدنا وابن سيدنا، فما زالوا يكلمونه حتى كاد [يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم]^(٦) عصمه الله عزوجل من ذلك ، فأنزل الله عزوجل هذه الآية.

وقال مجاهد: مدح أئمتهم وذكرها^(٧) ، ففرحوا.

^(١) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية وسب نزولها نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٣٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٣٤٠ برقم ١٣٣٥١ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٦٧ بلفظ: إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : لانكف عنك إلا بأن تلم بأهنتنا، ولو بأطراف أصابعك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما علي لو فعلت والله يعلم أني لكاره " فنزلت هذه الآية، قاله سعيد بن جبير ، وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى كلام ابن الجوزي ، ولعل استنكاره لذلك أنه نقله عن الواحدي - أسباب النزول ص ١٩٦ - وليس فيه " فحدث نفسه " وحديث النفس ليس عليه مزاحمة .

^(٢) في " ز " : النبي صلى الله عليه وسلم .

^(٣) عند ابن أبي حاتم: "لاندعك تستلمه حتى تستلم أهنتنا" ، وعند ابن جرير: " لاندعه حتى يلم بأهنتنا " ، وعند الواحدي كما ذكره ابن الجوزي .

^(٤) زيادة في " أ " ، ولكن عند الواحدي : " والله يعلم أن ليأربها أنزل الله ... " والأثر مرسل ومضطرب المتن .

^(٥) أسند إليه ابن جرير نحوه في الجامع .

^(٦) في جامع البيان ١٥ / ١٣٠ : " أن يقاربهم ، ثم معه الله وعصمه من ذلك فقال: ﴿ وَأَوْلَا أَنْ كُتِبَ لَكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ " ، وبطريق معمر عن قتادة في تفسير الآية قال: " أطافوا به ليلة فقالوا: أنت سيدنا وابن سيدنا فأرادوه على بعض ما يريدون ، فهم أن يقاربهم في بعض ما يريدون ، ثم عصمه الله فذلك قوله ﴿ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ الذي أرادوا فهم أن يقاربهم فيه " ، ويلفظ المصنف ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ١٩٦ غير قوله " وكان ممن قورهم أن قالوا " عند الواحدي بدل هذه العبارة " فقالوا " .

^(٧) حاشاه صلى الله عليه وسلم - وقد ذكر أنفا - أنه كاد يقاربهم في بعض ما يريدون فعصمه الله ، وقال سبحانه : ﴿ وَأَوْلَا أَنْ كُتِبَ لَكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ فبينه الله ، مقارنة الركون لم تقع منه فضلا عن الركون ، ورفض صلى الله عليه وسلم إتيان أئمتهم ولسها بطرف الأصابع ، وهذه زينة رضي الله عنها عدت في الله حتى ذهب بصرها فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى ، فقالت: إني كبرت باللات والعزى ، كذبوا والله ، ما يعنى اللات والعزى ، ولا تنه عنان ، وكذلك أم عمار سميت رضي الله عنها تحملت في الله أشد التعذيب والنكال ، وحادت بعرضها ونفسها ولكنها لم تسمح بشطر كلمة في مدح آفة الكفار وأئمة الكفر ، وكذلك بلال وياسر وحبيب وحاب - المستضعفون من المؤمنين - رضي الله عنهم وأرضاهم ، نبوا صابرين محسنين على ما أصابهم في الله معلنين توحيد الله تعالى ، فكيف يتصور الخضوع للكفار وأئمتهم من أفضل أولي العزم عليهم السلام !!! وقد قال عليه السلام لحباب رضي الله عنه ما قال ، وقد كلفه الله تعالى بقوله ﴿ فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ { ٩٤ } ﴿ إِنَّا كَفَعْنَا لَكُمْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ { ٩٥ } سورة الحجر .

[وروى ابن حريج عنه، قالوا له:] ^(١) ائت آهتنا فامسسها، فذلك قوله ﴿ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) : قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نبايعك على أن نعطينا ثلاث خصال، قال: " وما [هن] ؟ " قالوا: لا نخني، أي لا نحتسب، يريدون ^(٣) في الصلاة، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، ونمتعنا باللات ^(٤) [والعزى] سنة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا خير في دين [ليس فيه ركوع] ^(٥) ولا سجود، فأما أن لا تكسروا أصنامكم بأيديكم، فذلك لكم، وأما الطاغية - يعني اللات [والعزى فإني غير متعمك] ^(٦) بها، فقالوا: يا رسول الله! فإننا نحب أن نسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط أحدا غيرنا، فإن كرهت ذلك وخشيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، فقل: [الله أمري] ^(٧) بذلك، فسكت ^(٨)

^(١) في « أ »: " قال ابن حريج: قالوا: ائت ... " ، والمثبت من « ز » وهو الموافق لما روى ابن حريج - بطريق ابن حريج - عن مجاهد - رحم الله الجميع - ، وهذا هو الحق الثابت معارض لما نسب المصنف إلى مجاهد قبل، فإذا لم يحصل مقارنة الركون إلى اللبس فكيف يمكن المدح ؟ وإن حريج هو عبدالمطلب بن عبدالعزيز بن حريج المكي، ينسب إلى حمده، وقد تقدم .

^(٢) ذكر الواحدي في (أسباب النزول) ص ١٩٦ بلفظ: " قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في وفد ثقيف، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا شططا وقالوا: منعنا باللات سنة، وحرم واديا كما حرمت مكة، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجهم ... الأثر " . وأسند ابن حريج إلى ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: " وذلك أن ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! أحلنا سنة حتى يهدى لآهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى لآهتنا أخذناه، ثم أسلمنا وكسرنا الأظنة، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم وأن يوحيهم فقال الله: ﴿ وآسؤلاً أن كُتبتك لقد كُدت ترُكنُ إليهم شيئاً قليلاً ﴾ ثم قال ابن حريج: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أحبر نبيه صلى الله عليه وسلم أن المشركين كادوا أن يقتنوه عما أوحاه الله إليه ليعمل بعبوه، وذلك هو الافتراء على الله، وحائز أن يكون ذلك ما ذكر عنهم أنهم دعوه أن يمس آهنتهم ولم لها، وحائز أن يكون ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما من أمر ثقيف ... وحائز أن يكون غير ذلك، ولا بيان في الكتاب ولا خبر يقطع العذر أي ذلك كان؟ والاختلاف فيه مرجوح على ما ذكرنا، فلا شيء فيه أصوب من الإيمان بظاهره حتى يأتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه " . جامع البيان ١٣٠ / ١٥ .

^(٣) في « ز »: " هي ؟ قالوا: لانخني، يعنون: نحني في الصلاة " .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) في « أ »: لا ركوع فيه .

^(٦) " العزى " زيادة في « أ » و « م »، وفي « أ »: غير متعمك .

^(٧) هكذا في « ز » و « م »، ولكن في « أ »: أمري الله .

^(٨) عند الواحدي في (أسباب النزول) ص ١٩٦: " فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وداخلهم الطمع فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن حوائجكم كراهية لما تحبون به، وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية " ، وعند البغوي في معالم التنزيل ١٢٧ / ٣: " فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله هذه الآية " . فهذه المراجع اختلفت في =

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بوضوء، فعرف عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاره لما [سألوه] ^(١) فقال [عمر:] ^(٢) مالكم؟ أحرقتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أحرق الله أكبادكم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع الأصنام في أرض العرب، [فإما] ^(٣) أن تسلموا وإما أن ترجعوا، فلا حاجة لنا فيكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم ذلك.

[وقال عطية عن ابن عباس] ^(٤) رضي الله عنهما: قالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم: أجلنا سنة حتى يهدي لأمتنا، فإذا [قبضنا] ^(٥) الذي يهدي لأمتنا أسلمنا وكسرناها، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسلهم فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ وقد هموا ﴿ كَيْفَيُتَوَكَّ ﴾ يستنزلونك ويصرفونك ﴿ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ ﴾ نتحلق ﴿ عَلَيْنَا عَيْرُهُ وَإِذَا ﴾ لو فعلت ما دعوك إليه ﴿ لَا تَحْدُوكَ حَبِيلًا ﴾ {٧٣} ﴿ أَيِ الْوَكِّ وَصَادِقُوكَ ﴾ ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَكَ ﴾ على الحق بعصمتنا ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ ﴾ تميل ﴿ إِلَيْهِمْ شَيْقًا قَلِيلًا ﴾ {٧٤} إذا ﴿ لو فعلت ذلك ﴾ ﴿ لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ مختصرا، أي ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات، يعني أضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ {٧٥} ناصرنا بمنعك من عذابنا .

قال قتادة ^(٦) : فلما نزلت هذه الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين " .

بيان أمر وفد ثقيف، فعند الواحدي أنهم طلبوا تأجيل سنة وتحريم واديهم من غير ذكر الثالثة، وعند ابن جرير الأولى فقط، وعند المصنف أنهم طلبوا ثلاث حصول مع زيادات أخرى، فالأثر مضطرب ومعلق، وقد روى الإمام أحمد في المسند ٢١٨ / ٤ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم ، فاشتروطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبروا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال: " إن لكم أن لا تعشروا ولا تحشروا ولا يستعمل عليكم غيركم " وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا حشر في دين لا ركوع فيه " .

^(١) في « أ » : سألوها .

^(٢) زيادة مهمة في « ز » .

^(٣) في « ز » : إما .

^(٤) في « ز » : " وروى عطية عنه " ، وعطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الكوفي ، تقدم أكثر من مرة. وقد أسند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ٢٣٠ نحوه .

^(٥) في نسخ المخطوط " قضينا " ، والمثبت من جامع البيان.

^(٦) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٣١ ، وذكره السمعاني تعليقا بلفظ: " وقد قال قتادة: لما وقع هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك: اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين " تفسير السمعاني ٣ / ٢٦٦ .

[عليه] ^(١) آية من [سورة] ^(٢) بني إسرائيل بعد ما حتمت السورة ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث ^(٣) . وقال مجاهد وقتادة: هم أهل مكة [هموا] ^(٤) بإخراج [رسول الله] ^(٥) صلى الله عليه وسلم من مكة، ولو فعلوا ذلك [لما نوظروا] ^(٦) ، ولكن الله تعالى كفهم عن إخراجهم حتى أمره، و[لقلما] ^(٧) مع ذلك لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حتى أهلكهم الله تعالى يوم بدر.

وهذا التأويل أليق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة، ولم يجر لليهود ذكر، ولأن هذه السورة مكية.

وقيل: هم الكفار كلهم، [أرادوا أن يستفروه] ^(٨) من أرض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه، فمنع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا [منه] ^(٩) ما أملوا من الظفر ^(١٠) ، ولو أخرجوه عن أرض العرب لم يمهلوا أن يقيموا فيها على كفرهم بل أهلكوا بالعذاب، فذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ ﴾ أي بعدك، وهي قراءة أبي عمرو وأهل [الحجاز وأبي بكر] ^(١١) ،

^(١) زيادة في « ز ».

^(٢) زيادة في « ز ».

^(٣) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٧٠/٥ معلقاً عن عبدالرحمن بن عزم باختصار، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٣/٣ نقلاً عن البيهقي أيضاً بطريق عبدالحميد بن هرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بلفظ المصنف، ثم قال ابن كثير: " وفي هذا الإسناد نظر، والأظهر أن هذا ليس بصحيح، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرّج عن قسول اليهود، وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ... ﴾ {١٢٣} ولقوله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ {٢٩} [التوبة] وغزاها ليقنص وينتقم ممن قتل أهل مؤنة من أصحابه " .

^(٤) زيادة في « أ ».

^(٥) في « ز »: النبي صلى الله عليه وسلم .

^(٦) عند ابن جرير في الجامع ١٣٢/١٥: " لما توطئوا "، وفي « ز »: " ما توطئوا " غير واضحة.

^(٧) في « ز »: " نقل ما "، وفي « أ »: " قل ما " والنصح من الجامع .

^(٨) في « أ »: " كادوا يستفرونه "، وفي « ز »: " كادوا أن يستفروه "، والثبت من « م ».

^(٩) كلمة ساقطة من « ز ».

^(١٠) قال الغوري في معالم التنزيل ١٢٧/٣: " والاستفزاز هو الإزعاج بسرعة " .

^(١١) في « ز »: " الشام "، ولم يرد فيها ذكر (أبي بكر)، والثبت هو الصحيح؛ لأن في المبسوط ص ٢٣٠: " قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ ﴾ بفتح الحاء وسكون اللام، وقرأ ابن عامر وحفص عن

واختاره أبو عبيد^(١)، وقرأ الباقون^(٢) «خِلْفَكَ» واختاره أبو حاتم^(٣) اعتباراً بقوله تعالى «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ»^(٤) و[معناها]^(٥) أيضاً: بعدك، قال الشاعر^(٦) :

عفت الرذاذ خلافاً فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيراً
أي بعدها، «إِلَّا قَلِيلاً {٧٦}» حتى يهلكوا.

قوله عز وجل «سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا» أي كسنة فيمن أرسلنا قبلك من رسلنا أن كذبتهم الأمم أهلكتناهم بالعذاب، ولا نعدهم مادام نبهم بين أظهرهم، فإذا خرج نبهم من أظهرهم عذبناهم «وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً {٧٧}» تبديلاً.

قوله عز وجل «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ» قال إبراهيم النخعي^(٧) ومقاتل^(٨) بن حيان والضحاك^(٩) والسدي

عاصم وحمزة والكسائي وحلف ويعقوب «خِلْفَكَ» بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف. فأبو جعفر يزيد بن القعقاع ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللدنيان، وعبد الله بن كثير المكي من أهل الحجاز، لامن أهل الشام، وأبو عمرو زمان بن العلاء المازني البصري، وأبو بكر عند الإطلاق هو شعبة بن عياش بن سالم، تقدم ذكرهم.

(١) هو القاسم بن سلام البغدادي، تقدم التعريف به.

(٢) المقصود بهم عبدالله بن عامر الدمشقي وحفص بن سليمان وحمزة بن حبيب وعلي بن حمزة بن عبدالله الكسائي وحلف بن هشام الزبيري ويعقوب بن غسحاق الحضرمي، كما صرح بذلك الأصبهاني في "المبسوط" ص ٢٣٠.

(٣) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، أيضاً تقدم ذكره.

(٤) آية رقم ٨١ في سورة التوبة.

(٥) في «ز»: معناه.

(٦) قال ابن منظور في لسان العرب ٨٦/٩ في مادة (خلف) بعد ذكر الآيتين والقراءة فيهما: "قال ابن بري «خلاف» في الآية بمعنى بعد، وأنشد للحارث بن خالد المخزومي:

عقب الربيع خلافاً فكأنما نشط الشواطب بينهن حصيراً"

فالشاعر هو الحارث بن خالد بن العاص بن الربيع بن هشام المخزومي، من قريش، شاعر غزل، من أهل مكة، نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة، وكان ينهب مذهبه، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبدالله بن الربيع - رضي الله عنهما - فاستتر الحارث خرقاً، ثم وفد على عبد الملك بن مروان بدمشق، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها في نحو سنة ثمانين، جمع الدكتور يحيى الخبوري ما وجد من شعره في كتاب "شعر الحارث بن خالد المخزومي"، الأعلام ١٥٤/٢.

ومع الخلاف في رواية الشعر الشاهد فيه كلمة "خلاف" بمعنى بعد.

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي الكوفي الفقيه، وقد تقدم، وإنما نسب إليه هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير ٧٢/٥، والغبوي في معجم التنزيل ١٢٨/٣ هكذا تعليقا.

(٨) مقاتل بن حيان البجلي البجلي، تقدم ذكره، ولم أحد أحدنا أسند إليه هذا القول، إنما ذكره البغوي في المرجع المذكور تبعاً للمصنف هكذا.

(٩) الضحاك بن مزاحم الحلبي البجلي، معروف، وكذلك السدي الكبير، إسمايل بن عبد الرحمن، أبو محمد، والسدي الصغير:

ويمان^(١) وابن زيد: دلوكها: غروبها، قال الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح

أي غربت الشمس، و"براح" اسم الشمس، مثل قطام، وحذام، ورقاشي، ويروي: براح، بكسر الباء، يعني أن الناظر يضع كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من [غيبها]^(٢)، [و]^(٣) يقال: "ذلك"^(٤) النجم إذا غاب، قال ذوالرمة^(٥):

مصايح ليست باللواتي يقودها نجوم ولا بالآفلات الدوالك

ودليل هذا التأويل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا [غاب]^(٦) حاجب الشمس صلى المغرب وأفطر إن كان صائماً، ويخلف بالله الذي لا إله إلا هو: أن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، وهي التي قال الله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ .
وقال ابن عمر^(٧) وابن عباس^(٨) وجابر^(٩) بن عبد الله رضي الله عنهم، وأبو العالية^(١٠)

محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، تقدم التعريف بما .

^(١) يمان بن عدي الحضرمي الحمصي الذي يروي عن الثوري ومحمد بن الوليد الزبيدي وجماعة، وعنه يحيى بن حمزة الحضرمي وآخرون، قال البخاري: في حديثه نظر، ويتمان بن المغيرة، أبو حذيفة العسزي البصري: عن عطاء بن أبي رباح وجماعة، وعنه يزيد بن هارون وآخرون أيضاً ضعيف، مات بعد ١٦٠ هـ. كتاب التذكرة ٣ / ١٩٣٩ . ولا أدري أيهما يقصده المصنف، وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، تقدم التعريف به، وأسند إليه ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٣٥ في تفسير الآية قال: "كان أبي يقول: دلوكها: حين تبرد الشمس تغرب إلى أن يعسق الليل.

^(٢) في «أ»: «غبارها»، وفي جامع البيان ١٥ / ١٣٦: «غبارها»، وقال الفراء: "ورأيت العرب تذهب بالذلولك إلى عيبب الشمس، أنشدني بعضهم: هذا مقام قدمي رباح ذب حتى دلكت براح

يعني الساقبي ذب: طرد الناس براح، يقول: حتى قال بالراحة على العين فينظر هل غابت" معاني القرآن ٢ / ١٢٩.

^(٣) ساقطة من «ز».

^(٤) في «أ»: «ذلك»، بالذال المعجمة.

^(٥) هو عيلان بن عقبة ذوالرمة، من شعراء عصر، تقدم ذكره، والشاهد في البيت كلمة (دوالك) صفة الآفلات .

^(٦) في «أ»: «غرب»، وفي جامع البيان ١٥ / ١٣٤: "كان إذا غربت الشمس صلى المغرب، ويفطر عندها إن كان صائماً، ويقسم عليها بما ما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا إله إلا هو، إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، ويقرأ فيها تفسيرا من كتاب الله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ .

^(٧) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دلوكها: ميلها . جامع البيان ١٥ / ١٣٥ .

^(٨) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دلوكها: زوالها . المرجع نفسه .

^(٩) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دعوت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه، قطعوا عندي، ثم خرجوا حين زالت الشمس، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "اخرج يا أبا بكر قد دلكت الشمس" . جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

^(١٠) رفيع بن مهرا، أبو العالية البصري، تقدم ذكره، وذكره ابن الجوزي فيمن حكى عنهم هذا القول في تفسير الآية .

=

وعطاء وقتادة^(١) ومجاهد والحسن ومقاتل^(٢) وجعفر^(٣) بن محمد وعبيد^(٤) بن عمير : دلوكها : زوالها ، يدل عليه حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت ، فصلى بي الظهر " ^(٥) .

وقال أبوهريرة رضي الله عنه : : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس ، ثم تلا ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ^(٦) .

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : دعوت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اخرج يا أبا بكر [هذا حين] ^(٧) ذلكت الشمس " .

وعلى هذا التأويل تكون الآية جامعة لمواقيت [الصلوات] ^(٨) كلها ، فدلوك الشمس

للمسور ٧٢ / ٥ .

^(١) تقدم ذكر عطاء بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي ، وقال الحافظ عبدالرزاق : أنبأنا معمر بن قتادة في قوله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ قال : دلوكها : حين تزيغ عن بطن السماء و ﴿ عَسَى اللَّيْلُ ﴾ صلاة المغرب ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر ، قال قتادة : أما قوله ﴿ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ فيقول : ملائكة الليل والنهار يشهدون تلك الصلاة . وبطريق ابن حريج قال : قلت لعطاء : ما دلوكها؟ قال : ميلها ، قال : قلت : فما عسى الليل؟ قال : أوله حين يدخل . تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ رقم أثر قتادة ١٦٠٢ ، وأثر عطاء ١٦٠٥ . وبطريق ابن جرير في الجامع ١٥ / ١٣٦ ، أخرج أثر قتادة باختصار ، ونحوه عن مجاهد والحسن البصري ، رحمهم الله .

^(٢) الظاهر أنه مقاتل بن سليمان ، تقدم ذكره ، وهذا ذكره ابن الجوزي محملاً في زاد المسير ٥ / ٧٢ .

^(٣) الظاهر أنه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - الهاشمي ، والمعروف بجعفر الصادق ، تقدم ذكره ، وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية : عن أبي جعفر محمد قال : لروال الشمس . جامع البيان ١٥ / ١٣٦ .

^(٤) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، هو المشهور في هذا الاسم . روى عن أبيه وعمر وعلي وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم ، وعنه عطاء ومجاهد وأبو الزبير وآخرون ، ومات قبل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - ، أخرج له الجماعة والإمام الشافعي وأحمد رحمهم الله . كتاب التذكرة ٢ / ١١١٧ رقم الترجمة ٤٤٠٩ ، وذكره عنه نحوه ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٧٢ .

^(٥) أسند ابن جرير هذا الحديث عن أبي مسعود رضي الله عنه هكذا في جامع البيان ١٥ / ١٣٧ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٥٤ بقوله : " وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل ... الحديث " ، وهذا سبق فلم؛ لأن ابن جرير أخرجه عن أبي مسعود الأبخاري رضي الله عنه ، لا عن ابن مسعود رضي الله عنه .

^(٦) حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أخرجه ابن جرير هكذا مرفوعاً في جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

^(٧) عند ابن جرير : " اخرج يا أبا بكر قد ذلكت الشمس " المرجع نفسه .

وهذه الأحاديث المرفوعة الصريحة كافية في تفسير الآية ، وتغنيا عن الأرحاز المعقدة ، والأقوال الكثيرة .

^(٨) في « ز » : الصلاة .

[يتناول] ^(١) صلاة الظهر والعصر و ﴿عَسَى اللَّيْلُ﴾ [يتناول] ^(٢) صلاتي العشاء .
وتصديق هذا التفسير أن جبريل عليه السلام حين علم [رسول الله] ^(٣) صلى الله عليه وسلم مواقيت الصلاة إنما بدأ بصلاة الظهر.
أخبرنا أبوالحسين أحمد ^(٤) بن محمد بن الخفاف قراءة عليه قال: أخبرنا أبوالعباس محمد ^(٥) ابن إسحاق بن إبراهيم السراج قال: حدثنا عبدالله ^(٦) بن حمزة الزبيرى قال: حدثني عبدالله ^(٧) بن نافع عن عمر ^(٨) بن عبدالرحمن بن أسيد عن محمد ^(٩) بن عمار [عن أبي هريرة رضي الله عنه] ^(١٠) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاءني جبريل عليه السلام فصلى بي الظهر حين زاغت الشمس، ثم جاءني فصلى بي العصر حين [صار] ^(١١) ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى بي العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءني فصلى بي الصبح حين طلع الفجر،

^(١) زيادة في « م » .

^(٢) زيادة في « م » .

^(٣) في « م » : النبي صلى الله عليه وسلم .

^(٤) لم أجد له ترجمة .

^(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبدالله، أبوالعباس السراج ، الثقفى - مولاهم - الحافظ النيسابورى، سمع إسحاق بن راهويه، وأياكريب، ومحمد بن بكر، وخلقا سواهم، روى عنه الشيخان وأبو حاتم الرازى وأبو حاتم ابن حبان والحسن بن أحمد المجلدى وأبو سهل الصعلوكى وحلاق، أخرجهم أبوالحسين الخفاف، قال أبو سهل : السراج كالسراج، وكان شيخا مسندا صالحا، توفى سنة ٣١٣ وله سبع وتسعون سنة . ط الشافعية للسبكي ١/٣ - ١٠٨ - ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢/٢٦٨ وفيه: كان ألف مستخرجا على صحيح مسلم .

^(٦) عبدالله بن حمزة - أخو إبراهيم بن حمزة - الزبيرى، روى عن موسى بن إبراهيم وعبدالله بن نافع الصائغ وصدقة بن بشرى مولى آل عمرا، روى عنه إسحاق بن راهويه. كتاب المرح والتعيل ٥/٣٩ .
أقول: ويكنى في وصفه أنه شيخ إسحاق بن راهويه .

^(٧) الظاهر أنه عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - الزبيرى أربكر المدينى، صدوق لأبى نعيم، توفى سنة ٢١٦ هـ، وحسب قول ابن أبي حاتم: عبدالله بن نافع الصائغ، المخزومى - مولاهم - أبو محمد المدينى، أخرج له الجماعة - البخارى في خلق أفعال العباد - ، وكان صحيح الكتاب، وثقه النسائى، توفى الصائغ سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب ٦/٥٠ - ٥١ .

^(٨) عمر بن عبدالرحمن بن أسيد بن زيد بن الخطاب، سمع محمد بن عمار بن سعد المؤذن ، سمع منه أبو نعيم وعبدالله بن نافع. كتاب المرح والتعديل ٦/١٢١ .

^(٩) محمد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن، عن أبيه وأبي هريرة رضي الله عنه، وعنه ابنه عبدالله وابن أخيه عبدالرحمن بن سعد، وعمر بن عبدالرحمن، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الترمذى. تهذيب ٩/٣٥٨ .

^(١٠) زيادة مهمة ساقطة من « ز » .

^(١١) في « ز » : كان .

ثم جاعني من الغد فصلى بي الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، ثم صلى بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى بي العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى بي الصبح حين أسفر، ثم قال: هذه صلاة النبيين من قبلك [يا محمد] ^(١) فالزم ^(٢).
وأخبرنا أبو عبدالله الحسين ^(٣) بن محمد بن الحسين البيهقي بقراءتي عليه في داري قال:
أخبرنا أبو بكر أحمد ^(٤) بن محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد ^(٥) بن شعيب بن علي قال: أخبرنا يوسف ^(٦) [بن] ^(٧) واضح قال: حدثنا قدامة ^(٨) - يعني ابن شهاب - عن برد ^(٩) عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم [يعلمه] ^(١٠) مواقيت الصلاة فتقدم جبريل و[رسول الله] ^(١١) صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف [رسول الله] ^(١٢) صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس، وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت

^(١) زيادة في « ز ».

^(٢) أخرجه الحاكم باختصار في المستدرک ١/ ١٩٤ ووافقه الذهبي على التصحيح . وأخرجه أبو داود في سننه، باب المواقيت، والترمذي في مواقيت الصلاة نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، قال: "أمني جبريل عند البيت مرتين .. الحديث" وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة وبريدة وأبي مسعود وأبي سعيد وجابر وعمر بن حزم والبراء وأنس رضي الله عنهم .

^(٣) الظاهر أنه ابن نجران الشافعي، روى عن حارون الطاطري والي بكر بن السنن، قال شعيب بن مهران: كافي ثقة صدوق مات بسنة ٤١٤ هـ تهذيب السير ٢/ ٢٩٦ برقم ٣٩٩١ ترجمه في شذرات الذهب ٣/ ٢٧٣ رفقه "تحتويه"
^(٤) هو الخافظ أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر، ابن السنن، صاحب كتاب (عمل اليوم والليلة) رحل وكتب الكثير، وروى عن النسائي وأبي حنيفة وطبقتهما، وكان يكتب فوضع القلم ورفع يديه يدعو الله فمات في آخر يوم سنة ٣٦٤ هـ . العمر ٢/ ١١٧ - ١١٨، شذرات الذهب ٣/ ٤٧ .

^(٥) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي، الإمام النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، عن عن التعريف .

^(٦) يوسف بن واضح البصري، عن معتمر وقدامة بن شهاب، وعنه النسائي وابن حزيمة، أخرجه عنه النسائي، توفي يوسف سنة ٢٥١ هـ . الكاشف ٣/ ٢٦٣ رقم الترجمة ٦٥٧٣ .

^(٧) ليست في الأصل .

^(٨) قدامة بن شهاب المازني، يعد في البصريين، روى عن يحيى البكاء وإسماعيل بن أبي خالد وبرد، وعنه يوسف بن موسى القطان وسعيد بن عون ويوسف بن واضح، محله الصدق، وقال أبو زرعة: ليس به بأس . كتاب المجرح والتعديل ٧/ ١٢٨ .

^(٩) برد بن سنان، عن مكحول وعطاء، وعنه الحمادان وعلي بن عاصم، أخرجه له الجماعة وثقوه إلا بعضهم، توفي سنة ١٣٥ هـ . الكاشف ١/ ٩٨ .

^(١٠) في « م »: ليعلمه .

^(١١) في « م »: النبي صلى الله عليه وسلم .

^(١٢) في « م »: النبي صلى الله عليه وسلم .

الشمس فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه [والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(١) فصلى المغرب، ثم أتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أتاه [جبريل] ^(٢) حين انشق الفجر، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الغداة، ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما [كان] ^(٣) صنع بالأمس فصلى الظهر، ثم أتاه حين [كان] ^(٤) ظل الرجل [مثل شخصه] ^(٥) فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى المغرب، فمننا ثم [قمنا] ثم نمنا ثم [قمنا] ^(٦)، فأتاه فصنع كما صنع بالأمس [فصلى] ^(٧)، ثم حين امتد الفجر [وأصبح] ^(٨) والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة، ثم قال: ما بين هاتين الصلاتين وقت ^(٩).

وأخبرنا عبدالله ^(١٠) بن حامد قال: أخبرنا محمد ^(١١) بن يعقوب قال: حدثنا بحر ^(١٢) بن

^(١) ما بين المعرفتين ساقط من « ز » .

^(٢) زيادة في « ز » فقط .

^(٣) زيادة في « م » .

^(٤) في « ز » : صار .

^(٥) في « م » : مثل شخصه .

^(٦) في « ز » : فمننا ثم نمنا ثم قمنا .

^(٧) في « ز » : صلى .

^(٨) ساقطة من « م » .

^(٩) الحديث أخرجه النسائي بسنده وبلغه في المحتج، كتاب الصلاة، تحت عنوان " آخر وقت العصر " .

^(١٠) عبدالله بن حامد بن محمد بن عبدالله، أبو محمد الأصبهاني، تقدم ذكره .

^(١١) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأحمم النيسابوري، الإمام الثقة، محدث المشرق، سمع من أحمد ابن الأزهر و بحر بن نصر وبكار بن فنية وزكريا بن يحيى المروزي، وحدث عنه الحاكم وابن مندة وأبو عبد الرحمن السلمي، حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه، توفي سنة ٣٤٦هـ. تذكيرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٣ .

^(١٢) بحر بن نصر أبو عبدالله الخولاني - مولاهم - المصري، روى عن ابن وهب وأشهب بن عبدالعزيز والشافعي وخالد بن عبد الرحمن الخراساني، صدوق ثقة. كتاب المرح والتعديل ٢/ ٤١٩ برقم ١٦٦٠، وزاد الحفاظ في التقريب: مات أبو عبدالله محمد سنة ٢٦٧هـ.

أخرج الحاكم في المستدرک ١/ ١٩٣، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب المواقيت، كلاهما بطريق سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن الحارث، عن حكيم عن نافع... الخ. وأبو عيسى الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة، باب ما جاء في مواقيت الصلاة، بطريق هناد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم =

نصر: أبو عبد الله قال: قرئ على عبد الله بن رجب، أحمرك عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - عن عبد الرحمن^(١) بن الحارث المخزومي عن نافع^(٢) بن حبيب بن مطعم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " [أتاني] ^(٣) جبريل عند باب الكعبة مرتين [فصلى] ^(٤) في الظهر حين كان الفجر مثل الشراك، ثم صلى [بي] ^(٥) العصر حين كان [ظل كل شيء بقدر طول] ^(٦) ثم صلى في المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى [بي] ^(٧) العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى [بي] ^(٨) الصبح حين حرم الطعام والشراب على الصائم، ثم صلى في الظهر في المرة الآخرة حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلى في العصر حين كان ظل كل شيء مثليه، ثم صلى في المغرب للوقت الأول - لم يؤخرها -، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى الصبح حين أسفر، ثم التفت فقال: يا محمد! هذا وقت الأنبياء - عليهم السلام - من قبلك، والوقت فيما بين هذين الوقتين " ^(٩) .

﴿ إِنِّي غَسَقَ اللَّيْلُ ﴾ [إلى] ^(١٠) إقباله بظلامه [فيدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء و] ^(١١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: [هو] ^(١٢) بدؤ الليل .

عن نافع، وكذلك غيرهم، لم يذكر أحدهم عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قبل عبد الرحمن بن الحارث، والسند في المراجع المذكورة متصل دون إدراج عبد الله بن رجب وعبد الله بن سالم - ولم أعرفهما -، فلا يظهر وجه لما تكلمه الثعلبي.

^(١) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي المدني، صدوق له أوهام، أخرج له أصحاب السنن والبحاري في (خلق أفعال العباد)، توفي سنة ٤٣ هـ - التقريب، رقم الترجمة ٣٨٥٥ .

^(٢) نافع بن حبيب بن مطعم، أبو محمد النوفلي المدني، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٩٩ هـ - التقريب، رقم الترجمة ٧١٢١ .

^(٣) عند أبي داود والترمذي: " أمي جبريل عند البيت مرتين " .

^(٤) في « ز »: صلى .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) في « ز »: كل شيء بقدر ظله .

^(٧) ساقطة من « ز » .

^(٨) ساقطة من « ز » .

^(٩) تقدم ترجمته .

^(١٠) ساقطة من « م » .

^(١١) زيادة في « م » .

^(١٢) زيادة في « م » . وقد أسند ابن جرير هذا المعنى إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكذلك إلى عكرمة وقسادة - رحمهم الله - في جامع البيان ١٥ / ١٣٨ .

وقال قتادة: صلاة المغرب ^(١) .

وقال مجاهد ^(٢) : غروب الشمس.

وقال أبو عبيدة ^(٣) : سواده، قال ابن قيس ^(٤) الرقيات:

إن هذا الليل قد عسقا واشتكيت لهم والأرقا ^(٥)

وقد عسق بعسق عسوقا ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر، سمى الصلاة قرآنا؛ لأنها لا تجوز

إلا بالقرآن، وقيل: يعني بقرآن الفجر ما يقرأ به في صلاة الفجر، وانتصاب ^(٦) "القرآن" من

وجهين: أحدهما: أنه عطف على الصلاة، أي وأقم صلاة الفجر، قاله الفراء. وقال أهل البصرة:

على الإغراء، أي عليك بقرآن الفجر ^(٧) . وقال بعضهم ^(٨) : قرآن الفجر: اجتماعه

و[تبيانه، وحينئذ يكون] ^(٩) مجازة: "أقم الصلاة لدلوك الشمس ولقرآن الفجر".

﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ { ٧٨ } يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ^(١٠) ،

ينزل هولاء ويصعد هولاء، فهو في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار.

وفي هذه الآية دليل واضح على تعلق وجوب الصلاة في أول الوقت، واستحباب الغلس في

صلاة الفجر ^(١١) .

^(١) في المرجع نفسه: بدو الليل لصلاة المغرب.

^(٢) كذلك أسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه.

^(٣) في «م»: «أبو عبيد»، والصحيح أنه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي اللغوي المتوفى سنة ٢٠٨هـ، وتقدم، وذكر ذلك في مجاز القرآن ١/ ٣٨٨.

^(٤) في «م»: «قيس بن الرقيات»، والصحيح أنه عبدالله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي، شاعر فريسي في العصر الأموي، أكثر شعره العزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرقيات؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن "رقية"، توفي قراب سنة ٨٥هـ. الأعلام ٤/ ١٩٦، وانظر: الشعر والشعراء ص ٢١٢.

^(٥) الشاهد في صدر البيت كلمة "عسق" - زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية - بمعنى أظلم، والأرق: السهر، وبانه ظرب، والأرقان، لغة في الرقان، وهو داء يصيب الناس، وآفة تصيب الزرع. مختار الصحاح (مادة: أرق).

^(٦) في «م»: انتصب.

^(٧) هكذا ذكر العكبري في كتابه "إملاء ما من به الرحمن" ص ٣٩١.

^(٨) نسب النحاس - تعليقا - إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿عَسَى اللَّيْلُ﴾ اجتماع الليل وظلمته. معاني القرآن للنحاس ٤/ ١٨٢.

^(٩) في «أ»: «بيانه فحينئذ يكون»، وفي «م»: «تبيانه»، وحينئذ.

^(١٠) أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - : كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون".

^(١١) كذلك ذكر جابر رضي الله عنه حينما سئل عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "كان يصلي الظهر بالمساجرة،

أخبرنا أبو سعيد محمد^(١) بن عبد الله بن حمدون وأبو محمد عبد الله^(٢) بن حامد قالا: حدثنا أحمد^(٣) بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد^(٤) بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل صلاة الجميع على صلاة الفرد خمس وعشرون [درجة]^(٥) ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر [قال]^(٦): يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤا إن شئتم ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ أي قم بعد نومك وصل [بالقرآن]^(٧) .

والعصر والشمس حية، والمغرب إذا وحيت، والعشاء إذا أكثر الناس عجل، وإذا قلوا أحر، والصبح بغلس " متفق عليه .

^(١) محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد العالم، سمع من أبي بكر محمد بن حمدون، ومن أبي حامد ابن الشرقي، وأبي نعيم بن عدي وغيرهم، حدث سنين وانتفع به اخلق علما ودينا، توفي بنيسابور في آخر سنة ٣٩٠هـ . ط الشافعية للسبكي ١٧٩ / ٣ .

^(٢) تقدم ذكره مرارا .

^(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي، المتوفى سنة ٣٢٥هـ، وتقدم .

^(٤) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ حليل، أخرج له الجماعة ما عدا الإمام مسلم، رحمهم الله، توفي الذهلي سنة ٢٥٨هـ . وثقة رجال السنن معروفون، فالحديث صحيح، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة برقم ٦٤٨ مرفوعا بلفظ: " تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده خمس وعشرين جزءا، ويجمع ملائكة ... الخ " .

^(٥) في « م »: صلاة .

^(٦) زيادة في « أ »، لكن في صحيح البخاري: ثم .

^(٧) زيادة مهمة في « م »، ساقطة من « ز » .

وقال المفسرون^(١): لا يكون التهجد إلا بعد النوم، يقال: تهجد، إذا سهر، [وهجد، إذا نام، وقال بعض أهل اللغة: تهجد، إذا نام، وتهجد، إذا سهر]^(٢)، وهو من الأضداد. وروى حميد^(٣) بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الأنصار أنه كان مع [رسول الله]^(٤) صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: لأنظرون^(٥) كيف يصلى النبي صلى الله عليه وسلم [قال]^(٦): فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآيات^(٧)، ثم أهوى [بيده إلى القربة]^(٨) فأخذ سواكا فاستن به، ثم توضأ، ثم صلى، ثم نام، ثم استيقظ فصنع [كصنيعه]^(٩) أول مرة^(١٠).

ويرون أنه التهجد الذي أمر الله تعالى به [تبيته صلى الله عليه وسلم]^(١١).

^(١) فد أسد ابن حريز إلى علقمة والأسود بن يزيد ألما قالاً: "التهجد بعد نومة"، وإلى الجمحاج بن عمر أنه قال: "إنما التهجد بعد رقدة".

^(٢) ذكر في «م» مكان هذه العبارة: "قال الفراء: تهجدت: سهرت، وهجدت: نمت".

^(٣) حميد بن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - الزهري المدني، تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٥. التقريب، رقم الترجمة ١٥٦١.

^(٤) في «م»: النبي صلى الله عليه وسلم.

^(٥) عند النسائي في اغتني بطريق محمد بن سلمة إلى الزهري قال: حدثني حميد أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله لأرغبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرى فعله، فلما صلى العشاء - وهي العنمة - اضطجع هربا من الليل ثم استيقظ فنظف في الأفق فقال: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ الْمُبْعَادُ﴾ ثم أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فراشه فاستل منه سواكا ثم أفرغ في فودج من إداوة عنده ماء فامتن، ثم قام فصلى حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قدر ما صلى، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة وقال مثل ما قال، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قبل الفجر "سنن النسائي، كتاب قيام الليل، باب بأي شيء يستفتح صلاة الليل؟ ٢ / ٢١٦.

^(٦) كلمة ساقطة من «م».

^(٧) في «أ»: الآية.

^(٨) عند ابن حريز في جامع البيان ١٥ / ١٤٢: "ثم أهوى إلى القربة"، وفي «م»: "أهوى بيده إلى قربة"، وفي سنن النسائي: "إلى فراشه فاستل منه سواكا".

^(٩) في «م»: كما صنع.

^(١٠) وخرجه عند ابن حريز في جامع البيان ١٥ / ١٤٢، ولكن سياق النسائي أتم.

^(١١) زيادة في «م»، وفيها أيضا: "وعن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين، ويوتر بواحدة، فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، فإذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتيسر له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة فيخرج".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بت عند خالتي ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ليلة، فتحدثت

﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ قال ابن عباس^(١) رضي الله عنهما: خاصة لك .

وقال مقاتل بن حيان: كرامة لك، و [عطاء] ^(٢) لك.

[وروي] ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما [أيضا] ^(٤) : فريضة لك، وقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل [وكتب عليه وحده خاصة] ^(٥) ، ويكون معنى " النافلة " على هذا القول: فريضة فرضها الله عليك، فضلا لك عن الفرائض التي [فرضها] ^(٦) عليك وزيادة [لك] ^(٧) .

وقال قتادة^(٨) والفراء^(٩) : تطوعا وفضيلة لك، [قال بعض العلماء] ^(١٠) : كانت صلاة الليل فرضا عليه في الابتداء ، ثم رخص له في تركها فصار ذلك نافلة ^(١١) .

وقال مجاهد^(١٢) : النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة [زيادة في الدرجات] ^(١٣) من

التي صلى الله عليه وسلم . مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل أي لآخر أو نصفه قعد فنظر إلى السماء ثم قرأ ... وأعظم لي لورا . . . وحديث عروة عن عائشة متفق عليه: البخاري برقم ٦٢٦ ، ومسلم برقم ٧٣٦ ، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضا متفق عليه، ومذكور في اللؤلؤ والمرجان، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٤٣٧ .

^(١) أسند إليه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسير الآية أنه قال: يعني خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم ، أمر بقيام الليل وكتب عليه . جامع البيان ١٥ / ١٤٢ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٤٢ رقم الأثر ١٣٣٦٥ ، وهي رواية العوفي عنه .

^(٢) في « م » : " عطية " ، ولم أحد أحدا أسند قوله .

^(٣) زيادة في « م » .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) في « أ » : خاصة وكتب عليه .

^(٦) في « م » : فرض الله .

^(٧) زيادة في « م » .

^(٨) قال الحافظ عبدالرزاق: أنانا معمر عن قتادة في قوله تعالى ﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ قال : تطوعا وفضيلة لك . تفسير عبدالرزاق

١ / ٣٢٨ رقم الأثر ١٦٠٩ ، وأسند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٩ ، وابن أبي حاتم فيما تقدم برقم ١٣٣٦٦ .

^(٩) قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ١٢٩ : قول الله ﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ ليست لأحد نافلة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه ليس من أحد إلا يخاف على نفسه، والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فعمله نافلة .

^(١٠) في « م » : وقيل .

^(١١) وفي هذا المعنى حديث سعد بن هشام في سنن أبي داود المزمع عن عائشة رضي الله عنها - فقالت: أتيتني عن قيام رسول الله

صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت: أليست تقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴾ ؟ قلت : بلى ، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل

في أول هذه السورة فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً، وامسك الله حاتمها أتني عشر شهرا في السماء،

حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة... الحديث أخرجه الإمام مسلم في

الصحیح، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل برقم ٧٤٦ .

^(١٢) أسند إليه ابن جرير في الجامع نحوه ثم بين وجه فساده .

^(١٣) زيادة في « م » .

أجل [أن الله غفر] ^(١) له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فما عمل من عمل سوى المكتوبة [فهي نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له] ^(٢) وزيادة ؛ [لأن أصل النافلة الزيادة، وفرائضه مقبولة] ^(٣) والناس يعملون [ويصلون] ^(٤) ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها [ولأنهم يخافون ألا تقبل فرائضهم] ^(٥) فليست للناس نوافل.

قوله عز وجل ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا {٧٩}﴾ قال أهل التأويل: "عسى" و"لعل" من الله [واجبتان] ^(٦) ؛ [لأنه لا يدع أن يفعل بعباده ما أطعمهم فيه من الجزاء على طاعتهم] ^(٧) ؛ لأنه ليس من صفته الغرور، [ولو أن قائلاً قال] ^(٨) لآخر: [تعاهدني والزمني] ^(٩) لعلني أنفعك، فلزمه ولم ينفعه مع إطماعه [فيه ووعدته لـ] ^(١٠) كان غاراً له، [وتعالى الله] ^(١١) عن ذلك ^(١٢).

^(١) في «أ»: أنه غفر له .

^(٢) في «م»: " فهو نافلة له، لأنه لا يعمل في كفارة الذنوب " ، وفي «ز»: " فهو نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك كفارة للذنوب، فهي نوافل " .

^(٣) زيادة في «م»، ليست في «أ» .

^(٤) زيادة في «م»، ليست في «أ» .

^(٥) زيادة في «م»، ليست في «أ» .

^(٦) في «أ» و«ز»: واجبتان .

^(٧) ما بين المعقوفين ساقط من «م» .

^(٨) في «م»: فلو قال قائل .

^(٩) في «م»: يعاهدني لعلني .

^(١٠) زيادة في «أ» .

^(١١) في «م»: ويتعالى الله .

^(١٢) هذا تلخيص لكلام ابن جرير في تفسير الآية حيث قال: " وعسى من الله واجبة، وإنما وحده قول أهل العلم: «عسى من الله واجبة» لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطعمهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعرض على طاعتهم إياهم، ليس من صفته الغرور، ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزمه، فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما أطمعه فيه لقوله الذي قال له، وإذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يكون حل لناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطعمهم فيه من طمع على طاعته أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهاهم عنه، فإنه موقوف لهم به، وإنه منه كالعادة التي لا يخلف الوفاء بها، قالوا «عسى» و«لعل» من الله واجبة .

وتأويل الكلام: أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها، ومن الليل فتعبد فرضاً فرضته عليك، لعل ربك أن يعنك يوم القيامة مقاماً تقوم فيه محموداً تحمد وتعطى فيه . جامع البيان ١٥/١٤٣ .

وأما المقام المحمود فهو المقام الذي يشفع فيه لأئمة بحمده فيه [جميع الأولين والآخرين] ^(١١) .
 أخبرنا عبد الله ^(١٢) بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أحمد ^(١٣) بن
 نجدة قال: حدثنا الحماني ^(١٤) قال: حدثنا أبو بكر ^(١٥) بن عياش، عن عاصم ^(١٦) بن أبي النجود، عن
 زر ^(١٧) عن عبد الله [بن مسعود] ^(١٨) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لـ
 كنت متخذاً [أحد] ^(١٩) خليلاً لا تتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل [الله] ^(٢٠) ثم
 قرأ: ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ .

وأخبرنا أبو صالح بن أبي الحسن البيهقي قال: حدثنا أبو حاتم مكي بن عديان قال: حدثنا
 أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق ^(٢١) يقول: سمعت صلة ^(٢٢)
 ابن زفر [يقول] ^(٢٣) حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: يجمع [الناس] ^(٢٤) في صعيد واحد
 [فلا تكلم نفس] ^(٢٥) فيكون أول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: " لبيك وسعديك

^(١١) في « أ » و « ز » : الأولون والآخرين .

^(١٢) عبد الله بن حامد أبو محمد الوزان ، تقدم مرارا ، وشيخه أحمد بن محمد بن يحيى الذهلي أو غيره لم يشين .

^(١٣) أحمد بن نجدة العريان ، أبو الفضل المروزي ، رحل وحاووا ، وسمع من سعيد بن منصور وجماعة ، وحدث عنه أبو إسحاق
 البرازي وآخرون ، وكان من الثقات ، توفي بمهارة سنة ٢٩٦ عن سن عالية . تهذيب السمر ١ / ٥٥٧ رقم الترجمة ٢٥٣٢ .

^(١٤) عبد الحميد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى الحماني الكوفي ، روى عن الأعمش والسنديين ، وعنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ،
 صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء ، مات سنة ٢٠٢ هـ . التقريب ، رقم الترجمة ٣٧٩٥ .

^(١٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كثر ساء حفظه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٩٤ هـ .
 المرجع السابق .

^(١٦) عاصم بن أبي النجود : بخلة ، المقرئ المعروف ، وتقدم مرارا .

^(١٧) زر بن حبیش ، أبو مريم الأسدي ، تابعي محضرم ، ثقة ، توفي سنة ٨١ هـ ، وتقدم .

^(١٨) زيادة في « م » .

^(١٩) زيادة في « أ » .

^(٢٠) في « ز » : " الرحمن " ، وقد أخرج الإمام مسلم هذا الحديث في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، برواية عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه بعدة طرق إلى قوله عليه السلام " ولكن صاحبكم خليل الله " أي بدون قوله " ثم قرأ " ، ورقم
 الحديث في صحيح مسلم ٢٣٨٣ .

^(٢١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد ، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، أحد أعلام التابعين ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة
 ١٢٦ . كتاب النذكرة ٢ / ١٢٧٤ برقم ٥٠٧٦ . ورجال السنن الذين دونه المذكورون سابقا ما عدا شيخ المصنف -

البيهقي - م يعرف .

^(٢٢) صلة بن زفر العسبي الكوفي أيضا تابعي كبير ، ثقة ، أخرج له الجماعة . المرجع السابق ٢ / ٧٥٠ برقم ٢٩٢١ .

^(٢٣) زيادة في « أ » .

^(٢٤) في « م » : يجمع الله الأولين والآخرين .

^(٢٥) في « م » : فلا يتكلم أحد .

والخير في يديك، والشر ليس إليك، و[المهدي] ^(١١) من هديت، وعبدك بين يديك [و] ^(١٢) بك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت " فذلك قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ^(١٣) .

وأخبرنا عبدالله ^(١٤) بن حامد الوزان قال: حدثنا مكى ^(١٥) بن عبدان قال: حدثنا عبدالله ^(١٦) ابن هاشم بن حيان قال: حدثنا يحيى ^(١٧) بن سعيد القطان قال: حدثنا سعيد ^(١٨) بن أبي عروبة قال: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " [يُجْتَمَعُ] ^(١٩) للمؤمنون يوم القيامة فيلهمون فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا [فأراحنا] ^(٢٠) من مكاننا، فيلتون آدم عليه السلام فيقولون: يا آدم! أنت [أبو الناس] ^(٢١) خلقك الله بيده [ونفع فيك من روحه] ^(٢٢) وأسجد لك ملائكته [وأسكنك الجنة] ^(٢٣) وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربك

^(١١) في « ز » و « م » : المهدي .

^(١٢) ساقطة من « أ » .

^(١٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٦٣ بسنده إلى أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه سمعته يقول في قوله عز وجل ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال : " يجمع الناس في سعيد واحد يسمعونهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا، سكوتاً لا تكلم نفس إلا بإذنه، قال: فينادى محمد فيقول: لبيك ... سبحانه رب البيت ، فذلك المقام المحمود الذي قال الله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ .

^(١٤) عبدالله بن حامد الوزان ، أبو محمد الأصبهاني، تقدم التعريف به.

^(١٥) مكى بن عبدان، تقدم أيضاً.

^(١٦) عبدالله بن هاشم العبدى، أبو عبد الرحمن الطوسي، عن ابن عبيدة، ويحيى القطان، ووكيع وعدة، وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود، ومكى بن عبدان وخلق، وثقه ابن حبان، ومات عبدالله بن هاشم سنة ٢٥٥. كتاب التذكرة ٢ / ٩٤٢ برقم ٣٦٧١، والكاشف ٢ / ١٢٣ برقم ٣٠٦٨.

^(١٧) يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان التميمي - مولاهم - البصري، الحافظ الكبير، روى عن هشام بن عروة وحميد والأعمش ومالك، وعنه أحمد وعلي بن المدين ويحيى بن معين وشعبة والسفيانان - وهما من شيوخه - ، قال الإمام أحمد: ما رأيت مثله، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٩٨ هـ . المرجع السابق ٣ / ٢٢٥ برقم ٦٢٨٥، والتقريب، رقم الترجمة ٣٦٠٧ .

^(١٨) سعيد بن أبي عروبة: مهران ، العدوي - مولاهم - أبونضر البصري، عن الحسن وابن سيرين وقيادة وخلق، وعنه الأعمش - وهو من شيوخه - وشعبة والثوري وابن المبارك ويحيى القطان وخلق، ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٥٦ هـ. كتاب التذكرة ١ / ٥٩٧ برقم ٢٣٣٥ .

^(١٩) هكذا في « ز » و « م » وعند البخاري في صحيحه، ولكن في « أ » : " يجمع " ، وعند مسلم في صحيحه: " يجمع الله الناس " .

^(٢٠) في « أ » : " أراحنا - بالزاي المعجمة - عن مكاننا " ، وعند مسلم: " يريحنا " .

^(٢١) هكذا في « أ » و « ز » وعند البخاري ، ولكن في « م » : " أبو البشر " ، وعند مسلم: " أبو الخلق " .

^(٢٢) زيادة في « م » ، وبعدها عند مسلم: وأمر الملائكة فسجدوا لك .

^(٢٣) زيادة في « م » .

[حتى] ^(١١) يرينا من مكاننا هذا فيقول لهم: لست [هناكم، و] ^(١٢) يذكر ذنبه الذي أصاب، فيستحي [من ربه] ^(١٣) ، ولكن اتنوا نوحا، فإنه أول [رسول بعثه] ^(١٤) الله عزوجل إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا [عليه السلام] ^(١٥) فيقول: لست هناك ^(١٦) ، ويذكر خطيئته [وسؤاله ربه عزوجل ما ليس له به علم] ^(١٧) فيستحي [ربه منها] ^(١٨) ، ولكن اتنوا إبراهيم [حليل الرحمن] ^(١٩) ، فيأتون [إبراهيم عليه السلام] ^(٢٠) فيقول: لست [هنالك] ^(٢١) ولكن اتنوا موسى عبدا [كلمه الله تعالى وآتاه التوراة] ^(٢٢) فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست [هناك، ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحي ربه منها] ^(٢٣) ، ولكن اتنوا عيسى عبدا لله ورسوله [وكلمة الله وروحه] ^(٢٤) ، فيأتون عيسى عليه السلام فيقول: لست [هناكم] ^(٢٥) ، ولكن اتنوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفرا لله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتونني [فأقوم وأمشي بين سباطين من المؤمنين حتى] ^(٢٦) استأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت [أو حررت] ^(٢٧) ساجدا

^(١١) ساقطة من «أ» .

^(١٢) في «أ» : هناك فـ .

^(١٣) في «م» : «ربه منه» ، وعند مسلم: «ربه منها» ، ولكن عند البخاري: فيستحي، اتنوا نوحا .

^(١٤) في «أ» و «ز» : «أول الرسل» ، وفي «م» : «رسول بعثه» ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

^(١٥) زيادة في «أ» .

^(١٦) عند البخاري: هناكم .

^(١٧) عند البخاري: «ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول: اتنوا خليل الرحمن فيأتونه...» ، وعند مسلم: التي أصاب فيستحي ربه منها .

^(١٨) في «أ» : «من ربه من ذلك» ، وفي «ز» : ربه من ذلك .

^(١٩) عند مسلم: الذي أحلله الله خليلا .

^(٢٠) لم يذكر في «ز» .

^(٢١) في «م» : «هناك» ، وعند مسلم: «هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب» ، وفي معالم التنزيل ٣ / ١٣٠: ويذكر كذبات كذهن .

^(٢٢) في المعالم: آتاه الله التوراة وكلمه وقربه ليعيا .

^(٢٣) عند مسلم: «هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب» ، وزاد البغوي: «قتله النفس» ، وفي «أ» : «ويذكر النفس التي قتل بغير نفس، فيستحي ربه من ذلك» ، وفي «م» : التي قتل، فيستحي ربه منها .

^(٢٤) وفي «م» : «وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه» ، وعند مسلم: «روح الله وكلمته» ، وفي المعالم: وروح الله وكلمته .

^(٢٥) في «أ» : «هنالك» ، وفي «م» : «هناك» ، والمثبت من «ز» ، وكذلك عن مسلم وفي المعالم .

^(٢٦) زيادة تفرد بها المصنف، وليست عند مسلم ولا عند البغوي، وذكرها ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٧ - بين الفواصل - من قول الحسن .

^(٢٧) زيادة ساقطة من «م» .

لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، [ثم يقال لي: يا محمدا!] ^(١) ارفع رأسك، وقل تسمع، [وسل تعطه، واشفع تشفع] ^(٢) فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع [فيحد لي حدا] ^(٣) فأدخلهم الجنة، ثم أعود [إليه الثانية] ^(٤)، فإذا رأيت ربي وقعت أو حررت ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: "يا محمدا! ارفع رأسك، قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت - أو حررت - ساجدا [لربي] ^(٥) فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع يا محمدا رأسك! قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي [فأحمده] ^(٦) بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، [ثم أعود إليه الرابعة فأقول: يارب! ما] ^(٧) بقسي إلا من حسبه القرآن" ^(٨) فحدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن برّة" ^(٩).

^(١) في «أ»: "ثم يقال ارفع رأسك"، وفي «ز»: "ثم يقال لي: (رفع رأسك"، وفي المعالم: فيقول: ارفع محمد...
^(٢) في «م»: "واشفع تشفع، وسل تعط"، وعند مسلم: "قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع"، وفي المعالم: قل تسمع، واشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بناء وتحميد يعلمنيه.
^(٣) في «م»: "فأحد لي حدا"، وعند مسلم: "فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار"، وعند البغوي: فأخرج فأخرجهم من النار.

^(٤) عند البخاري: إليه، فإذا رأيت ربي مثله.

^(٥) زيادة في «أ» و «ز»، ولكن في «م»: له.

^(٦) في «أ»: "وأحمده"، وعند مسلم: "فأحمد ربي"، ولكن عند البغوي في المعالم: فأثني على ربي بناء وتحميد.

^(٧) في «ز»: "فما بقي"، وعند البخاري: "ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حسبه القرآن ووجب عليه الخلود"، وعند مسلم بالثبوت: قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: ، وزاد البغوي في المعالم بعد قوله (فأدخلهم الجنة): قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما بقي في النار إلا من حسبه القرآن، أي وحب عليه الخلود، ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَشْهُودًا﴾ قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم". - معالم التنزيل ٣ / ١٣٠ - ١٣١.

^(٨) زاد البخاري: "ووجب عليه الخلود"، وعند مسلم انتهى إلى قوله: "حسبه القرآن"، وهو من رواية سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ برقم ٤٤٧٦، وأخرجه مسلم برواية أبي عروة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم ٣٢٢ / ١٩٣، وهو في اللؤلؤ والمرجان ١ / ٤٨ برقم ١١٨.

^(٩) هكذا ذكره الإمام أحمد في المسند - بالسبب المذكور - وزاد في آخره: "ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة" المسند ٣ / ١١٦، وفصل الإمام البخاري آخر الحديث هكذا في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان وتقصاه برقم ٤٤.

وأخبرنا [أبو محمد] ^(١) عبدالله بن حامد قال: أخبرنا مكّي بن عبدان قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو نعيم ^(٢) قال: حدثنا أبو عاصم - وهو محمد ^(٣) بن أيوب الثقفي - قال: حدثنا يزيد ^(٤) بن صهيب الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، وكنت رجلاً شاباً، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج، ثم [نخرج] ^(٥) على الناس، [قال] ^(٦): فمررنا على المدينة، [فإذا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما] ^(٧) يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، [وهو جالس إلى سارية، وإذا هو قد ذكر] ^(٨) الجهنميين، فقلت له: يا صاحب رسول الله! ما هذا [الذي] ^(٩) تحدثون، والله تعالى يقول: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ ^(١٠) وقال: ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ ^(١١) فقال لي: يافتي! [تعرف] ^(١٢) القرآن؟ قلت: نعم، [قال: فهل وجدت في القرآن مقام محمد] ^(١٣) المحمود الذي يعته الله تعالى [فيه؟] ^(١٤) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يعته الله تعالى فيه، يخرج الله تعالى من يخرج من النار، ثم [نعت] ^(١٥) وضع الصراط ومرّ الناس عليه، قال: وأخاف [ألا أكون حفظت عنه ذلك] ^(١٦) غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم

^(١) زيادة في «أ»، وقد تقدم التعريف به وشيخه مكّي بن عبدان ومحمد بن يحيى الدهلي .

^(٢) عبد الرحمن بن هانئ، أبو نعيم الكوفي النجعي الصغير، عن ابن حريج والحسن بن الحكم وطائفة، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وعلق، قال البخاري: هو صدوق، مات سنة ٢١١ هـ. كتاب التذكرة ٢ / ١٠٣٠ .

^(٣) محمد بن أبي أيوب - ويقال: ابن أيوب - الثقفي، أبو عاصم الكوفي، عن الشعبي ويزيد الفقير، وعنه أبو نعيم ووكيع، وتسه أحمد بن يحيى وأبو زرعة، وأخرج له الإمام مسلم . المرحع السابق ٣ / ١٤٨٠ برقم ٥٨٨١، والكاشف ٣ / ٢١ برقم ٤٨١١، وحزم أنه محمد بن أبي أيوب، وقال: وثقه .

^(٤) يزيد بن صهيب الفقير، كوفي، عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم، وعنه أبو حنيفة ومسعر، شكى فقار ظهير فقبيل له الفقير، ثقة، أخرج له الجماعة إلا الترمذي. الكاشف ٣ / ٢٤٥ برقم ٦٤٣٣، والتقريب، رقم الترجمة ٧٧٨٤ .

^(٥) في «أ»: حرجا .

^(٦) زيادة في «ز» .

^(٧) في «م»: جابر بن عبدالله وهو .

^(٨) ما بين المعرفتين ساقط من «م» .

^(٩) في «أ»: الحديث .

^(١٠) في آية رقم ١٩٢ بسورة آل عمران .

^(١١) في آية رقم ٢٠ في سورة السجدة .

^(١٢) في «م»: أتقرأ .

^(١٣) في «أ» فقال: هل سمعت مقام محمد، وفي «م»: "فهل وجدت في القرآن المقام المحمود الذي..." .

^(١٤) كلمة ساقطة من «م» .

^(١٥) في «م»: عث .

^(١٦) في «أ»: أن أكون حفظت ذلك .

عيدان السماسم، فيدخلون نهاراً من أثمار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس^(١١).
 [قال: فرجعنا]^(١٢) فقلنا: أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟^(١٣)
 فوالله ما خرج منا غير رجل واحد.
 وأخبرنا أبو سعيد حمدون^(١٤) قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشريقي قال: حدثنا محمد^(١٥) بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين رضي الله عنهما^(١٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم القيامة مدّ الله تعالى الأرض مدّ الأدم حتى لا يكون [لبشر]^(١٧) من الناس إلا موضع قدميه، قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبريل عليه السلام عن يمين العرش فوالله ما رآه قبلها، فأقول: يارب! إن هذا أخيرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عزوجل: صدق، ثم أشفع فأقول]^(١٨): يارب! عبادك عبدوك في أطراف الأرض، قال: وهو المقام المحمود"^(١٩).
 وأبناي عبدالله بن حامد قال: أخبرنا محمد^(٢٠) بن الحسن الزعفراني بواسط قال: أخبرنا أحمد^(٢١) بن محمد البرقي أن أبا حذيفة^(٢٢) حدثهم قال: حدثنا سفيان^(٢٣) عن

^(١١) ذكر البغوي بعض هذا الخبر في معالم التنزيل ١٣٢ / ٣ بلفظ: وروي عن يزيد بن حبيب الفقيه أنه قال: ...

^(١٢) زيادة في «أ».

^(١٣) إنكار على الخوارج زعمهم بأن صاحب الكعبة محمد في النار، فلا يخرج أحد من النار التي أدخل فيها عقابا على ارتكاب كبيرة من الكبائر.

^(١٤) هو محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٠، وتقدم التعريف به، وكذلك شيخه: أحمد بن محمد بن الحسن الشريقي، أبو حامد، تقدم مرارا.

^(١٥) محمد بن يحيى الذهلي وثقة رجال السند أيضا معروفون، تقدم ذكرهم.

^(١٦) هكذا في «أ» وعند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٦، ولكن في «م»: "بشير" وهو سهو.

^(١٧) في «م»: لأحد.

^(١٨) ما بين المعرفتين ساقط من «م».

^(١٩) هكذا رواه الحافظ عبدالرزاق في تفسير الآية في تفسيره ج ١، ص ٣٢٨، برقم ١٦١٤، وبطريق عبدالرزاق أسنده ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٦ وابن كثير في تفسيره ج ٣، ص ٥٨ ثم قال: هذا حديث مرسل.

^(٢٠) لم أحد له ترجمة.

^(٢١) أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، الفقيه الحافظ، ولد قبل المائتين، عن مسلم بن إبراهيم التميمي وأبي الوليد الطيالسي، حدث عنه ابن صاعد وإسماعيل الصفار وأبو سهل بن زياد، صنف "مسند أبي هريرة رضي الله عنه"، مات سنة ٢٨٠هـ. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ رقم الترجمة ٦٢٠.

^(٢٢) هو موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهدي البصري، عن الثوري وزائدة وجماعة، وعنه البخاري والحسن بن عرفة، وعلق، وثقه العجلي، وقال أحمد: هو من أهل الصدق، مات سنة ٢٢٠هـ، وقد أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة. كتاب التذكرة ٣ / ١٧٣٩ رقم الترجمة ٦٩٧٨.

^(٢٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، الإمام الحافظ الفقيه، المتوفى سنة ١٦٩هـ، وقد تقدم.

سلمة^(١) بن كهيل عن أبي الزعراء^(٢) قال: قال عبدالله [بن مسعود]^(٣) رضي الله عنه: " يكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم موسى [ثم]^(٤) عيسى عليهما السلام، ثم [يقوم]^(٥) نبيكم رابعا لا يشفع أحد فيما يشفع فيه، فهو المقام المحمود"^(٦) وأحمرنا أبو عبدالله الحسين^(٧) بن محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل^(٨) بن الفضل الكندي قال: حدثني أبو عيسى حمزة^(٩) بن الحسين بن عمر البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم المستملي^(١٠) قال: حدثنا عباس العنبري^(١١) قال: حدثنا يزيد^(١٢) بن زريع عن سعيد^(١٣) بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق [فقال]^(١٤): والذي بعثك بالحق لا تركبني حتى تضمن لي الشفاعة^(١٥).

(١) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، تقدم.

(٢) عبدالله بن هانئ أبو الزعراء الكوفي، سمع ابن مسعود رضي الله عنه، سمع منه سلمة بن كهيل، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه في الشفاعة: " ثم يقوم نبيكم رابعهم " والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أسأ أول شافع "، ولا يتابع في حديثه. التاريخ الكبير ١٢٢١/٥ رقم الترجمة ٧٢٠.

(٣) زيادة في « م ».

(٤) في « أ »: موسى وعيسى عليهما السلام.

(٥) في « أ »: " يقول "، وهو تصحيف.

(٦) أخرج الحديث ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٤ بسياق أطول من هذا، والنسائي في تفسيره ١ / ٣٦٣ برقم ٣١٦ بطريق شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء...، وقد قال البخاري رحمه الله: لا يتابع في حديثه.

(٧) أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن صالح بن شعيب بن فضال، قال شعيب في (تاريخه): كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للثنا كبير، مات بنيسابور سنة ٤١٤هـ. تهذيب السمر ٢ / ٢٩٦ برقم ٣٨٩١.

(٨) الفضل بن الفضل الكندي، لم يعرف.

(٩) قال الخطيب: حمزة بن الحسين بن عمر، أبو عيسى السمسار، سمع أحمد بن محمد بن عيسى السكوني ومحمد بن سعيد العطار، روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق وأبو الفضل الزهري وأبو حفص بن شاهين، وكان ثقة، مات سنة ٣٢٨هـ. تاريخ بغداد ٨ / ١٨١ رقم الترجمة ٤٣٠٣، ولم أجد غير هذا، والله أعلم.

(١٠) أبو القاسم المستملي، لم أعرفه.

(١١) عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن نوبة العنبري، أبو الفضل البصري، عن يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وعبدالرزاق وخلق، وعنه الجماعة وبني بن مخلد وعبدان وابن خزيمة وطائفة، قال النسائي: ثقة مأمون، مات سنة ٢٤٦هـ. كتاب التذكرة ٢ / ٨١٣ رقم الترجمة ٣١٤٧.

(١٢) يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري، عن شعبة والثوري وسعيد بن أبي عروبة وخلق، وعنه علي بن المدني وقتيبة ومسدد وخلق، وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم، وقال يحيى القطان: لم يكن ههنا أنت منه، توفي بالبصرة سنة ١٨٢هـ. المرجع السابق ٣ / ١٩٠٦ رقم الترجمة ٧٦٧٥.

(١٣) سعيد بن أبي عروبة: مهران، أبو نضر البصري المتوفى سنة ١٥٦هـ، تقدم قريبا.

(١٤) في « م »: قال.

(١٥) لم أجد في المراجع المسيرة ذكر هذا الحديث.

وأخبرني ابن فنحويه^(١) قال: علي^(٢) بن أحمد بن نصرويه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار.

(ح) وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدثنا عثمان^(٣) بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد^(٤) بن أحمد بن مهدي قال: حدثنا إبراهيم^(٥) بن عبدالرزاق القاضي قال: حدثنا محمد بن [سعد]^(٦) - كاتب الواقدي -^(٧) قال: حدثنا عبدالله^(٨) بن إدريس عن عبدالله^(٩) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» قال: يدنيني فيقعدي معه على العرش^(١٠).

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين المتقدم.

(٢) علي بن أحمد بن نصرويه، لم يعرف، ولا شيخه محمد بن الحسن بن شهريار.

(٣) عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، صدوق في نفسه، قد لحق بعض شيوخ البخاري، ومات بعد البخاري بنحو من مائة سنة، توفي سنة ٣٤٤هـ، (باختصار عن) لسان الميزان ٤/ ١٥٢ رقم الترجمة ١١٥٤/ ٥٥٠٥.

(٤) محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سليمان بن لويس ومحمد بن الحسن السمسار، وفي حديثه مذكرات وخرائب، روى عنه أبو عمر بن السماك، وأبو سهل بن زياد القطان ودعلج بن أحمد، قال الدارقطني: أبو عمارة ضعيف جدا. (باختصار عن) تاريخ بغداد ١/ ٣٦٠ رقم الترجمة ٢٩٦، وانظر: لسان الميزان ٥/ ٤٥٠ رقم الترجمة ٦٩٠٩.

(٥) إبراهيم بن عبدالرزاق القاضي، لم أجد له ترجمة.

(٦) في «أ»: "سعيد"، ولكن المعروف هو محمد بن سعد بن منيع، كاتب الواقدي، صاحب كتاب "الطبقات الكبرى"، والمتوفى سنة ٢٣٠، صدوق فاضل. كتاب التذكرة ٣/ ١٥١٣.

(٧) هو محمد بن عمر بن واقد، الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، توفي سنة ٢٠٧هـ. التقريب، رقم الترجمة ٦٦١٥.

(٨) عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ١٩٢هـ. كتاب التذكرة ٢/ ٨٢١ رقم الترجمة ٣١٧٣. وهو الوحيد عبدالله بن إدريس.

(٩) الظاهر أنه عبدالله بن دينار، أبو عبدالرحمن مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، روى عن مولاه وأنس رضي الله عنهما، ونافع وجماعة، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٢٧هـ. كتاب التذكرة ٢/ ٨٤٩ رقم الترجمة ٣٢٧٥، ولكن فيه "قال ابن سعد: مات سنة سبع وعشرين ومائتين" وهذا سبق قلم.

(١٠) لم أجد هذا الحديث في المراجع الميسرة مرفوعا، ولكن أخرج الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: "أنا أول من تشقق عنه الأرض فأكسى الجنة من حلل الجنة، ثم أقوم عن عرش العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري" ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. مع أن في سننه أبا خالد يزيد بن عبدالرحمن الكوفي، قال الحافظ عنه: "صدوق يخطئ كثيرا، وكان يدلس" وقد عنع في هذه الرواية، وكذلك أسانيد المصنف فيها من لم يعرف، مع أن هذه الأحاديث معارضة لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "أنا سيد الناس يوم القيامة... فأطلق فأز تحت العرش فأقع ساحدا لربي...". الحديث رقم ١٢٠ في اللؤلؤ والمرجان ١/ ٤٩.

وقال ابن فنجويه ^(١) : يجلسني معه على السرير.

وأخبرنا عبدالله ^(٢) بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبدى قال: حدثنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا أبو أسامة ^(٣) عن داود ^(٤) بن يزيد الأودي عن أبيه ^(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [قال: ^(٦) الشفاعة.

وأباني الحسين بن محمد بن فنجويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه قال: حدثنا محمد ابن الحسن بن شهريار قال: وجدت في كتاب أبي عن أبي همام الوليد ^(٧) بن شجاع عن علي ^(٨) ابن جعفر عن المسعودي ^(٩) عن عاصم ^(١٠) ،

^(١) أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، المتقدم، والعجب من قوله هذا، فإن كلمة " السرير " لم ترد في القرآن ولا في السنة في صفات الله تعالى، إنما الوارد " العرش " و " الكرسي " .

^(٢) عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني، تقدم مرارا، ولكن لم يعرف شيخه أحمد بن محمد العبدى، ولا أحمد بن نجدة، ولا الحماني من هو؟

^(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي - مولاهم - الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس، مشهور بكنيته، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٠١هـ. التقریب، رقم الترجمة ١٤٩٥.

^(٤) داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، ضعيف، مات سنة ١٥١هـ. الكاشف ١/ ٢٢٥ رقم الترجمة ١٤٨٠.

^(٥) يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود، عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعنه ابنه: داود وإدريس، وثق، أخرج له ولابنه داود، الترمذي وابن ماجه. الكاشف ٣/ ٢٤٧ رقم الترجمة ٦٤٤٦.

^(٦) زيادة في « م »، والحديث ضعيف، لأجل داود، وفيه من لم يعرف، وقد أخرجه ابن جرير في تفسير الآية كذلك بطريق أبي كريب قال: حدثنا وكيع عن داود بن يزيد... الخ، وبطريق علي بن حرب قال: حدثنا مكّي بن إبراهيم قال: حدثنا داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه «رفوعا» في تفسير الآية - قال: " هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي " . جامع البيان ١٥/ ١٤٥ - ١٤٦، ولكن الواحدي أخرج الحديث الأول وذكر في سننه إدريس الأودي . الوسيط ٣/ ١٢٢.

^(٧) الوليد بن شجاع بن الوليد، أبو همام الكندي، وثقه ابن معين وابن حبان، وأخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، توفي سنة ٢٤٣هـ. كتاب التذكرة ٣/ ١٨٤٢ رقم الترجمة ٧٣٩٩.

^(٨) الظاهر أنه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - الهاشمي، روى عن أبيه وأخيه موسى والثوري وجماعة، مقبول، توفي سنة ٢١٠هـ. وله عند الترمذي حديث واحد في الفضائل، واستغربه. كتاب التذكرة ٢/ ١١٩٠ رقم الترجمة ٤٧١٩، وتهديب التهذيب ٧/ ٢٩٣.

^(٩) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، المسعودي، الكوفي، ثقة، وقد كان يغلظ فيما يروي عن عاصم والأعمش، وقال عبدالملك: وأما عن أبي حصين وعاصم فليس بشيء، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون، وكذلك قال عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه، لأنه اختلط قبل موته، أخرج له الأربعة، والبخاري تعليقا، مات سنة ١٦٠هـ. تهديب التهذيب ٦/ ٢١٠ - ٢١١.

^(١٠) هو عاصم بن أبي النجود بمدة، المقرئ الكوفي، وقد تقدم مرارا.

[عن] ^(١) أي وائل ^(٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً [له] ^(٣)، وإن صاحبكم صلى الله عليه وسلم خليل الله، وأكرم الخلق على الله، ثم قرأ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يقعده على العرش ^(٤).

وأخبرنا ابن فنحويه قال: حدثنا عمر ^(٥) بن الخطاب قال: حدثنا أبو حامد أحمد ^(٦) بن جعفر المستملي قال: حدثنا حجاج ^(٧) بن يوسف الشاعر قال: حدثنا يحيى ^(٨) بن كثير أبو غسان العنبري قال: حدثنا [سلم] ^(٩) بن جعفر عن سعيد ^(١٠) الجريسي عن سيف [السعدي] ^(١١) عن

^(١) في «أ»: «عاصم بن أبي وائل»، وهو تصحيف.

^(٢) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، أدرك وروى عن الخلفاء الراشدين وعبدالله بن مسعود وسيد السراء ومعاذ وعمار وعباد وحذيفة وأبي الدرداء وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، وعنه الشعبي والأعشى وعطاء وحلق، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٨٢. كتاب التذكرة ٢/ ٧١٣ رقم الترجمة ٢٧٨٤، وقال الحافظ في التقريب، رقم الترجمة ٢٨٣٢: ثقة محضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة.

^(٣) زيادة في «م».

^(٤) هذا الأثر نقله البغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٣٢ بقوله: وروى عن أبي وائل عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن الله... ثم قرأ الآية، دون ذكر الزيادة الأخيرة، وقد تقدم في ترجمة المسعودي أنه يغلط فيما يروي عن عاصم، فإله أعلم ما المقصود من سرد هذه الآثار، وهي مخالفة لأحاديث الصحيحين؟

^(٥) لم يعرف.

^(٦) أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي، حدث عن محمد بن يحيى الأزدي، وروى عن عبد الصمد الطوسي، لهذا القدر عرفه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٦٣ رقم الترجمة ١٦٨٢.

^(٧) حجاج بن يوسف، أبو محمد الثقفي البغدادي المعروف بالشاعر، حدث عن عبدالرزاق وشابة وروح وحلق، وعنه الإمام مسلم وأبو داود وأبو يعلى وأبو حنيفة وعدة، وثقه النسائي وغيره، مات سنة ٢٥٩هـ. كتاب التذكرة ١/ ٢٩٥ برقم ١١٣٩.

^(٨) يحيى بن كثير بن درهم، أبو غسان العنبري - مولاهم -، ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٠٦هـ. الكاشف ٣/ ٢٣٣ رقم الترجمة ٦٣٤٤.

^(٩) في «أ» و«ز»: «سلم»، ولكن الصحيح أنه سلم بن جعفر، أبو جعفر البكرابي، يروي عن الحكم بن إيمان وسعيد الجريسي، وعنه نعيم بن حاد، وأخرج له أبو داود والترمذي، صدوق، وثقه ابن حبان. كتاب التذكرة ١/ ٦٢٠ رقم الترجمة ٢٤٢٤.

^(١٠) سعيد بن إبسان، أبو مسعود الجريسي - بضم الجيم وفتح الراء الأولى، نسبة إلى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس - عن أبي الطفيل يزيد بن الشحر، وعنه شعبة ويزيد بن هارون، قال الإمام أحمد: كان يحدث البصرة، وقال أبو حاتم: تغرير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٤٤هـ. الكاشف ١/ ٢٨١ برقم ١٨٧٤.

^(١١) في «أ» و«ز»: «السدوسي»، ولكن لم أحد في كتب التراجم المنسرة سيف السدوسي، بل قال البحاري: سيف أبو عائد السعدي، سماه ابن عليه - عوانة -، سمع يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه، وعنه سعيد الجريسي، وأثنى عليه حبراً. التاريخ الكبير ٤/ ١٧٠ رقم الترجمة ٢٣٦٨. والعبارة في النسخ المتداولة من التاريخ الكبير غير واضحة، فقلت كما ذكره الحافظ في تعميل المنفعة ص ١١٧، ونحوه في المرح والتعديل ٤/ ٢٧٥ برقم ١١٨٨، وذكره ابن حبان في النقائ =

عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة يوتى ببيكم صلى الله عليه وسلم فيقعده بين يدي الرب عز وجل على الكرسي.

وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: أحمد بن نجدة قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا [ابن فضيل] ^(١) عن ليث ^(٢) عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: "يجلسه على العرش".

[قلت] ^(٣): وهذا تأويل غير مستحيل؛ لأن الله تعالى كان قبل خلقه الأشياء قائما بذاته، ثم خلق الأشياء من غير حاجة له إليها، بل إظهارا لقدرته وحكمته [وليعلم] ^(٤) وجوده وتوحيده وكمال قدرته وعلمه بظهور أفعاله المتقنة المحكمة، وخلق لنفسه عرشا فاستوى عليه كما شاء من غير أن صار له مماسا أو كان العرش له مكانا، بل هو الآن على الصفة التي كان عليها قبل أن خلق المكان والزمان، فعلى هذا القول سواء أقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش أو على الأرض؛ لأن استواء الله تعالى على العرش ليس بمعنى الانتقال والزوال أو تحول الأحوال من القيام والقعود والحال الذي يشغل العرش، بل هو مستو على العرش كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش موجبا على له صفة الربوبية أو مخرجا إياه من صفة العبودية، بل هو رفع لمحله وإظهار لشرفه وتفضيل له على غيره من خلقه.

وأما قرطم في الأخبار "معه" فإنه بمثابة قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ^(٥) و﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْحَنَّةِ﴾ ^(٦) ونحوهما من الآيات كل راجع إلى الرتبة والمنزلة [أو الحظوة

٤٢٤/٦، فرحال الإسناد ثقات غير عمر بن الخطاب، وشيخه أحمد بن حنبل المستملي لم يعرف حالهما.

^(١) في «أ»: "بن فضل"، والصحيح أنه محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبيه والأعمش وعطاء، - وفي طبقتهما ليث بن أبي سليم - وخلق، وعنه إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وخلق، وثقه ابن معين، أخرجه له الجماعة، مات سنة ١٩٤هـ. كتاب التذكرة ٣/ ١٥٨٢ برقم ٦٣٢٣.

^(٢) ليث بن أبي سليم، الكوفي اللبني، أحد العلماء، قال أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال الدارقطني: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب. حدث عنه شعبة، وابن علية وأبو معاوية، مات سنة ١٤٣. باختصار عن ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠ - ٤٢٣، وفي الكاشف ٣/ ١٣: فيه ضعف يسير من سوء حفظه، وبعضهم احتج به، مات سنة ١٤٨.

والنصف الأول من هذا الإسناد - أي أحمد بن محمد بن يحيى وأحمد بن نجدة والحماني - لا يعرف حالهم، إلا أن ابن حريز أخرجه هذا الأثر بطريق عباد بن يعقوب السدي قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال: "يجلسه معه على عرشه" جامع البيان ١٥: ١٤٥، وعباد بن يعقوب صدوق، فالأثر ضعيف لأجل ليث.

^(٣) كلمة ساقطة من «ز» و«م».

^(٤) في «ز»: ليعرف.

^(٥) تمام الآية ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحُونَ آلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ عائمة سورة الأعراف.

^(٦) تمام الآية ﴿وَكُنْتُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَكُنْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ آية رقم ١١ في سورة التحريم.

والدرجة الرفيعة^(١) لا إلى المكان [والجهة، والله أعلم بالصواب]^(٢).
قوله عز وجل ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ قراءة العامة بضم الميمين على معنى الإدخال والإخراج، و[قرأ الحسن بفتحهما]^(٣) على معنى الدخول والخروج.

[و]^(٤) اختلف المفسرون في تأويلهما، فقال ابن عباس والحسن وقتادة^(٥): أدخلني مدخل صدق [إدخالاً حسناً لا أرى فيه ما أكره يعني]^(٦) المدينة، وأخرجني مخرج صدق [من]^(٧) مكة.

نزلت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة^(٨).
وروى أبو حمزة^(٩) الثمالي عن جعفر^(١٠) بن محمد عن محمد^(١١) بن المنكدر - رحمه الله - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار: [رب أدخلني الغار مدخل صدق]^(١٢)

(١) زيادة في « م ».

(٢) نقص في « م ». والصواب اعتراف علو الله العلي الأعلى وتعالى، على عرشه، لا نفي المكان والجهة لقوله تعالى ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ آية رقم ١٧ في سورة الحاقة، وقوله عليه السلام: " إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل... " الحديث رقم ١٨٢٧ في صحيح مسلم، كتاب الإمارة. وقوله عليه السلام: " إن الله يقول بيوم القيامة: أين المتحابون لخلقي، اليوم أظلم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي " أخرجه أيضاً الإمام مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، برقم ٢٥٦٦.

(٣) في « م »: "قرأ الحسن وأبو العالية ونصر بن عاصم: مدخل ومخرج بفتح الميمين"، وهكذا في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣١٣.

(٤) ساقطة من « أ ».

(٥) أسند إليهم ابن جرير نحو هذا في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) زيادة في « م ».

(٧) زيادة في « م ».

(٨) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والحسن وابن زيد ما يفيد هذا في المرجع السابق.

(٩) أبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، واسم أبيه: دينار، وقيل: سعيد، كوفي ضعيف رافضي، مات في خلافة أبي جعفر المنصور العباسي - التقريب، رقم الترجمة ٨٢٦، وقال الذهبي: ضعيفه. الكاشف ١ / ١١٦ برقم ٦٩٤.

(١٠) جعفر الذي يروي عن محمد بن المنكدر وطبقته، هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - الصادق الهاشمي المدني، من سادات أهل البيت وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، ثقة ابن معين وأبو حاتم، أخرجه له الجماعة إلا البخاري، مات سنة ١٤٨ هـ. كتاب التذكرة ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ برقم ٩٤٣.

(١١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي، تقدم.

وروايته هذه مرسلة، كما أن أبو حمزة الثمالي ضعيف، فالأثر ضعيف ومرسل، وإنما ذكره ابن الجوزي من قول محمد بن المنكدر في زاد المسير ٥ / ٧٨.

(١٢) في « أ » و « ز »: رب أدخلني مدخل صدق، يعني الغار.

وأخرجني من الغار مخرج صدق إلى المدينة .
وقال الضحاك ^(١) : أخرجني مخرج صدق من مكة آمنا من المشركين، وأدخلني [مكة] ^(٢)
مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح .
وروى عطية ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أدخلني القبر مدخل صدق عند الموت ،
وأخرجني [من القبر] ^(٤) مخرج صدق عند البعث .
وقال مجاهد ^(٥) : أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق، وأخرجني
[مخرج صدق من الدنيا إلى رحمتك] ^(٦) .
وقال الكلبي ^(٧) : أدخلني للمدينة مدخل صدق حين دخلها بعد [أن قصد] ^(٨) الشام،
وأخرجني منها إلى مكة افتحها لي .
وروى قتادة عن الحسن ^(٩) : « أدخلني مُدْخَلَ صِدْقٍ » [يعني] ^(١٠) الجنة، « وأخرجني
مُخْرَجَ صِدْقٍ » من مكة إلى المدينة .
وروى عطاء ^(١١) « أدخلني مُدْخَلَ صِدْقٍ » في طاعتك، « وأخرجني » منها « مُخْرَجَ

^(١) نسب إليه ابن الجوزي في تفسير الآية نحو هذا في المرجع السابق، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٣٢ / ٣ تعليقا، وكذلك في تفسير الضحاك ٥٣٥ / ١ برقم ١٤٥٥ .

^(٢) لم تذكر في « ز » .

^(٣) عطية بن سعد العوفي، ضعيف، وقد تقدم، وكذا حكى عنه ابن الجوزي في زاد المسير ٧٧ / ٥ قوله: رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن عباس رضي الله عنهما نحو من هذا .

^(٤) في « م »: منه .

^(٥) أسند إليه في تفسير الآية ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٤٩ .

^(٦) في « أ » و « ز »: " منه مخرج صدق، وإخراج من أمر النبوة والرسالة " غير واضح، ولذلك نقل البغوي كما يأتي: " وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها مخرج صدق " المعالم ١٣٢ / ٣ .

^(٧) هو محمد بن السائب، أبو النظر الكلبي، تقدم أنه منهم بالكذب، ورمي بالرفض، وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: " يغل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا " . حتى قال الذهبي: لا يغل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به . ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٦ - ٥٥٩ . ولم أجد أحدا ذكر قوله هذا في تفسير الآية .

^(٨) في « أ »: ما أن قصد .

^(٩) أسند ابن جرير في تفسير الآية بطريق الحسن بن يحيى: أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال الحسن... كما ذكر . جامع البيان ١٥ / ١٥٠ .

ولكن قال عبدالرزاق في تفسيره: أنبأنا معمر عن الحسن... مباشرة دون ذكر قتادة، فأنه أعلم، نعل هذا سبور في تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٢٨ ؛ لأن ابن الجوزي أيضا قال بعد ذكر هذا القول: رواه قتادة عن الحسن . زاد المسير ٧٧ / ٥ .

^(١٠) زيادة في « أ » .

^(١١) ذكر ابن الجوزي هكذا عن عطاء تعليقا في المرجع نفسه .

صِدْقٍ﴾ أي سالما غير مقصر فيها.

وقيل معناه: أدخلني حيث ما أدخلتني بالصدق، وأخرجني [منها] ^(١) بالصدق، أي لا تجعلني ممن [يدخل بوجه ويخرج] ^(٢) بوجه، فإن ذا الوجهين لا يكون أمينا عند الله تعالى. ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا {٨٠}﴾ قال مجاهد ^(٣) : حجة بينة. وقال الحسن ^(٤) : يعني ملكا قويا [تنصرتني] ^(٥) به على من نأواني، وعزا ظاهرا أقيم به دينك، قال: فوعده الله تعالى لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له . وقال قتادة ^(٦) : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم [أن] ^(٧) لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده وفرائضه وإقامة دينه ^(٨) ، وإن السلطان رحمة من الله تعالى جعلها بين أظهر عباده، ولو لا ذلك لأغار بعضهم على بعض، وأكل شديدتهم [ضعيفهم] ^(٩) .

وقيل: هو فتح مكة.

[أخبرنا] ^(١٠) الحسين ^(١١) بن محمد بن فنجويه قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن علويه قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى قال: حدثنا المسيب ^(١٢) .

^(١) زيادة في « أ ».

^(٢) في « أ » و « ز »: « أدخل بوجه وأخرج »، والمثلث من « م »، وكذلك عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣١٣، ولكن في آخره: فإن ذا الوجهين لا يكون وجيها عندك .

العجب من المصنف أنه معظم ما يذكر بأخذه من ابن حرير ولا يذكر ترجيحه واختياره بل يزيد الآثار العربية والشاذة وغير المروية من غير اهتمام بالثابتة الصحيحة وبدون تنقيح أو ترجيح .

^(٣) أسند إليه ابن حرير في تفسير الآية هذا القول في جامع البيان ١٥ / ١٥١ .

^(٤) أسند إليه ابن حرير - في المرجع المذكور - في تفسير الآية: " يرعده لينزعن ملك فارس، وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم وملك الروم وليجعلنه له " أي بدون الفقرة الأولى .

^(٥) في « أ »: " تنصرف " غير واضحة، وقال ابن حرير: " فقال بعضهم معنى ذلك: واجعل لي ملكا نصيرا ينصرتني على من نأواني وعزا أقيم به دينك، وأدفع به عنه من أراد به سوء " .

^(٦) أسند إليه ابن حرير في تفسير الآية هذا القول في جامع البيان ١٥ / ١٥٠-١٥١ .

^(٧) في « م »: « أنه » .

^(٨) عند ابن حرير: ولحدود الله، وفرائض الله، وإقامة الله.

^(٩) كلمة ساقطة من « أ ».

^(١٠) في « ز »: « وأخبرني » .

^(١١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، تقدم، وبقية رجال السند لم يعرف حالهم.

^(١٢) لعلة المسيب بن رافع الأسدي الكوفي، تقدم.

(ح) وأخبرنا أحمد^(١) بن جعفر بن حمدان ، حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان ، حدثنا موسى^(٢) بن إسماعيل قال: حدثنا حماد^(٣) عن الكلبي^(٤) ﴿ وَأَجْعَل لِّي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نُّصِيرًا ﴾ [قالا]^(٥) : سلطانه النصير: عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على أهل مكة [وقال]^(٦) : انطلق، فقد استعملتك على أهل الله يعني [أهل] مكة، فكان شديدًا على المذنب، لينا للمؤمنين فقال: لا والله، لا أعلم متخلفًا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه، فإنه لا يتخلف عنها إلا منافق، فقال أهل مكة: يارسول الله! تستعمل على [أهل الله]^(٧) عتاب بن أسيد أعرايبًا حافيا؟ [فقال]^(٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن [أسيد]^(٩) أتى باب الجنة فأخذ [بحلقة الباب وقتلها]^(١٠) وقلعها [قتلا شديدًا]^(١١) حتى فتح له [فدخلها]^(١٢) فأعز الله به الإسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم، فذلك السلطان النصير^(١٣).

^(١) لعله أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، ثقة مشهور مسند، حدثت عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق، قال الدارقطني: ثقة زاهد، توفي سنة ٣٦٨هـ. غاية النهاية ٤٣/١ رقم الترجمة ١٧٩. ولم يعرف شيخه يوسف بن عبدالله ابن ماهان.

^(٢) موسى بن إسماعيل، أبو سلمة الثيوذكي البصري، روى عن جرير بن حازم وحماد بن سلمة وبكار بن عبدالعزير ومعتمر ابن سليمان وخلق، وروى عنه البخاري وأبو داود ويحيى بن معين وقال: موسى ثقة مأمون، أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٢٣هـ. باختصار عن تهذيب ١٠ / ٣٢٣ - ٣٣٥.

^(٣) في هذه الطبقة عدة أسماء من اسمه حماد: أشهرهم حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٧٩هـ، وحماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري مثل الأول، توفي سنة ١٦٧هـ، وهناك حماد بن عبدالرحمن الكلبي ضعيف، فالظاهر أنه هو الراوي عن الكلبي، ولكن أهم تعمية، والله أعلم.

^(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، تقدم.

^(٥) هكذا في «أ»، ولعله أراد المسيب والكلبي، ولكن في «ز»: قال: سلطانه النصير، وقال...

^(٦) في «ز»: فقال.

^(٧) كلمة "أهل" ساقطة من «ز».

^(٨) في «أ»: آل الله.

^(٩) في «أ»: قال.

^(١٠) في «أ»: أسد.

^(١١) في «م»: حلقته فقتلها.

^(١٢) في «م»: بلا شديد.

^(١٣) كلمة "فدخلها" سقطت من «م».

^(١٤) لم أجد أحدًا ذكر هذه الحكاية، والكلبي رمي بالرفض، وعتاب بن أسيد رضي الله عنه أموي، إنما أسلم يوم فتح مكة، وسنه يومئذ عشرون سنة، ولم يزل على مكة حتى توفي بها. تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٩٤، وسورة الإسراء مكية بالاتفاق، وهذه الآية إنما نزلت قبيل الهجرة، وعتاب لم يبلغ ولم يسلم حينئذ، فلا توافق بين الوقائع، وهذه الحكاية فضلًا =

قوله عز وجل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ أي القرآن ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ أي ذهب الشيطان وهلك، قاله قتادة^(١).

وقال السدي^(٢): "الحق" الإسلام، و"الباطل" الشرك.

وقيل^(٣): "الحق" دين الرحمن، و"الباطل" [عبادة] الأوثان.

وقال ابن جريج^(٤): "الحق" الجهاد والقتال، [و] "الباطل" الشرك وما هم فيه^(٥).

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا {٨١}﴾ ذاهبا، يقال: زهقت نفسه، إذا خرجت، وزهق السهم، إذا جاوز الفرض واستمر على جهته.

قال ابن مسعود^(٦) وابن عباس^(٧) - رضي الله عنهم - لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما - صنم كل قوم بديانهم - ومعه منحصرة فجعل

= عن ركابة أفاظها، وقد استنكف المفسرون عن ذكرها.

^(١) روى ذلك الحافظ عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره عن معمر بن قتادة. تفسير عبدالرزاق ١/ ٣٢٩ رقم الأثر ١٦٢٢.

^(٢) تقدم السدي الكبير: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الهاشمي - مولاهم - المتوفى سنة ١٢٧هـ، وهناك آخر يقال له السدي الأصغر أو الصغير: محمد بن مروان بن عبدالله، متهم بالكذب، وكلاهما يعرف بصاحب التفسير، فلا أدري أيهما يقصده المصنف؟ وقال ابن الجوزي بعد ذكر هذا التفسير: فإله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. زاد المسر ٧٨/٥.

^(٣) ذكر ابن الجوزي نحوه عن مقاتل تعليقا في المرجع المذكور.

^(٤) كلمة "عبادة" ساقطة من «ز» و«م».

^(٥) عبد الملك بن عبدالعزيز بن حريج - ينسب إلى حده - المتوفى سنة ١٥٠هـ، وتقدم، وقد أسند إليه ابن حريج في الحسام ١٥٢/١٥ في قوله ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ قال: ذنا القتال ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الشرك، وما هم فيه.

^(٦) هذه الفقرة ساقطة من «ز».

^(٧) حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين: البخاري، كتاب المغازي، باب "أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح" برقم ٤٢٨٧، وفي كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب "وقل جاء الحق.. الآية"، برقم ٤٧٢٠، وفي صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، برقم ١٧٨١، متفق عليه بلفظ: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة - البيت - ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يقطعها بعورده في يده ويقول ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُبِيدُ﴾".

^(٨) حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري في المغازي أيضا برقم ٤٢٨٨ بلفظ: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمرها فأخرجت... ثم دخل البيت ففكر نواحي البيت وأخرج ولم يعمل فيه"، وعند البيهقي في الدلائل ٥/ ٧١ - ٧٢ بلفظ: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم وهو يهوي، حتى مر عليها كلها"، وعند ابن هشام في السيرة بلفظ: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته فطاف عليها، وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشتر بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول ﴿جاء الحق﴾ الآية، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لققاه... حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، فقال مجيم بن أسد: (وفي الأصنام معتبر علم لمن يرجو الثواب أو العقاب) فليس في رواية ما: "وحمل أهل مكة يقولون: ما رأينا رجلا أسحر من محمد".

يأتي على الصنم فيطعن في عينه أو في بطنه، ثم يقول: ﴿ حَاءَ الْحَقِّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [حَاءَ الْحَقِّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ] ^(١) فجعل الصنم ينكب على وجهه، وجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد!

قوله عز وجل ﴿ وَكَتَبْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [من كل داء؛ لأن الله تعالى يدفع به المكاره] ^(٢) ﴿ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي بيان من الضلالة والجهالة [يتبين به ما يختلف فيه ما يشكل عليهم] ^(٣) فيستشفى به من [الشبه فإذا] ^(٤) فعل ذلك رحمه الله تعالى [فهو] ^(٥) شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها [كما يشفي المريض إذا زاحت العلل عنه] ^(٦).

وقال قتادة ^(٧): إذا سمعه المؤمن حفظه وانتفع به ووعاه ﴿ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ {٨٢} [لأنه لا ينتفع به الظالم ولا يحفظه ولا يعيه. و] ^(٨) قال همام ^(٩): سمعت قتادة ^(١٠) يقول: ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، ثم قرأ هذه الآية.

أخبرني [نافل] ^(١١) بن راقم بن أحمد القاري قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الحسن قال: حدثني محمد بن أحمد بن مدرك البخاري قال: حدثنا عبد الله بن واصل قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن الحارث الغساني قال: حدثنا ساكنة [بنت الجعد قالت] ^(١٢) سمعت رجاء الغنوي رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من

^(١) من آية رقم ٤٩ في سورة سبأ، وهذه الزيادة في « م » فقط، وهي ثابتة في الصحيحين كما سبق.

^(٢) زيادة في « م ».

^(٣) في « أ » و « ز »: بين له ما يختلف فيه ويشكل عليه.

^(٤) في « م »: الشبهة وإذا.

^(٥) في « م »: وشفاء.

^(٦) زيادة في « أ » و « ز »، ساقطة من « م ».

^(٧) أسند إليه ابن حرير نحوه في جامع البيان ١٥٣/١٥.

^(٨) كلمة "الظالم" ساقطة من « أ » و « ز » كما سقطت الواو الأخيرة من « أ »، وسقطت من « م »: ولا يعيه.

^(٩) همام الرواي عن قتادة هو همام بن يحيى بن دينار العوفي البصري، روى عن أبيه والحسن وابن سيرين وعطاء وناقع وفتادة وعدة، وعنه الثوري وآخرون، وثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٦٣هـ. كتاب التذكرة ٣/ ١٨١٥ رقم الترجمة ٧٢٩٧.

^(١٠) نقل العوفي في معالم التنزيل ٣/ ١٣٣، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٢١ هذا القول نحوه عن قتادة تعليقا، ولكن قال السبوتي: أخرج ابن عساکر عن أويس القرني رضي الله عنه: ثم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، قضاء الله الذي قضى. الدر المنثور ٤/ ٣٦٠.

^(١١) في « أ »: " باقل"، ولم يعرف ناقل ولا باقل، ولا أحد من رجال السند.

^(١٢) في « ز »: ساكنة بن الجعد قال.

لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله" (١).

قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ عن ذكرناو [عن] (٢) دعائنا ﴿ وَتَسَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ وتباعد عنا بنفسه .

وقال عطاء (٣) : تعظم وتكبر، [و] (٤) اختلف القراءة في هذا الحرف، فقرأ أبو عمرو (٥) ونافع (٦) وعاصم (٧) وحزمة (٨) - في بعض الروايات عنه (٩) - بفتح النون وكسر المهمزة على الإمالة، وقرأ الكسائي (١٠) وحلف (١١) وحزمة - في سائر الروايات عنه - بكسرها، أتبعوا الكسرة الكسرة، وقرأ أكثرهم بفتحهما، على التفخيم، وهو [الأصل واللغة المشهورة] (١٢) .

وقرأ أبو جعفر (١٣) و[ابن عامر] (١٤) : "وناء" بوزن "شاء" ولها وجهان:

أحدهما: [أنها مقلوبة] (١٥) من نأى، كما يقال: "رأى" و"راء" .

والثاني: أنها من "النوء" وهو النهوض والقيام وقد يقال [أيضا] (١٦) للوقوف والجلوس: [نوء،

(١) ذكر في كسر العمال مامش المسند ٤ / ١٢ بلفظ: " استشفرا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه (الحمد لله) و (قل هو الله أحد) فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله " ابن قانع عن رجاء الغنوي ، وكذلك ذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم ٩٧٧ ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٨١٠ .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) هكذا ذكر عنه البغوي هذا المعنى تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١٣٣ .

(٤) ساقطة من « أ » .

(٥) هو زياد بن العلاء بن عمار، المازني البصري ، من القراءة السبعة، وقد تقدم .

(٦) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، تقدم أيضا .

(٧) عاصم بن أبي النجود بمذلة الكوفي، تقدم أيضا .

(٨) حمزة بن حبيب بن عمار، تقدم أيضا .

(٩) قال ابن زحيلة: " قرأ أبو بكر وعلاء عن حمزة: بفتح النون وكسر المهمزة " . حجة القراءات ص ٤٠٩ .

(١٠) علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن الكسائي الكوفي، تقدم أيضا .

(١١) يعقوب بن إسحاق بن يزيد ، أبو محمد البصري، تقدم أيضا .

(١٢) في « أ » : " وهو اللغة العالية " ، وفي « ز » : " وهو اللغة العالية " ، أي بإسقاط كلمة " الأصل " فيها .

(١٣) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخرومي، المدني ، تابعي ، توفي سنة ١٣٠هـ ، وتقدم .

(١٤) هكذا في « أ » و « ز » . وكذلك في المنسوخ ص ٢٣٠ ، وفي البحر المحيط ٦ / ٧٣ ، ولكن في « م » : شبيهة وبسبب

ذكوان ويحيى بن الحارث، فإن عامر هو عبدالله بن عامر يزيد بن عاصم بن ربيعة الليثي الدمشقي ، ومن روايته: ابن

ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٢٤٢هـ ، وقد ذكره مسع أبي جعفر ابن

الجزري في شرح طيبة النشر ص ٢٦٥ ، والأصهباني في " الغاية في القراءات العشر " ص ٣٠٣ ، ويحيى بن الحارث الدمشقي

زميل لابن ذكوان .

(١٥) في « م » : أنه مقلوب .

(١٦) ساقطة من « ز » .

وهو] ^(١) من الأضداد .

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ الشدة والضرر ﴿ كَانَ يُؤُوسًا ﴾ { ٨٣ } ﴿ قَنُوطًا ﴾ [من رحمة الله] ^(٢) .
قوله عز وجل ﴿ قُلْ ﴾ بإمحمد ﴿ كُلُّ يَعْْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلِيَّةٍ ﴾ قال ابن عباس ^(٣) رضي الله
عنهما: على ناحيته . وقال مجاهد: على [حدته] ^(٤) . وقال الحسن ^(٥) وقتادة: ^(٦) على نيته . وقال
ابن زيد ^(٧) : على دينه . وقال مقاتل ^(٨) : على جبلته، يعني طبعه . وقال الفراء ^(٩) : على طريقته
التي جبل عليها . وقال [أبو عبيدة] ^(١٠) والقتيبي ^(١١) : على [خليقته] ^(١٢) وطبيعته، وهو من
الشكل، يقال: لست على شكلي ولا [على] ^(١٣) شاكلي، وقيل: على [السييل الذي اختاره] ^(١٤)
لنفسه [يعني أن الكل يعمل على ما هو أقرب عنده إلى الصواب في دينه ومذهبه] ^(١٥) ، و[قيل:
على اشتباهه] ^(١٦) من قولهم: أشكل علي هذا، أي [التبس واشتبه] ^(١٧) وكل هذه الأقاويل

^(١) في « ز »: نوى من الأضداد .

^(٢) زيادة في « م » .

^(٣) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما هذا المعنى في جامع البيان ١٥٤ / ١٥ .

^(٤) في « أ »: « خلقته » ، وعند ابن جرير في المرجع السابق : قال مجاهد - بطريق - : ناحيته . وبطريق آخر: على طبيعته
على حدته .

^(٥) ذكر عنه ابن الجوزي هذا المعنى ، وعن معاوية بن قررة في زاد المسر ٨٠ / ٥ .

^(٦) أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في جامع البيان ١٥٤ / ١٥ .

^(٧) كذلك أسند إليه ابن جرير أيضا، وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كما تقدم، وكذلك حكى عنه ابن
الجزري .

^(٨) هكذا أقم هذا الاسم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٢٢ في هذا المعنى، فإنه أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل
بن سليمان، وقد تقدم ذكرهما .

^(٩) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي المتوفى سنة ٢٠٧، وقال في معاني القرآن ٢ / ١٣٠: وقوله ﴿ كُلُّ يَعْْمَلُ عَلَيَّ ﴾
شاكليَّةٌ ، وهي الطريقة والجدية، وسمعت بعض العرب يقول: وعند الملك إذ ذاك على حديثه ، وابن الزبير على
حديثه .

^(١٠) هكذا في « أ » و « م » وفي زاد المسر ٥ / ، ولكن في « ز »: « أبو عبيد » ، وهو القاسم بن سلام البغدادي وتقدم ،
وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وتقدم أيضا .

^(١١) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تقدم .

^(١٢) كذلك في « ز » و « م » وفي زاد المسر أيضا، ولكن في « أ »: « خلقته » .

^(١٣) زيادة في « ز » .

^(١٤) في « أ »: « الشكل الذي اختار » .

^(١٥) زيادة في « م » .

^(١٦) في « أ »: « مال على أشباهه » .

^(١٧) في « أ »: « إذا التبس وأشبه » .

متقاربة، يقول العرب: [طريق] ^(١) ذو شواكل، إذا [تشعبت] ^(٢) منه الطرق. ومجاز الآية: قل كل يعمل على [ما يشبهه] ^(٣) كما قيل في المثل السائر:

كل امرئ يشبهه فعله ما فعل المرء فهو أهله ^(٤)

﴿ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا { ٨٤ } ﴾ .

قوله عز وجل ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ أخبرنا عبدالله ^(٥) بن حامد قال: حدثنا أحمد ^(٦) بن عبدالله المزني قال: حدثنا محمد ^(٧) بن عبدالله بن سليمان قال: حدثنا ابن نمير ^(٨) قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه [لئلا يسمعكم ما تكرهون، قال: ^(٩) فسألوه عن الروح فقام [متوكئا] ^(١٠) على العسيب، - قال عبدالله رضي الله عنه [وأنا خلفه] ^(١١) فظننت أنه يوحى إليه - فقال: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا { ٨٥ } ﴾ فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه . [وفي غير هذا الحديث عن

^(١) في «أ»: طرف .

^(٢) في «أ»: الشعث .

^(٣) في «أ»: شبهه .

^(٤) هكذا في النسخ الثلاث: ما فعل المرء...، ولكن في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / : ما يفعل المرء

^(٥) عبدالله بن حامد الوزان، تقدم.

^(٦) أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن بشر بن معقل، أبو محمد المزني، قال الحاكم: كان إمام أهل العلم والرحمة وأولياء السلفاء، في حراسان في عصره بلا مدافعة، سمع هراة ونيسابور وحراة ونسأ والبصرة ومكة، وحجج بالناس وخطب بمكة، سمع أحمد بن محمد بن العريان، ومطينا وعبدان، روى عنه أبو العباس بن عقدة - وهو من شيوخه - ومن الرواة عنه الحاكم، توفي بعد جمعة في سابع عشر رمضان سنة ٣٥٦هـ. ط. الشافعية للسبكي ٣ / ١٧-١٩ رقم الترجمة ٨٢ .

^(٧) محمد بن عبدالله بن سليمان، لم أحد له ترجمة .

^(٨) محمد بن عبدالله بن نمير، أبو عبد الرحمن الحمداي، الكوفي، دولة العراق، ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٣٤هـ. التقريب، رقم الترجمة ٦٠٩٣، الكاشف ٣ / ٥٨ رقم الترجمة ٥٠٥٧، وبقية رجال السد كلهم ثقات أخرج لهم الشيخان .

^(٩) زيادة في «م»، وعند البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، برقم ٧٢٩٧: " لا يسمعكم ما تكرهون"، ولكن في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب (ويسألونك عن الروح) برقم ٤٧٢١: " لا يستقبلكم بشيء تكرهونه"، وكذلك عند مسلم في صحيحه، كتاب الجنة والنار، برقم ٢٧٩٤، إلا أن هذه الزيادة ليست في رواية وكيع عند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٥٥ .

^(١٠) هكذا في «م» وعند ابن جرير في المرجع المذكور، وفيه: " متوكئا على عسيبه"، ولكن في «أ» و «ز»: متكئا.

^(١١) عند ابن جرير: "فتمت حلته"، وهذه الزيادة ساقطة من «م» .

عبدالله رضي الله عنه قال: فقالوا: والله [١] كذلك [نحن] [٢] نجد مثله، أن الروح من أمر الله. وقال ابن عباس [٣] رضي الله عنهما: قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: أحرنا ما الروح، وكيف تعذب الروح [التي] [٤] في الجسد، وإنما الروح من أمر الله؟ ولم يكن نزل عليه [فيه] [٥] شيء، فلم يجر لهم فيه [شيئا] [٦] [فأتاه] [٧] جبريل عليه السلام بهذه الآية [٨]. ويروي [٩] أن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن [أمر] [١٠] محمد صلى الله عليه وسلم وشأنه وحاله: سلوا محمدا عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها [١١] فإن أجاب [في ذلك] [١٢] كله فليس بنبي، وإن لم يجب

[١] في «م»: «وفي لفظ آخر قالوا: والله كذلك عدمته...» وفي «أ»: «عن عبدالله رضي الله عنه قالوا: كذلك»، وعند ابن جرير في الجامع ١٥٦ / ١٥ بطريق ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبدالله رضي الله عنه قال: كنت أمشي... الآية فقالت اليهود: هكذا نجد عندنا.

[٢] زيادة في «أ».

[٣] أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية بسياق أطول من هذا في جامع البيان ١٥٦ / ١٥.

[٤] هكذا في المرجع السابق وفي «ز» و «م» و «ن»، ولكن في «أ»: كيف يعذب الروح الذي.

[٥] ساقطة من «أ».

[٦] في «أ»: حوينا.

[٧] في «أ»: فأنى.

[٨] أخرج الإمام الترمذي في الجامع، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، بطريق فتية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالى ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: أوتينا علما كثيرا، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي حيرا كثيرا، فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لِنُفُودِ الْبَحْرِ﴾ إلى آخر الآية، هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره: «ورجاله رجال مسلم، وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، ويمكن الجمع بأن يتعد سب التسزول يحمل سكوته على توقع مزيد بيان في ذلك» فتح الباري ٢٥٣ / ٨.

[٩] هكذا أهل ذكره الواحد في أسباب التسزول ص ١٩٧ بقوله: «وفال المفسرون: إن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش...». كما أخرج ابن جرير رواية محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: يا محمد!... الأثر. جامع البيان ١٥٧ / ١٥.

كما قال ابن إسحاق: حدثني بعض أهل العلم عن ابن حبر وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: اجتمع قريش لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعثهم النظر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، نحوه. السيرة لابن هشام ٢٦٢ / ١ - ٢٦٦.

[١٠] في «ز» و «م»: شأن محمد صلى الله عليه وسلم وحاله.

[١١] في «ز» و «م»: مشرق الأرض ومغربها.

[١٢] في «أ»: بذلك.

إلى يوم القيامة.

وقال ابن عباس^(١) رضي الله عنهما: [الروح]^(٢) خلق من خلق الله تعالى، صورهم على صور بني آدم، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.
وقال أبو صالح^(٣): الروح كهيئة الإنسان و[ليسوا]^(٤) بناس.
وقال مجاهد^(٥): الروح على صورة بني آدم، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام، وليسوا [بملائكة].

وقال سعيد بن جبير^(٦): لم يخلق [الله عزوجل]^(٧) خلقاً أعظم من الروح غير العرش، ولو شاء أن يلع السماوات السبع والأرضين السبع ومن فيها بلقمة واحدة لفعل، صورة خلقه على صورة الملائكة، وصورة وجهه على صورة وجه آدميين، فيقوم يوم القيامة [عن]^(٨) يمين العرش والملائكة معه في صفة، وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين، وهو أقرب الخلق إلى الله عزوجل يوم القيامة، وهو ممن يشفع لأهل التوحيد، لولا أن بينه وبين الملائكة ستراً من نور لا حترق أهل السماوات من نوره^(٩).

^(١) قال السيوطي: "وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، وخلق من خلق الله... واحد من الروح، ثم تلا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ آية رقم ٣٨ في سورة الشأ.
وذكر ابن الجوزي في تفسير الآية: "الروح خلق من خلق الله، صورهم على صور بني آدم، رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما". زاد المسير ٨٢/٥. وهذا القول معارض لما قال قتادة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكتمه.
^(٢) ساقطة من «ز».

^(٣) أبو صالح باذام، ويقال: باذان، الكوفي، تقدم، وهذا القول اختصار لقول ابن عباس رضي الله عنهما الذي تقدم.

^(٤) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: ليس.

^(٥) قوله هذا من مفهوم قول ابن عباس رضي الله عنهما، إنما زاد عليه: يأكلون الطعام.

^(٦) ما كان البشر بحاجة إلى هذه الأقاويل، وقد سدد الله عزوجل هذا الباب في الآية نفسها ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ويقول تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية رقم ٣٧ في السورة نفسها.
وقد ذكر السيوطي أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا عن عكرمة قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﴿وَسَأَلْتُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فقال: لانال هذه المسئلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله وعلّم نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الدر المنثور ٤/٣٦٢.

^(٧) في «أ»: "سبحانه" أي بإضمار الاسم الجليل.

^(٨) في «أ»: على.

^(٩) قد ورد في عظمة الله عزوجل مثل هذا في الحديث الصحيح المرفوع الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، برقم ٢٩٣ (١٧٩) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمس كلمات فقال: "إن الله عزوجل لا ينام، ولا يتنهي له أن ينام... حجانه النور- في رواية أبي بكر: النار-، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".

وقال قوم : هو الروح المركب في الخلق الذي يفقده فناؤهم، وبوجوده بقاؤهم.

وقال بعضهم: أراد بالروح القرآن، وذلك أن المشركين قالوا: يا محمدا من أتاك بهذا القرآن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وبين أنه من عنده عز شأنه ﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ {٨٥} ^(١) ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أُوْحِيَٰنَا إِلَيْكَ ﴾ يعني القرآن ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ {٨٦} ﴿ نَاصِرًا يَنْصُرُكَ وَيُرِدُّهُ عَلَيْكَ ﴾ {إِلَّا رَحْمَةً} يعني لا يشاء ذلك رحمة ﴿ مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ {٨٧} .

أخبرنا الحسين بن فنجويه ^(٢) قال: حدثنا محمد بن المظفر البزاز قال: حدثنا أبو علي الحسن بن صاحب الشاشي قال: حدثنا [المنشحر] ^(٣) بن الصلت قال: حدثنا عبدالكريم ^(٤) بن روح قلل: حدثنا عيسى ^(٥) بن ميمون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو معصوب الرأس من وجع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس! ما هذه الكتب التي تكتبون؟ أكتاب غير كتاب الله؟ يوشك أن يعضب الله تعالى [عليه] ^(٦) لكتابه فلا يدع ورقا ولا قلبا إلا أخذ منه، قالوا: يا رسول الله! فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ؟ قال: "من أراد الله به خيرا أبقى في قلبه لا إله إلا الله" ^(٧) .
وأخبرني أبو عبد الله الحسين ^(٨) بن محمد الثقفى قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون قال:

^(١) دليل هذا القول أوضح مما أشار إليه للمصنف، وذلك قوله تعالى ﴿ وكذلك أوحينا روحا من أمرنا... صراط مستقيم ﴾ آية رقم ٥٢ في سورة الشورى .

^(٢) ابن فنجويه، أو فنجويه، تقدم ذكره، وبقية رجال السند لم يعرف حالهم، إلا عبدالكريم وهشام بن عروة .

^(٣) في « ز »: « المنشحر »، ولم يعرف .

^(٤) عبدالكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياض البزاز، أبو سعيد البصري، روى عن أبيه والثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم، وعنه أحمد بن نصر البسابوري وجماعة، قال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنه متروك الحديث، وقيل: ينطعن ويخالف، توفي سنة ٢١٥ . تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧٢ . والله أعلم .

^(٥) كأنه عيسى بن ميمون المدني، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي، ضعيف، أخرجه لسه الترمذي وابن ماجه، التقريب، رقم الترجمة ٧٣٥٢ .

وعروة بن الزبير، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، أخرجه الجماعة، توفي قبل المائة سنة ٩٤ . التقريب، رقم الترجمة ٤٥٩٣ .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) قال الإمام السيوطي: " وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس! ما هذه الكتب التي بلعني أنكم تكتبونها مع كتاب الله؟ يوشك أن يعضب الله لكتابه فيسري عليه ياء لا يترك في قلب ولا ورق منه حرفا إلا ذهب به، فقيل: يا رسول الله! فكيف... لا إله إلا الله" الدر المنثور ٤ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .

^(٨) هو ابن فنجويه، أو فنجويه المتقدم، وشيخه هارون لم يعرف، وكذلك الحسن بن علي بن عيسى السبيري، لم أعرفه .

حدثنا الحسن بن علي بن عيسى السيسري قال: حدثنا الأحمص بن [جواب] ^(١) قال: حدثنا عمار ^(٢) بن رزيق عن عبدالعزيز ^(٣) بن رفيع عن شداد ^(٤) بن معقل قال: قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: [إن] ^(٥) أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، وليصلين قوم ولادين لهم، وإن هذا القرآن تصبحون يوماً وما فيكم منه شيء، فقال رجل: كيف يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن، وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا نعلمه أبناءنا [ويعلمه أبناءنا] ^(٦) أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: يسرى به في ليلة فيذهب بما في المصاحف وبما في القلوب [فتصبح الناس كالبهائم] ^(٧) ثم قرأ عبدالله: ﴿وَلَيْنَ شَيْئًا تَنْذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية.

وروى موسى ^(٨) بن عبيدة عن صفوان ^(٩) بن سليم عن ناجية ^(١٠) بن عبدالله بن عتبة عن أبيه [عن عبدالله رضي الله عنه] ^(١١) قال: أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع، قالوا: هذه المصاحف ترفع، فكيف بما في صدور الرجال؟ قال:

^(١) في «ز»: «المحرات»، ولكنه أحمص بن جواب الضبي، أبو الجواب الكوفي، صدوق، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، توفي سنة ٢١١هـ. كتاب التذكرة ١/ ٧٨ رقم الترجمة ٢٧١.

^(٢) عمار بن رزيق - بتقديم الراء، مصغر - الضبي، عن منصور ومغيرة، وعنه أحمص بن جواب وقبضة وخلق، أخرجه له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، مات سنة ١٥٩. الكاشف ٢/ ٢٦٠ رقم الترجمة ٤٠٥٠.

^(٣) عبدالعزيز بن رفيع الكوفي، ثقة معمر، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣٠. الكاشف ٢/ ١٧٥ رقم الترجمة ٣٤٣٤.

^(٤) شداد بن معقل الكوفي، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعنه عبدالعزيز بن رفيع، روى له البخاري في خلق أفعال العباد، وله ذكر في الصحيح، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٨.

وقد ذكر البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٠٨ برقم ٢٨٢ بطريق أحمد بن يونس حدثه زهير قال: حدثنا عبدالعزيز...

قال عبدالله: "إن هذا القرآن الذي بين ظهرينكم يرثك أن ينزع منك، قلت: يا عبدالله! كيف ينزع منا، وقد أثبت الله في قلوبنا، وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى عليه في ليلة فينزع ما في القلوب، ويذهب بما في المصاحف، ثم تلا

﴿وَلَيْنَ شَيْئًا تَنْذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ "ولمحمود ابن أبي شعبة في المصنف ٦/ ١٤٥ برقم ٣٠٩٣ (كتاب فضائل القرآن، ٤٧ في رفع القرآن والإسراء ٤).

^(٥) ساقطة من «ز».

^(٦) في «أ»: "ويعلموه الأبناء"، وفي هذا المعنى حديث مرفوع رواه عوف بن مالك، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٩٥ - ٩٦ برقم ٢٥٦ و ٢٥٧، والمحاكم في المستدرک ١/ ٩٩.

^(٧) زيادة في «م» وفي الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٢٥.

^(٨) موسى بن عبيدة بن نسيب الرليدي، أبو عبدالعزيز المدني، تقدم.

^(٩) صفوان بن سليم الزهري - مولاهم - المدني، الإمام القدوة، عن ابن عمر وعبدالله بن جعفر وابن المسيب، وعنه مالك والدروردي، ثقة حجة، أخرجه له الجماعة، ولد سنة ستين وتوفي سنة ١٣٢. الكاشف ٢/ ٢٧ رقم الترجمة ٢٤٢٠.

^(١٠) ناجية بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "تعلموا القرآن قبل أن يرفع" هكذا ذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ١٠٧ رقم الترجمة ٢٣٦٩. ولم يذكر فيه حرجاً.

^(١١) لم يذكر في «ز».

قال: يسرى عليه ليلا فيصبحون منه فقراء، وينسون قول لاله إلا الله، فيقعون في قسول أهل الجاهلية وأشعارهم فذلك حين يقع عليهم القول [تما ظلموا] ^(١).
وأخبرني الشيخ أبو الحسين محمد بن القاسم الفارسي [رحمه الله] ^(٢) بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو زكريا [علي بن] ^(٣) يحيى بن محمد الفلحودي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين بن الخليل قال: حدثنا داود بن الوسيم قال: حدثنا محمد ^(٤) بن إسماعيل الزبيدي قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا ابن طيبة ^(٥) قال: حدثني خالد ^(٦) بن يزيد عن سعيد ^(٧) بن أبي هلال قال: حدثني ثابت بن [عياض] ^(٨) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لا تقوم الساعة حتى [يرفع] ^(٩) القرآن من حيث نزل، له دوي كدوي النحل، فيقول الرب عزوجل: ما بالك؟ فيقول: يارب! منك خرجت وإليك أعود، أتلى ولا يعمل بي.

قوله عزوجل ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ لا يقدرُونَ على ذلك، قال السدي ^(١٠): لا يأتون بمثله لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقا لأتوا بمثله ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ {٨٨} عونا، نزلت هذه الآية حين قال الكفار: ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ فأكذبهم الله تعالى .
قوله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا

(١) زيادة في « م ».

(٢) في « ز »: " رضي الله عنه " وهو غلو.

(٣) زيادة في « أ ».

(٤) محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي الكوفي، صدوق يتشيع . التقريب، رقم الترجمة ٥٧٦٧ .

(٥) هو عبدالله بن طيبة بن عقبة، أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري، عن عطاء والأعرج، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة، العمل على تضعيف حديثه، توفي سنة ١٧٤ . الكاشف ١٠٩/٢ رقم الترجمة ٢٩٧١ .

(٦) خالد بن يزيد الجمحي - مولاهم - أبو عبد الرحيم المصري، عن عطاء وأبي الزبير والزهرى وجماعة، وعنه الليث وابن طيبة، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٢٩ . كتاب التذكرة ١/٤٢٣ رقم الترجمة ١٦٥١ .

(٧) سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، أرسل عن جابر وأنس رضي الله عنهما، وروى عن باقر والزهرى وقادة، وثقه ابن حبان وقال: توفي سنة ١٤٩ ، أخرج له الجماعة . الكاشف ٦٠٧/١ رقم الترجمة ٢٣٧٧ .

(٨) في نسخ المخطوط " عبدالله " ، ولم يوجد من التابعين ثابت بن عبدالله ، بل إنما هو ثابت بن عياض الأحنسيف العسدي - مولاهم - الذي يروي عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم، ثقة ، أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة ١/٢١٠ رقم الترجمة ٨١٣ .

(٩) في « أ »: يرفع .

(١٠) الظاهر عند الإطلاق هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد السدي الكبير، الهاشمي - مولاهم - المتوفى سنة ١٢٧ هـ، إلا أن في عهده لم تشتهر فنة القول بخلق القرآن ، فالسدي الصغير أو الأصغر هو محمد بن مروان بن عبدالله ، من الطبقة الثامنة، أي من النصف الأخير من القرن الثاني.

كُفُورًا {٨٩} ﴿ جحودا .

قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ نَبُوعًا {٩٠} ﴾ .

روى عكرمة عن ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأباسفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبا البخترى بن هشام والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأباهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا ومن اجتمع معهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصّموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه أن أشرف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلّموك، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا هو يظن أنه بدا لهم في أمره بدء، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم فقالوا: يا محمد! إنا بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله لا نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلة وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جفته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما كنت جئت بهذا الحديث تطلب به مالا [جمعنا] ^(٢) لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا أموالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا [الذي يأتيك رثيا] ^(٣) تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن الذي يتبع الناس [رثيا، فرثيا] ^(٤) كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب حتى [نبرثك] ^(٥) منه أو نعذر فيك، فقال [لهم] ^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بي ما تقولون، [ما جئت بما] ^(٧) جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله عزوجل بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه

^(١) هذه الرواية ذكرت في السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٢ / ١ بلفظ: " قال ابن إسحاق: ثم إن الإسلام جعل يفتش بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش نجس من قدرت على حسه، وتفنن من استطاعت فنته من المسلمين، ثم إن أشرف قريش من كل قبيلة - كما حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب والنضر بن الحارث... "

^(٢) هكذا في السيرة، ولكن في « أ » و « ز »: " جعلنا"، وفي « م »: « أعينناك .

^(٣) هكذا في السيرة، ولكن في « أ »: الرثي الذي يأتيك .

^(٤) في « أ »: الرثي، فإنما .

^(٥) في « أ »: نتركه .

^(٦) زيادة في السيرة .

^(٧) زيادة في السيرة .

عليّ أصبرٍ لأمر الله حتى يحكم الله تعالى بيني وبينكم " فقالوا: يا محمد! فإن كنت غير قابل منا [شيئا مما عرضناه] ^(١) عليك فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيّق بلادا ولا أقلّ مالا ولا أشدّ عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيّقت علينا و[يبسط] ^(٢) لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضي من آبائنا، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخا صدوقا، فسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك رسولا كما تقول، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بهذا بعثت، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به [إليكم] ^(٣) فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم " فقالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث [معك] ^(٤) ملكا يصدقك وأسأله فيجعل لك جناحا و[قصورا وكنوزا] ^(٥) من ذهب وفضة يغنيك بها عما تراك، فإنك تقوم في الأسواق [كما تقوم] ^(٦) وتلتبس المعاش كما تلتسمه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنا بفاعل و[ما أنا بالذي يسأل ربه، وما بعث إليكم بهذا، ولكن الله تعالى بعثني بشيرا ونذيرا] قالوا: فأسقط السماء [علينا كسفا] ^(٧) كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ذلك إلى الله إن شاء فعل ذلك " ، فقالوا: إنه قد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له " الرحمن " وأنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا، فقد أعدرنا إليك يا محمد، أما والله لا تتركك وما بلغت منا حتى تهلكك أو تهلكنا، وقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا، فلما قالوا ذلك، قام النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له: يا محمد! عرض عليك قومك ما عرضوا فلم [تقبله] ^(٨) منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بما منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن

^(١) هكذا في السيرة، ولكن في نسخ المحطوط: ما عرضنا.

^(٢) في « أ »: وتبسط.

^(٣) زيادة في السيرة.

^(٤) زيادة في السيرة.

^(٥) في « أ » و « ز »: كنوزا وقصورا.

^(٦) زيادة في السيرة.

^(٧) زيادة في السيرة.

^(٨) زيادة في السيرة.

^(٩) في « أ »: يقبله.

[تعجل] ^(١) لهم ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل، فوالله لا يؤمن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وأم الله لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك، ثم انصرف، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو جهل حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش! إن محمدا قد أبي إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آهتنا، وإني أعاهد الله لأجلس له غدا بحجر قدر ما أطيع حمله، فإذا سجد في صلاته رضخت رأسه به ^(٢)، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا لما فاتته من متابعة قومه، ولما رأى من مباعدتهم فأنزل الله عز وجل ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا ... ﴾ .

قرأ أهل الكوفة "تفجر" حفيفة بفتح التاء وضم الجيم، واختاره أبو حاتم ^(٣)؛ لأن "الينبوع" واحد، والباقون بالتشديد على التفعيل، واختاره أبو عبيد ^(٤)، ولم يختلفوا في الثانية أنها مشددة لأجل الأهمار؛ لأنها جمع، والتشديد يدل على الكثير ﴿ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ يعني أرض مكة ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ عيوننا، وهو يفعل من نبع الماء ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ﴾ بستان ﴿ مِّنْ تُجَيْلٍ وَعَجِبَ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا ﴾ وسطها ﴿ تَفْجِيرًا ﴾ {٩١} تشقيقا، ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا ﴾ قرأ أكثر أهل العراق [وهم: أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي] ^(٥) بسكون السين، أي قطعها،

^(١) في «أ»: يعجل.

^(٢) بقية المزمرة: "فأسلموني عند ذلك أو امعوني، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم، قالوا: والله لا نسلمك لشيء أبدا، فامض لما تريد، فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا - كما وصف - ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يهدو، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقتلته إلى الشام، فكان إذا صلى بين الركن البقاي والحجر الأسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أندبتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل؟ فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يست يدها على حجره، حتى قذف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل، لا والله ما رأيت ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم بي أن ياكلني. قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ذلك حبريل عليه السلام لودنا لأخذه". السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٦٤.

^(٣) هو سهيل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة، المتوفى سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥٥، وتقدم.

والمقصود من أهل الكوفة: عاصم بن أبي النجود بمذلة، وحمزة بن حبيب، وعلي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق، وحلف بن هشام، كما ذكرهم أبو بكر الأصبهاني في المسروط ص ٢٣٠.

^(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف.

^(٥) زيادة في «ز». وأبو عمرو زيان بن العلاء المازني البصري، وعبدالله بن كثير المكي، تقدم التعريف بهما، وكذلك حمزة =

جمع "كسفة" وهو جمع للكثير مثل ثمرة وتمر، وسدرة وسدر، تقول العرب: أعطني كسفة من هذا الثوب، أي قطعة، ويقال: جاءنا بثريد كسف، أي قطع خبز، وقيل: أراد: جانباً، وقرأ الباقون بفتح السين، وهو القطع أيضاً، جمع القليل للكسفة ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قِيلاً ﴾ {٩٢} قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما: كفيلاً.

وقال الضحاك ^(٢) : ضامناً.

وقال مقاتل ^(٣) : شهيداً.

وقال مجاهد ^(٤) : هو جمع القبيلة، أي بأصناف الملائكة قبيلة قبيلة .

وقال قتادة ^(٥) : عياناً.

وقال الفراء ^(٦) : هو من قول العرب: قَبَلًا و قَبَلًا ، أي معانية.

﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ ﴾ من ذهب . قال مجاهد: كنت لا أدري ما الزخرف

حتى رأيت في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : بيت من ذهب " ﴿ أَوْ تُرْقِنِي ﴾ تصعد ﴿ فِي السَّمَاءِ وَكُنْ تُوْمِنُ لِرُقِّيكَ ﴾ أي من أجل رقيق أي صعودك ﴿ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ [ياأمرنا] ^(٧) فيه باتباعك ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد! ﴿ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ وقرأ أهل مكة والشام : "قال سبحان ربي" يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ﴿ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ {٩٣} وليس ما سألتهم في طوق البشر ولا قدرة الرسل.

قوله عزوجل ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ جهلاً منهم ﴿ أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ {٩٤} " أن" الأولى في محل نصب، والثانية في موضع الرفع، وفي الآية اختصار مجازها: هلا بعث الله ملكاً رسولاً، فأجابهم الله عزوجل ﴿ قُلْ لَوْ كَانِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمَثِّلُونَ مُطْعِمِينَ ﴾ مستوطنين مقيمين ﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ {٩٥}

والكسائي أيضاً قد عرّفها .

^(١) ذكر ابن الجوزي: " كفيلاً أنك رسولاً، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما " زاد المسر ٥ / ٨٨ .

وحكى العوي بلفظ: " كفيلاً، أي يكفلون بما تقول " معالم التنزيل ٣ / ١٣٧ .

^(٢) كذلك حكى عنه العوي في المرجع نفسه.

^(٣) هكذا حكى الفرطفي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٣١ تعليقا ومهما فلم يبين أنه مقاتل بن حبان أو مقاتل بن سليمان ؟

^(٤) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى مجاهد قال: فائل على حدفا كل قبيلة. جامع البيان ١٥ / ١٦٢ .

^(٥) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى قتادة قال: لعابنهم معانية . المرجع نفسه.

^(٦) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء البحرى المتوفى سنة ٢٠٧، وذكر في معاني القرآن ٢ / ١٣١ في معنى الكلمة: كفيلاً.

^(٧) في « أ »: أمرنا .

لأن الملائكة إنما تبعث إلى الملائكة وتراهم الملائكة، وقال له ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾^(١) أي رسوله إليكم ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ {٩٦} وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ﴿ يَهْدُوهُمْ ﴾ وَكَحَشْرُومِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ ﴿ .

أخبرنا أبو بكر أحمد^(١) بن الحسن بن أحمد بن محمد الخيري - بالحيرة^(٢) - قال: أخبرنا أبو بكر محمد^(٣) بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري قال: حدثنا جعفر^(٤) بن محمد الصائغ قال: حدثنا حسين^(٥) بن محمد قال: حدثنا شيبان^(٦) عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه " ^(٧) .

وروى حماد^(٨) بن سلمة عن علي^(٩) بن زيد عن أوس^(١٠) بن خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنف

(١) أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص الخيري، قاضي نيسابور، فاضل عزيز العلم، رحل إلى العراق والحجاز ، وحدث عن الأصم، وابن عدي وبكر الحداد، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الخافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، وأبو صالح المؤذن في جماعة من العرب وأهل نيسابور، وآخر من روى عنه بقية المشايخ أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي، وكانت وفاة أبي بكر الخيري سنة ٤٢١هـ - الأنساب ٢ / ٢٩٨ .

(٢) المراد به حيرة خراسان، لا حيرة العراق، وهي محلة مشهورة بنيسابور، إذا خرجت منها على طريق مرو، خرج منها جماعة من المحدثين . المرجع نفسه.

(٣) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة، البندار، أنباري الأصل، سمع أحمد بن الخليل السرحلاني، وجعفر بن محمد الصائغ وإبراهيم بن إسحاق الخري، سئل البرقاني عن ابن الهيثم: هل تكلم فيه أحد؟ فقال: لا. توفي ابن الهيثم سنة ٣٦٠هـ - تاريخ بغداد ٢ / ١٥٠ رقم الترجمة ٥٧١ .

(٤) جعفر بن محمد بن شاذل الصائغ، أبو محمد البغدادي، ثقة عارف بالحديث، أخرج له أبو داود، مات في آخر سنة ٢٧٩هـ، وله تسعون سنة. التقريب، رقم الترجمة ٩٦٢ .

(٥) حسين بن محمد أبو أحمد المؤدب المروزي، عن ابن أبي ذئب وشيبان، وعنه أحمد وعباس الدوري وإسحاق الخري، وكان يحفظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢١٣. الكاشف ١ / ١٧٢ رقم الترجمة ١١١٥ .

(٦) شيبان بن عبد الرحمن المحوري للمؤدب البصري أبو معاوية، سمع الحسن وعبيد بن مسعود، صاحب حروف وقراءات، حجة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٦٤. الكاشف ٢ / ١٥ رقم الترجمة ٢٣٣٨ .

(٧) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان برقم ٤٧٦٠، وفي كتاب الرقاق: باب كيف الحشر برقم ٦٥٢٣ بلفظ: " ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة " قال قتادة: نكس وعزة ربنا . وهذا اللفظ رواه مسلم في كتاب الجنة، باب يحشر الكافر على وجهه، رقم الحديث ٢٨٠٦ .

(٨) حماد بن سلمة أبو سلمة الإمام الثقة، وقد تقدم.

(٩) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن حذعان التميمي، ضعيف، تقدم.

(١٠) أوس بن خالد الحجازي، مجهول، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

وهذا السند أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٣٦٣، والترمذي أيضا كذلك في تفسير السورة، وحسنه .

مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم" قيل يارسول الله! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: "إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، إنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك". ﴿عَمِيًّا وَبِكَمًّا وَصُمًّا﴾ إن قيل: كيف وصف الله تعالى هؤلاء بأهم يوم القيامة عمي وبكم وصم، وقد قال الله تعالى ﴿ورأى الجرمون النار﴾^(١) وقال: ﴿سمعوا لهاغيظا وزفيرا﴾^(٢) وقال: ﴿دعوا هنالك ثبوراً﴾^(٣).

فالجواب عنه ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿عميا﴾ لا يرون شيئا يسرههم ﴿بكما﴾ لا ينطقون بحجة ﴿صما﴾ لا يسمعون شيئا يسرههم.

وقال الحسن: هذا حين [توفاهم]^(٤) الملائكة وحين يساقون إلى الموقف عمي العيون وزرقها مسودة الوجوه إلى أن يدخلوا النار.

وقال مقاتل^(٥): هذا حين يقال لهم ﴿احسبوا فيها ولا تكلمون﴾ فيصيرون بأجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك.

وقيل: ﴿عميا﴾ لا يرون الهدى ﴿وبكما﴾ لا ينطقون بخير ﴿وصما﴾ لا يسمعون الحق. ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: سكنت^(٦). وقال مجاهد: طفئت. وقال قتادة^(٧): لانت وضعت. ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ وقودا. ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَنَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَنْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾^(٨) فأحاجهم الله تعالى ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض﴾ في عظمها وشدتها وكثرة أحزائها وقوتها ﴿قادر على أن يخلق مثلهم﴾ في صغرهم وضعفهم، نظيره قوله تعالى ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾^(٩) وقوله ﴿أنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾^(١٠) ﴿وحعل لهم﴾

(١) تمام الآية ﴿فظنوا أنهم مراقبوها ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ الكهف، الآية ٥٣.

(٢) أول الآية ﴿إذا رآهم من مكان بعيد سمعوا لها...﴾ الفرقان، الآية ١٢.

(٣) أول الآية ﴿وإذا ألقتوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا...﴾ الفرقان، الآية ١٣.

(٤) في «أ»: «تموق»، وفي «ز»: «يستوفاهم»، وذكر البغوي في تفسير الآية الفقرة الأخيرة فقط عن الحسن تعليقا باختصار في معالم التنزيل ١٣٨/٣.

(٥) هكذا ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٩٠/٥ باللفظ: "قال مقاتل" مبهما، ولم يبين أنه ابن حبان أو ابن سليمان؟

(٦) أسند إليه ابن جرير هكذا في تفسير الآية في جامع البيان ١٦٨/١٥، وابن الجوزي في المرجع السابق تعليقا، كما أسند إليه ابن جرير بطريق ابن جريح قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال: عبورها لما تسرع بهم حطبا، فإذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت حجرا تتوهج، فإذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم. ١٦٩/١٥. وذكر عن مجاهد مثله.

(٧) قال الحافظ عبدالرزاق: أبانا معسر عن قتادة في قوله ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ قال: كلما لان منها شيء. تفسير عبدالرزاق ١/٣٣٠ رقم الأثر ١٦٣٠.

(٨) تمام الآية ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ آية رقم ٥٧ في سورة غافر.

(٩) آية رقم ٢٧ في سورة النازعات.

أَجَلًا» أي وقتا لعذابهم وهلاكهم ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [أنه آتيهم] ^(١). وقيل: إن هذا جواب لقولهم ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِثْفًا﴾. وقيل: هو يوم القيامة. وقيل: هو الموت الذي يعاينوه ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ {٩٩} جحودا.

قوله عز وجل ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ أي أملاك ربي وأمواله، وأراد بالرحمة هنا الرزق ﴿إِذَا لَأْمَسْتَكُمْ﴾ بخلتم فحبستم ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي لأمسكنكم عن الإنفاق خشية الفقر والإقتار. [وقال قتادة] ^(٢): ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي خشية الفاقة. ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ {١٠٠} أي بخيلا ممسكا ضيقا.

قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ^(٣): هي العصا، واليد البيضاء، والعقدة التي كانت بلسانه فحلها، وقلق الحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم.

وقال عكرمة ومطر ^(٤) الوراق وقاتدة ومجاهد والشعبي وعطاء رحيم الله: هي الطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص من الثمرات.

وأخبرني الحسين بن فنجدويه ^(٥) قال: حدثنا محمد ^(٦) بن جعفر قال: حدثنا الحسن ^(٧) بن علويه قال: حدثنا إسماعيل ^(٨) بن عيسى قال: حدثنا

^(١) في «ز»: ألم آتوه.

^(٢) في «أ»: "وقيل"، وللتب من «ز»، وهو كما روى الحافظ عبدالرزاق في تفسيره ٣/١ عن معمر عن قتادة برفق.

^(٣) أسند ابن جرير في تفسير الآية هكذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك بن مزاحم الحلبي في جامع البيان ١٥/١٧١.

^(٤) مطر الوراق بن طهمان، أبو رجاء، الناسخ، روى عن أنس رضي الله عنه - قبل مرسلًا - وعن شهر وعن الحسن، وعنه الحمادان وهمام، قال ابن معين: هو صالح. أخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي مطر سنة ١٢٩. الكاشف ٣/١٣١ رقم الترجمة ٥٥٦٩.

^(٥) الحسين بن محمد بن فنجدويه، تقدم.

^(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن جمران، أبو علي الدقاق الفارسي، الماقرخي، سمع أحمد بن مسروق الطوسي والحسن بن علويه القطان ومحمد بن يحيى المروزي ومحمد بن جرير الطبري، سئل الحافظ أبو نعيم عن محمد بن جعفر فقال: كان أمره مستقيما ثم خلط، ابنه حمله على ادعاء أشياء كثيرة، منها المغازي عن المروزي، والمنتدأ عن ابن علويه، وتاريخ الطبري الكبير وغيرها، فحدث بها، فافتضح، توفي سنة ٣٧٠هـ. تاريخ بغداد ١٣/١٧٦ رقم الترجمة ٧١٥٥.

^(٧) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان، ويعرف بابن علويه، صاحب المنتدأ، ذكر الخطيب توثيقه عن الدارقطني - وقد طعنوا في محمد لأجل "المنتدأ" فإنه أعلم بحاله، توفي الحسن بن علويه سنة ٢٩٨. المرجع نفسه ٧/٣٧٥ رقم الترجمة ٣٨٩٧.

^(٨) إسماعيل بن عيسى العطار، سمع إسماعيل بن زكريا، وروى عن إسحاق بن بشر كتاب "المنتدأ والفسوح"، وروى عنه الحسن بن علويه، وكان ثقة، توفي سنة ٢٣٢هـ. المرجع السابق ٦/٢٦٢ برقم ٣٢٩٣.

إسحاق^(١) بن بشر قال: أخبرني محمد^(٢) بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، وفي غير هذا الحديث: محمد بن إسحاق عن بريدة^(٣) [بن]^(٤) سفيان عن القرظي قال: سألتني عمر بن عبدالعزيز عن الآيات التسع فقلت: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم - آيات مفصلات^(٥) - وعصا موسى ويده - عليه السلام - والطمس والبحر، فقال عمر - رحمه الله - : [و]^(٦) أنا أعرف أن الطمس إحداهن، قال محمد بن كعب: إن الرجل منهم كان مع أهله في فراشه، وقد صارا حجرين، وإن المرأة منهم قائمة تختبئ وقد صارت حجرا، وإن المرأة منهم لفي الحمام و[قد صارت حجرا]^(٧)، فقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا، ثم دعا بخريطة^(٨) فيها أشياء مما كانت أصيبت لعبد العزيز بن مروان بمصر [حين كان عليها - من بقايا آل فرعون]^(٩) فأخرج منها البيضة مشقوقة بنصفين، وإثنا لحجر، وأخرج الجوزة مشقوقة وإثنا لحجر، وأخرج [أشياء]^(١٠) ذلك من النواكح وإثنا لحجر، وأخرج دراهم ودنانير وفلوسا وإثنا لحجارة.

- وذكره الرازي، مجملا وزاد: "روى عنه أبو زرعة"، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. المرجح والتعديل ١٩١ / ٢.
- (١) إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب "المبتدأ" مجمع على تركه، وقد لهنم بالكذب، قال ابن المديني: كذاب. المعنى ١ / ١١٦.
- (٢) محمد بن إسحاق، هو إمام المغازي، تقدم ذكره، وكذلك محمد بن كعب القرظي المدني، نزيل الكوفة، تابعي ثقة، تقدم.
- (٣) بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن أبيه، وعنه أفلح بن سعيد، وابن إسحاق، فيه نظير. الكاشف ٩٩ / ١ رقم الترجمة ٥٦٢.
- (٤) في نسخ المخطوط: بريدة عن سفيان، ولكن عند ابن جرير في جامع البيان ١٧١ / ١٥ هكذا: بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي، قال: سألتني عمر بن عبدالعزيز عن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ سِتْرَاتٍ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ فقال له: هي الطوفان و... والدم، والبحر، وعصا، والطمس والحجر فقال: وما الطمس؟ فقلت: دعا موسى وأمن هارون - عليهما السلام - فقال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَجِبتُ دَعْوَتِكُمَا ﴾ وقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا؟ فدعا عمر بن عبدالعزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فإذا فيها الجوزة والبيضة والعدسة مانتكر، مسحت حجارة، كانت من أموال فرعون، أصيبت بمصر (انتهى).
- ولكن المصنف مولع بـ "العرائس" فيطول الأحاديث والآثار بطرق المتروكين - أمثال إسحاق بن بشر - إكتارا للأسفار، وليس هذا بمستحسن شرعا، فإله المستعان.
- (٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا مَجْرَمِينَ ﴾ آية رقم ١٣٣ في سورة الأعراف.
- (٦) ساقطة من «أ».
- (٧) في «ز»: وإثنا لحجر.
- (٨) قال الرازي في مختار الصحاح - في مادة ح ر ط -: الخريطة: بالفتح، وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيها. وقال ابن منظور: والخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تشرح على ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعمله. لسان العرب ٢٨٦ / ٧ مادة خرط.
- (٩) في «م»: من بقايا آل فرعون حين كان عاملا على مصر.
- (١٠) في «أ»: أشياء.

ذلك من الفواكه وإنما ل حجر، وأخرج دراهم ودنانير وفلوسا وإنما ل حجرارة.

فعلى هذه الأقوال يكون الآيات بمعنى الدلالات والمعجزات، وقال بعضهم: هي بمعنى آيات الكتاب^(١).

وأخبرني أبو عبد الله الحسين^(٢) بن محمد الثقفى قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن ماجة القزويني قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي^(٣) (ح).

وأخبرنا هارون بن محمد بن هارون العطار - واللفظ له - قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه أن يهوديا قال لصاحبه: تعال نسأل هذا النبي، فقال الآخر: لا تقل " نبي " فإنه لو سمع صارت له أربع أعين، فأتياه فسألاه عن هذه الآية ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ فقال: لا تشرکوا بالله شيئا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالحق، ولا تزنوا، ولا تأكلوا الربا، ولا تسحرُوا، ولا تمشوا بالبرئى إلى السلطان ليقتله، ولا تسرقوا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تفروا من الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت، فقبلوا يده، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: " فما يمنعكم أن تتبعوني؟ " قالوا: إن داود عليه السلام دعا ربه ألا يسزأل في ذريته نبي، وإنا نخاف إن اتبعناك أن يقتلنا يهود.

﴿ فَاسْأَلْ ﴾ يا محمد ﴿ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ هذه قراءة العامة.

[أخبرنا]^(٤) ابن فحويه قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ^(٥)، قال: أخبرنا محمد^(٦) بن

(١) لم تكن التوراة عبارة عن تسع آيات فقط.

(٢) ابن فحويه المتقدم، وأحمد بن ماجة القزويني لم يعرف، ولا محمد بن أيوب الرازي.

(٣) هو هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي، إمام حافظ معروف، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ٢٢٧هـ. الكاشف ٣/١٩٧ رقم الترجمة.

وإن لم يعرف من رجال السنن من هم دونه ولكن أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢٣٩ بطريق شعبة كذلك، وابن جرير في جامع البيان ١٥/١٧٢ كذلك، والترمذي والنسائي وابن ماجة أيضا، وقال الترمذي: حسن صحيح. ولكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكره: " وهو حديث مشكك، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات فإنها وصايا في التوراة، لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون. والله أعلم " تفسير ابن كثير ٣: ٦٧.

(٤) في « ز »: وأخبرني أبو عبد الله.

(٥) هو الحسين بن محمد بن حبش - ويقال: ابن حمدان بن حبش - أبو علي الدينوري، مقرئ حاذق ضابط متفنن، متقدم في علم القراءات، ثقة مأمون، توفي سنة ٣٧٣. غاية النهاية ١/٢٥٠ رقم الترجمة ١١٣٧.

(٦) محمد بن الفضل بن حاتم الطبري، روى الحروف عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي، قال الداني: ذكره أحمد بن نصر الشاذلي لا أدري من هو؟. غاية النهاية ٢/٢٢٩ رقم الترجمة ٣٣٦٣.

الفضل بن حاتم الطبري قال: حدثنا أبو [هشام] ^(١) الرفاعي قال: حدثنا يعقوب ^(٢) بن إسحاق عن أبي عبيد ^(٣) عن حنظلة ^(٤) عن شهر ^(٥) بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(ح) وأخبرنا محمد ^(٦) بن نعيم قال: أخبرنا الحسن ^(٧) بن أيوب قال: أخبرنا علي ^(٨) بن عبدالعزيز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: حدثنا حجاج ^(٩) عن هارون ^(١٠) عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ على الخبر، وقال: سأل موسى عليه السلام فرعون بنى إسرائيل أن يخلي سبيلهم ويرسلهم معه ﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ { ١٠١ } أي مطبوبا سحروك . قاله الكلبي ^(١١) .

وقال ابن عباس ^(١٢) رضي الله عنهما: مخلوعا، وقال محمد بن جرير ^(١٣) : تتعاطى علم

(١) في « ز » : هاشم ، والصحيح أنه - كما تقدم - أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة، القاسمي الكوفي، إمام مشهور، وله كتاب " الجامع في القراءات " روى عنه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي وابن ماجة في كتابيهما، وابن خزيمة في صحيحه، قال العجلي: لا بأس به، صاحب قرآن، وكذا قال صالح جزرة. قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. مات أبو هشام سنة ٢٤٨ يوم الأربعاء منسلخ شعبان. غاية النهاية ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ رقم الترجمة ٣٥٣٩.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة، المتوفى سنة ٢٠٥ ، ثقة ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة. الكاشف ٣ / ٢٥٤ رقم الترجمة ٦٥٠٠ . غاية النهاية ٢ / ٣٨٦ رقم الترجمة ٣٨٩١.

(٣) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٢٢٤ ، وتقدم، وبالظاهر أن السند الأول فيه سقط بين أبي عبيد وحنظلة .

(٤) حنظلة بن عبدالله السدوسي ، من صغار التابعين، روى عن أنس رضي الله عنه، وروى عنه شعبة وأمثاله، ضعيف اختلط. الكاشف ١ / ١٩٦ رقم الترجمة ١٢٨٦ .

(٥) شهر بن حوشب الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة ١١٢ . التقريب، رقم الترجمة ٢٨٦٤ .

(٦) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ٣٢٢ برقم ١٤٢٤ محمد بن نعيم بن علي بن الفضل، أبا الفضل البخاري، ولم يذكره فيه حريحا ولا تعديلا، بل إنما ذكره بحمل، فإن كان هو فهو مجهول الحال، وإن كان غيره فالله أعلم به.

(٧) لم أعرفه .

(٨) علي بن عبدالعزيز البعوي، تقدم التعريف به .

(٩) حجاج بن محمد أبو محمد ، الحافظ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وهارون بن موسى، أنى عليه أحمد حدا، مات سنة ٢٠٦ . غاية النهاية ١ / ٢٠٣ .

(١٠) هارون بن موسى الأزدي - مولاهم - البصري النحوي، صاحب القراءة عن أنس بن سيرين وثابت، صدوق علامة نبيل، أخرج له الشيخان وأصحاب السنن. الكاشف ٣ / ١٩٠ رقم الترجمة ٦٠٢٧ .

والحديث ضعيف لأجل حنظلة ، أخرجه ابن جرير في تفسير الآية .

(١١) أبو النصر محمد بن السائب الكلبي ، تقدم .

(١٢) هكذا ذكر ابن الجوزي هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما تعليقا في تفسير الآية في زاد المسعر ٥ / ٩٤ .

(١٣) هو الإمام الطبري، قال في جامع البيان ١٥ / ١٧٣ عند تفسير الآية : " تتعاطى علم السحر، فوله العجائب التي مسن "

السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك، وقال الفراء^(١) وأبو عبيدة^(٢): ساحرا، فوضع المفعول موضع الفاعل، كما يقال: [هو ميمون، ومشثوم، أي يامن وشائم]^(٣)، وقيل: معناه: وإني لأظنك: لأعلمك باموسى بشرا ذا سحر، أي رقة، ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ قراءة العامة بفتح التاء خطابا لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء، وهي قراءة علي رضي الله عنه^(٤).
أخبرنا أبو عبد الله محمد^(٥) بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله [الحسين]^(٦) بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا [عبد الرحمن بن سفيان وحجاج عن هارون عن شعبة]^(٧) كلاهما عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]^(٨) أنه قرأ "لقد علمت" برفع التاء، وقال: والله ما أعلم عدو الله، ولكن موسى هو الذي علم، قال: فبلغت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنها ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ تصديقا لقول الله عز وجل ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(٩). قال أبو عبيد^(١٠): والمأخوذ به عندنا: نصب التاء، وهو أصح في المعنى الذي احتج به ابن عباس رضي الله عنهما؛

سحرك، وقد يجوز أن يكون مرادا به "إني لأظنك يا موسى ساحرا" فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنك مشثوم علينا، وإنما هو شائم، وقد ناول بعضهم ﴿حجابا مستورا﴾ بمعنى حجابا ساترا، والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا "انتهى كلام ابن جرير".

فليس في هذا الكلام شيء منقول عن الفراء ولا عن أبي عبيدة، ولم يتعرض الفراء في "معاني القرآن" له، ولا أبو عبيدة في "بجاز القرآن" لهذه الكلمة، بل ادرج التعليق ذكرهما أثناء كلام ابن جرير، كما هو شأن التعليق في نقل العجائب والغرائب عن المجاهيل وبطرق مختلفة أو واهية.

(١) لقد أسند الفراء إلى علي رضي الله عنه قراءة "لقد علمت" من الآية التالية، ولم يتعرض لمعنى كلمة "مسحورا".

(٢) لم يوجد شيء من هذا في هذه الآية في "بجاز القرآن" له.

(٣) في «أ»: ميمون وميثوم، أي شائم ويامن.

(٤) وهذه القراءة التي أسندها الفراء إلى علي رضي الله عنه في "معاني القرآن" ١٣٢ / ٢.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر المزني، حدث بالعراق ونيسابور، وفيها مات سنة ٣٥٢. طبقات السنكي ٣ / ١٨١.

(٦) في «أ»: الحسن، والصحيح أنه الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب، كان من كبار محدثي وثقاتهم، جاور مكة فسمع كتب أبي عبيد من علي بن عبدالعزيز، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وغيرهما، توفي سنة ٣٤٠. وعلي بن عبدالعزيز، تقدم.

(٧) في «أ»: عبد الرحمن بن حجاج عن سفيان وهارون كلاهما عن شعبة عن أبي إسحاق عن رجل من مراد، ولكن قال الفراء فيما تقدم: "حدثني فيس وأبو الأحرص جميعا عن أبي إسحاق عن شيع من مراد"، والرواية غير مقبولة لأجل الإتمام.

(٨) في «أ» و «ز»: كرم الله وجهه.

(٩) آية رقم ١٤ في سورة النمل.

(١٠) هو القاسم بن سلام البغدادي.

ولأن موسى عليه السلام لا يحتاج بأن يقول: علمت أنا وهو الرسول الداعي.

ولو كان مع هذا كله تصح [تلك] ^(١١) القراءة عن علي رضي الله عنه لكانت حجة، ولكنها لم تثبت ^(١٢) عنه، إنما هي عن [كلثوم المرادي، وهو] ^(١٣) رجل مجهول [لا يعرف] ^(١٤)، ولا نعلم أحدا من القراء تمسك بها غير الكسائي. ﴿ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ ﴾ الآيات التسع ﴿ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ [السيم] ^(١٥) ﴿ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ جمع بصيرة ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ {١٠٢} قال ابن عباس ^(١٦) رضي الله عنهما: يعني ملعونا، وقال مجاهد: هالكا، وقال قتادة: مهلكا.

أخبرنا محمد ^(١٧) بن حمدويه وعبدالله بن حامد قالا: أخبرنا محمد ^(١٨) بن يعقوب قال: حدثنا الحسن ^(١٩) بن علي بن عفان قال: حدثنا عبدالله ^(٢٠) بن موسى [قال: أخبرنا عيسى بن موسى] ^(٢١) عن عطية العوفي في قوله ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ قال: مبذلا ^(٢٢). وقال ابن زيد ^(٢٣): محبولا، لا عقل لك، وقال مقاتل ^(٢٤): مغلوبا،

(١) في «م»: به القراءة.

(٢) في «أ» و«ز»: "ليست تثبت" أقول فما الفائدة في ذكرها مسندة؟

(٣) زيادة تقدمت في «م»، وهي مؤخرة في «أ» و«ز»، والتقديم أولى.

(٤) ساقطة من «ز».

(٥) زيادة في «أ».

(٦) روى ابن جرير في معنى (المتبور) ملعونا، بطريق، وبطريق آخر: مغلوبا في جامع البيان ١٥ / ١٧٥. وعن مجاهد أيضا كذلك، وأما قول قتادة فرواه الحافظ عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في تفسيره ١ / ٣٣١ برقم ١٦٣٤.

(٧) محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداد، أبو نصر المروزي، سكن بغداد وحدث ما عن محمود بن آدم ومحمد بن عمرو المروزيين، روى عنه أبو عمرو بن حيويه وأبو الحسن الدارقطني وقال: أبو نصر محمد بن حمدويه وعلي بن الفضل بن طاهر ثقفان نبيلان حافظان، قال أبو عمرو عثمان بن محمد بن حمدويه: توفي أبي بمرور سنة ٢٢٩. تاريخ بغداد ٥ / ٢٣٢ برقم ٢٧١٧، وكذلك تهذيب السير ٢ / ٦٧ برقم ٢٩١٥. عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني، تقدم ذكره.

(٨) محمد بن يعقوب، لم يعرف.

(٩) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، روى عن عبدالله بن عمر ومعاوية بن هشام وعيسى بن آدم، وعنه ابن ماجة وإسماعيل الصفار، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٧٠. تهذيب ٢ / ٣٠٢.

(١٠) عبدالله بن موسى الشيمي، شيخ ضعيف. الكاشف ٢ / ١٢٠ رقم الترجمة ٣٠٤٦.

(١١) عبارة ساقطة من «ز». وعيسى بن موسى عن مقاتل بن حبان وطبقته، صدوق لكنه روى عن مائة مجهول، تسرى سنة ١٨٦. الكاشف ٢ / ٣١٨ رقم الترجمة ٤٤٧٠. وعطية بن سعد العوفي المتوفى سنة ١١١، تقدم.

(١٢) الأثر أخرجه ابن جرير كذلك في جامع البيان ١٥ / ١٧٦.

(١٣) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، تقدم، وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٧٦.

(١٤) أسند ابن جرير في المرجع نفسه هذا المعنى إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وإلى الضحاك، فعمل نسخة هذا المعنى إلى مقاتل مما سبق به قلم الثعلبي، والله أعلم أي مقاتل يقصده الثعلبي عند الإطلاق: مقاتل بن حبان أم مقاتل بن سليمان؟

وقال ابن كيسان^(١) : بعيدا عن الخبرات.

وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ^(٢) قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي داود^(٣) قال: حدثنا جعفر^(٤) بن محمد العبدي قال: حدثنا جمهور^(٥) بن منصور، عن محمد^(٦) بن الحجاج عن سفيان^(٧) بن الحسين عن الحسن^(٨) ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مُثَبَّرًا ﴾ قال: سَلَّحَا فِي الْقَطِيفَةِ .

قال مجاهد: دخل موسى عليه السلام على فرعون في يوم شات وعلبه قطيفة له ، فألقى موسى عليه عصاه، فرأى فرعون جانبي البيت بين فقميها، ففزع فرعون [و] ^(٩) أحدث في قطيفته. وأخبرنا أبو جعفر محمد^(١٠) بن علي بن أحمد بن إبراهيم وأبو القاسم عروة بن محمد بن عروة قالوا: حدثنا أبو صالح محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الضبي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الخصب الأبراري قال: حدثنا إبراهيم^(١١) بن سعيد الجوهري قال: كنت

؟

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي، له : معاني القرآن " توفي سنة ٣٢٠ . طبقات المفسرين ٢ / ٥٨ رقم الترجمة ٤٢٥ .

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري المتوفى سنة ٣٧٣ ، حافظ ضابط ثقة، تقدم.

(٣) هو عبد الله بن سليمان بن أشعث ، أبو بكر السجستاني، والده الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث ، رجل به شرفا وغربا، وصف أبو بكر أيضا المسند، والتفسير، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ، وكان فهما عالما حافظا، وحدث عن علي بن حشرم ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، مثل عنه الدارقطني فقال: ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث. توفي ابن أبي داود سنة ٣١٦ هـ. (باختصار عن تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ رقم الترجمة ٥٠٩٥) ومن تصانيفه " كتاب المصاحف " .

(٤) ذكر في مشايخ ابن أبي داود: جعفر بن محمد الواسطي الوراق الفلوج نزيل بغداد، قال الخطيب: كان ثقة، وقال الحافظ في التقریب: صدوق، مات سنة ٢٦٥ . كتاب المصاحف ٢ / ٦٨٠ . وإذا كان المقصود غيره فالثقة أعلم.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) سفيان بن الحسين بن الحسن الواسطي، عن الحسن وابن سيرين والزهري، وعنه شعبة وعباد بن العوام ويزيد بن هارون ، وثقه العجلي ، وأخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ١ / ٦١٣ رقم الترجمة ٢٣٩٩.

(٨) الحسن بن أبي الحسن بنيسار البصري، الإمام المعروف، والأثر في سننه من لم يعرف، ولم أجد أحدا أخرج عنه، كأنه تفرد به المصنف، وفسر المصنف هذا الأثر بعبارة تقول مجاهد، وهذا التفسير مستغرب، ولا سيما مثل هذا في شأن موسى عليه السلام، وقد أرشده الله تعالى وأحياه بقوله الحكيم ﴿ وَقُولَا لَهُ قَوْلَا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ .

(٩) في « ز » : أحدث .

(١٠) محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم ، ومن فوفه من رجال السنن لم أعرفهم، إلا إبراهيم ومن فوفه .

(١١) إبراهيم بن سعيد ، أبو إسحاق الجوهري البغدادي، روى عن ابن عيينة ووكيع ، وعنه الجماعة إلا البحاري، كان مكثرا ثقة ، صنف مسندا، توفي سنة ٢٥٣ . كتاب التذكرة ١ / ١٩٩ رقم الترجمة ٤٩ .

قائما على رأس المأمون^(١) وهو يناظر رجلا فسمعته يقول له: يا مثنورا! ثم أقبل علي فقال: يا إبراهيم! ما معنى يا مثنورا؟ قلت: لا أدري، فقال: حدثني الرشيد^(٢) قال: حدثني أمير المؤمنين المهدي^(٣) قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين المنصور^(٤) فسمعته يقول لرجل: يا مثنورا فقلت: يا أمير المؤمنين! ما معنى مثنورا؟ فقال: قال ميمون^(٥) بن مهران: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ فقال: ناقص العقل.

قال الفراء^(٦): يعني مصروفا ممنوعا من الخير، والعرب تقول: ما تبرك عن هذا الأمر؟ أي ما منعك منه وصرفك عنه، وثبره [الله]^(٧) ويثبره لغتان، قال [عبدالله]^(٨) بن الزبير:

إذ أجازي الشيطان في سنن الغي ومن مال [ميله]^(٩) مثنورا

قوله عز وجل: ﴿فَارَادَ﴾ فرعون ﴿أَنْ يَسْتَفِيزَهُمْ﴾ يعني موسى وبني إسرائيل يخرجهم ﴿مَنْ﴾

(١) هو الخليفة العباسي عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور، تولى الخلافة سنة ١٩٨ بعد مقتل أخيه الأمين، فنودي بأمره "برئت الذمة ممن ذكر معاوية بغير" وأظهر القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء به فأحاب أكثرتهم مكروهين إلا الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح - رحمهم الله - وأمثالهما، وتوفي محمد بن نوح في اغتقاله سنة ٢١٨، وفيها المأمون وكان شيعيا جهيما. (باختصار عن العرج ١، أحوال سنوات ١٩٥ - ٢١٨).

(٢) وهذا من قسوة الأبرار بكرة أباه بدون لقب ولا كنية، وقد كان هارون الرشيد أمير المؤمنين ثلاثا وعشرين سنة بلا منازع، وكان - رحمه الله - يغزو سنة ويخج سنة مع حوذه وكرمه وإكرامه العلماء حتى قيل فيه: فمن يطلب لقاءك أويرده فبالحرمين أو أقصى التعور

وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب، توفي سنة ١٩٣. المرجع السابق ١/ ٢٤٣.

(٣) المهدي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أبو عبدالله، أخذ له البيعة بمكة الربيع مولاه يوم السبت ١٢/ ٦/ ١٥٨ هـ، وأتاه بنعي أبيه وبيعته منارة مولاه، وكان موله سنة ١٢٧، وتوفي ليلة الخميس ١/ ٢٣/ ١٦٩ هـ وله ٤٣ سنة، فكانت خلافته عشر سنين وشهرا و١٥ يوما، وصلى عليه هارون الرشيد، وكان المهدي محبا إلى الخاص والعام، لأنه افتتح أمره بالنظر في المظالم والكف عن القتل وأمن الخائف وإنصاف المظلوم وبسط يده في الإنفاق (باختصار عن "مروج الذهب للمسعودي" ٣/ ٣٢١ - ٣٢٤).

(٤) المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أبو جعفر، كان مولده في ذي الحجة سنة ٩٥، وبويع له في ١٢/ ١٢/ ١٣٦ هـ، وهو يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة، وكانت وفاته يوم السبت الموافق ١٢/ ٦/ ١٥٨ هـ. المرجع السابق في ذكر خلافته.

(٥) ميمون بن مهران، أبو أيوب الخزري، وثقه الإمام أحمد، تقدم.

(٦) أبرز كريا يحيى بن زياد، النحوي، في "معاني القرآن" ٢/ ٩.

(٧) لم يذكر الاسم الجليل في "ز".

(٨) زيادة مفيدة في "م"، وهو عبدالله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي، أنوسعد، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان رضي الله عنه أربانا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومسح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة، توفي سنة نحو ١٥ هـ. الأعلام ٤/ ٧٨.

(٩) في "م": ميله

الأرض ﴿ أرض مصر ﴾ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ [قال وهب: كانوا ألفي ألف وستمائة ألف] ^(١) ونجينا موسى وقومه جميعا ﴿ وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي بعد هلاك فرعون وقومه ﴿ رَبَّنَا إِنِّي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوهَا الْأَرْضَ ﴾ يعني أرض مصر والشام ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخِيرَةَ ﴾ [وهي موعد قيام] ^(٢) الساعة ﴿ جِنَّا بِكُمْ ﴾ يعني من قبوركم إلى موقف القيامة ﴿ لَفِيفًا ﴾ { ١٠٤ } ﴿ مختلطين قد التف بعضهم ببعض لا يتعارفون ولا ينحاز أحد منهم إلى قبيلته وحيه ، وهو من قول العرب: لفت الجيوش ، إذا اختلطوا، وكذلك كل شيء اختلط بشيء فقد لف والتف، وقال مجاهد والضحاك ^(٣) : " لفيفا" أي جميعا، ووحيد اللفيف، وهو خير عن الجمع؛ لأنه بمعنى المصدر [كقول القائل] ^(٤) : لفته لفا ولفيفا.

وقال الكلبي ^(٥) : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخِيرَةَ ﴾ يعني يحيى عيسى [بن مريم عليهما السلام] ^(٦) من السماء جئنا بكم لفيفا، واللفيف المجتمع الأراغ من كل قوم من ههنا وههنا لفوا جميعا. و[هذه] ^(٧) القصة تعزية لنبينا صلى الله عليه وسلم وتقوية لقلبه يقول الله تعالى : كما أنزلت عليك القرآن فكذلك كفار قومك من أهل مكة كذلك أعطيت موسى التوراة فكذبه فرعون وقومه، وكما أراد أهل مكة أن يستفزوك منها كذلك أراد فرعون أن يستفز موسى وبني إسرائيل من الأرض فأنجيتهم وأظهرهم عليه فكذلك أظهرك على أعدائك وأتم نعمتي عليك وعلى من اتبعك بنصرة الدين ولو كره الكافرون، فأنجز الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، فله الحمد والمنة.

قوله عز وجل ﴿ وَيَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾ يعني القرآن ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ { ١٠٥ } ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾ قرأ ابن عباس ^(٨) رضي الله عنهما " فرقناه" بالتشديد، قال: لأنه لم ينزل مرة واحدة، وإنما نزل بجوما في [ثلاث و] ^(٩) عشرين سنة، وتصديقه قراءة أبي بن

^(١) زيادة في « م ».، ووهب بن منبه تقدم .

^(٢) في « أ »: " يعني الساعة"، وفي « ز »: " وهي الساعة"، والمنت من « م ».

^(٣) أسند ابن حرير هذا المعنى إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ثم إلى الحسن ومجاهد والضحاك، كذلك في جامع البيان ١٥ / ١٧٧ .

^(٤) في « م »: كقولك.

^(٥) محمد بن السائب أبو النظر الكلبي، وعنه ذكر عنه البغوي تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١٤١ .

^(٦) زيادة في « أ ».

^(٧) ساقطة من « أ ».

^(٨) قال ابن خالويه: " فرقناه" أبي وابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم . مختصر في شواذ القرآن ص ٨١ .

^(٩) زيادة في « م ».

كعب رضي الله عنه " وقرأنا فرّقناه عليك " ، وقرأ الباقون بالتحفيف لقوله تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ ^(١) .

قال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: فصلناه، [و] ^(٣) قال الحسن ^(٤) : فرق الله به بين الحق والباطل، وقال الآخرون: بيناه ﴿ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ أي تودة وترسل في ثلاث وعشرين سنة ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ {١٠٦} .

قوله عز وجل ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ [أوعيد] ^(٥) وتهديد ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي من قبل نزول القرآن و[خروج] ^(٦) محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ يعني القرآن ﴿ يَجْرُونَ ﴾ يسقطون ﴿ لِلأَذْقَانِ ﴾ [يعني] ^(٧) على الأذقان، وهي جمع ذقن، وهو مجتمع اللحيين، قال ابن عباس ^(٨) رضي الله عنهما: أراد الوجوه. ﴿ سَجْدًا ﴾ {١٠٧} ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كُنَّا إِلاَّ نَسُوا ﴾ قد كان ﴿ وَعَدُّ رَبَّنَا لِمَفْعُولًا ﴾ {١٠٨} قال مجاهد ^(٩) : هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم خسروا سجدا وقالوا: ﴿ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كُنَّا إِلاَّ نَسُوا لِمَفْعُولًا ﴾ [أي وعده بإنزال القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم] ^(١٠) .

﴿ وَيَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ [كرر القول لتكرار الفعل منهم] ^(١١) ﴿ يَتَّبِعُونَ وَيَزِيدُهُمْ ﴾ نزول القرآن ﴿ خَشُونَا ﴾ {١٠٩} خضوعا وتواضعا لربهم .

قال عبدالأعلى ^(١٢) التيمي: " من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أوتي علما

(١) الآية الرابعة في سورة الدخان.

(٢) أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٧٨ .

(٣) ساقطة من « ز » .

(٤) كذلك أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في المرجع نفسه .

(٥) في « ز » : توعيد .

(٦) هكذا في نسخ المخطوط ولكن الأولى " بعث " أو " مبعث " كما في معالم التنزيل ٣ / ١٤١ .

(٧) زيادة في « م » .

(٨) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٨٠ .

(٩) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرجع نفسه ص ١٨١ .

(١٠) زيادة في « م » .

(١١) زيادة في « م » .

(١٢) في « أ » ر « ز » : نسبة: التيمي، والمثبت من « م » ، وهو موافق لما عند ابن جرير والدارمي وعند البخاري في

التاريخ الكبير وغيرها، فقال الإمام البخاري : عبدالأعلى التيمي، روى عنه مسعر بن كدام الكوفي . التاريخ الكبير

٦ / ٧٢ رقم الترجمة ١٧٤٦ . ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧ / ١٣١ . وقد أسند إليه الإمام الدارمي

في السنن ١ / ٨٨ نحوه ، وابن جرير في الجامع ١٥ / ١٨١ - ١٨٢ .

ينفعه" وتلا هذه الآية، نظيرها قوله عزوجل ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (١).

قوله عزوجل ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ قال ابن عباس (٢) رضي الله عنهما: تمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: [يا الله] (٣) يا رحمن يا رحيم! فقال المشركون: كان محمد يدعو لها واحدا وهو الآن يدعو لطين اثنين "الله" و"الرحمن" ما نعرف "الرحمن" إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٤).

وقال ميمون (٥) بن مهران: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى إليه يكتب "باسمك اللهم" حتى نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فكتب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فقال مشركو [العرب] (٦): هذا "الرحيم" نعرفه فماذا "الرحمن"؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الضحاك (٧): قال أهل الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لتثقل ذكر "الرحمن" وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم، فأنزل الله سبحانه ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ من هذين الاسمين

(١) آية رقم ٥٨ في سورة مريم .

(٢) أسند إليه ابن جرير بلفظ: قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو: يا رحمن يا رحيم! فقال المشركون: هذا يرغم أنه يدعو واحدا، وهو يدعو منى منى، فأنزل الله تعالى ... الآية . جامع البيان ١٥ / ١٨٢ .
وبطريق آخر عن مكحول: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده: يا رحمن، يا رحيم ! فسمعه رجل من المشركين قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن، ففسرت. المرجع نفسه .

وقال السيوطي - في (لباب النقول في أسباب النزول) ص ١٤٢: "أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصايغ، ينهانا أن ندعو لطين، وهو يدعو لطين، فأنزل الله ...".

(٣) زيادة في «م» .

(٤) ولفظ المصنف ذكره الواحدي في (أسباب النزول) ص ٢٠٠، ولكنه في (الوسيط) ٣ / ١٣٣ ذكره كما يأتي: "قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد ذات ليلة: يا الله يا رحمن، فسمعه أبو جهل فقال: إن محمدا ينهانا أن نعبد لطين وهو يدعو لها آخر مع الله يقال له الرحمن، فأنزل الله".

(٥) تقدم التعريف به، وذكر عنه الواحدي - في (أسباب النزول) ص ٢٠٠: "قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في أول ما يوحى إليه ... هذه الآية".

(٦) هكذا في «م»، وعند الواحدي، ولكن في «أ»: مشركو مكة .

(٧) في (أسباب النزول) للواحدي ص ٢٠٠: وقال الضحاك: قال أهل التفسير: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... إلى آخره. ولم يذكر ذلك مرجعا مخصوصا، ولفظ المصنف ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٩٩ .

[ومن جميع] ^(١) أسمائه ﴿قُلْهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 و " ما " صلة، مجازه " أَيَا مَا تَدْعُوا " كقوله عزوجل ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ ^(٢) و ﴿حُنْدٌ
 مَا هُنَالِكَ﴾ ^(٣) ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال ابن عباس ^(٤) رضي الله عنهما: كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه [رفع] ^(٥) صوته بالقرآن فإذا [سمع ذلك] ^(٦)
 المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، ورموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحيت
 ولغوا، فرموا صفقوا وربما صفروا [ولغطوا] ^(٧) ليغلطوا النبي صلى الله عليه وسلم ويغلطوا عليه
 فأنزل الله عزوجل ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ بقراءتك في الصلاة فيسمع المشركون [فيؤذوك] ^(٨)
 ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ فلا تُسمع أصحابك، حتى يأخذوا عنك .

وقال سعيد بن جبیر ^(٩) رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في
 المسجد الحرام فقالت قريش: لا تجهر بالقرآن فتؤذي آلهتنا فتهجو ربك، [فأنزل الله عزوجل هذه
 الآية] ^(١٠) .

وقال مقاتل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي سفيان بن الحارث رضي الله

^(١) في « م »: أو من سائر .

^(٢) آية رقم ٤٠ سورة المؤمنون .

^(٣) ﴿سُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ آية رقم ١١ في سورة ص .

^(٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في الصحيح في كتاب التفسير، سورة
 الإسراء، باب ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ رقم ٤٧٢٢، والإمام مسلم في صحيح في كتاب الصلاة، باب
 التوسط في القراءة، رقم ٤٤٦، والإمام السائي في التفسير ١ / ٦٧١، رقم ٣٢٠، والإمام الترمذي في الجامع، أبواب
 التفسير، ومن سورة الإسراء، كلهم من طريق هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبیر عن عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار - محتف - بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته
 بالقرآن - بالقراءة - ، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
 وسلم: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمع المشركون قراءتك ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ بما عن أصحابك، اسمعهم القرآن ولا
 تجهر ذلك الجهر ﴿وَأَتَّبِعْ تَبِيَّ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ يقول: بين الجهر والمخافة . وكذلك نقله الواحدي في (أسباب النزول
 ص ٢٠٠، والسيوطي في (لباب النقول) ص ١٤٤ بإجاز . ولكن الثعلبي - ساعه الله - لم يذكر أحدا من المحدثين
 المعروفين وسياقهم، بل اختار سياقا غريبا طويلا، ولم يذكر لذلك مبرعا، وغالبا كذلك يفعل، فأنه المستعان .

^(٥) في « أ »: يرفع .

^(٦) في « م »: سمعه .

^(٧) زيادة في « أ » .

^(٨) في « أ »: فيؤذوك .

^(٩) أسند إليه ابن حزم في جامع البيان ١٥ / ١٨٦ .

^(١٠) زيادة في « أ » و « ز »، ساقطة من « م » .

عنه عند الصفا يجهر بقراءته، فمر به أبو جهل فقال: لا تقتر على الله، فخفض النبي صلى الله عليه وسلم صوته، فقال أبو جهل: ألا ترون ما فعلت بآبني كيشة؟^(١) رددته عن قراءته، فأنزل الله هذه الآية^(٢).

أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا علي^(٣) بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل^(٤) قال: حدثنا شعيب^(٥) عن ابن سيرين^(٦) في قوله تعالى ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يخافت بالقراءة في الصلاة ويقول: أناحي ربي، وقد علم حاجتي، وكان عمر رضي الله عنه يجهر بالقراءة في الصلاة ويرفع صوته ويقول: أزر الشيطان وأوقظ الوسنان، فأمر أبو بكر رضي الله عنه حين نزلت هذه الآية [أن يرفع] ^(٧) صوته شيئاً، وأمر عمر رضي الله عنه أن يخفض صوته شيئاً. وقالت عائشة^(٨) رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد،

^(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/ ٥٣ في شرح حديث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وسؤاله بأسفان: "ابن أبي كيشة" أراد به النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن أباه كيشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض، وهو....، وقيل: هو أبوه من الرضاعة، واسمه: الحارث بن عبدالمعز، كانت له بنت تسمى كيشة يكنى بها.

وقال ابن قتيبة والحطاب والدارقطني: هو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان، فعبد الشعري، ففسره إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وكذا قاله الزبير، قال: واسمه وحز بن عامر بن غالب.

^(٢) لم أحد لقول مقاتل مرجعا، بل قال ابن جرير: "وأولى الأقوال في ذلك ما ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخبر الذي رواه أبو بشر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن ذلك أصح الأسانيد التي روى عن صحابي فيه قول محررا". جامع البيان ١٥/ ١٨٨.

^(٣) علي بن حرب الطائي الموصلي، عن ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل، وعنه حفيد ابنه محمد بن يحيى بن عمر بن علي والنسائي وابن أبي حاتم، وذكر أنه صدوق، وكان أجازيا شاعرا، عاش تسعين سنة، مات في شوال سنة ٢٦٥. الكاشف ٢/ ٢٤٤ رقم الترجمة ٣٩٤٩.

^(٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي - مولاهم - أبو عبد الرحمن الحافظ، عن أبيه ومعيرة وحصين، وعنه أحمد وإسحاق والخطابي، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٤. الكاشف ٣/ ٧٩ رقم الترجمة ٥١٩٨.

^(٥) الله أعلم هو شعيب بن إسحاق الدمشقي المتوفى سنة ١٨٩، ثقة، أخرج له الجماعة إلا السرمدي، وهناك في طبقة شعيب بن أبي حمزة، أبو بشر الحافظ الحمصي - مولى بني أمية - يروي عن نافع والزهري، أخرج له الجماعة.

^(٦) محمد بن سيرين، أبو بكر، من أعلام التابعين، إلا أنه لم يدرك أبابكر وأبا الدرداء وعائشة رضي الله عنهم، فروايتهم أبي بكر رضي الله عنه مرسله.

^(٧) في «أ»: برفع.

^(٨) أسند إليها ابن جرير بطريق حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "نزلت هذه الآية في التشهد"، ويطريق حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله، وزاد فيه: "وكان الأعرابي... الآية"، وقد تقدم أن رواية ابن سيرين عن عائشة رضي الله عنها ليست متصلة؛ لأنه لم يسمع منها، كما أن الآية مكية.

[و] ^(١) كان الأعرابي يجهر فيقول: "التحيات لله والصلوات" ويرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية. وقال الحسن: [يقول الله] ^(٢) لاترائي بصلاتك في العلانية، ولا تستها في السر ^(٣).
وروى الوالي ^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: [لا تصل مراعاة] ^(٥) الناس ولا تدعها مخافة الناس.

وقال ابن زيد ^(٦): كان أهل الكتاب يخافتون [في] الصلاة، ثم يجهر [أحدهم] ^(٧) بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه، فنهاه أن يصيح كما يصيحون، ويخافت كما يخافتون، والسبيل الذي بين ذلك الذي بين له جرير من الصلاة.

[و] ^(٨) قال علي رضي الله عنه والنحعي ومكحول: هي في الدعاء، وهي رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها، وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٩).
وقال عبدالله ^(١٠) بن شداد: كان أعراب بني تميم ^(١١) إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم

^(١) ساقطة من «أ».

^(٢) زيادة في «م»، وكان في «ز»: لا ترائي.

^(٣) قال الحافظ عبدالرزاق: قال معمر: وكان الحسن يقول: "لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها" - وهذا أوضح. - تفسير عبدالرزاق ١/ ٣٣٢ رقم الأثر ١٦٤٦، وأسند إليه ابن جرير في المرحع نفسه نحوه.

^(٤) هو علي بن ربيعة بن نضلة الوالي الأسدي، تقدم، وأسند إليه ابن جرير في المرحع نفسه نحوه.

^(٥) في «أ»: "لا تصلي مراعاة"، وفي «م»: لا تصلها.

^(٦) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، تقدم، وقد أسند إليه أيضا ابن جرير في تفسير الآية قال: "السبيل الذي بين ذلك الذي بين له جرير من الصلاة التي عليها المسلمون، قال: وكان أهل الكتاب يخافتون، ثم يجهر أحدهم... الأثر

^(٧) زيادة في «م».

^(٨) في «أ»: "أحدكم"، وهو سبق قلم.

^(٩) ساقطة من «أ».

^(١٠) أسند ابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٨٤ هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما وإلى معاهد ومكحول وعسرة - رحمهم الله - ، أما إلى علي وعائشة رضي الله عنهما، فلم أحد.

^(١١) عبدالله بن شداد بن الحاد الليثي، سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عن أبيه، روى عنه الشعبي وعكرمة وحالد. التاريخ الكبير ٥/ ١١٥ رقم الترجمة ٣٤٢. وقال العجلي في ترجمته: "مدني تابعين ثقة من كبار التابعين، فقد هو وابن أبي ليلى في الجماجم اقتحمهما فرسهما القرات فذهبا". والجماجم حيث بعثه عبدالملك بن مروان.

تاريخ النقات ص ٢٦١، رقم الترجمة ٨٢٣، وقال الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ٣٤٠٣: عبدالله بن شداد، أبو الوليد، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان معدودا في الفقهاء أم.

^(١٢) بنو تميم ينسبون إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وحيل شمر والدساكر النجدية، والموجود في نجد من بني تميم يمكن حصره في ثلاثة بطون وهي: بطن عمرو بن تميم، ثانيا: بطن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثالثا: بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنهم الوهبة، وهم بيت

قالوا: " اللهم رزقنا مالا وولدا" ^(١) يجهرون [بذلك] ^(٢) ، فأنزل الله هذه الآية.

وروى ابن وهب ^(٣) عن عمرو ^(٤) بن الحارث عن دراج [أبي] ^(٥) السمع أن شيخا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية: إنما نزلت في الدعاء، يقول: لا ترفع صوتك بالدعاء عند استغفارك وذكر ذنوبك فيسمع منك فتغير بها.

والمحافظة: خفض الصوت والسكون، ويقال للميت إذا برد: حَقَّتْ.

﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ أي بين الجهر والإخفات ﴿ سَبِيلًا ﴾ { ١١٠ } وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴿ قال الحسين بن الفضل: يعني الذي عرفني أنه " لم يتخذ ولدا" ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ ﴿ قال مجاهد: لم يذل فيحتاج إلى ولي يتعزز به ﴿ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ { ١١١ } وعظمه [عن] ^(٦) أن يكون له شريك أو ولي .

قال عمر بن الخطاب: قول العبد: " الله أكبر" خير من الدنيا وما فيها ^(٧) .

الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الرياض، وآل بسام في العيزة والقضاة فيها، ومن بين عمرو بن ميمم المزاريق والنواصر، ومن المزاريق آل حماد، أكثر عميم المرحومين في نجد عدها، وفي الصحيحين: قال أبو هريرة رضي الله عنه: لأزال أحب بني ميمم من ثلاث سمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هم أشد أمتي على الدجال " قال: وجاءت صدقاتهم فسال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذه صدقات قومنا " قال: وكانت سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اعتقها فإنها من ولد إسماعيل " (اللولو والمرحان ٣/ ١٧٧ رقم الحديث ١٦٤١) وتلخيص نسب ويطون ميمم من معجم قبائل العرب ج ١ ص ١٢٥ - ١٣٠ ، مع اقتباس من جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

^(١) أسند ابن جرير هذا القول إلى عبدالله بن شداد في جامع البيان ١٨٤ / ١٥ قال: " كان أعراب إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: اللهم ارزقنا إبلا وولدا " ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٥٧ زيادة " بن ميمم " هكذا .

^(٢) زيادة في « م » .

^(٣) عبدالله بن وهب، أبو محمد الفهري - مولاهم - أحد الأعلام، روى عن ابن جريح ويونس بن يزيد، وعنه أحمد بن صالح وحرمله والربيع بن سليمان المرادي، ثقة فقيه، أخرج له الجماعة، طلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع، توفي سنة ١٩٧ . انكشاف ١٢٦ / ٢ ، رقم الترجمة ٣٠٨٦ .

^(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أمية الأنصاري - مولاهم - ، أحد الأعلام، عن أبي يونس وابن أبي مليكة والزهري وخلق، وعنه الليث ومالك وابن وهب، حجة له غرائب، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٤٨ . انكشاف ٢٨٢ / ٢ ، رقم الترجمة ٤٢٠٤ .

^(٥) في « أ »: " دراج بن السمح " والصحيح أنه دراج أبو السمح، المصري، سمع عبدالله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه، قال أصبغ عن ابن وهب: حدثنا عمرو عن دراج أن شيخا من الأنصار... فتغير بها، ويقال: اسمه عبدالرحمن . التواريخ الكبير ٢٥٦ / ٣ ، رقم الترجمة ٨٨٢ .

^(٦) ناسخ « أ » صحفها بـ " على " .

^(٧) الله أعلم من رواه ومن خرجه؟

ولكن الحديث المرفوع أشمل ، وهو ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التسهيل والتسبيح والدعاء، برقم ٢٦٩٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأن أقول =

أنبأني عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد^(١) بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، حدثنا محمد^(٢) بن العلاء، حدثنا [رشدين]^(٣) بن سعد، عن [زيان بن فائد]^(٤) عن سهل^(٥) بن معاذ عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " آية العز ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... ﴾ الآية^(٦) .

وأخبرني الحسين^(٧) بن محمد بن الحسين الدينوري قال: حدثنا أحمد^(٨) بن محمد بن إسحاق السني قال: حدثنا أبو محمد بن زيد البلخي^(٩)، حدثنا سفيان^(١٠) بن وكيع، حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عبدالكريم [أبي أمية]^(١١)؛

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس .

- (١) أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو محمد الرقي، تقدم التعريف به، ولكن شيعته لم يعرف.
- (٢) محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني الحافظ، عن هشيم وابن المبارك، وعنه الجماعة وأسراج وابن خزيمة، قال ابن عقدة: ظهر بالكوفة له ثلاثمائة ألف حديث، توفي سنة ٢٤٨هـ. الكاشف ٣/٧٧، رقم الترجمة ٥١٨٣.
- (٣) في «أ»: " رشيد"، والصحيح - كما في المسند - أنه رشدين بن سعد، أبو الخجاج المهري المصري، وهما ابن معين وغيره، قال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، ... فأدر كنه غفلة الصالحين، فحفظ في الحديث، مات سنة ١٨٨هـ. كتاب التذكرة ١/٤٨٩. قال فيه الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ١٩٥٣: ضعيف، رجع أبو حاتم عليه ابن طيبة.
- (٤) في «أ»: " زياد بن فائد"، وفي «ز»: " زياد بن فليل" غير واضح، وهو: زيان بن فائد، أبو حوین الحمراوي المصري، عن سهل بن معاذ بن أنس وسعيد بن ماجد، وعنه يحيى بن أيوب والليث وابن طيبة وغيرهم، قال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير، أخرج له أصحاب السنن والإمام أحمد، مات زيان سنة ١٥٥هـ. كتاب التذكرة ١/٥٠٢ رقم الترجمة ١٩٥٤.

- (٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر، لا بأس به إلا في روايات زيان عنه. التقریب، رقم الترجمة ٢٦٨٢.
- (٦) الحديث رواه الإمام أحمد بطريق يحيى بن غيلان حدثه رشدين عن زيان عن سهل كذلك في المسند ٣/٤٣٩، ولكن كما عرفنا من دراسة سنده: رشدين وزيان لا تقوم الحجة بكليهما، فالحديث ضعيف.
- (٧) الحسين بن محمد، هو ابن فخره، تقدم مراراً.
- (٨) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر بن السني صاحب كتاب "عمل اليوم والليلة" - صاحب النسائي - المتوفى سنة ٣٦٤، تقدم أيضاً.

- (٩) هو أسيد بن زيد بن يحيى، أبو محمد، روى عن هشيم والليث وابن المبارك، قال ابن معين: كذاب، وقال النسائي: متروك. تهذيب التهذيب ١/٣٤٤. وذكره المصنف بكنيته محوياً.

- (١٠) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الكوفي، عن أبيه وحريز بن عبد الحميد وعدة، وعنه الترمذي وابن ماجه وأبو بكر بن أبي الدنيا وأخرون، قال أبو زرعة: لا يشتغل به، وقال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه، وترقى في ربيع الآخر سنة ٢٤٧هـ. كتاب التذكرة ١/٦١٨ رقم الترجمة ٢٤١٥. وقال الحافظ في ترجمة سفيان في التقریب، رقم الترجمة ٢٤٦٩: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

- (١١) في «أ» و «ز»: " ابن أبي أمية" وليس في هذه المنطقة إلا عبدالكريم بن أبي المخارق، أبو أمية البصري، عن أنس والحارث الأعور وسعيد بن جبير، وعنه مالك والسفيانان، من أعيان التابعين، وقد ضعفه أحمد وغيره، توفي سنة ١٢٧هـ. الكاشف ٢/١٨١، رقم الترجمة ٣٤٧٩. قال ابن حبان: كثير الوهم وفاحش الخطأ فيما يروى فبطل الاحتجاج =

عن عمرو^(١) بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفصح الغلام من بني عبدالمطلب علمه هذه الآية ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ الآية.

وأخبرني الحسين^(٢) بن محمد، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن الفأفأ، ثنا أبو بكر بن قارن الرازي ، ثنا أبو حاتم، ثنا إسماعيل بن عثمان ، ثنا موسى بن صالح الهمداني، عن بكر بن حبيش ، عن محمد بن سلمة، عن عبد الحميد بن واصل، قال: من قرأ آخر "بني إسرائيل" كتب الله له من الأجر ملء السماء والأرض والجبال ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا { ٩٠ } أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ قال: فيكتب له من الأجر على قدر ذلك .

بأخباره. قال ابن معين: عبدالكريم أبو أمية ليس بشيء. . كتاب الخروحين ٢ / ١٤٤ .

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - السهمي، كنيته أبو إبراهيم، سئل يحيى بن معين عن " عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده " فقال: ليس بذلك . قال أبو حاتم: إذا روى عن طاسوس وابن المسيب عن الثقات غير أبيه فهو ثقة، فإن شعيبا لم يلق عبد الله بن عمرو، والخبر نقله هذا منقطع... فلا تخلو رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أن يكون مرسلًا أو منقطعًا. مات عمرو بالطائف سنة ١١٨ . المرجع نفسه ٢ / ٧١ - ٧٢ . فالحديث بجمع الضعفاء . أخرجه الإمام عبدالرزاق عن ابن عيينة عن عبدالكريم أبي أمية قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ ولم يذكر في سننه عمرو بن شعيب . مصنف عبدالرزاق ٤ / ٣٣٤ ، كتاب العقيدة، باب ما يستحب للصبي أن يعلم إذا تكلم، رقم الأثر ٧٩٧٦ .

وقال ابن جرير: حدثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... وَكَثِيرُهُ كَثِيرٌ ﴾ الصغير من أهله والكبير . جامع البيان ١٥ / ١٨٩ . فهذه الطرق كلها معلولة أو مقطوعة .

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ، هو ابن فنجويه، المتقدم، وثقة رجال السنن مجاهيل لم يعرفوا، ولم أر أحدا ذكر هذا الأثر، وفي الأحاديث الصحيحة المرفوعة في فضل القرآن كتابة، والله الحمد .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي المصطفى المرسل رحمة للعالمين وخاتم النبيين وعلى آله أجمعين وبعد فقياماً للواجب العلمي الذي تحمّلت ، قد حاولت بقدر الاستطاعة دراسة حياة المصنف أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي وكتابه

" الكشف والبيان عن تفسير القرآن "

تحقيقاً وتعليقاً، وتلخيصه : أن الأستاذ الثعلبي إنما سلك في تفسيره هذا منهج ابن جرير ولكن مخالفه في الترتيب في سرد الآثار والأقوال من دون ترجيح الصحيح على السقيم والسمين على الغث وقد ادّعى أن الله رزقه ما عرف به الحق من الباطل وميز به الصحيح على السقيم، ومع ذلك وقع في أعضل ما وقع فيه المفسرون السابقون وبما طعن فيهم من الجمع بين الغث والسمين فذكر في مبدأ كل سورة — في فضل قراءتها حديثاً مسنداً مرفوعاً وهو حديث مختلق موضوع

وفي مقدمة كتابه سرد أسانيده إلى تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله :

" وهذا ثبت الكتاب التي عليها مباني كتابنا هذا " ، ثم ذكر عنواناً بلفظ " التفسيرات المنصوصات عن ابن عباس رضي الله عنهما " وهو البحر

أولاً ، تفسير الوالي : أخبرنا فلان وفلان وفلان قالوا : حدثنا حدثنا عبد الله بن صالح

أن معاوية بن صالح حدثه عن علي بن أبي طلحة الوالي عن ابن عباس رضي الله عنهما ؟

والحال أن علي بن طلحة الذي روى عنه معاوية بن صالح ، مولى بني هاشم — بني العباس — نزل حمص توفي سنة ١٤٣ ، كأنه ولد بعد وفاة عبد الله بن عباس رضي الله عنه وتوفي وهو ابن سبعين سنة فكيف سمع التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ؟

كما أنه لم يثبت في نسبه أنه " والي " بل هناك في هذه الطبقة علي بن ربيعة الوالي الأسدي الكوفي ، وهو وإن كان ثقة، روى عن علي رضي الله عنه ولكن لم يثبت عنه أيضاً أنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فهذا خبط وغلط في السند الأول والذي ادّعى أنه حدثه بذلك ثلاثة من مشايخه ومن طرق الثعلبي إلى تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح ، وهذا الطريق — كما هو معروف — سلسلة الكذب — كما قد ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى — في سورة الحجر — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ أحاديث مسندة موقوفة على عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي هريرة رضي الله عنهم ثم

^١ ذكر ذلك الخطيب في كتابه " موضح أوهم الجمع والتفريق " ج ١ ص ٣٥٥ بعنوان : القول في علي بن أبي طلحة ، ومذهب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ وفيها ان اسم أبي طلحة سالم بن المخارق مولى بني هاشم

أسند إلى قتادة وعطاء وذكر عن الحسن وأبي العالبة وسعيد بن جبير وإبراهيم وابن أبي مليكة وخالد الحنفي قاضي مرو كلهم قالوا: " السبع المثاني " فاتحة الكتاب ، ثم ذكر بسندين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وكذلك عن أبي بن كعب رضي الله عنه وكذلك أسند إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا : " السبع المثاني " السبع الطول ، فهذه أكثر من عشرين حديثا موقوفة ثم مرفوعة ثم موقوفة ومقطوعة متعارضة منقطعة ولم يرجح ثم قال بعد ذكر الأحاديث المسندة : وقال بعض أهل المعاني : " الواو " مقحمة في قوله ﴿ والقرآن ﴾ مجازه : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم ﴾ واحتج بقول الشاعر :

إلى الملك القرم وابن الهمام^١

وقد قال الثعلبي في مقدمة كتابه : " فرقة من المفسرين اقتصر على الرواية من دون الدراية وعد منهم إسحاق بن راهويه " وفرقة طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق والروايات ، منهم ابن جرير الطبري ... فلم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يعتمد

وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿ أسرئ بعبد ليلاً ﴾ فأما حديث المسري فاقترنت فيه على الأخبار المشهورة المأثورة دون المراسيل ودون المناكير والأحاديث الواهية^٢

ومع ذلك ذكر في أسانيده لحديث الإسراء : طريق " إسحاق بن بشر " ، ومعروف أنه كذاب متروك فاستباح مثل هذه الطرق والأقوال ولكنه استكف عن ذكر الصحيحين أو اسم الشيخين والإمام أحمد وكتابه بل أعرض صفحا عن الأسانيد التي فيها اسمهم .

وأكثر ذكر القراءات الشاذة والأقوال الغريبة والحكايات الباطلة فأختم هذه الخاتمة بقول الدكتور الذهبي : " والحق أن الثعلبي رجل قليل البضاعة في الحديث بل ولا أكون قاسيا عليه إذا قلت إنه لا يستطيع أن يميز الحديث الموضوع من غير الموضوع وبعد هذا كله يعيب كل كتب التفسير أو معظمها وليته إذا ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مهذب يعتمد ، أخرج لنا كتابه خاليا مما عاب عليه المفسرين ليته فعل ذلك إذا لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخبط الذي لا يخلوا منه موضع من كتابه^٣ " فليكن القارئ لهذا التفسير علي بينة من أمره ولا يغتر بكل ما فيه ، وقد حاولت التنبيه اللازم في الهوامش ، وما توفيقي إلا بالله . رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِينَ آمِينَ

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .



^١ ص ١٠٨

^٢ ص ١٣٠

^٣ (التفسير والمفسرون ١ / ٢٣٤) ، وانظر الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبي شهبة ص

فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الموضوع
٤٧٥	فهرس الموضوعات
٤٨٣ — ٤٥٨	فهرس الآيات
٤٩٠ — ٤٨٤	فهرس الأحاديث
٤٩٣ — ٤٩١	فهرس الأشعار
٥١٢ — ٤٩٤	فهرس الأعلام
٥١٣	فهرس القبائل
٥١٥ — ٥١٤	فهرس الكلمات الغريبة
٥٢٢ — ٥١٦	فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

590 /

525

الصفحة

تصفح الصفحات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٦٠	الفصل الثاني	٤-٢	المقدمة
٦١	المبحث الأول: وصف نسخ الكتاب	٥	سبب اختيار الموضوع
٦٧-٦٦	المبحث الثاني: منهج البحث	٧-٦	خطة البحث
	القسم الثاني: تحقيق النص	٨	القسم الأول: قسم الدراسة
٥١-١	سورة إبراهيم عليه السلام	٩	الباب الأول: دراسة حياة المصنف
٥٢	سورة الحجر	٩	الفصل الأول: دراسة حياة المصنف
١٢٢	سورة النحل	١١-١٠	المبحث الأول: التعريف بالمصنف
٢٢٥	سورة بني إسرائيل	١٢	المبحث الثاني: عصر المصنف
٤٥٤	الخاتمة	١٢	الحالة السياسية
٤٥٦	فهرس الفهارس	١٥-١٣	الحالة الاجتماعية
٤٥٧	فهرس الموضوعات	١٧-١٥	الحالة العلمية
٤٥٨	فهرس الآيات	٢١-١٨	المبحث الثالث: مشايخه وتلاميذه
٤٨٤	فهرس الأحاديث	٢٣-٢٢	المبحث الرابع: مؤلفاته
٤٩١	فهرس الأشعار	٢٦-٢٤	المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٤٩٤	فهرس الأعلام	٢٨-٢٧	المبحث السادس: وفاته ومصادر ترجمته
٥١٣	فهرس القبائل	٣٤-٢٩	الفصل الثاني: منهجه في تفسيره ولمأخذ عليه
٥١٤	فهرس الكلمات الغريبة	٣٥	الباب الثاني: دراسة الكتاب
٥١٦	فهرس المصادر والمراجع		الفصل الأول:
		٣٧-٣٦	المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب
		٣٨	المبحث الثاني: أهمية الكتاب
		٤٥-٤١	مصادر المؤلف
		٥٩-٤٦	المبحث الثالث: تراجم موجزة لأصحاب المصادر

فهرس الآيات

سورة الفاتحة		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٩٢ ، ٢٠٥٣ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ،	١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٩٥ ، ٩٤ ، ١٩٢ ، ١٠٠	٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
١٠٠	٣	الرحمن الرحيم
١٠٠	٤	مالك يوم الدين
١٠٠	٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
١٠٠	٦	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
١٠٠	٧	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

سورة البقرة		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٢	٧	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
١٥٦	٢٢	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا أُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
٣ المقدمة	٢٣	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
٣٥٤	٢٨	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَأَنْتُمْ
٦	٤٩	بِسُوءِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
٦٨	٧١	إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ
١٨٥	٨٣	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
١٤٦	٢٠٧	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
٥٥	٢١٩	كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ
١٨٢	٢٥٦	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ
١٥٢	٢٥٧	يُخْرِجْهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
٤٤ المقدمة	٢٨٢	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ

سورة الأنعام		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٣	١٨	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
٣٤	٤٤	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
٣٥٤	٦٠	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
٣٢٠	٦٠	ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى
١٦١	٧٨	فَلَمَّا رَأَى السَّمْسُ بَازِعَةً
٣٥٧	١٠٧	وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
٥٥	١١١	وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
١٥٥: ١٥٤	١٣٦	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ
٣٣٣	١٥١	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
٣٣٧	١٥٢	وَأَرْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ

سورة الأعراف		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥٥	٣٤	فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يُسْتَأْجِرُونَ
٣٠٦	٤١	لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
٦٦	٥٧	حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
١٥٣	١٢٧	وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ
٤٣٨	١٣٣	فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ
٦	١٤١	يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ
٣٤٣	١٤٥	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً
٢٤٣	١٥٩	وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ
٣٠٠	١٦٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
١٤٤	١٨٦	مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ
٤١٥	٢٠٦	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ رَبِّكَ

سورة الأنفال

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٦	٢	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
٢٠٦	٣	الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
٢٠٦	٤	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
٩٦	٢٤	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
١٢٤، ١١	٣٢	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ
١١٤	٣٨	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ

سورة التوبة

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١١٦	٥	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ دِينَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي
٣٩٢	٢٩	فَقْتُلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
٣٢٣	١١٣	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ
٣٩	١١٤	وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه
٤٤ المقدمة	١١٩	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
٣٩٢	١٢٣	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

سورة يونس

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٣٠٧	١١	وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ
١٦	٦٧	هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِنَسْكَوتِكَ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
١٠	٦٨	إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا
٤٣٨	٨٩	قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَاتُكُمْ
٤٤	٩٤	فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ
١٣٣	٩٩	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ

سورة هود

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٢	٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا

١٥٢	٥٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
-----	----	--

سورة يوسف

٣٢٠	٤١	قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
٢٤ المقدمة	٧٦	فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ
١٣٣	١٠٨	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

سورة الرعد

٢٥٩	٢٩	الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ
-----	----	--

سورة إبراهيم

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٣	١	الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ...
٥ - ٣	٢	اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ...
٥	٣	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
٥	٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ سَبِيلَ آيَاتِهِ
٦ - ٥	٥	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
٦	٦	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْعُرُوقِ
٧	٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ
٧	٨	وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ مُمِيدٌ
٩ - ٧	٩	أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبِيُّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
٩	١٠	قَالَتْ رَسَلَهُمْ آتِي اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ ..
١٠	١١	قَالَتْ لَهُمْ رَسَلَهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ
١٠	١٢	وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَلَلْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا أَرْسَلْتُمَا
١٠	١٣	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِى بِلَدِنَا
١٠	١٤	وَلَنَسُكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ
١١ - ١٠	١٥	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
١٣ - ١٢	١٦	مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَسُقِيَ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ

٤٢ - ٤٠	٤٣	مُهْطِعِينَ مَقْنَعِي رُدُّوهُمْ لَا يُزِيدُ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ مَا فُتِدْتُمْ هَوَاءً
٤٣	٤٤	وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا
٤٣	٤٥	وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ نَسَبْنَاهُمْ
٤٧ - ٤٤	٤٦	وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ
٤٧	٤٧	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ
٤٩ - ٤٧	٤٨	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
٤٩	٤٩	وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ
٤٩	٥٠	سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ تَعْشَى وَجُوهَهُمْ النَّارُ
٥٠	٥١	لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
٥١	٥٢	هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ وَلِيَذَكَّرَ ..

سورة الحج

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥٣	١	الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ
٥٤ - ٥٣	٢	رَبَّمَا يُودِئُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
- ٥٤	٣	ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
٥٥	٤	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ
٥٥	٥	مَا تَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ
٥٥	٦	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
٥٥	٧	لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
٥٥	٨	مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مَنظُرِينَ
٥٦	٩	إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
٥٦	١٠	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ
٥٦	١١	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٥٦	١٢	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
٥٦	١٣	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ

٥٧	١٤	وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
٥٧	١٥	لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ
٥٨	١٦	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ
٥٨	١٧	وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ
٦٢ - ٥٨	١٨	إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، فَشِهَابٌ مُّبِينٌ
٦٣	١٩	وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا مَدَدًا مَّا لَقِينَا فِيهَا، رِوَابِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّرْزُورٍ
٦٤	٢٠	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ، وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ
٦٤	٢١	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَدَدْنَا خِزَائِنَهُ، وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ
٦٩ - ٦٥	٢٢	وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَكُمْوَهُ.....
٦٩	٢٣	وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ
٧١ - ٦٩	٢٤	وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ
٧١	٢٥	وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَخْشَرُهُمْ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ
٧٤ - ٧٢	٢٦	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ
٧٦ ، ٧٤	٢٧	وَالجَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ
٧٦	٢٨	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ
٧٦	٢٩	فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
٧٦	٣٠	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
٧٦	٣١	إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ
٧٧	٣٢	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ
٧٧	٣٣	قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ
٧٧	٣٤	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
٧٧	٣٥	وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
٧٧	٣٦	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْتَبُونَ
٧٧	٣٧	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
٧٧	٣٨	إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
٧٧	٣٩	قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

٧٧	٤٠	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ
٧٨	٤١	قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
٧٩	٤٢	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ
٧٩	٤٣	وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ
٨١ - ٧٩	٤٤	هَٰذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
٨٢	٤٥	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
٨٢	٤٦	أَدْخَلُوهَا بِسَلْمٍ آمِنِينَ
٨٢	٤٧	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْرَاجًا مُتَّعِلاً
٨٢	٤٨	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ
٨٢	٤٩	نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
٨٢	٥٠	وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْعَلِيمُ
٨٣	٥١	وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ
٨٣	٥٢	إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ
٨٣	٥٣	قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
٨٣	٥٤	قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ
٨٣	٥٥	قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِنَ الْقَانِطِينَ
٨٤	٥٦	قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ
٨٤	٥٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
٨٤	٥٨	قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ
٨٤	٥٩	إِلَّا عَالِ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
٨٤	٦٠	إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ
٨٤	٦١	فَلَمَّا جَاءَ عَالِ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ
٨٤	٦٢	قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَّكُونَ
٨٤	٦٣	قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ
٨٤	٦٤	وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
٨٥	٦٥	فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ

٨٦	٦٦	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ وُلَاةٍ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ
٨٦	٦٧	وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ
٨٦	٦٨	قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ
٨٦	٦٩	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ
٨٦	٧٠	قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ مِنَ الْعَالَمِينَ
٨٦	٧١	قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
٨٧	٧٢	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
٨٧	٧٣	فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ
٨٨ - ٨٧	٧٤	فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ
٨٨	٧٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ
٨٨	٧٦	وَإِنَّمَا لَيْسَ لِي مَقِيمٌ
٨٨	٧٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ
٨٨	٧٨	وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ
٨٩ - ٨٨	٧٩	فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مَّيِّبٍ
٨٩	٨٠	وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ
٩٠	٨١	وَءَاتَيْنَهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
٩٠	٨٢	وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا غَامِضِينَ
٩٠	٨٣	فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ
٩٠	٨٤	فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
٩٠	٨٥	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
٩٠	٨٦	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ
٩٠	٨٧	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
١٠٩	٨٨	لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ...
٣٥٣، ١٠٩	٨٩	وَقُلْ لِي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
٣٥٣، ١١٠	٩٠	كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ
٣٥٣، ١١٠	٩١	الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

٣٥٣، ١١٣	٩٢	فَوَرِّكَ لِنَسْأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ
٣٥٣، ١١٣	٩٣	عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
١١٥، ١١٦، ٣٨	٩٤	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
١١٦	٩٥	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
١٢٠	٩٦	الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
١٢٠	٩٧	وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ
١٢٠	٩٨	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ
١٢١ - ١٢	٩٩	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

سورة النحل

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٢٣	١	أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ
١٢٥	٢	يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
١٢٥	٣	خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ تَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ
١٢٥	٤	خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ
١٢٦	٥	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
١٢٦	٦	وَلَكُمْ فِيهَا حَمَالٌ حِينَ تَرْتَجِحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ
١٢٦	٧	وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ
١٢٢	٨	وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
١٣٣	٩	وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا حَاقِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ
١٣٤ - ١٣٣	١٠	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ
١٣٥ - ١٣٤	١١	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
١٣٥	١٢	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ
١٣٥	١٣	وَمَا ذَرَأَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ
١٣٥	١٤	وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً
١٣٨ - ١٣٧	١٥	وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَمْهَارًا وَسَبِيلًا لِّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

١٣٩	١٦	وَعَلَّمَتْ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
١٣٩	١٧	أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
١٣٩	١٨	وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
١٣٩	١٩	وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرَوْنَ وَمَا تَعْلِنُونَ
١٣٩	٢٠	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
١٣٩	٢١	أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ
١٣٩	٢٢	إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
١٣٩	٢٣	لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ
١٣٩ - ١٤٠	٢٤	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرَ الْأُولِينَ
١٤٠	٢٥	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ بُضِعُوا مِنْهُمْ
١٤٠ - ١٤١	٢٦	قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ الْسُفْهُ
١٤١	٢٧	تَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ
١٤١ - ١٤٢	٢٨	الَّذِينَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سَوْمٍ
١٤٢	٢٩	فَادْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليست مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ
١٤٢	٣٠	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
١٤٢	٣١	جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ...
١٤٢	٣٢	الَّذِينَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا ...
١٤٣	٣٣	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ ...
١٤٣	٣٤	فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
١٤٣	٣٥	وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ ...
١٤٣	٣٦	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ ...
١٤٤	٣٧	إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَالَهُمْ مِنْ ...
١٤٤	٣٨	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ لَا يُبْعَثُ اللَّهُ مَنْ مَيِّتَ بَلَى وَعَدُوا عَلَيْهِ ...
١٤٥	٣٩	لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْمُ كَانُوا كَذِبِينَ
١٤٥	٤٠	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
١٤٦ - ١٤٧	٤١	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ..

١٤٧	٤٢	الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
١٤٧	٤٣	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ...
١٤٧-١٤٨	٤٤	بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...
١٤٨	٤٥	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ ..
١٤٨	٤٦	أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ
١٤٨-١٥٠	٤٧	أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ
١٥٠-١٥٢	٤٨	أَوْ لَمْ يَبْرُوا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ أَظَلُّوا عَنِ السَّمَاوَاتِ .
١٥٢-١٥٣	٤٩	وَاللَّهُ يَسْحَدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ
١٥٣	٥٠	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
١٥٣	٥١	وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهُبُونَ
١٥٣-١٥٤	٥٢	وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
١٥٤	٥٣	وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ يَجْعَرُونَ
١٥٤	٥٤	ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
١٥٤	٥٥	لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
١٥٥-١٥٦	٥٦	وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ
١٥٥	٥٧	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحٰنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
١٥٥	٥٨	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ أَظْلًا وَجْهَهُ مَسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ
١٥٥-١٥٦	٥٩	يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ لِمَسِيكَ وَعَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ ..
١٥٧	٦٠	لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
١٥٧	٦١	وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلٰكِنْ يُؤْخِرُكُمْ
١٥٧-١٥٨	٦٢	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ...
١٥٩	٦٣	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرَيْنَ هُمْ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ
١٥٩	٦٤	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى ...
١٥٩	٦٥	وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
١٥٩-١٦٢	٦٦	وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا نَافِلًا
١٦٥-١٦٢	٦٧	وَمِنْ عَمْرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا

١٦٥	٦٨	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ...
١٦٧-١٦٥	٦٩	ثُمَّ كَلَّمِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَأَسْلِكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلَّلَا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونٍ بِمَا تُرَبُّونَ
١٦٨-١٦٧	٧٠	وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ...
١٦٩-١٦٨	٧١	وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ
١٧٢-١٦٩	٧٢	وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ حَفِيَّةً
١٧٢	٧٣	وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ..
١٧٢	٧٤	فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
١٧٣-١٧٢	٧٥	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ مَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا ..
١٧٤-١٧٣	٧٦	وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ ..
١٧٦	٧٧	وَ اللَّهُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةٍ الْبَصْرِ
١٧٦	٧٨	وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
١٧٧-١٧٦	٧٩	أَلْمُ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ
١٧٩-١٧٧	٨٠	وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ..
١٧٩	٨١	وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِينَكُمُ الْخِرَّ
١٨٠	٨٢	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
١٨١-١٨٠	٨٣	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَ أَكْثَرَهُمُ الْكٰفِرُونَ
١٨١	٨٤	وَ يَوْمَ نَبَعَتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لَاهُمْ يَسْتَعْبِدُونَ
١٨١	٨٥	وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ وَ لَاهُمْ يَنْظُرُونَ
١٨٢	٨٦	وَ إِذَا رَعَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا ...
١٨٢	٨٧	وَ الْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُونَ السَّلْمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
١٨٤-١٨٢	٨٨	الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ
١٨٤	٨٩	وَ يَوْمَ نَبَعَتْ ... فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِنَّاتٍ ..
١٨٥	٩٠	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يُنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
١٨٧	٩١	وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
١٨٨	٩٢	وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ عُيُوبَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ مَضَلًا
١٨٨	٩٣	وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنَّ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي ..

١٨٨—١٨٩	٩٤	وَلَا تَتَّخِذُوا أَمْثَلَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا
١٨٩	٩٥	وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ.....
١٨٩	٩٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ
١٨٩—١٩١	٩٧	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
١٩١	٩٨	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ
١٩٧	٩٩	إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
١٩٧	١٠٠	إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
١٩٧	١٠١	وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ...
١٩٧	١٠٢	قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى ...
١٩٧—٢٠١	١٠٣	وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُعْجِبُ
٢٠١	١٠٤	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَهُمْ وَعَذَابُ أَلِيمٌ
٢٠١	١٠٥	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكٰذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ...
٢٠٣—٢٠٦	١٠٦	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمٰنِ
٢٠٧	١٠٧	ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
٢٠٧	١٠٨	أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمُ أَبْصَارُهُمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ
٢٠٨	١٠٩	لَا حَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ
٢٠٨	١١٠	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
٢٠٩	١١١	يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَفَرَتْ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
٢١٠—٢١١	١١٢	وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مَّطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رِزْقًا رَّغَدًا
٢١٢	١١٣	وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظٰلِمُونَ
٢١٢	١١٤	فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلٰلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لِرِآءِهِ تَعْبِدُونَ
٢١٢	١١٥	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
٢١٢	١١٦	وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكٰذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَهٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا
٢١٢	١١٧	مَنْعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
٢١٢	١١٨	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ ...
٢١٣	١١٩	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا

٢١٤—٢١٣	١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٢١٤	١٢١	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
٢١٤	١٢٢	وَعَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
٢١٤	١٢٣	ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٢١٦	١٢٤	إِنَّمَا جَعَلُ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ...
٢١٩	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
٢١٩	١٢٦	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ
٢٢٣—٢٢٠	١٢٧	وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
٢٢٣	١٢٨	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

سورة الإسراء

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٢٠—٢٢٦	١	سَبَّحَنَ الَّذِي اسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
٢٦٦	٢	وَعَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَا تَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
٢٦٦	٣	ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
٢٦٧	٤	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ...
٢٦٧	٥	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
٢٦٧	٦	ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ ...
٢٦٧	٧	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْغُفْرَةِ
٢٦٧	٨	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
٣٠٦	٩	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
٣٠٦	١٠	وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
٣٠٧	١١	وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا
٣٠٩—٣٠٨	١٢	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
٣١٤—٣١١	١٣	وَكَلَّ إِنْسَانَ الزَّمَنَةَ طِفْرَهُ فِي غُنْفِهِ وَخَرَجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ...
٣١٤	١٤	إِقْرَأْ كِتَابَكَ كُنَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

٣١٥	١٥	مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ ...
٣١٦-٣١٥	١٦	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
٣١٧	١٧	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
٣١٨	١٨	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
٣١٨	١٩	وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا
٣١٨	٢٠	كَلَّا تَمِدُّ هُوَلاءِ وَهؤلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا
٣١٩-٣١٨	٢١	أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ ...
٣١٩	٢٢	لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا فَيَتَّقِدَ مَدْمُومًا مَخْذُولًا
٣٢٢-٣١٩	٢٣	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ ...
٣٢٣	٢٤	وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا
٣٢٧	٢٥	رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ بِإِلْقَائِكُمْ مُحِيطًا
٣٣٠	٢٦	وَأَعَاتِ ذَآلِقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْدِرُوا بَدْيِرًا
٣٣١	٢٧	إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا
٣٣١	٢٨	وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا
٣٣٢-٣٣١	٢٩	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَومًا
٣٣٢	٣٠	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
٣٣٣	٣١	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ حَسْبُكُمْ
٣٣٤	٣٢	وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا
٣٣٦-٣٣٤	٣٣	وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ ...
٣٣٧	٣٤	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ.....
٣٣٧	٣٥	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ ...
٣٤٠-٣٣٨	٣٦	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ ...
٣٤١-٣٤٠	٣٧	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا
٣٤١	٣٨	كُلَّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
٣٤٢	٣٩	ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
٣٤٣	٤٠	أَفَأَصْفُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا

٣٤٤	٤١	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا
٣٤٥	٤٢	قُلْ لَوْ كُنَّا مَعَهُ آلِهَةً كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَاتَبَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
٣٤٥	٤٣	سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
٣٤٩-٣٤٥	٤٤	تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
٣٥٠-٣٤٩	٤٥	وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ هِجَابًا
٣٥٢	٤٦	وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
٣٥٣	٤٧	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ بِحُجُوبٍ
٣٥٣	٤٨	أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا
٣٥٣	٤٩	وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَرِنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا
٣٥٤	٥٠	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا
٣٥٥	٥١	أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي نطَرُكُمْ
٣٥٦-٣٥٥	٥٢	يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا
٣٥٧-٣٥٦	٥٣	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ...
٣٥٧	٥٤	رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ
٣٥٧	٥٥	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
٣٥٨	٥٦	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ
٣٥٩-٣٥٨	٥٧	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
٣٦٠-٣٥٩	٥٨	وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا
٣٦١-٣٦٠	٥٩	وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ تِلْكَ إِلَّا أَنْ تَدَّبَّ بِهَا الْأَعْرَابُ
٣٧٢-٣٦٢	٦٠	وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّعْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ آيَاتِنَا
٣٧٢	٦١	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
٣٧٣	٦٢	قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..
٣٧٣	٦٣	قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا
٣٧٦-٣٧٣	٦٤	وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ...
٣٧٦	٦٥	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا
٣٧٦	٦٦	رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ...

٢٧٦	٦٧	وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ
٢٧٦	٦٨	أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
٢٧٧	٦٩	أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
٣٧٩-٣٧٧	٧٠	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
٣٨٦-٣١٨	٧١	يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ
٣٨٦	٧٢	وَمَنْ كَانَ فِي هُدًى أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا
٣٩٠-٣٨٧	٧٣	وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً
٣٩٠	٧٤	وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرُكِنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا
٣٩٠	٧٥	إِذَا لَأَذُنُكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا
٣٩٣-٣٩١	٧٦	وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ
٣٩٣	٧٧	سُنَّةً مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا
٤٠٠-٣٩٣	٧٨	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى عَسْفِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ...
٤١٨-٤١٦	٧٩	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
٤٢٠	٨٠	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ
٤٢١	٨١	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ إِنَّ الْبُطْلَ كَانَ زَهُوقًا
٤٢٣-٤٢٢	٨٢	وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
٤٢٤-٤٢٣	٨٣	وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنُنَاجِيهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُرُوسًا
٤٢٨-٤٢٤	٨٤	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
٤٢٨	٨٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
٤٢٨	٨٦	وَلَقَدْ شَفَعْنَا لَنُدْخِلَنَّهُ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيدًا
٤٣٠	٨٧	إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا
٤٣٠	٨٨	قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بِهِ
٤٣٠	٨٩	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ ..
٤٣١	٩٠	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا
٤٣٣	٩١	أَوْ تَكُونَ لَكَ حِجَّةٌ مِنْ تَحْتِ الْجِبِلِّ وَعِنَبٌ فَتُفَجَّرَ الْأَمْهَرُ جِلْهًا فَتُجِيرًا
٤٣٤-٤٣٣	٩٢	أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِهًا

٤٣٤	٩٣	أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ ...
٤٣٤	٩٤	وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ
٤٣٥	٩٥	قُلْ لَوْ كَانَ فِي مَلَكَةٍ مِّمَّنْ يُخَوِّنُ الْمُظْمِئِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ
٤٣٥	٩٦	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّه كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
٤٣٦-٤٣٥	٩٧	وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِمَّنْ دُونِهِ
٤٣٦	٩٨	ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنَا ...
٤٣٧-٤٣٦	٩٩	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ ..
٤٣٧	١٠٠	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خِزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
٤٤٠-٤٣٧	١٠١	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَقَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ
٤٤٢-٤٤١	١٠٢	قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٤٤٥-٤٤٤	١٠٣	فَارَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِّنَ الْأَرْضِ فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا
٤٤٥	١٠٤	وَقُلْنَا مِمَّنْ بَعْدَهُ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
٤٤٥	١٠٥	وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
٤٤٦-٤٤٥	١٠٦	وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا
٤٤٦	١٠٧	قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ..
٤٤٦	١٠٨	وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا
٤٤٦	١٠٩	وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُونَ فِيهِمْ حٰشِبُونَ
٤٥١-٤٤٧	١١٠	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
٤٥١	١١١	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ ..

سورة الكهف

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٤	٢٩	وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا بِغَاثِهَا بِمَاءٍ كَأَمَلِ
سورة مريم		
٣٢٠	٢١	وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا
٤٥٣	٩٠	تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

٤٥٣	٩١	أن دعوا للرحمن ولداً
سورة طه		
٣٢٠	٧٢	فاقض ما أنت قاض
٤٤٣	٤٤	فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى
سورة الأنبياء		
١٢٣	١	إقترب للناس حسابهم
١٤٧	٢٢	ولو كان فيهما آهة إلا الله لفسدنا
٣٨٥	٧٣	وجعلنهم أئمة يهدون بأمرنا
سورة الحج		
١٦٨	٥	يأيتها الناس إن كنتم في ريب من البعث
سورة المؤمنون		
٢٤٢	١	قد أفلح المؤمنون
٢٤٣	١٤	فتبارك الله أحسن الخالقين
٤٤٨	٤٠	عما قليل ليصبحن نادمين
سورة النور		
٤ المقدمة	٥٥	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
سورة الفرقان		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٧، ١٥٦	٦٨	والذين لا يدعون مع الله
٣٤٤	٥٠	ولقد صرفناه بينهم ليدذكروا
٣٨٥	١٧	ويوم يحشرهم جميعاً
٣٨٥	١٨	قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا
سورة الشعراء		
٣٧٩	٢٢١	هل أنبئكم على من تنزل الشيطان
٣٧٩	٢٢٢	تنزل على كل أفك أنثم
٣٧٩	٢٢٣	يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

٣٨٥	٨٧	ولا تخزني يوم يعثون
سورة النمل		
١١١	٤٨	وكان في المدينة تسعة رهط
١١١	٤٩	قالوا تقاسموا بالله
١٦١	٣٦، ٣٥	وإني مرسل إليهم بهدية
١٦٥	٢٣	وأوتيت من كل شيء
سورة القصص		
٣٢٠	٢٩	فلما قضى موسى الأجل
٣٨٥	٤١	وجعلنهم أئمة يدعون إلى النار
سورة الروم		
١٦٩	٢٨	ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مم ملكت أيمانكم
سورة لقمان		
١٣٩	١١	هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
سورة السجدة		
٤٠٩	٢٠	كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها
سورة سبأ		
٣٢٩	١٠	رأيتنا أتينا داود فضلا يا جبال أوبي معه
٣٨٧	٣٥	وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا
سورة فاطر		
١٣٩	٤٠	أروني ماذا خلقوا من الأرض
سورة ص		
٤٤٨	١١	جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب
سورة الزمر		
١٠٨	٢٣	الله نزل أحسن الحديث
١٥٨	٥٦	أن تقول نفس يا حسرتي
٣٢٠	٧٥، ٦٩	وقضي بينهم بالحق

سورة غافر		
٤٣٦	٥٧	لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
سورة فصلت		
٢٢٠	١٢	فقضا هن سبعة سموات
سورة الشورى		
١٣٦	٣٢	ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام
١٥٧	٣٠	وما أصابكم من
٣٠٧	٢٤	يمح الله الباطل ويحق الحق
٣٣٢، ٣٣٢	٢٧	ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض
٤٢٨	٥٢	وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا
سورة الزخرف		
٣٣٣	١٦	أم اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين
٣٣٣	١٧	وإذا بشر أحدهم
٣٣٣	١٨	أومن ينشؤا في الحلية
٢٤٣	٤٥	وسئل من أرسلنا من قبلك
٣٢٠	٧٧	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
سورة الدخان		
٣٥٨	١٠	فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٣٥٨	١١	يغشى الناس هذا عذاب أليم
٣٥٨	١٥	إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون
٣٥٨	١٦	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
٤٤٦	٤	فيها يفرق كل أمر حكيم
سورة الأحقاف		
١٣٩	٤	أروني ماذا خلقوا من الأرض
١٦٥	٢٥	تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا

سورة الفتح		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٠١	١	إنا فتحنا لك فتحا مبينا
سورة الحجرات		
١٥٠	٩	حتى تفي إلى أمر الله
٢٠٦	١٥	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
سورة ق		
٣٠٧	٤١	وأستمع يوم يناد المناد
سورة النجم		
١٥٦	٢٢، ٢١	ألكم الذكر رله الأنتى تلك إذا قسمة ضيزى
٢٦٦	٩، ٨	ثم دى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
سورة القمر		
١٢٣	١	إقتربت الساعة وانشق القمر
٣٠٧، ١٢٦	٥	حكمة بالغة فما تغن النذر
سورة الحديد		
٣٧١	١٠	وكلا وعد الله الحسنى
سورة المجادل		
١٥	١١	يرفع الله الذين آمنوا منكم
سورة الصف		
٤ المقدمة	٩	هو الذي أرسل رسوله بالهدى
سورة الجمعة		
١٥٤	٨	قال إن الموت الذي تفرون منه
٣٣٢	٩	إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
سورة الطلاق		
١٩١	١	إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

٢٣٧	٢	ومن يتق الله يجعل له مخرجا
٢٣٧	٣	ويرزقه من حيث لا يحتسب
٢٣٧	٤	ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
سورة التحرير		
٤١٥	١١	رب ابن لي عند بيانا في الجنة
سورة الملك		
١٣٨	٥	ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
سورة الحاقة		
١٣٦	١١	حملناكم في الجارية
٤١٦	١٧	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
سورة الجهن		
		فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا
سورة المدثر		
١٢٧	٨	فإذا نقر في الناقور
سورة الإنسان		
٢٥٩	٥	إن الأبرار يشربون من كأس
٢٥٩	٦	عيننا يشرب بها عباد الله
سورة المرسلات		
١٧٢	٢٦، ٢٥	ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا
سورة النبا		
٢٥٧	٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً
سورة النازعات		
٢٣٥	١٥	هل أتاك حديث موسى
٤٣٦	٢٧	ءأنتم أشد خلقا أم السماء
سورة المطففين		
٢٥٩	٢٢	إن الأبرار لفي نعيم

٢٥٩	٢٣	على الأرائك ينظرون
٢٥٩	٢٤	تعرف في وجوههم نظرة النعيم
٢٥٩	٢٥	يسقون من رحيق مختوم
٢٥٩	٢٦	ختامه مسك وفي ذلك
٢٥٩	٢٧	ومزاجه من تسنيم
٢٥٩	٢٨	عينا يشرب بها المقربون
سورة الطارق		
٣٨٥	٩	يوم تبلى السرائر
سورة البلد		
١٧٢	١٤-١٥	أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
سورة الليل		
١٧٩	١٢	إن علينا للهدى
سورة العلق		
٣٠٧	١٨	سندع الزبانية
سورة الممسد		
٣٥١	١	تبت يدا أبي لهب
سورة الإخلاص		
٤٢٢	١	قل هو الله أحد

فهرس الأحاديث و الآثار

رقم الصفحة	الدرجة	طرف الحديث أو الأثر
٣٩٥	مرفوع -	أتاني جبريل لدلوك الشمس ٠٠٠
٣٩٩	مرفوع	أتاني رسول الله مرتين فصلي بي الظهر
١٨٦	مرفوع	أتاني رسول الله جبريل أنفا
٣٥٨	مقطوع	يتخذ الله إبراهيم خليلا و ٠٠٠
٧٩	موقوف	أتدرون كيف أبواب جهنم ؟
٨٨	مرفوع غ	أتقوا فراسة المؤمن
٢٠	مرفوع	أتى رسول الله بقناع بسر، فقال : مثل كلمة
٣٩	مرفوع ض	الدعاء مع العبادة
١٦٢	موقوف	إذا أكلت الدابة العلف ٠٠٠
١٢٠	مرفوع ص	إذا حزبه امر فزع الى الصلاة ٠٠٠
٤١٠	مرفوع	إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض
٥٤	مرفوع	إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار
٤١٥	موقوف	إذا كان يوم القيامة يؤتى لبيكم فيقعد على الكرسي
١٦٨	موقوف	أرذل العمر خمس و سبعون سنة
١٦٥	مرفوع	إسقه عملا ٠٠٠
٦	مرفوع ص	اقتلوا شيوخ المشركين و استحوا شرخهم
٢٥	مرفوع منكر	أكرموا عماتكم : النخلة
٣٤٧	مرفوع ض	ألا أخبركم بشيء أمر به نوح
٢١٨	مرفوع ض	أما أنت يا عمر فأرضه - اليهودي -
٣٣٤	مرفوع ص	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا ٠٠٠
١١٥	مرفوع ص	إن الاسلام يجب ما قبله
٣٦	موقوف	إن أول من سعى بين الصفا والمروة لاجر
٢٦٨	مرفوع	إن بني اسرائيل لما اعتدوا ٠٠٠
٣٤٧	موقوف	إن التراب تسبيح ما لم يتل
٢٤	مرفوع	إن شجرة من الشجر لا تطرح ورقها

٤٠٩	مرفوع ص	إنَّ قوما يخرجون من النار كأنهم
٢٠٣	موقوف	إنَّ الله لما أبرم خلقه خلق شمسين
٤	مرفوع ص	إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواما
٢١	مرفوع موضوع	إنَّ لله عمودا من نور
٢٤	مرفوع ض	إنَّ مثل هذا الدين كمثل شجرة
٢٦	مقطوع منكر	إن المؤمن إذا مات بعث الله
٢٧	موقوف معلق	إن المؤمن إذا حضره الموت
٢٨	موقوف	إن الميت يسمع حقيق نعالم
٢٦٧	مقطوع ض	إنما سمي نوح عليه السلام عبدا شكورا لأنه كان
٣٦	مرفوع	اللهم أمّتي أمّتي ، وبكّي
٣٩٠	مرسل	اللهم لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين
٣٢٨	موقوف	" الأوابين " هم المسبحون
٢٢٤	مقطوع	أوصيكم بأواخر النحل
٢٣	مرفوع ض	الإيمان معرفة بالقلب وإقرار
٩٨	موقوف	بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة
٣٧٣		بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ إِبْلِيسَ فَأَخَذَ
١٢٤	مرفوع ص	بَعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ
٧	موقوف	بَيَّنَّ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٠	مرفوع ض	بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي بَقِيعِ الْغُرَقَدِ فَقَالَ : لَا هُدَيْتَ
٤٩	مرفوع	تَبَدَّلُ الْأَرْضُ بَارِضَ كَالْفَضَّةِ
٢٢٦	مرفوع ض	" تنزيهه الله عن كل سوء " معنى سبحان "
٢١٥	مرفوع ض	جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — فَرَّاحَ بِهِ إِلَى مَنَى
٣٩٦	مرفوع ص	جاءني جبريل فصلى بي الظهر حين زاغت الشمس
٣٠٩	موقوف معلق	جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر فمحا من
٧١	مرسل	حض النبي ﷺ على الصف الأول ... فأنزل الله ﴿ ولقد علمنا ﴾
١٧١	مرفوع ص	خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها
٢٤	مرفوع ص	خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة
٣٧١	منكر	رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون منبره نزو القردة فسأه

٣٢٣	مرفوع غ	رضى الله تعالى مع رضاء الوالدين
١١٤	مرفوع غ	رُفِعَ القلم عن ثلاثة
٦٣	مرفوع ض	سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة وإبه ليُحْشَرُ
١٢٧	موقوف معلق	سُئِلَ ابن عباس عن لحوم الخيل فكرهها
٩٠	موقوف	السبع المثاني : فاتحة الكتاب
١٠٣	قول ابن عباس	(سبعا من المثاني) السبع الطول
١٦٣	موقوف	" السكر ما حرم من ثمريها والرزق الحسن ما أحل ..."
٣١٧	مرفوع ص	" سيعيش هذا الغلام قرنا ... "
١٨٤	موقوف ض	" العدل " : التوحيد ، و " الإحسان " أداء الفرائض
١٦٦	موقوف ح	العسل شفاء من كل داء والقرآن
١٨٢	موقوف ص	عقارب لها أنياب مثل النحل الطوال ﴿ زناهم عذابا فوق العذاب ﴾
١٦٧	موقوف ص	عليكم بالشفائين : القرآن والعسل
٩٨	مرفوع ض	" فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن .. "
٢٧	مرفوع ص	فتعاد روحه في جسده وبأبيه ملكان
٣٩١	موقوف ض	فعمركم رسول الله ﷺ على ثلاثة... فأنزل الله ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾
٣٩١	موقوف ض	فلما بلغ تيوك أنزل الله عليه آية — سابقة — من سورة بني إسرائيل
٤٠٢		فنام ﷺ ثم استيقظ ... فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران
٣٧٠	مقطوع ض	في قول الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا الرُّؤْيَا ﴾ رأى بني أمية
٣٨٥	مقطوع	في قول الله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا ﴾ بأمهاتهم
٣٨٣	موقوف	في قول الله ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثٍ ﴾ وكتاب رهم ...
٣٦٠	مرفوع ح	قال أهل مكة — للنبي ﷺ إجعل لنا الصفا ذهبا .. فقال : بل
٤١٦	مرسل ض	قال رسول الله ﷺ حين دخل الغار: ﴿ زَبْتٌ أَدْخَلَنِي مَدْخَلَ ﴾
٣٨٠	قول زيد بن أسلم	قال الله: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي : لا أَجْعَلُ صالح ذرية من خلقت
٤١٣	ضعيف	قال عليه السلام ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾
٣١٧	موقوف معلق	القرن عشرون ومائة سنة
٣١٨	مرسل	" القرن أربعون سنة "
٢٢٩	مرفوع ض	" قومي يا أم هاني أحدثك العجب .. "
٧٥	موقوف ض	كان إبليس من حي من أحياء الملائكة

٣٥١	ضعيف	كان رسول الله ﷺ يَسْتَبِرُّ من المشركين بثلاث آيات
٨١	منكر	كان رسول الله يصلى فمرت أعرابية فخرت مغشية
٣٩٥	حسن	كان رسول الله ﷺ يصلى الظهر إذا زالت
١٩٧	ابن عباس	كان يعلم قينا بمكة اسمه بلعام — في قول الله ﴿ إنما يعلمه ﴾
١٩٣	ضعيف	كان يقول : أعوذ بالله
١٩٢	متفق عليه	كان يفتح الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين "
٧٠	مرسوف منكر	كانت النساء .. وكانت .. أحسن .. فأنزل ﴿ ولقد علمنا ﴾
١٣٠	مرسل	كَلَّا إِنَّ عَمَّارًا مَلِيءَ إِيمَانًا
٣٨٧	موقوف ض	كل شئ يأكل فيه إلا ابن آدم ... في قوله تعالى ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾
٨٣	موقوف في حكم المرفوع	" كنا نأكل لحوم الخيل "
٣١٧	عن رجل من أصحاب النبي	لا أراكم تضحكون ، ثم أدبر
٨٩	متفق عليه	لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر
٩٠	مرفوع ص ، لكن المصنف خلطه بحديث آخر	لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا ... إلا أن تكونوا باكين
٢٠٩	موقوف	لا ترم أحدا بما ليس لك به علم تفسير قوله ﴿ لا تقف ﴾
٢١٠	موقوف	لا تزال الخصومة حتى يخاصم الروح الجسد
٣٣٨	موقوف ض	لا تقل رأيت ولم تره ، في قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ﴾
٤٣٠	موقوف ض	لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن
٣٩٠	مضطرب	لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود
١٢٨	مرفوع ض	لا يحل أكل لحوم الخيل
١١٣	معلق بلفظ " وفي الحديث "	لا يعضه بعضهم بعضا
٢٣٨، ٢٦٥	حديث طويل في الإسراء خلطه بخرائب ومناكير	لما كانت ليلة أسرى بي وأنا بمكة بين بين النائم واليقظان
٣٥٠	مرسل ابن جبير	لما نزلت سورة " تبت " جاءت امرأة أبي هب إلى رسول الله
١٣ المقدمة	مرفوع ص	لم تظهر الفاحشة في قوم إلا
٣٤٧	مقطوع سبق	" لن يبني مسجدًا إلا وقد كان ... "

٨٧	موقوف	ما خلق الله نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله ...
١١٦	مقطوع ض	ما زال النبي ﷺ مستخفيا حتى نزلت ﴿ فَأُصْدِعْ بِمَا تَوَمَّر ﴾
٣٤٦	مرفوع غير مسند	" ما عهضت عضة إلا بتركها التسييح "
٣٨٨	مرسل ابن جبير	ما عليّ أن ألم بما — آلهة الكفار — والله يعلم ... فأنزل الله ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ ﴾
٣٤٩	ضعيف	مرض رسول الله ﷺ فأتى جبريل — عليهما السلام — بطبقة
١٠٦	مرفوع ص	من أخذ السبع الطوال فهو حبر
٣٢٦	مرفوع ض	من أمسى مرضيا لوالديه وأصبح
٣٨٤	مرفوع ص	من أنفق زوجين في سبيل الله
١٠٠	مرفوع ص	من صلى صلاة لم يقرأ بها بأم القرآن فهي خداج
٣	أسنده مرفوعا وهو موضوع	من قرأ سورة إبراهيم أعطيت من الأجر ...
٥٣	أسنده مرفوعا وهو موضوع	من قرأ سورة الحجر كان له ...
١٢٢	أسنده مرفوعا وهو موضوع	" من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله
٢٢٥	أسنده مرفوعا وهو موضوع	" من قرأ سورة بني إسرائيل ...
٤٢١،٤٢٢	مرفوع	من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله
٢١٧	مرفوع ص	نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
٣٣٩	مرفوع حسن	نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا "
١٦٨	موقوف معلق	نزلت هذه الآية — ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ .. ﴾ في نصارى نجران
١٧٤	موقوف	نزلت هذه الآية — ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا .. ﴾ في عثمان بن عفان
٢٠٣	موقوف	نزلت هذه الآية ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ .. ﴾ في عمار
٢٠٤	مقطوع	نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا ...
٢٠٥	مقطوع منكر	نزلت في عياش بن أبي ربيعة
١٢٩	مرفوع ص	نهي يوم خيبر عن
٧٦	موقوف	هذه السموم جزء من
٩٢	موقوف	هذه — فاتحة الكتاب — " السبع المثاني
٣٢	موقوف	هم ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ كفار قريش

٤٩	مرفوع ص	هم — الناس — في الظلمة دون الجسر ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ﴾
٧٣	موقوف	هو — الصلصال — الطين الحي
٣٣٥	مقطوع معلق	هو — قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ — أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل
٩٢	موقوف	هي — ﴿سَبْعًا تَيْنَ الْمَثَانِ﴾ — أم الكتاب والآية السابقة
٣٧٢	موقوف	هي ﴿الشجرة الملعونة﴾ هذه الشجرة التي تلتوي على
٣٢٣	موقوف معلق	﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ منسوخ بقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾
١١٣	موقوف	والذي لا إله غيره: ما منكم من أحد إلا وسيخلفوا الله به
٢١١	موقوف	والذي نفسي بيده: لها تعني المدينة للقرية التي
٩٧	مرفوع	والذي نفسي بيده: ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثلها
٢٠٩	مقطوع منكر	والذي نفسي بيده لو وافيت القيامة بمثل عمل سبعين
١٢٠، ١٢١	مرفوع ص	وما يدريك أن الله أكرمهم؟ — عثمان بن مظعون — أما ...
٨٠ الهامش	مرفوع ص	"ويل" واد في جهنم، يهوي فيه الكافر... "والصعود"
٧١ الهامش	مرفوع ص	يا بني سلمة: دياركم، تكتب آثاركم
٢٨	مرفوع ص	يا أيها الناس: إن هذه الأمة تتلى في قبورها ﴿يُثَبِّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
٤٩	"م" عن عائشة رصاها	يا رسول الله: أخبرني عن قول الله ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أين يكون الناس؟ قال: "على الصراط"
٢٠٢	منكر	يا رسول الله: المؤمن يزني؟ قال: قد يكون ذلك... المؤمن
٤٠٦		يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون
٤٠٥	مرفوع ص	"يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس... فذلك قول الله تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ...﴾
٤٧	موقوف	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ ..
٤١٢	مرفوع ض	"يدني فيقعدني معه على العرش
٨٢	مرفوع ض	يعذب أهل كل منها على كل باب على قدر أعمالهم في قوله تعالى ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾
٣٢٥	مرفوع ض	يقال للعاق: اعمل ما شئت فلا أغفر لك ويقال للبار: ...

فهرس الأشعار

الصفحة	القاتل	البيت
٤٣	حسان بن ثابت	ألا أبلغ أبا سفيان عني بأنك مجوف نخب هواء
٤٣	زهير	كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جوجوه هواء
١٥٣	أبو الأسود الدؤلي	لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه يوما بدم الدهر أجمع واصبا
١٤٨	الأعشى	وليس مجرا إن اتى الحمي خائف ولا قاتلا إلا هو المتعيبا
٧٤	ذو الرمة	تريك سنة غير مقرفة ملساء ليس بها خل ولا ندب
٦٧	النايفة	كليتي لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطئ الكواكب
٤١		ومهطع سرح كأن زمامه في رأس جذع من أراك مشذب
٧٣		وما سمي الإنسان إلا لإنسه ولا القلب إلا أنه ينقلب
١٢٧	النمر بن تولب	وذي إبل يسعى وبحسبها له أخي يصب من شقها ودؤب
٣٢٨	عبيد بن الأبرص	وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
١٣		عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
٥٧	عدي بن زيد	و كنت لزاز خصمك لم أعرد وقد سلكوك في يوم عصيب
٣٧٣	الزيفان السعدي	أشكو إليك سنة قد أحجفت واحتنكت أموالنا وجلفت
١٧٨	محمد بن نمير	أهاجتك الطعائن يوم بانوا بذى الزي الجميل من الأناث
٤		لو كنت ذا نبل وذا شذيب ما خفت شدات الخبيث
٥٠	أبو النجم	جون كأن العرق المتوحا لئسه القطران والمسوحا
٣٩٤		هذا مقام قد مى رباح غدوا حتى رلكت براح
١٦١	زياد الأعجم	إن لمروءة والسماحة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح
٣٨٧	طرفة بن العبد	أما الملوك فأنت اليوم الأهمم لؤما وأبيضهم سربال الطباخ
١٢		إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني كبير لا أطيق العندا
١٥٦	الفرزدق	وعمي الذي منع الوائدات فأحيا الوئيد ولم يؤاد
١٦٠		إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخراءة والكتند
١٦٠		بال سهيل في الفضيح ففسد وطاب البان اللقاح ففرد
٣١٦	ليبيد	كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثرت من العدد
٣١٦	ليبيد	إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والنفد

١٤٧	أوس بن حجر	إلا يدا ليست لها عضد	ابني لبيبي لستم بيد
١٥٤	الأعشى	وكان النكير أن تضيف وتجأرا	فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
١٤٨	الأحطل	وهل يعذب إلا الله بالنار	بئسهم عذبوا بالنار جارهم
١٥٤ الحاشية		ذرعاً وإن صبرا نعرف للصبر	إن العقل في أموالنا لا نضيق به
٣٩٣	الحارث المخزومي	بسط الشواطب بينهم حصيرا	عفت الرذاذ خلافتها فكأنما
٣٥٣	لييد	عصافير من هذا الأنام المسحر	فإن تسألينا فيم نحن فإننا
٢٢٧	الأعشى	سبحان من علقمة الفاخر	أقول لما جئتني فخره
٤٤٥	ابن الزبيري	ومن مال ميله متهور	إذ أجازى الشيطان في سنن الغي
٣٠٣	حسان بن ثابت	فمن يأمن القراء بعدك يا شهر	ومنا الذي لاقى بسيف محمد، فجاس به الأعداء عرض العساكر
١٨٠ حاشية		سميت إنسانا لأنك ناس	لقد باع شهر دينه بخريطة
٧٢ حاشية		فاغفر فأول ناس أول ناس	لا تنسين تلك العهود فإنما
١٥٢	حرير	قد عض أعناقهم جلد الجواميس	فإن نسيت عهدا منك سالفه
٤٢		كأنما أبصر شيئا اطمعا	الواردون وتيم في ذرى سبأ
٤٢		ونمير بن سعد لي مطيع مهطع	أنغض نحوى رأسه واقنعا
٤٦		وسائره باد على الشمس أجمع	تعبدي نمير بن سعد وقد أرى
٤١		بقيدوم رعن من صوام ممنع	ترى الثور فيها مدخل رأسه
٤٢	الشماخ	نواخذهن كالحذاء الوقيع	بمستطع رسل كأن جديلة
٩		فأضحى يعرض على أرضينا	يياكرن العضة بمقناعات
٤٨			قد أفنى أنامله أزمة
١٦			فمالناس بالناس الذين عهدتهم، ولا الدار بالدار التي كنت أعرف
١٦١		وإذا أم عمار صديق مساعف	فيضحك عرفان الدروع جلودنا، إذا جاء مظلم الشمس كاسف
٤٠٠	ابن قيس	واشتكيت المهم والأرقا	إذا الناس ناس والبلاد بغيضة
١٣٤	الأعشى	حي وأعياء المسيم أين المساق	إن هذا الليل قد غسقا
٦٤		وإبي نعيم ذي اللواء المخرق	ومشى القوم بالعماد إلى الرز
٣٩٤	ذو الرمة	نجوم ولا بالآفلات الدوالك	هلا سألت بندي الجماجم عنهم
١٤٩	الهيثم بن عدي	سلاسل في الحلوق لها صليل	مصايح ليست باللواتي يقودها
			تحوف غدرهم مالي وأهدى

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
٣٥٩	أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري
١١	إبراهيم بن اسحاق النيسابوري
١١	إبراهيم بن اسحاق النيسابوري أبو اسحاق
٤٤٤	إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري
٢	إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي أبو اسحاق
٢	أحمد بن إبراهيم المؤدب
٢٦٦	أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو بكر البزار
٣٨٣	أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري
٤٣٥	أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحيري
٤١٤	أحمد بن جعفر المستملي
٤١٩	أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
١٠٥	أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله
٩٨	أحمد بن يسار بن أيوب
٣٤١	أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم
٧٦	أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع
٤٢٤	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزني
٢٢٥	أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
٣٢٦	أحمد بن عبيد الناصح أبو جعفر النحوي
٣٥٦	أحمد بن علي بن المثني، أبو يعلى الموصلي
٣٩٧	أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر بن السني
٢٣٣	أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد النيسابوري ابن الشرقي
٤٢٦	أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاتمي
٤١٠	أحمد بن محمد بن عيسى البرقي
٣٢٥	أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، غلام خليل
٤٠٤	أحمد بن نحدة العريان الهروي

٣٠٩	أحمد بن يوسف السلمي، أبو الحسن
٢٣١	أحمد بن يوسف بن خالد المهلي الأزدي
١٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
٤٣٨	إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري
٣٢	إسحاق بن بكر، أبو يعقوب المصري
٣٨٣	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي
٣٨١	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٢٠٢	إسماعيل بن أبي خالد سعد
٢٩٥	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير
٢٨٨	إسماعيل بن عبد الكرم بن معقل اليماني
١٣٥	إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير
٤٣٨	إسماعيل بن عيسى العطار
٣٦٤	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار
٦٩	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لأنصاري
٥١	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
٩٥	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير
٦٥	إسماعيل بن سالم الأسدي
٤٥٢	أسيد بن زيد بن نجيح أبو محمد
٩٧	أشهب بن عبد العزيز داود
٣٣	امرؤ القيس الكندي
٢٣٢	أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري
٤٣٦	أوس بن خالد الحجازي
٦٩	أوس بن عبد الله الربيعي
٣٢١	أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري
٣٢١	أيوب بن تميم بن سليمان التميمي
١٠٤	أيوب بن عتبه اليمامي
٧٢، ٣٠١	بازان - أو باذام - مولى أم هانئ، أبو صالح
٣٩٨	بجر بن نصر أبو عبد الله الخولاني

٣٩٧	برد بن سنان
٤٣٨	بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي
٣١٤	بسطام بن مسلم العوزي البصري
٧٩	بشر بن عباد البصري
٣٤٧	بقية بن الوليد الحميري الحمصي
٥٥	تميم بن أبي معقل (ابن معقل) أبو كعب
٤١٦	ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الشمالي
٣٤٩	ثابت بن أسلم البناني
٤٣٠	ثابت بن عياض الأحنف العبدي
٣٤٧	ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي
٣٧٨	جبارة بن المغلس الحماني
٣٦٤	جرير بن حازم الأزدي
١٠٥	جرير بن عبد الحميد
١٢	جرير بن عطية ، الكلبي اليربوعي
٢٩٩	جعفر بن إياس اليشكري الواسطي ، أبو بشر
٤٤٣	جعفر بن محمد الواسطي الوراق
١٠٥	جعفر بن محمد بن الحسن المستفاضي
٤٣٥	جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ
٢٣ ، ٣٨٢	جعفر بن محمد بن علي الصادق
٣٢	جعفر بن ربيعة بن شرحيل بن حسنة
١٤٦	جندل بن سهيل بن عمرو
٢٣٦	جوهر بن سعيد
٢٢٣	حاتم بن أبي صغيرة
٣٩٩	الحارث بن خالد المخزومي
١	الحافظ أبو عمرو عثمان الداني
٣٨١	حامد بن محمد
٢٠٢	حبان بن موسى بن سوار
١٠٦	حبيب بن أبي ثاقب

٢٣٣	حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي
٣٧٨	حجاج بن تميم الجزري الواسطي
٩٦	حجاج بن محمد المصيبي الأعرور
٤١٤	حجاج بن يوسف الشاعر
٣٢٤	الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري
٤٤٢	الحسن بن علي بن عفان العامري
٤٣٧	الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان
١٣	الحسن بن محمد بن الحسن الحبيب
٣٤	حسن بن يسار البصري
٤٤١	الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي
٣٠٤	الحسين بن الفضل البجلي الكوفي
١٠٠	الحسين بن الفضل بن عمير
٣٢٤	الحسين بن الوليد القرشي مولا هم النيسابوري
٤٣٥	حسين بن محمد أبو محمد المؤدب المروزي
٤١١	الحسين بن محمد بن الحسين، ابن فنجويه
٤٣٩	الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري
٢٢	حصين بن جندب بن الحارث الجني الكوفي
٣٢١، ٢٢٦	حفص بن سليمان الأسدي القاري، أبو عمر
٩٦	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٣٢١	حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري
١٠٨	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية
٣٨١	الحكم بن عبد الله بن مطيع البلخي
٣١٢، ٦٥	الحكم بن عتبية الكندي مولا هم
٦٤	الحكيم بن عتبية الكندي مولا هم
١٩٠	الحكيم بن محمد بن عمر أبو بكر
١٣٥	حماد بن أحمد بن حماد
٤١٣	حماد بن أسامة أبو أسامة
١٨٧	حماد بن زيد بن درهم الأزدي

٣٨١ ، ٢٣٣	حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة
٤١١	حمزة بن الحسين بن عمر السمسار
١٨	حمزة بن حبيب التيمي أبو عمارة
٣٣٤ ، ٢٤	حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري
٣٨٤	حميد بن عبد الرحمن بن عوف
٧٩	حميد بن قيس الأعرج
٤٤٠	حنظلة بن عبد الله السدوسي
٣٤٧	خالد بن معدان بن أبي كرب
٤٣٠	خالد بن يزيد الجمحي المصري
٩٤	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب
١٠٧	خصيف بن عبد الرحمن الجزري
٨٣	خلف بن هشام بن ثعلب
٩١	داود بن عبد الرحمن المكّي العطار
١٩٣	داود بن علي بن خلف
٤١٣	داود بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
٤٥١	دراج أبو السمح المصري
٣٥ ، ١١٠	رؤبه بن العجاج الزاجر
٢٦٧	ربيع بن حراش أبو مريم العبسي
١٣	الربيع بن أنس البكري الحنفي الخراساني
٣١٥	الربيع بن خثيم الثوري، أبو يزيد الكوفي
٤٥٢	رشد بن سعد أبو الحجاج المهري
٣٠ ، ٢٠	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
١٣٢	روح بن جناح
٣١٤ ، ٢٣٥	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القيسي ، البصري
	زاذان أبو عمر
٥٦	زبان بن العلاء ابن عمار بن العريان ، أبو عمرو المقرئ
٧٦	زبان بن العلاء بن عبد الله
٤٥٢	زبان بن فائد أبو جوين الحمراوي

٣١٩	زكريا بن سلام أبو يحيى العتي الأصب الكوفي
٣٣٠	زكريا بن عددي بن الصلت بن بسطام التيمي
٤٣	زهير بن أبي سلمة ربيعة بن رياح المدني (الشاعر)
١٠٧	زياد بن أبي مرثم الجزري
١٢٥	زيد بن أحمد بن إسحاق
٣	زيد بن أسلم العدوي — مولى عمر رضى الله عنه
٣٦٣	سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي
٤٠٦	سعيد بن أبي عروة العدوي
٩١	سعيد بن أبي مهران البشكري
٤٣٠	سعيد بن أبي هلال الليثي المصري
٤١٤	سعيد بن إياس أبو مسعود الجريري
٣٧٠	سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي
٣٦	سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم
٨٦	سعيد بن زيد بن درهم
٨٠	سعيد بن سنان البرجمي
٢٣٣	سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد الدمشقي
٨	سعيد بن مسعدة — الأخفش الأوسط — أبو الحسن
٤٤٣	سفيان بن الحسين بن الحسن الواسطي
٩٧	سفيان بن حسين بن حسن
٦٨	سفيان بن سعيد مسروق الثوري
٤٥٢	سفيان بن وكيع بن الجراح
٣٧٠	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٧١	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٢	سلام بن سليم الطويل المدائني
٣٤	سلام بن سليم الحنفي
٢٢٥	سلام بن سليمان بن سوار أبو العباس الثقفي المدائني
٣١٧	سلامة بن جواس الطائي
٣٣٠	سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي

٣٥٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري
١٣٠	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي
٤٠٨	عبد الرحمن بن هانئ أبو نعيم الكوفي
٩٧	عبد الرحمن بن يعقوب المدني
٩٩	عبد الرزاق بن همام بن نافع
١٢٩	عبد السلام بن بشار الوراق
٢٣	عبد السلام بن صالح الهروي
٢٣١	عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري أبو سهيل
٢٨٨	عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني
٤٢٩	عبد العزيز بن رفيع الكوفي
١٠٦	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراودي
٤٥٣	عبد الكرم بن أبي المخارق أبو أمية
٤٢٨	عبد الكرم بن روح بن عنيسة البزار
١٣٠	عبد الكرم بن مالك الجزري أبو سعيد
٣٧٠	عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي
٤٤٤	عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي
٣٨٢	عبد الله بن أبي نجیح : يسار المكي
٧٢	عبد الله بن أبي نجیح يسار
٣٣٣	عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي
٥١	عبد الله بن أحمد حمويه
٣٣٠	عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي
٣٧٢	عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي
٤٠	عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي
٤٤٤	عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي
٩٩	عبد الله بن السائب
٤٨	عبد الله بن سعيد بن حصين بن حصين الكندي
٦٠	عبد الله بن العلاء بن أبي نيقه
٣٠٨	عبد الله بن الكواء

٨١	عبد الله بن المبارك
٣٤٨	عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني
٣٩٦	عبد الله بن حمزة الزبيري
٤١٢	عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن
٧٩	عبد الله بن روح عبدوس
٤٨	عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي
٤٤٣	عبد الله بن سليمان بن الأشعث أوبكر السجستاني
٤٥٠	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
٧٦	عبد الله بن عامر بن يزيد بن ميم
٩٢	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
٩١	عبد الله بن عثمان بن خثيم
١٩٥	عبد الله بن عجلان
٣٢	عبد الله بن كثير أبو معبد المقرئ
٣٦٥	عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي
٨	عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، القتيبي ، أبو محمد
٣٥٩	عبد الله بن معبد الزماني
٤٤٢	عبد الله بن موسى التيمي
٣٢٠	عبد الله بن ميسرة أبو يعلى الكوفي
٩٩	عبد الله بن نافع بن أبي نافع
٣٩٦	عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري
٢٢٧	عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي أبو عبد الرحمن الطوسي
٤١٠	عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الكوفي
١٠٢	عبد الله بن وهب الفهري أبو محمد
١٤	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي
٣٧١	عبد المهيم بن عباس بن سهل الساعدي
٩١	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
٣٩٩	عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٨١	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي

٣٢٨	عبيد بن الأبرص بن حنتم الأسدي
٢٠٠	عبيد بن سليمان الباهلي
٦٦	عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد ، الليثي الأنصاري
١٠٧	عتاب بن بشير الجزري
٤١٢	عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو الدقاق
٤٢٦	عثمان بن سعيد الزيات
٥٧	عدي بن زيد العبادي التميمي
١٠٦	عروه بن الزبير بن العوام
٨٢	عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم
٣٥٠	عطاء بن السائب بن مالك الثقفي
٣٢٤	عطاء بن العامري
٧٤	عطية بن الحارث
٤١	عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي
١٠٦	عطيه بن سعد بن جناده العوفي
٩٥	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ابو شبل
٣٣٨	علي بن أبي طلحة: سالم بن مخارق مولى العباس
٣٨٢	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدي
٤١٣	علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي
٢٢٩	علي بن محمد بن السري ، أبو الحسن الوراق الهمداني
٣٥٠	علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلني
٧٢	علي بن حمزة الأسدي الكسائي ، المقرئ
٣٧٠	علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي
٥١	علي بن سعيد العطار
٣٤١	علي بن عبد العزيز البغوي
٣٨٢	علي بن موسى بن جعفر الرضا
٤٢٩	عمار بن رزيق الضبي
٢٠١	عمر بن أحمد بن محمد
٣٩٦	عمر بن عبد الرحمن بن أسيد

١٥٠	القاسم بن أحمد بن يوسف
٤٠	القاسم بن سلام أبو عبيد
٢٠٧	القاسم بن مخيمرة الهمداني
٥	قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز
١٠٥	قتيبة بن سعيد جميل بن طريف الثقفي
٣٩٧	قدامة بن شهاب المازني
٧٦	قنبل محمد بن عبد الرحمن بن خالد
٢٢٥	كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي النيسابوري
١٣	كعب بن ماعة الحميري أبو اسحاق
٣٣٩	الكميت بن زيد الأسدي
٣٠٦	لييد بن ربيعة العامري
٤١٥	ليث بن أبي سليم الكوفي
٢٦	مؤرج بن عمرو بن الحارث
٣٨٤	مالك بن أنس الأصبحي الإمام
٢٣٢	مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك النجاري
٥	بجاهد بن جبر المخزومي أبو الحجاج
٤٤٤	محمد المهدي بن محمد بن عبد الله بن محمد العباسي
٤٠٨	محمد بن أبي أيوب الثقفي
٤٤٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان
٣٢٦	محمد بن أحمد بن أبي القاسم البغوي
٤١٢	محمد بن أحمد بن المهدي أبو عمارة
٥٢	محمد بن أحمد بن حمدان بن علي الحيري النيسابوري
١١	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن
٥٢	محمد بن إدريس بن المنذر بن داود
٩٦	محمد بن إسحاق الصيفان
٣٩٦	محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج
٢٦٩	محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي
٤٣٠	محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي

٣٧٢	محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك
١٠٢	محمد بن إسماعيل البخاري
٩	محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر
٣٢٥	محمد بن السماك القاص
٤٥٢	محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني
٤٤٠	محمد بن الفضل بن حاتم الطبري
٢٢٥	محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي
٥١	محمد بن القاسم الأسدي
٣١٧	محمد بن القاسم الطائي الشامي الحمصي
٥٦ المقدمة	محمد بن المستنير قطرب
٣٢٩	محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي
٤٣٥	محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم البندار
٣٥٠	محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله
١٩٤	محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل
٢٢٥	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو النيسابوري
١٠٥	محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد النيسابوري
٤٤٢	محمد بن حمدويه بن سهل بن يزيد المروزي
١٠٥	محمد بن حميد الرازي
٩٧	محمد بن خلاد الإسكندري
٣٨٠	محمد بن رافع بن أبي يزيد شاور القشيري
١١٠	محمد بن زيد الواسطي
٩	محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر
٣٢٥	محمد بن سلام أبو عبد الله مولى بني سليم
٧٧	محمد بن سيرين
٣٦٢	محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي
٣٢٩	محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري
٣٧٢	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب
١٢٩	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس

٣٠١	مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي
٢٣٣	مروان بن محمد بن حسان الأسدي
٤٩	مسروق بن الأجدع الهمداني
٣٥١	المسيب بن رافع الكاهلي أبو العلاء
٨١	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
٤٣٧	مطر بن طهمان الوراق
٩٩	مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري
٣٣٠	معاوية بن سيرة بن حصين النميري أبو العبيدين
٨	معمر بن المثني التميمي أبو عبيدة
٢٣٤	معمر بن راشد الأزدي
٥	مقاتل بن حبان البلخي أبو بسطام
٧٣	مقاتل بن سليمان
٩٤	مكي بن عبد الله بن محمد بن بكر بن مسلم
٣٨٢	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
١٠٢	منصور بن المعمر بن عبد الله السلمي
٦٣	منصور بن عبد الرحمن الفدائي الأشلي
٢٩٥	المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم
٤١٩	موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي
٦٤	موسى بن إسماعيل الختلي
٢٣	موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
١٣٤	ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل أبو بصير الأعشى
٣٧٨	ميمون بن مهران أبوأيوب
٣٣٨	الناطقة الجعدي
٤٢٩	ناحية بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٩٨	نافع بن جبير بن مطعم النوفلي
١	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم
٦٣	نسر الأسدي
٢٦٧	النضر بن شفي

٣٦٥	النضر بن شميل أبو الحسن المازني البصري
٣١٠	نوح بن أبي مریم: يزيد بن عبد الله ، أبو عصمة
٣٦٢	نوح بن قيس بن رياح الأزدي
٣٧٠	هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي
٩٤	نوح بن أبي بلال المدني
٢	هارون بن كثير
٣٤٢	هارون بن موسى أبو محمد الأعمور
٢٣٤	هاشم بن القاسم أبو النضر القيصر
٢٢٩	هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
٢٣٢	هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري
٢٢٧	هشام بن سنير: ابن أبي عبد الله الدستوائي
٤٢٩	هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي
١٠٤	هلال بن العلاء بن هلال
٤٢١	همام بن يحيى بن دينار العوذدي
٣٦٥	هودة بن خليفة بن عبد الله الثقفي الأصم
٩٠	الوضاح بن عبد الله الشكري
١٠٢	وكيع بن الجراح بن ملبح
٤١٣	الوليد بن شجاع بن الوليد أبو همام الكندي
٣٣٦	وهب بن كيسان القرشي مولاهم
٢٨٩	وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني
٤	يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الغساني الذماري أبو عمرو
٦	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء أبو زكريا
٣٢	يحيى بن عبد الله بن الأدرع
١٣٤	يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد
٨١	يحيى بن خالد أبو زكريا
٥٣	يحيى بن سعيد العطار
٢٢٧	يحيى بن سعيد بن فروخ القطان البصري
١٣١	يحيى بن سعيد بن فروخ بن قطان

٢٣٣	يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي
٣٥٦	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله الحماني
٨٦	يحيى بن عمرو بن مالك
٤١٤	يحيى بن كثير بن درهم العنبري
٣٠٢	يحيى بن ميمون الضبي العطار، أبو المعلى
٨٤	يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم
١٢٩	يحيى بن يحيى بن بكر الخنظلي
٣٤١	يحيى بن يعمر، أبو سليمان البصري
٣٤٦	يزيد بن أبان الرقاشي
٣	يزيد بن القعقاع أبو جعفر
٣١٤	يزيد بن حميد أبو التياح البصري
٤١١	يزيد بن زريع أبو معاوية البصري
٤٠٨	يزيد بن صهيب الفقير
٤١٣	يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
٢٣٣	يزيد بن محمد بن أبي مالك هانيّ الدمشقي
٣٠	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي أبو خالد
٥	يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي ، ابو محمد المقرئ
٥٨	يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخفش
٢٠٢	يعلی بن الأشدق
١٥٨	يمان بن المغيرة العنبري العبدي
١٠٨	يوسف بن زريق بن اسماعيل
رقم الصفحة	الكنى
٣١٤	أبو السوار العدوي البصري
٣٨١	أبو المهزم التميمي البصري
٦٦	أبو بكر بن عياش بن سالم
٦٤	أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
٩٥	أبو سعيد بن المعلى الأنصاري
٧٠	أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو

القبائل
و
الفرق

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٥٣	قيس
٥٣	بكر
٥٤	تميم
٥٩	تقيف
٦١	بنو أسد
٧١	بنو عنزة
١٠٠	بنو قريظة
	خزاعة
١١٩	بني زهرة
١١٩	بني مخزوم
٦١	بنو لهب بن احجن
	الفرق
٥٥	المعتزله

الصفحة	المراجع	الكلمة
٤	لسان العرب	الشزيب
٦	تحفة الأهودي	شرح
٢٤	النهاية في غريب الحديث	مأبورة
٣٣	القاموس المحيط	دأب
٣٤	لسان العرب	جنب
٣٥	جامع البيان	الزون
٣٥	جامع البيان	شنب
٣٧	مختار الصحاح	الشن
٣٧	مختار الصحاح	صه (ص هـ)
٤١	القاموس المحيط	الجديل
٤١	لسان العرب	فيدوم
٤١	لسان العرب	صوام
٤١	لسان العرب	رعن
٤١	لسان العرب	هطع
٤٣	هامش معاني القرآن	الصعيل
٤٣	هامش معاني القرآن	جؤجؤ
٥٠	جامع البيان - جامع لأحكام القرآن - لسان العرب	فتح
٥٨	القاموس المحيط	خبل
٦٧	لسان العرب	سقى
٧٢	لسان العرب	إنس
٧٣	مختار الصحاح	تقرف
٧٨	القاموس المحيط	ثنى
٨٥	الراغب	خزى
٨٨	القاموس المحيط	الغيضة
١٠٨	العبر	عنس
١١٠	معاني القرآن	عضه

١١١	لسان العرب	بره
١٢	لسان العرب	عَتَدَ
٣٧	فتح الباري	ثنية كدا
١١١	لسان العرب	كره
١١١	معاني القرآن	القلة
١١١	عمدة الحفاظ	عزيرين
٦٠	لسان العرب	نواء
٦٦	لسان العرب	مرى
٣٥	لسان العرب	هتانة
٥٠	روح المعاني	قطران

فهرس المصادر والمراجع

اسم الكتاب	المصنف	الناشر	رقم الطبعة	عام الطبعة
الإتقان في علوم القرآن	الإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن	عالم الكتب بيروت		
الأسامي والكني	الأمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ،	مكتبة دارالأقصى كويت	ط ١	١٤٠٦
أسباب النزول	الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد ،النيسابوري	دار الفكر بيروت		١٤٠٩
الاستيعاب في أسماء الأصحاب (همامش الإصابة)	أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد الوالقرطبي ،		ط	١٣٩٨
الإسرائيليات والموضوعات في التفسير	الدكتور : أبو شهبة محمد	مكتبة السنة ، بالقاهرة	ط ٤	١٤٠٨
الإصابة في تمييز الصحابة	الحافظ ابن حجر أبو الفضل احمد بن علي بن محمد			
الأعلام (قاموس تراجم)	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين	ط ٧	١٤٠٦
الأدب للفرد	الإمام البخاري محمد بن إسماعيل	عالم الكتب	ط ١	١٤٠٤
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار	مكتبة ابن تيمية		١٤٠٨
إنبلاء ما من به الرحمن	للعكري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين	دار الفكر		
إنباه الرواة على أنباه النحاة	الوزير علي بن يوسف القنطي	م/الكتب الثقافية بيروت	ط ١	١٤٠٦
الأنساب	الإمام السمعاني : أبو سعد عبدالكريم بن محمد (تحقيق البارودي)	دار الجنان بيروت	ط ١	١٤٠٨
البداءة النهاية	الحافظ ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،	دار الفكر		
تاريخ بغداد مدينة السلام	الخطيب أبو بكر احمد بن علي البغدادي	المكتبة السلفية بالمدينة المنورة		
تاريخ الخلفاء	الإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن	دار مصر للطباعة	ط ٤	١٣٨٩
تاريخ الصحابة	الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤٠٨
تاريخ الثقات	الحافظ احمد بن عبد الله بن صالح	دار الكتب	ط ١	١٤٠٥

محمد العسقلاني بتحقيق أبي الأشبال					
تميز الطيب من الخبيث	العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد الأثري	دار الكتب العلمية بيروت	ط ١	١٤٠١	
تهديب الأسماء واللغات	الإمام النووي : أبو زكريا عمي الدين شرف	دار الفكر	ط ١	١٤١٦	
تهديب التهذيب	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن محمد العسقلاني	دائرة المعارف الهندية	ط ١	١٣٢٥	
تهديب سير أعلام النبلاء	الإمام الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان	م / الرسالة	ط ٢	١٤١٣	
تنزيه الشريعة المرفوعة	ابن عراق : أبو الحسن علي بن محمد بن عراق	دار الكتب العلمية ، بيروت	ط ٢	١٤٠١	
جامع الأصول في أحاديث الرسول	ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد	دار الفكر	ط ٢	١٤٠٣	
جامع البيان عن تأويل آي القرآن	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	دار الفكر		١٤٠٨	
جامع التفسير من كتب الأحاديث	ياشرف خالد بن عبد القادر	دار الطيبة	ط ١	١٤٢١	
الجامع لأحكام القرآن	الإمام القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد	دار الكتب المصرية	ط ٣		
جمهرة أشعار العرب	العلامة أبو زيد القرشي : محمد بن الخطاب	دار الأرقم بيروت		١٤١٦	
جمهرة أنساب العرب	العلامة ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم	البياز بمكة المكرمة	ط ١	١٤٠٣	
الجواهر الحسان في تفسير القرآن	للثعالبي : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف	دار أحياء التراث العربي بيروت	ط ١	١٤١٨	
حجة القراءات	ابن زنجلة : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	م / الرسالة	ط ٥	١٤١٨	
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤٠٩	
الدر المنثور في التفسير المأثور	الإمام السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤١١	
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم	العلامة الألويسي : شهاب الدين محمود	دار الفكر	ط	١٣٩٨	
الرياض النضرة في مناقب العشرة	أبو جعفر أحمد ، الحب الطبري	دار النبوة الجديدة ، بيروت	ط ١	١٤٠٨	
زاد المسير في علم التفسير	ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي	المكتب الإسلامي	ط ٤	١٤٠٧	
سنن أبي داود	الإمام سليمان بن أشعث السجستاني	دار ابن حزم	ط ١	١٤١٩	

بيروت							
	المكتبة العلمية		الإمام محمد بن يزيد بن ماجة القرظيني ، بترقيم محمد فواد		سنن ابن ماجة		
١٣٤٨	ط ١	دار الفكر	الأمام احمد بن شعيب النسائي ، مع شرح السيوطي		سنن النسائي		
	دار المعرفة		الإمام أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي		السنن الكبرى		
	مكتبة الرياض الحديثة		عبد الملك بن هشام المعافري		السيرة النبوية لابن هشام		
١٣٩٩	ط ١	دار الفكر	أبو الفلاح عبد المني بن العماد		شذرات الذهب في أخبار من ذهب		
١٤١٨	ط ١	دار الكتب العلمية	الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري		شرح طيبة النشر في القراءات العشر		
١٤١٨	ط ١	المكتبة العصرية بيروت	الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي		شرح المعلقات العشر		
١٤١٩	ط ١	بيت الأفكار الدولية ، الرياض	الأمام محمد بن إسماعيل ، بترقيم محمد فواد		صحيح البخاري		
١٣٩٥	ط ١	المكتب الإسلامي	الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري		صحيح ابن خزيمة		
١٤١	٩	بيت الأفكار الدولية الرياض	الإمام مسلم بن حجاج القشيري برقم محمد فواد		صحيح مسلم		
١٣٨٤	ط ١		أبو نصر عبد الوهاب بن علي السيكي		طبقات الشافعية الكبرى		
	دار الكتب العلمية		السيوطي : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر		طبقات المفسرين		
	دار الكتب العلمية		الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن احمد		طبقات المفسرين للدواودي		
١٤١٧	ط ١	مكتبة العلوم والحكم المدنية	العلامة احمد بن محمد الأذنه وي		طبقات المفسرين للأدوني		
١٤١٥	ط ١	دار الكتب العلمية بيروت	الإمام البيهقي : أبو بكر احمد بن الحسين بتحقيق الدكتور عبد المعطي قنعي		دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة		
١٤١٧	ط ١	دار الكتب العلمية بيروت	للسمين الحلبي : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بتحقيق محمد باسل عيون السود		عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ : معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم		
١٤١١	ط ٢	دار الشواف بالرياض	الإمام الأصبهاني أبو بكر احمد الحسين بتحقيق محمد غيات		الغاية في القراءات العشر		
١٤٠٣	ط ٣	دار الكتب	أبو الخيزر محمد بن محمد بن الجزري		غاية النهاية في طبقات القراء		

العلمية		العلمية	
١٤٠٧	ط ١	دار الريان	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن محمد
فتح الباري شرح صحيح البخاري			
١٤١٢	ط	المكتبة العصرية	للقنوجي : أبو الطيب صديق بن حسن بن علي البخاري
فتح البيان في مقاصد القرآن ،			
١٤٠٣	ط ١	دار القرآن الكريم بيروت	شيخ الإسلام الأنصاري : أبو يحيى زكريا بتحقيق محمد علي الصابوني
فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن			
١٤٠٢	ط ٢	دار الشروق	عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
فوائد في مشكل القرآن			
		دار الكتب العلمية	الإمام الشوكاني محمد بن علي بتحقيق المعلمي اليمني
القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة			
١٤٠٧	ط ٢	م / الرسالة بيروت	الفيروز آبادي : العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب
القاموس المحيط			
١٩٨٥م	ط ٥	دار العلم للملايين بيروت	الدمغاني : المفسر الجامع الحسين بن محمد ، بتحقيق عبد العزيز
قاموس القرآن			
١٤٠٣	ط ١	دار الكتب العلمية	الإمام الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب والسنن			
١٤٠٥	ط ٢	دار الفكر بيروت	ابن عدي : الحافظ أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني
الكامل في ضعفاء الرجال			
		دار عالم المعرفة	الإمام الحافظ احمد بن حجر المدائني
الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف كتاب الإلتصار فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (مامش الكشاف)			
١٤١٦	ط ١	دار الفكر	الجوزقاني : أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بتحقيق كمال عبد الله
كتاب الأباطيل والمناكير			
١٤٠٧	ط	دار الفكر	الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل
كتاب التاريخ الكبير			
١٤١٨	ط ١	مكتبة الخانجي بالقاهرة	الحسيني محمد بن علي
كتاب التذكرة بمعرفة رجال العشرة			
١٣٨٢	ط ١	دائرة المعارف العثمانية الهندية	الإمام الرازي : عبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن ادريس
كتاب الجرح والتعديل			
١٤٠٧	ط ١	دار المعرفة بيروت	الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل بتحقيق محمود زائد
كتاب الضعفاء ، الصغير			
١٤٠٦	ط ١	دار المعرفة ، بيروت	الإمام النسائي : احمد بن شعيب
كتاب الضعفاء والمتروكين			
		دار الباز بمكة المكرمة	الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي بتحقيق محمود زائد
كتاب الجرحين من الضعفاء والمتروكين			
١٤١٥	ط ١	إصدار وزارة الشؤون	ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن أشعث ،
كتاب المصاحف			

١٤٠٩	ط ١	دار التاج بيروت	الإسلامية بدولة قطر	بتحقيق الدكتور محب الدين واعظ	الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار
١٤١٥	ط ١	دار الكتب العلمية		الإمام أبو بكر بن أبي شيبة ، بتقديم وضبط كمال يوسف الحوت ابن الجوزي : الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي بتحقيق توفيق حمدان	كتاب الموضوعات
١٤٠٨	ط ١	دار الفكر بيروت	دار عالم المعرفة	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المحدث العجلوني : إسماعيل بن محمد ، بتحقيق احمد القلاش	الكشاف عن حقائق التنزيل كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس
١٤٠٨	ط ٢	دار القبلة ، حسنة	دار الفكر بيروت	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني	لسان الميزان
١٤٠٨	ط ٢	مكتبة الخانجي بالقاهرة	دار القبلة ، حسنة	الإمام الأصفهاني : أبو بكر احمد بن حسين ، بتحقيق حاكمي	المسوط في القراءات العشر
١٤٠٦	ط	م / المعارف بيروت	مكتبة الخانجي بالقاهرة	أبو عبيدة المثني ، بتحقيق محمد فؤاد سزكين	بجاز القرآن
١٤٠٦	ط	مكتبة المعارف المغربية	م / المعارف بيروت	الطبرسي : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر	جمع الزوائد ومنبع الفوائد
١٤٠٦	ط ٢	دار سزكين استنبول	مكتبة المعارف المغربية	ابن تيمية : احمد بن عبد الحلیم ، جمع عبد الرحمن بن القاسم	مجموع فتاوى شيخ الإسلام
١٤١٦	ط ٢	المكتبة العصرية	دار سزكين استنبول	أبو الفتح عثمان بن جني	المختص في شواذ القراءات
			المكتبة العصرية	الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي	مختار الصحاح
			عالم الكتب	ابن خالويه : الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه	مختصر في شواذ القرآن
				الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٣٧٣	ط ١	دار المعرفة	دار المعرفة	البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق ، بتحقيق علي البحايي	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
١٣٩٨	ط ٢	دار الباز مكة المكرمة	دار الباز مكة المكرمة	الإمام أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد بن حنبل
١٤١١	ط ١	دار الوفاء بالقاهرة		الإمام أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، بتحقيق مرزوق علي	مشاهير علماء الأمصار
١٤٠٣	ط ٢	المكتب الإسلامي بيروت	المكتب الإسلامي بيروت	الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، بتحقيق الأعظمي	المصنف

معالم التنزيل	الإمام الحسين بن مسعود البغوي	دار المعرفة	ط ١	١٤٠٦
معاني القرآن	الأحفش : سعيد بن مسعدة	عالم الكتب		
معاني القرآن	الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد	دار السورور	ط ١	
معاني القرآن	التحاس : الإمام أبو جعفر	جامعة أم القرى	ط ١	١٤١٠
معجم الأدباء	ياقوت الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي	دار الفكر بيروت	ط ٣	
معجم البلدان	ياقوت الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي	المكتبة الفيصلية		
معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى	الدكتور نجم عبد الرحمن خلف	دار الراهة بالرياض	ط ١	١٤٠٩
معجم قبائل العرب	لعمر رضا كحافة	م / الرسالة بيروت	ط ١	١٤٠٢
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع	البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأنطلسي بتحقيق السقا	عالم الكتب		
المعجم الوجيز من المعجم اللغة العربية		نشر المركز العربي بيروت		
معرفة القراء الكبار	للحافظ الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، بتحقيق محمد حسن	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤١٧
المغني في الضعفاء	الحافظ الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان	عبد الله إبراهيم الأنصاري القطري		
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الإمام الذهبي : عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، بتحقيق علي محمد البحاوي	دار المعرفة ، بيروت		
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير : الإمام المبارك بن محمد الجزري ، بتحقيق عويضة	دار الكتب العلمية بيروت	ط ١	١٤١٨
نواسخ القرآن	الإمام ابن الجوزي ، بتحقيق محمد أشرف المليباري	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	ط ١	١٤٠٤
الوافي في شرح الشاطبية	القاضي عبد الفتاح عبد الغني	مكتبة السوادي	ط ٣	١٤١١
الوسيط في تفسير القرآن المجيد	الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤١٥
وفيات الأعيان	ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد خلكان	دار صادر بيروت		١٣٩٧

٤٢٥١

